



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغلام



ارحم الراحمين
عليهم يا صابغ

www.ghaemiyeh.com
www.ghaemiyeh.org
www.ghaemiyeh.net
www.ghaemiyeh.ir



سازمان اسناد و کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران

الامان بالاعمال الجسديه فانها ابرؤ في العتيد

الجزء الثاني

السيد رسول الله
عليه السلام و آله و صحبه
عليهم السلام

الجزء الثاني من السيرة النبوية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة

كاتب:

السيد رضى الدين على ابن الطاووس الحلبي

نشرت في الطباعة:

الحوزه العلميه بقم مكتب الاعلام الاسلامي

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
9	الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرة في السنة المجلد 2
9	هوية الكتاب
9	إشارة
14	فهرس الإجمالي
15	مقدمة المؤلف
24	الباب الأول: فيما نذكره من فوائد شهر شوال
24	إشارة
24	فصل (1): فيما نذكره مما روي في تسمية شوال
24	فصل (2): فيما نذكره من أنّ صوم السنة أيام من شوال تكون متفرقة فيه
25	فصل (3): فيما نذكره من صيام شوال
25	فصل (4): فيما نذكره من كيفية الدخول في شوال وما أنشأناه عند رؤية هلاله من الابتهاال ، وما نذكره من الإشارة إلى المنسك بإجمال المقال
27	الباب الثاني: فيما نذكره من فوائد شهر ذي القعدة وفيه عدة فصول :
27	فصل (1): فيما نذكره من الرواية بأنّ شهر ذي القعدة محلّ لإجابة الدعاء عند الشدة
28	فصل (2): فيما نذكره من ابتداء فوائد ذي القعدة
29	فصل (3): فيما نذكره في كيفية الدخول في هذا الشهر
30	فصل (4): فيما نذكره مما يعمل في يوم الأحد من الشهر المذكور وما فيه من الفضل المذكور
31	فصل (5): فيما نذكره من فضل صوم ثلاثة أيام من الشهر الحرام
32	فصل (6): فيما نذكره من فضل ليلة النصف من ذي القعدة والعمل فيها
33	فصل (7): فيما يتعلّق بدحو الأرض وإنشاء أصل البلاد وابتداء مساكن العباد
33	فصل (8): فيما نذكره مما يعمل يوم خمس وعشرين من ذي القعدة
33	فصل (9): فيما نذكره من رواية أخرى بتعيين وقت نزول الكعبة من السماء
34	فصل (10): فيما نذكره من زيادة رواية في فضل يوم دحو الأرض
34	فصل (11): فيما نذكره من التنبيه على فضل الله جل جلاله بدحو الأرض وبسطها لعباده ، والإشارة إلى بعض معاني إرفاده بذلك وإساعاده
36	فصل (12): فيما نذكره من فضل زائد ليلية يوم دحو الأرض ويومها
37	فصل (13): فيما نذكره من الدعاء في يوم خمس وعشرين من ذي القعدة
39	فصل (14): فيما نذكره مما ينبغي ان يكون المكلف عليه في اليوم المشار إليه
40	فصل (15): فيما نذكره مما يختم به ذلك اليوم

- الباب الثالث: فيما يختص بفوائد من شهر ذي الحجة وموائد للسالكين صوب المحجة 41
- اشارة 41
- فصل (1): فيما نذكره من الاهتمام بمشاهدة هلاله ، وما نشئه من دعاء ذلك وابتهاله 41
- فصل (2): فيما نذكره في كيفية الدخول في شهر ذي الحجة 42
- فصل (3): فيما نذكره من فضل العشر الأول من ذي الحجة على سبيل الإجمال 43
- فصل (4): فيما نذكره من زيادة فضل لعشر ذي الحجة على بعض التفصيل 44
- فصل (5): فيما نذكره من فضل صلاة تصلي كل ليلة من عشر ذي الحجة 45
- فصل (7): فيما نذكره من فضل صوم التسعة أيام من عشر ذي الحجة 58
- فصل (8): في صلاة ركعتين قبل الزوال في أول يوم من ذي الحجة 59
- فصل (9): فيمن يريد ان يكتبي شراً ظالم فيعمل أول يوم من ذي الحجة 59
- فصل (10): فيما نذكره من فضل اليوم الثامن من ذي الحجة ، وهو يوم التروية 59
- فصل (11): فيما نذكره من فضل ليلة عرفة 59
- فصل (12): فيما نذكره من دعاء في ليلة عرفة 60
- فصل (13): فيما نذكره من فضل زيارة الحسين عليه السلام ليلة عرفة 66
- فصل (14): فيما نذكره من فضل يوم عرفة على سبيل الجملة 66
- فصل (15): فيما نذكره من الاهتمام بالدلالة على الإمام يوم عرفة عند اجتماع الأنام ، لأجل حضور الفرق المختلفة من أهل الإسلام 67
- فصل (16): فيما نذكره من فضل صوم يوم عرفة ، والخلاف في ذلك 69
- فصل (17): فيما نذكره من فضل زيارة الحسين عليه السلام يوم عرفة 71
- فصل (18): فيما نذكره من لفظ الزيارة المختصة بالحسين عليه السلام يوم عرفة 72
- فصل (19): فيما نذكره من صلاة ركعتين قبل الخروج للدعاء المعتاد وهل الاجتماع للدعاء يوم عرفة أفضل أو الانفراد 77
- فصل (20): فيما نذكره من الاستعداد لدعاء يوم عرفة ابن كان من البلاد 78
- فصل (21): فيما نذكره من صلاة تختص بيوم عرفة بعد صلاة الظهرين 79
- فصل (22): فيما نذكره من أدعية يوم عرفة 80
- فصل (23): فيما نذكره مما ينبغي ان يختتم به يوم عرفة 198
- الباب الرابع: فيما نذكره مما يتعلق بليلة الأضحى ويوم عيدها 199
- اشارة 199
- فصل (1): فيما نذكره من فضل إحياء ليلة عيد الأضحى 199
- فصل (4): فيما نذكره مما ينبغي أن يكون أهل السعادات والإقبال عليه يوم الأضحى من الأحوال 201
- فصل (5): فيما نذكره من الرواية بغسل يوم الأضحى 203

- فصل (6): فيما نذكره ممّا يعتمد الإنسان في يوم الأضحى عليه بعد الغسل المشار إليه 203
- فصل (7): فيما نذكره من صفة صلاة العيد يوم الأضحى 211
- فصل (8): فيما نذكره من فضل الأضحى وتأكيدها في السنة المحمدية 243
- فصل (9): فيما نذكره من رواية عن كم تجزئ الأضحى وما يقال عند الذبح 244
- فصل (10): فيما نذكره من تعيين أيام وقت الأضاحي 245
- فصل (11): فيما نذكره من قسمة لحم الأضحى 245
- فصل (12): فيما نذكره ممّا يختم به يوم عيد الأضحى 246
- الباب الخامس: فيما نذكره ممّا يختصّ بعيد الغدير في ليلته ويومه من صلاة ودعاء ، وشرف ذلك اليوم وفضل صومه 247
- اشارة 247
- فصل (1): فيما نذكره من عمل ليلة الغدير 247
- فصل (3): في بعض تفصيل ما جرت عليه حال يوم الغدير من التعظيم والتبجيل 250
- فصل (4): فيما نذكره من فضل الله جلّ جلاله بعيد الغدير على سائر الأعياد ، وما فيه من المنّة على العباد 262
- فصل (5): فيما نذكره من فضل عيد الغدير عند أهل العقول من طريق المنقول 264
- فصل (6): فيما نذكره من فضل يوم الغدير من كتاب النشر والطب 270
- فصل (7): فيما نذكره أيضا من فضل يوم الغدير ، برواية جماعة من ذوي الفضل الكثير ، وهي قطة من بحر غزير 273
- فصل (8): فيما نذكره من جواب من سأل عمّا في يوم الغدير من الفضل ، وقصر فهمه عمّا ذكرناه في ذلك من الفضل 275
- فصل (9): فيما نذكره من تعظيم يوم الغدير في السماوات برواية الثقات وفضل زيارته عليه السلام في ذلك الميقات 278
- فصل (10): فيما نذكره من جواب الجاهلين بقبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه من المخالفين 280
- فصل (11): فيما نذكره من الإشارة إلى من زاره من الأئمة من ذريته عليه وعليهم أفضل السلام ، وغيرهم من عترته من ملوك الإسلام 281
- فصل (12): فيما نذكره من آيات رأيتها أنا عند ضريحه الشريف غير ما رويناها وسمعنا به ، من آياته التي تحتاج إلى مجلدات وتصانيف 281
- فصل (13): فيما نذكره من تعيين زيارة لمولانا علي صلوات الله عليه في يوم الغدير المشار إليه 282
- فصل (14): فيما نذكره من عودة تعودّ بها النبي صلى الله عليه وآله في يوم الغدير 285
- فصل (15): فيما نذكره من عمل العيد الغدير السعيد ، مما رويناها بصحيح الاسناد 286
- فصل (16): فيما نذكره من زيارة لأمير المؤمنين عليه السلام ، يزار بها بعد الصلاة والدعاء يوم الغدير السعيد ، من قريب أو بعيد 316
- فصل (17): فيما نذكره ممّا ينبغي أن يكون عليه حال أولياء هذا العيد السعيد في اليوم المعظم المشار إليه 317
- فصل (18): فيما نذكره من فضل تطهير الصائمين فيه 318
- فصل (19): فيما نذكره ممّا يختم به يوم عيد الغدير 319
- الباب السادس: فيما يتعلّق بمباهلة سيد أهل الوجود لذوي الجحود ، الذي لا يساوي ولا يجازي ، وظهر حجّته على التّصارى والحبارى وأنّ في يوم مثله تصدّق أمير المؤمنين عليه السلام بالخاتم ، ونذكر ما يعمل من المراسم 320
- فصل (3): فيما نذكره من فضل يوم المباهلة من طريق المعقول 361

- 363 فصل (4): فيما نذكره مما ينبغي ان يكون أهل المعرفة بحقوق المباهلة من الاعتراف بنعم الله جلّ جلاله الشاملة -
- 364 فصل (5): فيما نذكره من عمل يوم بأهل الله فيه بأهل السعادات وتنب إلى صوم أو صلوات أو دعوات .
- 378 فصل (6): فيما نذكره في اليوم الرابع والعشرين من ذي الحجة أيضا لأهل المواسم من المراسم وصدقة مولانا علي عليه السلام بالخاتم .
- 380 فصل (7): فيما نذكره من الإشارة إلى بعض من روى ان هذه الآية : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) نزلت في مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من طرق أهل الخلاف .
- 381 فصل (8): فيما نذكره من عمل زائد في هذا اليوم العظيم الشأن .
- 382 فصل (9): فيما نذكره من زيادة تبييه على تعظيم كلّ وقت عند العارفين بقدر ما تفضّل الله جلّ جلاله على أوليائه المعظمين وعلى المسلمين .
- 384 الباب السابع: فيما نذكره مما يتعلق بليلة خمس وعشرين من ذي الحجة ويومها .
- 384 اشارة .
- 387 فصل (2): فيما نذكره من العبادات لربّ العالمين في هذه ليلة خمس وعشرين .
- 387 فصل (3): فيما نذكره ممّا يعمل يوم خامس وعشرين من ذي الحجة .
- 389 الباب الثامن: فيما نذكره مما يتعلّق باليوم التاسع والعشرين من ذي الحجة وما يستحبّ فيه لأهل الظفر بصواب المحجة .
- 390 الباب التاسع: فيما نذكره من عمل آخر يوم ذي الحجة .
- 393 فهرس الموضوعات .
- 404 تعريف مركز .

الإقبال بالأعمال الحسنة فيما يعمل مرّة في السنة المجلد 2

هوية الكتاب

المؤلف: السيّد رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس الحسني الحلّي [السيّد بن طاووس]

المحقق: جواد القيّومي الاصفهاني

الناشر: مركز النشر التابع لمكتب الاعلام الاسلامي

المطبعة: مكتب الإعلام الإسلامي

الطبعة: 2

الموضوع : العرفان والأدعية والزيارات

تاريخ النشر : 1418 هـ.ق

ISBN (ردمك): 3-427-424-964

المكتبة الإسلامية

تصنيف الكونجرس: BP267/55/الف 2/الف 7

تصنيف ديوي: 297/772

رقم الببليوغرافيا الوطنية: م 78-2999

ص: 1

إشارة

فهرس الإجمالي

الصورة

□

ص: 6

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وبه نستعين

للتنوّر بأنوارها (1) والاستضاءة بأضواء عنايات الله جلّ جلاله وإسرارها ، ونشكر الله تبارك وتعالى بأن أحلّنا محلّ أطفاه وعناياته الجليلة ، وجعلنا قابلاً للتحلّي بالصفات الجميلة.

وشرّفنا للتّهيباً لمناسك أول بيتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِيكَّةٍ مُّبَارَكاً هَدَىٰ لِلْعَالَمِينَ ، وأرانا بفضلته وكرمه ما فيه من الآيات البيّنات التي من جملتها مقام إبراهيم ، وجعل لنا الأمن والأمان من أذى الظّالمين وموجبات سخط ربّ العالمين ، بدخولها لمناسك وعبادات قد فصّـم لها بلسان الشرع ، كما قال عزّ من قائل (وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِناً) (2) ، وأوجب هذه العبادات والمناسك على كلّ من استطاع إليه سبيلاً ، ووجد من الزّاد والراحلة على تيسره دليلاً ، وأشار إلى ذلك بقوله : (وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً) (3).

ونصلّي على نبينا الرّؤوف علينا بالهداية إلى هذه الخيرات والحثّ على تلك المبرّات ، وعلى آله الأئمة الهداة والسالكين مسالك الألفاف والعنايات صلوات الله عليه وعليهم أجمعين.

الباب الأول : فيما نذكره من فوائد شهر شوال ، وفيه عدّة فصول :

فصل : فيما نذكره ممّا روي في تسمية شوال.

ص: 7

1- كذا في النسخ الموجودة ، وقد سقط منها عبارات من خطبة المؤلف.

2- آل عمران : 97.

3- آل عمران : 97.

فصل : فيما نذكره من ان صوم السنة أيام من شوال تكون متفرقة فيه.

فصل : فيما نذكره من صيام شوال.

فصل : فيما نذكره من كيفية الدخول في شهر شوال ، وما أنشأناه عند رؤية هلاله من الابتغال ، وما نذكره من الإشارة إلى المنسك بإجمال المقال.

الباب الثاني : فيما نذكره من فوائد شهر ذي القعدة ، وفيه عدة فصول :

فصل : فيما نذكره من الرواية بأن شهر ذي القعدة محل لإجابة الدعاء عند الشدة.

فصل : فيما نذكره من ابتداء فوائد ذي القعدة.

فصل : فيما نذكره في كيفية الدخول في هذا الشهر.

فصل : فيما نذكره مما يعمل في يوم الأحد من الشهر المذكور وما فيه من الفضل المذخور.

فصل : فيما نذكره من فضل صوم ثلاثة أيام من الشهر الحرام.

فصل : فيما نذكره من فضل ليلة النصف من ذي القعدة والعمل فيها.

فصل : فيما يتعلق بدحو الأرض وإنشاء أصل البلاد وابتداء مساكن العباد.

فصل : فيما نذكره مما يعمل يوم خمس وعشرين من ذي القعدة.

فصل : فيما نذكره من زيادة رواية في فضل يوم دحو الأرض.

فصل : فيما ذكره من التنبيه على فضل الله جل جلاله بدحو الأرض وبسطها لعباده ، والإشارة إلى بعض معاني إرفاده بذلك وإسعاده.

فصل : فيما نذكره من فضل زائد لليلة يوم دحو الأرض ويومها.

فصل : فيما نذكره من الدعاء من يوم خمس وعشرين من ذي القعدة.

فصل : فيما نذكره مما ينبغي ان يكون المكلف عليه في اليوم المشار إليه.

فصل : فيما نذكره مما يختم به ذلك اليوم.

الباب الثالث : فيما يختص بفوائد من شهر ذي الحجة وموائد للسالكين صوب المحجة ، وفيه فصول :

فصل : فيما نذكره من الاهتمام بمشاهدة هلاله.

فصل : فيما نذكره في كيفية الدّخول في شهر ذي الحجّة.

فصل : فيما نذكره من فضل العشر الأوّل من ذي الحجّة على سبيل الإجمال.

فصل : فيما نذكره من زيادة فضل لعشر ذي الحجّة على بعض التفصيل.

فصل : فيما نذكره من فضل صلاة تصلّي كلّ ليلة من عشر ذي الحجّة.

فصل : فيما نذكره من فضل أوّل يوم من ذي الحجّة.

فصل : فيما نذكره من فضل صوم التسعة أيّام من عشر ذي الحجّة.

فصل : في صلاة ركعتين قبل الزّوال في أوّل يوم من ذي الحجّة.

فصل : فيمن يريد ان يكفي شرّ ظالم فيعمل أوّل يوم من ذي الحجّة.

فصل : فيما نذكره من فضل اليوم الثّامن من ذي الحجّة ، وهو يوم التروية.

فصل : فيما نذكره من فضل ليلة عرفة.

فصل : فيما نذكره من دعاء في ليلة عرفة.

فصل : فيما نذكره من فضل زيارة الحسين عليه السلام في ليلة عرفة.

فصل : فيما نذكره من فضل يوم عرفة على سبيل الجملة.

فصل : فيما نذكره من الاهتمام بالدّلالة على الامام يوم عرفة عند اجتماع الأنام ، لأجل حضور الفرق المختلفة من أهل الإسلام.

فصل : فيما نذكره من فضل صوم يوم عرفة والخلاف في ذلك.

فصل : فيما نذكره من فضل زيارة الحسين عليه السلام يوم عرفة.

فصل : فيما نذكره من لفظ الزيارة المختصّة بالحسين عليه السلام يوم عرفة.

فصل : فيما نذكره من صلاة ركعتين قبل الخروج للدعاء المعتاد ، وهل الاجتماع للدعاء يوم عرفة أفضل أو الانفراد.

فصل : فيما نذكره من الاستعداد لدعاء يوم عرفة أين كان من البلاد.

فصل : فيما نذكره من صلاة تختصّ بيوم عرفة بعد صلاة الظهرين.

فصل : فيما نذكره من أدعية يوم عرفة.

فصل : فيما نذكره مما ينبغي ان يختتم به يوم عرفة.

ص: 9

الباب الرابع : فيما نذكره ممّا يتعلّق بليلة عيد الأضحى ويوم عيدها ، وفيه فصول :

فصل : فيما نذكره من فضل إحياء ليلة عيد الأضحى .

فصل : فيما نذكره من فضل زيارة الحسين عليه السلام عيد الأضحى .

فصل : فيما نذكره من الإشارة إلى فضل زيارة الحسين عليه السلام يوم الأضحى وبما ذا يزار .

فصل : فيما نذكره مما ينبغي أن يكون أهل السعادة والإقبال عليه يوم الأضحى من الأحوال .

فصل : فيما نذكره من الرواية بغسل يوم الأضحى .

فصل : فيما نذكره ممّا يعتمد الإنسان في يوم الأضحى عليه بعد الغسل المشار إليه .

فصل : فيما نذكره من صفة صلاة العيد يوم الأضحى .

فصل : فيما نذكره من فضل الأضحى وتأكيدها في السنّة المحمديّة .

فصل : فيما نذكره من رواية عن كم تجزئ الأضحى وما يقال عند الذبح .

فصل : فيما نذكره من تعيين أيام وقت الأضاحي .

فصل : فيما نذكره من قسمة لحم الأضحى .

فصل : فيما نذكره مما يختم به يوم عيد الأضحى .

الباب الخامس : فيما نذكره مما يختصّ بعيد الغدير في ليلته ويومه من صلاة ودعاء ، وشرف ذلك اليوم وفضل صومه ، وفيه فصول :

فصل : فيما نذكره من عمل ليلة الغدير .

فصل : فيما نذكره من مختصر الوصف ممّا رواه علماء المخالفين عن يوم الغدير من الكشف .

فصل : في بعض تفصيل ما جرت عليه حال يوم الغدير من التعظيم والتبجيل .

فصل : فيما نذكره من فضل الله جلّ جلاله بعيد الغدير على سائر الأعياد وما فيه من المنّة على العباد .

فصل : فيما نذكره من فضل عيد الغدير عند أهل العقول من طريق المنقول .

فصل : فيما نذكره من فضل يوم الغدير من كتاب النشر والطّي.

فصل : فيما نذكره أيضا من فضل يوم الغدير برواية جماعة من ذوي الفضل الكثير ، وهي قطرة من بحر غزير.

فصل : فيما نذكره من جواب من سأل عما في الغدير من الفضل وقصر فهمه عما ذكرناه في ذلك من الفضل.

فصل : فيما نذكره من تعظيم يوم الغدير في السماوات برواية الثقات وفضل زيارته عليه السلام في ذلك الميقات.

فصل : فيما نذكره من جواب الجاهلين بقبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه من المخالفين.

فصل : فيما نذكره من الإشارة إلى من زاره من الأئمة من ذريته عليه وعليهم أفضل السلام وغيرهم من عترته من ملوك الإسلام.

فصل : فيما نذكره مما رأيتها أنا عند ضريحه الشريف غير ما روينا وسمعناه به من آياته التي تحتاج إلى مجلدات وتصانيف.

فصل : فيما نذكره من تعيين زيارة لمولانا علي صلوات الله عليه في يوم الغدير المشار اليه.

فصل : فيما نذكره من عوذة تعوذ بها النبي صلى الله عليه وآله في يوم الغدير.

فصل : فيما نذكره من عمل العيد الغدير السعيد مما روينا بصحيح الاسناد.

فصل : فيما نذكره من زيارة لأمر المؤمنين صلوات الله عليه ، يزار بها بعد الصلاة والدعاء يوم الغدير السعيد من قريب أو بعيد.

فصل : فيما نذكره مما ينبغي ان يكون عليه حال أولياء هذا العيد السعيد في اليوم المعظم المشار إليه.

فصل : فيما نذكره من فضل تطهير الصائمين فيه.

فصل : فيما نذكره مما يختم به يوم عيد الغدير.

الباب السادس : فيما يتعلّق بمباهلة سيّد أهل الوجود لذوي الجحود ، الذي لا يساوي ولا يجازي ،

وظهور حجّته على النصارى والحبارى ، وأنّ في يوم مثله تصدّق أمير المؤمنين عليه السلام بالخاتم ، ونذكر ما يعمل من المراسم ، وفيه فصول :

فصل : فيما نذكره من إنفاذ النبيّ صلى الله عليه وآله لرسله إلى نصارى نجران ودعائهم إلى الإسلام والايمان ومناظرتهم فيما بينهم وظهور تصديقه فيما دعا إليه .

فصل : فيما نذكره من زيارة أهل المباهلة والسعادة .

فصل : فيما نذكره من فضل يوم المباهلة من طريق المعقول .

فصل : فيما نذكره مما ينبغي ان يكون أهل المعرفة بحقوق المباهلة من الاعتراف بنعم الله جلّ جلاله الشاملة .

فصل : فيما نذكره من عمل يوم بأهل الله فيه بأهل السّعادات وندب إلى صوم أو صلوات أو دعوات .

فصل : فيما نذكره في اليوم الرابع والعشرين من ذي الحجّة أيضا لأهل المواسم من المراسم وصدقة مولانا علي عليه السلام بالخاتم .

فصل : فيما نذكره من الإشارة إلى بعض من روى ان آية : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) ، نزلت في مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه من طريق المخالفين عليه .

فصل : فيما نذكره من عمل زائد في هذا اليوم العظيم الشأن .

فصل : فيما نذكره من زيادة تنبيه على تعظيم هذا اليوم وما فيه من المسار وما يختم به آخر ذلك النهار .

الباب السابع : فيما نذكره مما يتعلّق بليلة خمس وعشرين من ذي الحجّة ويومها ، وفيه فصول :

فصل : فيما نذكره من الرواية بصدقة مولانا علي عليه السلام ومولاتنا فاطمة صلوات الله عليها في هذه الليلة على المسكين واليتيم والأسير .

فصل : فيما نذكره ممّا يعمل يوم خامس وعشرين من ذي الحجّة .

الباب الثامن : فيما نذكره مما يتعلّق باليوم التاسع والعشرين من ذي الحجّة وما يستحب فيه

لأهل الظفر بصواب المحجّة.

الباب التاسع : فيما نذكره من عمل آخر يوم من ذي الحجّة.

وها نحن نفصل ما أجملناه ونبجز ما وعدناه ، فنقول :

ص: 13

الباب الأول: فيما نذكره من فوائد شهر شوال

إشارة

وفيه فصول :

فصل (1): فيما نذكره مما روي في تسمية شوال

ذكر مصنف كتاب دستور المذكّرين ومنشور المتعبدين بإسناده المتّصل فقال : قيل للنبيّ صلى الله عليه وآله : يا رسول الله ما شهر رمضان - أو ما رمضان؟ قال : ارمض الله تعالى فيه ذنوب المؤمنين وغفرها لهم ، قيل : يا رسول الله فشوّال؟ قال : شالت فيه ذنوبهم فلم يبق فيه ذنب إلا غفره.

قال مصنف هذا الكتاب : ارمض اى أحرق ، وشالت أي ارتفعت وذهبت عنهم ، قال : والمعنى فيه أنّهم إذا عرفوا حق رمضان صار كفارة لهم واذهب عنهم ذنوبهم وطهّرهم منها ، وإنّما يتم ذلك بانقضاء رمضان وانقضاء رمضان بدخول شوال.

قلت : وقال مصنف الصحاح في اللغة ما هذا لفظه : وشوّال أوّل أشهر الحجّ والجمع شوّالات وشواويل ، وشوّال أي خفيف من العمل والخدمة.

فصل (2): فيما نذكره من أنّ صوم الستة أيام من شوال تكون متفرقة فيه

قد ذكرنا في كتاب الرّوائد والفوائد في عمل شهر الصيام روايات بصوم هذه الستة

الأيام ولم نذكر الزاوية بصومها متفرقة ، وأحببنا أن نذكرها في فوائد شوال الرواية بذلك ، فنقول :

روى صاحب دستور المذكرين عن الطبراني ، وهو ثقة عند المحدثين ، بإسناده عن إسحاق بن إبراهيم الديرى قال : سألت عبد الرزاق عمّن يصوم الثاني من الفطر ، فكره ذلك وأباه إباء شديدا ، وقال عبد الرزاق : سألت معتمرا عن صيام الست التي بعد يوم الفطر وقالوا له : تصام بعد الفطر بيوم ، فقال : معاذ الله إنما هي أيام عيد وأكل وشرب ، ولكن تصام ثلاثة أيام قبل أيام الغزاء وبعدها ، وأيام الغزاء ثالث عشرة ورابع عشرة وخامس عشرة.

فصل (3): فيما نذكره من صيام شوال

بإسناد مصنف دستور المذكرين إلى من سمّاه ، قال عفان بن يزيد أنه سمعه من خلق في رسول الله صلى الله عليه وآله قال : من صام شهر رمضان وشوالا والأربعاء والخميس دخل الجنة.

وفي حديث آخر منه بإسناده إلى مسلم بن عبيد القرشي أنّ أباه رضي الله عنه أخبره أنّه سأل النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا نبي الله أصوم الدهر؟ فسكت ، ثمّ سأله الثانية ، فسكت ، ثمّ سأله الثالثة ، فقال : يا نبي الله أصوم الدهر كله؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله : من السائل عن الصوم؟ فقال : أنا يا رسول الله ، فقال : أما لأهلك حقّ ، صم رمضان والذي يليه وكلّ أربعاء وخميس ، فإذا أنت قد صمت الدهر.

فصل (4): فيما نذكره من كيفية الدخول في شوال وما أنشأناه عند رؤية هلاله من الابتغال ، وما نذكره من الإشارة إلى المنسك بإجمال المقال

أقول : إنّ الدخول في شهر شوال ، فهو كما قدّمناه من الدخول في شهر رجب ، فإن

ظفرت به ففيه بلاغ في المقال ، وان لم تظفر بما أشرنا إليه ، فليكن دخولك في شهر شَوَّال دخول المصدقين ، فإنه شهر حرام له حق التعظيم بالمقال والفعال.

كمن دخل في دروب مكة إلى مسجدها الأعظم ، فلا بد ان يكون لدخوله كيفية على قدر تصديقه صاحب المسجد المعظم ، فاجتهد أن يكون قلبك وعقلك مصاحبا له بالتعظيم وجوارحك محافظة على سلوك السبيل المستقيم ، فمن عادة الملوك المؤدب الكامل أن يكون موافقا لمالكه في سائر مسالكه.

فصل : واما ما يقال عند رؤية هلال شَوَّال :

فقد قدمنا في كتاب عمل الشهر دعاء أنشأناه يصلح لجميع الشهور (1) ، فان لم يجده فليقل عند رؤية الهلال المذكور :

اللَّهُمَّ أَنْتَ قَدْ مَنَنْتَ عَلَيْنَا بِضِيَاءِ الْبَصَائِرِ وَالْأَبْصَارِ ، حَتَّى عَرَفْتَنَا (2) مَا بَلَّغْتَنَا إِلَيْهِ مِنَ الْأَسْرَارِ وَالْإِعْتِبَارِ ، وَشَاهَدْنَا هِلَالَ شَوَّالٍ ، وَهُوَ مِنْ شُهُورِ التَّعْظِيمِ وَالْإِجْلَالِ .

فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَوَقِّفْنَا لِمُصَاحَبِيهِ بِمَا يُقَرِّبُنَا إِلَيْكَ ، وَشَرِّفْنَا فِيهِ بِتَمَامِ إِقْبَالِنَا عَلَيْكَ ، وَاجْعَلْهُ لَنَا مِنْ أَهْلِ السُّعُودِ وَالْإِقْبَالِ فِي جَمِيعِ الْأَحْوَالِ وَالْأَعْمَالِ وَالْأَقْوَالِ ، كَمَا (3) اخْلَعْتَ عَلَيْنَا خِلْعَ التَّوْفِيقِ لِلظَّفَرِ بِنَصْرِهِ وَبِرِّهِ وَخَيْرِهِ .

وَاجْعَلْ سَاعَاتِهِ وَارِدَةَ عَلَيْنَا بِزِيَادَاتِ الْإِحْسَانِ إِلَيْنَا ، حَتَّى نُدْرِكَ بِتَأْيِيدِكَ وَعِنَايَتِكَ أَفْضَلَ مَا ادْرَكَهُ أَحَدٌ فِيهِ مِنْ مَرِيدِكَ وَعَفْوِكَ وَعَافِيَتِكَ بِرَحْمَتِكَ .

وَأَبْدَأْ بِكُلِّ مَا تُرِيدُ الْبِدْأَةَ بِهِ فِي الدَّعَوَاتِ ، وَأَشْرِكْ مَعَنَا مَنْ يَعْزُّ عَلَيْنَا مِنَ الْأَهْلِ وَذَوِي الْمَوَدَّاتِ وَالْحُقُوقِ الْمَحْفُوظَاتِ ، يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

فصل : واما المنسك للحج وتصنيفه على سبيل التحرير والاستظهار ، فقد كتنا شرعنا فيه وأخرنا إتمامه لبعض الاعذار.

ص: 16

1- الدروع الواقية : 26.

2- الدروع الواقية : 26.

3- الدروع الواقية : 26.

الباب الثاني: فيما نذكره من فوائد شهر ذي القعدة وفيه عدة فصول :

فصل (1): فيما نذكره من الرواية بأن شهر ذي القعدة محلّ لإجابة الدعاء عند الشدّة

فصل (1): فيما نذكره من الرواية بأن شهر ذي القعدة محلّ لإجابة الدعاء عند الشدّة

رأيت كتاب بالمدرسة المستنصرية تأليف أبي جعفر محمد بن حبيب ، تاريخ كتابته ما هذا لفظه : وكتب عمر بن ثابت في شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة ، أنّ عياض بن خويلد الهذلي قال :

كان بنو ضيعا رهطا حرمة ، وكنت جارا لهم ، فكانوا يظلموني ويؤذونني ، فأمهلتهم حتّى دخل الشهر الحرام ، وهو ذو القعدة ، وكان الناس لا يدعوا بعضهم على بعض الآ فيه ، فقامت قائما فبهلتهم ، (1) فقلت : يا ربّ أدعوك دعاء جاهدا أقتل بني الصّديعاء الآ واحدا ، ثم اضرب الرّجل فدعه قاعدا أعمى إذا قيد - يعني القائد - فاصطلموا (2) وبقي هذا ، ففعل به ما ترى ، وكان المدعوا عليه زمنا .

قلت أنا : ورأيت هذه الحكاية برواية دستور المذكرين أنّها كانت في شهر رجب .

فصل : ورأيت في كتاب محمّد بن الحبيب المذكور ، عند ذكر من استجيبت دعوته في

ص: 17

1- البهل: اللعن.

2- اصطلم: استأصل.

الجاهلية، ما رواه عن أبي عبد الله بن الأعرابي :

أنّ عبد الله بن حلاوة السعدي نزل بيني العنبر بن عمر بن تميم ، وله مال من إبل وغنم ، فأكلوه واستطالوا عليه بعددهم ، فأمهلهم حتّى دخل الشهر الحرام ، ثم رفع يديه فقال :

يا ربّ إنّ كان بنو عنبر آل السلب ، منهم مقصورة ، قد أصبحوا كأنّهم قارورة (1) ، من غنم ونعم كثيرة ، ومن شابّ حسن صورة ، ثمّ عدوا الحلقة مقصورة ، ليس لها من إثمها صادورة ، ففجروا بي فجرة مذكورة ، فأصيب عليهم سنة قاسورة (2) ، تختلق (3) المال اختلاق التّورة ، فيقال - والله اعلم - إنّ أموالهم اجتاحت (4) فلم يبق عليهم منها شيء .

فصل (2): فيما نذكره من ابتداء فوائد ذي القعدة

أقول : فمن ابتداء فوائده الاهتمام بمشاهدة هلاله ، لأجل ما يأتي ذكره فيه من مواقيت ، لإطلاق مكارم الله جل جلاله وإقباله ، وما يدعى به عند مشاهدة الهلال الموصوف .

ولم أجد إلى الآن تعيين دعاء لذلك المقام المعروف ، فيقول ان شاء ما نذكره على سبيل الإنشاء ، ما يطلقه على قلمنا مالك الأشياء :

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا شَهْرُ ذِي الْقَعْدَةِ ، مِنَ الْأَشْهُرِ الَّتِي أَمَرْتَ بِتَعْظِيمِهَا ، وَجَعَلْتَ فِيهَا مِنْ أَسْرَارِ الْعِبَادَاتِ مَا شَهِدَ بِتَكْرِيمِهَا ، وَقَدْ شَرَّفْتَنَا بِأَنْ جَعَلْتَ لَنَا طَرِيقاً إِلَى مُشَاهَدَةِ هَلَالِهِ وَمَعْرِفَةِ حَقِّ إِقْبَالِهِ ، وَلَمْ تَحْجُبْهُ عَنَّا بِالْغُيُومِ وَحَوَادِثِ السَّمَاءِ ، وَلَا حَجَبْتَنَا عَنْهُ بِمَا يَمْنَعُ أَبْصَارَنَا مِنَ الضُّيَاءِ .

ص: 18

1- قرّت عينه : بردت سرورا.

2- قسره على الأمر : قهره وأكرهه عليه.

3- خلق الثوب : بلى .

4- احتجبت (خ ل) ، أقول : الجوح : الإهلاك والاستئصال كالأجاجة والاحتياح - القاموس .

فَأَسْأَلُكَ أَنْ تُتِمَّ مَا ابْتَدَأْتَ مِنَ النِّعَمِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ ، بِأَنْ تَجْعَلَنَا مِنَ الظَّالِمِينَ فِيهِ بِسَعَادَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَكُنْ بِرَحْمَتِكَ الْمُسِيرَ لَنَا فِي تَقَلُّبَاتِهِ
وَلِحَفَظَاتِهِ بِكَمَالِ حَفَظْنَا مِنْ خَيْرَاتِهِ وَبَرَكَاتِهِ.

وَاحْفَظْنَا مِنْ أَفَاتِهِ وَمَخَافَتِهِ ، حَتَّى نَكُونَ مِنْ أَسْعَدِ مَنْ نَظَرَ إِلَى هِلَالِهِ وَبَلَغَتْهُ مِنْهُ غَايَةَ آمَالِهِ ، وَأَبْدَأُ بِكُلِّ مَنْ يُرِيدُ بِكَ الْبِدْءَ بِذِكْرِهِ فِي الْمُنَاجَاةِ
مِنْ أَهْلِ النَّجَاةِ ، وَاشْرِكْ مَعَنَا هَلْ الْمُصَافَاةِ وَالْمُؤَالَاةِ ، وَأَرِنَا آيَاتِ الْإِجَابَاتِ وَالْقَبُولِ فِي جَمِيعِ الْمَأْمُولِ وَالْمَسْئُولِ ، بِرَحْمَتِكَ يَا اِزْحَمَ
الرَّاحِمِينَ.

فصل (3): فيما نذكره في كيفية الدخول في هذا الشهر

فأما كيفية الدخول في شهر ذي القعدة المعظم في الإسلام ، فعلى نحو ما أشرنا إليه من دخول كل شهر حرام ، ونزيد في هذا الشهر على
التعيين أنه الشهر الذي دحاه (1) الله فيه الأرض وهيأها للعالمين - على ما سيأتي شرحه على التفصيل - فكأنه مطية قد اهتديت إليك
لتوصلك إلى المسكن الجليل والموطن الجميل ، وما يتصل به من العطاء الجزيل.

فاشكر واهب تلك المطية واعرف حقه وحققها وما تظفر به من الامنية ، فإنك ترى العقول السليمة دالة على تعظيم المطايا إذا وصلت إلى
شرف العطايا ، كما قيل :

وإذا المطي بنا بلغن محمدا*** فلها علينا حرمة وذمام

بلغتنا من خير من وطى الحصا*** وظهورهن على الرجال حرام

وليكن حفظك لحرمة هذا الشهر بالقلب والعقل وحفظ الجوارح ، لتدرك ما فيه من الفضل الراجح ، ان شاء الله تعالى.

أقول : وقد ذكرنا أنه شهر موصوف بإجابة الدعوات ، فاغتنم أوقاته وصم فيه صيام الحاجات ، وابدأ بالحوائج المهمات على الترتيب الذي
يكون أهم عند من تعرض

ص: 19

1- دحى الأرض : بسطها.

الحوائج عليه ، فيوشك ان يظفر بما تقصد إليه ، ان شاء الله تعالى .

فصل (4): فيما نذكره مما يعمل في يوم الأحد من الشهر المذكور وما فيه من الفضل المذكور

وجدنا ذلك بخط الشيخ علي بن يحيى الخياط رحمه الله وغيره في كتب أصحابنا الإمامية ، وقد روينا عنه كلما رواه ، وخطه عندنا بذلك في إجازة تاريخها شهر ربيع الأول سنة تسع وستمائة ، فقال ما هذا لفظه : روى أحمد بن عبد الله ، عن منصور بن عبد الحميد ، عن أبي أمامة ، عن انس بن مالك قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله في شهر ذي القعدة فقال : يا أيها الناس من كان منكم يريد التوبة؟ قلنا : كلنا نريد التوبة يا رسول الله ، فقال عليه السلام : اغسلوا وتوضؤوا وصلوا اربع ركعات واقروا في كل ركعة فاتحة الكتاب مرّة و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ثلاث مرّات والمعوذتين مرّة ، ثم استغفروا سبعين مرّة ، ثم اختموا بلا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم ، ثم قولوا :

يا عَزِيزُ يا غَفَّارُ ، اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَذُنُوبَ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ .

ثم قال عليه السلام : ما من عبد من أمّتي فعل هذا الأ نودي من السّماء : يا عبد الله استأنف العمل فإنك مقبول التوبة مغفور الذنب ، وينادي ملك من تحت العرش : أيها العبد بورك عليك وعلى أهلك وذريتك ، وينادي مناد آخر : أيها العبد ترضى خصماؤك يوم القيامة ، وينادي ملك آخر : أيها العبد تموت على الايمان ولا يسلب منك الدّين ويفسح في قبرك وينور فيه ، وينادي مناد آخر : أيها العبد يرضى أبواك وان كانا ساخطين ، وغفر لأبويك ذلك ولذريتك وأنت في سعة من الرّزق في الدنيا والآخرة ، وينادي جبرئيل عليه السلام : انا الذي آتيك مع ملك الموت ان يرفق بك ولا يخذشك اثر الموت ، انما تخرج الروح من جسدك سلا .

قلنا : يا رسول الله لو انّ عبدا يقول في غير الشهر؟ فقال عليه السلام : مثل

ما وصفت ، وأتم علمني جبرئيل عليه السلام هذه الكلمات أيام أسري بي (1).

فصل (5): فيما نذكره من فضل صوم ثلاثة أيام من الشهر الحرام

روينا ذلك بإسنادنا إلى الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان رضوان الله عليه من كتابه حدائق الرياض وزهرة المرتاض ونور المسترشد ، وعندنا الآن به نسخة عتيقة لعلها كتبت في زمانه ، فقال ما هذا لفظه :

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : من صام من شهر حرام ثلاثة أيام : الخميس والجمعة والسبت ، كتب الله له عبادة سنة :

ورأيت في كتاب دستور المذكورين عن النبي صلى الله عليه وآله : من صام هذه الثلاثة أيام كتب الله تبارك وتعالى له عبادة تسعمائة سنة ، صيام نهارها وقيام ليلها.

أقول : فإن قلت : فلاي حال جعلت هذا الحديث في شهر ذي القعدة من دون أشهر الحرم؟ قلت : لأنه أول ما اشتمل عليه كتابنا هذا منها ، فأردنا أن يغتنم الإنسان أول وقت الإمكان قبل حوائل الأزمان ، لأن الاستظهار والاحتياط للمبادرة إلى العبادات والطاعات قبل الفوات من دلائل العنايةات.

على أن إيرادنا هذا الحديث في هذا الشهر لا يمنع ان يعمل عليه في باقي أشهر الحرم ، فإن عموم هذا اللفظ المشار إليه يشتمل على كل شهر من أشهر الحرم ، فإذا عمله في كل شهر منها كان أفضل وأكمل فيما يعتمد عليه.

ولا تقل : كيف عدل عن صوم يوم الأربعاء في أولها إلى صوم يوم السبت في آخرها ، فإن أسرار العبادات لا يعلمها جميعها إلا المطلع على الغائبات ، وإليه جل جلاله الاختيار فيما تعبد به من العبادات.

ولعل ان احتمال ان يكون المراد بذلك ، أنه لما كان الصوم المذكور لهذه الأيام

ص: 21

الثلاثة في هذه الأشهر المباركات ، فأراد الله تعالى ان يكون افتتاح صوم هذه الأيام مباركا ، وهو الخميس ، وختمها بيوم مبارك ، وهو السبت ، لقول النبي صلى الله عليه وآله : بورك لأمتي في سبئها وخميسها ، تعظيما لهذا الصوم حيث وقع في الأشهر الحرم المعظمة المباركة المكرمة.

أو لعله يحتمل ان يكون يوم الأحد من هذا الشهر معظما كما قدّمناه ، وهو يوم ابتداء خلق الدنيا ، فيراد ان يكون مع يوم الفراغ من خلقها وتماها ، وهو يوم السبت ، معظما ، وشكرا لله في ابتدائها وفراغها.

فصل (6): فيما نذكره من فضل ليلة النصف من ذي القعدة والعمل فيها

اعلم رحمك الله ان كل وقت اختاره الله جل جلاله لدعوة عبادة إلى حبه وقربه وإسعاده وإنجاده وإرفاده ، فان ذلك من أوقات إقبال العبد وأعياده ، حيث ارتضاه الله جل جلاله للوفود بشريف بابه ، وشرفه بما لم يكن في حسابه.

ونحن ذاكرون في هذا الفصل ما لم نذكره مما يتكرر في السنة مرة واحدة ، كما يفتحه الله جلّ جلاله علينا من الفائدة ، ووجدناه مما تخيرناه في ذلك وأردناه ما رأيناه في كتاب أدب الوزراء تأليف أحمد بن جعفر بن شاذان في باب شهور العرب :

وروي عن النبي صلى الله عليه وآله ان في ذي القعدة ليلة مباركة ، وهي ليلة خمس عشرة ، ينظر الله إلى عباده المؤمنين فيها بالرحمة ، أجر العامل فيها بطاعة الله أجر مائة سائح لم يعص الله طرفه عين ، فإذا كان نصف الليل فخذ في العمل بطاعة الله والصلاة وطلب الحوائج ، فقد روي انه لا يبقى أحد سأل الله فيها حاجة الا أعطاه.

أقول : فاغتنم نداء الله جلّ جلاله لك إلى مجلس سعادتك وتشريفك بمجالستك ومشافهتك ومحلّ قضاء حاجتك ، وأفكر لو كانت هذه المناداة من سلطان زمانك كيف تكون نشيطا إلى الحضور بين يديه بغاية إمكانك ، ولا يكن الله جلّ جلاله عندك دون هذه الحال ، والذي قد عرضه الله جلّ جلاله عليك هو للدنيا ولدان الدوام

والإقبال ، والذي يدعوك إليه سلطان بلدك مكدّر بالمتّة والذلة ، ويثول إلى الفناء والزوال.

فصل (7): فيما يتعلّق بدحو الأرض وإنشاء أصل البلاد وابتداء مساكن العباد

اعلم أنّ هذه الرحمة من سلطان الدنيا والمعاد يعجز عن شرح فضلها بالقلم والمداد ، وها نحن نذكر ما نختاره (1) من الرواية بذلك ، ثم نذكر ما يحضرنا في فضل ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة وشرف محلّها.

فصل (8): فيما نذكره مما يعمل يوم خمس وعشرين من ذي القعدة

روينا ذلك بإسنادنا إلى الشيخ محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله بإسناده في كتاب الكافي إلى محمد بن عبد الله الصّيقل قال :

خرج علينا أبو الحسن - يعني الرضا - عليه السلام بمروفي يوم خمس وعشرين من ذي القعدة ، فقال : صوموا فإني أصبحت صائما ، قلنا : جعلت فداك أيّ يوم هو؟ قال : يوم نشرت فيه الرحمة ودحيت فيه الأرض ونصبت فيه الكعبة وهبط فيه آدم عليه السلام (2).

فصل (9): فيما نذكره من رواية أخرى بتعيين وقت نزول الكعبة من السماء

روينا ذلك بإسنادنا إلى الشيخ أبي جعفر محمد بن بابويه رحمه الله بإسناده من

ص: 23

-
- 1- يوجد هنا في بعض النسخ هذه الزيادة : ورأيت في بعض تصانيف أصحابنا العجم رضوان الله عليهم انه يستحبّ ان يزار مولانا الرضا عليه السلام يوم ثالث وعشرين من ذي القعدة من قرب أو بعد ببعض زيارته المعروفة أو بما يكون كالزيارة.
 - 2- رواه الكليني في الكافي 4 : 149 ، والشيخ في التهذيب 4 : 304 ، عنهما الوسائل 10 : 450.

كتاب من لا يحضره الفقيه ، وقد ضمن في خطبة كتابه صححة ما يرويه فيه وانه رواه من الأصول المنقولة عن الأئمة صلوات الله عليهم ، فقال ما هذا لفظه :

وروي ان في تسع وعشرين من ذي القعدة أنزل الله عز وجل الكعبة ، وهي أول رحمة نزلت ، فمن صام ذلك اليوم كان كفارة سبعين سنة (1).

فصل (10): فيما نذكره من زيادة رواية في فضل يوم دحو الأرض

روينا ذلك بإسنادنا إلى أبي جعفر محمد بن بابويه من كتاب من لا يحضره الفقيه ، ومن كتاب ثواب الأعمال فقال :

روى الحسن بن الوشاء قال : كنت مع أبي وانا غلام ، فتعشينا عند الرضا عليه السلام ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة ، فقال له : ليلة خمس وعشرين من ذي القعدة ولد فيه إبراهيم عليه السلام ، وولد فيها عيسى بن مريم ، وفيها دحيت الأرض من تحت الكعبة ، فمن صام ذلك اليوم كان كمن صام ستين شهرا (2).

وفي روايته من كتاب ثواب الأعمال الذي نسخته عندنا الآن : ان فيه يقوم القائم عليه السلام (3).

فصل (11): فيما نذكره من التنبيه على فضل الله جل جلاله بدحو الأرض وبسطها لعباده ، والإشارة إلى بعض معاني إرفاده بذلك وإسعاده

اعلم ان كل حيوان فإنه مضطر إلى مسكن يسكن فيه ويتحصن به مما يؤذيه ، فمن أعظم المنن الجسماء إنشاء الأرض للأنام ، ومن أسرار ما في ذلك من الأنام ، ان الله جلّ

ص: 24

1- الفقيه 2 : 90 ، عنه الوسائل 10 : 452 ، أورده الصدوق في المقنع : 65 ، عنه المستدرک 7 : 520.

2- الفقيه 2 : 89 ، ثواب الأعمال : 104 ، عنهما الوسائل 10 : 449.

3- لا يوجد هذه الزيادة في ثواب الأعمال المطبوع.

جلاله لم يجعل بناء الأرض وتدبير إنشائها إلى ملائكته ولا غيرهم من خاصّته ، وتولّأها بيد قدرته ورحمته ، وملاها من كنوز حلمه وعفوه ورأفته.

فاذكر أيّها الإنسان المتشرّف بنور الألباب ، المعترف بالإقرار برّب الأرباب ، أنّه لو كنت في دار الفناء فقيرا يتعدّر عليك تحصيل مسكن للبقاء ، يتحصّن فيه من حرّ الصّيف وبرد الشّتاء وما معك ثمن ولا أجرة العمارة للبناء.

فرحمك سلطان ذلك الزّمان ، وبني لك مسكنا بيده وملاّه ممّا يحتاج إليه من الإحسان ، وما أتعب لك فيه قلبا ولا جسدا ولا قدما ولا يدا ولا أهلا ولا ولدا ، بل عمّره ، وأنت ما عرفت ذلك السّلمطان ولا خدمته ، ثمّ دعاك لتسكن فيما عمّره بيده لك ، فسكنته ووجدته قد ملاّه من ذخائر العناية بك.

فكيف كان يكون محبّتك لذلك السّلمطان العظيم ، ومراقبتك لحقّه الجسيم ، واعترافك بإحسانه العميم ، فليكن الله جلّ جلاله عندك على أقلّ المراتب ، مثل ذلك السّلمطان المملوك لرّبك جلّ جلاله ، الذي هو أصل المواهب.

أقول : وليكن كلّ يوم يأتي فيه وقت إنشاء المسكن الجديد كيوم العيد ، معترفا لمولائك المجيد بحقّه الشّامل للعبيد ، وكن مشغولا رحمك الله ذلك اليوم وغيره بالشكر له جلّ جلاله والتحميد والتمجيد.

ويّاك وان يمرّ عليك مثل هذا اليوم وأنت متهاون بقدره ومتغافل عن مولائك وعظيم شأنه ومتثاقل عن واجب شكره ، فسقط من عين عنايته وتهون ، وتدخل تحت ذلّ ذمّه جلّ جلاله لك في قوله : (وَكَأَيِّنْ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ) (1).

وتذكر رحمك الله أنّك لو احتجت إلى فراش في دارك وبساط تجلس عليه لمسارك ، ففرش لك ذلك الفراش وذلك البساط بيدك ، كيف تكون في المراقبة والمحبة والخدمة له بنفسك ومالك ولسانك وأهلك وولدك ، فلا يكن الله جلّ جلاله عندك دون هذه الحال ، وقد بسط لك الأرض فراشا وجعل لك فيها معاشا.

ص: 25

وتذكر رحمك الله جلّ جلاله منته عليك وإحسانه إليك ، كيف انزل الكعبة الشريفة ، وجعلها بابا إليه ، ومحلّاً لفتح أبواب عفوه ورحمته عند الجراءة عليه ، واسترضاك ، وأنت ملطّخ بأنجاس الذنوب وأدناس العيوب ان تزوره إليها ، وان تكون قبلة لك إذا أردت التوجّه إليه توجّهت إليها.

وارحم ضعف قلبك وكبدك ، ورقّة نفسك وجسدك ، فلا تعرّضها لخطر ان يكون مولاك ومالك دنياك وأخراك مقبلا عليك يدعوك إليه ، وأنت معرض عنه متمرد عليه.

ويحك من أين يأتيك وجودك إذا ضيّعته ، ومن أين يأتيك بقاءك إذا أهملته ومن أين يأتيك حياتك إذا أعرضت عنه ، ومن أين يأتيك عافيتك إذا هربت منه ، ومن يحميك من بأسه الشديد ، ومن يدفع عنك غضبه إذا غضب من قريب أو بعيد ، ومن ترجوه لنوائبك ومصائبك وأسقامك وبلوغ مرماك إذا خرجت من حماه وهجرته وآثرت عليه ما لا بقاء له لولاه.

عد ويحك إلى الطواف حول كعبة كرمه ، وطف بالذلّ على أبواب حلمه ورحمته وسالف نعمه ، وأجر على الخدود دموع الخشوع ، وجد بماء الجفون قبل نفاذ ماء الدموع ، وابك على قدرك لحبّه وقربه ، واندب على ما فرّطت فيه ندب العارف بعظيم ذنبه ، العاجز عن تفريج كربه ، فإنّك تجده جلّ جلاله بك رحيمًا ، وعنك حلِيمًا ، وعليك عطوفًا ، وباحتمال سفهك رءوفًا.

فلمن تدخر الذلّ أحقّ به منه ، ولمن تصون الدّمع إذا حبسته عنه ، واذكرني بالله عند تلك السّاعة فيما تناجيه جلّ جلاله من الدّعاء والضراعة.

فصل (12): فيما نذكره من فضل زائد لليلة يوم دحو الأرض ويومها

وهو نقلناه من خطّ علي بن يحيى الخيّاط ، وقد ذكرنا أنّه من جملة من روينا عنه بإسناد ذكره عن عبد الرحمن السلمي ، عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله

عليه يقول :

انَّ أوَّلَ رحمة نزلت من السَّماء إلى الأرض في خمس وعشرين من ذي القعدة ، فمن صام ذلك اليوم وقام تلك اللَّيلة فله عبادة مائة سنة ، صام نهارها وقام ليلها ، وأيَّما جماعة اجتمعت ذلك اليوم في ذكر ربِّهم عزَّ وجلَّ لم يتفرَّقوا حتَّى يعطوا سؤلهم ، وينزل في ذلك اليوم ألف رحمة يضع منها تسعة وتسعين في حلق الدَّاكرين ، والصائمين في ذلك اليوم ، والقائمين في تلك اللَّيلة (1).

قال : وفي حديث آخر عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله - في خلال حديث - : وانزل الله الرحمة لخمس ليال بقين من ذي القعدة ، فمن صام ذلك اليوم كان له كصوم سبعين سنة (2).

قال : وفي رواية : في خمس وعشرين ليلة من ذي القعدة أنزلت الرحمة من السماء ، وانزل تعظيم الكعبة على آدم عليه السلام ، فمن صام ذلك اليوم استغفر له كل شيء بين السماء والأرض (3).

فصل (13): فيما نذكره من الدعاء في يوم خمس وعشرين من ذي القعدة

رويناه بطرق متعدّدة ، منها عن جدِّي أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي فيما ذكره في المصباح الكبير ، فقال قدس الله جل جلاله روحه ونور ضريحه ما هذا لفظه :

ذو القعدة ، يوم الخامس والعشرين منه دحيت الأرض من تحت الكعبة ، ويستحب صوم هذا اليوم ، وروي أنّ صومه يعدل صوم ستين شهرا ، ويستحبّ ان يدعى في هذا اليوم بهذا الدَّعاء :

ص: 27

1- عنه صدره الوسائل 10 : 451.

2- عنه الوسائل 10 : 451.

3- عنه الوسائل 10 : 451.

اللَّهُمَّ دَاحِيَ الكَعْبَةِ وَفَالِقَ الحَبَّةِ وَصَارِفَ اللُّزْبَةِ (1) وَكَاشِفَ الكُرْبَةِ ، اسألكَ فِي هذا اليَوْمِ ، مِنْ أَيَّامِكَ الَّتِي اعْظَمْتَ حَقَّهَا ، وَقَدَّمْتَ سَبَقَهَا ، وَجَعَلْتَهَا عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ وَدِيعةً ، وَالْيَكْ ذَرِيعَةً ، وَبِرَحْمَتِكَ الوَسِيدَةَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ ، الْمُنتَجِبِ فِي المِيثَاقِ ، القَرِيبِ يَوْمَ التَّلَاقِ ، فَاتِقِ كُلَّ رَتِقٍ ، وَدَاعِ إِلَى كُلِّ حَقٍّ ، وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الأَطْهَارِ الهُدَاةِ المَنَارِ ، دَعَائِمِ الجَبَّارِ ، وَوَلَاةِ الجَنَّةِ وَالنَّارِ .

وَأَعْطِنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا مِنْ عَطَائِكَ المَخْزُونِ ، غَيْرِ مَقْطُوعٍ وَلَا مَمْنُونٍ ، تَجْمَعُ لَنَا التَّوْبَةَ وَحُسْنَ الاوْبَةِ ، يَا خَيْرَ مَدْعُوٍّ وَأَكْرَمَ مَرْجُوٍّ ، يَا كَفِيَّ يَا وَفِيَّ ، يَا مَنْ لَطْفُهُ خَفِيٌّ ، الطُّفُّ لِي بِلَطْفِكَ ، وَأَسَّ عِدْنِي بِعَفْوِكَ ، وَأَيَّدْنِي بِنَصْرِكَ ، وَلَا تُنْسِنِي كَرِيمَ ذِكْرِكَ ، بِوَلَاةِ أَمْرِكَ وَحَفَظَةِ سِرِّكَ ، وَاحْفَظْنِي مِنْ شَوَائِبِ الدَّهْرِ إِلَى يَوْمِ الحَشْرِ وَالنَّشْرِ ، وَاشْهَدْنِي أَوْلِيائَكَ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِي وَحُلُولِ رَمْسِي (2) وَانْقِطَاعِ عَمَلِي وَانْقِضَاءِ أَجَلِي .

اللَّهُمَّ وَادْخُرْنِي عَلَى طَوْلِ البَلَى إِذَا حَلَلْتُ بَيْنَ أَطْبَاقِ الشَّرَى ، وَنَسِ بَيْنِي النَّاسُونَ مِنَ الوَرَى ، وَاحْلِلْنِي دَارَ المُقَامَةِ ، وَبَوِّئْنِي مَنْزِلَ الكَرَامَةِ ، وَاجْعَلْنِي مِنْ مُرَافِقِي أَوْلِيائِكَ وَاهْلِ اجْتِبَائِكَ وَأَصِّفِيائِكَ ، وَبَارِكْ لِي فِي لِقَائِكَ ، وَارزُقْنِي حُسْنَ العَمَلِ قَبْلَ حُلُولِ الأَجَلِ ، بَرِيئاً مِنَ الرِّزْلِ وَسُوءِ الخَطْلِ .

اللَّهُمَّ وَارْزُقْنِي حَوْضَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَاهْلِهِ بَيْتِهِ ، وَاسْقِنِي مَشْرَباً رَوِيّاً سَائِغاً هَنِيباً لَا اِظْمَأُ بَعْدَهُ وَلَا أَحَلَأُ وَرَدَهُ وَلَا عَنْهُ إِذَا دُ (3) ، وَاجْعَلْهُ لِي خَيْرَ زَادٍ وَأَوْفَى مِيعَادٍ يَوْمَ يَقُومُ الأَشْهَادُ .

اللَّهُمَّ وَالْعَنْ جَبَابِرَةَ الأَوَّلِينَ وَالأَخْرِينَ لِحُقُوقِ أَوْلِيائِكَ المُسْتَأْثَرِينَ .

اللَّهُمَّ وَأَقْصِمِ دَعَائِمَهُمْ ، وَاهْلِكْ أَشْيَاعَهُمْ وَعَامِلَهُمْ ، وَعَجِّلْ مَهَالِكَهُمْ ،

ص: 28

1- اللزبة : الشدة ، القحط .

2- الرمس : القبر .

3- ذاته : منعه .

وَأَسْأَلُهُمْ مَمَالِكُهُمْ ، وَضَيِّقَ عَلَيْهِمْ مَسَالِكَهُمْ ، وَالْعَنَ مُسَاهِمَهُمْ وَمَشَارِكَهُمْ.

اللَّهُمَّ وَعَجِّلْ فَرَجَ أَوْلِيَائِكَ ، وَازْدُدْ عَلَيْهِمْ مَظَالِمَهُمْ ، وَأَظْهِرْ بِالْحَقِّ قَائِمَهُمْ ، وَاجْعَلْ لِدِينِكَ مُنْتَصِرًا ، وَبِأَمْرِكَ فِي أَعْدَائِكَ مُؤْتَمِرًا ، اللَّهُمَّ أَحْفُفْهُ (1) بِمَلَائِكَةِ النَّصْرِ وَبِمَا أَلْقَيْتَ إِلَيْهِ مِنَ الْأَمْرِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مُنْتَقِمًا لَكَ حَتَّى تَرْضَى ، وَيَعُودَ دِينُكَ بِهِ وَعَلَى يَدَيْهِ جَدِيدًا غَضًّا ، وَيُمَحِّصَ الْحَقَّ مَحْصًا ، وَيَرْفُصَ الْبَاطِلَ رَفْضًا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ آبَائِهِ ، وَاجْعَلْنَا مِنْ صَحْبِهِ وَاسْرَرَتِهِ ، وَابْعَثْنَا فِي كَرَّتِهِ حَتَّى نَكُونَ فِي زَمَانِهِ مِنْ أَعْوَانِهِ ، اللَّهُمَّ ادْرِكْ بِنَا قِيَامَهُ ، وَاشْهَدْنَا أَيَّامَهُ ، وَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَازْدُدْ إِلَيْنَا سَلَامَهُ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتَهُ (2).

هذا آخر الدعاء وادع أنت بما يجريه الله على خاطرك قبل انقضاء دار الفناء.

فصل (14): فيما نذكره مما ينبغي ان يكون المكلف عليه في اليوم المشار إليه

اعلم ان من مهمات أهل السعادات عند تجديد النعم الباهرات ، ان يكونوا مشغولين بالشكر لواهب تلك العنايات ، وخاصة ان كان العبد ما هو في حالاته موافقا لمولاه في إرادته وكراهاته ، بل يكره سيده شيئا فيخالفه في كراهته ويحب سيده شيئا فيخالفه في محبته ، ويعامل أصدقائه ومعارفه بالصفاء والوفاء أكثر مما يعامل بذلك مالك الأشياء ، ومن بيده تدبير دار الفناء ودار البقاء وإليه ورود ركائب الآمال والرجاء.

فليكن متعجبا كيف علم الله جل جلاله ان هذا العبد يكون إذا خلقه على هذه الصفات من المخالفات له والمعارضات ، ومع ذلك فبنا له المساكن ، وخلق له فيها ما يحتاج إليه إلى الممات ولم يؤاخذ ولم يعاجله بالجنايات ، وعامله معاملة أهل الطاعات.

ص: 29

1- حفة: احدقوا واستداروا به.

2- مصباح المتهجد: 669.

ويحسن ان يكون على الإنسان ان كان مطيعاً لربّه أثر ما وهبه من المسكن وأعطاه فيه من الإحسان ، كما لو اشترى داراً يحتاج إليه ، أو وهبه سلطان مساكن كان مضطراً إليها ، أو كما لو بني هو داراً بالتعب والعناء ومقاساة الدرجارية (1) والبناء ، أو يكون مسروراً على أقلّ الصفات ، كما لو حصل له دار عارية أو بإجارة هو محتاج إليها في تلك الأوقات.

فاما ان خلّى قلبه بالكلية من معرفة هذه النعم الإلهية ، فكأنه كالميت الذي لا يحسن بما فيه ، أو كالأعمى الذي لا ينظر إلى المواهب التي فضله ممن يراعيه ، أو كالأصم الذي لا يسمع من يناديه ، وليبك على فقدان فوائد قلبه وعقله ويتوب.

فصل (15): فيما نذكره ممّا يختم به ذلك اليوم

اعلم ان كلّ يوم سعيد وفصل جديد ينبغي ان يكون خاتمة على العبيد ، كما لو بسط ملك لعباده بساط ضيافة يليق بإرفاده وقدم إليهم موائد إسعاده ، ثمّ جلسوا على فراش إكرامه ، فأكلوا ما احتاجوا إليه من طعامه ، وقاموا عن البساط ليطوي إلى سنة أخرى.

فلا يليق بعبد يعرف قدر تلك النعمة الكبرى الآ ان يراه سلطانه لانعامه شاكرًا وإكرامه ذاكرًا ، ولفضائل مقامه ناشراً ، على أفضل العبودية للجلالة الإلهية ، ويجعل آخر ذلك النهار كلّ الملاطفة للمطلع على الأسرار ، أن يقبل منه ما عمله ، ويبلغه من مراحمه ومكارم أمله ، ويطيع في طاعته أجله.

فإنه يوشك إذا اجتهد العبد في لزوم الأدب لكلّ يوم سعيد ان يؤهله الله تعالى للمزيد : (لَيْسَ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَيْسَ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ .) (2)

ص: 30

1- الدرجارية (خ ل) ، والمراد به العمالة.

2- إبراهيم : 7.

فصل (1): فيما نذكره من الاهتمام بمشاهدة هلاله ، وما نشئه من دعاء ذلك وابتهاله

فصل (1): فيما نذكره من الاهتمام بمشاهدة هلاله ، وما نشئه من دعاء ذلك وابتهاله

لأن فيه الفضل الذي يختص بالعاشر الأول منه ، وما يختص بالحج الذي لا ينبغي الغفول عنه ، وما يختص بيوم الغدير ، وما يختص بيوم المباهلة العظيم الكبير ، وما سوف نشرحه في أوقاته ، فتتظر هلاله من لوازم العارف ومهماته ، ولم أجد له دعاء يختص بالنظر إليه ، فأنشأنا لذلك ما دلنا الله عز وجل جلاله عليه ، فنقول :

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا هِلالٌ عَظَمْتَ شَهْرَهُ ، وَشَرَفْتَ قَدْرَهُ ، وَأَعْلَنْتَ ذِكْرَهُ ، وَأَعْلَيْتَ أَمْرَهُ ، وَمَدَحْتَ عَشْرَهُ ، وَجَعَلْتَ فِيهِ تَأْدِيَةَ الْمَناسِكِ ، وَسَدَّ عَادَةَ الْعَابِدِ وَالنَّاسِكِ .

وَكَمَّلْتَ فِيهِ كَشْفَ الْوَلَايَةِ الْمُهِمَّةِ عَلَى الْأُمَّةِ وَرِوَالِ الْغُمَّةِ ، بِمَا جَرَى فِي الْعَدِيرِ ثَامِنَ عَشْرِهِ ، وَإِظْهَارِ اللَّهِ جَلَّ جَلالُهُ لِسِرِّهِ حَتَّى صَارَ لِلدِّينِ كَمالاً - وَتَماماً ، وَبِإِسْلَامِ عَقْدِ دَا وَعَهْدِ دَا وَنِظاماً ، فَقُلْتَ جَلَّ جَلالُكَ : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيَتْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِيناً) (1).

وَخَصَّصَتْ هَذَا الشَّهْرَ يَوْمَ الْمُبَاهِلَةِ ، الَّذِي أَظْهَرَتْ حُجَّةَ الْإِيمَانِ عَلَى الْكُفْرِ إِظْهَاراً مُبِيناً ، وَوَهَبَتْ لِلَّذِينَ بَاهَلَتْ بِهِمْ مَقَاماً مَكِيناً .

وَأُودِعَتْ فِي هَذَا الشَّهْرِ مِنَ الْأَسْرَارِ وَالْمَبَارِّ مَا يَأْتِي ذِكْرُ بَعْضِهِ بِصَحِيحِ الْأَخْبَارِ وَصَدْرِيحِ الْاِعْتِبَارِ ، وَجَعَلَتْهُ تَسَدِّ لِمِيَّةً عَمَّا يَأْتِي بَعْدَهُ مِنْ شَهْرِ الْاِمْتِحَانِ ، فَبَدَأَتْ بِالْاِحْسَانِ وَالْاِمْتِنَانِ قَبْلَ التَّشْرِيفِ بِالرِّضَا بِالْبُلُوغِ الزَّائِدَةِ فِي جِهَادِ اَهْلِ الْعُدْوَانِ .

اللَّهُمَّ فَكَمَا عَرَّفْتَنَا بِشَرَفِ هَذِهِ الْعَوَائِدِ وَدَعَوْتَنَا اِلَى الضِّيَافَةِ اِلَى مُقَدَّسِ تِلْكَ الْمَوَائِدِ ، فَطَهِّرْنَا تَطْهِيراً نَصَّ لَمْحِ بِهِ لِمُوَافَقَةِ اَهْلِ الطَّهَارَةِ وَمُرَافَقَةِ فَضْلِ الْبِشَارَةِ .

وَهَبْ لَنَا فِيهِ مَا يَعْجُزُ مِنْهُ مَنْطِقُ اَهْلِ الْعِبَارَةِ ، وَلِيَكُونَ فَوَائِدُ رَحْمَتِكَ وَمَوَائِدُ ضِيَاةِكَ صَافِيَةً مِنَ الْاَكْدَارِ ، وَمَصُونَةً عَنِ خَطْرِ الْاَصَارِ (1) ، وَمُنَاسِبَةً لِابْتِدَائِكَ بِالنَّوَالِ (2) قَبْلَ السُّؤَالِ .

وَإِبْدَأْ فِي ذَلِكَ بِمَنْ يَسَّ تَفْتِيحَ الْبِدَايَةِ أَبْوَابَ الْفَلَاحِ وَالنَّجَاحِ ، وَاشْرِكْ مَعَنَا مَنْ يُعِينُنَا اِمْرُهُ ، وَاجْمَعْ قُلُوبَنَا عَلَى الصَّلَاحِ ، بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

فصل (2): فيما نذكره في كيفية الدخول في شهر ذي الحجة

قد ذكرنا ونذكر من جلاله هذا الشهر وإقباله وقبوله ما يتبته على تعظيم دخوله ، وقد قدّمنا في شهر رجب وشوّال وذي القعدة ما هو كالذخيرة والعدة ، ونزيد هاهنا بأن نقول :

إنّك تدخل في هذا الشهر إلى مواعيد قوم أطهار وفوائد ديوان مطلع على الأسرار ، فتطهر من دنس المعاتبات ونجس المعاقبات ، وتفقد جوارحك من الأقدار قبل التهجم

ص: 32

1- الأصار جمع الإصر ، بمعنى الذنب والعقوبة ، وكلاهما يناسب المقام .

2- النّوال : العطاء .

على مساجد الأبرار ، واغسل ما عساک تجده من وسخ في قلبك وحجاب دينك المفترق بينك وبين ربك.

فإذا تطهّرت الجوارح من القبائح وخلعت ثياب الفضائح فالبس ثوبا من العمل الصالح مناسبا لثياب من تدخل إليهم وتحضر بين يديهم ، وقدم قدم السكينة والوقار ومد يد المسألة والاعتبار ، وقف موقف الذلّة والانكسار ، واجلس مجلس السلامة من الاعتذار ، وكن وفقا مؤبدا على مرادهم ، وقد ظفرت بما لم يبلغه أملك من إسعادهم وإنجادهم وارفادهم.

واذكرني في ذلك المقام الشريف ، الأثما ضيف الكرام يضيف ، عرض بذكري عندهم عسا هم ان سمعوك سائلوك عني.

فصل (3): فيما ذكره من فضل العشر الأول من ذي الحجة على سبيل الإجمال

اعلم انّ تعيين الله جلّ جلاله على أوقات معيّنت تذكر فيها جلّ جلاله ، دون ما لا يجري مجراها من الأوقات ، يقتضي ذلك تعظيمها ومصاحبته بذكره الشّريف بالعقول والقلوب ، وان لا يخليها العبد من أذكار نفسه بأنّها حاضرة بين يدي علامّ الغيوب.

وان يلزمها المراقبة التامة في حركاته وسكناته ، ويطهرها من دنس غفلاته ، حيث قد اختارها الله جلّ جلاله لذكره ، وجعلها محلا لخزانة سرّه ، وأهلا لتشريفها بتعظيم قدره ، ومنزلا لإطلاق برّه ، ومنها (1) للتلذذ بكأسات شكره.

وهذا عشر ذي الحجة من جملة تلك الأوقات ، قال الله جلّ جلاله : (وَادْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ) (2).

فرويت بإسنادي إلى جدّي أبي جعفر الطوسي فيما ذكره في المصباح الكبير وغيره

ص: 33

1- المنهل : المورد ، المشرب ، موضع الشرب.

2- الحجج : 28 ، وفيه : « ويذكروا اسم الله في أيام معلومات ».

من الروايات عن الصادق صلوات الله عليه : « انّ الأيّام المعلومات عشر ذي الحجة. » (1).

أقول : وينبغي ان يكون مع أذكار عقلك وقلبك ونفسك باطلاع الله جلّ جلاله عليك في هذا شهر ذي الحجة ، الذي أنعم الله جلّ جلاله به عليك ، وجعله رسولا يهدي ما فيه من الفضائل إليك ، على صفات من يتلقّى نعمته جلّ جلاله بالتعظيم والثناء الجسيم ، ويتلقّى رسوله بالتكريم ، والإقبال على شكر ما أهداه إليك من الفضل العظيم.

وأشغل جميع جوارحك بما يختصّ كلّ منها من العبادات ، حتى تكون ذاكرة لله جلّ جلاله في ذلك العشر فعلا- وقولا في جميع التصرفات.

فاحسب انّ هذا العشر قد جعله سلطان زمانك وواهب إحسانك وقتا للدخول إليه والثناء عليه بين يديه ، أفما كنت تجتهد في تحصيل الألفاظ الفاتحة والمعاني الرائقة الجامعة لأوصاف شكره ونشر بّره ، وتجمع خواطرك كلّها في حضرته على الإخلاص في مراقبته ، ولا تقدر ان تغفل في تلك الحال عنه ، وهو يراك وأنت قريب منه.

فان الله جلّ جلاله أحق بهذا الإقبال عليه والأدب بين يديه وأرجح مطلبا ومكسبا بالتقرب إليه ، فأين تأخذ عنه يمينا وشمالا ، وتذهب منه تهوينا وضلالا ، لا تغفل فإنّك في قبضته وأنت ميّت وابن أموات ، صنائع نعمته وبقايا رحمته.

فصل (4): فيما ذكره من زيادة فضل لعشر ذي الحجة على بعض التفصيل

وجدنا ذلك في كتاب عمل ذي الحجة تأليف أبي علي الحسن بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن أشناس البزاز من نسخة عتيقة بخطّه ، تاريخها سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ، وهو من مصنّفي أصحابنا رحمهم الله ، بإسناده إلى رسول الله صلّى الله عليه

ص: 34

وآله الله قال :

ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله عز وجل من أيام العشر - يعني عشر ذي الحجة - ، قالوا : يا رسول الله! ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال صلى الله عليه وآله : ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيء.

ومن ذلك بإسناد ابن أشناس البراز رحمه الله عن النبي صلوات الله عليه وآله قال : ما من أيام أزكى عند الله تعالى ولا أعظم أجرا من خير في عشر الأضحى ، قيل : ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال صلى الله عليه وآله : ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بماله ونفسه ثم لم يرجع من ذلك بشيء.

وكان سعيد بن جبير إذا دخل أيام العشر اجتهد اجتهادا شديدا حتى ما يكاد يقدر عليه.

فصل (5): فيما نذكره من فضل صلاة تصلي كل ليلة من عشر ذي الحجة

ذكرها ابن أشناس في كتابه ، فقال : قال أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن المغيرة الثلاج : سمعت طاهر بن العباس يقول : سمعت محمد بن الفضل الكوفي يقول : سمعت الحسن بن علي الجعفري يحدث عن أبيه ، عن جعفر بن محمد عليهما السلام ، قال : قال لي أبي محمد بن علي عليهما السلام :

يا بني لا تترك ان تصلي كل ليلة بين المغرب والعشاء الآخرة من ليالي عشر ذي الحجة ركعتين ، تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب و (قل هو الله أحد) مرة واحدة ، وهذه الآية :

(وَوَعَدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَاهَا بِعَشْرِ فَنَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلِحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ) (1).

ص: 35

فإذا فعلت ذلك شاركت الحاج في ثوابهم وان لم تحج (1).

فصل: فيما نذكره من فضل أول يوم من ذي الحجة

فصل (2): فيما نذكره من فضل أول يوم من ذي الحجة

رويت بعدة أسانيد إلى الأئمة عليهم السلام أنّ أول يوم من عشر ذي الحجة مولد إبراهيم الخليل عليه السلام (3)، وهو الذي اختاره جدّي أبو جعفر الطوسي في مصباحه (4)، مع أنني رويت ان مولده عليه السلام كان في غير ذلك الوقت (5).

ورويت بعدة أسانيد أيضا إلى أبي جعفر بن بابويه من كتاب من لا يحضره الفقيه، وإلى جدّي أبي جعفر الطوسي، بإسنادهما إلى مولانا موسى بن جعفر عليهما السلام أنّه قال: من صام أول يوم من ذي الحجة كتب الله له صوم ثمانين شهرا (6).

وزاد جدي أبو جعفر الطوسي في روايته كما حكيناه عنه وقال: وهو اليوم الذي ولد فيه إبراهيم خليل الرحمن عليه السلام، وفيه اتخذ الله إبراهيم خليلا (7).

وقال رحمه الله: في أول يوم منه بعث النبي صلى الله عليه وآله سورة براءة حين أنزلت عليه مع أبي بكر ثم نزل على النبي عليه أنه لا يؤدّيها عنك إلا أنت أو رجل منك، فأنفذ النبي عليه السلام عليّا عليه السلام حتى لحق أبا بكر، فأخذها منه وردّه بالروحاء (8) يوم الثالث منه، ثم أداها عنه إلى الناس يوم عرفة ويوم النحر، قرأها عليهم في الموسم (9).

ص: 36

1- عنه الوسائل 8 : 183.

2- مصباح المتعبد: 671.

3- الفقيه 2 : 87.

4- مصباح المتعبد: 671.

5- الفقيه 2 : 89، وقد مرّ في الرواية الرضوي إن مولده ليلة خمسة وعشرين من ذي القعدة.

6- الفقيه 2 : 87.

7- مصباح المتعبد: 671.

8- الروحاء: من الفرع على نحو أربعين ميلا من المدينة، وهو الموضع الذي نزل به تبع حين رجع من قتال أهل المدينة يريد مكة، فأقام بها وأراح، فسماها الروحاء.

9- المصباح: 671، عنه البحار 35 : 286.

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة الفاضل ، رضي الدين ركن الإسلام ، أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس قدس الله روحه وتور ضريحه :

وحيث قد ذكرنا آيات براءة ، فينبغي ان نذكر بعض ما روينا من شرح الحال :

فمن ذلك ما رواه حسن بن أشناس رحمه الله ، قال : حدثنا ابن أبي الثلج الكاتب ، قال : حدثنا جعفر بن محمد العلوي ، قال : حدثنا علي بن عبدل الصوفي ، قال : حدثنا طريف مولى محمد بن إسماعيل بن موسى وعبيد الله (1) بن يسار ، عن عمرو بن أبي المقدم ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن الحارث الهمداني ، وعن جابر ، عن أبي جعفر ، عن محمد بن الحنفية ، عن علي عليه السلام : ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة أحب ان يعذر إليهم وان يدعوهم الى الله عز وجل أخيرا كما دعاهم أولا ، فكتب إليهم كتابا يحذرهم بأسه وينذرهم عذاب ربه ، ويعددهم الصفح ويمنيهم مغفرة ربهم ، ونسخ لهم أول سورة براءة ليقرا عليهم ، ثم عرض على جميع أصحابه المضني إليهم ، فكلهم يري فيه الثقال ، فلما رأى ذلك منهم ندب (2) إليهم رجلا ليتوجه به .

فهبط إليه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد انه لا يؤدّي عنك الا رجل منك ، فانبأني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك ووجهني بكتابه ورسالته إلى أهل مكة ، فأتيت مكة - وأهلها من قد عرفت ليس منهم أحد الا ان لو قدر ان يضع على كل جبل مني اربا (3) لفعل ، ولو ان يبذل في ذلك نفسه وأهله وولده وماله .

فابلغتهم رسالة النبي صلى الله عليه وآله وقرأت كتابه عليهم ، وكلهم يلقاني بالتهديد والوعيد ، ويبيدي البغضاء ويظهر لي الشحنة (4) من رجالهم ونسائهم ، فلم يتسنى (5) ذلك

ص: 37

-
- 1- في البحار : عبيد .
 - 2- ندب فلانا للأمر أو إلى الأمر : دعاه ورشحه للقيام به وحثه عليه .
 - 3- الارب : العضو .
 - 4- الشحنة : العداوة امتلأت منها النفس .
 - 5- مأخوذ من التواني كما في قوله تعالى مخاطبا لموسى وهارون عليهما السلام : « ولا تنيا في ذكري » .

حتى نفذت لما وجّهني رسول الله صلى الله عليه وآله (1).

وأقول: وروى الطبري في تاريخه في حوادث سنة ست من هجرة النبي صلى الله عليه وآله: لما أراد النبي صلى الله عليه وآله القصد لمكة ومنعه أهلها، انّ عمر بن الخطاب كان قد أمره النبي صلى الله عليه وآله ان يمضي إلى مكة فلم يفعل واعتذر! فقال الطبري ما هذا لفظه: ثم دعا عمر بن الخطاب لبيعته إلى مكة فيبلغ عنه أشرف قريش ما حاله، فقال: يا رسول الله اني أخاف قريشا على نفسي! (2).

أقول: فانظر حال مولانا علي عليه السلام من حال من تقدّم عليه، كيف كان يفدي رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه في كلّ ما يشير به إليه، وكيف كان غيره يؤثر عليه نفسه.

ومن ذلك شرح ايسر مما ذكرناه، رواه حسن بن أشناس رحمه الله في كتابه أيضا فقال: وحدثنا أحمد بن محمد، قال: حدثنا أحمد بن يحيى بن زكريا، قال: حدثنا مالك بن إبراهيم النخعي، قال: حدثنا حسين بن زيد، قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه عليهم السلام قال: لما سرح (3) رسول الله صلى الله عليه وآله أبا بكر بأول سورة براءة إلى أهل مكة، أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمد انّ الله يأمرك ان لا تبعث هذا وان تبعث علي بن أبي طالب، وانّه لا يؤدّبها عنك غيره، فأمر النبي صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب عليه السلام فلحقه وأخذ منه، وقال: ارجع إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال أبو بكر: هل حدث في شيء؟ فقال علي عليه السلام: سيخبرك رسول الله صلى الله عليه وآله.

فرجع أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله ما كنت ترى أنّي مؤدّب عنك هذه الرسالة؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله: أبي الله ان يؤدّبها إلاّ

ص: 38

1- رواه الصدوق مع اختلاف في الخصال 2: 369، عنه البحار 35: 286.

2- تاريخ الطبري 2: 278.

3- سرحه: أرسله.

علي بن أبي طالب ، فأكثر أبو بكر عليه من الكلام ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : كيف تؤدّيها وأنت صاحبني في الغار (1).

قال : فانطلق علي عليه السلام حتى قدم مكة ثم وافى عرفات ، ثم رجع إلى جمع ، ثم إلى منى ، ثم ذبح وحلق ، وصعد على الجبل المشرف المعروف بالشعب ، فاذن ثلاث مرّات : الا تسمعون يا أيّها الناس اتّي رسول الله صلى الله عليه وآله إليكم ، ثم قال :

(بِرَاءةٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ ، وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ - الى قوله - إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ).

تسع آيات من أولها ، ثم لمع (2) بسيفه فاسمع الناس وكثرها ، فقال الناس : من هذا الذي ينادي في الناس؟ فقالوا : علي بن أبي طالب ، وقال من عرفه من الناس : هذا ابن عمّ محمد ، وما كان ليجتري على هذا غير عشيرة محمّد.

فأقام أيام التشريق ثلاثة ينادي بذلك ويقراء على الناس غدوة وعشيّة ، فناداه الناس من المشركين : أبلغ ابن عمّك ان ليس له عندنا الا ضربا بالسيف وطعنا بالرّماح.

ثم انصرف علي عليه السلام إلى النبي صلى الله عليه وآله ويقصد في السير ، وأبطأ الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وآله في أمر علي عليه السلام وما كان منه ، فاغتمّ النبي صلى الله عليه وآله لذلك غمّا شديدا رئي ذلك في وجهه ، وكفّ عن النساء من الهمّ والغمّ.

فقال بعضهم لبعض : لعلّ قد نعت إليه نفسه (3) أو عرض له مرض ، فقالوا لأبي ذر :

ص: 39

- 1- هذا تعبير لأبي بكر وتشنيع له ، وإيهام بأنك كنت معي في الغار خانقا فرعا مع استظهارك بي وعدم علم أحد من الناس إلى مكانك ، فكيف تقدر على تبليغ هذه السورة بملا من الناس يوم الحج الأكبر - كما يأتي في كلام المؤلف.
- 2- لمع بسيفه : أشار.
- 3- أي أخبر بوفاته.

قد نعلم منزلتك من رسول الله صلى الله عليه وآله وقد ترى ما به ، فنحن نحب أن يعلم لنا أمره ، فسأل أبو ذرّ رحمه الله النبي صلى الله عليه وآله عن ذلك.

فقال النبي صلى الله عليه وآله : ما نعت إلى نفسي وأتي لميت ، وما وجدت في أمّتي إلا خيرا ، وما بي من مرض ولكن من شدة وجدي لعلي بن أبي طالب وإبطاء الوحي عني في امره ، وإن الله عزّ وجلّ قد أعطاني في عليّ تسع خصال : ثلاثة لديناني واثنان لآخرتي ، واثنان أنا منهما آمن واثنان أنا منهما خائف.

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلّى الغداة استقبل القبلة بوجهه إلى طلوع الشمس يذكر الله عزّ وجلّ ، ويتقدّم علي بن أبي طالب عليه السلام خلف النبي صلى الله عليه وآله ويستقبل الناس بوجهه ، فيستأذنون في حوائجهم ، وبذلك أمرهم رسول الله صلى الله عليه وآله.

فلما توجه علي عليه السلام إلى ذلك الوجه لم يجعل رسول الله صلى الله عليه وآله مكان عليّ لأحد ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا صلّى وسلّم استقبل القبلة بوجهه ، فاذن للناس ، فقام أبو ذر فقال : يا رسول الله لي حاجة ، قال : انطلق في حاجتك.

فخرج أبو ذر من المدينة يستقبل علي بن أبي طالب عليه السلام ، فلما كان ببعض الطريق إذا هو براكب مقبل على ناقته ، فإذا هو علي عليه السلام ، فاستقبله والتزمه وقبله ، وقال : بأبي أنت وأمّي اقصد في مسيرك حتى أكون أنا الذي أبشّر رسول الله صلى الله عليه وآله ، فإن رسول الله صلى الله عليه وآله من أمرك في غمّ شديد وهمّ ، فقال له علي عليه السلام : نعم.

فانطلق أبو ذر مسرعا حتى أتى النبي صلى الله عليه وآله فقال : البشرى ، قال : وما بشراك يا أبا ذرّ؟ ، قال : قدم علي بن أبي طالب ، فقال له : لك بذلك الجنة ، ثم ركب النبي عليه السلام وركب معه الناس ، فلما رآه أناخ ناقته (1) ، ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله

ص: 40

1- أناخ الجممل : ابركه.

عليه وآله فتلقاه والتزمه وعانقه ، ووضع خده على منكب علي ، وبكى النبي عليه السلام فرحا بقدمه ، وبكى علي عليه السلام معه .

ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وآله : ما صنعت بأبي أنت وأمي ، فإن الوحي أبطى علي في أمرك ، فأخبره بما صنع ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : كان الله عز وجل اعلم بك مني حين أمرني بإرسالك (1).

ومن كتاب ابن أشناس البزاز من طريق رجال أهل الخلاف في حديث آخر أنه : لما وصل مولانا علي عليه السلام إلى المشركين بآيات براءة لقيه خراش بن عبد الله أخو عمرو بن عبد الله - وهو الذي قتله علي عليه السلام مبارزة يوم الخندق - وشعبة بن عبد الله أخوه ، فقال لعلي عليه السلام : ما تيسرنا يا علي أربعة أشهر ، بل برئنا منك ومن ابن عمك إن شئت إلا من الطعن والضرب ، وقال شعبة : ليس بيننا وبين ابن عمك إلا السيف والرمح ، وإن شئت بدأ بك ، فقال علي عليه السلام : أجل أجل إن شئت فهلّموا (2).

وفي حديث آخر من الكتاب قال : وكان علي عليه السلام ينادي في المشركين بأربع : لا يدخل مكة مشرك بعد مأمنه ، ولا يطوف بالبيت عريان ، ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة ، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عهد فعهدته إلى مدته (3).

وقال في حديث آخر : وكانت العرب في الجاهلية تطوف بالبيت عراة ويقولون : لا يكون علينا ثوب حرام ، ولا ثوب خالطه اثم ، ولا تطوف إلا كما ولدتنا أمهاتنا (4).

وقال بعض نقلة هذا الحديث : إن قول النبي صلوات الله وسلامه عليه في الحديث الثاني لأبي بكر : أنت صاحبني في الغار ، لما اعتذر عن إنفاذه إلى الكفار ، معناه ، أنك كنت معي في الغار ، فجزعت ذلك الجزع حتى أتني سكتتك وقلت لك : لا تحزن ،

ص : 41

1- عنه البحار 35 : 287.

2- عنه البحار 35 : 290.

3- عنه البحار 35 : 290.

4- - عنه البحار 35 : 290.

وما كان قد دنا شرّ لقاء المشركين ، وما كان لك أسوة بنفسي (1) ، فكيف تقوى على لقاء الكفار بسورة براءة ، وما أنا معك وأنت وحدك؟

ولم يكن النبي صلى الله عليه وآله مّمن يخاف على أبي بكر من الكفّار أكثر من خوفه على علي عليه السلام ، لأنّ أبا بكر ما كان جرى منه أكثر من الهرب منهم ، ولم يعرف له قتيل فيهم ولا جريح ، وإنّما كان علي عليه السلام هو الذي يحتمل (2) في المبيت على الفراش حتّى سلم النبي منهم ، وهو الذي قتل منهم في كل حرب ، فكان الخوف على علي عليه السلام من القتل أقرب إلى العقل.

أقول : وقد مضى في الحديث الأوّل أنّ مولانا علي عليه السلام بعثه النبي صلى الله عليه وآله لردّ أبي بكر وتأدية آيات براءة بعد فتح مكّة ، فينبغي ان نذكر كيف أحوج الحال إلى هذا الإرسال بعد فتح مكّة فنقول :

إنّنا وجدنا في كتب من التواريخ وغيرها أنّ النبي صلى الله عليه وآله فتح مكّة سنة ثمان من الهجرة واستعمل على أهلها عتاب بن أسيد بن العيص بن أميّة بن عبد شمس ، ثمّ اجتمعت هوازن وقدّموا لحربه عليه السلام ، فخرج من مكّة إلى هوازن فغنم أموالهم.

ثمّ مضى إلى الطائف ، ثمّ رجع من الطائف إلى الجعرانة (3) ، فقسّم بها غنائمهم ، ثمّ دخل مكّة ليلا معتمرا ، فطاف بالبيت وسعى بين الصّفا والمروة وقضى عمرته وعاد إلى الجعرانة ، ومنها توجه إلى المدينة ولم يحجّ عليه السلام تلك السنة.

فلما حجّ الناس سنة ثمان ولم يحجّ النبي صلوات الله عليه وآله فيها ، حجّ المسلمون وعليهم عتاب بن أسيد ، لانه أمير مكّة ، وحجّ المشركون من أهل مكة وغيرها مّمن أراد الحجّ من الذين كان لهم عهده مع النبي صلى الله عليه وآله ومن انضمّ إليهم من

ص: 42

1- الاسوة : القدوة ، أي لم تقتد بنفسي وقد أمر الله تعالى بذلك حيث قال « لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ » الأحزاب : 21.

2- كذا في النسخ ، ولعل : احتمال ، أي أطاقه وصبر عليه.

3- الجعرانة : موضع قريب من مكة وهو في الحل وميقات الإحرام.

الكفّار ومتقدمهم أبو سيّارة العدواني على أتان أعور رسنها (1) ليف.

فلما دخلت سنة تسع من الهجرة وقرب وقت الحجّ فيها أمر الله جلّ جلاله رسوله صلوات الله وسلامه عليه وآله ان يباذ (2) المشركين ،
ويظهر إعزاز الإسلام والمسلمين ، فبعث عليّاً عليه السلام لردّ أبي بكر كما رويناها.

والمسلمون من أهل مكة بين حاسد لمولانا علي عليه السلام وبين مطالب له بقتل من قتلهم من أهلهم ، والمشركون في موسم الحج أعداء
له عليه السلام ، فتوجّه وحده لكلّهم ، فاعزّ الله جلّ جلاله ورسوله أمر الإسلام على يد مولانا علي عليه السلام ، وأذلّ رقاب الكفّار
والطغاة.

فلما دخلت سنة عشر وقرب وقت الحجّ خرج النبي صلى الله عليه وآله لحجّة الوداع وإبلاغ ما امره الله جلّ جلاله بإبلاغه ، فأقام التّاس
بسنتن الحج والإسلام ، ونصّ فيها على مولانا علي صلوات الله عليه في عوده من الحج بغدير خم وخلافته بعده على سائر الأنام ، وتوجّه
إلى المدينة ، ثم دعاه الله جلّ جلاله إلى دار السلام في ذلك العام.

يقول السيد الامام العالم العامل الفقيه العلامة رضي الدين ركن الإسلام جمال العارفين ، أفضل السادة أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر
بن محمد بن محمد بن الطاوس :

اعلم انّ الله جلّ جلاله قد كان عالما قبل ان يتوجّه أبو بكر بسورة براءة أنّه لا يصلح لتأديتها ، وانّه ينزل على نبيّه صلوات الله عليه جبرئيل ،
ويأمره بإعادته أبي بكر ، وانّ أبا بكر يعزل عن ذلك المقام.

فظهر من هذا لذوي الأفهام ان قد كان مراد الله جلّ جلاله إظهار انّ أبا بكر لا يصلح لهذا الأمر الجزني من أمور الرّئاسة ، فكيف يصلح
للأمر الكلّي ، وانّه لا ينفعه اختيار صاحب [الأمر] (3) لحمل الآيات معه ، فكيف ينفعه اختيار بعض أهل السقيفة

ص: 43

1- الرسن : الحبل المعروف.

2- نابذ منابذة : خالفه وفارقه عن عداوة.

3- هو الظاهر.

له ، وإنَّ الله لم يستصلحه لآيات من كتابه ، فكيف يستصلح لجمع الشّتات.

وإنَّ الله أظهر عزله على اليقين ، فكيف يجوز الاختيار لولايته على الظن من بعض المسلمين ، وإنه لم يصلح للابلاغ عن الله تعالى ورسوله عليه السلام لفريق من الناس ، فكيف يصلح لجمعهم ، وإنه لم يصلح لبلد واحد ، فكيف يصلح لسائر البلاد.

وفي هذا الحديث المعلوم كشف لأهل العلوم أنّ علي بن أبي طالب عليه السلام يسدّ مسدّ رسول الله صلى الله عليه وآله فيما لا يمكن القيام فيه بغير نفسه الشريفة ، وفيه تنبيه ونصّ صريح على ولاية علي عليه السلام من الله ، وفيه تنبيه على ما اشتملت عليه تلك الولاية من إعزاز دين الله وإظهار ناموس الإسلام ، ورفع التقيّة والذل عمّا كان مستورا من تلك الشرائع والأحكام.

ومن عمل اليوم الأول من ذي الحجّة ما رويناه بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي قال :

ويستحب ان يصلي فيه صلاة فاطمة عليها السلام ، وروي أنّها اربع ركعات مثل صلاة أمير المؤمنين علي عليه السلام ، كل ركعة بالحمد مرة وخمسين مرّة (قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ) وسبح عقيبها تسبيح الزهراء عليها السلام وتقول :

سُبْحَانَ اللهِ ذِي الْعِزِّ الشَّامِخِ الْمُنِيفِ ، سُبْحَانَ ذِي الْجَلَالِ الْبَازِخِ الْعَظِيمِ ، سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ الْفَاخِرِ الْقَدِيمِ ، سُبْحَانَ مَنْ يَرَى أَثَرَ التَّمَلُّةِ فِي الصَّفَا ، سُبْحَانَ مَنْ يَرَى وَفَعَ الطَّيْرَ فِي الْهَوَاءِ ، سُبْحَانَ مَنْ هُوَ هَكَذَا لَا هَكَذَا غَيْرُهُ (1).

أقول : وقد تقدم ذكر هذه الصلاة والدعاء في عمل يوم الجمعة ، وأنما ذكرناه هاهنا لعذر اقتضى تكرار معناه.

ومن عمل أول يوم من ذي الحجّة إلى عشية عرفة دعاء رويناه بإسنادنا إلى أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري رضوان الله عليه ، وإلى أبي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني

ص: 44

رحمه الله، قالاً : أخبرنا أبو علي محمد بن همام الإسكافي ، قال : حدثنا خالي أحمد بن مابنداد ، قال : حدثني أحمد بن هلال ، قال :
حدثني محمد بن أبي عمير ، عن ابن مسكان ، عن بكر بن عبيد الله شريك أبي حمزة الثمالي ، قال :

كان أبو عبد الله - يعني جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وعلى آبائه وأبنائه الطاهرين - يدعو بهذا الدعاء في أول يوم من عشر ذي
الحجّة إلى عشية عرفة في دبر صلاة الصبح وقبل المغرب يقول :

اللَّهُمَّ هَذِهِ الْأَيَّامُ الَّتِي فَضَّلْتَهَا عَلَيَّ غَيْرِهَا مِنَ الْأَيَّامِ وَشَدَّ رَفَّتَهَا ، وَقَدْ بَلَّغْتَنِيهَا بِمَنِّكَ وَرَحْمَتِكَ ، فَأَنْزِلْ عَلَيْنَا مِنْ بَرَكَاتِكَ ، وَاسْبِغْ عَلَيْنَا فِيهَا مِنْ
نِعْمَانِكَ .

اللَّهُمَّ أَنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِيهَا ، وَأَنْ تَهْدِيَنَا فِيهَا سَبِيلَ الْهُدَى ، وَتَرْزُقَنَا فِيهَا التَّقْوَى وَالْعِفَافَ وَالْغِنَى ، وَالْعَمَلَ فِيهَا
بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى .

اللَّهُمَّ أَنِّي أَسْأَلُكَ يَا مُؤَمِّعَ كُلِّ شَكْوَى ، وَيَا سَامِعَ كُلِّ نَجْوَى ، وَيَا شَاهِدَ كُلِّ مَلَأٍ ، وَيَا عَالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ
وَأَنْ تَكْشِفَ عَنَّا فِيهَا الْبَلَاءَ ، وَتَسَدِّ تَحِيْبَ لَنَا فِيهَا الدُّعَاءَ ، وَتَقْوِيَنَا فِيهَا ، وَتُعِينَنَا (1) وَتُوقِنَا فِيهَا رَبَّنَا لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى ، وَعَلَى مَا افْتَرَضْتَ
عَلَيْنَا مِنْ طَاعَتِكَ ، وَطَاعَةِ رَسُولِكَ وَاهْلِ وِلَايَتِكَ .

اللَّهُمَّ أَنِّي أَسْأَلُكَ يَا اِزْحَمَ الرَّاحِمِينَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَهَبَ لَنَا فِيهَا الرِّضَا اِنَّكَ سَدِّجِبِ الدُّعَاءِ ، وَلَا تَحْرِمْنَا خَيْرَ مَا نَزَلَ
فِيهَا مِنَ السَّمَاءِ ، وَطَهَّرْنَا مِنَ الذُّنُوبِ ، يَا عَلَامَ الْغُيُوبِ ، وَوَجِبَ لَنَا فِيهَا دَارَ الْخُلُودِ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَتْرُكْ لَنَا فِيهَا ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَجْتَهُ ، وَلَا دَيْنًا إِلَّا قَضَيْتَهُ ، وَلَا غَائِبًا إِلَّا اَدْبَيْتَهُ ، وَلَا حَاجَةً مِنْ
حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا سَهَّلْتَهَا وَيَسَّرْتَهَا ، اِنَّكَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

ص: 45

1- تغنيا (خ ل).

اللَّهُمَّ يَا عَالِمَ الْخَفِيَّاتِ ، يَا رَاحِمَ الْعِبْرَاتِ (1) ، يَا مُجِيبَ الدَّعَوَاتِ ، يَا رَبَّ الْأَرْضِينَ وَالسَّمَاوَاتِ ، يَا مَنْ لَا تَشَابَهَ عَلَيْهِ الْأَصْوَاتُ صَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجْعَلْنَا فِيهَا مِنْ عُمَّاتِكَ وَطَلْقَاتِكَ مِنَ النَّارِ ، وَالْفَائِزِينَ بِجَنَّتِكَ ، التَّاجِينَ بِرَحْمَتِكَ ، يَا اِرْحَمِ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ اِجْمَعِينَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا (2).

ومن عمل أول يوم من ذي الحجة إلى آخر العشر ، ما رويناه بإسنادنا إلى المفيد محمد بن محمد بن النعمان قدس الله جل جلاله روحه ، قال : أخبرنا الشريف أبو عبد الله محمد بن الحسن العلوي الهمداني ، قال : أخبرنا الحسين بن علي الصائحي ، عن أبي الحسن الفازي ، قال : حدثنا سهل بن إبراهيم بن هشام بن عبيد الله ، قال : حدثنا جدِّي هشام بن عبيد الله بن عمير ، قال : حدثنا محمد بن الفضل ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عبد بن عمير ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : انَّ الله تعالى أهدى إلى عيسى بن مريم عليه السلام خمس دعوات جاء بها جبرئيل عليه السلام في أيام العشر ، فقال : يا عيسى ادع بهذه الخمس الدعوات فإنه ليست عبادة أحب إلى الله من عبادته في أيام العشر - يعني عشر ذي الحجة :

أولهن : اشْهَدْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

والثانية : اشْهَدْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، أَحَدًا صَمَدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا .

والثالثة : اشْهَدْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، أَحَدًا صَمَدًا لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ .

والرابعة : اشْهَدْ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

ص : 46

1- زيادة : يا مقبل العثرات (خ ل).

2- رواه الشيخ في مصباحه : 672.

والخامسة : حَسْبِيَ اللَّهُ وَكَفَى اللَّهُ لِمَنْ دَعَا ، لَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ مُنْتَهَى ، أَشْهَدُ لِلَّهِ بِمَا دَعَى ، وَأَنَّهُ بَرِيٌّ مِمَّنْ تَبَرَّئُ ، وَأَنَّ لِلَّهِ الْآخِرَةَ وَالْأُولَى .

قال الحواريون لعيسى عليه السلام : يا روح الله ما ثواب من قال هؤلاء الكلمات؟ قال : اما من قال الأولى مائة مرة ، لا يكون لأهل الأرض عمل أفضل من عمله ذلك اليوم ، وكان أكثر العباد حسنات يوم القيامة.

ومن قال الثانية مائة مرة فكأنما قرء التوراة والإنجيل اثنتي عشرة مرة وأعطى ثوابها ، قال عيسى عليه السلام : يا جبرئيل وما ثوابها؟ قال : لا يطيق أن يحمل حرفا واحدا من التوراة والإنجيل من في السموات السبع من الملائكة حتى ابعث انا وإسرافيل لأنه أول عبد قال : لا حول ولا قوة إلا بالله.

ومن قال الثالثة مائة مرة كتب الله له عشرة آلاف حسنة ومحى عنه بها عشرة آلاف سيئة ، ورفع له بها عشرة آلاف درجة ، ونزل سبعون الف ملك من السماء ، رافعي أيديهم يصلون على من قالها ، فقال عيسى عليه السلام : يا جبرئيل هل تصلي الملائكة الآ على الأنبياء وقال : انه من آمن بما جاءت به الرسل والأنبياء ولم يبدل أعطى ثواب الأنبياء.

ومن قال الرابعة مائة مرة تلقاها ملك حتى يصعد بين يدي الجبار عز وجل فينظر الله عز وجل إلى قائلها ، ومن نظر الله تعالى إليه فلا يشقى.

قال عيسى عليه السلام : يا جبرئيل ما ثواب الخامسة؟ فقال : هي دعوتي ولم يؤذن لي ان افسرها لك.

ومن عمل أول يوم من ذي الحجة إلى آخر العشر ما رويناه بإسنادنا إلى أبي جعفر بن بابويه بإسناده من كتاب ابن أشناس وغيره ، فيما روي عن مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه انه قال :

من قال كل يوم من أيام العشر هذا التهليل :

لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ اللَّيَالِي وَالذُّهُورِ ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ أَمْوَاجِ الْبُحُورِ ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَرَحْمَتُهُ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ الشُّوكِ وَالشَّجَرِ ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ الشَّعْرِ وَالْوَبْرِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ الْحَبْرِ وَالْمَدْرِ .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ لَمَحِ الْعُيُونِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فِي اللَّيْلِ إِذَا عَسَعَسَ (1) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عَدَدَ الرِّيَّاحِ وَالْبَرَارِيِّ وَالصُّخُورِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مِنْ الْيَوْمِ إِلَى يَوْمٍ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ .

أعطاه الله عزّ وجلّ بكلّ تهليله درجة في الجنّة من الدر والياقوت ، ما بين كلّ درجتين مسيرة مائة عام للراكب المسرع ، في كلّ درجة مدينة فيها قصر من جوهر واحد لا فضل فيها ، في كلّ مدينة من تلك المدائن من تفاصيل العطاء ما لا يهتدى له وصف البلغاء ، فإذا خرج من قبره أضاءت له كلّ شعرة منه نورا وابتدره سبعون الف ملك يحفّونه إلى باب الجنّة - ثم ذكر الحديث بطوله ، وهو عطاء عظيم جسيم حذفنا شرحه كراهية الإطالة .

وفي روايتنا هذا التهليل بإسنادنا إلى ابن بابويه بإسناده إلى مولانا علي عليه السلام ، أنّه كان يهلّل الله تعالى في كلّ يوم من عشر ذي الحجّة بهذا التهليل عشر مرات ، ثم ذكر فضل ذلك كما ذكرناه وزيادة (2) .

فصل (7): فيما نذكره من فضل صوم التسعة أيام من عشر ذي الحجّة

اعلم ان الاخبار بصوم ثمانية أيام من عشر ذي الحجّة أولها أول يوم منه متفق على فضل صيامها ، والروايات بذلك متظافرة (3) ، وأنما وردت أخبار مختلفة في فضل صوم يوم عرفة أو إفطاره ، وسوف نذكر ما اختاره منها عند ذكر يوم عرفة .

أقول : فمما روينا بإسنادنا في فضل صوم هذه التسعة أيام من عشر ذي الحجّة إلى مولانا موسى بن جعفر الكاظم صلوات الله عليه : أنّ من صامها كتب الله عزّ وجلّ له

ص: 48

1- عسعس الليل : أظلم .

2- ثواب الأعمال : 98 مع اختلاف في ذكر الثواب .

3- راجع المستدرک 7 : 520 .

فصل (8): في صلاة ركعتين قبل الزوال في أول يوم من ذي الحجة

رأيتها في كتب أصحابنا القميين قال : ويصلي قبل الزوال بنصف الساعة ركعتان في هذا اليوم ، في كل ركعة الحمد مرة و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وآية الكرسي و (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ) عشرا عشرا.

فصل (9): فيمن يريد ان يكفي شرّ ظالم فيعمل أول يوم من ذي الحجة

وهو ممّا رأيته في بعض الكتب المذكورة انّ من خاف ظلما فقال في هذا اليوم : حَسْبِي حَسْبِي حَسْبِي مِنْ سُؤَالِي عَلْمُكَ بِحَالِي ، كفاه الله شرّه.

فصل (10): فيما نذكره من فضل اليوم الثامن من ذي الحجة ، وهو يوم التروية

روينا ذلك بإسنادنا إلى أبي جعفر محمد بن بابويه بإسناده إلى مولانا الصادق صلوات الله عليه أنه قال : صوم يوم التروية كفارة ستين سنة (2).

فصل (11): فيما نذكره من فضل ليلة عرفة

رأينا ذلك في كتاب أحمد بن جعفر بن شاذان يرويه عن النبي صلوات الله عليه أنه قال : انّ ليلة عرفة يستجاب فيها ما دعا من خير ، وللعامل فيها بطاعة الله تعالى أجر

ص: 49

1- ثواب الأعمال : 99 ، الفقيه 2 : 87.

2- ثواب الأعمال : 99 ، الفقيه 2 : 87 ، عنه الوسائل 10 : 467.

سبعين ومائة سنة ، وهي ليلة المناجاة وفيها يتوب الله على من تاب - والحديث مختصر .

فصل (12): فيما نذكره من دعاء في ليلة عرفة

وجدناه في كتب الدعوات يقول ما هذا لفظه : روي عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يرفعه إلى النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : من دعا به في ليلة عرفة أو ليالي الجمع غفر الله له ، والدعاء :

اللَّهُمَّ يَا شَاهِدَ كُلِّ نَجْوَى ، وَمَوْضِعَ كُلِّ شَكْوَى ، وَعَالَمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ ، وَمُنْتَهَى كُلِّ حَاجَةٍ ، يَا مُبْتَدِئاً بِالنَّعْمِ عَلَى الْعِبَادِ ، يَا كَرِيمَ ، الْعُفْوِ يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ يَا جَوَادُ ، يَا مَنْ لَا يُوَارِي مِنْهُ لَيْلٌ دَاجٍ ، وَلَا بَحْرٌ عَجَاجٌ ، (1) وَلَا سَمَاءٌ ذَاتُ أَبْرَاجٍ ، وَلَا ظَلَمٌ ذَاتُ ارْتِنَاجٍ (2) ، يَا مَنْ الظُّلْمَةُ عِنْدَهُ ضِيَاءٌ .

أَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِلْجَبَلِ ، فَجَعَلْتَهُ دَكًّا (3) ، وَخَرَّ مُوسَى صَبَعًا ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي رَفَعْتَ بِهِ السَّمَاوَاتِ بِلا عَمْدٍ ، وَسَطَّحْتَ بِهِ الْأَرْضَ عَلَى وَجْهِ مَاءٍ جَمَدٍ .

وَبِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ الْمَكْتُوبِ الطَّاهِرِ ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ اجْتَبَتْ ، وَإِذَا سُئِلَتْ بِهِ أُعْطِيَتْ ، وَبِاسْمِكَ الْقُدُّوسِ الْبُرْهَانِ ، الَّذِي هُوَ نُورٌ عَلَى كُلِّ نُورٍ ، وَنُورٌ مِنْ نُورٍ يُضِيءُ مِنْهُ كُلُّ نُورٍ ، إِذَا بَلَغَ الْأَرْضُ انْشَقَّتْ ، وَإِذَا بَلَغَ السَّمَاوَاتُ فُتِحَتْ ، وَإِذَا بَلَغَ الْعَرْشُ اهْتَزَّ .

وَبِاسْمِكَ الَّذِي تَرْتَعِدُ مِنْهُ فَرَانِصُ مَلَائِكَتِكَ ، وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ الْمُصَدَّقِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ وَجَمِيعِ الْمَلَائِكَةِ .

ص: 50

1- عَجَّ الرِّيحُ : اسْتَدَّتْ فَاتَّارَتِ الْغُبَارُ .

2- ارْتَجَّ الْكَلَامُ : التَّبَسُّ .

3- دَكَّ الْحَائِطُ : هَدَمَهُ حَتَّى سَوَاهُ بِالْأَرْضِ .

وَبِالاسْمِ الَّذِي مَشَى بِهِ الْخِضْرُ عَلَى قُلُلِ (1) الْمَاءِ كَمَا مَشَى بِهِ عَلَى جُدَدِ الْأَرْضِ ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي فَلَقْتَ بِهِ الْبَحْرَ لِمُوسَى ، وَاعْرِفْتَ فِرْعَوْنَ وَقَوْمَهُ ، وَانجَيْتَ بِهِ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْإِيْمَنِ ، فَاسْتَجَبْتَ لَهُ وَالْقَيْتَ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنْكَ .

وَبِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ أَحْيَى عَيْسَى بْنَ مَرْيَمَ الْمَوْتَى ، وَتَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ صَبِيحًا ، وَأَبْرَأَى الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِأَذْنِكَ ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ حَمَلَةُ عَرْشِكَ وَجَبْرَائِيلُ وَمِيكَائِيلُ وَإِسْرَافِيلُ وَحَبِيبُكَ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَلَائِكَتُكَ الْمُقَرَّبُونَ وَأَنْبِيَائُكَ الْمُرْسَلُونَ وَعِبَادُكَ الصَّالِحُونَ مِنْ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ .

وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ ذُو النُّونِ ، إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَطَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ، فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَاسْتَجَبْتَ لَهُ ، وَنَجَّيْتَهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ .

وَبِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ دَاوُدُ ، وَخَرَّ لَكَ سَاجِدًا فَغَفَرْتَ لَهُ ذُنُوبَهُ ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ أَسِيَّةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ ، إِذْ قَالَتْ (رَبِّ ابْنِ لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِنْ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ) ، (2) فَاسْتَجَبْتَ لَهَا دُعَاءَهَا .

وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ أَيُّوبُ إِذْ حَلَّ بِهِ الْبَلَاءُ ، فَعَافَيْتَهُ وَأَتَيْتَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ ، رَحْمَةً مِنْكَ وَذِكْرًا لِلْعَالَمِينَ ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ يَعْقُوبُ فَرَدَدْتَ عَلَيْهِ بَصَرَهُ وَقَرَّةَ عَيْنِهِ يُوسُفَ وَجَمَعْتَ شَمْلَهُ ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ سُلَيْمَانُ فَوَهَبْتَ لَهُ مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ أَنْتَ الْوَهَّابُ .

وَبِاسْمِكَ الَّذِي سَخَّرْتَ بِهِ الْبُرَاقَ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، إِذْ قَالَ تَعَالَى : (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) (3) ، وَقَوْلُهُ :

ص: 51

1- القلة : أعلى الرأس والجبل وكل شيء .

2- التحريم : 11 .

3- الإسراء : 1 .

(سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ) (1).

وَبِاسْمِكَ الَّذِي تَنَزَّلَ بِهِ جَبْرِيْلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي دَعَاكَ بِهِ آدَمُ فَغَفَرْتَ لَهُ ذَنْبَهُ وَاسْكَنْتَهُ جَنَّاتِكَ ، وَاسْأَلُكَ بِحَقِّ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، وَبِحَقِّ إِبْرَاهِيمَ ، وَبِحَقِّ فَصِّ لَمَّا كُنْتَ يَوْمَ الْقَضَاءِ ، وَبِحَقِّ الْمَوَازِينِ إِذَا نُصِبَتْ ، وَالصُّحُفِ إِذَا نُشِرَتْ ، وَبِحَقِّ الْقَلَمِ وَمَا جَرَى وَاللُّوْحِ وَمَا أَحْصَى ، وَبِحَقِّ الْأَسْمِ الَّذِي كَتَبْتَهُ عَلَى سُرَادِقِ الْعَرْشِ قَبْلَ خَلْقِكَ الْخَلْقَ وَالْدُّنْيَا وَالسَّمْسَ وَالْقَمَرَ بِالْفِي عَامٍ.

وَأَسْأَلُكَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، وَاسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ فِي خَزَائِنِكَ الَّذِي اسْتَأْذَنْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ ، لَمْ يَطْهَرْ عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ ، لَا مَلِكٌ مُقَرَّبٌ وَلَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ ، وَلَا عَبْدٌ مُصْطَفَى .

وَاسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي شَقَقْتَ بِهِ الْبِحَارَ ، وَقَامَتْ بِهِ الْجِبَالُ ، وَاخْتَلَفَ بِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، وَبِحَقِّ السَّبْعِ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، وَبِحَقِّ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ ، وَبِحَقِّ طه وَيَس وَكَهيعص وَحَمَعسق ، وَبِحَقِّ تَوْرَةِ مُوسَى وَأَنْجِيلِ عِيسَى وَزَبُورِ دَاوُدَ وَفُرْقَانِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَى جَمِيعِ الرُّسُلِ ، وَبَاهِيَا شَرَاهِيَاً .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ تِلْكَ الْمُنَاجَاةِ الَّتِي بَيَّنَّكَ وَبَيَّنَّ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فَوْقَ جَبَلِ طُورِ سَيْنَاءَ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي عَلَّمْتَهُ مَلَكَ الْمَوْتِ لِقَبْضِ الْأَرْوَاحِ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كُتِبَ عَلَى وَرَقِ الرِّيْتُونِ فَخَضَعَتِ النِّيرانُ لِتِلْكَ الْوَرَقَةِ ، فَقُلْتَ : (يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا) (2).

وَاسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي كَتَبْتَهُ عَلَى سُرَادِقِ الْمَجْدِ وَالْكَرَامَةِ ، يَا مَنْ

ص: 52

1- الزخرف : 13.

2- الأنبياء : 69.

لا يُخْفِيهِ (1) سَائِلٌ وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ ، يَا مَنْ بِهِ يُسَدُّ تَغَاثُ وَإِلَيْهِ يُلْجَأُ ، أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ وَمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ وَبِاسْمِكَ
الْأَعْظَمِ وَجَدِّكَ الْأَعْلَى وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ الْعُلَى .

اللَّهُمَّ رَبَّ الرِّيَّاحِ وَمَا دَرَتْ ، وَالسَّمَاءِ وَمَا أَظَلَّتْ وَالْأَرْضِ وَمَا أَقَلَّتْ ، وَالشَّيَاطِينِ وَمَا اصَّدَّ لَمَّتْ وَالْبِحَارِ وَمَا جَرَّتْ ، وَبِحَقِّ كُلِّ حَقٍّ هُوَ عَلَيْكَ
حَقٌّ ، وَبِحَقِّ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ وَالرُّوحَانِيِّينَ وَالْكَرُوبِيِّينَ وَالْمَسْجُوحِينَ لَكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَا يَقْتُرُونَ (2) ، وَبِحَقِّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ ، وَبِحَقِّ كُلِّ
وَلِيِّ يُنَادِيكَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ ، وَتَسْتَجِيبُ لَهُ دُعَاءَهُ يَا مُجِيبُ .

أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ ، وَبِهَذِهِ الدَّعَوَاتِ ، أَنْ تُغْفِرَ لَنَا مَا قَدَّمْنَا وَمَا أَخْرَزْنَا ، وَمَا أَسْرَزْنَا وَمَا أَعْلَنَّا ، وَمَا أَبْدَيْنَا وَمَا أَخْفَيْنَا ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ
مِنَّا ، أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، بِرَحْمَتِكَ يَا اِزْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

يَا حَافِظَ كُلِّ غَرِيبٍ ، يَا مُؤَنِّسَ كُلِّ وَجِيدٍ ، يَا قُوَّةَ كُلِّ ضَعِيفٍ ، يَا نَاصِرَ كُلِّ مَظْلُومٍ ، يَا رَازِقَ كُلِّ مَحْرُومٍ ، يَا مُؤَنِّسَ كُلِّ مُسْتَوْحِشٍ ، يَا صَاحِبَ
كُلِّ مُسَافِرٍ ، يَا عِمَادَ كُلِّ حَاضِرٍ ، يَا غَافِرَ كُلِّ ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ ، يَا صَرِيخَ الْمُسْتَصْرِخِينَ ، يَا كَاشِفَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ .

يَا فَارِحَ هَمِّ الْمَهْمُومِينَ ، يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ ، يَا مُنْتَهَى غَايَةِ الطَّالِبِينَ ، يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَّرِّينَ ، يَا اِزْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، يَا رَبَّ
الْعَالَمِينَ ، يَا دِيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ ، يَا أَجْوَدَ الْاِجْوَدِينَ ، يَا أَكْرَمَ الْاَكْرَمِينَ ، يَا أَسْمَعَ السَّامِعِينَ ، يَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ ، يَا أَقْدَرَ الْقَادِرِينَ .

اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُعَيِّرُ النَّعَمَ ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُورِثُ النَّدَمَ ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُورِثُ السَّقَمَ ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ
الْعِصَمَ ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَرُدُّ الدُّعَاءَ .

ص: 53

1- أحفاه: ألح عليه ، حفى عنه : أكثر السؤال عن حاله .

2- فتر عن العمل : قصر فيه .

وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَحْسِبُ قَطْرَ السَّمَاءِ ، وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ ، وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَجْلِبُ الشَّقَاءَ ، وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَظْلِمُ الْهَوَاءَ ، وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَكْشِفُ الْغِطَاءَ ، وَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي لَا يَغْفِرُهَا غَيْرُكَ يَا اللَّهُ.

وَاحْمِلْ عَنِّي كُلَّ تَبَعَةٍ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ، وَاجْعَلْ لِي مِنْ أَمْرِي فَرْجاً وَمَخْرَجاً وَيُسْراً ، وَأَنْزِلْ يَمِينِكَ فِي صَدْرِي وَرَجَاءَكَ فِي قَلْبِي ، حَتَّى لَا أَرْجُو غَيْرَكَ.

اللَّهُمَّ احْفَظْنِي وَعَافِنِي فِي مَقَامِي ، وَاصْجِبْنِي فِي لَيْلِي وَنَهَارِي ، وَمِنْ بَيْنِ يَدَيَّ وَخَلْفِي ، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي ، وَمِنْ فَوْقِي وَمِنْ تَحْتِي ، وَيَسِّرْ لِي السَّبِيلَ وَاحْسِنْ لِي التَّيْسِيرَ ، وَلَا تَخْذُلْنِي فِي الْعَسِيرِ .

وَاهْدِنِي يَا خَيْرَ دَلِيلٍ ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فِي الْأُمُورِ وَلِقْنِي كُلَّ سُرْرٍ ، وَأَقْلِبْنِي إِلَى أَهْلِي بِالْفَلَاحِ وَالنَّجَاحِ مَحْبُوراً (1) فِي الْعَاجِلِ وَالْآجِلِ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

وَازْرُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ طَيِّبَاتِ رِزْقِكَ ، وَاسْتَعْمِلْنِي فِي طَاعَتِكَ ، وَاجْزِنِي مِنْ عَذَابِكَ وَنَارِكَ ، وَأَقْلِبْنِي إِذَا تَوَفَّيْتَنِي إِلَى جَنَّتِكَ بِرَحْمَتِكَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَمِنْ تَحْوِيلِ عَافِيَتِكَ ، وَمِنْ حُلُولِ نِقْمَتِكَ ، وَمِنْ نُزُولِ بَلَائِكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلَاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَمِنْ سُوءِ الْقَضَاءِ ، وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَمِنْ شَرِّ مَا فِي الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ .

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْأَشْرَارِ ، وَلَا مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ، وَلَا تَحْرِمْنِي صُحْبَةَ الْأَخْيَارِ ، وَاحْيِنِي حَيَاةً طَيِّبَةً ، وَتَوَفَّنِي وَفَاءً طَيِّبَةً تُلْحِقُنِي بِالْأَبْرَارِ ، وَازْرُقْنِي

ص: 54

اليحمدي (1)، قال : حدثني أمّ الفيض مولاة عبد الملك بن مروان ، قالت :

سمعت عبد الله بن مسعود يقول : ما من عبد ولا أمة دعا ليلة عرفة بهذا الدعاء ، وهي عشر كلم ، ألف مرّة ، لم يسأل الله عزّ وجلّ شيئاً إلاّ أعطاه ، إلاّ فطيعة رحم أو اثم :

سُبْحَانَ مَنْ فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْأَرْضِ سَطْوَتُهُ ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْبَحْرِ سَبِيلُهُ ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي النَّارِ سَطْوَانُهُ ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ رَحْمَتُهُ .

سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْقُبُورِ فَضَاؤُهُ ، سُبْحَانَ الَّذِي فِي الْهَوَاءِ أَمْرُهُ ، سُبْحَانَ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاءَ ، سُبْحَانَ الَّذِي وَضَعَ الْأَرْضَ ، سُبْحَانَ مَنْ لَا مَنَاجَا مِنْهُ إِلَّا إِلَيْهِ .

قالت أمّ الفيض : قلت لابن مسعود : عن النبي عليه السلام؟ قال : نعم .

فصل (13) : فيما نذكره من فضل زيارة الحسين عليه السلام ليلة عرفة

روينا ذلك عن مولانا الباقر صلوات الله عليه أنّه قال : من زار الحسين - أو قال :

من زار ليلة عرفة - ارض كربلاء وأقام بها حتى يعيد ثم ينصرف ، وقاه الله شر سنته .

وروى ذلك جدّي أبو جعفر الطوسي في المصباح عن ابن ميثم ، عن الباقر صلوات الله عليه (2) .

فصل (14) : فيما نذكره من فضل يوم عرفة على سبيل الجملة

اعلم ان يوم عرفة من أفضل أيام أعياد العباد ، وان لم يظهر اسمه بأنّه يوم عيد ، فقد

ص: 56

1- النجدي (خ ل) .

2- المصباح : 716 ، عنه البحار 101 : 91 ، أورده ابن قولويه في كامل الزيارات : 269 بإسناده عن ابن ميثم التمار ، عنه البحار 101 :

ظهر أنّه يوم سعيد ، دعا الله جلّ جلاله عباده فيه إلى تحميده وتمجيده ، ووعدهم بإطلاق عامّ لجودة وإنجاز وعوده ، ووعد فيه بغفران الذنوب وستر العيوب وتفريج الكروب ، وإذن للمقبل عليه والمعرض عنه في الطلب منه.

وقدّمنا أنّ كلّ وقت اختاره الله جلّ جلاله لمناجاته وإطلاق مواهبه وصلاته ، فينبغي ان يعرف جليل قدره ، ويقام لله جلّ جلاله بما يقدر العبد عليه من حمده وشكره ، وهذا اليوم كالمتمتعين للحاجّ إلى الله جلّ جلاله بقصد بيته الحرام.

وأمّا رويانا عن النبي عليه أفضل الصلاة والسلام ، أنّ الحضور عند الحسين عليه السلام للزيارة والدعاء في اليوم المذكور يقوم مقام الدعاء بعرفة مع تعدّد ذلك الحضور (1) ، وعرفنا رواية وعملاً بفضل الله جلّ جلاله بإطلاق عباده في طلب إرفاده أين كانوا من بلاده.

فصل (15): فيما نذكره من الاهتمام بالدلالة على الإمام يوم عرفة عند اجتماع الأنام ، لأجل حضور الفرق المختلفة من أهل الإسلام

اعلم أنّ الإشارات إلى الأئمة أوقات يوم عرفة من المهمات ، لما رويناه عن الثقات من كتاب الحجّ لمحمد بن يعقوب الكليني عن محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن النضر بن شعيب ، عن عمرو بن أبي المقدم ، قال :

رأيت أبا عبد الله عليه السلام يوم عرفة بالموقف وهو ينادي بأعلى صوته : يا أيّها الناس إنّ رسول الله كان الامام ، ثم كان علي بن أبي طالب ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم علي بن الحسين ، ثم محمد بن علي ، ثم هه ، فنأدى ثلاث مرّات بين يديه ، وعن يمينه وعن يساره ، وعن خلفه اثني عشر صوتاً.

قال عمرو : فلمّا أتيت منى سألت أصحاب العربيّة عن تفسير « هه » ، فقالوا : لغة

ص: 57

1- روى ابن قولويه في الكامل : 170 ، والصدوق في ثواب الأعمال 81 ، وفي معاني الأخبار : 391 ، الفقيه 1 : 183 ، والشيخ في مصباحه : 497 ، التهذيب 6 : 50 ، عن الصادق عليه السلام روايات بهذا المضمون.

بني فلان فأسألوني (1)، قال : سألت غيرهم أيضا من أصحاب العربية فقالوا : مثل ذلك (2).

أقول : ولعلّ السبب في الاهتمام بإظهار الإمام يوم عرفة ، لأنه يوم معظم عند كافة المسلمين ، فلا يستبعد أنّ في الحاضرين من هو من الفرق المختلفين ، وان يكون غير معاند في الاعتقادات ، بل لشبهة من الشبهات.

فمن أهمّ مهمات أهل الايمان في يوم عرفة الإشارة كما قلناه إلى معرفة إمام الزّمان مع الأمان ، اقتداء بمولانا الصادق عليه وعلى آباءه وأبنائه الطاهرين أفضل الصلوات ، فقد عرفت ما كان عليه من التقية مع ملوك تلك الأوقات ، ومع ذلك فرأى الإشارة إلى الأئمة من المهمات.

أقول : وقد ورد الحديث في تفسير قوله جلّ جلاله : (وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً) (3) ، ان معناه : من هدى نفسا ضالّة إلى هداها فقد أحياها (4).

وورد الحديث المنقول عن الرسول صلوات الله عليه وآله انه قال : لأن يهدي الله على يديك رجلا إلى الإسلام خير لك مما طلعت عليه الشمس (5).

أقول : فإن كنت تعلم أنّ الإنسان إذا كان ضالا عن الهدى فهو كالميت بل أدبر ، لأنّه مع موته حاصل إلى الردى ، فهدايته إلى النّجاة أهمّ من الحياة ، ليكن تذكيره على الوجه اللطيف كما دلّ عليه مالك القلوب والألسنة ، في قوله جلّ جلاله : (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) (6).

ورأيت في بعض الروايات أنّ أول ما ظهر دعاء الناس يوم عرفة في عرفات في خلافة مولانا على صلوات الله عليه بما عرفهم به عن النبي صلوات الله عليه.

ص: 58

1- في النسخ وفي الكافي أيضا : فسألوني ، ما أثبتناه من البحار ، وهو الصحيح ، فيكون كناية عن إمامته.

2- الكافي 4 : 466 ، عنه البحار 47 : 58.

3- المائدة : 32.

4- راجع تفسير البرهان 1 : 463 ، الكافي 2 : 210.

5- منية المرید : 24.

6- النحل : 25.

فصل (16): فيما نذكره من فضل صوم يوم عرفة ، والخلاف في ذلك

رويت بإسنادي إلى أبي جعفر بن بابويه فيما رواه في كتاب من لا يحضره الفقيه ، وقد ذكر في خطبة الكتاب كلما تضمّنه فإنه نقله من الأصول الصحيحة المعتمد عليها عن الأئمة عليهم السلام ، فقال : وفي تسع من ذي الحجة أنزلت توبة داود عليه السلام ، فمن صام ذلك اليوم كان كفارة تسعين سنة (1).

أقول : والاخبار في فضل صومه متظاهرة ، وإنما نذكر بعض ما روي في خلاف ذلك وما يحضرنا من تأويلات حاضرة.

فروينا بعدة أسانيد إلى مولانا الصادق صلوات الله عليه قال : أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله إلى علي عليه السلام وحده ، وأوصى علي عليه السلام إلى الحسن والحسين جميعاً ، وكان الحسن إمامه ، فدخل رجل يوم عرفة على الحسن وهو يتغذى والحسين عليه السلام صائم ، ثم جاء بعد ما قبض الحسن عليه السلام فدخل على الحسين عليه السلام وهو يتغذى وعلي بن الحسين عليه السلام صائم.

فقال له الرجل : أتيت دخلت على الحسن يتغذى وأنت صائم ، ثم دخلت عليك وأنت مفطر؟ فقال : إن الحسن عليه السلام كان إماماً فأفطر لئلا يتخذ صومه سنة ويتأسى به الناس ، فلما ان قبض كنت أنا الإمام فأردت ان لا يتخذ صومي سنة فيتأسى الناس بي (2).

أقول : ولعلّ سبب كراهية صوم يوم عرفة إذا كان الذي يصومه يضعفه عن استيفاء الدعاء ، أو يكون هلاله مشكوكاً فيه ، فتخاف ان يكون يوم عرفة عيد الأضحى.

وقد روينا ذلك بعدة طرق إلى أبي جعفر بن بابويه من كتاب من لا يحضره الفقيه ،

ص: 59

1- الفقيه 2 : 87 ، عنه الوسائل 10 : 466.

2- الفقيه 2 : 88 ، علل الشرائع : 386 ، عنهما الوسائل 10 : 467.

وإلى ابن فضال من كتاب الصيام عن حنّان بن سدير ، عن أبيه ، عن أبي جعفر عليه السلام قال :

سألته عن صوم عرفة فقلت : جعلت فداك أنّهم يزعمون أنّه يعدل صيام سنة؟ قال : كان أبي عليه السلام لا يصومه ، قلت : ولم ذلك جعلت فداك؟ قال : إنّ يوم عرفة يوم دعاء ومسألة فأَتَخَوَّفُ أن يضعفني عن الدعاء وأكره أن أصومه أتخوف أن يكون يوم عرفة يوم أضحى وليس بيوم صوم (1).

أقول : فإن كان هلال الشهر من ذي الحجّة محققاً ، والذي يريد صوم عرفة لا يضعفه الصوم عن شيء من عمل ذلك اليوم ، فالظاهر أنّ الصوم له أفضل.

روينا ذلك عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : صوم يوم عرفة يعدل صوم السنة ، وقال : لم يصمه الحسن وصامه الحسين عليهما السلام (2).

أقول : ومن أبلغ ما رويت في ترك صومه بإسنادي إلى محمد بن يعقوب الكليني ، بإسناده إلى محمد بن بشير قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لم يصم يوم عرفة منذ نزل صيام شهر رمضان (3).

ومن ذلك بإسنادي إلى محمد بن يعقوب الكليني أيضاً بإسناده في كتاب الكافي إلى زرارة ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام قالوا : لا تصومنّ يوم عاشوراء ولا عرفة ، بمكة ولا بالمدينة ، ولا في وطنك ، ولا في مصر من الأمصار (4).

أقول : لعلّ قد كانا عليهما السلام يعرفان من زرارة أنّ الصوم في يوم عرفة يضعفه عن الدعاء والمسألة في ذلك اليوم المذكور ، وعمّا هو أهمّ من وظائف ذلك اليوم المشكور.

ص: 60

1- الفقيه 2 : 88 ، علل الشرائع : 385 ، رواه الشيخ في التهذيب 4 : 299 ، الاستبصار 2 : 133 ، والمفيد في المقنعة : 60 ، عنهم الوسائل 10 : 465.

2- رواه الشيخ في التهذيب 4 : 298 ، الاستبصار 2 : 133 ، عنهم الوسائل 10 : 465.

3- الكافي 4 : 146 ، عنه الوسائل 10 : 464.

4- الكافي 4 : 146 ، رواه الشيخ في التهذيب 4 : 301 ، الاستبصار 20 : 134 ، عنهم الوسائل 10 : 461.

فصل (17): فيما نذكره من فضل زيارة الحسين عليه السلام يوم عرفة

فمن ذلك ما رويناه بإسنادنا إلى أبي جعفر بن بابويه بإسناده في كتاب ثواب الأعمال إلى أبي عبد الله عليه السلام في ثواب من زار الحسين عليه السلام فقال: من أتاه في يوم عرفة عارفاً بحقه، كتب له ألف حجة، وألف عمرة مقبولة، وألف غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل (1).

وفي رواية أخرى: ومن أتاه في يوم عرفة عارفاً بحقه كتب الله له ألف حجة، وألف عمرة متقبلات، وألف غزوة مع نبي مرسل أو إمام عادل، قال: قلت: وكيف لي بمثل الموقف؟ قال: فنظر إليّ شبه المغضب، ثم قال: يا فلان إن المؤمن إذا أتى قبر الحسين يوم عرفة، واغتسل بالفرات، ثم توجه إليه كتب الله له بكل خطوة حجة بمناسكها، ولا أعلمه إلا قال: وعمرة (2).

ومن ذلك ما رواه بإسناده إلى أبي عبد الله عليه السلام: إن الله تبارك وتعالى يتجلى لزوار قبر الحسين عليه السلام قبل أهل عرفات، ويقضي حوائجهم، ويغفر ذنوبهم، ويشفعهم في مسائلهم، ثم يأتي أهل عرفة فيفعل بهم ذلك (3).

ومن ذلك من غير كتاب ثواب الأعمال عن الصادق عليه السلام قال: إذا كان يوم عرفة نظر الله تعالى إلى زوار قبر الحسين بن علي عليه السلام فقال: ارجعوا مغفورا لكم ما مضى، ولا يكتب على أحد ذنب سبعين يوماً من يوم ينصرف (4).

ومن ذلك عن الصادق عليه السلام أيضاً أنه قال: من زار الحسين بن علي عليهما السلام يوم عرفة كتب الله عز وجل له ألف حجة مع القائم، وألف ألف عمرة

ص: 61

1- رواه الصدوق في ثواب الأعمال: 115، الأمالي: 143، وأورده الشيخ في أماليه 1: 204، عنهم البحار 101: 85.

2- ثواب الأعمال: 115 مع اختلاف، الفقيه 2: 58، وأورده في كامل الزيارات: 169، عنه البحار 101: 85.

3- ثواب الأعمال: 116، رواه الشيخ في مصباح المتعبد: 715، وابن قولويه في الكامل: 170، عنهم البحار 101: 86.

4- رواه الشيخ في مصباح المتعبد: 716، وابن قولويه في الكامل: 171، عنهما البحار 101: 81، 10: 361.

مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وعتق ألف ألف نسمة ، وحملان ألف فرس في سبيل الله ، وسمّاه الله عبدي الصديق آمن بوعدي (1).

والأحاديث في فضل زيارة الحسين عليه السلام في عرفة متواترة عند أهل المعرفة.

فصل (18): فيما نذكره من لفظ الزيارة المختصة بالحسين عليه السلام يوم عرفة

اعلم أنه سيأتي في بعض ما نذكره من الدعوات في يوم عرفة زيارة النبي والأئمة عليهم أفضل الصلوات ، وأنما نذكر في هذا الفصل زيارة تختص بهذا اليوم غير داخلة في دعواته.

ذكر هذه الزيارة :

إذا كنت بمشهد الحسين عليه السلام في يوم عرفة ، فاغتسل غسل الزيارة والبس أطهر ثيابك وطهر عقلك وقلبك ممّا يقتضي الأبعاد بعقابك وعتابك ، لتكون طاهراً من الأدناس ، فيصح لك ان تقف بباب طاهر من الأرجاس ، واقصد مقدس حضرته وقف على باب حرمة وكبر الله تعالى وقل :

اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ، لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ .

السَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ السَّلَامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلَامُ عَلَى فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ، السَّلَامُ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ .

السَّلَامُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ ، السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، السَّلَامُ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ ، السَّلَامُ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ، السَّلَامُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى ، السَّلَامُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ ، السَّلَامُ عَلَى

ص: 62

1- رواه ابن قولويه في كامل الزيارات : 172 ، عنه البحار 101 : 88 ، مستدرک الوسائل 2 : 210 ، والشيخ في مصباح المتهجد : 715 ، التهذيب 6 : 49 ، الوسائل 10 : 359 ، وفي مصباح الكفعمي : 501 ، روضة الواعظين : 323 ، المزار للمفيد : 54 .

الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ، السَّلَامُ عَلَى الْخَلْفِ الصَّالِحِ الْمُنتَظَرِ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أُمَّتِكَ ، الْمُوَالِي لَوْلِيكَ ، الْمُعَادِي لِعَدُوِّكَ ، اسْتَجَارَ بِمَشْهَدِكَ ، وَتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ بِقُصْدِكَ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لَوْلَايَتِكَ ، وَخَصَّنِي بِزِيَارَتِكَ ، وَسَهَّلَ لِي قُصْدَكَ .

ثم تدخل وتقف ما يلي الرأس وتقول :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَاثِرَ آدَمَ صَفْوَةَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَاثِرَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَاثِرَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَاثِرَ مُوسَى كَلِيمِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَاثِرَ عِيسَى رُوحِ اللَّهِ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَاثِرَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَاثِرَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَاثِرَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ وَالْوَتَرَ الْمُؤْتَوِرَ ، اسْتَهِدْ أَنْكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلَاةَ ، وَأَتَيْتَ الزَّكَاةَ ، وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ ، وَاطَّعْتَ اللَّهَ حَتَّى أَتَاكَ الْيَقِينُ .

فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ .

يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، اسْتَهِدْ اللَّهُ وَمَلَائِكَتَهُ وَأَنْبِيَائَهُ وَرُسُلَهُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ ، وَيَا يَا بِكُمْ مُوقِنٌ ، بِشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي ، فَصَلِّ لِمَا تُرِيدُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَرْوَاحِكُمْ وَعَلَى أَجْسَادِكُمْ ، وَعَلَى شَاهِدِكُمْ وَعَلَى غَائِبِكُمْ ، وَعَلَى ظَاهِرِكُمْ وَعَلَى بَاطِنِكُمْ (1) .

ص: 63

1- غائبكم وظاهركم وباطنكم (خ ل) .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ خَاتِمِ النَّبِيِّينَ ، وَابْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ ، وَابْنَ إِمَامِ الْمُتَّقِينَ ، وَابْنَ قَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّبِينَ إِلَى جَنَّاتِ النَّعِيمِ ، وَكَيْفَ لَا تَكُونُ كَذَلِكَ ، وَأَنْتَ بَابُ الْهُدَى وَإِمَامُ التَّقَى وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى ، وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا ، وَخَامِسُ أَصْحَابِ الْكِسَاءِ .

عَدَّتْكَ يَدُ الرَّحْمَةِ وَرَضِيَ عَنْكَ مِنْ تَدْيِ الْإِيمَانِ ، وَرَبِّيتَ فِي حِجْرِ الْإِسْلَامِ ، وَالنَّفْسُ غَيْرُ رَاضِيَةٍ بِفِرَاقِكَ ، وَلَا شَاكَّةٌ فِي حَيَاتِكَ ، صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكَ وَعَلَى آبَائِكَ وَأَبْنَائِكَ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَرِيحَ الْعُبْرَةِ السَّاكِبَةِ (1) ، وَفَرِيحَ الْمُصِيبَةِ الرَّائِبَةِ ، لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً اسْتَحَلَّتْ مِنْكَ الْمَحَارِمَ ، فَقَتَلَتْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ مَهْجُورًا ، وَاصْبَحَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِكَ مَوْتُورًا (2) ، وَاصْبَحَ دِينَ اللَّهِ لِفَقْدِكَ مَهْجُورًا .

السَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَى جَدِّكَ وَأَبِيكَ وَأُمِّكَ وَأَخِيكَ ، وَعَلَى الْأَعِمَّةِ مِنْ بَنِيكَ ، وَعَلَى الْمُسْتَشْهِدِينَ مَعَكَ ، وَعَلَى الْمَلَائِكَةِ الْحَافِينَ بِقَبْرِكَ ، وَالشَّاهِدِينَ لِرُؤُوسِكَ ، الْمُؤْمِنِينَ عَلَى دُعَاؤِ شِيَعَتِكَ ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

يَأْبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ ، يَا بَنِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ ، وَجَلَّتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا ، وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَالْجَمَّتْ وَتَهَيَّأَتْ لِتِقَاتِكَ .

يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ فَصَدْتُ حَرَمَكَ ، وَانْتَبْتُ مَسَدَ هَدَاكَ ، أَسْأَلُ اللَّهَ بِالشَّانِ الَّذِي لَكَ عِنْدَهُ ، وَبِالْمَحَلِّ الَّذِي لَكَ لَدَيْهِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ يَجْعَلَ لِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، بِمَنْنِهِ وَجُودِهِ وَكَرَمِهِ .

ثم قَبْلَ الضَّرِيحِ وَصَلَّ عِنْدَ الرَّأْسِ رَكَعَتَيْنِ تَقْرَأُ فِيهِمَا مَا أَحْبَبْتَ ، فَإِذَا فَرَغْتَ فَقُلْ :

ص: 64

1- سكب الماء : صبّه ، العبرة : الدمعة .

2- الموتور : من قتل له قتيل فلم يدرك بدمه .

اللَّهُمَّ لَكَ صَلَّيْتُ وَرَكَعْتُ (1) وَسَجَدْتُ ، لَكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، لِأَنَّ الصَّلَاةَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ لَا يَكُونُ إِلَّا لَكَ ، لِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَبْلِغْهُمْ عَنِّي أَفْضَلَ التَّحِيَّةِ وَالسَّلَامِ ، وَارْزُقْ عَلَيَّ مِنْهُمْ التَّحِيَّةَ وَالسَّلَامَ ، اللَّهُمَّ وَهَاتَانِ الرُّكْعَتَانِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَى مَوْلَايَ وَسَيِّدِي وَإِمَامِي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَقَبَّلْ ذَلِكَ مِنِّي ، وَاجْزِنِي عَلَى ذَلِكَ أَفْضَلَ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ وَفِي وَلِيِّكَ ، يَا اِزْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

ثم صر إلى رجلي الحسين عليه السلام وزر علي بن الحسين عليهما السلام ورأسه عند رجلي أبي عبد الله عليه السلام ، فتقول :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ نَبِيِّ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ الْحَسَنِ الشَّهِيدِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّهِيدُ ابْنَ الشَّهِيدِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَظْلُومُ ، لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَجَعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَّتَ بِهِ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ ، لَقَدْ عَظَمْتَ الْمُصِيبَةَ وَجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ وَالْيَتِيمِ مِنَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

ثم توجه إلى الشهداء فزرهم ، وقل :

السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَاحِبَاءَهُ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَصْفِيَاءَ اللَّهِ وَأَوْدَاءَهُ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ دِينِ اللَّهِ وَأَنْصَارَ نَبِيِّهِ وَأَنْصَارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْصَارَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ الْوَلِيِّ النَّاصِحِ ، السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ الْمَظْلُومِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

ص: 65

1- لك ركعت (خ ل) ، وفي مصباح الزائر : اللهم اني صليت وركعت .

يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَالْمِي طِبْتُمْ وَطَابَتِ الْأَرْضُ الَّتِي فِيهَا دُفِنْتُمْ ، وَفُرُتُمْ وَاللَّهُ فَوْزًا عَظِيمًا ، يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ مَعَكُمْ فِي الْجَنَانِ مَعَ الشَّهَدَاءِ
وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أَوْلِيكَ رَفِيقًا ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثم عد إلى رأس الحسين عليه السلام واستكثر من الدعاء لنفسك وأهلك وإخوانك المؤمنين ، وإذا أردت وداعه فودّعه والشهداء ببعض ما
قدّمناه من وداعاتهم.

ثم امض إلى مشهد العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام ، فإذا أتيت فقف على قبره ، وقل :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْفَضْلِ الْعَبَّاسِ بْنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ أَوَّلِ الْقَوْمِ اسْلَامًا ، وَأَقْدَمِهِمْ
إِيمَانًا ، وَأَقْوَمِهِمْ بِدِينِ اللَّهِ ، وَأَحْوَطِهِمْ عَلَى الْإِسْلَامِ ، أَشْهَدُ لَقَدْ نَصَحْتَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلَاخِيكَ.

فَنِعْمَ الْأَخُ الصَّابِرُ الْمُجَاهِدُ الْمُحَامِي النَّاصِرُ ، وَالْأَخُ الدَّافِعُ عَنْ أَخِيهِ ، الْمُجِيبُ إِلَى طَاعَةِ رَبِّهِ ، الرَّاغِبُ فِيمَا زَهَّدَ فِيهِ غَيْرُهُ ، مِنَ الثَّوَابِ
الْجَزِيلِ وَالثَّنَاءِ الْجَمِيلِ ، فَالْحَقَّكَ اللَّهُ بِدَرَجَةِ آبَائِكَ فِي دَارِ النَّعِيمِ ، أَنَّهُ حَمِيدٌ مُجِيدٌ.

ثم انكَب (1) على القبر وقل :

اللَّهُمَّ لَكَ تَعَرَّضْتُ وَلِزِيَارَةِ أَوْلِيَائِكَ قَصَدْتُ ، رَغْبَةً فِي ثَوَابِكَ وَرَجَاءً لِمَغْفِرَتِكَ وَجَزِيلِ إِحْسَانِكَ.

فَسَأَلْتُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَجْعَلَ رِزْقِي بِهِمْ دَارًا ، وَعَيْشِي بِهِمْ قَارًا ، وَزِيَارَتِي بِهِمْ مَقْبُولَةً ، وَذَنْبِي بِهِمْ مَغْفُورًا ، وَأَقْلِبْنِي
بِهِمْ مُفْلِحًا مُنْجِحًا ، مُسْتَجَابًا دُعَائِي ، بِأَفْضَلِ مَا يَنْقَلِبُ بِهِ أَحَدٌ مِنْ زُورَاهِ وَالْقَاصِدِينَ إِلَيْهِ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثم قبل الضريح ، وصلّ عنده صلاة الزيارة وما بدا لك ، فإذا أردت وداعه رضوان

ص: 66

1- انكَب على أمر : لزمه.

اللّٰه عليه فودّعه ببعض ما قدّمناه من وداعاته (1).

فصل (19): فيما نذكره من صلاة ركعتين قبل الخروج للدّعاء المعتاد وهل الاجتماع للدعاء يوم عرفة أفضل أو الانفراد

فنبول : وقد وجدنا في كتاب أبي علي حسن بن محمد بن إسماعيل بن محمد بن أشناس البزاز رحمه الله ركعتين يحتمل أن يكون صلاتهما قبل صلاة الظهرين ، فاقترضى الاستظهار للعبادات أن نذكرهما وفيهما فضل في العنايات.

فقال في كتابه ما هذا لفظه : أمّا الصلاة في يوم عرفة من كتب أصحابنا رحمهم الله تعالى ، فأنني وجدتھا اثنتي عشرة ركعة ، تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرّة وآية الكرسي و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ، فإذا سلّمت تقرأ ما تيسر من القرآن وتخّرّ ساجدا وترفع يديك وتقول :

سُبْحَانَ مَنْ لَيْسَ الْعِزُّ وَفَارَ بِهِ ، سُبْحَانَ مَنْ تَعَطَّفَ بِالْحِلْمِ وَتَكَرَّمَ بِهِ ، سُبْحَانَ مَنْ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ وَعَلِمَ بِهِ ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُسَبَّحَ سِوَاهُ ، سُبْحَانَ ذِي الْعِزِّ وَالْقُدْرَةِ ، سُبْحَانَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ.

اسألك يا ربّ بمعاقد العزّ من عرشك وباسمك العظيم ، وأسألك بالمُسْتَجَابِ مِنْ دُعَائِكَ ، وَبُنُورِ وَجْهِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ - وتدعو بما أحببت.

وروي عن مولانا الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال : من صلّى يوم عرفة قبل أن يخرج إلى الدعاء في ذلك ويكون بارزا تحت السماء ركعتين واعترف لله عزّ وجلّ بذنوبه وأقرّ له بخطاياها نال ما نال الواقفون بعرفة من الفوز ، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (2).

ص: 67

1- رواه في مصباح الزائر : 182 - 185 ، مزار الشهيد : 52 - 55 ، عنهما البحار 101 : 360 - 363.

2- عنه الوسائل 8 : 183.

أقول : وأما هل الاجتماع يوم عرفة أفضل أو الانفراد :

فاعلم أنّ الأحاديث وردت أنّ اجتماع أربعين في الدّعوات وقضاء الحاجات ، يقتضي تعجيل الإجابات وتقريب الكربات ، ووردت أحاديث أنّ الدعاء في السّر أفضل الدعاء وأبلغ في الظفر بالإجابة.

وإذا كانت الاخبار على هذه السبيل فينبغي ان يكون على نفسه بصيرة في كلّ كثير وقليل ، فان عرف من نفسه أنّ اجتماعه بالنّاس لا يشغله عن مولاه وآته يكون أقرب له إلى رضاه ، فالاجتماع لمثل هذه القويّ من العباد أفضل من الانفراد ، وان كان يعلم من نفسه أنّ الاجتماع بالعباد يشغله عن سلطان المعاد ، فهذا ينبغي له ان يعمل على الانفراد.

وجملة الأمور أنّ المراد من العبد المبالغة في إخلاص الأعمال ، فكيف قدر على الظفر بهذه الحال ، فليبادر إليها ويعتمد عليها.

فصل (20): فيما نذكره من الاستعداد لدعاء يوم عرفة اين كان من البلاد

أقول : قد قدّمنا في الجزء الأول من كتاب المهمّات والتّمامات شروطا للدّعوات المقبولات ، وعيوبا في الدعاء تمنع من الإجابات ، فان قدرت على نظر ما هناك من التفصيل ، فاعمل عليه ، فإنّه واضح البرهان والدليل.

وان تعدّر عليك حضور ذلك الكتاب وقت هذه الدعوات ، ولم تكن ممّن يعرف شروط الإجابة ولا عيوب العبادة ، فاعلم أنّه ينبغي ان تلقى الله جلّ جلاله وقت الحضور لمناجاته ، وأنت طاهر من كلّ ما يقتضي استحقاك لعقوباته أو معاتبته ، كما أنّ العقل يشهد أنّك إذا أردت دخول حضرة ملك من ملوك الزّمان ، أو لقاء النبي صلوات الله عليه وآله ، أو أحد أئمّتك العظمى الشّان ، فإنّك تستعدّ للدخول عليهم بكلّ ما يقربك إليهم.

ومهما عرفت أنّهم يؤثرون ان يكون عليك من الكسوات ، أو تكون عليه من

الصفات ، أو يرتضونه من ألفاظ التسليم عليهم ، أو القيام أو الجلوس بين يديهم.

فإنك تجتهد في العمل على مرادهم بغاية اجتهادك ، مع علمك بأنهم لا يطلعون على ضميرك وفؤادك ، فكيف يجوز ألا تكون مع سلطان دنياك ومعادك على هذه الصفات ، وهو مطلع على الخفيات ، وحاجتك إليه أعظم من حاجتك إلى كل من تحضر بين يديه.

فإذا تطهّرت وغسّمت عقلك بماء سحائب الإقبال على مولاك ، وغسلت قلبك بدموع الخشوع والخضوع لمالك دنياك وأخراك ، فاغتسل الغسل المأمور به في عرفة ، فإنه من المهمات ، ولتكن تيتك في ذلك الغسل الموصوف ، ولكلّ غسل تحتاج إليه في ذلك اليوم المعروف.

فتغتسل غسل التوبة ، عسى ان يكن قد بقي عليك شيء من عيوب القلوب وأدواء الذنوب ، وغسل يوم عرفة وغسل الحاجة وغسل قبول الدعوات ، فأننا وجدناه في الروايات ، وغسل الاستخارات ، عسى تحتاج إلى شيء من المشاورات ، وكلّ غسل يمكن في ذلك النهار.

واقصد بأهل الاحتياط والاستظهار ، وليكن غسلك قبل الظهرين بقليل لعلك تصلي وتدعو وأنت على ذلك الحال الجميل ، ثم تصلي الظهرين بنوافلهما على التمام في المراقبات والدعوات.

فصل (21): فيما نذكره من صلاة تختص بيوم عرفة بعد صلاة الظهرين

روينا هذه الصلاة عن والدي السعيد بإسناده إلى الشيخ المفيد محمّد بن محمد بن النعمان تغمّدهما الله جلّ جلاله بالرضوان فيما اشتمل عليه كتابه كتاب الاشراف ، فقال فيه ما هذا لفظه : وصلاة يوم عرفة فيما سوى عرفات من الأماكن والأصقاع ركعتان بعد صلاة العصر وقبل الدعاء.

أقول : فينبغي ان تبالغ فيهما في الإخلاص وعوائد أهل الاختصاص ، لتكون هاتان

الركعتان فاتحة للأبواب بين يديك ، ومقدمة إلى مولك الذي أنت مضطرّ إلى إقباله عليك.

فصل (22): فيما نذكره من أدعية يوم عرفة

اعلم أنني وجدت في الروايات اختلافا فيما نذكره قبل الشروع في الدعوات.

فقال جدّي أبو جعفر الطوسي : فإذا وقفت للدعاء فعليك بالسكينة والوقار وأحمد الله تعالى وهلّله ومجّده ، وأثن عليه ، وكبّره مائة تكبيرة ، وأحمده مائة مرة ، وسبّحه مائة واقراً (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) مائة مرة (1).

وقال محمد بن علي الطرازي في كتابه بإسناده عن الصادق عليه السلام مثل هذا العدد في التكبير والتحميد والتسبيح ، وزاد عليه : وهلّله مائة مرة كما قدّمناه ، ثم قال في عدد قراءة (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) مائة مرة كما قدّمناه ، ثم قال : وإن أحببت أن تزيد على ذلك فزد واقراً سورة القدر مائة مرة.

ووجدت في رواية أخرى عن مولانا الصادق عليه السلام ما هذا لفظه : تكبر الله تعالى مائة مرة وتهلّله مائة مرة وتسبّحه مائة مرة وتقدّسه مائة مرة وتقرء آية الكرسي مائة مرة وتصلّي على النبي صلى الله عليه وآله مائة مرة.

أقول : فليكن الاستظهار لاخراك أرجح عندك من الاحتياط لديناك.

فلو أنّ سلطانا جعل لرعيّته يوما يحضرون بين يديه ويعرضون حوائجهم عليه ، وكانت الرعيّة مفتقرة في كلّ شيء إليه واختلف عليهم خواصّ السلطان فيما عينه الملك من لفظ الكلام الّذي يعرض عليه وقت الحضور بين يديه ، لطلب ما يحتاجون إليه من الإحسان ، اما كانوا يستظهرون لكلّ طريق في الاحتياط والاستظهار بذكر الألفاظ في جميعها التي ذكرها لهم الخواصّ عن الشفيق.

ص: 70

وأقول: يا أيها الرجل المتشرف بنور المعقول والمنقول وهداية الرسول، أنت تعلم أنك لو تعلمت تلك الألفاظ جميعها على التفصيل، ثم دخلت بين يدي ذلك السلطان الجليل وتلوتها بلسانك، وكنت معرض عنه أو مشغول بغيره عن الالتفات إليه وأدب القرب منه، فإنك تشهد على نفسك بالجهل بقدر السلطان، وأنت قد عرضت نفسك للحرمان أو الهوان.

فإذا لا يجوز أن تدخل حضرة السلطان الأوانك مقبل عليه بالقلب واللسان وجميع الجنان والأركان، فكذا ينبغي أن يكون حالك مع الله جلّ جلاله المطلع على الأسرار، فتكون عند تلاوة هذه الأذكار حاضرا بعقلك ولبتك، ومعظما للألفاظ والمعاني بلسانك وقلبك ومجتهدا أن يصدق فعالك مقالك.

فإذا تلوت: الله أكبر، فيكون على سرائرك وظواهرك، آثار أنه لا شيء أعظم من الله جلّ جلاله الذي تتلفظ بتكبيره، فلا تشغل قلبك في تلك الحال بشيء غيره من قليل أمرك وكثيره.

وإذا تلوت تحميده وقلت: الحمد لله، فقد شهدت أن الحمد ملكه وأنه أحقّ به من سواه، فلا يكن في خاطرك محمود عندك ممن أحسن إليك في دنياك أرجح مقالا ولا أصلح إخلاصا وإقبالا.

وإذا تلوت تسيحه وتنزيهه فليكن خاطرك منزها له عن أن تؤثر عليه سواه، وأن يشغلك عنه في تلك الحال غيره ممن ترجوه أو تراه.

وإذا تلوت تهليله وقرأت آية الكرسي و(قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ)، فليكن عليك تصديق الاعتراف له، بأنه إلهك الذي لا يشغلك عنه هواك ولا دنياك، وأنت مملوكه، وعبد المفتقر إليه، المشغول به اشتغالا يشهد بتحقيقه سرّك ونجواك.

وإذا قرأت سورة القدر فليكن قلبك معظما للفظه الشريف، الذي جعلك نائبا لتلاوته بين يديه، وكأنك تقرأ لفظه المقدس عليه معترفا بحقها بأبلغ ما يصل جهدك إليه.

وإذا صليت على النبي صلوات الله عليه وآله، فاذا ذكر أنهم غير محتاجين إلى دعائك لهم بالصلاة عليهم، بعد ما تعرفه من أن الله تعالى جلّ جلاله صلى هو وملائكته عليهم،

لكن قد ورد في الحديث أنّ أبواب الإجابات تفتح لطلب الصلوات عليهم في الدعوات ، وإذا فتحها الله جلّ جلاله لقبول الصلاة عليهم في مناجاتك كان أرحم وأكرم أن يغلقها عمّا تدعوه عقيب ذلك من حاجاتك ومهماتك.

أقول : فإذا عملت في تلاوة هذه الأمور على ما ذكرناه ، رجوت لنفسك ان تكون عبدا عرف حقّ مولاه وقبل منه فيما يدعوه ، ودعاه وظفر برضاه ، وكان مسعودا في دنياه وأخراه ، وها نحن ذاكرون ما نختاره من الدعوات المختصّة بهذا اليوم المتّفق على تعظيمه بين الفرق المختلفة.

فمن ذلك ما رويناه بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي رضي الله عنه ، فيما ذكره في كتاب تهذيب الأحكام ، بإسنادنا إلى مولانا الصادق صلوات الله عليه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام : ألا- أعلمك دعاء يوم عرفة ، وهو دعاء من كان قبلي من الأنبياء؟ قال : تقول :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَالَّذِي تَقُولُ وَخَيْرًا مِمَّا تَقُولُ ، وَفَوْقَ مَا يَقُولُ الْقَائِلُونَ ، اللَّهُمَّ لَكَ صَلَاتِي وَسُكُوتِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي ، وَلَكَ بَرَاءَتِي وَبِكَ حَوْلِي وَمِنْكَ قُوَّتِي.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَمِنَ وَسْوَاسِ الصَّدْرِ ، وَمِنَ شَتَاتِ الْأَمْرِ ، وَمِنَ عَذَابِ الْقَبْرِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الرِّيَاحِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَجِيءُ بِهِ الرِّيَاحِ ، وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا ، وَفِي سَمْعِي وَبَصَرِي نُورًا ، وَفِي لِحْمِي وَعِظَامِي نُورًا ، وَفِي عُرْوَتِي وَمَقْعَدِي وَمُقَامِي وَمَدْخَلِي وَمَخْرَجِي نُورًا ، وَأَعْظِمْ لِي نُورًا ، يَا رَبِّ يَوْمَ أَلْقَاكَ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1).

ص: 72

1- عنه البحار 98 : 215 ، رواه الشيخ في التهذيب 5 : 183 ، مصباح المتعبد : 687 ، والصدوق في الفقيه 2 : 542.

أقول : وقد كُنَّا ذكرنا في كتاب عمل اليوم والليلة في صفات المخلصين في الدَّعوات عدَّة روايات ، وسوف نذكر في هذا الموضوع ما يليق منها.

فمن ذلك ما رويناه بإسنادنا إلى محمَّد بن الحسن بن الوليد ، بإسناده إلى القاسم بن حسين النيسابوري قال : رأيت أبا جعفر عليه السلام عند ما وقف بالموقف مدَّ يديه جميعا ، فما زالتا ممدودتين إلى أن أفاض ، فما رأيت أحدا أقدر على ذلك منه (1).

ومن ذلك ما روته بإسنادي إلى محمَّد بن الحسن الصَّدِّق ، بإسناده إلى عليِّ بن داود قال : رأيت أبا عبد الله عليه السلام في الموقف آخذا بلحيته ومجامع ثوبه وهو يقول بإصبعه اليمنى منكس الرأس : هذه رمّتي بما جنيت (2).

ومن ذلك ما روته بإسنادي عن محمَّد بن الحسن بن الوليد أيضا ، بإسناده إلى حمّاد بن عبد الله قال : كنت قريبا من أبي الحسن موسى عليه السلام بالموقف ، فلما همّت الشمس للغروب أخذ بيده اليسرى بمجامع ثوبه ثم قال :

اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ إِن تَعَذَّبْنِي فَبِأَمْرِ قَدِّسَ لَفْتُ مِنِّي ، وَأَنَا بَيْنَ يَدَيْكَ بِرَمَّتِي ، وَإِنْ تَعَفُّ عَنِّي فَأَهْلُ الْعَفْوِ أَنْتَ يَا أَهْلَ الْعَفْوِ ، يَا أَحَقَّ مَنْ عَفَى اغْفِرْ لِي وَلَا صُحَابِي ، وَحَرِّكَ دَابَّتَهُ فَمَرَّ (3).

ومن ذلك ممَّا لم نذكره في عمل اليوم والليلة ، عن مولانا عليِّ بن موسى الرضا صلوات الله عليه في يوم عرفة :

اللَّهُمَّ كَمَا سَتَرْتَ عَلَيَّ مَا لَمْ أَعْلَمْ ، فَأَغْفِرْ لِي مَا تَعَلَّم ، وَكَمَا وَسَّ عَنِّي عِلْمُكَ فَلْيَسِّعْنِي عَفْوُكَ ، وَكَمَا بَدَأْتَنِي بِالْإِحْسَانِ فَآتِنِي نِعْمَتَكَ بِالْغُفْرَانِ ، وَكَمَا أَكْرَمْتَنِي بِمَعْرِفَتِكَ فَاشْفَعْهَا بِمَغْفِرَتِكَ .

وَكَمَا عَرَّفْتَنِي وَحَدَائِثِكَ فَأَكْرَمْنِي بِطَاعَتِكَ ، وَكَمَا عَصَّ مَنِّي مَا لَمْ أَكُنْ أَعْتَصِمُ مِنْهُ إِلَّا بِعَصَمَتِكَ ، فَأَغْفِرْ لِي مَا لَوْ شِئْتَ عَصَّ مَنِّي مِنْهُ ، يَا جَوَادُ يَا كَرِيمُ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (4).

ص: 73

1- عنه البحار 98 : 215.

2- عنه البحار 98 : 215.

3- -- عنه البحار 98 : 216.

4- -- عنه البحار 98 : 216.

أقول : فانظر رحمك الله إلى القوم الذين تقتدي بآثارهم ، وتهتدي بأنوارهم ، فكن عند دعواتك وفي محلّ مناجاتك على صفاتهم في ضراعاتهم.

ومن الدّعوات المشرّفة في يوم عرفة دعاء مولانا الحسين بن علي صلوات الله عليه : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَيْسَ لِقَضَائِهِ دَافِعٌ ، وَلَا لِعَطَائِهِ مَانِعٌ ، وَلَا كَصَدْنِعِهِ صَدْنِعُ صَانِعٍ ، وَهُوَ الْجَوَادُ الْوَاسِعُ ، فَطَرَ أَجْنَاسَ الْبَدَائِعِ ، وَأَتَقَنَ بِحِكْمَتِهِ الصَّنَائِعَ ، لَا يَخْفَى عَلَيْهِ الطَّلَائِعُ (1) ، وَلَا تَضِيعُ عِنْدَهُ الْوَدَائِعُ.

أتى بِالكِتَابِ الْجَامِعِ ، وَبَشَّرَ الْإِسْلَامَ الثُّورَ السَّاطِعِ ، وَهُوَ لِلْخَلِيقَةِ صَانِعٌ ، وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ عَلَى الْفَجَائِعِ ، جَازِي كُلِّ صَانِعٍ وَرَائِشُ كُلِّ قَانِعٍ ، وَرَاحِمُ كُلِّ ضَارِعٍ ، وَمُنَزَّلُ الْمَنَافِعِ ، وَالْكِتَابِ الْجَامِعِ ، بِالثُّورِ السَّاطِعِ.

وَهُوَ لِلدَّعَوَاتِ سَامِعٌ ، وَلِلدَّرَجَاتِ رَافِعٌ ، وَلِلْكَرْبَاتِ دَافِعٌ ، وَلِلْجَبَابِرَةِ قَامِعٌ ، وَرَاحِمُ عِبْرَةٍ كُلِّ ضَارِعٍ ، وَدَافِعُ (2) صَرْعَةٍ كُلِّ ضَارِعٍ ، فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ ، وَلَا شَيْءٌ يَعْدِلُهُ ، وَلَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ، اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَرْغَبُ إِلَيْكَ ، وَأَسْتَهْدُ بِالرُّبُوبِيَّةِ لَكَ ، مُقَرَّراً بِأَنَّكَ رَبِّي ، وَأَنَّ إِلَيْكَ مَرَدِّي ، ابْتَدَأْتَنِي بِنِعْمَتِكَ قَبْلَ أَنْ أَكُونَ شَيْئاً مَذْكُوراً ، وَخَلَقْتَنِي مِنَ التُّرَابِ ثُمَّ أَسَدَ كُنْتَنِي الْأَصْلَابَ ، أَمناً لَرَيْبِ الْمُنُونِ (3) وَاخْتِلَافِ الدُّهُورِ ، فَلَمْ أَزَلْ ظاعِناً (4) مِنْ صَدْلِبِ إِلَى رَحِمِ فِي تَقَادُمِ (5) الْأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ ، وَالْقُرُونِ الْخَالِيَةِ.

لَمْ تُخْرِجْنِي لِرَأْفَتِكَ بِي ، وَلَطْفِكَ لِي (6) ، وَإِحْسَانِكَ إِلَيَّ فِي دَوْلَةِ أَيَّامِ

ص: 74

- 1- الطلائع جمع طليعة ، وهو من يبعث للاطلاع من العدو ، وقد يجيء بمعنى الجماعة فيكون الطلائع بمعنى الجماعات.
- 2- رافع (خ ل).
- 3- ريب المنون : حوادث الدهر .
- 4- ظعن : سار ورحل .
- 5- تقادم بمعنى قدم ، أي مضى على وجوده زمن طويل .
- 6- بي (خ ل).

الْكَفْرَةَ، الَّذِينَ نَقَضُوا عَهْدَكَ وَكَذَّبُوا رُسُلَكَ، لَكِنَّكَ أَخْرَجْتَنِي رَأْفَةً مِنْكَ وَتَحَنُّنًا (1) عَلَيَّ لِلَّذِي سَبَقَ لِي مِنَ الْهُدَى، الَّذِي فِيهِ يَسَّرْتَنِي، وَفِيهِ أَسْأَلُكَ وَمِنْ قَبْلِ ذَلِكَ رُوِّفْتُ بِي بِجَمِيلِ صُنْعِكَ وَسَوَابِغِ نِعْمَتِكَ.

فَأَبْتَدَعْتَ خَلْقِي مِنْ مَنِيَّ يُمْنِي، ثُمَّ أَسَكَنْتَنِي فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ، بَيْنَ لَحْمٍ وَجِلْدٍ وَدَمٍ، لَمْ تُشْهِدْنِي بِخَلْقِي، وَلَمْ تَجْعَلْ إِلَيَّ شَيْئًا مِنْ أَمْرِي.

ثُمَّ أَخْرَجْتَنِي إِلَى الدُّنْيَا تَامَةً سَوِيًّا، وَحَفِظْتَنِي فِي الْمَهْدِ بِطِفْلًا صَبِيًّا، وَرَزَقْتَنِي مِنَ الْغِذَاءِ لَبَنًا مَرِيًّا، وَعَطَفْتَ عَلَيَّ قُلُوبَ الْحَوَاضِنِ (2)، وَكَفَّلْتَنِي الْأُمَّهَاتِ الرَّحِيمِ، وَكَلَّأْتَنِي (3) مِنْ طَوَارِقِ الْجَانِّ وَسَلَّمْتَنِي مِنَ الزِّيَادَةِ وَالنَّقْصَانِ، فَتَعَالَيْتَ يَا رَحِيمُ يَا رَحْمَانُ.

حَتَّى إِذَا اسْتَهْلَلْتُ (4) نَاطِقًا بِالْكَلامِ، أَتَمَمْتَ عَلَيَّ سَوَابِغَ الْأَنْعَامِ، فَرَبَّيْتَنِي زَانِدًا فِي كُلِّ عَامٍ، حَتَّى إِذَا كَمَلْتُ فِطْرَتِي، وَاعْتَدَلْتَ سَرِيرَتِي، أَوْجَبْتَ عَلَيَّ حُجَّتَكَ بِأَنَّ أَلْهَمْتَنِي مَعْرِفَتَكَ وَرَوَّعْتَنِي (5) بِعَجَائِبِ فِطْرَتِكَ، وَأَنْطَقْتَنِي لِمَا ذَرَأْتَ (6) فِي سَمَائِكَ وَأَرْضِكَ مِنْ بَدَائِعِ خَلْقِكَ، وَبَهَّيْتَنِي لِذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَوَجِبَ طَاعَتِكَ وَعِبَادَتِكَ، وَفَهَّمْتَنِي مَا جَاءَتْ بِهِ رُسُلُكَ، وَيَسَّرْتَ لِي تَقَبُّلَ مَرْضَاتِكَ، وَمَنَنْتَ عَلَيَّ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ بِعَوْنِكَ وَطُفْلِكَ.

ثُمَّ إِذْ خَلَقْتَنِي مِنْ حَرِّ النَّارِ (7) لَمْ تَرْضَ لِي يَا إِلَهِي بِنِعْمَةٍ دُونَ أُخْرَى، وَرَزَقْتَنِي مِنْ أَنْوَاعِ الْمَعَاشِ وَصُنُوفِ الرِّيشِ (8) بِمَنَّكَ الْعَظِيمِ عَلَيَّ

ص: 75

1- تحنن : ترحم.

2- الحاضنة : التي تقوم على الصغير في تربيته.

3- كلاه الله فلانا : حرسه وحفظه.

4- استهل الصبي : رفع صوته بالبكاء عند الولادة.

5- روعتني : ألقيت في روعي وقلبي عجائب خلقتك.

6- ذرة : خلق.

7- حر كل دار وارض : وسطها.

8- الرياش : اللباس الفاخر.

وَإِحْسَانِكَ الْقَدِيمِ إِلَيَّ حَتَّى إِذَا أَتَمَمْتَ عَلَيَّ جَمِيعَ النِّعَمِ ، وَصَرَفْتَ عَنِّي كُلَّ النِّقَمِ .

لَمْ يَمْنَعَكَ جَهْلِي وَجُرْأَتِي عَلَيْكَ أَنْ دَلَلْتَنِي عَلَى مَا يُعْرَبُنِي إِلَيْكَ ، وَوَفَّقْتَنِي لِمَا يُزِلُّنِي لَدَيْكَ ، فَإِنْ دَعَوْتُكَ أَجَبْتَنِي ، وَإِنْ سَأَلْتُكَ أَعْطَيْتَنِي ، وَإِنْ أَطَعْتُكَ شَكَرْتَنِي ، وَإِنْ شَكَرْتُكَ زِدْتَنِي ، كُلُّ ذَلِكَ إِكْمَالاً لِأَنْعَمِكَ عَلَيَّ وَإِحْسَاناً إِلَيَّ .

فَسُبْحَانَكَ سُبْحَانَكَ مِنْ مُبْدئِ مُعِيدِ حَمِيدِ حَمِيدِ ، وَتَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ ، وَعَظُمَتْ آلَاؤُكَ ، فَأَيُّ أَنْعَمِكَ (1) يَا إِلَهِي أَحْصِي عَدَدًا أَوْ ذِكْرًا ، أَمْ أَيُّ عَطَايَاكَ أَقْوَمُ بِهَا شُكْرًا ، وَهِيَ يَا رَبِّ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ يُحْصِيهَا الْعَادُونَ ، أَوْ يُبَلِّغَ عِلْمًا بِهَا الْحَافِظُونَ .

ثُمَّ مَا صَرَفْتَ وَدَرَأْتَ عَنِّي ، اللَّهُمَّ مِنَ الضَّرِّ وَالضَّرَاءِ أَكْثَرَ مِمَّا ظَهَرَ لِي مِنَ الْعَافِيَةِ وَالسَّرَاءِ .

وَأَنَا أَشْهَدُكَ (2) يَا إِلَهِي بِحَقِيقَةِ إِيْمَانِي وَعَقْدِ عَزَمَاتِي بِقِيَمِي وَخَالِصِ صَرِيحِ تَوْحِيدِي ، وَبِاطْنِ مَكْنُونِ ضَمِيرِي ، وَعَلَائِقِ مَجَارِي نُورِ بَصْرِي ، وَأَسَارِيرِ (3) صَفْحَةِ جَبِينِي ، وَخَرَقِ (4) مَسَارِبِ (5) نَفْسِي ، وَخَذَارِيفِ (6) مَارِنِ عِرْنِينِي (7) ، وَمَسَارِبِ صِمَاخِ (8) سَمْعِي ، وَمَا ضُمَّتْ وَأَطْبَقَتْ عَلَيْهِ شَفَاتِي ، وَحَرَكَاتِ لَفْظِ

ص: 76

1- فأني نعمك (خ ل).

2- اشهد (خ ل).

3- الأسارير : محاسن الوجه والخدين والوجنتان.

4- الخرق : النقص.

5- سرب الماء : مسيله ومجراه.

6- الخذاريف : القطعات.

7- العرنين : الأنف كله أو ما صلب منه ، المارن : طرف الأنف أو ما لان من طرفه.

8- الصماخ : الاذن الباطن الماضي إلى الرأس.

لساني ، وَمَعْرَزِ حَنَكِ (1) فَمِي وَفَكِّي ، وَمَنَابِتِ أَضْرَاسِي ، وَبُلُوغِ حَبَائِلِ بَارِعِ (2) عُنُقِي ، وَمَسَاغِ (3) مَطْعَمِي (4) وَمَشْرَبِي ، وَحَمَالَةِ (5) أُمِّ رَأْسِي ، وَجَمَلِ حَمَائِلِ حَبْلِ وَتَيْبِي ، وَمَا لَشِدَّ تَمَلَّ عَلَيْهِ تَامُورُ (6) صَدْرِي ، وَنِيَاطُ (7) حِجَابِ قَلْبِي ، وَأَفْلَاذُ حَوَاشِي كَيْدِي ، وَمَا حَوْتُهُ شِرَاسِيْفُ (8) أَضْلَاعِي ، وَحِقَاقُ (9) مَفَاصِدِي ، وَأَطْرَافُ أَنَامِلِي ، وَقَبْضُ عَوَامِلِي ، وَدَمِي وَشِدَّ عَرِي ، وَبَشَرِي وَعَصَبِي ، وَقَصَبِي وَعِظَامِي ، وَمُخِّي وَعُرُوقِي ، وَجَمِيعُ جَوَارِحِي ، وَمَا انْتَسَجَ عَلَى ذَلِكَ أَيَّامُ رِضَاعِي ، وَمَا أَقَلَّتِ الْأَرْضُ مِنِّي ، وَنَوْمِي وَيَقْظَاتِي وَسَكُونِي وَحَرَكَتِي ، وَحَرَكَاتُ رُكُوعِي وَسُجُودِي ، أَنْ لَوْ حَاوَلْتُ وَاجْتَهَدْتُ مَدَى الْأَعْصَارِ وَالْأَحْقَابِ (10) - لَوْ عَمَّرْتُهَا - أَنْ أُوَدِّي شُكْرَ وَاحِدَةٍ مِنْ أَنْعَمِكَ ، مَا اسْتَطَعْتُ ذَلِكَ ، إِلَّا بِمَنِّكَ الْمُوجِبِ عَلَيَّ شُكْرًا إِنْفَاءً جَدِيدًا ، وَتِنَاءً طَارِفًا (11) عَتِيدًا (12).

أَجَلْ ، وَلَوْ حَرَصْتُ وَالْعَادُونَ مِنْ أَنَامِكَ أَنْ نُحْصِي مَدَى إِنْعَامِكَ ، سَالِفَةً وَأَنْفَةً ، لَمَا حَصَرَ زَنَاةَ عَدَدًا ، وَلَا أَحْصَى بِنَاهُ أَبَدًا ، هَيْهَاتَ أَنِّي ذَلِكَ وَأَنْتَ الْمُخْبِرُ عَنْ نَفْسِكَ فِي كِتَابِكَ النَّاطِقِ ، وَالنَّبِيُّ الصَّادِقِ : « وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا » (13).

ص: 77

1- الحنك : أعلى باطن الفم ، الأسفل من طرف مقدم اللحين.

2- برع الجبل : علاه.

3- ساغ الشراب : هنا وسهل مدخله في الخلق.

4- ما كلّي (خ ل).

5- الحمالة : علاقة السيف.

6- التامور : الوعاء والنفس وحيوتها والقلب وصوته ودمه.

7- النياط : عرق علق به القلب من الوتين فإذا انقطع مات صاحبه.

8- الشرسوف : طرف الضلع المشرف على البطن.

9- الحقاق : جمع حقة ، رأس الورك فيها عظم الفخذ ورأس العضد الذي فيه الوابله.

10- الحقب : ثمانون سنة أو أكثر ، الدهر.

11- الطرف : الحديث من المال.

12- العتيد : الشيء الحاضر المهيا.

13- إبراهيم : 34 ، النحل : 18.

صَدَقَ كِتَابُكَ اللَّهُمَّ وَبَيَّأُوكَ ، وَبَلَّغْتَ أَنْبِيَأُوكَ وَرُسُوكَ ، مَا أَنْزَلْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ وَحْيِكَ ، وَشَرَعْتَ لَهُمْ مِنْ دِينِكَ ، غَيْرَ أَنِّي (1) أَشْهَدُ بِجِدِّي وَجَهْدِي ، وَمَبَالِغِ طَافَتِي وَوُسْعِي ، وَأَقُولُ مُؤْمِنًا مُوقِنًا :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا فَيَكُونُ مَوْرُوثًا ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ فَيُضَادَّهُ فِيمَا ابْتَدَعَ ، وَلَا وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ فَيُزِفِدَهُ (2) فِيمَا صَنَعَ .

سُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ سُبْحَانَهُ ، لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا وَتَفَطَّرَتَا ، فَسُبْحَانَ اللَّهِ الْوَاحِدِ الْحَقِّ الْأَحَدِ الصَّمَدِ ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ حَمْدًا يَعْدِلُ حَمْدَ مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ ، وَصَلَّى عَلَى خَيْرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ الْمُخْلِصِينَ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي أَخْشَاكَ كَمَا أَنِّي أُرَاكَ ، وَأَسْأَلُكَ بِتَقْوَاكَ ، وَلَا تُشَقِّقْنِي بِمَعْصِيَتِكَ ، وَخُزْ لِي فِي قَضَائِكَ ، وَبَارِكْ لِي فِي قَدْرِكَ ، حَتَّى لَا أُحِبَّ تَعْجِيلَ مَا أَخَّرْتَ ، وَلَا تَأْخِيرَ مَا عَجَّلْتَ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْ غِنَايَ فِي نَفْسِي ، وَالْيَقِينَ فِي قَلْبِي ، وَالْإِخْلَاصَ فِي عَمَلِي ، وَالنُّورَ فِي بَصَرِي ، وَالْبَصِيرَةَ فِي دِينِي ، وَمَتَّعْنِي بِجَوَارِحِي ، وَاجْعَلْ سَمْعِي وَبَصَرِي الْوَارِثِينَ مِنِّي ، وَأَنْصُرْنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي ، وَأَرِنِي فِيهِ (3) مَآرِبِي (4) وَثَارِي وَأَفِرَّ بِذَلِكَ عَيْنِي .

اللَّهُمَّ اكشِفْ كُرْبَتِي وَأَسْرِ عَوْرَتِي ، وَاعْفُزْ لِي حَاطِيَّتِي ، وَاحْسَأْ (5) شَيْطَانِي ، وَفُكَّ رَهَانِي وَاجْعَلْ لِي يَا إِلَهِي الدَّرَجَةَ الْعُلْيَا فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ،

ص: 78

1- غير آتي يا إلهي (خ ل).

2- الإرفاد : الإعطاء والإعانة والاسترفاد والاستعانة.

3- في الأصل : وارزقني ، ما أثبتناه من البلد الأمين.

4- المأرب : الحاجة.

5- خسأت الكلب خساء : طرده.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي سَمِيعاً بَصِيراً، وَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي فَجَعَلْتَنِي حَيّاً سَوِيّاً، رَحْمَةً بِي وَكُنْتَ عَن خَلْقِي غَنِيّاً.

رَبِّ بِمَا بَرَأْتَنِي فَعَدَلْتَ فِطْرَتِي، رَبِّ بِمَا أَنْشَأْتَنِي فَأَحْسَنْتَ صُورَتِي، يَا رَبِّ بِمَا أَحْسَنْتَ بِي وَفِي نَفْسِي عَافَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا كَلَأْتَنِي وَوَفَّقْتَنِي رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَهَدَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَوْثَقْتَنِي وَمِنْ كُلِّ خَيْرٍ آتَيْتَنِي وَأَعْطَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَطْعَمْتَنِي وَسَقَيْتَنِي، رَبِّ بِمَا أَعْنَيْتَنِي وَأَقْنَيْتَنِي (1)، رَبِّ بِمَا أَعْنَيْتَنِي وَأَعَزَّزْتَنِي.

رَبِّ بِمَا أَلْبَسْتَنِي مِنْ ذِكْرِكَ الصَّافِي، وَيَسَّرْتَ لِي مِنْ صُنْعِكَ الْكَافِي، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَعْنَيْ عَلَيَّ بَوَائِقِ (2) الدَّهْرِ، وَصُرُوفِ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي، وَنَجَّيْنِي مِنْ أَهْوَالِ الدُّنْيَا وَكُرْبَاتِ الْآخِرَةِ وَآكْفَيْتَنِي شَرَّ مَا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ فِي الْأَرْضِ.

اللَّهُمَّ مَا أَخَافُ فَأَكْفِنِي، وَمَا أَحْزَنُ فَيَقِّنِي، وَفِي نَفْسِي وَدِينِي فَأَحْرُسْ نِي، وَفِي سَفَرِي فَأَحْفَظْنِي، وَفِي أَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي فَأَخْلِفْنِي، وَفِيمَا رَزَقْتَنِي فَبَارِكْ لِي، وَفِي نَفْسِي فَذَلِّلْنِي، وَفِي أَعْيُنِ النَّاسِ فَعَظِّمْنِي، وَمَنْ شَرَّ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ فَسَلِّمْ نِي، وَبِذُنُوبِي فَلَا تَفْضَحْنِي، وَبِسِرِّي فَلَا تُخْرِ نِي، وَبِعَمَلِي فَلَا تَبْتَلْنِي، وَبِعَمَلِكَ فَلَا تَسْلُبْنِي وَإِلَى غَيْرِكَ فَلَا تَكْلِبْنِي.

إِلَى مَنْ تَكْلِبْنِي، إِلَى الْقَرِيبِ يَقْطَعْنِي، أَمْ إِلَى الْبَعِيدِ يَتَجَهَّمْنِي (3)، أَمْ إِلَى الْمُسْتَضْعَفِينَ لِي، وَأَنْتَ رَبِّي وَمَلِيكَ أَمْرِي، أَشْكُو إِلَيْكَ غُرْبَتِي وَبُعْدَ دَارِي وَهَوَانِي عَلَيَّ مِنْ مَلَكَتَهُ أَمْرِي.

اللَّهُمَّ فَلَا تُحْلِلْ بِي غَضَبَكَ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ غَضِبْتَ عَلَيَّ فَلَا أَبَالِي سِوَاكَ، غَيْرَ أَنَّ عَافَيْتَكَ أَوْسَعُ لِي، فَاسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشَدَّ رَقَّتْ لَهُ الْأَرْضُ

ص: 79

1- قنى المال : جمعه ، اقناه الله : اغناه وأعطاه ما يقنتي.

2- البوائق : الدواهي.

3- يتجهمني : يطردني.

وَالسَّمَاوَاتِ ، وَانْكَشَفَتْ بِهِ الظُّلُمَاتُ ، وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، أَنْ لَا تُمِيتَنِي عَلَى غَضَبِكَ وَلَا تُنْزِلْ بِي سَخَطَكَ ، لَكَ الْعُتْبَى حَتَّى تَرْضَى قَبْلَ (1) ذَلِكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

رَبِّ الْبَلَدِ الْحَرَامِ ، وَالْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ، وَالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ، الَّذِي أَحَلَلْتَهُ الْبَرَكَةَ ، وَجَعَلْتَهُ لِلنَّاسِ أَمْنَةً ، يَا مَنْ عَفَى عَنِ الْعَظِيمِ مِنَ الذُّنُوبِ بِحِلْمِهِ ، يَا مَنْ أَسْبَغَ النُّعْمَةَ بِفَضْلِهِ ، يَا مَنْ أَعْطَى الْجَزِيلَ (2) بِكَرَمِهِ.

يَا عُدَّتِي فِي كُرْبَتِي ، يَا مُوسِي فِي حُفْرَتِي ، يَا وَلِيَّ نِعْمَتِي ، يَا إِلَهِي وَإِلَهَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ ، وَرَبِّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ ، وَرَبِّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَإِلَهِ الْمُتَنَجِّينَ ، وَمُنْزِلِ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالرُّبُورِ وَالْفُرْقَانِ الْعَظِيمِ (3) ، وَمُنْزِلِ كَهْيَعِصِ وَطِهِ ، وَيَسِ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ.

أَنْتَ كَهْفِي حِينَ تُعِينِنِي الْمَذَاهِبُ فِي سَعَتِهَا ، وَتَضِييْقُ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِرَحْبِهَا (4) ، وَلَوْ لَا رَحْمَتُكَ لَكُنْتُ مِنَ الْمَفْضُوحِينَ ، وَأَنْتَ مُؤَيَّدِي بِالنَّصْرِ عَلَى الْأَعْدَاءِ ، وَلَوْ لَا نَصْرُكَ لِي لَكُنْتُ مِنَ الْمَغْلُوبِينَ.

يَا مَنْ خَصَّ نَفْسَهُ بِالسُّمُومِ وَالرَّفْعَةِ ، وَأَوْلِيَاؤُهُ بِعِزَّةٍ يَتَعَزَّزُونَ (5) ، يَا مَنْ جَعَلَتْ لَهُ الْمُلُوكُ نِيرَ الْمَذَلَّةِ (6) عَلَى أَعْنَاقِهِمْ فَهُمْ مِنْ سَطَوَاتِهِ خَائِفُونَ ، تَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ، وَعَيْبَ مَا تَأْتِي بِهِ الْأَرْمَانُ وَالذُّهُورُ.

يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ كَيْفَ هُوَ إِلَّا هُوَ (7) ، يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ مَا يَعْلَمُهُ إِلَّا هُوَ ، يَا مَنْ كَبَسَ (8) الْأَرْضَ عَلَى الْمَاءِ وَسَدَّ الْهَوَاءَ بِالسَّمَاءِ ، يَا مَنْ لَهُ أَكْرَمُ الْأَسْمَاءِ ، يَا ذَا

ص: 80

1- من قبل (خ ل).

2- الجزيل : الكثير.

3- في الأصل : القرآن العظيم ، ما أثبتناه من البلد الأمين.

4- بما رحبت (خ ل) ، رحب المكان : اتسع.

5- يعتزون (خ ل).

6- نير المذلة : علائمهما.

7- يا من لا يعلم ما هو إلا هو (خ ل).

8- كبس البئر : طمها بالتراب.

يا مُقَبِّضَ (1) الرِّكَبِ لِيُوسِّفَ فِي الْبَلَادِ الْقَفْرِ ، وَمُخْرِجَهُ مِنَ الْجُبِّ ، وَجَاعِلَهُ بَعْدَ الْعُبُودِيَّةِ مَلِكًا ، يَا رَادَّ يُوْسُفَ عَلَى يَعْقُوبَ بَعْدَ أَنْ أُيْبِضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ (2).

يا كَاشِفَ الضَّرِّ وَالْبَلَاءِ عَنْ أَيُّوبَ ، يَا مُمَسِّكَ يَدِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ دَبْحِ ابْنِهِ بَعْدَ كِبَرِ سِنِّهِ وَفَنَاءِ عُمُرِهِ ، يَا مَنْ اسْتَجَابَ لِزَكَرِيَّا فَوَهَبَ لَهُ يَحْيَىٰ وَلَمْ يَدْعُهُ فَرْدًا وَحِيدًا ، يَا مَنْ أَخْرَجَ يُونُسَ مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ ، يَا مَنْ فَلَطَى الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ فَأَنْجَاهُمْ وَجَعَلَ فِرْعَوْنَ وَجُنُودَهُ مِنَ الْمَغْرَقِينَ.

يَا مَنْ أَرْسَلَ الرِّيَّاحَ مُبَشِّرَاتٍ بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ، يَا مَنْ لَا يُعَجِّلُ (3) عَلَى مَنْ عَصَاهُ مِنْ خَلْقِهِ ، يَا مَنْ اسْتَفْتَدَ السَّحْرَةَ مِنْ بَعْدِ طُولِ الْجُحُودِ (4) ، وَقَدْ عَدُوا فِي نِعْمَتِهِ ، يَا كُلُونَ رِزْقَهُ ، وَيَعْبُدُونَ غَيْرَهُ ، وَقَدْ حَادُّهُ وَنَادُّهُ ، وَكَذَّبُوا رُسُلَهُ.

يَا اللَّهُ يَا بَدِيءُ لَا بَدَاءَ لَكَ ، يَا دَائِمًا لَا نَفَادَ (5) لَكَ ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ، يَا مُحْيِي الْمَوْتَى ، يَا مَنْ هُوَ قَائِمٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ ، يَا مَنْ قُلَّ لَهُ شُكْرِي فَلَمْ يَحْرِمْنِي ، وَعَظَّمْتَ حَظِيَّتِي فَلَمْ يَفْضَحْنِي ، وَرَأَى عَلَيَّ الْمَعَاصِي فَلَمْ يَخْذُلْنِي (6).

يَا مَنْ حَفِظَنِي فِي صِغَرِي ، يَا مَنْ رَزَقَنِي فِي كِبَرِي ، يَا مَنْ أَيَّدَنِي (7) عِنْدِي لَا تُحْصَى ، يَا مَنْ نَعِمُهُ عِنْدِي لَا تُجَازَى ، يَا مَنْ عَارَضَنِي بِالْخَيْرِ وَالْإِحْسَانِ ، وَعَارَضْتُهُ بِالْإِسَاءَةِ وَالْعِصْيَانِ ، يَا مَنْ هَدَانِي بِالْإِيمَانِ قَبْلَ أَنْ أَعْرِفَ شُكْرَ الْإِمْتِنَانِ.

ص: 81

1- مقبض : مقدر.

2- الكظيم بمعنى المكظوم وهو المملو كربا.

3- لم يعجل (خ ل).

4- جحد : أنكر.

5- النفاذ : الانقطاع.

6- فلم يخزني (خ ل) ، وفي البلد الأمين : فلم يشهرني.

7- أياديه : نعمائه.

يَا مَنْ دَعَوْتُهُ مَرِيضاً فَشَدَّ فَنَانِي ، وَعُزْبَاناً فَكَسَانِي ، وَجَائِعاً فَطَعَمَنِي ، وَعَطْشَاناً فَأَرْوَانِي ، وَذَلِيلاً فَأَعَزَّنِي ، وَجَاهِلًا فَعَرَّفَنِي ، وَوَحِيداً فَكَثَّرَنِي ، وَغَائِباً فَارَدَّنِي ، وَمُقَلَّلاً فَأَعَانَنِي ، وَمُنْتَصِراً فَانصَرَّنِي ، وَغَنِيًّا فَلَمْ يَسْلُبْنِي ، وَأَمْسَكْتُ عَنْ جَمِيعِ ذَلِكَ فَأَبْتَدَأَنِي .

فَلَمَّا الْحَمْدُ يَا مَنْ أَقَالَ عَثْرَتِي ، وَنَفَسَ كُرْبَتِي ، وَأَجَابَ دَعْوَتِي ، وَسَتَرَ عَوْرَتِي وَذُنُوبِي ، وَبَلَّغَنِي طَلِبَتِي ، وَنَصَرَ رَبِّي عَلَى عَدُوِّي ، وَإِنْ أَعَدَّ نِعْمَكَ وَمِنَّكَ وَكَرَائِمَ مَنَحِكَ (1) لَا أَحْصِيهَا يَا مُوَلَايَ .

أَنْتَ الَّذِي أَنْعَمْتَ ، أَنْتَ الَّذِي أَحْسَنْتَ ، أَنْتَ الَّذِي أَجَمَلْتَ ، أَنْتَ الَّذِي أَفْضَلْتَ ، أَنْتَ الَّذِي مَنَّتَ ، أَنْتَ الَّذِي أَكْمَلْتَ ، أَنْتَ الَّذِي رَزَقْتَ ، أَنْتَ الَّذِي أَعْطَيْتَ ، أَنْتَ الَّذِي أَعْنَيْتَ ، أَنْتَ الَّذِي أَفْنَيْتَ ، أَنْتَ الَّذِي أَوَيْتَ ، أَنْتَ الَّذِي كَفَيْتَ .

أَنْتَ الَّذِي هَدَيْتَ ، أَنْتَ الَّذِي عَصَمْتَ ، أَنْتَ الَّذِي سَتَرْتَ ، أَنْتَ الَّذِي عَفَوْتَ . أَنْتَ الَّذِي أَقَلْتَ ، أَنْتَ الَّذِي مَكَّنْتَ ، أَنْتَ الَّذِي أَعَزَّزْتَ ، أَنْتَ الَّذِي أَعَنْتَ ، أَنْتَ الَّذِي عَصَدْتَ ، أَنْتَ الَّذِي أَيَّدْتَ ، أَنْتَ الَّذِي نَصَرْتَ ، أَنْتَ الَّذِي سَدَّيْتَهُ ، أَنْتَ الَّذِي عَافَيْتَهُ ، أَنْتَ الَّذِي أَكْرَمْتَ ، تَبَارَكْتَ رَبِّي (2) وَتَعَالَيْتَ ، فَلَكَ الْحَمْدُ دَائِماً ، وَلَكَ الشُّكْرُ وَاصِباً (3) .

ثُمَّ أَنَا يَا إِلَهِي الْمُعْتَرِفُ بِذُنُوبِي فَأَغْفِرْهَا لِي ، أَنَا الَّذِي أَخْطَأْتُ ، أَنَا الَّذِي أَغْفَلْتُ ، أَنَا الَّذِي جَهَلْتُ ، أَنَا الَّذِي هَمَمْتُ ، أَنَا الَّذِي سَهَوْتُ ، أَنَا الَّذِي اعْتَمَدْتُ ، أَنَا الَّذِي تَعَمَّدْتُ ، أَنَا الَّذِي وَعَدْتُ ، أَنَا الَّذِي أَخْلَفْتُ ، أَنَا الَّذِي نَكَّثْتُ ، أَنَا الَّذِي أَقْرَرْتُ .

ص: 82

1- المنحة : العطية.

2- ربنا (خ ل) .

3- واجبا (خ ل) ، أقول : واصبا : دائما .

إِلَهِي (1) اعْتَرَفَ بِنِعْمَتِكَ عِنْدِي ، وَأَبُوهُ (2) بِدُنُوبِي فَاعْفِرْ لِي ، يَا مَنْ لَا تَصُدُّهُ ذُنُوبُ عِبَادِهِ ، وَهُوَ الْغَنِيُّ عَنِ طَاعَتِهِمْ ، وَالْمَوْفَّقُ مَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ صَالِحًا بِمَعُونَتِهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَلَكَ الْحَمْدُ.

إِلَهِي أَمَرْتَنِي فَعَصَيْتُكَ ، وَنَهَيْتَنِي فَارْتَكَبْتُ نَهْيَكَ ، فَأَصَدَّ بَحْتُ لَا ذَا بَرَاءَةٍ فَأَعْتَذِرُ ، وَلَا ذَا قُوَّةٍ فَأَنْتَصِرُ ، فَبِأَيِّ شَيْءٍ أَسَّ تَتَقَبَّلُكَ (3) يَا مَوْلَايَ ، اِسْمِعْنِي أُمَّ بَصْرِي ، أُمَّ بِلْسَانِي أُمَّ بِيَدِي أُمَّ بِرِجْلِي؟ أَلَيْسَ كُلُّهَا نِعْمَتِكَ عِنْدِي ، وَبِكُلِّهَا عَصِيَّتُكَ يَا مَوْلَايَ ، فَلَكَ الْحُجَّةُ وَالسَّبِيلُ عَلَيَّ.

يَا مَنْ سَتَرْتَنِي مِنَ الْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ أَنْ يَزُجُرُونِي ، وَمِنَ الْعَشَائِرِ وَالْإِخْوَانِ أَنْ يُعَيِّرُونِي ، وَمِنَ السَّلَاطِينِ أَنْ يُعَاقِبُونِي ، وَلَوْ أَطْلَعُوا يَا مَوْلَايَ عَلَى مَا أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِ مِنِّي ، إِذَا مَا أَنْظَرُونِي وَلَرَفَضُونِي وَقَطَعُونِي.

فَهَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ يَا سَيِّدِي ، خَاضِعًا ذَلِيلًا حَقِيرًا (4) ، لَا ذُو بَرَاءَةٍ فَأَعْتَذِرُ ، وَلَا ذُو قُوَّةٍ فَأَنْتَصِرُ ، وَلَا حُجَّةً لِي فَاحْتَجَّ بِهَا ، وَلَا قَائِلٌ لَمْ أَجْتَرِحْ (5) وَلَمْ أَعْمَلْ سُوءًا.

وَمَا عَسَى الْجُحُودُ لَوْ جَحَدْتُ يَا مَوْلَايَ فَيَنْفَعَنِي (6) ، وَكَيْفَ وَآتَى ذَلِكَ وَجَوَارِحِي كُلُّهَا شَاهِدَةً عَلَيَّ بِمَا قَدْ [عَمِلْتُ وَ] (7) عَلِمْتُ يَقِينًا غَيْرَ ذِي شَكٍّ أَنَّكَ سَائِلِي عَنِ عَظَائِمِ الْأُمُورِ.

وَأَنَّكَ الْحَكَمُ الْعَدْلُ الَّذِي لَا يَجُورُ ، وَعَدْلُكَ مُهْلِكِي ، وَمِنْ كُلِّ عَدْلِكَ مَهْرَبِي ، فَانْ تُعَذِّبْنِي فَبِدُنُوبِي يَا مَوْلَايَ (8) بَعْدَ حُجَّتِكَ عَلَيَّ ، وَإِنْ تَعَفَّ عَنِّي

ص: 83

1- أنا يا الهي (خ ل).

2- أبوء به : اعترف به.

3- أستقبلك (خ ل).

4- حصيرا حقيرا (خ ل).

5- اجترح الشيء : اكتسبه.

6- ينفعني (خ ل).

7- من البلد الأمين.

8- يا الهي (خ ل).

فَبِحَلْمِكَ وَجُودِكَ وَكَرَمِكَ.

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُؤَحِّدِينَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الرَّاجِينَ الرَّاعِبِينَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ السَّائِلِينَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الْمُهْلَلِينَ الْمُسَبِّحِينَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبِّي وَرَبُّ آبَائِي الْأَوْلِينَ .

اللَّهُمَّ هَذَا ثَنَائِي عَلَيْكَ مُمَجِّدًا ، وَإِخْلَاصِي لَكَ مُوحِّدًا ، وَإِفْرَارِي بِأَلَانِكَ مُعَدِّدًا ، وَإِنْ كُنْتُ مُقِرًّا أَنِّي لَا أُحْصِي بِهَا لِكَثْرَتِهَا وَسُدُّ بُوْغِهَا ، وَتَظَاهِرِهَا وَتَقَادُمِهَا ، إِلَى حَادِثٍ مَا لَمْ تَزَلْ تَتَعَمَّدُنِي بِهِ مَعَهَا ، مِمَّا خَلَقْتَنِي وَبَرَأْتَنِي مِنْ أَوَّلِ الْعُمْرِ ، مِنَ الْإِغْنَاءِ بَعْدَ الْفَقْرِ وَكَشْفِ الضَّرِّ ، وَتَسْبِيبِ الْيُسْرِ ، وَدَفْعِ الْعُسْرِ ، وَتَفْرِيجِ الْكُرْبِ ، وَالْعَافِيَةِ فِي الْبَدَنِ وَالسَّلَامَةِ فِي الدِّينِ .

وَلَوْ رَفَدَنِي (1) عَلَى قَدْرِ ذِكْرِ نِعَمِكَ عَلَيَّ جَمِيعِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوْلِينَ وَالْآخِرِينَ ، لَمَا قَدَرْتُ وَلَا هُمْ عَلَى ذَلِكَ ، تَقَدَّسَتْ وَتَعَالَيْتَ مِنْ رَبِّ عَظِيمٍ كَرِيمٍ رَحِيمٍ ، لَا تُحْصَى آلاؤُكَ ، وَلَا يَبْلُغُ ثَنَاؤُكَ ، وَلَا تُكَافَى نِعْمَاؤُكَ ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَتَمَّ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ ، وَأَسَدَّ عِدْنَا بِطَاعَتِكَ سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ .

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تُحِبُّ دَعْوَةَ الْمُضْطَرِّ إِذَا دَعَاكَ ، وَتَكْشِفُ الشُّوْءَ ، وَتُعِيْثُ الْمَكْرُوبَ ، وَتَسْقِي السَّقِيمَ ، وَتُعِينِي الْفَقِيرَ ، وَتَجْبِرُ الْكَسِيرَ ، وَتَرْحَمُ الصَّغِيرَ ، وَتُعِينُ الْكَبِيرَ ، وَلَيْسَ دُونَكَ ظَهِيرٌ ، وَلَا فَوْقَكَ قَدِيرٌ ، وَأَنْتَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ .

يَا مُطَلِّقَ الْمُكَبَّلِ الْأَسِيرِ ، يَا رَازِقَ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ ، يَا عِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ ، يَا مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا وَزِيرَ ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَعْطِنِي

ص: 84

1- رفته : آعانه.

فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ أَفْضَلَ مَا أُعْطِيَتْ ، وَأَنْلَتْ أَحَدًا مِنْ عِبَادِكَ مِنْ نِعْمَةٍ تُوَلِّيَهَا ، وَأَلَاءٍ تُجَدِّدُهَا ، وَبَلِيَّةٍ نَصْرُفُهَا ، وَكُرْبَةٍ تَكْشِفُهَا ، وَدَعْوَةٍ تَسْمَعُهَا ، وَحَسَنَةٍ تَتَقَبَّلُهَا ، وَسَيِّئَةٍ تَغْفِرُهَا ، إِنَّكَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَقْرَبُ مَنْ دُعِيَ ، وَأَسْرَعُ مَنْ أَجَابَ ، وَأَكْرَمُ مَنْ عَفَى ، وَأَوْسَعُ مَنْ أَعْطَى ، وَأَسَدُّ مَنْ سُئِلَ ، يَا رَحْمَانَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا ، لَيْسَ كَمِثْلِكَ مَسْئُولٌ ، وَلَا سِوَاكَ مَأْمُولٌ ، دَعْوَتُكَ فَاجِبَتْنِي ، وَسَأَلَتُكَ فَأَعْطَيْتَنِي ، وَرَغِبْتُ إِلَيْكَ فَارْحَمْتَنِي ، وَوَثِقْتُ بِكَ فَانجَيْتَنِي ، وَفَرَعْتُ إِلَيْكَ فَكَفَيْتَنِي .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ ، وَتَمِّمْ لَنَا نِعْمَاءَكَ ، وَهَيِّئْ لَنَا عَطَاءَكَ وَاجْعَلْنَا لَكَ شَاكِرِينَ ، وَلَا لَانَكَ ذَاكِرِينَ ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ يَا مَنْ مَلَكَ قَدْرَ ، وَقَدَّرَ فَهْرَ ، وَعَصَدِي فَسْتَرَ ، وَأَسَدُّ تَغْفِرَ فَعَفَرَ ، يَا غَايَةَ رَغْبَةِ الرَّاعِبِينَ ، وَمُنْتَهَى أَمَلِ الرَّاجِينَ ، يَا مَنْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ، وَوَسِعَ الْمُسْتَقْبَلِينَ (1) رَأْفَةً وَحِلْمًا .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ الَّتِي شَرَّفْتَهَا وَعَظَّمْتَهَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ وَخَيْرَتِكَ ، وَأَمِينِكَ عَلَيَّ وَحَيْكَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْبَشِيرِ النَّذِيرِ ، السَّرَاحِ الْمُنِيرِ ، الَّذِي أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ الْمُسْلِمِينَ ، وَجَعَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ كَمَا مُحَمَّدٌ أَهْلُ ذَلِكَ يَا عَظِيمُ ، فَصَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ الْمُتَّبِعِينَ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ أَجْمَعِينَ ، وَتَعَمَّدْنَا بِعَفْوِكَ عَنَّا ، فَالْيَايَاكَ عَجَّتِ (2) الْأَصْوَاتُ بِصَوْفِ اللُّغَاتِ ، وَاجْعَلْ لَنَا فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ نَصِيبًا فِي كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ ، وَنُورٍ تَهْدِي بِهِ ، وَرَحْمَةٍ تَنْسُرُهَا ، وَعَافِيَةٍ تُجَلِّلُهَا ، وَبِرَكَّةٍ تُنْزِلُهَا ، وَرِزْقٍ تَبْسُطُهُ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ أَقْبِلْنَا فِي هَذَا الْوَقْتِ مُنْجِحِينَ مُفْلِحِينَ مَبْرُورِينَ غَانِمِينَ ،

ص: 85

1- في البلد الأمين والبحار : المستقلين .

2- عَجَّتْ : ارتفعت .

وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْقَانِطِينَ ، وَلَا تُخَلِّنا مِنْ رَحْمَتِكَ وَلَا تَحْرِمْنَا مَا نُؤْمِلُهُ مِنْ فَضْلِكَ ، وَلَا تَرُدَّنَا خَائِبِينَ ، وَلَا مِنْ (1) بَابِكَ مَطْرُودِينَ ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ رَحْمَتِكَ مَحْرُومِينَ ، وَلَا لِفَضْلِكَ مَا نُؤْمِلُهُ مِنْ عَطَايَاكَ قَانِطِينَ ، يَا أَجُودَ الْأَجُودِينَ وَيَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ .

اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَقْبَلْنَا مُوقِنِينَ (2) ، وَلَيْتَيْكَ الْحَرَامِ آمِينَ قاصِدِينَ ، فَأَعِنَّا عَلَى مَنْسَكِنَا وَأَكْمِلْ لَنَا حَجَّنا ، وَاعْفُ اللَّهُمَّ عَنَّا وَعَافِنَا ، فَقَدْ مَدَدْنَا إِلَيْكَ أَيَّدِينَا ، وَهِيَ بِذِلَّةِ الاعْتِرَافِ مَوْسُومَةٌ ، اللَّهُمَّ فَأَعْطِنَا فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ مَا سَأَلْنَاكَ ، وَآكْفِنَا مَا اسْتَكْفَيْنَاكَ ، فَلَا كَافِيَ لَنَا سِوَاكَ وَلَا رَبَّ لَنَا غَيْرُكَ ، نَافِذٌ فِينَا حُكْمُكَ ، مُحِيطٌ بِنَا عِلْمُكَ ، عَدْلٌ فِينَا قِضَاؤُكَ ، أَقْضِ لَنَا الْخَيْرَ وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ الْخَيْرِ .

اللَّهُمَّ أَوْجِبْ لَنَا بِجُودِكَ عَظِيمِ الْأَجْرِ ، وَكَرِيمِ الدُّخْرِ وَدَوَامِ الْيُسْرِ ، وَاعْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا أَجْمَعِينَ ، وَلَا تُهْلِكْنَا مَعَ الْهَالِكِينَ ، وَلَا تَصْرِفْ عَنَّا رَأْفَتَكَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا فِي هَذَا الْوَقْتِ مِمَّنْ سَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ ، وَشَكَرَكَ فَزِدْتَهُ ، وَتَابَ إِلَيْكَ فَقَبَلْتَهُ ، وَتَنَصَّلَ (3) إِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِهِ فَعَفَرْتَهَا لَهُ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، اللَّهُمَّ وَفَّقْنَا وَسَدَّدْنَا وَاعْصِمْنَا وَأَقْبَلْ تَضَرُّعَنَا .

يَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ ، وَيَا أَرْحَمَ مَنْ اسْتُرْحِمَ ، يَا مَنْ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ إِغْمَاضُ الْجَفُونِ ، وَلَا لَحْظُ الْعُيُونِ ، وَلَا مَا اسْتَقَرَّ فِي الْمَكْنُونِ ، وَلَا مَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ مُضْمِرَاتُ الْقُلُوبِ ، الْا كُلُّ ذَلِكَ قَدْ أَحْصَاهُ عِلْمُكَ ، وَوَسِعَهُ حِلْمُكَ .

سُبْحَانَكَ وَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ، تُسَبِّحُ لَكَ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ ، وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَالْمَجْدُ ، وَعُلُوُّ الْجِدِّ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، وَالْفَضْلِ وَالْإِنْعَامِ وَالْأَيَادِي الْجِسَامِ وَأَنْتَ

ص: 86

1- عن (خ ل).

2- مؤمنين (خ ل).

3- تنصَّل : تبرأ.

الْجَوَادُ الْكَرِيمُ، الرَّءُوفُ الرَّحِيمُ، أَوْسَعُ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ، وَعَافِي فِي بَدَنِي وَدِينِي، وَأَمِنْ خَوْفِي، وَأَعْتِقْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ لَا تَمْكُرْ بِي وَلَا تَسْتَدْرِجْنِي وَلَا تَخْذُلْنِي، وَادْرَأْ (1) عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الْجَنِّ وَالْإِنْسِ، يَا أَسْمَعَ السَّمَاعِينَ، وَيَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ، وَيَا أَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ حَاجَتِي الَّتِي إِنْ أَعْطَيْتَنِيهَا لَمْ يَضُرَّ رَبِّي مَا مَنَعْتَنِي، وَإِنْ مَنَعْتَنِيهَا لَمْ يَنْفَعْنِي مَا أَعْطَيْتَنِي، أَسْأَلُكَ فَكَأَنَّكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ الْمُلْكُ، وَلَكَ الْحَمْدُ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، يَا رَبَّ يَا رَبَّ يَا رَبَّ (2).

ومن الدعوات في يوم عرفة دعاء مولانا زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام، وهو من أدعية الصحيفة :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ بَدِيْعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَإِلَهَ كُلِّ شَيْءٍ مَالُوهُ (3) ، وَخَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ مَخْلُوقٍ، وَوَارِثِ كُلِّ شَيْءٍ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَلَا يَعْزُبُ (4) عَنْهُ عِلْمُ شَيْءٍ، وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيْطٌ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيْبٌ.

أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْأَحَدُ الْمُتَوَحِّدُ، الْفَرْدُ، الدَّائِمُ الْمُتَفَرِّدُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الْكَرِيمُ الْمُتَكَرِّمُ، الْعَظِيمُ الْمُتَعَظِّمُ، الْكَبِيرُ الْمُتَكَبِّرُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ، الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، السَّمِيعُ الْبَصِيرُ، الْقَدِيمُ الْخَبِيرُ.

ص: 87

1- ادراء : أسقط.

2- المألوه : المعبود من دونه تعالى.

3- لا يعزب : لا يغيب.

4- عنه البحار 98 : 216 - 227، أخرجه الكفعمي في البلد الأمين : 251 - 258، أقول : يوجد هنا في بعض النسخ المخطوطة زيادة، ولا يوجد في النسخة المعتمدة من الكتاب.

وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الْكَرِيمُ الْكَرِيمُ ، الدَّائِمُ الْإِدْوَمُ (1) ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ ، وَالْآخِرُ بَعْدَ كُلِّ عَدَدٍ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الدَّانِي (2) فِي عُلُوِّهِ ، وَالْعَالِي فِي دُنُوِّهِ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَنْشَأْتَ الْأَشْيَاءَ مِنْ غَيْرِ سِنَخٍ (3) وَصَوَّرْتَ مَا صَوَّرْتَ مِنْ غَيْرِ مِثَالٍ ، وَابْتَدَأْتَ الْمُبْتَدَعَاتِ بِلَا احْتِدَاءٍ (4) .

وَأَنْتَ اللَّهُ الَّذِي قَدَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَقْدِيرًا ، وَبَسَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَبْسِيرًا ، وَدَبَّرْتَ مَا دَبَّرْتَ تَدْبِيرًا ، أَنْتَ الَّذِي لَمْ يُعْنِكَ عَلَى خَلْقِكَ شَرِيكٌ وَلَمْ يُوَازِرْكَ (5) فِي أَمْرِكَ وَزَيْرٍ ، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ مُشَابَهُ (6) وَلَا نَظِيرٌ .

أَنْتَ الَّذِي أَرَدْتَ فَكَانَ حَتْمًا مَا أَرَدْتَ ، وَقَضَيْتَ فَكَانَ عَدْلًا مَا قَضَيْتَ ، وَحَكَمْتَ فَكَانَ نِصْفًا (7) مَا حَكَمْتَ ، أَنْتَ الَّذِي لَا يُحْوِيكَ (8) مَكَانٌ ، وَلَا يَقُومُ (9) لِسُلْطَانِكَ سُلْطَانٌ ، وَلَمْ يُعْيِكَ (10) بُرْهَانٌ وَلَا بَيَانٌ ، أَحْصَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ، وَجَعَلْتَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَحَدًا ، وَقَدَّرْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَقْدِيرًا .

أَنْتَ الَّذِي قَصَّرْتَ الْأَوْهَامَ عَنْ كَيْفِيَّتِهِ وَلَمْ تَدْرِكِ الْأَبْصَارُ مَوْضِعَ أَيْتِهِ (11) ، أَنْتَ الَّذِي لَا تُحَدُّ فَتَكُونُ مَحْدُودًا ، وَلَا تُمَثَّلُ فَتَكُونُ مَوْجُودًا (12) مَشْهُودًا ، وَلَمْ تَلِدْ فَتَكُونِ مَوْلُودًا .

ص: 88

1- وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ العلي المتعال الشديد المحال (خ ل) .

2- الداني : القريب .

3- السنخ : الأصل .

4- بلا اقتداء : بلا اقتداء .

5- يوازرك : يعاونك .

6- مشاهد (خ ل) .

7- نصفًا : عدلا .

8- يحويك : يضمك ويجمعك .

9- لم يقم (خ ل) .

10- يعيك : يعجزك .

11- كيفيتك ، أينيتك (خ ل) .

12- ممثلا (خ ل) .

أَنْتَ الَّذِي لَا ضِدَّ لَكَ [فِيْعَانِدُكَ] (1) وَلَا عِدْلَ (2) لَكَ فَيُكَاتِرُكَ ، وَلَا زِيْدًا لَكَ فَيُعَارِضُكَ ، أَنْتَ الَّذِي ابْتَدَأَ وَاخْتَرَعَ ، وَأَسَّ تَحَدَّثَ ، وَابْتَدَعَ ، وَاحْسَنَ صُنْعَ مَا صَنَعَ .

سُبْحَانَكَ مِنْ لَطِيْفٍ مَا أَلْفَافُكَ ، وَرَعْوَفٍ مَا إِزَافُكَ ، وَعَلِيْمٍ (3) مَا اعْرَفَكَ ، وَسُبْحَانَكَ مِنْ مَنِيْعٍ (4) مَا امْنَعَكَ ، وَجَوَادٍ مَا أَوْسَعَكَ ، وَرَفِيْعٍ مَا إِزْفَعَكَ (5) ، سُبْحَانَكَ بَسَطْتَ بِالْخَيْرَاتِ يَدُكَ ، وَعَرَفْتَ الْهَدَايَةَ مِنْ عِنْدِكَ ، فَمَنْ التَّمَسَكَ لِذِيْنِ أَوْ دُنْيَا وَجَدَكَ .

سُبْحَانَكَ خَصَّعَ لَكَ وَمَنْ جَرَى فِي عِلْمِكَ (6) ، وَخَشَعَ لِعِظَمَتِكَ مَا دُونَ عَرْشِكَ ، وَأَنْقَادًا لِلتَّسْلِيمِ لَكَ كُلِّ خَلْقِكَ ، سُبْحَانَكَ لَا تُحْسُ (7) وَلَا تُمَسُّ ، وَلَا تُكَادُ وَلَا تُمَاطُ (8) ، وَلَا تُغَالِبُ وَلَا تُنَازِعُ ، وَلَا تُجَارَى (9) وَلَا تُمَارَى ، (10) وَلَا تُخَادَعُ وَلَا تُمَآكِرُ ، وَلَا مُبَدَّلَ لِكَلِمَاتِكَ .

سُبْحَانَكَ قَوْلًا لَكَ حُكْمٌ ، وَقَضَاؤُكَ حَتْمٌ ، وَإِرَادَتُكَ عَزْمٌ ، فَسَبِّحَانَكَ لَا رَادَّ لِمَشِيَّتِكَ ، يَا (11) فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، بَانِي الْمَسْمُوكَاتِ (12) ، بَارِي السَّمَاتِ (13) .

ص: 89

1- من الصحيفة السجادية.

2- عدل (خ ل) ، أقول : العدل : المثل والنظير.

3- حكيم (خ ل).

4- ملك (خ ل).

5- ذي البهاء والمجد والكبرياء والجمال (خ ل).

6- حوى علمك (خ ل).

7- لا تحس : لا تفحص إخبارك.

8- لا تحاط (خ ل) ، أقول : لا تماط : لا تدفع ولا تبعد.

9- لا تجاري : لا تطاول ولا تغالب.

10- لا تماری : لا تجادل.

11- سبحانك باهر الآيات (خ ل).

12- سمك الشيء : رفعه ، المسموكات : السماوات.

13- باري السمات : خالق النفوس.

لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يَدُومُ بِدَوَامِكَ ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا خَالِدًا بِبِنِعْمَتِكَ (1) ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يَزِيدُ عَلَى رِضَاكَ ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا مَعَ حَمْدِ كُلِّ حَامِدٍ ، وَحَمْدًا يَقْصُرُ عَنْهُ (2) شُكْرُ كُلِّ شَاكِرٍ ، حَمْدًا لَا يَنْبَغِي إِلَّا لَكَ وَلَا يُتَقَرَّبُ إِلَّا إِلَيْكَ.

حَمْدًا يَسَّ تَدَامُ بِهِ الْأَوَّلُ وَيَسَّ تَدْعَى بِهِ دَوَامُ الْآخِرِ ، حَمْدًا يَتَضَاعَفُ عَلَى كُرُورِ الْأَيَّامِ ، وَيَتَزَايِدُ أَضْعَافًا مُتَرَادِفَةً (3) ، حَمْدًا يَعْجُزُ عَنْ إِحْصَائِهِ الْحَفِظَةُ ، وَيَزِيدُ عَلَى مَا أَحْصَيْتَهُ فِي كِتَابِكَ الْكُتُبَةُ ، حَمْدًا يُوَازِنُ عَرْشَكَ الْمَجِيدَ وَيُعَادِلُ كُرْسِيِّكَ الرَّفِيعَ.

حَمْدًا يَكْمُلُ لَدَيْكَ ثَوَابُهُ ، وَيَسَّ تَغْرِقُ كُلَّ جَزَاءٍ جَزَاؤُهُ ، حَمْدًا ظَاهِرُهُ وَفُقُ لِبَاطِنِهِ ، وَبَاطِنُهُ وَفُقُ لِبَاطِنِهِ فِيهِ ، حَمْدًا لَمْ يَحْمِدْكَ خَلْقٌ مِثْلُهُ ، وَلَا يَعْرِفُ أَحَدٌ سِوَاكَ فَضْلَهُ ، حَمْدًا يَعْجُزُ (4) مَنْ اجْتَهَدَ فِي تَعْدِيدِهِ ، وَيَزِيدُ عَلَى مَنْ ادَّعَى فِي تَرْفِيَّتِهِ (5).

حَمْدًا يَجْمَعُ مَا خَلَقْتَ مِنَ الْحَمْدِ ، وَيَنْتَظِمُ مَا أَنْتَ خَالِقُهُ مِنْ بَعْدُ ، حَمْدًا لَا حَمْدَ أَقْرَبُ إِلَى قَوْلِكَ مِنْهُ ، وَلَا حَمْدَ مِمَّنْ يَحْمِدُكَ بِهِ ، حَمْدًا يُوجِبُ بِكَرَمِكَ الْمَزِيدَ بِوُفُورِهِ ، تَصِلُهُ بِمَزِيدِ (6) بَعْدَ مَزِيدٍ طَوَّلًا مِنْكَ ، حَمْدًا يَجِبُ لِكَرَمِ وَجْهِكَ وَيُقَابِلُ عِزَّ جَلَالِكَ.

رَبِّ صَدَّقْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الْمُنتَجَبِ (7) الْمُصَدِّقِ ، الْمُكْرَمِ الْمُقَرَّبِ ، أَفْضَلَ صَدِّقَاتِكَ ، وَبَارِكْ عَلَيْهِ أَتَمَّ بَرَكَاتِكَ ، وَتَرَحَّمْ عَلَيْهِ اسْبِغْ (8) رَحْمَاتِكَ.

ص: 90

1- يوازي بنعمتك (خ ل).

2- حمدا ينقصني عنه (خ ل).

3- مترادفة: متتابعة.

4- يعان (خ ل).

5- في الصحيفة: يؤيد من أغرق نزعا في توفيته.

6- يصادف مزيدا (خ ل).

7- المنتجب: المنتخب.

8- امتع (خ ل).

رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ صَلَاةً زَاكِيَةً (1) لَا تَكُونُ صَلَاةً أَرْكَى مِنْهَا ، وَصَلِّ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَلَاةً رَاضِيَةً لَا تَكُونُ صَلَاةً أَرْضَى مِنْهَا ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَاةً تُرْضِيهِ وَتَزِيدُ عَلَى رِضَاكَ لَهُ ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَاةً تُجَاوِزُ رِضْوَانَكَ وَيَتَّصِلُ بِتَّوَالُفِهَا بِقَاءِكَ (2) وَلَا يُنْقَدُ كَمَا لَا يُنْقَدُ كَلِمَاتُكَ.

وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَاةً تَنْتَظِمُ صَلَوَاتِ مَلَائِكَتِكَ وَأَنْبِيَاءِكَ وَرُسُلِكَ ، وَاهْلِ طَاعَتِكَ ، وَتَجْتَمِعُ عَلَى صَلَوَاتِ عِبَادِكَ مِنْ جَنَّاتِكَ وَأَنْسِكَ وَاهْلِ طَاعَتِكَ ، وَتَشْتَمِلُ عَلَى صَلَاةٍ كُلِّ مَنْ ذَرَأَتْ وَبَرَأَتْ مِنْ أَصْنَافِ خَلْقِكَ ، وَصَلِّ عَلَيْهِ صَلَاةً تُحِيطُ بِكُلِّ صَلَاةٍ سَالِفَةٍ وَمُسْتَأْنَفَةٍ (3).

صَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ صَلَاةً مُرْضِيَةً لَكَ وَلِمَنْ دُونَكَ ، وَتُشِيءُ مَعَ ذَلِكَ صَلَوَاتِ تَضَاعِفُ مَعَهَا تِلْكَ الصَّلَوَاتُ عِنْدَهَا ، وَتَزِيدُهَا عَلَى كُرُورِ الْأَيَّامِ ، زِيَادَةً فِي تَضَاعِيفِ لَا يَعُدُّهَا (4) غَيْرُكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَطْيَبِ أَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِينَ أَحْتَرْتَهُمْ لَا مَرِكَ ، وَجَعَلْتَهُمْ خَزَنَةَ عِلْمِكَ ، وَحَفِظْتَ دِينِكَ ، وَخُلَفَاءِكَ فِي أَرْضِكَ ، وَحُجَجِكَ عَلَى عِبَادِكَ ، وَطَهَّرْتَهُمْ مِنَ الرَّجْسِ وَالذَّنْسِ تَطْهِيراً بِإِرَادَتِكَ ، وَجَعَلْتَهُمُ الْوَسِيلَةَ إِلَيْكَ وَالْمَسْلَكَ إِلَى جَنَّتِكَ.

رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ صَلَاةً تُجْزِلُ (5) لَهُمْ بِهَا مِنْ نِحْلِكَ (6) وَكَرَامَتِكَ وَنِعْمِكَ ، وَتُكْمِلُ (7) لَهُمْ بِهَا الْأَسْنَى (8) مِنْ عَطَايَاكَ وَنَوَافِلِكَ ، (9) وَتُوَفِّرُ عَلَيْهِمْ

ص: 91

1- زاكية : تامة مباركة.

2- بدوامك (خ ل).

3- مستأنفة : مبتدئة.

4- لا يحصيها (خ ل).

5- تجزل : تكثر.

6- تحفك ، نحلكت (خ ل) ، أقول : نحلكت : عطياتك.

7- تكمل لهم بها الأشياء (خ ل).

8- أسنى : أعلى وارفع.

9- نوافلك : هباتك وغنائمك.

رَبِّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ صَلَاةَ زِيَارَةِ عَرْشِكَ وَمَا دُونَهُ ، وَمِلءَ سَمَاوَاتِكَ وَمَا فَوْقَهُنَّ (1) ، وَعَدَدَ أَرْضِيكَ وَمَا تَحْتَهُنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ ، صَلَاةً تُقَرِّبُهُمْ مِنْكَ زُلْفَى ، وَتَكُونُ لَهُمْ (2) رِضَى وَمُتَّصِلَةً بِنَظَائِرِهِنَّ أَبَدًا.

اللَّهُمَّ أَنْتَ أَيَّدْتَ دِينَكَ فِي كُلِّ أَوَانٍ بِإِمَامٍ أَقَمْتَهُ عِلْمًا لِعِبَادِكَ ، وَمَنَارًا فِي بِلَادِكَ ، بَعْدَ أَنْ وَصَلْتَ حَبْلَهُ بِحَبْلِكَ ، وَجَعَلْتَهُ الذَّرِيْعَةَ إِلَى رِضْوَانِكَ ، وَأَفْتَرَضْتَ طَاعَتَهُ ، وَحَدَّزْتَ مَعْصِيَتَهُ ، وَأَمَرْتَ بِأَمْتِثَالِ أَمْرِهِ (3) وَالْإِنْتِهَاءِ عِنْدَ نَهْيِهِ ، وَأَنْ لَا يَتَقَدَّمَ مُتَقَدِّمٌ ، وَلَا يَتَأَخَّرَ عَنْهُ مُتَأَخِّرٌ ، فَهُوَ عِصْمَةُ اللَّائِذِينَ ، وَكَهْفُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَعُرْوَةُ الْمُسْتَمْسِكِينَ (4) ، وَبِهَاءِ (5) الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ فَارِزِعْ لَوْلِيَّكَ شُكْرَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْهِ ، وَأَوْزِعْنَا مِثْلَهُ فِيهِ ، وَآتِهِ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا ، وَأَفْتَحْ لَهُ فَتْحًا يَسِيرًا ، وَاعْنَهُ بِرُكْنِكَ الْأَعَزَّ ، وَأَشْدُدْ أَرْزُهُ ، وَقَوِّ عِضْدَهُ ، وَرَاعِهِ بِعَيْنِكَ ، وَاحْمِهِ بِحِفْظِكَ ، وَأَنْصُرْهُ بِمَلَايِكَتِكَ وَأَمُدَّهُ بِجُنْدِكَ الْأَغْلَبِ.

وَأَقِمْ بِهِ كِتَابَكَ وَحُدُودَكَ وَشَرَائِعَكَ ، وَسُنَنَ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامِ (6) ، وَآخِي بِهِ مَا أَمَاتَهُ الظَّالِمُونَ ، مِنْ مَعَالِمِ دِينِكَ ، وَاجْلُ (7) بِهِ صَلَاةَ الْجُورِ عَنْ طَرِيقِكَ ، وَابْنِ بِهِ الصَّرَاءَ عَنْ سَبِيلِكَ ، وَارْزُلْ بِهِ النَّاكِبِينَ (8) عَنْ صِرَاطِكَ ، وَامْحَقْ (9) بِهِ بُعَاةَ قُصْدِكَ عِوَجًا ، وَالرَّنَّ جَانِبَهُ لِأَوْلِيَاءِكَ ، وَابْسُطْ يَدَهُ

ص: 92

- 1- ما دونهن (خ ل).
- 2- لك ولهم (خ ل).
- 3- أوامره (خ ل).
- 4- المتمسكين (خ ل).
- 5- زين (خ ل).
- 6- ورسوله صلواتك اللهم عليه (خ ل).
- 7- أجل : اكشف.
- 8- الناكبين : العادلين عن القصد.
- 9- أمحق : امح وأهلك.

عَلَى أَعْدَائِكَ ، وَهَبْ لَنَا رَأْفَتَهُ وَرَحْمَتَهُ ، وَتَعَطَّفَهُ وَتَحَنُّنَهُ ، وَاجْعَلْنَا لَهُ سَامِعِينَ طَائِعِينَ (1) ، وَفِي رِضَاةِ سَاعِينَ ، وَآلِي نُصْرَتِهِ وَالْمُدَافَعَةِ عَنْهُ مُكْنَفِينَ (2) ، وَالْيَاكَ وَآلِي رَسُولِكَ صَلَوَاتِكَ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ مُتَقَرِّبِينَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ (3) عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَوْلِيَانِهِمُ الْمُعْتَرَفِينَ بِمَقَامِهِمْ ، الْمُتَّبِعِينَ مِنْهُمْ ، الْمُقْتَبِينَ مِنْهُمْ ، الْمُتَمَسِّكِينَ بِعُرْوَتِهِمْ ، الْمُسْتَوْتَمِينَ بِإِمَامَتِهِمْ ، الْمُسَلِّمِينَ لِمُرِهِمْ ، الْمُجْتَبِينَ فِي طَاعَتِهِمْ ، الْمُنتَظِرِينَ أَيَّامَهُمُ الْمَادِّينَ إِلَيْهِمْ أَعْيُنُهُمْ ، وَاحْفَظْهُمْ بِالصَّلَوَاتِ الْمُبَارَكَاتِ الرَّآكِيَاتِ (4) .

وَصَلِّ (5) عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَزْوَاجِهِمْ ، وَاجْمَعْ عَلَى التَّقْوَى امْرَهُمْ ، وَاصْلِحْ لَهُمْ شُؤْنَهُمْ (6) ، وَتُبَّ عَلَيْهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ وَخَيْرُ الْغَافِرِينَ ، وَاجْعَلْنَا مَعَهُمْ فِي دَارِ السَّلَامِ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ وَهَذَا يَوْمُ عَرَفَةَ ، يَوْمُ كَرَمَتِهِ وَشَرَفَتِهِ (7) وَعَظَمَتِهِ ، وَنَسَّرْتَ فِيهِ رَحْمَتَكَ ، وَمَنَنْتَ فِيهِ بِعَفْوِكَ ، وَاجْرَلْتَ فِيهِ عَطِيَّتَكَ ، وَتَفَضَّلْتَ فِيهِ عَلَى عِبَادِكَ .

اللَّهُمَّ وَأَنَا عَبْدُكَ الَّذِي أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْهِ (8) قَبْلَ خَلْقِكَ لَهُ وَبَعْدَ خَلْقِكَ إِيَّاهُ ، فَجَعَلْتَهُ مِنْ هَدْيَتِهِ لِدِينِكَ ، وَوَقَّعْتَهُ لِحَقِّكَ ، وَعَصَمْتَهُ بِحَبْلِكَ ، وَادْخَلْتَهُ فِي حِزْبِكَ ، وَارْشَدْتَهُ لِمُؤَالَاةِ أَوْلِيَاءِكَ ، وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِكَ ، ثُمَّ امْرَأَتُهُ فَلَمْ يَأْتِمْ ، وَزَجْرَتُهُ (9) فَلَمْ يَنْزَجِرْ ، وَنَهَيْتَهُ عَنْ مَعْصِيَتِكَ ، فَخَالَفَ أَمْرَكَ إِلَى نَهْيِكَ ، لَا مُعَانِدَةَ لَكَ ، وَلَا اسْتِكْبَاراً عَلَيْكَ .

ص: 93

- 1- مطيعين (خ ل).
- 2- مكنفين (خ ل) ، أقول : مكنفين : معينين ومحيطين.
- 3- وصل (خ ل).
- 4- الناميات الغاديات الرائحات (خ ل).
- 5- وصل وسلم (خ ل).
- 6- الشأن : الأمر والحال.
- 7- شرفته وكرمه (خ ل).
- 8- أنعمت عليه (خ ل).
- 9- زجرتة : منعه.

بَلْ دَعَاهُ هَوَاهُ إِلَى مَا نَهَيْتَهُ وَالْإِلَهَ مَا حَذَّرْتَهُ، وَأَعَانَهُ عَلَى ذَلِكَ عَدُوُّكَ وَعَدُوُّهُ، فَأَقْدَمَ عَلَيْهِ خَائِفًا لَوْعِيدِكَ (1)، رَاجِيًا لِعَفْوِكَ، وَاتِّقًا بِتَجَاوُزِكَ، وَكَانَ أَحَقَّ عِبَادِكَ مَعَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيْهِ (2) أَنْ لَا يَقْعَلَ.

فَهِيَ أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ صَاحِرًا (3)، خَاضِعًا خَاشِعًا خَائِفًا، مُعْتَرِفًا بِعَظِيمِ مِنَ الذُّنُوبِ تَحَمَّلْتَهُ، وَجَلِيلِ مِنَ الْخَطَايَا اجْتَرَمْتَهُ (4)، مُسْتَجِيرًا بِصَفْحِكَ، لِأَنْدَا بِرَحْمَتِكَ، مُوقِنًا أَنَّهُ لَا يُجِيرُنِي مِنْكَ مُجِيرٌ، وَلَا يَمْنَعُنِي مِنْكَ مَانِعٌ.

فَعُدُّ عَلَيَّ بِمَا تَعُودُ بِهِ عَلَيَّ مِنْ أَقْتَرَفَ (5) مِنْ تَعَمُّدِكَ، وَجِدُّ عَلَيَّ بِمَا تَجُودُ بِهِ عَلَيَّ مِنْ أَلْقَى بِيَدِهِ إِلَيْكَ مِنْ عَفْوِكَ، وَآمَنْتُ عَلَيَّ بِمَا لَا يَتَعَاظَمُكَ أَنْ تَمَنَّاهُ بِهِ عَلَيَّ مِنْ أَمَلَكَ مِنْ غُفْرَانِكَ، وَاجْعَلْ لِي فِي هَذَا الْيَوْمِ نَصِيبًا أَنَالُ بِهِ حَظًّا مِنْ رِضْوَانِكَ، وَلَا تُرَدِّنِي صِفْرًا (6) مِمَّا يَنْقَلِبُ بِهِ الْمُعْتَدِرُونَ إِلَيْكَ (7).

فَأَنِّي وَإِنْ لَمْ أَقْدَمْ مَا قَدَّمُوهُ مِنَ الصَّالِحَاتِ، فَقَدْ قَدَّمْتُ تَوْحِيدَكَ وَنَفْيَ الْأَصْدَادِ وَالْأَنْدَادِ وَالْإِثْمَ بَاهِ عَنكَ، وَأَتَيْتُكَ مِنَ الْأَبْوَابِ الَّتِي أَمَرْتَ أَنْ يُؤْتَى مِنْهَا، وَتَقَرَّبْتُ إِلَيْكَ بِمَا لَا يُتَقَرَّبُ بِهِ أَحَدٌ مِنْكَ إِلَّا بِالتَّقَرُّبِ بِهِ.

ثُمَّ اتَّبَعْتُ ذَلِكَ بِالْإِنَابَةِ إِلَيْكَ وَالتَّذَلُّلِ وَالتَّوَكُّلِ (8) لَكَ وَحُسْنِ الظَّنِّ بِكَ وَالثِّقَةِ بِمَا عِنْدَكَ، وَشَدَفَعْتُهُ مِنْ رَجَائِكَ الَّذِي لَا يَخِيبُ (9) عَلَيَّ بِهِ رَاجِحِكَ، وَسَأَلْتُكَ مَسْأَلَةَ الذَّلِيلِ الْحَقِيرِ (10) الْبَائِسِ الصَّغِيرِ الْفَقِيرِ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ.

ص: 94

1- عارفا لوعيدك (خ ل).

2- مننت عليه (خ ل).

3- ذليلا (خ ل).

4- اجترمته : عملته.

5- تعود على من أسرف (خ ل).

6- صفرا : خاليا.

7- المتعبدون لك من عبادك (خ ل).

8- استكان : خضع وذل.

9- قل ما يخيب (خ ل).

10- الحقير الذليل (خ ل).

وَمَعَ ذَلِكَ خَيْفَةً وَتَصَدُّرُوعًا، وَتَعَوُّذًا، لَا مُتَعَالِيًا بِدَالَّةٍ (1) الْمُطِيعِينَ، وَلَا مُسْتَطِيلًا (2) بِشَفَاعَةِ الشَّافِعِينَ، وَأَنَا بَعْدَ ذَلِكَ أَقَلُّ الْأَقْلِينَ وَأَذَلُّ الْأَذَلِّينَ وَمِثْلُ الذَّرَّةِ أَوْ دُونِهَا، فَيَا مَنْ لَا يُعَاجِلُ (3) الْمُسِيئِينَ، وَلَا يُعَافِصُ الْمُفْتَرِّينَ (4)، وَيَا مَنْ يَمُنُّ بِإِقَالَةِ (5) الْعَاثِرِينَ، وَيَتَفَضَّلُ بِإِنظَارِ الْخَاطِئِينَ (6).

أَنَا الْمُسِيءُ الْمُعْتَرِفُ الْخَاطِئُ (7)، أَذَى الَّذِي أَقْدَمَ عَلَيْكَ مُجْتَرِنًا، أَنَا الَّذِي عَصَاكَ مُتَعَمِّدًا، أَنَا الَّذِي اسْتَخْفَى مِنْ خَلْقِكَ وَبَارَزَكَ (8)، أَنَا الَّذِي لَمْ يَرْهَبْ سَطْوَتَكَ وَلَمْ يَخَفْ بِأَسْكَ (9)، أَنَا الْجَانِي عَلَى نَفْسِهِ، أَنَا الْمُزْتَهِنُ بِبَائِقَتِهِ (10)، أَنَا الْقَلِيلُ الْحَبَاءُ، أَنَا الطَّوِيلُ الْعَنَاءُ.

فَبِحَقِّ (11) مَنْ انْتَجَبْتَ مِنْ خَلْقِكَ وَمَنْ اصْطَفَيْتَ لِنَفْسِكَ، وَبِحَقِّ مَنْ اخْتَرْتَ مِنْ بَرِيَّتِكَ وَمَنْ اجْتَبَيْتَ مِنْ عِبَادِكَ، وَبِحَقِّ مَنْ وَصَلْتَ (12) طَاعَتَهُ بِطَاعَتِكَ، وَمَنْ جَعَلْتَ مَعْصِيَتَهُ كَمَعْصِيَتِكَ (13)، وَبِحَقِّ مَنْ قَرَنْتَ مُوَالَاتَهُ بِمُوَالَاتِكَ، وَمَنْ نُطَّتْ مُعَادَاتُهُ بِمُعَادَاتِكَ.

تَعَمَّدَنِي فِي يَوْمِي هَذَا بِمَا تَعَمَّدْتَ بِهِ مِنْ حَارِ الْيَكِّ مُتَّصِلًا، وَعَادَ بِاسْمِ تَغْفَارِكَ تَائِبًا، وَتَوَلَّيْتُ بِهِ أَهْلَ طَاعَتِكَ، وَالزُّلْفَى لَدَيْكَ، وَالْمَكَانَةَ مِنْكَ

ص: 95

1- بدالة : بوثوق واتكال.

2- مستطيلا : مترفعا.

3- لم يعاجل (خ ل).

4- لم يغافص (خ ل) المترفين (خ ل).

5- الإقالة : المسامحة.

6- بانظار : بامهال.

7- العاثر (خ ل).

8- استحيي من عبادك وبارزك بالمعصية (خ ل).

9- بأسك : عذابك.

10- نفسي ، ببلية (خ ل).

11- بحق (خ ل).

12- وصلت : قرنت.

13- -- معصيتك (خ ل).

وَتَوَحَّدَنِي (1) بِمَا تَتَوَحَّدُ بِهِ مِنْ وَفَا بَعْدِكَ ، وَأَتَعَبَ نَفْسَهُ فِي ذَاتِكَ ، وَأَجْهَدَهَا فِي مَرْضَاتِكَ .

وَلَا تُؤَاخِذْنِي بِتَفْرِيطِي فِي جَنْبِكَ وَتَعَدِّي طُورِي (2) فِي حُدُودِكَ وَمُجَاوِزَةَ أَحْكَامِكَ ، وَلَا تَسْتَدْرِجْنِي بِإِمْلَائِكَ (3) لِي اسْتِدْرَاجَ مَنْ يَمْنَعُنِي (4) خَيْرَ مَا عِنْدَهُ ، وَيَبْهِنِي مِنْ رَفْدَةِ الْغَافِلِينَ ، وَسِنَّةِ الْمُسْرِفِينَ ، وَنَعْسَةِ الْمُحْدُولِينَ .

وَخُذْ بِقَلْبِي إِلَى مَا اسْتَعْمَلْتَ بِهِ الطَّائِعِينَ (5) ، وَاسْتَعْبَدْتَ بِهِ الْمُتَعَبِّدِينَ ، وَاسْتَقْبَلْتَ بِهِ الْمُتَهَاوِنِينَ ، وَاعْذِنِي مِمَّا يُبَاعِدُنِي عَنْكَ ، وَيَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَ حَظِّي مِنْكَ ، وَيَصُدُّنِي عَمَّا أُحَاوِلُ لَدَيْكَ .

وَسَهِّ لِي مَسَّ لَمَكِ الْخَيْرَاتِ الْيَتِيمِ ، وَالْمُسَابَقَةِ إِلَيْهَا مِنْ حَيْثُ أَمَرْتَ ، وَالْمُسَارَعَةَ (6) فِيهَا عَلَى مَا أَرَدْتَ ، وَلَا تَمَحِّقْنِي فِيمَنْ تَمَحِّقُ مِنَ الْمُسْتَحْسِنِينَ بِمَا أَوْعَدْتَ ، وَلَا تُهْلِكْنِي مَعَ مَنْ تُهْلِكُ مِنَ الْمُتَعَرِّضِينَ لِمَقْتِكَ ، وَلَا تُتَبِّرْنِي فِيمَنْ تُتَبِّرُ (7) مِنَ الْمُنْحَرِفِينَ عَنِ سَبِيلِكَ (8) .

وَنَجِّنِي مِنْ غَمَرَاتِ الْفِتْنَةِ ، وَخَلِّصْنِي مِنْ هَفَوَاتِ (9) الْبَلْوَى ، وَاجْرِنِي مِنَ الْإِمْلَاءِ ، وَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ عَدُوِّ يَضُلُّنِي ، وَهَوَى يُوْبِقُنِي (10) ، وَمَنْقَصَةً تَرْهَقُنِي (11) ، وَلَا تُعْرِضْ عَنِّي إِعْرَاضَ مَنْ لَا تَرْضَى عَنْهُ بَعْدَ عَضْدِكَ ، وَلَا تُؤَيِّسْ نِي مِنَ الْأَمَلِ فِيكَ فَيَغْلِبَ عَلَيَّ الْفُنُوطُ مِنَ رَحْمَتِكَ ، وَلَا تَمْتَحِنِّي بِمَا لَا طَاقَةَ لِي

ص: 96

1- توحدني : خصني .

2- تعدي طوره : تجاوز حده .

3- املاءك : إمهالك .

4- منعي (خ ل) .

5- القانتين (خ ل) .

6- المشاحة (خ ل) ، المشاحة : المنافسة .

7- تبرني فيمن تبير (خ ل) ، أقول : تتبرني : تدمرني .

8- سبلك (خ ل) .

9- لهوات (خ ل) .

10- يوبقني : يهلكني .

11- ترهقني : تغشاني .

بِهِ فَتَبَهَّطْنِي (1) بِمَا تُحَمِّلْنِيهِ مِنْ فَضْلِ مَحَبَّتِكَ.

وَلَا تُرْسِلْنِي مِنْ يَدِكَ إِزْسَالَ مَنْ لَا خَيْرَةَ فِيهِ ، وَلَا حَاجَةَ بِكَ إِلَيْهِ ، وَلَا إِنَابَةَ لَهُ ، وَلَا تَرْمِ بِي رَبِّي مَنْ سَقَطَ مِنْ عَيْنِ رِعَايَتِكَ ، وَمَنْ اشْتَمَلَ عَلَيْهِ الْخِزْيُ مِنْ عِنْدِكَ ، بَلْ خُذْ بِيَدِي مِنْ سَقَطَةِ الْمُتَرَدِّينَ وَوَهْلَةِ الْمُتَعَسِّفِينَ (2) وَرَلَّةِ الْمَعْرُورِينَ وَوَرَطَةِ الْهَالِكِينَ .

وَعَافِيِي مِمَّا ابْتَلَيْتَ بِهِ طَبَقَاتُ عِبِيدِكَ وَإِمَاءِكَ ، وَبَلَّغْنِي مَبَالِغَ مَنْ عَنَيْتَ بِهِ وَانْعَمْتَ عَلَيْهِ ، فَأَعَشْتَهُ حَمِيداً وَتَوَفَّيْتَهُ سَعِيداً ، وَطَوَّقْتَنِي طَوْقَ الْإِقْلَاعِ عَمَّا يَحْبِطُ الْحَسَنَاتِ وَيُذْهِبُ بِالْبَرَكَاتِ .

وَأَشْعِرْ قَلْبِي الْأَزْدِجَارَ (3) عَنْ قَبَائِحِ السَّيِّئَاتِ وَفَوَاضِحِ الْحُوبَاتِ (4) ، وَلَا تَشْغَلْنِي بِمَا لَا أَدْرِكُهُ إِلَّا بِكَ عَمَّا لَا يُرْضِيكَ عَنِّي غَيْرُهُ ، وَأَنْزِعْ مِنْ قَلْبِي حُبَّ دُنْيَا دُنْيَا يَقْطَعُنِي (5) عَمَّا عِنْدَكَ ، وَيَصُدُّنِي عَنْ ابْتِغَاءِ الْوَسِيلَةِ إِلَيْكَ وَيُدْهِلْنِي عَنِ التَّقَرُّبِ مِنْكَ وَالتَّفَرُّدِ (6) بِمُنَاجَاتِكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَهَبْ لِي عَصَمَةً تُدْنِينِي مِنْ خَسْفِ يَتِّكَ ، وَتَقْطَعُنِي عَنِ رُكُوبِ مَحَارِمِكَ ، وَتُقَكِّنِي عَنِ اسْتِرِ الْعِظَائِمِ ، وَهَبْ لِي التَّطْهِيرَ مِنْ دَسِّ الْعِصْيَانِ ، وَأَذْهِبْ عَنِّي ذَرَنَ (7) الْخَطَايَا ، وَسَدِّ رُبْلِي بِسُرْبَالِ (8) عَافِيَتِكَ ، وَرَدِّنِي رِدَاءَ مُعَافَاتِكَ ، وَجَلِّلْنِي سَوَابِغَ نِعْمَائِكَ ، وَظَاهِرْ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ (9) وَطَوْلِكَ ، وَآيِدْنِي بِتَوْفِيقِكَ وَتَسْدِيدِكَ (10) .

ص: 97

- 1- تبهطني : تتقلني .
- 2- المتعسفين : السالكين على غير هداية .
- 3- الانزجار (خ ل) .
- 4- فضائح (خ ل) ، أقول : الحوبات : الآثام والخطيئات .
- 5- تنهى (خ ل) .
- 6- وزين لي التفرد (خ ل) .
- 7- رين (خ ل) .
- 8- السربال : القميص .
- 9- ظاهر لدي فضلك (خ ل) .
- 10- سددني بتسديدك (خ ل) ، أقول : تسديدك : تقويمك .

وَاعِنِّي عَلَى صَالِحِ النَّيَّةِ وَمَرْضِي الْقَوْلِ وَمُسْتَحْسِنِ الْعَمَلِ ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى حَوْلِي وَفُوتِي دُونَ حَوْلِكَ وَفُوتِكَ ، وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ تَبْعَثُنِي لِلِقَاءِكَ ، وَلَا تَفْضُحْنِي بَيْنَ يَدَيِ أَوْلِيَاءِكَ ، وَلَا تُنْسِنِي ذِكْرَكَ ، وَلَا تُدْهِبْ عَنِّي شُكْرَكَ ، بَلْ الزَّمِينِي فِي أَحْوَالِ السَّهُوِ عِنْدَ غَفَلَاتِ الْجَاهِلِينَ (1).

وَإِذْ عِنِّي أَنْ أَثْبِي عَلَيْكَ بِمَا أَوْلَيْتَنِي (2) ، وَاعْتَرَفْ بِمَا اسْتَدَيْتَهُ الْي (3) ، وَاجْعَلْ رَغْبَتِي إِلَيْكَ فَوْقَ رَغْبَةِ الرَّاعِبِينَ ، وَحَمْدِي لَكَ فَوْقَ حَمْدِ الْحَامِدِينَ ، وَلَا تَحْدُلْنِي عِنْدَ فَاقَتِي إِلَيْكَ ، وَلَا تَهْتِكْنِي بِمَا اسْرَزْتَهُ (4) لَدَيْكَ ، وَلَا تُحَيِّنِي بِمَا جَنَيْتُ (5) لَكَ .

فَاتِّي مُسْلِمًا (6) ، اَعْلَمْ أَنَّ الْحُجَّةَ لَكَ وَأَنْتَ أَوْلَى بِالْفَضْلِ وَأَعْوَدُ بِالْإِحْسَانِ ، وَاهْلُ التَّقْوَى وَاهْلُ الْمَغْفِرَةِ ، وَأَنْتَ بَانَ تَعْفُو أَوْلَى مِنْكَ بِأَنْ تُعَاقِبَ ، وَأَنْتَ بَانَ تَسْتُرُ أَقْرَبُ مِنْكَ إِلَى أَنْ تَشْهَرَ .

فَاحْيِنِي حَيَاةً طَيِّبَةً تَنْتَظِمُ بِكُلِّ مَا أُرِيدُ وَتَبْلُغُ بِمَا (7) أَحِبُّ مِنْ حَيْثُ لَا آتِي مَا تَكْرَهُ ، وَلَا أَزْنِكِبُ مَا نَهَيْتَ عَنْهُ ، وَامْتِنِي مَيْتَةً مَنْ يَسْعَى نُورَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَاعِزَّنِي عِنْدَ خَلْقِكَ ، وَصَعْنِي (8) إِذَا خَلَوْتُ بِكَ ، وَازْفَعْنِي بَيْنَ عِبَادِكَ ، وَاعْنِنِي عَمَّنْ هُوَ غَنِيٌّ عَنِّي ، وَزِدْنِي إِلَيْكَ فَاقَةً وَفَقْرًا .

وَاعِزَّنِي مِنْ شَمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ وَمِنْ حُلُولِ الْبَلَاءِ ، وَمِنْ الدُّلِّ وَالْعِنَاءِ ، وَتَغَمَّدْنِي فِيَمَا أَطْلَعْتَ عَلَيْهِ مِنِّي بِمَا يَتَغَمَّدُ بِهِ الْفَادِرُ عَلَى الْبَطْشِ لَوْلَا حِلْمُهُ ،

ص: 98

1- الخاطئين (خ ل).

2- أوليتنيه : أعطيتنيه.

3- أبوء بما أسديت ، لالائك (خ ل).

4- لا تهلكني بما أسديته (خ ل).

5- لا يجبهني بما جبهت ، جنيت (خ ل).

6- فاتِّي لك مسلم (خ ل).

7- تنتظم بما ، تبلغ ما (خ ل).

8- صعني : اجعلني متواضعا.

وَالْأَخْذِ عَلَى الْجَرِيرَةِ (1) لَوْلَا أَنَا نُهُ، وَإِذَا أَرَدْتَ بِقَوْمٍ فِتْنَةً أَوْ سُوءًا وَأَنَا فِيهِمْ، فَجَنِّبِي مِنْهُمْ عَنْ إِرَادَتِكَ، وَإِذْ لَمْ تُقْمِنِي مَقَامَ فَضِيحَةٍ فِي دُنْيَاكَ، فَلَا تُقْمِنِي مِثْلَهُ فِي آخِرَتِكَ.

وَأَشْفَعُ (2) لِي أَوَائِلَ مَنِّكَ بِأَوَاخِرِهَا وَقَدِيمَ فَوَائِدِكَ بِحَوَادِثِهَا، وَلَا تُمَدِّدْ لِي (3) مَدًّا يَقْسُوا مَعَهُ قَلْبِي وَلَا تُقْرِعْنِي قَارِعَةً (4) يَذْهَبُ بِهَا (5) بَهَائِي، وَلَا تَسْمِنِي (6) حَسِيسَةً يَصْفُرُ بِهَا (7) قَدْرِي، وَلَا تَرْعِنِي رَوْعَةَ أِبْلَسَ (8) بِهَا، وَلَا تَخْفِنِي خَيْفَةً أَوْجَسُ (9) بِهَا.

اجْعَلْ هَيْبَتِي (10) فِي وَعِيدِكَ، وَحَدْرِي مِنْ إِعْذَارِكَ وَإِنْدَارِكَ، وَرَهْبَتِي عِنْدَ تِلَاوَةِ كِتَابِكَ (11)، وَاعْنِي بِانْقِطَاعِي فِيهِ لِعِبَادَتِكَ، وَتَقَرُّدِي بِالتَّهَجُّدِ لَكَ، وَتَجْرِيدِي عِنْدَ شُكْرِي لَكَ، وَإِنْزَالِ حَوَائِجِي بِبَابِكَ (12)، وَمُنَازَلَتِي إِيَّاكَ (13) فِي فَكَاكِ رَقَبَتِي مِنْ نَارِكَ، وَإِجَارَتِي مِمَّا فِيهِ أَهْلُهَا مِنْ عَذَابِكَ.

وَلَا تَذَرْنِي فِي طُغْيَانِي عَامِهًا (14)، وَلَا فِي غَمْرَتِي سَاهِيًا حَتَّى حِينَ، وَلَا تَجْعَلْنِي عِظَةً لِمَنْ اتَّعَظَ، وَلَا نِكَالًا لِمَنْ اِعْتَبَرَ وَلَا فِتْنَةً لِمَنْ نَظَرَ، وَلَا تَمَكَّرْ بِي فِيمَنْ تَمَكَّرَ بِهِ، وَلَا تَسْتَبْدِلْ بِي غَيْرِي، وَلَا تُغَيِّرْ لِي اسْمًا، وَلَا تُبَدِّلْ لِي

ص: 99

1- الجريرة : الجناية والذنب.

2- أخراك (خ ل)، فاشفع (خ ل).

3- لا تمدد لي : لا تمهلني.

4- القارعة : الداهية.

5- لها (خ ل).

6- لا تسمني : لا تلزمني.

7- لها (خ ل).

8- أبلس : آيس.

9- أوجس : أحس.

10- دونها، بل اجعل (خ ل).

11- آياتك (خ ل).

12- تجردي بسكوني إليك، وانزالي في الآمال بك (خ ل).

13- منازلتي إياك : مراجعتي إياك وسؤالي مرة بعد مرة.

14- عامها : مترددا ومتحيرا.

جِسْمًا ، وَلَا تَتَّخِذْنِي هُزُوًا لِخَلْقِكَ (1) ، وَلَا تَجْعَلْنِي مُتَحَيِّرًا إِلَّا إِلَيْكَ ، وَلَا مُتَّبِعًا إِلَّا لِمَرْضَاتِكَ ، وَلَا مُرْتَهِنًا (2) إِلَّا بِالْإِنْتِقَامِ لَكَ .

وَأَوْجِدُنِي بَرْدَ عَفْوِكَ وَرَوْحَكَ وَرِيحَانِكَ (3) وَجَنَّةَ نَعِيمِكَ ، وَادْفِنِي طَعْمَ الْفَرَاغِ لِمَا تُحِبُّ بِسَعَةٍ مِنْ سَعَتِكَ ، وَالْأَجْتِهَادِ فِيمَا يُزِلُّ لَدَيْكَ وَعِنْدَكَ ، وَأُحْفِنِي بِتُحْفَةٍ مِنْ تُحْفَاتِكَ .

وَأَجْعَلْ تِجَارَتِي رَابِحَةً ، وَكَرَّتِي غَيْرَ خَاسِرَةٍ ، وَاحْفِنِي مَكَانَكَ (4) ، وَشَوْقِي إِلَى لِقَائِكَ ، وَتُبَّ عَلَيَّ تَوْبَةً نَصُوحًا لَا تَبْقَى (5) مَعَهَا ذُنُوبًا ، صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً ، وَلَا تَذُرْ (6) مَعَهَا (7) عِلَابَةً وَلَا سَرِيرَةً ، وَأَنْزِعِ الْعِلَّ مِنْ صَدْرِي لِلْمُؤْمِنِينَ ، وَأَعْطِفْ بِقَلْبِي عَلَى الْخَاشِعِينَ ، وَكُنْ لِي كَمَا تَكُونُ لِلصَّالِحِينَ ، وَالسَّنِي حَلِيَّةً (8) الْمُتَّقِينَ .

وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْغَابِرِينَ ، وَذِكْرًا بَاقِيًا (9) فِي الْآخِرِينَ ، وَتَمِّمْ لِي سُبُوحَ نِعْمَتِكَ عَلَيَّ ، وَظَاهِرَ نِعْمَاكَ وَكَرَامَاتِهَا (10) لَدَيَّ (11) ، وَسُقَى كَرَامَتِ (12) مَوَاهِبِكَ إِلَيَّ ، وَجَاوِزِ بِي الْأَطْيَبِينَ مِنْ أَوْلِيَاءِكَ فِي الْجَنَانِ الَّتِي زَيَّنْتَهَا (13) لِأَصْفِيَاءِكَ وَأُنْحَلْنِي شَرَائِفَ نِحْلِكَ (14) فِي الْمَقَامَاتِ الْمُعَدَّةِ لِأَحِبَّائِكَ .

ص: 100

1- ولا سخريا لك (خ ل).

2- تبعا الا مرضاتك ولا ممتنها (خ ل).

3- روحك وريحانك : رحمتك ورزقك الطيب.

4- مقامك (خ ل).

5- لا تبقي (خ ل).

6- لا تذر : لا تترك.

7- بها (خ ل).

8- زينة (خ ل).

9- ناميا (خ ل).

10- كراماتك (خ ل).

11- إملاء من فوائلك يدي (خ ل).

12- الكرائم : النفائس.

13- رتبها (خ ل).

14- نحللك : عطاياك.

وَاجْعَلْ لِي مَقِيلًا أَوْى إِلَيْهِ مُطْمَئِنًّا وَمَثَابَةً أُنْبِئُوهَا وَأَقْرَبَ عَيْنًا ، وَلَا تُنَاقِشْنِي (1) بِعَظِيمَاتِ الْجَرَائِرِ ، وَلَا تُهْلِكْنِي يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرِ ، وَازِلْ عَنِّي كُلَّ شَكٍّ وَسُئْبَةٍ ، وَاجْعَلْ لِي فِي الْحَقِّ طَرِيقًا إِلَى (2) كُلِّ رَحْمَةٍ ، وَاجْزِلْ لِي قِسْمَ الْمَوَاهِبِ مِنْ نَوَالِكَ وَوَفِّرْ عَلَيَّ حُطُوظَ الْإِحْسَانِ مِنْ إِفْضَالِكَ .

وَاجْعَلْ قَلْبِي وَائْتِاقًا بِمَا عِنْدَكَ وَهَمِّي مُسْتَفْرغًا لِمَا هُوَ لَكَ ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِمَا اسْتَعْمَلْتَ بِهِ خَاصَّتَكَ (3) ، وَاشْرِبْ (4) قَلْبِي عِنْدَ ذُهُولِ الْعُقُولِ (5) طَاعَتَكَ ، وَاجْمَعْ لِي الْغِنَى وَالْعِفَافَ وَالِدَّعَةَ (6) وَالْمُعَافَاةَ وَالصَّحَّةَ وَالسَّعَةَ وَالطَّمَأْنِينَةَ وَالْعَافِيَةَ .

وَلَا تُحْبِطْ حَسَّ نَاتِي بِمَا يَشُوبُهَا مِنْ مَعْصِيَتِكَ ، وَلَا خَلَوَاتِي بِمَا يَعْضُ لِي مَعَهَا مِنْ نَزَعَاتِ فِتْنَتِكَ ، وَصُنْ وَجْهِي عَنِ الطَّلَبِ إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ ، وَذُبْنِي (7) عَنِ التَّمَاسِ مَا عِنْدَ الْفَاسِقِينَ ، وَلَا تَجْعَلْنِي لِلظَّالِمِينَ ظَهِيرًا (8) وَلَا لَهُمْ عَلَى مَحْوِ كِتَابِكَ يَدًا (9) وَلَا نَصِيرًا ، وَحُطْنِي (10) مِنْ حَيْثُ اعْلَمْتُ وَمِنْ حَيْثُ لَا اعْلَمُ ، حِيَاطَةً تَقِينِي بِهَا .

وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ تَوْبَتِكَ وَرَحْمَتِكَ وَرَأْفَتِكَ وَرِزْقِكَ الْوَاسِعِ انِّي الْيَكِّ مِنَ الرَّاعِبِينَ ، وَاتَّمِّمْ لِي (11) إِعْنَامَكَ أَنْكَ خَيْرَ الْمُنْعَمِينَ . وَاجْعَلْ بَاقِي عُمْرِي فِي

ص: 101

1- فأقر عيننا ولا تقايسني (خ ل).

2- من (خ ل).

3- تستعمل به خالصتك (خ ل).

4- اشرب : أمزج.

5- العقول (خ ل).

6- الدعة : الراحة وخفض العيش.

7- ذبني : امنعني وادفعني.

8- ظهيرا : منيعا.

9- مؤيدا (خ ل).

10- حطني : احفظني.

11- على (خ ل).

الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ ابْتِغَاءً وَجْهَكَ ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلِّ لِي اللَّهُ عَلَى (1) مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الطَّاهِرِينَ الطَّاهِرِينَ الْأَبْرَارِ الْأَخْيَارِ ، وَالسَّلَامُ (2)
عَلَيْهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ (3).

ومن أدعية يوم عرفة دعاء علي بن الحسين عليه السلام للموقف ، وهو :

اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، وَأَنْتَ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ الدَّائِبُ فِي غَيْرِ وَصَبٍ (4) وَلَا نَصَبٍ (5) ، وَلَا يَشْغُلُكَ رَحْمَتُكَ عَنْ
عَذَابِكَ ، وَلَا عَذَابُكَ مِنْ رَحْمَتِكَ .

خَفَيْتَ مِنْ غَيْرِ مَوْتٍ ، وَظَهَرْتَ فَلَا شَيْءَ فَوْقَكَ ، وَتَقَدَّسْتَ فِي عُلُوكَ ، وَتَرَدَّدْتَ بِالْكَبْرِيَاءِ فِي الْأَرْضِ وَفِي السَّمَاءِ ، وَقَوَّيْتَ (6) فِي سُلْطَانِكَ ،
وَدَنَوْتَ فِي كُلِّ شَيْءٍ فِي اِزْتِفَاعِكَ ، وَخَلَقْتَ الْخَلْقَ بِقُدْرَتِكَ ، وَقَدَّرْتَ الْأُمُورَ بِعِلْمِكَ ، وَقَسَّمْتَ الْأَرْزَاقَ بِعَدْلِكَ .

وَنَفَذَ فِي كُلِّ شَيْءٍ عِلْمَكَ ، وَحَارَزَ الْأَبْصَارَ دُونَكَ ، وَقَصَرَ دُونَكَ طَرْفَ كُلِّ طَارِفٍ ، وَكَلَّتِ (7) الْأَلْسُنُ عَنْ صِفَاتِكَ ، وَغَشِيَ بَصَرُ كُلِّ نَاطِرٍ
نُورَكَ ، وَمَلَأَتْ بِعَظَمَتِكَ أَرْكَانَ عَرْشِكَ .

وَأَبْتَدَأْتَ الْخَلْقَ عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ نَظَرْتَ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدٍ سَبَقَكَ إِلَى صَنْعَةِ شَيْءٍ مِنْهُ ، وَلَمْ تُشَارِكْ فِي خَلْقِكَ ، وَلَمْ تَسْتَعِنْ بِأَحَدٍ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِكَ ،
وَلَطُفْتَ فِي عَظَمَتِكَ ، وَأَنْفَادَ لِعَظَمَتِكَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَذَلَّ لِعِزَّتِكَ كُلِّ شَيْءٍ .

ص: 102

1- صل على (خ ل).

2- صل على ، والسلام عليه وعليهم أبد الأبدین (خ ل).

3- الدعاء : 47 من الصحيفة السجادية ، رواه عنه البلد الأمين : 483 ، مصباح الكفعمي : 671 ، ينابيع المودة : 505 مختصرا ، اتحاف
السادة المتقين 4 : 480 ، عنه إحقاق الحق 12 : 46 ، أورده في الصحيفة السجادية الجامعة : 316 ، الدعاء : 147 .

4- وصب : وجع ومرض .

5- نصب : تعب واعيا .

6- قويت : غلبت .

7- كلت : أعتيت وعجزت .

اِثْنِي عَشْرَةَ يَا سَيِّدِي وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَ فِي مَدْحِكَ ثِنَايَ مَعَ قَلَّةِ عِلْمِي وَقِصَرِ رَأْيِي ، وَأَنْتَ يَا رَبَّ الْخَالِقِ وَأَنَا الْمَخْلُوقُ ، وَأَنْتَ الْمَالِكُ وَأَنَا الْمَمْلُوكُ ، وَأَنْتَ الرَّبُّ وَأَنَا الْعَبْدُ ، وَأَنْتَ الْغَنِيُّ وَأَنَا الْفَقِيرُ ، وَأَنْتَ الْمُعْطِي وَأَنَا السَّائِلُ ، وَأَنْتَ الْعَفُورُ وَأَنَا الْخَاطِئُ ، وَأَنْتَ الْحَيُّ لَا تَمُوتُ ، وَأَنَا خَلَقْتُ أَمُوتُ .

يَا مَنْ خَلَقَ الْخَلْقَ وَدَبَّرَ الْأُمُورَ ، فَلَمْ يُقَاسِ شَيْئًا بِشَيْءٍ مِنْ خَلْقِهِ ، وَلَمْ يَسْتَعِنْ عَلَى خَلْقِهِ بِغَيْرِهِ .

ثُمَّ أَمُضَى الْأُمُورَ عَلَى قَضَائِهِ وَأَجَّلَهَا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى ، قَضَى فِيهَا بَعْدَلِهِ ، وَعَدَلَ فِيهَا بِفَضْلِهِ ، وَفَصَلَ فِيهَا بِحُكْمِهِ ، وَحَكَمَ فِيهَا بِعَدْلِهِ ، وَعَلِمَهَا بِحِفْظِهِ ، ثُمَّ جَعَلَ مُنْتَهَايَهَا إِلَى مَشِيئَتِهِ ، وَمُسْتَقَرَّهَا إِلَى مَحَبَّتِهِ ، وَمَوَاقِيئَهَا إِلَى قَضَائِهِ .

لا- مُبَدَّلٌ لِكَلِمَاتِهِ وَلَا مُعَقَّبٌ لِحُكْمِهِ ، وَلَا رَادٌّ لِقَضَائِهِ ، وَلَا مُسْتَرَاخٌ عَنْ أَمْرِهِ ، وَلَا مَحْيِصٌ (1) لِقَدْرِهِ ، وَلَا خُلْفٌ لِدَعْوِهِ ، وَلَا مُتَخَلِّفٌ عَنْ دَعْوَتِهِ ، وَلَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ طَلَبَهُ ، وَلَا يَمْتَنِعُ مِنْهُ أَحَدٌ أَرَادَهُ ، وَلَا يُعْظَمُ عَلَيْهِ شَيْءٌ فَعَلَهُ ، وَلَا يَكْبُرُ عَلَيْهِ شَيْءٌ صَنَعَهُ ، وَلَا يَزِيدُ فِي سُلْطَانِهِ طَاعَةٌ مُطِيعٍ ، وَلَا يَنْقُصُهُ مَعْصِيَةٌ عَاصٍ ، وَلَا يَتَبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَيْهِ ، وَلَا يُشْرِكُ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا .

الَّذِي مَلَكَ الْمُلُوكَ بِقُدْرَتِهِ ، وَاسْتَعْبَدَ الْأَرْبَابَ بِعِزَّةٍ (2) ، وَسَادَ الْعُظَمَاءَ بِجُودِهِ ، وَعَالَ السَّادَةَ بِمَجْدِهِ ، وَأَنْهَدَتِ (3) الْمُلُوكَ لِهَيْبَتِهِ ، وَعَالَ أَهْلَ السُّلْطَانِ بِسُلْطَانِهِ وَرُبُوبِيَّتِهِ ، وَأَبَادَ (4) الْجَبَابِرَةَ بِقَهْرِهِ ، وَأَذَلَّ الْعُظَمَاءَ بِعِزَّةٍ ، وَأَسَسَ الْأُمُورَ بِقُدْرَتِهِ ، وَتَبَا الْمَعَالِيَ بِسُودَدِهِ (5) ، وَتَمَجَّدَ بِفَخْرِهِ ، وَفَخَرَ بِعِزَّةٍ ، وَعَزَّ بِجَبْرُوتِهِ ، وَوَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ بِرَحْمَتِهِ .

إِيَّاكَ أَدْعُو ، وَإِيَّاكَ أَسْأَلُ ، وَمِنْكَ أَطْلُبُ ، وَإِلَيْكَ أَرْغَبُ ، يَا غَايَةَ

ص: 103

1- لا محييص : لا مفرّ .

2- بعزته (خ ل) .

3- انهدت : انحطت وانكسرت .

4- اباد : أهلك .

5- السؤدد : الرفعة والشرف .

الْمُسْتَضْعَفِينَ ، ياصْرِيحَ الْمُسْتَصْرِحِينَ ، وَمُعْتَمَدَ الْمُضْطَهْدِينَ ، وَمُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ، وَمُثِيبَ الصَّابِرِينَ ، وَعِصْمَةَ الصَّالِحِينَ ، وَحِرْزَ الْعَارِفِينَ ، وَأَمَانَ الْخَائِفِينَ ، وَظَهْرَ اللَّاجِبِينَ ، وَجَارَ الْمُسْتَجِيرِينَ ، وَطَالِبَ الْغَادِرِينَ ، وَمُدْرِكَ الْهَارِبِينَ ، وَأَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَخَيْرَ النَّاصِرِينَ ، وَخَيْرَ الْفَاصِلِينَ ، وَخَيْرَ الْغَافِرِينَ ، وَأَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ، وَأَسْرَعَ الْحَاسِبِينَ .

لَا يُمْتَنَعُ مِنْ بَطْشِهِ ، وَلَا يُنْتَصَرُ مِنْ عِقَابِهِ ، وَلَا يُحْتَالَ لِكَيْدِهِ (1) ، وَلَا يُدْرِكُ عِلْمُهُ ، وَلَا يُدْرَعُ (2) مُلْكُهُ ، وَلَا يُفْهَرُ عِزُّهُ ، وَلَا يُذَلُّ اسْتِكْبَارُهُ ، وَلَا يُبْلَغُ جَبْرُوتُهُ ، وَلَا تَصْغُرُ عَظَمَتُهُ ، وَلَا يَضْمَحِلُّ فَخْرُهُ ، وَلَا يَتَضَعُّعُ رُكْنُهُ ، وَلَا تُرَامُ قُوَّتُهُ ، الْمُحْصِي لِبِرِّيَّتِهِ ، الْحَافِظُ أَعْمَالَ خَلْقِهِ .

لَا ضِدَّ لَهُ وَلَا نِدَّ (3) لَهُ ، وَلَا وَادَ لَهُ وَلَا صَاحِبَةَ لَهُ ، وَلَا سَمِيَّ لَهُ وَلَا كُفُوَ لَهُ ، وَلَا قَرِيبَ لَهُ وَلَا شَبِيهَ لَهُ وَلَا نَظِيرَ لَهُ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ ، وَلَا يَبْلُغُ شَيْءٌ مَبْلَغَهُ ، وَلَا يَقْدِرُ شَيْءٌ قُدْرَتَهُ ، وَلَا يُدْرِكُ شَيْءٌ أَثَرَهُ ، وَلَا يَنْزِلُ شَيْءٌ مَنْزِلَتَهُ ، وَلَا يُدْرِكُ شَيْءٌ أَحْرَزَهُ ، وَلَا يَحُولُ دُونَهُ شَيْءٌ .

بَنَى السَّمَاوَاتِ فَأَتَقَنَهُنَّ وَمَا فِيهِنَّ بِعَظَمَتِهِ ، وَدَبَّرَ أَمْرَهُ تَدْبِيرًا فِيهِنَّ بِحِكْمَتِهِ ، وَكَانَ كَمَا هُوَ أَهْلُهُ لَا بِأَوْلِيَّةٍ قَبْلَهُ ، وَكَانَ كَمَا يَنْبَغِي لَهُ ، يَرَى وَلَا يُرَى وَهُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى ، يَعْلَمُ السِّرَّ وَالْعَلَانِيَةَ .

وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ ، وَكَيْسَ لِنِقْمَتِهِ وَقِيَّةٌ ، يَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى وَلَا تُحْصَنُ مِنْهُ الْقُصُورُ ، وَلَا تُجْنُ (4) مِنْهُ السُّتُورُ ، وَلَا تَكُنُ (5) مِنْهُ الْجُدُورُ ، وَلَا تُوَارِي مِنْهُ الْبُحُورُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَبِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ .

ص: 104

- 1- كيده : مكره.
- 2- يدرأ : يدفع.
- 3- الندد : النظير.
- 4- تجن : تستر.
- 5- تكن : تخفى.

يَعْلَمُ هَمَاهِمَ (1) الْآ نَفْسِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ، وَوَسَاوِسَها وَنِيَّاتِ الْقُلُوبِ ، وَنُطْقَ الْأَلْسُنِ وَرَجَعَ الشِّفَاهِ ، وَبَطْشَ الْأَيْدِي ، وَنَقْلَ الْأَقْدَامِ ، وَخَانِنَةَ الْأَعْيُنِ ، وَالسَّرَّ وَأَخْفَى وَالنَّجْوَى (2) وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ، وَلَا يَسْأَلُهُ شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ ، وَلَا يُفَرِّطُ فِي شَيْءٍ ، وَلَا يَنْسَى شَيْئاً لِشَيْءٍ .

أَسْأَلُكَ يَا مَنْ عَظَّمَ صَفْحَهُ ، وَحَسَّنَ صُنْعَهُ ، وَكَرَّمَ عَفْوَهُ ، وَكَثَّرَتْ نِعْمَتُهُ ، وَلَا يُحْصِي إِحْسَانَهُ وَجَمِيلُ بَلَائِهِ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تُقْضِيَ حَوَائِجِي الَّتِي أَفْضَيْتُ بِهَا إِلَيْكَ ، وَقُمْتَ بِهَا بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَأَنْزَلْتَهَا بِكَ ، وَشَكَوْتُهَا إِلَيْكَ ، مَعَ مَا كَانَ مِنْ تَقْرِيطِي فِيهَا أَمْرَتِي بِهِ ، وَتَقْصِيرِي فِيهَا نَهْيَتِي عَنْهُ .

يَا نُورِي فِي كُلِّ ظُلْمَةٍ ، وَيَا انْسِي فِي كُلِّ وَحْشَةٍ ، وَيَا ثِقْتِي فِي كُلِّ شَدِيدَةٍ ، وَيَا رَجَائِي فِي كُلِّ كُرْبَةٍ ، وَيَا وَلِيَّيَ فِي كُلِّ نِعْمَةٍ ، وَيَا دَلِيلِي فِي الظُّلَامِ ، أَنْتَ دَلِيلِي إِذَا انْقَطَعَتْ دَلَالَةُ الْأَدْلَاءِ ، فَانَّ دِلَالَتَكَ لَا تَنْقَطِعُ ، لَا يَضِلُّ مَنْ هَدَيْتَ وَلَا يَذِلُّ مَنْ وَالَيْتَ .

أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَاسْبَغْتَ (3) ، وَرَزَقْتَنِي فَوَقَّرْتَ ، وَوَعَدْتَنِي فَأَحْسَنْتَ ، وَأَعْطَيْتَنِي فَأَجَزَلْتَ (4) ، بِمَا اسْتَحْفَاقٍ لِدَلِكِ بِعَمَلٍ مِنِّي وَلَكِنْ ابْتِدَاءً مِنْكَ بِكَرَمِكَ وَجُودِكَ ، فَأَنْفَقْتُ نِعْمَتَكَ فِي مَعْاصِيكَ ، وَتَمَوَّيْتُ بِرِزْقِكَ عَلَى سَخَطِكَ ، وَأَفْنَيْتُ عُمْرِي فِيهَا لَا تُحِبُّ ، فَلَمْ يَمْنَعَكَ جُرْأَتِي عَلَيْكَ ، وَرُكُوبِي مَا نَهَيْتَنِي عَنْهُ ، وَدُخُولِي فِيهَا حَرَمْتَ عَلَيَّ أَنْ عُدْتُ فِي مَعْاصِيكَ .

فَأَنْتَ الْعَائِدُ بِالْفَضْلِ ، وَأَنَا الْعَائِدُ فِي الْمَعْاصِي ، وَأَنْتَ يَا سَيِّدِي خَيْرُ الْمَوَالِي لِعَبِيدِهِ ، وَأَنَا شَرُّ الْعَبِيدِ ، أَدْعُوكَ فَتُجِيبُنِي ، وَأَسْأَلُكَ فَتُعْطِينِي ،

ص: 105

1- الهماهم : الخفايا.

2- النجوى : اسرار الحديث.

3- أسبغت : وسعت.

4- أجزلت : أكثرت.

وَأَسْكُتُ عَنْكَ فَتَبْتَدِينِي ، وَأَسْتَرِيْدُكَ فَتَرِيْدُنِي ، فَبِئْسَ الْعَبْدُ أَنَا لَكَ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ .

أَنَا الَّذِي لَمْ أَزَلْ أَسِيءُ وَتَغْفِرُ ، وَلَمْ أَتَعَرَّضْ لِلْبَلَاءِ وَتُعَافِينِي ، وَلَمْ أَزَلْ أَتَعَرَّضْ لِلْهَلَاكَةِ وَتُنَجِّنِي ، وَلَمْ أَزَلْ أَضِيْعُ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فِي تَقْلِبِي (1) فَتَحْفِظُنِي ، فَرَفَعْتَ حَسْبِيَسِي ، وَأَقْلَمْتَ عَثْرَتِي (2) وَسَتَرْتَ عَوْرَتِي ، وَلَمْ تَقْضَحْنِي بِسِرِّيَرَتِي ، وَلَمْ تُنْكَسْ بِرَأْسِي عِنْدَ إِخْوَانِي ، بَلْ سَتَرْتَ عَلَيَّ الْقَبَائِحَ الْعِظَامَ ، وَالْفَضَائِحَ الْكِبَارَ ، وَأَظْهَرْتَ حَسَنَاتِي الْقَلِيلَةَ الصَّغَارَ ، مَنَّا مِنْكَ عَلَيَّ ، وَتَقْضُلًا وَإِحْسَانًا ، وَإِنْعَامًا وَاصْطِنَاعًا .

ثُمَّ أَمَرْتَنِي فَلَمْ أَتْتَمِرْ (3) ، وَرَجَرْتَنِي فَلَمْ أَنْزَجِرْ ، وَلَمْ أَشْكُرْ نِعْمَتَكَ ، وَلَمْ أَقْبَلْ نَصِيْحَتَكَ . وَلَمْ أُؤَدِّ حَقَّكَ ، وَلَمْ أَتْرُكْ مَعَاصِيكَ ، بَلْ عَصَيْتُكَ بِعَيْنِي وَلَوْ شِئْتَ أَعْمَيْتَنِي ، فَلَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ بِي ، وَعَصَيْتُكَ بِسَمْعِي وَلَوْ شِئْتَ أَصَمَّمْتَنِي ، فَلَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ بِي ، وَعَصَيْتُكَ بِيَدِي ، وَلَوْ شِئْتَ لَكَنَعْتَنِي (4) فَلَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ بِي ، وَعَصَيْتُكَ بِرِجْلِي وَلَوْ شِئْتَ جَذَمْتَنِي (5) فَلَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ بِي ، وَعَصَيْتُكَ بِفَرْجِي وَلَوْ شِئْتَ لَعَقَمْتَنِي فَلَمْ تَفْعَلْ ذَلِكَ بِي ، وَعَصَيْتُكَ بِجَمِيعِ جَوَارِحِي وَلَمْ يَكْ هَذَا جَزَاؤُكَ مِنِّي ، فَعَفْوُكَ عَفْوُكَ .

فَهَا أَنَا ذَا عَبْدُكَ الْمُقْتَرُّ بِذُنُوبِي ، الْخَاشِعُ بِذُلِّي ، الْمُسْتَكِينُ لَكَ بِجُرْمِي ، مُقِرُّ لَكَ بِجِنَايَتِي ، مُتَضَرِّعٌ إِلَيْكَ ، رَاجٍ لَكَ فِي مَوْقِفِي هَذَا ، تَائِبٌ إِلَيْكَ مِنْ ذُنُوبِي وَمِنْ اقْتِرَافِي (6) ، وَمُسْتَغْفِرٌ لَكَ مِنْ ظُلْمِي لِنَفْسِي ، رَاغِبٌ إِلَيْكَ فِي فَكَاحِ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ ، وَمُبْتَهِّلٌ إِلَيْكَ فِي الْعَفْوِ عَنِ الْمَعَاصِي .

ص: 106

1- تَقْلِبِي : اِنْتِقَالِي وَتَحْوِيلِي .

2- عَثْرَتِي : غَفَرْتَ خَطِيئَتِي .

3- أَتْتَمِرُ : اِمْتَثَلُ .

4- كَنَعْتَنِي : قَطَعْتَ أَوْ شَلَلْتَ يَدِي .

5- جَذَمْتَنِي : قَطَعْتَ رِجْلِي .

6- الْاِقْتِرَافُ : الْاِكْتِسَابُ .

طَالِبُ إِلَيْكَ أَنْ تُنَجِّحَ لِي حَوَائِجِي ، وَتُعْطِيَنِي فَوْقَ رَغْبَتِي ، وَأَنْ تَسَعَ مَعَ نِدَائِي ، وَتَسَّ تَجِيبَ دُعَائِي ، وَتَرْحَمَ تَصْرُعِي وَشُكْوَايَ ، وَكَذَلِكَ الْعَبْدُ الْخَاطِئُ يَخْضَعُ لِسَيِّدِهِ ، وَيَخْشَعُ لِمَوْلَاهُ بِالذُّلِّ.

يَا أَكْرَمَ مَنْ أَقْرَأَهُ كُلُّ بِالذُّنُوبِ ، وَأَكْرَمَ مَنْ خُضِعَ لَهُ وَخُشِعَ ، مَا أَنْتَ صَانِعٌ بِمَقَرِّ لَكَ بِذَنْبِهِ ، خَاضِعٌ لَكَ بِذُلِّهِ ، فَإِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي قَدْ حَالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَنْ تُقْبَلَ عَلَيَّ بِوَجْهِكَ ، وَتُنَزَّلَ عَلَيَّ شَيْئاً مِنْ بَرَكَاتِكَ ، وَتَرْفَعَ لِي إِلَيْكَ صَوْتاً أَوْ تَغْفِرَ لِي ذَنْباً ، أَوْ تَتَجَاوَزَ عَنِّي خَطِيئَةَ (1).

فَهَا أَنَا ذَا عَبْدُكَ مُسْتَجِيرٌ بِكَرَمِ وَجْهِكَ ، وَعِزِّ جَلَالِكَ ، وَمُتَوَجِّهٌ إِلَيْكَ ، وَمُتَوَسِّلٌ إِلَيْكَ ، وَمُقَرَّبٌ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ وَأَكْرَمِهِمْ لَدَيْكَ ، وَأَوْلَاهُمْ بِكَ ، وَأَطْوَعِهِمْ لَكَ ، وَأَعْظَمِهِمْ مِنْكَ مَنْزِلَةً ، وَعِنْدَكَ مَكَاناً ، وَبِعِزَّتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْهُدَاةِ الْمَهْدِيِّينَ ، الَّذِينَ افْتَرَضَتْ طَاعَتَهُمْ ، وَأَمَرَتْ بِمَوَدَّتِهِمْ ، وَجَعَلَتْهُمْ أُولَاءَ الْأَمْرِ بَعْدَ نَبِيِّكَ.

يَا مُذِلَّ كُلِّ جَبَّارٍ ، وَيَا مُعِزَّ كُلِّ ذَلِيلٍ ، قَدْ بَلَغَ مَجْهُودِي ، فَهَبْ لِي نَفْسِي السَّاعَةَ السَّاعَةَ بِرَحْمَتِكَ.

اللَّهُمَّ لَا قُوَّةَ لِي عَلَى سَخَطِكَ ، وَلَا صَبْرَ لِي عَلَى عَذَابِكَ ، وَلَا غِنَاءَ بِي عَنْ رَحْمَتِكَ ، تَجِدُ مَنْ تُعَذِّبُ غَيْرِي ، وَلَا أَحَدٌ مِنْ يَرْحَمُنِي غَيْرَكَ ، وَلَا قُوَّةَ لِي عَلَى الْبَلَاءِ وَلَا طَاقَةَ لِي عَلَى الْجُهْدِ.

أَسْأَلُكَ بِحَقِّ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِأَلِيَةِ الطَّاهِرِينَ ، وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِالْأَيْمَةِ الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ لِسِرِّكَ ، وَأَطَّلَعْتَهُمْ عَلَى وَحْيِكَ (2) ، وَاخْتَرْتَهُمْ بِعِلْمِكَ ، وَطَهَّرْتَهُمْ وَخَلَصْتَهُمْ ، وَاصْطَفَيْتَهُمْ وَصَفَّيْتَهُمْ ، وَجَعَلْتَهُمْ هُدَاةً مَهْدِيِّينَ ، وَائْتَمَنْتَهُمْ عَلَى وَحْيِكَ ، وَعَصَمْتَهُمْ عَنْ مَعْصِيَتِكَ ، وَرَضَيْتَهُمْ لِخَلْقِكَ ، وَخَصَصْتَهُمْ بِعِلْمِكَ ، وَاجْتَبَيْتَهُمْ وَحَبَّبْتَهُمْ وَجَعَلْتَهُمْ حُجَجاً عَلَى خَلْقِكَ ،

ص: 107

1- خطيئته (خ ل).

2- في المصباح : خفيك.

وَأَمَرْتَ بِطَاعَتِهِمْ وَلَمْ تُرَخِّصْ لِأَحَدٍ فِي مَعْصِيَتِهِمْ ، وَفَرَضْتَ طَاعَتَهُمْ عَلَى مَنْ بَرَأَتْ (1) ، وَأَتَوَسَّلُ بِهِمْ إِلَيْكَ فِي مَوْفِقِي الْيَوْمِ أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ خِيَارِ وَفِدِكَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَارْحَمْ صِدْرَ أَخِي وَاعْتِرَافِي بِذَنْبِي وَنَصْرُوعِي وَارْحَمْ طَرْجِي رَحْلِي بِفِنَائِكَ ، وَارْحَمْ مَسِيرِي إِلَيْكَ ، يَا أَكْرَمَ مَنْ سُئِلَ ، يَا عَظِيمًا يُرْجَى لِكُلِّ عَظِيمٍ ، اغْفِرْ لِي ذَنْبِي الْعَظِيمَ ، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الْعَظِيمَ إِلَّا الْعَظِيمُ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فَكَأَنَّكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ ، يَا رَبَّ الْمُؤْمِنِينَ ، لَا تَقْطَعْ رَجَائِي ، يَا مَنَّانُ مَنْ عَلَيَّ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، يَا مَنْ لَا يَخِيبُ سَائِلَهُ لَا تَرُدَّنِي ، يَا عَفُوًّا عَنِّي ، يَا تَوَّابٌ تُبْ عَلَيَّ ، وَاقْبَلْ تَوْبَتِي يَا مُوَلَايَ ، حَاجَتِي الَّتِي إِنْ أَعْطَيْتَنِيهَا لَمْ يَضُرَّ رَبِّي مَا مَنَعْتَنِي ، وَإِنْ مَنَعْتَنِيهَا لَمْ يَنْفَعْنِي مَا أَعْطَيْتَنِي ، فَكَأَنَّكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ .

اللَّهُمَّ بَلِّغْ رُوحَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَنِّي تَحِيَّةً وَسَلَامًا ، وَبِهِمُ الْيَوْمَ فَاسِدَ تَنَفُّدِي ، يَا مَنْ أَمَرَ بِالْعَفْوِ ، يَا مَنْ يُجْزِي عَلَى الْعَفْوِ ، يَا مَنْ يَعْفُو ، يَا مَنْ رَضِيَ بِالْعَفْوِ ، يَا مَنْ يُثِيبُ عَلَى الْعَفْوِ ، الْعَفْوُ الْعَفْوُ - يَقُولُهَا عَشْرِينَ مَرَّةً - أَسْأَلُكَ الْيَوْمَ الْعَفْوَ ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ .

هَذَا مَكَانُ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ ، هَذَا مَكَانُ الْمُصَدِّ طَرًّا إِلَى رَحْمَتِكَ ، هَذَا مَكَانُ الْمَسْتَجِيرِ بِعَفْوِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، هَذَا مَكَانُ الْعَائِدِ بِكَ مِنْكَ ، أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ ، وَمِنْ فُجْأَةِ نِقْمَتِكَ ، يَا أَمَلِي يَا رَجَائِي يَا خَيْرَ مُسْتَعَاثٍ ، يَا أَجْوَدَ الْمُعْطِينَ ، يَا مَنْ سَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ .

يَا سَيِّدِي وَمُوَلَايَ ، وَرَجَائِي وَتَقَاتِي وَمُعْتَمِدِي ، وَيَا ذُخْرِي وَظَهْرِي وَعَدَّتِي ، وَغَايَةَ أَمَلِي وَرَغْبَتِي ، يَا غِيَاثِي يَا وَارِثِي ، مَا أَنْتَ صَانِعٌ بِي فِي هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي فَزَعْتُ فِيهِ إِلَيْكَ ، وَكَثُرَتْ فِيهِ الْأَصْوَاتُ .

ص: 108

1- برأت : خلقت.

أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَقْلِبَنِي (1) فِيهِ مُفْلِحاً مُنْجِئاً بِأَفْضَلِ مَا انْقَلَبَ بِهِ مِنْ رِضِيَّتِ عَنْهُ، وَأَسْأَلُكَ تَجَبُّتَ دُعَاءِهِ وَقَبْلَتَهُ، وَأَجْزَلَتَ حَبَاهُ (2) وَعَفَرَتَ ذُنُوبَهُ وَأَكْرَمَتَهُ وَلَمْ تَسْتَبْدِلْ بِهِ سِوَاهُ، وَسَرَفَتَ مَقَامَهُ وَبَاهَيْتَ بِهِ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ، وَقَلْبَتَهُ بِكُلِّ حَوَانِجِهِ، وَأَحْيَيْتَهُ بَعْدَ الْمَمَاتِ حَيَاةً طَيِّبَةً، وَخَتَمْتَ لَهُ بِالْمَغْفِرَةِ، وَالْحَقَّقْتَ بِمَنْ تَوَلَّاهُ.

اللَّهُمَّ إِنَّ لِكُلِّ وَافِدٍ جَائِزَةً وَلِكُلِّ زَائِرٍ كَرَامَةً، وَلِكُلِّ سَائِلٍ لَكَ عَطِيَّةً، وَلِكُلِّ رَاجٍ لَكَ تَوَاباً، وَلِكُلِّ مُلْتَمِسٍ مَا عِنْدَكَ جَزَاءً، وَلِكُلِّ رَاغِبٍ إِلَيْكَ هَبَّةً، وَلِكُلِّ مَنْ فَرَعَ إِلَيْكَ رَحْمَةً، وَلِكُلِّ مَنْ رَغِبَ إِلَيْكَ (3) رُفْيَ، وَلِكُلِّ مُتَضَرِّعٍ إِلَيْكَ إِجَابَةً، وَلِكُلِّ مُسْتَكِينٍ إِلَيْكَ رَأْفَةً، وَلِكُلِّ نَازِلٍ بِكَ حِفْظاً، وَلِكُلِّ مُتَوَسِّلٍ إِلَيْكَ عَفْوَاً.

وَقَدْ وَقَدْتُ إِلَيْكَ وَوَقَفْتُ بَيْنَ يَدَيْكَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الَّذِي شَرَّفْتَهُ رَجَاءً لِمَا عِنْدَكَ، فَلَا تَجْعَلْنِي الْيَوْمَ أَحْيَبَ وَفْدِكَ، وَأَكْرَمَنِي بِالْجَنَّةِ، وَمُنَّ عَلَيَّ بِالْمَغْفِرَةِ، وَجَمَّلْنِي بِالْعَافِيَةِ، وَأَجْرِنِي مِنَ النَّارِ، وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ، وَادْرَأْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ، وَشَرَّ شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَرُدَّنِي خَائِباً، وَسَلِّمْنِي مَا بَيْنِي وَبَيْنَ لِقَائِكَ حَتَّى تُبَلِّغَنِي الدَّرَجَةَ الَّتِي فِيهَا مُرَافَقَةُ أَوْلِيَائِكَ، وَاسْقِنِي مِنْ حَوْضِهِمْ مَشْرَباً رَوِيّاً لَا أَظْمَأُ بَعْدَهُ وَأَحْسُدُنِي فِي زُمْرَتِهِمْ، وَتَوَفَّنِي فِي حِزْبِهِمْ، وَعَرَّفْنِي وُجُوهَهُمْ فِي رِضْوَانِكَ وَالْجَنَّةِ، فَإِنِّي رَضِيْتُ بِهِمْ هُدَاةً.

يَا كَافِيَّ كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا يَكْفِيَّ مِنْهُ شَيْءٌ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَكُفِّنِي شَرَّ مَا أَحْذَرُ، وَشَرَّ مَا لَا أَحْذَرُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى أَحَدٍ سِوَاكَ، وَبَارِكْ لِي

ص: 109

1- ان تقلبني : أن ترجعني.

2- أجزلت حباه : كثرت عطاءه.

3- في البحار : فيك.

فِيمَا رَزَقْتَنِي ، وَلَا تَسَّ تَبَدُّلِ بِي غَيْرِي ، وَلَا تَكْلُنِي إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَلَا إِلَى رَأْيِي فَيُعْجِزُنِي ، وَلَا إِلَى الدُّنْيَا فَتُلْفِظُنِي (1) ، وَلَا إِلَى قَرِيبٍ وَلَا بَعِيدٍ ، بَلْ تَقَرَّدْ بِالصُّنْعِ لِي يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ أَنْتَ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ إِلَّا مِنْكَ ، فِي هَذَا الْيَوْمِ تَطَوَّلَ عَلَيَّ فِيهِ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ ، اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الْأُمَّةِ الشَّرِيفَةِ ، وَرَبَّ كُلِّ حَرَمٍ وَمَسْعَرٍ (2) عَظَّمْتَ قُدْرَهُ ، وَسَرَفْتَهُ وَيَأْبِئْتِ الْحَرَامَ ، وَيَالْجِلَّ وَالْحَرَامَ ، وَالرُّكْنَ وَالْمَقَامَ.

صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْجِخْ [لِي] (3) كُلَّ حَاجَةٍ مِمَّا فِيهِ صَلاَحٌ دِينِي وَدُنْيَايَ وَآخِرَتِي ، وَأَغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ وَلَدَنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيْتَنِي صَغِيرًا ، وَاجْزِهِمَا عَنِّي خَيْرَ الْجَزَاءِ ، وَعَرَّفَهُمَا بِدُعَائِي لَهُمَا مَا تَقَرَّبُ بِهِ أَعْيُنُهُمَا ، فَإِنَّهُمَا قَدْ سَبَقَانِي إِلَى الْغَايَةِ ، وَخَلَقْتَنِي بَعْدَهُمَا ، فَشَفِّعْنِي فِي نَفْسِي وَفِيهِمَا وَفِي جَمِيعِ أَسْلَافِي مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي هَذَا الْيَوْمِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَفَرِّجْ عَن آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجْعَلْهُمُ أُمَّةً يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ، وَأَنْصُرْهُمْ وَأَنْتَصِرْ بِهِمْ ، وَأَنْجِزْ لَهُمْ مَا وَعَدْتَهُمْ ، وَبَلِّغْنِي فَتْحَ آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاكْفِنِي كُلَّ هَوْلٍ دُونَهُ ، ثُمَّ اقْسِمِ اللَّهُمَّ لِي فِيهِمْ نَصِيبًا خَالِصًا ، يَا مُقَدِّرَ الْأَجَالِ ، يَا مُقَسِّمَ الْأَرْزَاقِ ، افْسَحْ لِي فِي عُمْرِي ، وَابْسُطْ لِي فِي رِزْقِي .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَصِدِّ لِيحَ لَنَا إِمَامَنَا وَاسْتَصْلِحْهُ ، وَأَصْلِحْ عَلَيَّ يَدِيهِ ، وَأَمِنْ خَوْفَهُ وَخَوْفَنَا عَلَيْهِ ، وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ الَّذِي تَنْتَصِرُ بِهِ لِذِينِكَ .

اللَّهُمَّ أَمَلًا الْأَرْضِ بِهِ عَدْلًا وَقِسْطًا كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَجَوْرًا ، وَأَمُنْ بِهِ عَلَى قُرَّاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَرَامِلِهِمْ وَمَسَاكِينِهِمْ ، وَاجْعَلْنِي مِنْ خِيَارِ مَوَالِيهِ

ص: 110

1- تلفظني : ترميني .

2- المشعر : كل موضع مقدس ، ومنه المزدلفة .

3- من البحار والصحيفة .

وَشِدَّيَعْتِهِ ، أَشَدَّهُمْ لَهُ حُبًّا وَأَطْوَعَهُمْ لَهُ طَوْعًا ، وَأَنْفَذَهُمْ لِأَمْرِهِ ، وَأَسَدَّ رَعِيَهُمْ إِلَى مَرْضَاتِهِ ، وَأَقْبَلَهُمْ لِقَوْلِهِ ، وَأَقْوَمَهُمْ بِأَمْرِهِ ، وَازْرُقْنِي الشَّهَادَةَ بَيْنَ يَدَيْهِ حَتَّى أَلْقَاكَ وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ .

اللَّهُمَّ إِنِّي خَلَقْتُ الْأَهْلَ وَالْوَالِدَ وَمَا حَوَّلْتَنِي (1) وَخَرَجْتُ إِلَيْكَ وَوَكَّلْتُ مَا خَلَقْتُ إِلَيْكَ فَأَحْسِنْ عَلَيَّ فِيهِمْ الْحَلْفَ ، فَإِنَّكَ وَلِيُّ ذَلِكَ مِنْ خَلْقِكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْأَرْضِ بَيْنَ السَّبْعِ وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2).

ومن هذا الموضوع زيادة ليس من هذا الفصل وهو مضاف إليه :

اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ، ناصِدِي بِيَدِكَ ، وَأَجَلِي بِعِلْمِكَ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تُوفِّقَنِي لِمَا يُرْضِيكَ عَنِّي ، وَأَنْ تُسَلِّمَ لِي مَنَاسِكِي الَّتِي أَرَيْتَهَا إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَكَ ، وَدَلَّلْتَ عَلَيْهَا نَبِيَّكَ مُحَمَّدًا صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمَا ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ رَضِيَتْ عَمَلُهُ ، وَأَطَلَّتْ عُمُرُهُ ، وَأَحْيَيْتَهُ بَعْدَ الْمَمَاتِ حَيَاةً طَيِّبَةً .

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمَاتِهِ الَّتِي لَا تُحْصَى بَعْدِي ، وَلَا تُكَافَأُ بِعَمَلٍ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَنِي وَلَمْ أَكُ شَيْئًا مَذْكَورًا ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي وَلَمْ أَكُ أَمَلِكُ شَيْئًا ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى حِلْمِهِ بَعْدَ عِلْمِهِ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَفْوِهِ بَعْدَ قُدْرَتِهِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى رَحْمَتِهِ الَّتِي سَبَقَتْ غَضَبَهُ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ الَّذِي اصْطَفَيْتَهُ

ص: 111

1- حَوْلْتَنِي : ملكتي .

2- عنه البحار 98 : 228 ، رواه إلى هنا المفيد في مزاره : 134 ، مصباح المتعجب : 689 ، عنه البلد الأمين : 245 ، مصباح الكفعمي : 663 ، الصحيفة السجادية الجامعة : 337 ، الدعاء : 149 .

لِرِسَالَاتِكَ (1)، وَاجْعَلْهُ اللَّهُمَّ أَوَّلَ شَافِعٍ وَأَوَّلَ مُشْفَعٍ وَأَوَّلَ قَابِلٍ وَأَنْجَحِ سَائِلِي، إِنَّكَ تُجِيبُ الْمُضْطَّرَّ إِذَا دَعَاكَ، وَتَكْشِفُ السُّوءَ، وَتُعِثُّ الْمَكْرُوبَ، وَتَشْفِي السَّقِيمَ، وَتُعْزِي الْفَقِيرَ، وَتَجْبِرُ الْكَسِيرَ، وَلَيْسَ فَوْقَكَ أَمِيرٌ، وَأَنْتَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ، يَا عِصْمَةَ الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ، يَا مَنْ لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا وَزِيرَ.

أَسْأَلُكَ بِعَظِيمِ مَا سَأَلَكَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ مِنْ كَرِيمِ أَسْمَانِكَ وَجَمِيلِ ثَنَانِكَ وَخَاصَّةِ آلائِكَ أَنْ تُصَلِّمَنِي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَجْعَلَ عَشِيَّتِي هَذِهِ أَعْظَمَ عَشِيَّةٍ مَرَّتَ عَلَيَّ مُنْذُ أَنْزَلْتَنِي إِلَى الدُّنْيَا بَرَكَتَةً فِي عِصْمَةِ دِينِي وَخَلَاصِ نَفْسِي وَقَضَاءِ حَاجَتِي، وَتَشْفِي عَنِّي فِي مَسَائِلِي وَإِثْمَامِ النِّعْمَةِ عَلَيَّ، وَصَرَفِ السُّوءِ عَنِّي وَبِاسِ الْعَافِيَةِ لِي، وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ بِرَحْمَتِكَ، إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَجْعَلْ هَذِهِ الْعَشِيَّةَ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي، حَتَّى تُبَلِّغَنِيهَا مِنْ قَابِلٍ مَعَ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ، وَالزُّوَّارِ لِقَبْرِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ السَّلَامُ فِي أَعْفَى عَافِيَتِكَ، وَأَعَمَّ نِعْمَتِكَ، وَأَوْسَعِ رَحْمَتِكَ، وَأَجْزَلِ قِسْمِكَ، وَأَوْسَعِ رِزْقِكَ، وَأَفْضَلِ الرَّجَاءِ، وَأَنَا لَكَ عَلَى أَحْسَنِ الْوَفَاءِ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاسَّعْ دُعَائِي، وَارْحَمْ تَضَرُّعِي وَتَذَلُّلِي وَاسْتِكَانَتِي وَتَوَكُّلِي فَإِنِّي لَكَ سِلْمٌ لَا أَرْجُو نَجَاحاً وَلَا مُعَافَاةً وَلَا تَشْفِ رِيْفَاً إِلَّا بِكَ وَمِنْكَ، فَاثْمُنْ عَلَيَّ بِتَبْلِيغِي هَذِهِ الْعَشِيَّةَ مِنْ قَابِلٍ وَأَنَا مُعَافَى مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَمَحْدُورٍ، مِنْ جَمِيعِ الْبَوَائِقِ (2) وَأَعْنِي عَلَى طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ وَأَوْلِيَانِكَ الَّذِينَ اصْطَفَيْتَهُمْ مِنْ خَلْقِكَ (3).

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَسَلِّمْنِي فِي دِينِي وَآمُدُّ لِي فِي

ص: 112

1- لرسالتك (خ ل).

2- الباتقة: الداهية.

3- نحلقك (خ ل).

عُمْرِي وَأَصِحَّ جِسْمِي ، يَا مَنْ رَحِمَنِي وَأَعْطَانِي سُؤْلِي فَأَغْفِرْ لِي ذَنْبِي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتَمِّمْ عَلَيَّ نِعْمَتَكَ فِيمَا بَقِيَ مِنْ أَجَلِي حَتَّى تَتَوَفَّيَنِي وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ ، وَلَا تُخْرِجْنِي مِنْ مِلَّةِ الْإِسْلَامِ ، فَأَنْتِ اعْتَصَمْتُ بِحَبْلِكَ فَلَا تَكِلْنِي إِلَى غَيْرِكَ ، وَعَلَّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي ، وَأَمَلْأَ قَلْبِي عِلْمًا وَخَوْفًا مِنْ سَطَوَاتِكَ وَنِقَمَاتِكَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمُضْطَرِّ إِلَيْكَ الْمُسْتَفِيقِ مِنْ عَذَابِكَ ، الْخَائِفِ مِنْ عِقُوبَتِكَ ، أَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَحْنَنَ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ وَأَنْ تَجُودَ عَلَيَّ بِمَغْفِرَتِكَ وَتُؤَدِّيَ عَنِّي فَرِيضَتَكَ ، وَتُغْنِيَنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ ، وَأَنْ تُجِيرَنِي مِنَ النَّارِ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (1) .

ومن أدعية يوم عرفة دعاء لمولانا زين العابدين صلوات الله عليه ، وهو دعاء اشتمل على المعاني الربانية وأدب العبودية مع الجلالة الإلهية :

اللَّهُمَّ إِنَّ مَلَأْتَنِيكَ مُشْفِقُونَ (2) مِنْ خَشْيَتِكَ ، سَامِعُونَ مُطِيعُونَ لَكَ وَهُمْ بِأَمْرِكَ يَعْمَلُونَ ، لَا يَفْتَرُونَ (3) اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ يُسَبِّحُونَ ، وَأَنَا أَحَقُّ بِالْخَوْفِ الدَّائِمِ لِإِسَاءَتِي عَلَى نَفْسِي ، وَتَقْرِيظِهَا إِلَيَّ اقْتِرَابِ أَجَلِي ، فَكَمْ لِي يَا رَبِّ مِنْ ذَنْبٍ أَنَا فِيهِ مَغْرُورٌ مُتَحَيِّرٌ .

اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ أَكْثَرْتُ عَلَى نَفْسِي مِنَ الذُّنُوبِ وَالْإِسَاءَةِ وَأَكْثَرْتُ عَلَيَّ مِنَ الْمُعَافَاةِ ، سَتَرْتَ عَلَيَّ وَلَمْ تَفْضَحْنِي بِمَا أَحْسَدْتِ لِي النَّظَرَ وَأَقْلَبْتِي الْعُثْرَةَ ، وَأَخَافُ أَنْ أَكُونَ فِيهَا مُسَدِّدًا تَدْرَجًا ، فَقَدْ يَنْبَغِي لِي أَنْ أَسْتَخِيِبَ مِنْ كَثْرَةِ مَعَاصِيِي ، ثُمَّ لَمْ تَهْتِكْ لِي سِرًّا ، وَلَمْ تُبْدِ لِي عَوْرَةً ، وَلَمْ تَقْطَعْ عَنِّي الرِّزْقَ ، وَلَمْ تُسَلِّطْ عَلَيَّ جَبَّارًا ، وَلَمْ تَكْشِفْ عَنِّي غِطَاءَ مُجَازَاةٍ لِلذُّنُوبِي ، تَرَكْتَنِي كَأَنِّي

ص: 113

1- عنه البحار 98 : 234 .

2- مشفقون : خائفون .

3- لا يفترون : لا يسكنون .

لَا ذَنْبَ لِي ، كَفَفْتَ (1) عَنْ حَطِيئَتِي وَرَكِيئَتِي بِمَا لَيْسَ فِيَّ ، أَنَا الْمُقِرُّ عَلَى نَفْسِي بِمَا جَنَّتْ عَلَيَّ يَدَايَ ، وَمَشَتْ إِلَيْهِ رِجْلَايَ ، وَبَاشَرَ جَسَدِي وَنَظَرَتْ إِلَيْهِ عَيْنَايَ وَسَمِعَتْهُ أُذُنَايَ ، وَعَمِلْتُهُ جَوَارِحِي ، وَنَطَقَ بِهِ لِسَانِي ، وَعَقَدَ عَلَيْهِ قَلْبِي .

فَأَدَا الْمُسْتَوْجِبُ يَا إِلَهِي زَوَالَ نِعْمَتِكَ ، وَمُفَاجَاةَ نِقْمَتِكَ وَتَحْلِيلَ عُقُوبَتِكَ ، لِمَا اجْتَرَأْتُ عَلَيْهِ مِنْ مَعَاصِيكَ ، وَصَدَّيَعَتَ مِنْ حُقُوقِكَ ، أَنَا صَاحِبُ الذُّنُوبِ الْكَبِيرَةِ (2) الَّتِي لَا تُحْصَى عَدَدُهَا ، وَصَاحِبُ الْجُرْمِ الْعَظِيمِ ، أَنَا الَّذِي أَحَلَلْتُ الْعُقُوبَةَ بِنَفْسِي وَأَوْبَقْتُهَا (3) بِالْمَعَاصِي جُهْدِي وَطَاقَتِي وَعَرَضْتُهَا لِلْمَهَالِكِ بِكُلِّ قُوَّتِي .

إِلَهِي (4) أَنَا الَّذِي لَمْ أَشْكُرْ نِعْمَكَ عِنْدَ مَعَاصِيِّ إِيَّاكَ وَلَمْ أَدْعُهَا عِنْدَ حُلُولِ الْبَلِيَّةِ وَلَمْ أَقِفْ عِنْدَ الْهَوَى وَلَمْ أِرَاقِبْكَ ، يَا إِلَهِي أَنَا الَّذِي لَمْ أَعْقِلْ عِنْدَ الذُّنُوبِ نَهْيَكَ ، وَلَمْ أِرَاقِبْ عِنْدَ اللَّذَاتِ زَجْرَكَ (5) ، وَلَمْ أَقْبَلْ عِنْدَ الشَّهْوَةِ نَصِيحَتَكَ ، وَرَكِبْتُ الْجَهْلَ بَعْدَ الْحِلْمِ ، وَغَدَوْتُ (6) إِلَى الظُّلْمِ بَعْدَ الْعِلْمِ .

اللَّهُمَّ فَكَمَا حَلَمْتَ عَنِّي فِيمَا اجْتَرَأْتُ عَلَيْهِ مِنْ مَعَاصِيكَ ، وَعَرَفْتَ تَصَدِّيغِي حَقَّكَ ، وَضَعْفِي عَن شُكْرِ نِعْمَتِكَ ، وَرُكُوبِي مَعْصِيَتِكَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي لَسْتُ ذَا عُدْرٍ فَأَعْتَذِرُ وَلَا ذَا حِيلَةٍ فَأَتَّصِرُ .

اللَّهُمَّ قَدْ أَسَأْتُ وَظَلَمْتُ ، وَبَسَسَ مَا صَدَّعْتُ ، عَمِلْتُ سُوءًا لَمْ تَصْرُكْ ذُنُوبِي ، فَاسْتَعْفِرْكَ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ ، سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ .

اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَجِدُ مَنْ تُعَذِّبُهُ غَيْرِي وَلَا أَحَدٌ مِنْ يَرَحْمُنِي سِوَاكَ ، اللَّهُمَّ فَلَوْ

ص: 114

1- كففت : انصرفت .

2- الكثيرة (خ ل) .

3- أوبقتها : أهلكتها .

4- اللهم (خ ل) .

5- زجرك : منعك .

6- غدوت : ذهبت وانطلقت .

كَانَ لِي مَهْرَبٌ لَهْرَبْتُ ، وَلَوْ كَانَ لِي مَصَّ عَدُ فِي السَّمَاءِ أَوْ مَسَّ لَكَ فِي الْأَرْضِ لَسَ لَكَتُ ، وَلَكِنَّهُ لَا مَهْرَبَ لِي وَلَا مَلْجَأَ وَلَا مُنْجَا وَلَا مَأْوَى مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ .

اللَّهُمَّ إِنْ تُعَذِّبْنِي فَأَهْلُ ذَلِكَ أَنَا وَإِنْ تَرْحَمْنِي فَأَهْلُ ذَلِكَ أَنْتَ ، بِمَنِّكَ وَفَضْلِكَ وَوَحْدَانِيَّتِكَ وَجَلَالِكَ وَكِبَرِيَّاتِكَ وَعَظَمَتِكَ وَسُلْطَانِكَ ، فَقَدِيمًا مَا مَنَنْتَ عَلَيَّ أَوْلِيَانِكَ وَمُسَدِّحِي عُقُوبَتِكَ بِالْعَفْوِ وَالْمَغْفِرَةِ ، سَدِّدِي عَافِيَةَ مَنْ أَرْجُو إِذَا لَمْ أَرْجُ عَافِيَتَكَ ، وَعَفْوِ مَنْ أَرْجُو إِذَا لَمْ أَرْجُ عَفْوَكَ ، وَرَحْمَةَ مَنْ أَرْجُو إِذَا لَمْ أَرْجُ رَحْمَتَكَ ، وَمَغْفِرَةَ مَنْ أَرْجُو إِذَا لَمْ أَرْجُ مَغْفِرَتَكَ ، وَرِزْقِ مَنْ أَرْجُو إِذَا لَمْ أَرْجُ رِزْقَكَ ، وَفَضْلَ مَنْ أَرْجُو إِذَا لَمْ أَرْجُ فَضْلَكَ .

سَيِّدِي أَكْثَرْتَ عَلَيَّ مِنَ النَّعَمِ وَأَقَلَّلْتَ لَكَ مِنَ الشُّكْرِ ، فَكَمْ لَكَ عِنْدِي مِنْ نِعْمَةٍ لَا يُحْصِيهَا أَحَدٌ غَيْرُكَ ، مَا أَحْسَنَ بِلَاءَكَ (1) عِنْدِي ، وَأَحْسَنَ فِعَالِكَ ، نَادَيْتُكَ مُسَدِّحِي عِقَابِي مُسْتَصِرًّا رِخًا فَأَعْنَتْنِي ، وَسَأَلْتُكَ عَائِلًا (2) فَأَعْنَتْنِي ، وَنَأَيْتُ (3) فَكُنْتُ قَرِيبًا مُجِيبًا ، وَأَسَدَّتْ بَكَ مُضْطَرًّا فَأَعْنَتْنِي وَوَسَّعْتَ عَلَيَّ ، وَهَتَفْتَ إِلَيْكَ فِي مَرَضِي فَكَشَفْتَهُ عَنِّي ، وَأَنْتَصَرْتُ بِكَ فِي رَفْعِ الْبَلَاءِ .

فَوَجَدْتُكَ يَا مَوْلَايَ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ، وَكَيْفَ لَا أَشْكُرُكَ ، يَا إِلَهِي أَطَلَقْتَ لِسَانِي بِذِكْرِكَ رَحْمَةً لِي مِنْكَ ، وَأَضَاتْ لِي بَصْرِي بِطُفْئِكَ حُجَّةً مِنْكَ عَلَيَّ ، وَسَمِعْتُ أُنْذِي بِقُدْرَتِكَ نَظْرًا مِنْكَ ، وَدَلَلْتَ عَقْلِي عَلَى تَوْبِيخِ (4) نَفْسِي .

إِلَيْكَ أَشْكُو ذُنُوبِي فَإِنَّهَا لَا مَجْرَى لِبَيْتِهَا (5) إِلَّا إِلَيْكَ ، فَفَرَّجْ عَنِّي مَا ضَاقَ بِهِ صَدْرِي ، وَخَلِّصْنِي مِنْ كُلِّ مَا أَخَافُ عَلَى نَفْسِي ، مِنْ أَمْرِ دِينِي وَدُنْيَايَ

ص: 115

1- بلاءك : إحسانك وإنعامك.

2- عائلا : فقيرا.

3- نأيت : بعدت.

4- التوبيخ : اللوم.

5- لبثها : لإذاعتها ونشرها.

وَأَهْلِي وَمَالِي ، فَقَدْ اسْتَصَمَّ عَبَّ عَلَيَّ شَأْنِي ، وَشَتَّتْ عَلَيَّ أَمْرِي وَقَدْ أَشْرَفَتْ عَلَيَّ هَلَكَتِي نَفْسِي ، وَإِذَا تَدَارَكْتَنِي مِنْكَ بِرَحْمَةٍ تُنْقِذْنِي بِهَا ، فَمَنْ لِي بَعْدَكَ يَا مَوْلَايَ .

أَنْتَ الْكَرِيمُ الْعَوَّادُ بِالْمَغْفِرَةِ ، وَأَنَا اللَّئِيمُ الْعَوَّادُ بِالْمَعَاصِي ، فَاحْلُمْ يَا حَلِيمٌ عَنْ جَهْلِي وَأَقْلِنِي يَا مُقِيلَ عَثْرَتِي ، وَتَقَبَّلْ يَا رَحِيمٌ تَوْبَتِي ، سَيِّدِي وَمَوْلَايَ ، لَا بُدَّ مِنْ لِقَائِكَ عَلَيَّ كُلِّ حَالٍ .

وَكَيفَ يَسْتَتَغْنِي الْعَبْدُ عَنْ رَبِّهِ ، وَكَيفَ يَسْتَتَغْنِي الْمُدْنِبُ عَمَّنْ يَمْلِكُ عُقُوبَتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ ، سَيِّدِي لَمْ أَزِدْ إِلَّا إِلَيْكَ إِلَّا فَقْرًا ، وَلَمْ تَزِدْ عَنِّي إِلَّا غِنَى ، وَلَمْ تَزِدْ ذُنُوبِي إِلَّا كَثْرَةً ، وَلَمْ يَزِدْ عَفْوَكَ إِلَّا سَعَةً .

سَيِّدِي ، اِزْحَمْ تَصَدَّرْ عُمِّي إِلَيْكَ وَأَنْتِصَابِي بَيْنَ يَدَيْكَ ، وَطَلِبِي مَا لَدَيْكَ ، تَوْبَةً فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، سَيِّدِي مُتَعَوِّذًا بِكَ مُتَضَرِّعًا إِلَيْكَ بَانِسًا فَقِيرًا تَائِبًا ، غَيْرَ مُسْتَكْفٍ وَلَا مُسْتَكْبِرٍ ، وَلَا مُسْتَسْخِطٍ (1) ، بَلْ مُسْتَسْلِمٍ لِأَمْرِكَ رَاضٍ بِقَضَائِكَ ، لَا أَيْسُ مِنْ رَوْحِكَ (2) ، وَلَا آمِنٌ مِنْ مَكْرِكَ وَلَا قَانِطٌ مِنْ رَحْمَتِكَ ، سَيِّدِي بَلْ مُشْفِقٌ (3) مِنْ عَذَابِكَ ، رَاجٍ لِرَحْمَتِكَ ، لِعِلْمِي بِكَ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ ، فَإِنَّهُ لَنْ يُجِيرَنِي (4) مِنْكَ أَحَدٌ وَلَا أَحَدٌ مِنْ دُونِكَ مُلْتَحِدًا (5) .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تُحْسِنَ فِي رَامِقَةٍ (6) الْعُيُونِ عَلَانِيَتِي ، وَتَقْتَحَ فِيمَا أَخْلُو لَكَ سِرِّي ، مُحَافِظًا عَلَيَّ رِثَاءَ النَّاسِ مِنْ نَفْسِي ، مُضَيِّعًا مَا أَنْتَ مُطَّلِعٌ عَلَيْهِ مِنِّي فَأَبْدِي لَكَ بِأَحْسَنِ أَمْرِي ، وَأَخْلُو لَكَ بِشَرِّ فِعْلِي تَقْرُبًا إِلَى الْمُخْلُوقِينَ بِحَسَنَاتِي ، وَفِرَارًا مِنْهُمْ إِلَيْكَ بِسَيِّئَاتِي ، حَتَّى كَأَنَّ الثَّوَابَ لَيْسَ

ص: 116

- 1- مستسخط : كاره.
- 2- روحك : رحمتك.
- 3- مشفق : خائف حذر.
- 4- يجيرني : ينقذني.
- 5- ملتحدًا : ملجأ.
- 6- وامقة (خ ل) ، أقول : رmqه بعينه : أطال النظر إليه.

مِنْكَ ، وَكَانَ الْعِقَابَ لَيْسَ إِلَيْكَ ، فَسَوْءٌ مِنْ مَخَافَتِكَ مِنْ قَلْبِي وَزَلَلًا عَنْ قُدْرَتِكَ مِنْ جَهْلِي فَيَجِلُّ بِي غَضَبُكَ وَيَنَالُنِي مَقْتُكَ فَأَعِدْنِي مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ ، وَقِنِي بِوَفَائَتِكَ الَّتِي وَقَّيْتَ بِهَا عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ .

اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنِّي مَا كَانَ صَالِحًا ، وَأَصْلِحْ مِنِّي مَا كَانَ فَاسِدًا ، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مَنْ لَا يَرْحَمُنِي وَلَا بَاغِيًا وَلَا حَاسِدًا .

اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنِّي كُلَّ هَمٍّ ، وَفَرِّجْ عَنِّي كُلَّ غَمٍّ ، وَتَبَيَّنِي فِي كُلِّ مَقَامٍ ، وَاهْدِنِي فِي كُلِّ سَبِيلٍ مِنْ سَبِيلِ الْحَقِّ ، وَحُطِّ عَنِّي كُلَّ خَطِيئَةٍ ، وَأَنْقِذْنِي مِنْ كُلِّ هَلَكَةٍ وَبَلِيَّةٍ ، وَعَافِنِي أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي وَأَغْفِرْ لِي إِذَا تَوَفَّيْتَنِي ، وَلَقِّنِي رَوْحًا وَرَيْحَانًا وَجَنَّةَ نَعِيمٍ ، أَبَدَ الْآبِدِينَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ (1).

ومن أدعية يوم عرفة ما رويناها بإسنادنا إلى أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري ، بإسناده إلى إياس بن سلمة بن الأكوع ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام قال : سمعته يدعو في يوم عرفة في الموقف بهذا الدعاء ، فنسخته :

تقول إذا زالت الشمس من يوم عرفة وأنت بها ، تصلي الظهر والعصر ، ثم أنت الموقف ، وكبر الله مائة مرة ، وأحمده مائة مرة ، وسبحه مائة مرة ، وهلله مائة مرة وقرأ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) مائة مرة ، وإن أحببت أن تزيد على ذلك فزد ، وقرأ سورة القدر مائة مرة ، ثم قل :

لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ، سُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْأَرْضِ بَيْنَ السَّبْعِ ، وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، اللَّهُمَّ يَاكَ أَعْبُدُ وَإِيَّاكَ أَسْتَعِينُ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَثْنِيَ عَلَيْكَ وَمَا عَسَى أَنْ أَبْلُغَ مِنْ مَدْحِكَ مَعَ قَلَّةِ عِلْمِي ، وَقَصْرِ رَأْيِي ، وَأَنْتَ الْخَالِقُ وَأَنَا الْمَخْلُوقُ ، وَأَنْتَ الْمَالِكُ وَأَنَا

ص: 117

الْمَمْلُوكُ ، وَأَنْتَ الرَّبُّ وَأَنَا الْعَبْدُ (1) ، وَأَنْتَ الْعَزِيزُ وَأَنَا الدَّلِيلُ ، وَأَنْتَ الْقَوِيُّ وَأَنَا الضَّعِيفُ ، وَأَنْتَ الْغَنِيُّ وَأَنَا الْفَقِيرُ ، وَأَنْتَ الْمُعْطِي وَأَنَا السَّائِلُ ، وَأَنْتَ الْغَفُورُ وَأَنَا الْخَاطِئُ ، وَأَنْتَ الْحَيُّ الَّذِي لَا تَمُوتُ ، وَأَنَا خَلَقْتُ أَمُوتُ .

اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مَا لَكَ يَوْمَ الدِّينِ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ بَدِيءُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْكَ يَعُودُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَمْ تَزَلْ وَلَا تَزَالُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ .

وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَالِقُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الْوَاحِدُ الْأَحَدُ الْفَرْدُ الصَّمَدُ ، لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُوَلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُوًا أَحَدٌ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ .

وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ، سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ يُسَبِّحُ لَكَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْكَبِيرُ ، وَالْكَبِيرِيَاءُ رِدَاؤُكَ .

اللَّهُمَّ أَنْتَ (2) سَابِغُ النَّعْمَاءِ ، حَسَنُ الْبَلَاءِ ، جَزِيلُ الْعَطَاءِ ، مُسَدِّقُ الْقَضَاءِ ، بَاسِطُ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ ، نَفَّاعُ الْخَيْرَاتِ ، كَاشِفُ الْكُرْبَاتِ ، رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ، مُنْزِلُ الْآيَاتِ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ ، عَظِيمُ الْبَرَكَاتِ ، مُخْرِجُ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ، مُبَدِّلُ السَّيِّئَاتِ حَسَنَاتٍ ، وَجَاعِلُ الْحَسَنَاتِ دَرَجَاتٍ .

اللَّهُمَّ إِنَّكَ دَنْوَتْ فِي عُلُوكَ وَعَلَوَتْ فِي دُنُوكَ ، فَدَنْوَتْ فَلَيْسَ دُونَكَ

ص: 118

1- في البحار : أنا المربوب.

2- في البحار : أنك.

شَيْءٍ، وَارْتَفَعَتْ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، تَرَى وَلَا تُرَى، وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى، فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى، لَكَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى، وَلَكَ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ غَافِرُ الذُّنُوبِ، شَدِيدُ الْعِقَابِ، ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ إِلَيْكَ الْمَصِيرُ، وَسِعَتْ رَحْمَتُكَ كُلَّ شَيْءٍ وَبَلَغَتْ حُبَّتُكَ، وَلَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِكَ، وَأَنْتَ لَا تُخَيِّبُ سَائِلَكَ، أَنْتَ الَّذِي لَا رَافِعَ لِمَا وَضَعْتَ وَلَا وَاضِعَ لِمَا رَفَعْتَ.

أَنْتَ الَّذِي أَثَبَّتَ كُلَّ شَيْءٍ بِحُكْمِكَ، وَأَحْصَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِعِلْمِكَ، وَأَبْرَمْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِحُكْمِكَ، وَلَا يَقُوتُكَ شَيْءٌ بِعِلْمِكَ، وَلَا يَمْتَنِعُ عَنْكَ شَيْءٌ.

أَنْتَ الَّذِي لَا يُعْجِزُكَ هَارِبُكَ، وَلَا يَرْتَفِعُ صَدْرِيْعُكَ، وَلَا يُحْيِي قَتِيلَكَ، أَنْتَ عَلَوْتَ فَفَهَرْتَ، وَمَلَكَتَ فَفَدَرْتَ، وَبَطَنْتَ فَفَحَبَرْتَ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ ظَهَرْتَ، عَلِمْتَ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ، وَتَعَلَّمَ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا تَصْنَعُ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَكَ بِمِقْدَارٍ.

أَنْتَ الَّذِي لَا تَنْسَى مَنْ ذَكَرَكَ، وَلَا يَضِيْعُ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ، أَنْتَ الَّذِي لَا يَسُدُّ غُلُوكَ مَا فِي جَوْأَرْضِكَ عَمَّا فِي جَوْ سَمَاوَاتِكَ، وَلَا يَشْعَلُكَ مَا فِي جَوْ سَمَاوَاتِكَ عَمَّا فِي جَوْأَرْضِكَ، أَنْتَ الَّذِي تَعَزَّزْتَ فِي مُلْكِكَ، وَلَمْ يُشْرِكْ أَحَدٌ فِي جَبْرُوتِكَ، أَنْتَ الَّذِي عَلَا كُلَّ شَيْءٍ مُلْكُكَ، وَمَلَكَتَ كُلَّ شَيْءٍ أَمْرُكَ.

أَنْتَ الَّذِي مَلَكَتَ الْمُلُوكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسَدْتَ الْعِبَادَ بِعِزَّتِكَ، وَأَنْتَ الَّذِي فَهَرْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِعِزَّتِكَ، وَعَلَوْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِفَضْلِكَ، أَنْتَ الَّذِي لَا يُسَدُّ تَطَاعُ كُنْهَ وَصَدْفِكَ، وَلَا مُنْتَهَى لِمَا عِنْدَكَ، أَنْتَ الَّذِي لَا يَصِفُ الْوَاصِدُ فُؤُونَ عَظَمَتِكَ، وَلَا يَسْتَطِيعُ الْمُزَايِلُونَ (1) تَحْوِيلَكَ، أَنْتَ شِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ، وَهُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ.

ص: 119

1- زانلة : فارقه.

أَنْتَ الَّذِي لَا يُحْفِيكَ سَائِلٌ ، وَلَا يَنْقُصُكَ نَائِلٌ ، وَلَا يَبْلُغُ مَدْحَكَ مَادِحٌ وَلَا قَائِلٌ ، أَنْتَ الْكَائِنُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْمُكُونُ لِكُلِّ شَيْءٍ ، وَالْكَائِنُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ .

أَنْتَ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ (1) كُفُوًا أَحَدٌ ، وَلَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وِلْدًا ، السَّمَاوَاتُ وَمَنْ فِيهِنَّ لَكَ ، وَالْأَرْضُونَ وَمَنْ فِيهِنَّ لَكَ ، وَمَا بَيْنَهُنَّ وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ، أَحْصَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ وَأَحْطَتْ بِهِ عِلْمًا ، وَأَنْتَ تَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا تَشَاءُ ، وَأَنْتَ (2) لَا تُسْأَلُ عَمَّا تَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ، وَأَنْتَ الْفَعَالُ لِمَا تُرِيدُ ، وَأَنْتَ الْقَرِيبُ وَأَنْتَ الْبَعِيدُ ، وَأَنْتَ السَّمِيعُ وَأَنْتَ الْبَصِيرُ .

وَأَنْتَ الْمَاجِدُ وَأَنْتَ الْوَاحِدُ (3) ، وَأَنْتَ الْعَلِيمُ وَأَنْتَ الْكَرِيمُ ، وَأَنْتَ الْبَارُّ وَأَنْتَ الرَّحِيمُ ، وَأَنْتَ الْقَادِرُ وَأَنْتَ الْقَاهِرُ ، لَكَ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى كُلُّهَا ، وَأَنْتَ الْجَوَادُ الَّذِي لَا يَبْخُلُ ، وَأَنْتَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا تَذِلُّ ، وَأَنْتَ مُمْتَنِعٌ لَا تُرَامُ ، يُسَبِّحُ لَكَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَأَنْتَ بِالْخَيْرِ أَجْوَدُ مِنْكَ بِالشَّرِّ .

أَنْتَ رَبِّي وَرَبُّ آبَائِي الْأَوَّلِينَ ، أَنْتَ تُحِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاكَ ، أَنْتَ (4) نَجَّيْتَ نُوحًا مِنَ الْغُرُقِ ، وَأَنْتَ (5) غَفَرْتَ لِدَاوُدَ ذَنْبَهُ ، وَأَنْتَ (6) نَفَّسْتَ (7) عَنْ ذِي النُّونِ كَرْبَهُ ، وَأَنْتَ (8) كَشَفْتَ عَنْ أَيُّوبَ ضُرَّهُ ، وَأَنْتَ (9) رَدَدْتَ مُوسَى عَلَى امَّةِهِ .

وَأَنْتَ صَدَقْتَ قُلُوبَ السَّحَرَةِ إِلَيْكَ ، حَتَّى قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَأَنْتَ وَلِيُّ نِعْمَةِ الصَّالِحِينَ ، لَا يُذَكَّرُ مِنْكَ إِلَّا الْحَسَنُ الْجَمِيلُ ، وَمَا لَا يُذَكَّرُ أَكْثَرَ ، لَكَ الْإِلَاءُ وَالنِّعْمَاءُ (10) .

ص: 120

- 1- لم تلد ولم تولد ولم يكن لك (خ ل).
- 2- أنت الذي (خ ل).
- 3- الواحد (خ ل).
- 4- وأنت (خ ل).
- 5- أنت الذي (خ ل).
- 6- أنت الذي (خ ل).
- 7- نفس : أزال كربه.
- 8- أنت الذي (خ ل).
- 9- أنت الذي (خ ل).
- 10- النعم (خ ل).

وَأَنْتَ الْمُحْسِنُ الْمُجْمَلُ ، لَا تُبْلَغُ مِدْحَتُكَ ، وَلَا الشَّاءُ عَلَيْكَ ، أَنْتَ كَمَا أُثْنِيَتْ عَلَى نَفْسِكَ ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ ، تَبَارَكَتَ أَسْمَاؤُكَ ، وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ ، مَا أَعْظَمَ شَأْنُكَ ، وَأَجَلَّ مَكَانُكَ ، وَمَا أَقْرَبَكَ مِنْ عِبَادِكَ ، وَالْأَلْفُوكَ بِخَلْقِكَ ، وَأَمْنَعَكَ بِمَوْتِكَ .

أَنْتَ أَعَزُّ وَأَجَلُّ وَأَسَمُّ وَأَبْصَرُ ، وَأَعْلَى وَأَكْبَرُ ، وَأَظْهَرُ وَأَشْكَرُ ، وَأَقْدَرُ وَأَعْلَمُ ، وَأَجْبَرُ وَأَكْبَرُ ، وَأَعْظَمُ وَأَقْرَبُ ، وَأَمْلِكُ وَأَوْسَعُ ، وَأَمْنَعُ وَأَعْطَى ، وَأَحْكَمُ وَأَفْضَلُ ، وَأَحْمَدُ ، مِنْ تَدْرِكَ الْعَيَانِ عَظَمَتِكَ ، أَوْ تَصِفِ الْوَاصِفُونَ صِفَتَكَ ، أَوْ يَبْلُغُوا غَايَتَكَ .

اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، أَجَلُّ مَنْ ذُكِرَ وَأَشْكَرُ مَنْ عُبِدَ ، وَأَزْأَفُ مَنْ مَلَكَ ، وَأَجْوَدُ مَنْ سَأَلَ ، وَأَوْسَعُ مَنْ أَعْطَى ، تَحَلَّمُ بَعْدَ مَا تَعَلَّمَ ، وَتَعْفُو وَتَغْفِرُ بَعْدَ مَا تَقْدِرُ ، لَمْ تُطْعَ قَطُّ إِلَّا بِإِذْنِكَ ، وَلَمْ تُعْصَ قَطُّ إِلَّا بِقُدْرَتِكَ ، تُطَاعُ رَبَّنَا فَتَشْكُرُ ، وَتُعْصَى رَبَّنَا فَتَغْفِرُ .

اللَّهُمَّ أَنْتَ أَقْرَبُ حَفِيظٍ وَأَذْنَى سَهِيْدٍ ، حُلَّتْ بَيْنَ الْقُلُوبِ ، وَأَخَذَتْ بِالنَّوَاصِي وَأَحْصَيْتِ الْأَعْمَالَ ، وَعَلِمْتَ الْأَخْبَارَ ، وَبِيَدِكَ الْمَقَادِيرُ ، وَالْقُلُوبُ إِلَيْكَ مُقْتَصِدَةٌ (1) ، وَالسِّرُّ عِنْدَكَ عَلَانِيَةٌ ، وَالْمُهْتَدِي مَنْ هَدَيْتَ ، وَالْحَلَالُ مَا حَلَلْتَ ، وَالْحَرَامُ مَا حَرَّمْتَ ، وَالِدَيْنِ مَا شَرَعْتَ ، وَالْأَمْرُ مَا قَضَيْتَ ، تَقْضِي وَلَا يَقْضِي عَلَيْكَ .

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ .

اللَّهُمَّ بِيَدِكَ مَقَادِيرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَبِيَدِكَ مَقَادِيرُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، وَبِيَدِكَ مَقَادِيرُ النَّصْرِ وَالْخِذْلَانِ ، وَبِيَدِكَ مَقَادِيرُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَبِيَدِكَ مَقَادِيرُ الْمَوْتِ وَالْحَيَاةِ ، وَبِيَدِكَ مَقَادِيرُ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ

ص: 121

1- مقصده (خ ل).

مُحَمَّدٍ وَأَغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُهُ فِي ظُلْمِ اللَّيْلِ وَضَوْءِ النَّهَارِ، عَمْدًا أَوْ حَطًّا، سِرًّا أَوْ عَلَانِيَةً، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَهُوَ عَلَيْكَ يَسِيرٌ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَثْنِي عَلَيْكَ بِأَحْسَنِ مَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ، وَأَشْكُرُكَ بِمَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ شُكْرِكَ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ بِمَحَامِدِكَ كُلِّهَا عَلَى نِعْمَانِكَ كُلِّهَا، وَعَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ حَتَّى يَنْتَهِيَ الْحَمْدُ إِلَى مَا تُحِبُّ رَبَّنَا وَتَرْضَى.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا خَلَقْتَ، وَعَدَدَ مَا ذَرَأْتَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا بَرَأْتَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا أَحْصَيْتَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، وَلَكَ الْحَمْدُ مِلْءَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

ثم تقول عشرا: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شيء قدير.
وتقول عشرا: استغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه.

ثم تقول :

يا الله يا الله - عشرا، يا رحمان يا رحمان - عشرا، يا رحيم يا رحيم - عشرا، يا بديع السماوات والأرض عشرا، يا ذا الجلال والإكرام - عشرا، يا حنان يا منان - عشرا، يا حي يا قيوم - عشرا، بسم الله الرحمن الرحيم - عشرا، اللهم صل على محمد وآل محمد - عشرا.

ثم تقول :

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَلِيِّ الْحَمْدِ، وَمُنْتَهَى الْحَمْدِ، وَفِي الْحَمْدِ، عَزِيزُ الْجُنْدِ، قَدِيمُ الْمَجْدِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي كَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ حِينَ لَا شَمْسٌ تَضِيءُ، وَلَا قَمَرٌ يُسْرِي، وَلَا بَحْرٌ يَجْرِي، وَلَا رِيحٌ تَدْرِي (1)، وَلَا سَمَاءٌ مَبْنِيَّةٌ، وَلَا أَرْضٌ مَدْحِيَّةٌ (2)، وَلَا لَيْلٌ تُجِنُّ، وَلَا نَهَارٌ يَكِنُّ، وَلَا عَيْنٌ تَتَّبِعُ، وَلَا صَوْتٌ يَسْمَعُ،

ص: 122

1- ذر الشيء : طار في الهواء.

2- دحى الأرض : بسطها.

وَلَا جَبَلٌ مَّرْسِيٌّ (1)، وَلَا سَحَابٌ مُنْشَأٌ، وَلَا إِنْسٌ مَبْرُؤٌ، وَلَا جِنَّ مَذْرُؤٌ، وَلَا مَلِكٌ كَرِيمٌ، وَلَا شَيْطَانٌ رَجِيمٌ، وَلَا ظِلٌّ مَمْدُودٌ، وَلَا شَيْءٌ مَعْدُودٌ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اسْتَحَمَدَ إِلَى مَنْ اسْتَحَمَدَهُ مِنْ أَهْلِ مَحَامِدِهِ، لِيَحْمِدُوهُ عَلَى مَا بَدَلَ مِنْ نَوَافِلِهِ الَّتِي فَاقَ مَدْحَ الْمَادِحِينَ مَا تَرَى مَحَامِدِهِ، وَعَدَا وَصَفَ الْوَاصِفِينَ هَيْبَةً جَلَالِهِ، هُوَ أَهْلٌ لِكُلِّ حَمْدٍ وَمُنْتَهَى كُلِّ رَغْبَةٍ، الْوَاحِدِ الَّذِي لَا بَدَأَ لَهُ، الْمَلِكِ (2) الَّذِي لَا زَوَالَ لَهُ، الرَّفِيعِ الَّذِي لَيْسَ فَوْقَهُ نَاطِرٌ، ذِي الْمَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ.

الْمَحْمُودِ لِيَبْدُلَ نَوَائِلِهِ، الْمَعْبُودِ بِهَيْبَةِ جَلَالِهِ، الْمَذْكُورِ بِحُسْنِ آيَاتِهِ، الْمَنَّانِ بِسَعَةِ فَوَاضِلِهِ، الْمَرْغُوبِ إِلَيْهِ فِي تَمَامِ الْمَوَاهِبِ مِنْ خَزَائِنِهِ، الْعَظِيمِ الشَّانِ الْكَرِيمِ فِي سُلْطَانِهِ، الْعَلِيِّ فِي مَكَانِهِ، الْمُحْسِنِ فِي امْتِنَانِهِ، الْجَوَادِ فِي فَوَاضِلِهِ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ بَارِي خَلْقِ الْمَخْلُوقِينَ بِعِلْمِهِ، وَمُصَوِّرِ أَجْسَادِ الْعِبَادِ بِقُدْرَتِهِ، وَمُخَالَفِ صُورٍ مِنْ خَلْقٍ مِنْ خَلْقِهِ، وَنَافِخِ الْأَزْوَاجِ فِي خَلْقِهِ بِعِلْمِهِ، وَمُعَلِّمٍ مَنْ خَلَقَ مِنْ عِبَادِهِ اسْمَهُ، وَمُدَبِّرِ خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بِعَظَمَتِهِ.

الَّذِي وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَ كُرْسِيِّهِ، وَعَلَا بِعَظَمَتِهِ فَوْقَ الْأَعْلَى، وَقَهَرَ الْمُلُوكَ بِجَبْرُوتِهِ، الْجَبَّارِ الْأَعْلَى الْمَعْبُودِ فِي سُلْطَانِهِ، الْمَتَسَلِّطِ بِقُوَّتِهِ، الْمُتَعَالِي فِي دُنُوِّهِ، الْمُتَدَانِي كُلَّ شَيْءٍ فِي ارْتِفَاعِهِ، الَّذِي نَقَذَ بَصْرَهُ فِي خَلْقِهِ، وَحَارَتِ الْأَبْصَارُ بِشِعَاعِ نُورِهِ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْحَلِيمِ الرَّشِيدِ، الْقَوِيِّ الشَّدِيدِ، الْمُبْدِي الْمُعِيدِ، الْفَعَّالِ لِمَا يُرِيدُ، الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْزِلِ الْآيَاتِ، وَكَاشِفِ الْكُرْبَاتِ، وَمُؤْتِي السَّمَاوَاتِ، الْحَمْدُ لِلَّهِ فِي كُلِّ مَكَانٍ، وَفِي كُلِّ زَمَانٍ، وَفِي كُلِّ أَوَانٍ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَنْسَى مَنْ ذَكَرَهُ، وَلَا يَخِيبُ مَنْ دَعَاهُ، وَلَا يَذُلُّ مَنْ

ص: 123

1- رسى الجبل : ثبت ورسخ.

2- له الملك (خ ل).

والإله، الَّذِي يَجْزِي بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا، وَبِالصَّبْرِ نَجَاةً، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ.

وَسُبْحَانَ اللَّهِ آتَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافِ النَّهَارِ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ، وَسُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَكَمَا يَرْضَى كَثِيرًا طَيِّبًا، وَسُبْحَانَ اللَّهِ كُلَّمَا سَبَّحَ اللَّهُ شَيْءٌ وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُسَبَّحَ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا حَمِدَ اللَّهُ شَيْءٌ، وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُحَمَدَ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كُلَّمَا هَلَّلَ اللَّهُ شَيْءٌ وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُهَلَّلَ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ كُلَّمَا كَبَّرَ اللَّهُ شَيْءٌ، وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُكَبَّرَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ.

ثمَّ تقول، وهو الدعاء المخزون :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ - سبع مرات، بِأَسْمَانِكَ الرَّضِيَّةِ الْمَرْضِيَّةِ الْمَكْنُونَةِ، يَا اللَّهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَسْمَانِكَ الْكِبْرِيَاءِيَّةِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَسْمَانِكَ الْعَزِيزَةِ الْمَنِيَعَةِ، وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَانِكَ التَّامَّةِ الْكَامِلَةِ الْمَعْهُودَةِ يَا اللَّهُ، وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَانِكَ الَّتِي هِيَ رِضَاكَ يَا اللَّهُ.

وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَانِكَ الَّتِي لَا تَرُدُّهَا دُونُكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ مَسَائِلِكَ بِمَا عَاهَدْتَ أَوْفِي الْعَهْدِ أَنْ لَا تُخَيِّبَ سَائِلَكَ، وَأَسْأَلُكَ بِجُمْلَةِ مَسَائِلِكَ الَّتِي لَا يَفِي بِحَمْلِهَا شَيْءٌ غَيْرُكَ - سبع مرات.

وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَبْتَهُ، وَبِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ، وَكُلِّ مَسْأَلَةٍ حَتَّى يَنْتَهِيَ إِلَى اسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَكْبَرِ الْأَكْبَرِ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، الَّذِي

اسْتَوَيْتَ بِهِ عَلَى عَرْشِكَ ، وَاسْتَقْلَمْتَ بِهِ عَلَى كُرْسِيِّكَ ، وَهُوَ اسْمُكَ الْكَامِلُ الَّذِي فَضَّلْتَهُ عَلَى جَمِيعِ اسْمَائِكَ يَا رَحْمَانُ - سَبْعَ مَرَّاتٍ .

وَأَسْأَلُكَ بِمَا لَا أَعْلَمُهُ مَا لَوْ عَلِمْتُهُ لَسَأَلْتُكَ بِهِ ، وَبِكُلِّ اسْمٍ اسْتَأْذَنْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ ، يَا رَحْمَانُ يَا رَحْمَانُ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَأَمِينِكَ وَحَبِيبِكَ وَصِدْقِكَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَخَاصَّتِكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ وَمُحِبِّكَ وَنَجِيِّكَ (1) وَحَبِيبِكَ وَصِدْقِكَ ، وَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ ، وَتَرَحَّمْ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ ، كَأَفْضَلِ وَأَجْمَلِ ، وَأَزْكَى وَأَطْهَرَ ، وَأَعْظَمَ وَأَكْثَرَ وَأَتَمَّ ، مَا صَلَّيْتَ عَلَيَّ أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الْآوَّلِينَ ، وَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الْآخِرِينَ ، وَصَلِّ عَلَيْهِمْ فِي الْمَلَأِ الْأَعْلَى ، وَصَلِّ عَلَيْهِمْ فِي الْمُرْسَلِينَ .

اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّدًا صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ، وَالْفَضِيلَةَ وَالشَّرَفَ ، وَالذَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ .

اللَّهُمَّ أَكْرِمْ مَقَامَهُ ، وَشَدِّدْ بُنْيَانَهُ ، وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ ، وَبَيِّضْ وَجْهَهُ ، وَأَعْلِ كَعْبَهُ (2) ، وَأَفْلِحْ حُجَّتَهُ (3) ، وَأَظْهِرْ دَعْوَتَهُ ، وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ كَمَا بَلَغَ رِسَالَاتِكَ ، وَتَلَا آيَاتِكَ ، وَأَمَرَ بِطَاعَتِكَ وَاتْتَمَرَ بِهَا ، وَنَهَى عَنْ مَعْصِيَتِكَ وَانْتَهَى عَنْهَا ، فِي سِرٍّ وَعَلَانِيَةٍ ، وَجَاهَدَ حَقَّ الْجِهَادِ فِيكَ ، وَعَبَدَكَ مُخْلِصًا حَتَّى آتَاهُ الْيَقِينُ ، صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَى أَهْلِهِ .

اللَّهُمَّ ابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ عَلَيْهِ الْأَوْلُونَ وَالْآخِرُونَ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ .

ص: 125

1- نجيبك (خ ل) .

2- رجل عالي الكعب : شريف .

3- أفلح الله حجته : أظهره .

اللَّهُمَّ اسدِّ تَعْمَلْنَا لِسَدِّ نَبْتِهِ ، وَتَوَفَّنَا عَلَى مِلَّتِهِ ، وَابْعَثْنَا فِي شَيْعَتِهِ ، وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ ، وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ يَتَّبِعُهُ ، وَلَا تَحْجُبْنَا عَنْ رُؤْيَيْهِ ، وَلَا تَحْرِمْنَا مُرَافَقَتَهُ حَتَّى تُسَكِّنَنَا عُرْفَةً وَتُخَلِّدَنَا فِي جِوَارِهِ ، رَبِّ إِنِّي أَحْبَبْتُهُ فَأَحْبِبِّي لِدَلِكِ ، وَلَا تَفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُ طَرْفَةَ عَيْنٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ أَذْهَبَتْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً ، اللَّهُمَّ افْتَحْ لَهُمْ فَتْحاً يَسِيراً وَأَنْصُرْهُمْ نَصراً عَزِيزاً ، وَاجْعَلْ لَهُمْ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَاناً نَصِيراً ، اللَّهُمَّ مَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَاجْعَلْهُمْ أَيْمَةً وَاجْعَلْهُمْ الْوَارِثِينَ .

اللَّهُمَّ أَرْهِمْ فِي عَدُوِّهِمْ مَا يَأْمُلُونَ وَأَرِّ عَدُوَّهُمْ مِنْهُمْ مَا يَحْذَرُونَ ، اللَّهُمَّ اجْمَعْ بَيْنَهُمْ فِي خَيْرٍ وَعَافِيَةٍ ، اللَّهُمَّ عَجِّلِ الرُّوحَ وَالْفَرْجَ لِآلِ مُحَمَّدٍ ، اللَّهُمَّ اجْمَعْ عَلَى الْهُدَى أَمْرَهُمْ ، وَاجْعَلْ قُلُوبَهُمْ فِي قُلُوبِ خِيَارِهِمْ ، وَأَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِهِمْ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَمَا وُلِدَا ، وَأَعْتِقَهُمَا مِنَ النَّارِ وَأَرْحَمَهُمَا وَأَرْضِهِمَا عَنِّي ، وَاعْفِرْ لِكُلِّ وَالِدٍ لِي دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ ، وَلَا أَهْلِي وَوَلَدِي وَجَمِيعِ قَرَابَاتِي ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي وَجَمِيعَ وَرَثَةِ أَبِي وَإِخْوَانِي فِيكَ مِنْ أَهْلِ وِلَايَتِكَ وَمَحَبَّتِكَ ، فَإِنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ غَيْرُكَ يَا رَحْمَانُ .

اللَّهُمَّ أَوْزِعْنِي (1) أَنْ أَشْكُرَكَ وَأَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ ، وَأَصْلِحْ لِي فِي دَرَجَتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَاجْزِ الْوَالِدَيَّ خَيْرَ مَا جَزَيْتَ الْوَالِدَاءَ عَنْ وُلَادِهِ ، وَاجْعَلْ ثَوَابَهُمَا عَنِّي جَنَّاتِ النَّعِيمِ ، وَاعْفِرْ لَنَا وَإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ، وَلَا تَجْعَلْ فِي

ص: 126

1- أوزعني : ألهمني .

قُلُوبِنَا غِيلاً لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ .

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ ذَاتَ بَيْنِهِمْ ، وَاجْمَعْ عَلَى التَّقْوَى أَمْرَهُمْ ، وَاجْعَلْنِي وَإِيَّاهُمْ عَلَى طَاعَتِكَ وَمَحَبَّتِكَ ، اللَّهُمَّ وَالْمُمْ شَعْنَهُمْ (1) ، وَاحْتِنِ دِمَاءَهُمْ ، وَوَلِّ أَمْرَهُمْ خِيَارَهُمْ أَهْلَ الرَّأْفَةِ وَالْمَعْدِلَةِ عَلَيْهِمْ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، يَا رَبَّ يَا رَبَّ يَا رَبَّ .

اللَّهُمَّ بِدِيَعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ ، ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، وَالْجُودِ وَالْقُوَّةِ وَالسُّلْطَانِ ، وَالْجَبْرُوتِ وَالْمَلَكُوتِ ، وَالْكَبْرِيَاءِ وَالْعِظَمَةِ ، وَالْقُدْرَةِ وَالْمُدْحَةَ ، وَالرَّهْبَةَ وَالرَّغْبَةَ ، وَالْجُودِ وَالْعُلُوَّ ، وَالْحُجَّةَ وَالْهُدَى ، وَالطَّاعَةَ وَالْعِبَادَةَ ، وَالْأَمْرَ وَالْخَلْقَ ، وَكُلُّ شَيْءٍ لَكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، يَا رَبَّ يَا رَبَّ يَا رَبَّ .

أَسْأَلُكَ سُؤَالَ الضَّارِّعِينَ الْمُتَضَرِّعِينَ ، الْمَسَاكِينَ الْمُسْتَكِينِينَ ، الرَّاعِبِينَ الرَّاهِبِينَ ، الَّذِينَ لَا يَحْذَرُونَ سِوَاكَ ، يَا مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ وَيَكْشِفُ الضَّرَّ وَيُجِيبُ الدَّاعِيَ وَيُعْطِي السَّائِلَ .

أَسْأَلُكَ يَا رَبَّ سُؤَالَ مَنْ لَمْ يَجِدْ لِنَفْسِهِ مَقْوِيًّا ، وَلَا لِدُنْبِهِ غَافِرًا ، وَلَا لِفَقْرِهِ سَادًا غَيْرَكَ ، أَسْأَلُكَ سُؤَالَ مَنْ ائْتَدَتْ فَاقَتُهُ ، وَصَدَّ عَفَتْ قُوَّتُهُ ، وَكَثُرَتْ ذُنُوبُهُ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، يَا رَبَّ يَا رَبَّ يَا رَبَّ .

أَسْأَلُكَ يَا رَبَّ ، مَسْأَلَةَ كُلِّ سَائِلٍ وَرَغْبَةَ كُلِّ رَاغِبٍ بِبَيْدِكَ ، وَأَنْتَ إِذَا دُعِيتَ أَجَبْتَ وَبِحَقِّ السَّائِلِينَ عَلَيْكَ ، وَبِحَقِّ صَدَفُوتِكَ مِنْ عِبَادِكَ ، وَمُنْتَهَى الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ ، وَمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ ، أَنْ لَا تَسْتَدْرِجَنِي بِخَطِيئَتِي ، وَلَا تَجْعَلَ مُصِيبَتِي فِي دِينِي .

وَأَذْكُرُنِي يَا رَبَّ بِرِضَاكَ ، وَلَا تُنْسِنِي حِينَ تَنْشُرُ رَحْمَتَكَ ، وَأَقْبَلْ عَلَيَّ

ص: 127

1- الشعث : انتشار الأمر وخلله.

بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ ، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِكَرَامَتِكَ ، يَا كَرِيمَ الْعَفْوِ ، وَاسْتَجِبْ دُعَائِي وَارْحَمْ نَصْرَتِي ، فَإِنِّي بَائِسٌ فَقِيرٌ ، خَائِفٌ مُسْتَجِيرٌ مِنْ عَذَابِكَ ، لَا أَثِقُ بِعَمَلِي ، وَلَكِنِّي أَثِقُ بِرَحْمَتِكَ ، يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ .

اللَّهُمَّ كُنْ بِي حَفِيًّا وَلَا تَجْعَلْنِي بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِعَافِيَتِكَ وَأَعْتِقْ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ ، فَإِنِّي لَا أَسْتَغِيثُ بِغَيْرِكَ ، وَأَسْتَجِيرُكَ فَأَجْرُنِي مِنْ كُلِّ هَوْلٍ وَمَسْئَمَةٍ وَخَوْفٍ ، وَأَمِنْ خَوْفِي وَسَدِّجْ جُنْبِي ، وَقَوِّضْ عَنِّي ، وَسَدِّدْ فَاغْتِي ، وَأَصْلِحْ لِي جَمِيعَ أُمُورِي ، يَا رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَوْلِ الْمَطَّلَعِ ، وَمِنْ شِدَّةِ الْمَوْقِفِ يَوْمَ الدِّينِ ، فَإِنَّكَ تُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْكَ ، يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ .

اللَّهُمَّ لَا تُعْرِضْ عَنِّي حِينَ أَدْعُوكَ ، وَلَا تَصْرِفْ عَنِّي وَجْهَكَ حِينَ أَسْأَلُكَ ، فَلَا رَبَّ لِي سِوَاكَ وَأَعْطِنِي مَسْأَلَتِي وَأَمِنْ خَوْفِي يَوْمَ الْقَاكَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ فَأَعِزَّنِي ، فَإِنِّي ضَعِيفٌ خَائِفٌ مُسْتَجِيرٌ بَائِسٌ فَقِيرٌ ، يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ ، اللَّهُمَّ اكْشِفْ ضُرًّا مَا اسْتَعْدْتُكَ مِنْهُ ، وَالْبَسْنِي رَحْمَتَكَ ، وَجَلِّئِي ، عَافِيَتَكَ وَأَمْنِي بِرَحْمَتِكَ ، فَإِنَّكَ تُجِيرُ وَلَا تُجَارُ عَلَيْكَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَحْشَةِ الْقَبْرِ وَمِنْ خَلْوَتِهِ وَمِنْ ظُلْمَتِهِ ، وَضَيْقِهِ وَعَذَابِهِ ، وَمِنْ هَوْلِ مَا أَتَّخَوْفُ بَعْدَهُ يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ ، يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ (1) صَفْوَتِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَأَنْ تَسْتَجِيبَ لِي دُعَائِي ، وَتُعْطِيَنِي سُؤْلِي وَاكْفِيَنِي مِنْ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي ، وَارْحَمْ فَاغْتِي ، وَاغْفِرْ دُنُوبِي مَا تَقَدَّمَ مِنْهَا وَمَا تَأَخَّرَ ، وَآتِنِي فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِي بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ .

اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي صِدْقَةَ قَرَابَتِي وَحَجًّا مَقْبُولًا - وَعَمَلًا صَالِحًا مَبْرُورًا تَرْضَاهُ مِمَّنْ عَمِلَ بِهِ ، وَأَصْلِحْ لِي أَهْلِي وَوَالِدِي ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ لِي عَقْبًا صَالِحًا تُلْحِقْنِي مِنْ دُعَائِهِمْ رِضْوَانًا وَمَغْفِرَةً وَزِيَادَةً فِي كَرَامَتِكَ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ

ص: 128

قَدِيرٌ، وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ.

اللَّهُمَّ وَكَلَّمَا كَانَ فِي قَلْبِي مِنْ شَكٍّ أَوْ رَيْبَةٍ، أَوْ جُحُودٍ أَوْ قُنُوطٍ، أَوْ فَرَحٍ أَوْ مَرَحٍ (1)، أَوْ بَطْرٍ أَوْ فَخْرٍ، أَوْ خِيَلَاءٍ أَوْ جُبْنٍ أَوْ خِيَفَةٍ، أَوْ رِيَاءٍ أَوْ سُمْعَةٍ، أَوْ شِقَاقٍ أَوْ نِفَاقٍ، أَوْ كُفْرٍ أَوْ فُسُوقٍ، أَوْ عَظَمَةٍ أَوْ شَيْءٍ مِمَّا لَا تُحِبُّ عَلَيْهِ أَوْلِيَاءَكَ، فَاسْأَلْكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ أَنْ تَمَحُوَ ذَلِكَ مِنْ قَلْبِي وَأَنْ تُبَدِّلَنِي مَكَانَهُ إِيْمَانًا وَعَدْلًا، وَرِضًا بِقِضَائِكَ، وَوَفَاءً بِعَهْدِكَ وَوَجِلًا مِنْكَ، وَرُحْمًا فِي الدُّنْيَا وَرَغْبَةً فِيمَا عِنْدَكَ، وَثِقَةً بِكَ وَطَمَئِينَةً إِلَيْكَ وَتَوْبَةً إِلَيْكَ نَصُوحًا، يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا خَلَقْتَنِي وَلَمْ أَكُ شَيْئًا مَذْكُورًا، فَأَعِنِّي عَلَى أَهْوَالِ الدُّنْيَا وَبَوَائِقِ (2) الدَّهْرِ [وَنَكَبَاتِ الزَّمَانِ] (3) وَكُرْبَاتِ الْآخِرَةِ، وَمُصِيبَاتِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ فِي الْأَرْضِ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِي قَدْرِكَ، وَرَضِّنِي بِقِضَائِكَ، اللَّهُمَّ افْتَحْ مَسَامِعَ قَلْبِي لِذِكْرِكَ، وَارزُقْنِي شُكْرًا وَتَوْفِيقًا وَعِبَادَةً وَخَشِيَّةً يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ.

اللَّهُمَّ اطَّلِعْ إِلَيَّ الْيَوْمَ اطَّلَاعَةً تُدْخِلُنِي بِهَا الْجَنَّةَ، اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ دُعَائِي وَأَقْبَلْهُ مِنِّي، وَاجْعَلْهُ دُعَاءً جَامِعًا يُوَفِّقُ بَعْضُهُ بَعْضًا، فَإِنَّ كُلَّ شَيْءٍ عِنْدَكَ بِمِقْدَارٍ، اللَّهُمَّ وَاجْعَلْهُ مِنْ شَأْنِكَ فَإِنَّكَ كُلَّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ.

اللَّهُمَّ وَارْتَبْهُ فِي عِلِّيِّينَ فِي كِتَابٍ لَا يُمْحَى وَلَا يُبَدَّلُ بِأَنْ تَقُولَ: قَدْ غَفَرْتُ لِعَبْدِي مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَاسْتَجِبْتُ لَهُ دَعْوَتَهُ وَوَفَّقْتُهُ، وَاصْطَفَيْتُهُ لِنَفْسِي، وَكَرَّمْتَهُ وَفَضَّلْتَهُ، وَعَصَمْتَهُ وَهَدَيْتَهُ، وَرَزَقْتَهُ وَأَصْلَحْتَهُ، وَاسْتَخْلَصْتَهُ وَغَفَرْتُ لَهُ، وَعَفَوْتُ عَنْهُ، آمِينَ يَا رَبِّ يَا رَبِّ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتُوجَّهُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ،

ص: 129

1- مرح الرجل : اشتد فرحه ونشاطه حتى جاوز القدر وتبختر واختال.

2- الباقية : الداهية.

3- من البحار.

فِي خَلَاصِي وَخَلَاصِ الْيَدَيِّ وَمَا وَلَدَا وَأَهْلِي وَوَلَدِي وَجَمِيعِ ذُرِّيَّةِ أَبِي وَإِخْوَانِي فِيكَ وَجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَكُلِّ وَالِدِي دَخَلَ فِي
الْإِسْلَامِ ، مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَمِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَهْوَالِهَا .

وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَرْزُقَنِي عِزَّهَا ، وَتَصْرِفَ عَنِّي شَرَّهَا ، وَتُبَيِّنَنِي بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ إِنَّكَ رَعُوفٌ رَحِيمٌ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ
وَأَلِهِ كَثِيرًا وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَصْرِفَ عَنِّي شَرَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ، وَشَرَّ كُلِّ شَيْطَانٍ مَرِيدٍ ، وَشَرَّ كُلِّ ضَعِيفٍ مِنْ خَلْقِكَ وَشَدِيدٍ ، وَمِنْ شَرِّ السَّامَةِ وَالْهَامَةِ
(1) وَاللَّامَةِ (2) وَالْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَمِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، وَمِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْجَنِّ
وَالْإِنْسِ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرِ مَخْلُوقٍ دَعَا إِلَى خَيْرٍ مَعْبُودٍ ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا
وَأَتْنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ ، يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ .

اللَّهُمَّ وَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ عَمَلٍ صَالِحٍ أَسْأَلُكَ بِهِ ، وَأَكُونُ فِي رِضْوَانِكَ وَعَافِيَتِكَ ، وَمَا صَلَحَ مِنْ ذَلِكَ مِنَ الْبَرِّ ، فَاثْمُنْ عَلَيَّ بِهِ ، إِنِّي إِلَيْكَ رَاغِبٌ
وَبِكَ مُسْتَجِيرٌ .

اللَّهُمَّ مَا اسْتَعْفَيْتُكَ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَسْأَلْكَ مِنْهُ وَتَوَجَّهْتُ بِهِ إِلَيْكَ بِالنَّارِ وَسَدَّخْتُكَ فَاعْفُ عَنِّي مِنْهُ ، وَمَا عُدْتُ مِنَ الْمَخَازِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَسُوءِ الْمَطَّلَعِ
إِلَى مَا فِي الْقُبُورِ فَأَعِزَّنِي مِنْهُ ، اللَّهُمَّ وَمَا أَنْدَمْتُ عَلَيْهِ مِنْ فِعْلِي لَهُ وَأُجَازِي عَلَيْهِ يَوْمَ الْمَعَادِ أَوْ تَرَانِي فِي الدُّنْيَا عَلَى الْحَالِ الَّتِي تُورِثُ سَدَّخْتُكَ ،
فَأَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ أَنْ تُعْظِمَ عَافِيَتِي مِنْ جَمِيعِ ذَلِكَ يَا وَلِيَّ الْعَافِيَةِ ، يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ .

وَأَسْأَلُكَ يَا رَبِّ مَعَ ذَلِكَ الْعَافِيَةَ مِنْ جُهِدِ الْبَلَاءِ ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ وَشِمَاتَةِ

ص: 130

1- الهامة : كل ذات سم يقتل ، جمع هوام ، اما ما يسم ولا يقتل فهو السامة كالعقرب والزنبور.

2- اللامة : مرض شبه الجنون.

الأعداء ، وَأَنْ تَحْمِلَنِي بِمَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ وَأَنْ لَا تَسْ لَمَطَ عَلَيَّ ظَالِمِي بِمَا لَا طَاقَةَ لِي بِهِ ، وَتُنَاقِشَنِي فِي الْحِسَابِ يَوْمَ الْحِسَابِ مُنَاقِشَةً بِمَسَاوِيٍّ أَحْوَجَ مَا أَكُونُ إِلَى عَفْوِكَ وَتَجَاوُزِكَ ، أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ أَنْ تُعْظِمَ عَافِيَتِي فِي جَمِيعِ ذَلِكَ ، يَا وَلِيَّ الْعَافِيَةِ ، أَيُّ مَنْ عَفَا عَنِ السَّيِّئَاتِ وَلَمْ يُجَازِ بِهَا ، اِرْحَمْ عَبْدَكَ ، يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ .

يا الله يا الله يا الله ، نَفْسِي نَفْسِي اِرْحَمْ عَبْدَكَ يَا سَيِّدَاهُ ، عَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ، يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ يَا مُنْتَهَى رَغْبَتَاهُ ، يَا مُجْرِي الدَّمِ فِي عُرْوَقِي ، عَبْدُكَ عَبْدُكَ يَا سَيِّدَاهُ ، [عَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ] ، (1) يَا مَالِكَ عَبْدِهِ ، يَا سَيِّدَاهُ ، يَا مَالِكَاهُ ، يَا هُوَ يَا رَبَّاهُ ، لَا حِيلَةَ لِي وَلَا غِنَى بِي عَنْ نَفْسِي ، وَلَا أَسَّ تَطِيعُ لَهَا ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ، وَلَا رَجَاءَ لِي وَلَا أَحَدًا أَصَانِعُهُ (2) ، تَقَطَّعَتْ أَسَّ بَابُ الْخُدَائِعِ وَاضْمَحَلَّ عَنِّي كُلُّ بَاطِلٍ ، أَفْرَدَنِي الدَّهْرُ إِلَيْكَ فَقُمْتُ هَذَا الْمَقَامَ ، إِلَهِي بَعْلِمِكَ .

فَكَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ بِي ، لَيْتَ شِعْرِي وَلَا أَشْعُرُ ، كَيْفَ تَقُولُ لِدُعَائِي؟

أَتَقُولُ : نَعَمْ ، أَوْ تَقُولُ : لَا ، فَمَا قُلْتَ : لَا ، فَمَا وَيْلَتَاهُ يَا وَيْلَتَاهُ ، يَا عَوْلَتَاهُ يَا عَوْلَتَاهُ ، يَا سَدَقَاتَاهُ يَا سَدَقَاتَاهُ يَا شَقَوَاتَاهُ ، يَا ذُلَّاهُ يَا ذُلَّاهُ يَا ذُلَّاهُ .

إِلَى مَنْ ، وَعِنْدَ مَنْ أَوْ كَيْفَ ، أَوْ بِمَاذَا ، أَوْ إِلَى أَيِّ شَيْءٍ ، وَمَنْ أَرْجُو ، أَوْ مَنْ يَعُودُ عَلَيَّ إِنْ رَفَضْتَنِي ، يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ ، وَإِنْ قُلْتَ : نَعَمْ ، كَمَا الظَّنُّ بِكَ ، فَطُوبَى لِي أَنَا السَّعِيدُ ، فَطُوبَى لِي أَنَا الْمَرْحُومُ .

أَيَّا مُتَرَحِّمٍ ، أَيَّا مُتَعَطِّفٍ ، أَيَّا مُحْيِي ، أَيَّا مُتَمَلِّكٍ ، أَيَّا مُسَلِّطٍ! لَا عَمَلَ لِي أَرْجُوهُ نَجَاحَ حَاجَتِي ، وَلَا أَحَدًا أَنْفَعُ لِي مِنْكَ ، يَا مَنْ عَرَفَنِي نَفْسَهُ ، يَا مَنْ أَمَرَنِي بِطَاعَتِهِ ، يَا مَدْعُوًّا يَا مَسْئُولًا أَيَّا (3) مَطْلُوبٌ إِلَيْهِ .

رَفَضْتُ وَصِيَّتَكَ ، وَلَوْ أَطَعْتُكَ لَكَفَيْتَنِي مَا قُمْتُ إِلَيْكَ فِيهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ

ص: 131

1- من البحار.

2- صانعه : داهنه ، رشاه.

3- يا (خ ل).

ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ، اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ .

قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ، الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَأَمَّا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبَعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ، وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ .

لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ (1) حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْعَرَقُ قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ .

فَإِلْمَ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسَدِّمُونَ ، قُلْ هُوَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ، أَنْ أَنْذِرُوا أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ، اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ .

إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ، إِنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا ، وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ .

وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا بِظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ (2) عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْعَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ .

فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَىٰ وَالْآخِرَةِ وَلَهُ

ص: 133

1- عنت : وقع في أمر شاق.

2- نقدر : نصيق.

الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرِ اللَّهِ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَى تُؤْفَكُونَ ، إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ .

ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَى تُصَدَّرُونَ ، غَافِرِ الذَّنْبِ وَقَابِلِ التَّوْبِ شَدِيدِ الْعِقَابِ ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ إِلَهِي الْمَصِيرُ ، ذَلِكَ اللَّهُ رَبُّكُمْ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَى تُؤْفَكُونَ ، تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ .

لا-إله إلا-هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين ، فأعلم أنه لا إله إلا الله وأسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ .

لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَصْرِ رَبِّهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ .

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ، هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ، رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ، وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ - نقوله سبعا .

ثمّ تقول :

آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ ، وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ .

رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا (1) ،

ص: 134

1- شطط : أفرط ، تباعد عن الحق .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ، لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

ثم تقول :

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَيْرَةَ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ ، وَأَمِينَهُ عَلَى وَحْيِهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ ، أَنْتَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ ، وَبَابُ عِلْمِهِ وَوَصِيَّةُ نَبِيِّهِ وَالْخَلِيفَةُ مِنْ بَعْدِهِ فِي أُمَّتِهِ ، لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً غَصَبَتْكَ حَقَّكَ ، وَقَعَدَتْ مَقْعَدَكَ ، أَنَا بَرِيءٌ مِنْهُمْ ، وَمِنْ شِيعَتِهِمْ إِلَيْكَ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا فَاطِمَةَ الْبُتُولُ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا زَيْنَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَيْهِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أُمَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ، لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً غَصَبَتْكَ حَقَّكَ وَمَنْعَتْكَ مَا جَعَلَهُ اللَّهُ لَكَ حَلَالاً ، أَنَا بَرِيءٌ إِلَيْكَ مِنْهُمْ وَمِنْ شِيعَتِهِمْ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ الزَّكِيَّ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ ، لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَبَايَعَتْ فِي أَمْرِكَ وَشَايَعَتْ أَنَا بَرِيءٌ مِنْهُمْ وَمِنْ شِيعَتِهِمْ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً اسْتَحَلَّتْ دَمَكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ وَأَسَدَتْ تَبَاحْتَ حَرِيمَكَ ، وَلَعَنَ اللَّهُ أَشَدَّ يَاعُهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ ، وَلَعَنَ اللَّهُ الْمُؤْمَهْدِينَ لَهُمْ بِالْتَّمَكِينِ مِنْ قِتَالِكُمْ ، أَنَا بَرِيءٌ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ مِنْهُمْ .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ، السَّلَامُ

ص: 135

عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُوسَى .

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا الْقَاسِمِ مُحَمَّدَ بْنَ الْحَسَنِ صَاحِبَ الزَّمَانِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى عِزَّتِكَ الطَّاهِرَةِ الطَّيِّبَةِ .

يَا مَوْلَايَ كُونُوا شَفَعَائِي فِي حَاطِّ وَزُرِّي وَخَطَايَايَ ، آمَنْتُ بِاللَّهِ وَبِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَأَتَوَالِي آخِرِكُمْ بِمَا أَتَوَالِي بِهِ أَوْلَاكُمْ ، وَبَرَّنتُ مِنَ الْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَاللَّاتِ وَالْعُزَّى .

يَا مَوْلَايَ ، أَتَا سِدِّ لِمَنْ سَأَلَكُمْ ، وَحَرَبُ لِمَنْ حَارَبَكُمْ ، وَعَدُوُّ لِمَنْ عَادَاكُمْ ، وَوَلِيٌّ لِمَنْ وَالَاكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَلَعَنَ اللَّهُ ظَالِمِيكُمْ وَغَاصِبِيكُمْ وَلَعَنَ اللَّهُ أَشْيَاعَهُمْ وَأَتْبَاعَهُمْ وَأَهْلَ مَذْهَبِهِمْ ، وَأَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكُمْ مِنْهُمْ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيداً وَأَشْهَدُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلِيًّا وَالثَّمَانِيَةَ مِنْ حَمَلَةِ عَرْشِكَ وَالْأَرْبَعَةَ الْأَمْلاكِ خَزَنَةَ عِلْمِكَ ، أَنِّي بَرِيءٌ (1) مِنْ أَعْدَائِهِمْ وَأَنْ فَرَضَ صَوْلَاتِي لَوَجْهِكَ ، وَنَوَافِلِي وَرُكُوتِي وَمَا طَابَ مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ عِنْدَكَ ، فَعَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ .

اللَّهُمَّ أَقْرُرْ (2) عَيْنِي بِصَلَاتِهِ وَصَلَاةِ أَهْلِ بَيْتِهِ ، وَاجْعَلْ مَا هَدَيْتَنِي إِلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ وَالْمَعْرِفَةِ بِهِمْ مُسْتَقَرًّا لَا مُسْتَوْدَعًا ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ وَعَرَّفَنِي نَفْسَكَ وَعَرَّفَنِي رُسُلَكَ ، وَعَرَّفَنِي مَلَائِكَتَكَ ، وَعَرَّفَنِي وُلاةَ أَمْرِكَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي لَا آخِذُ إِلَّا مَا أُعْطِيتَ ، وَلَا وَاقٍ إِلَّا مَا وَقِيتَ ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنِي مَنَازِلَ أَوْلِيَائِكَ وَلَا تُرْغِ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي وَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَافِعَةً وَرُشْدًا ، اللَّهُمَّ وَعَلَّمْنِي نَاطِقَ التَّنْزِيلِ وَخَلَّصْنِي مِنَ الْمَهَالِكِ .

اللَّهُمَّ وَخَلَّصْنِي مِنَ الشَّيْطَانِ وَحِزْبِهِ ، وَمِنَ السُّلْطَانِ وَجُنْدِهِ ، وَمِنَ الْجِبْتِ

ص: 136

1- أَنِّي أَبْرِي (خ ل).

2- أَقْرُرْ (خ ل).

وَأَنْصَارِهِ، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ الْمَحْمُودِ، وَبِعَلِيِّ الْمُقْصُودِ، وَبِحَقِّ شَبْرِ وَشَبِيرٍ، وَبِحَقِّ أَسْمَائِكَ الْحُسْنَى صَدِّ لِّ عَلَى أَفْضَلِ الصَّفْوَةِ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَأَنْتَ بِكُلِّ شَيْءٍ مُّحِيطٌ.

يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ، يَا سَيِّدَاهُ يَا سَيِّدَاهُ يَا سَيِّدَاهُ، يَا مَوْلَاهُ يَا مَوْلَاهُ يَا مَوْلَاهُ، يَا عِمَادَ مَنْ لَا عِمَادَ لَهُ، وَيَا سَنَدَ مَنْ لَا سَنَدَ لَهُ، وَيَا ذُخْرَ مَنْ لَا ذُخْرَ لَهُ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا عَبْدُكَ عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ، اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ مَوْفِقاً مَحْمُوداً وَلَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنَّا، وَأَشْرِكْنَا فِي صَالِحِ دُعَاءِ مَنْ دَعَاكَ بِمَنْى وَعَرَفَاتٍ وَمُزْدَلَفَةٍ وَعِنْدَ قَبْرِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعِنْدَ رَمْزِ وَالْمَقَامِ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَيْثُ رَفَعْتَ أَقْدَارَنَا عَنْ شِدَّةِ الزَّنَانِيرِ (1) فِي الْأَوْسَاطِ وَالْخَوَاتِيمِ فِي الْأَعْنَاقِ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَيْثُ لَمْ تَجْعَلْنَا زَنَادِقَةً مُضِلِّينَ، وَلَا مُدْعِيَةً شَاكِينَ مُرْتَابِينَ وَلَا مُعَارِضِينَ، وَلَا عَنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُنْحَرِفِينَ، وَلَا بَيْنَ عِبَادِهِ مَشْهُورِينَ.

اللَّهُمَّ كَمَا بَلَّغْتَنَا هَذَا الْيَوْمَ الْمُبَارَكَ مِنْ شَهْرِنَا وَسَنَّتِنَا هَذِهِ الْمُبَارَكَةِ، فَبَلِّغْنَا آخِرَهَا فِي عَافِيَةٍ وَبَلِّغْنَا أَعْوَاماً كَثِيراً بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا رَبِّ يَا رَبِّ يَا رَبِّ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ يَا رَبَّاهُ، يَا سَيِّدَاهُ يَا سَيِّدَاهُ يَا سَيِّدَاهُ، يَا مَوْلَاهُ يَا مَوْلَاهُ يَا مَوْلَاهُ.

اللَّهُمَّ وَمَا قَسَدْتُمْ لِي فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي هَذَا الشَّهْرِ وَفِي هَذِهِ السَّنَةِ، مِنْ خَيْرٍ أَوْ بَرَكَةٍ أَوْ عَافِيَةٍ، أَوْ مَغْفِرَةٍ أَوْ رَافَةٍ أَوْ رَحْمَةٍ، أَوْ عِثْقٍ مِنَ النَّارِ أَوْ رِزْقٍ وَاسِعٍ حَلَالٍ طَيِّبٍ، أَوْ تَوْبَةٍ نَصُوحٍ، فَاجْعَلْ لَنَا فِي ذَلِكَ أَوْفَرَ النَّصِيبِ وَأَجْزَلَ الْحِظِّ.

اللَّهُمَّ مَا أَنْزَلْتَ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي هَذَا الْيَوْمِ وَفِي هَذَا الشَّهْرِ وَفِي هَذِهِ

ص: 137

1- الزَّنَارِجِ الزَّنَانِيرِ، الزَّنَارَةُ: مَا يَشُدُّ عَلَى الْوَسْطِ.

السَّنةِ، مِنْ حَرَقٍ أَوْ شَرَقٍ أَوْ غَرَقٍ أَوْ هَدَمٍ أَوْ رَدَمٍ (1)، أَوْ حَسَفٍ أَوْ قَذَفٍ، أَوْ رَجَفٍ (2) أَوْ مَسَخٍ أَوْ صَيَحَةٍ، أَوْ زُلْزَلَةٍ أَوْ فِتْنَةٍ، أَوْ صَاعِقَةٍ أَوْ بَرْدٍ، أَوْ جُنُونٍ أَوْ جُدَامٍ، أَوْ بَرَصٍ أَوْ أَكْلٍ سَبْعٍ أَوْ مَيْتَةٍ سُوءٍ، وَجَمِيعِ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، فَاصْدَرْهُ عَنَّا كَيْفَ شِئْتَ، وَأَنْتَى شِئْتَ، وَعَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ فِي كُلِّ دَارٍ وَمَنْزِلٍ فِي شَرْقِ الْأَرْضِ وَغَرْبِهَا.

عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا، وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، عَلَيْهَا أَحْيَى، وَعَلَيْهَا أَمُوتُ، وَعَلَيْهَا أُبْعَثُ حَيًّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ.

رَضِيَتْ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَبِيًّا، وَبِعَلِيِّ وَلِيِّيًّا، وَبِالْقُرْآنِ كِتَابًا، وَبِالْكَعْبَةِ قِبْلَةً، وَبِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَبًا، وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَبِيًّا، وَبِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِحَقِّ وَاضِحًا، وَلِلْجَنَّةِ وَالتَّارِ قَاسِمًا، وَبِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ شِيعَتِهِ إِخْوَانًا.

لَا أُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا أَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِ وَلِيًّا وَلَا أَدْعِي مَعَهُ إِلَهًا، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، إِلَهًا وَاحِدًا فَرْدًا صَمَدًا، لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالعَظِيمِ مِنَ الآثِمِ، وَالتَّقْدِيمِ مِنَ نَعْمَانِكَ، وَالمَحْزُونِ مِنَ أَسْهَانِكَ، وَمَا وَارَتْ الحُجُبُ مِنْ بَهَائِكَ، وَمَعَاقِدِ العِزِّ مِنْ عَرْشِكَ، وَمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ، وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ

ص: 138

1- الردم: ما يسقط من الحائط المتهدم.

2- رجف: تحرك، الرجفة: الزلزلة.

مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَرْحَمَ هَذِهِ النَّفْسَ الْجُرُوعَةَ، وَهَذَا الْبَدَنَ الْهَلُوعَ (1) الَّذِي لَا يُطِيقُ حَرَّ شَمْسِكَ، فَكَيْفَ يُطِيقُ حَرَّ نَارِكَ، إِنْ تَعَاقَبَنِي لَا يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ شَيْءٌ، وَإِنْ تَعَفَّ عَنِّي لَا يَنْقُصُ مِنْ مُلْكِكَ شَيْءٌ.

أَنْتَ يَا رَبِّ أَرْحَمُ، وَوَعْدُكَ أَعْلَمُ، وَبِسُلْطَانِكَ أَزْأَفُ، وَبِمُلْكِكَ أَقْدَمُ، وَبِعَفْوِكَ أَكْرَمُ، وَعَلَى عِبَادِكَ أَنْعَمُ، لَا يَزِيدُ فِي مُلْكِكَ طَاعَةُ الْمُطِيعِينَ، وَلَا يَنْقُصُ مِنْهُ مَعْصِيَةُ الْعَاصِينَ (2)، وَاعْفُ عَنِّي يَا أَكْرَمَ الْأَكْرَمِينَ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

أَلُوذُ بِعِزَّتِكَ، وَأَسْتَتَظِلُّ بِفِنَائِكَ، وَأَسْتَتَجِيرُ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْتَتَغِيثُ بِرَحْمَتِكَ، وَأَعْتَصِمُ بِحَبْلِكَ، وَلَا أَتَقِي إِلَّا بِكَ، وَلَا أَلْجَأُ إِلَّا إِلَيْكَ، يَا عَظِيمَ الرَّجَاءِ، يَا كَاشِفَ الْبَلَاءِ، وَيَا أَحَقَّ مَنْ تَجَاوَزَ وَعَفَى.

اللَّهُمَّ إِنْ ظَلَمْتَنِي مُسَدِّتِجِيرٍ بِعَفْوِكَ، وَخَوْفِي مُسَدِّتِجِيرٍ بِأَمَانِكَ، وَفَقْرِي مُسَدِّتِجِيرٍ بِغِنَاكَ، وَوَجْهِي الْبَالِي الْفَانِي مُسَدِّتِجِيرٍ بِوَجْهِكَ الدَّائِمِ الْبَاقِي، الَّذِي لَا يَقْنَى وَلَا يَزُولُ، يَا مَنْ لَا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ، لَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا.

وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا، وَلَا تَسْأَلْطِ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا، وَعُدْ بِحِلْمِكَ عَلَيَّ جَهْلِنَا، وَبِقُوَّتِكَ عَلَيَّ ضَعْفِنَا، وَبِغِنَاكَ عَلَيَّ فَقْرِنَا، وَأَعِدْنَا مِنَ الْأَذَى وَالْعَدَى وَالضَّرِّ وَسُوءِ الْقَضَاءِ وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ، وَسُوءِ الْمُنْظَرِ فِي الْمَالِ وَالدِّينِ وَالْأَهْلِ وَالْوَالِدِ، وَعِنْدَ مُعَايِنَةِ الْمَوْتِ.

اللَّهُمَّ يَا رَبِّ نَسْتَكُونُ غَيْبَةَ نَبِيِّنَا عَنَّا، وَقَلَّةَ نَاصِرِنَا، وَكَثْرَةَ عَدُوِّنَا، وَشِدَّةَ الزَّمَانِ عَلَيْنَا، وَوُقُوعَ الْفِتَنِ بِنَا، وَتَظَاهَرَ الْخَلْقِ عَلَيْنَا، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَفَرِّجْ ذَلِكَ بِفَرَجِكَ مِنْكَ تُعَجِّلْهُ، وَضُرِّ تَكْشِفْهُ وَحَقِّ تَظْهَرْهُ.

اللَّهُمَّ وَابْعَثْ بِقَائِمِ آلِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلنَّصْرِ لِدِينِكَ، وَإِظْهَارِ حُجَّتِكَ، وَالْقِيَامِ بِأَمْرِكَ، وَتَطْهِيرِ أَرْضِكَ مِنْ أَزْجَاسِهَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ص: 139

1- الهلوع: من يفزع.

2- المذنبين (خ ل).

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُوَالِيَ لَكَ عَدُوًّا أَوْ أَعَادِيَ لَكَ وَلِيًّا، أَوْ أَسْخَطَ لَكَ رِضًا، أَوْ أَرْضَى لَكَ سَخَطًا، أَوْ أَقُولَ لِحَقِّ: هَذَا بَاطِلٌ، أَوْ أَقُولَ لِبَاطِلٍ: هَذَا حَقٌّ، أَوْ أَقُولَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا: هُوَ لَاءٌ أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ (1).

ومن الدعوات في يوم عرفة، المرويات عن الصادق عليه أفضل الصلاة فقال: تكبّر الله مائة مرة، وتهلله مائة مرة، وتسبّحه مائة مرة، وتقدّسه مائة مرة، وتقرأ آية الكرسي مائة مرة، وتصلّي على النبي صلى الله عليه وآله مائة مرة، ثم تبدأ بالدعاء، فتقول:

إِلَهِي وَسَيِّدِي، وَعِزَّتِكَ وَجَلَالِكَ مَا أَرَدْتُ بِمَعْصِيَتِي لَكَ مُخَالَفَةً أَمْرِكَ، بَلْ عَصَيْتُ إِذْ عَصَيْتُكَ وَمَا أَنَا بِنِكَالِكَ (2) جَاهِلٌ، وَلَا لِعُقُوبَتِكَ مُتَعَرِّضٌ، وَلَكِنْ سَوَّلْتُ لِي نَفْسِي، وَعَلَبْتُ عَلَيَّ شِفُوتِي، وَأَعَانَنِي عَلَيْهِ عَدُوُّكَ وَعَدُوِّي، وَعَرَّزَنِي سِتْرَكَ الْمُسْبَلُ (3) عَلَيَّ، فَعَصَيْتُكَ بِجَهْلِي، وَخَالَفْتُكَ بِجُهْدِي.

فَالآنَ مِنْ عَذَابِكَ مَنْ يُنْفِذُنِي، وَبِحَبْلِ مَنْ أَتَّصِلُ إِنْ أَنْتَ قَطَعْتَ حَبْلَكَ عَنِّي، أَنَا الْغَرِيقُ الْمُبْتَلَى، فَمَنْ سَمِعَ بِمِثْلِي أَوْ رَأَى مِثْلَ جَهْلِي، لَا رَبَّ لِي غَيْرَكَ يُنَجِّنِي، وَلَا عَشِيرَةَ تَكْفِينِي، وَلَا مَالَ يُفْدِينِي.

فَوَعِزَّتِكَ يَا سَيِّدِي لِأَطْلَبَنَّ إِلَيْكَ، وَعِزَّتِكَ يَا مَوْلَايَ لِأَتَضَرَّعَنَّ إِلَيْكَ، وَعِزَّتِكَ يَا إِلَهِي لِأَلِحَنَّ عَلَيْكَ، وَعِزَّتِكَ يَا إِلَهِي لِأَبْتَهَلَنَّ إِلَيْكَ، وَعِزَّتِكَ يَا رَجَائِي لِأَمُدَّنَّ يَدِي مَعَ جُرْمِهَا إِلَيْكَ.

إِلَهِي فَمَنْ لِي، مَوْلَايَ فِيمَنْ أَلُوذُ؟ سَيِّدِي فِيمَنْ أَعُوذُ؟ أَمَلِي فَمَنْ أَرْجُو؟ أَنْتَ أَنْتَ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ إِلَّا مِنْكَ، وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، يَا أَحَدَ مَنْ لَا أَحَدَ

ص: 140

1- عنه البحار 98: 238 - 255، عنه بعضه البحار 101: 375.

2- النكال: العقوبة.

3- اسبل الستر: أرخاه.

لَهُ ، يَا أَكْرَمَ مَنْ أَقْرَبَهُ بِذَنْبٍ ، يَا أَعَزَّ مَنْ خُضِعَ لَهُ بِدَلٍّ.

يَا أَرْحَمَ مَنْ اعْتَرَفَ لَهُ بِجُرْمٍ ، لِكْرَمِكَ أَقْرَبْتُ بِذُنُوبِي ، وَلِعِزَّتِكَ خَضَعْتُ بِذِلَّتِي ، فَمَا صَانِعُ مَوْلَايَ وَلِرَحْمَتِكَ أَنْتَ اعْتَرَفْتُ بِجُرْمِي ، فَمَا أَنْتَ فَاعِلٌ سَيِّدِي لِمُعْتَرِّ لِكَ بِذَنْبِهِ ، خَاضِعٌ لَكَ بِذِلَّةٍ ، مُعْتَرِفٌ لَكَ بِجُرْمِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاسْمَعِ اللَّهُمَّ دُعَائِي إِذَا دَعَوْتُكَ ، وَزِدْ دَائِي إِذَا نَادَيْتُكَ ، وَأَقْبِلْ عَلَيَّ إِذَا نَاجَيْتُكَ ، فَإِنِّي أَقْرَبُ لَكَ بِذُنُوبِي ، وَأَعْتَرِفُ وَأَشْكُو إِلَيْكَ مَسْكَنتِي وَفَاقَتِي وَفَسَاوَةَ قَلْبِي وَضُرِّي وَحَاجَتِي ، يَا خَيْرَ مَنْ أَنْسَتْ بِهِ وَحَدَّتِي وَنَاجَيْتُهُ بِسِرِّي.

يَا أَكْرَمَ مَنْ بَسَطْتَ إِلَيْهِ يَدِي ، وَيَا أَرْحَمَ مَنْ مَدَدْتَ إِلَيْهِ عُنُقِي ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَغْفِرْ لِي ذُنُوبِي الَّتِي نَظَرْتَ إِلَيْهَا عَيْنَايَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَغْفِرْ لِي ذُنُوبِي الَّتِي نَطَقَ بِهَا لِسَانِي ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَغْفِرْ لِي ذُنُوبِي الَّتِي اكْتَسَدَ بِئِهَا يَدِي ، وَأَغْفِرْ لِي ذُنُوبِي الَّتِي بَاشَرَهَا جِلْدِي ، وَأَغْفِرْ اللَّهُمَّ ذُنُوبِي الَّتِي احْتَطَبْتُ بِهَا عَلَى بَدَنِي.

وَأَغْفِرِ اللَّهُمَّ ذُنُوبِي الَّتِي قَدَّمْتُهَا يَدَايَ ، وَأَغْفِرِ اللَّهُمَّ ذُنُوبِي الَّتِي أَحْصَاهَا كِتَابُكَ ، وَأَغْفِرِ اللَّهُمَّ ذُنُوبِي الَّتِي سَتَرْتَهَا مِنَ الْمَخْلُوقِينَ وَلَمْ أَسْتُرْهَا مِنْكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَغْفِرْ لِي ذُنُوبِي أَوْلَاهَا وَآخِرَهَا ، صَدَّغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا ، دَقِيقَهَا وَجَلِيلَهَا ، مَا أَعْرِفُ (1) مِنْهَا وَمَا لَا أَعْرِفُ ، مَوْلَايَ عَظُمْتَ ذُنُوبِي وَجَلَّتْ ، وَهِيَ صَغِيرَةٌ فِي جَنْبِ عَفْوِكَ.

فَاعْفُ عَنِّي فَقَدْ لَدَّقَيْتَنِي ، وَاسْتَهْرَتْ عُيُوبِي ، وَعَرَقْتَنِي خَطَايَايَ ، وَأَسَّ لَمَثِي نَفْسِي إِلَيْكَ ، بَعْدَ مَا لَمْ أَحِذْ مَلْجَأً ، وَلَا مَنْجَا مِنْكَ إِلَّا إِلَيْكَ ، مَوْلَايَ اسْتَوْجَبْتُ أَنْ أَكُونَ لِعُقُوبَتِكَ غَرَضًا ، وَلِنِقَمَتِكَ مُسْتَحِقًّا.

ص: 141

1-عرفت (خ ل).

إِلَهِي قَدْ غَيَّرَ عَقْلِي فِيمَا وَجَلَّتْ مِنْ مُبَاشَرَةِ عَصِيَانِكَ ، وَبَقِيَتْ حَيْرَانًا مُتَعَلِّقًا بِعَمُودِ عَفْوِكَ (1) ، فَأَقْلِنِي يَا مَوْلَايَ وَإِلَهِي بِالْاعْتِرَافِ ، فَهَذَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ عَبْدٌ ذَلِيلٌ خَاضِعٌ صَاحِرٌ دَاخِرٌ رَاغِمٌ ، إِنْ تَرَحَّمْنِي فَقَدِيمًا سَمَلْنِي عَفْوِكَ ، وَالْبَسْتَنِي عَافِيَتِكَ ، وَإِنْ تُعَذِّبْنِي فَإِنِّي لِدَلِكْ أَهْلٌ وَهُوَ مِنْكَ يَا رَبِّ (2) عَدْلٌ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْمَحْزُونِ مِنْ أَسَدِمَانِكَ ، وَمَا وَارَتْ الْحُجُبُ مِنْ بَهَانِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَتَرَحَّمْ هَذِهِ النَّفْسَ الْجَزُوعَةَ ، وَهَذَا الْبَدَنَ الْهَلُوعَ (3) ، وَالْجِلْدَ الرَّقِيقَ ، وَالْعَظْمَ الدَّقِيقَ ، مَوْلَايَ عَفْوِكَ عَفْوِكَ - مائة مرة.

اللَّهُمَّ قَدْ غَرَقْتَنِي الدُّنُوبَ وَعَمَرْتَنِي النِّعَمَ ، وَقَالَ سُدَّ كُرْبِي وَصَدَّ عَمَلِي ، وَلَيْسَ لِي مَا أَزْجُوهُ إِلَّا - رَحْمَتُكَ ، فَاعْفُ عَنِّي فَإِنِّي أَمْرٌ حَقِيرٌ وَخَطَرِي يَسِيرٌ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَإِنْ تَعَفَّ عَنِّي ، فَإِنَّ عَفْوِكَ أَزْجِي لِي مِنْ عَمَلِي ، وَإِنْ تَرَحَّمْتَنِي فَإِنَّ رَحْمَتَكَ أَوْسَعُ مِنْ ذُنُوبِي ، وَأَنْتَ الَّذِي لَا تُحَيِّبُ السَّائِلَ ، وَلَا يَنْقُصُكَ التَّائِلُ ، يَا خَيْرَ مَسْئُولٍ وَأَكْرَمَ مَأْمُولٍ.

هذا مقامُ المُسْتَجِيرِ بِكَ مِنَ النَّارِ - مائة مرة ، هذا مقامُ العائِدِ بِكَ مِنَ النَّارِ - مائة مرة.

هذا مقامُ الدَّلِيلِ ، هذا مقامُ الْبَائِسِ الْفَقِيرِ ، هذا مقامُ الْمُسْتَجِيرِ ، هذا مقامُ مَنْ لَا أَمَلَ لَهُ سِوَاكَ ، هذا مقامُ مَنْ لَا يُفْرَجُ كَرْبُهُ سِوَاكَ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ ، لَوْ لَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا رَزَقْتَنِي ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا مَنَحْتَنِي (4) ، وَلَكَ

ص: 142

1- في البحار: غفرانك.

2- وهو يا رب منك (خ ل).

3- الهلوع: من يفرغ.

4- منحه: أعطاه.

الْحَمْدُ عَلَى مَا أَلْهِمْتَنِي ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا وَفَّقْتَنِي ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا شَفَعْتَنِي ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا عَافَيْتَنِي ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا هَدَيْتَنِي .

وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى السَّرَّاءِ وَالصَّرَّاءِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى كُلِّ نِعْمَةٍ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً ، حَمْدًا كَثِيرًا دَائِمًا سَرْمَدًا أَبَدًا لَا يَنْقَطِعُ وَلَا يَفْنَى أَبَدًا ، حَمْدًا تَرْضَى بِحَمْدِكَ عَنَّا ، حَمْدًا يَصْعَدُ أَوَّلُهُ وَلَا يَفْنَى آخِرُهُ يَزِيدُ وَلَا يَبِيدُ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ قَوِيٍّ عَلَيْهِ بَدَنِي بِعَافِيَّتِكَ ، أَوْ نَالَتَهُ قُدْرَتِي بِفَضْلِ نِعْمَتِكَ ، أَوْ بَسَّ طُتُّ إِلَيْهِ يَدِي بِسَابِغِ رِزْقِكَ ، أَوْ أَتَّكَلْتُ عِنْدَ خَوْفِي مِنْهُ عَلَى أَنَاثِكَ أَوْ وَثَقْتُ فِيهِ بِحَوْلِكَ ، أَوْ عَوَّلْتُ فِيهِ عَلَى كَرِيمِ عَفْوِكَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ خُنْتُ فِيهِ أَمَانَتِي ، أَوْ نَحَسْتُ بِفِعْلِهِ نَفْسِي ، أَوْ احْتَبَبْتُ بِهِ عَلَى بَدَنِي ، أَوْ قَدَّمْتُ فِيهِ لَدَّتِي ، أَوْ أَثَرْتُ فِيهِ شَهَوَاتِي ، أَوْ سَعَيْتُ فِيهِ لِغَيْرِي ، أَوْ أَسْتَغْوَيْتُ فِيهِ مَنْ تَبَعَنِي ، أَوْ غَلَبْتُ عَلَيْهِ بِفَضْلِ حِيلَتِي ، أَوْ احْتَلْتُ عَلَيْكَ فِيهِ مَوْلَايَ فَلَمْ تَغْلِبْنِي عَلَى فِعْلِي ، إِذْ كُنْتُ كَارِهًا لِمَعْصِيَّتِي ، لَكِنْ سَبَقَ عِلْمُكَ فِي فِعْلِي ، فَحَلُمْتَ عَنِّي ، لَمْ تُدْخِلْنِي يَا رَبِّ فِيهِ جَبْرًا ، وَلَمْ تُحْمِلْنِي عَلَيْهِ قَهْرًا ، وَلَمْ تَظْلِمْنِي فِيهِ شَيْئًا .

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ اسْتَغْفَارَ مَنْ غَمَرَتْهُ مَسَاغِبُ الْإِسَاءَةِ ، فَأَيَّقَنَ مِنْ إِلَهِهِ بِالْمُجَازَاةِ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ اسْتَغْفَارَ مَنْ تَهَوَّرَ تَهَوُّرًا فِي الْغِيَابِ ، وَتَدَاخَصَ (1) لِلشَّقْوَةِ فِي أَوْدَاءِ الْمَذَاهِبِ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ اسْتَغْفَارَ مَنْ أَوْرَطَهُ الْإِفْرَاطُ فِي مَآثِمِهِ وَأَوْثَقَهُ الْأَزْتِبَاكُ (2) فِي لُجَجِ جَرَائِمِهِ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ اسْتَغْفَارَ مَنْ أَنَاثَ (3) عَلَى الْمَهَالِكِ بِمَا اجْتَرَمَ .

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ اسْتَغْفَارَ مَنْ أَوْحَدَتْهُ الْمَنِيَّةُ فِي حُفْرَتِهِ ، فَأَوْحَشَ بِمَا اقْتَرَفَ

ص: 143

1- دحض رجله: زلفت.

2- ربكه: خلطه.

3- أناف على الشيء: أشرف.

مِنْ ذَنْبٍ اسْتَكْفَفَ ، فَاسْتَرْحَمَ هُنَالِكَ رَبَّهُ وَاسْتَعَطَفَ ، اسْتَغْفِرُ اللَّهَ اسْتِغْفَارَ مَنْ لَمْ يَتَزَوَّدَ لِبُعْدِ سَفَرِهِ زَادًا ، وَلَمْ يُعَدِّ لِمَطَاعِنِ تَرْحَالِهِ (1) إِعْدَادًا ، اسْتَغْفِرُ اللَّهَ اسْتِغْفَارَ مَنْ شَسَعَتْ (2) شُقَّتُهُ وَقَلَّتْ عُدَّتُهُ فَعَبَسِيَّتُهُ هُنَالِكَ كُرْبَتُهُ ، اسْتَغْفِرُ اللَّهَ اسْتِغْفَارَ مَنْ خَالَطَ كَسْبُهُ التَّدَائِسَ ، وَقَرَنَ بِأَعْمَالِهِ التَّبَاخُسَ .

اسْتَغْفِرُ اللَّهَ اسْتِغْفَارَ مَنْ لَا يَعْلَمُ عَلَى أَيِّ مَنْزِلَتِهِ هَاجِمٌ ، أَيْ النَّارِ يُصَلِّي (3) أُمٌّ فِي الْجَنَّةِ نَاعِمٌ يَحْيَى ، اسْتَغْفِرُ اللَّهَ اسْتِغْفَارَ مَنْ غَرَقَ فِي لُجَجِ الْمَائِمِ ، وَتَقَلَّبَ فِي أَظَالِيلِ مَقْتِ الْمَحَارِمِ .

اسْتَغْفِرُ اللَّهَ اسْتِغْفَارَ مَنْ عَنَدَ عَنْ لَوَائِحِ حَقِّ الْمَنْهَجِ ، وَسَلَّمَ سَوَادِفَ سُدِّ بِلِ الْمُرْتَجِحِ (4) ، اسْتَغْفِرُ اللَّهَ اسْتِغْفَارَ مَنْ لَمْ يَهْمِلْ شُكْرِي وَلَمْ يَضْرِبْ عَنْهُ صَفْحًا ، اسْتَغْفِرُ اللَّهَ اسْتِغْفَارَ مَنْ لَمْ يَنْجِهْ الْمَفْرُوقَ مِنْ مُعَانَاةِ ضَنْكِ الْمُتَقَلَّبِ ، وَلَمْ يُجِرْهُ الْمَهْرَبُ مِنَ أَهْوِيلِ عَبءِ (5) الْمَكْسَبِ .

اسْتَغْفِرُ اللَّهَ اسْتِغْفَارَ مَنْ تَمَرَّدَ فِي طُغْيَانِهِ عُدْوًا ، وَبَارَزَهُ بِالْخَطِيئَةِ عُدْوًا ، اسْتَغْفِرُ اللَّهَ اسْتِغْفَارَ مَنْ أَحْصَى عَلَيْهِ كُرُورَ لَوَافِظِ الْأَسْتِثَةِ ، وَزِنَةَ مَخَانِقِ (6) الْجَنَّةِ ، اسْتَغْفِرُ اللَّهَ اسْتِغْفَارَ مَنْ لَا يَرْجُو سِوَاهُ ، اسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ مِمَّا أَحْصَاهُ الْعُقُولُ ، وَالْقَلْبُ الْجَهُولُ ، وَاقْتَرَفْتَهُ الْجَوَارِحُ الْخَاطِئَةُ ، وَاكْتَسَبْتَهُ الْبِدُّ الْبَاغِيَةُ .

اسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ بِمَقْدَارٍ وَمِقْيَاسٍ وَمِكْيَالٍ ، وَمَبْلَغٍ مَا أَحْصَى وَعَدَدٍ مَا خَلَقَ وَمَا فَلَقَ ، وَذَرَعَ وَبَرَّءَ ، وَأَنْشَأَ وَصَوَّرَ وَدَوَّنَ ، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ أضعافَ ذَلِكَ كُلِّهِ وَأضعافاً مضاعفةً وَأَمْثالاً مُمَثَّلَةً ، حَتَّى أَبْلَغَ رِضَى اللَّهِ وَأَفُورَ بَعْفُوهِ .

ص: 144

1- رحل رحلا وترحالا عن المكان : تركه.

2- شسعت : بعدت.

3- صلى بالنار : قاسى حرّها أو احترق بها.

4- سبل المرتجح : الطرق الضيقة.

5- العبي : الحمل والثقل من أي شيء كان.

6- المخنقة جمع مخانق : ما يخنق به ، القلادة.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لِدِينِهِ الَّذِي لَا يَقْبَلُ عَمَلٌ إِلَّا بِهِ ، وَلَا يَغْفِرُ ذَنْبًا إِلَّا لِأَهْلِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مُسْلِمًا لَهُ وَلِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيمَا أَمَرَ بِهِ وَنَهَى عَنْهُ .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنِي أَعْبُدُ شَيْئًا غَيْرَهُ ، وَلَمْ يُكْرِمْ بِهَوَانِي أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا صَدَّرَفَ عَنِّي مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلَاءِ فِي نَفْسِي وَأَهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَأَهْلِ حُزَانَتِي ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ عَلَى كُلِّ حَالٍ .

وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمَلِكُ الرَّحْمَنُ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمُفَضَّلُ الْمَنَّانُ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ذُو الطَّوْلِ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الظَّاهِرُ الْبَاطِنُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِدَادَ كَلِمَاتِهِ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ مِلءَ عَرْشِهِ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُهُ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ الْحَلِيمِ الْكَرِيمِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ الْغَفُورِ الرَّحِيمِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي لَا يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ إِلَّا لَهُ .

وَسُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ، الَّذِينَ أَذْهَبَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرَهُمْ تَطْهِيرًا .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ ، وَصَدَفِيكَ وَحَبِيبِكَ ، وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَالْمُبَلِّغِ رِسَالَتِكَ ، فَإِنَّهُ قَدْ أَدَّى الْأَمَانَةَ ، وَمَنَحَ النَّصِيحَةَ ، وَحَمَلَ عَلَى الْمَحَجَّةِ ، وَكَابَدَ (1) الْعُسْرَةَ .

اللَّهُمَّ أَعْطِهِ بِكُلِّ مَنْقَبَةٍ مِنْ مَنْاقِبِهِ ، وَمَنْزِلَةٍ مِنْ مَنْازِلِهِ ، وَحَالٍ مِنْ أَحْوَالِهِ ، خَصَائِصَ مِنْ عَطَائِكَ ، وَفَضَائِلَ مِنْ حَبَائِكَ (2) ، تَسْرُّ بِهَا نَفْسَهُ ، وَتُكْرِمُ بِهَا وَجْهَهُ ، وَتَرْفَعُ بِهَا مَقَامَهُ ، وَتُعَلِّي بِهَا شَرَفَهُ عَلَى الْقَوْمِ بِقِسْطِكَ ، وَالذَّائِبِينَ عَنْ حَرِيمِكَ (3) .

ص: 145

1- كابدته : قاسى .

2- الحبوة : العطية .

3- حرمك (خ ل) .

اللَّهُمَّ وَأُورِدْ عَلَيْهِ وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِ ، وَأَزْوَاجِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ، وَأَصْحَابِهِ وَأُمَّتِهِ مَا يَقْرُبُ بِهِ عَيْنُهُ ، وَاجْعَلْنَا مِنْهُمْ وَمِمَّنْ تَسْقِيهِ بِكَاسِهِ ، وَتُورِدُهُ حَوْضَهُ ، وَتَحْشُرُنَا فِي رُمْرَتِهِ وَتَحْتَ لِيَاثِهِ ، وَتُدْخِلُنَا فِي كُلِّ خَيْرٍ أَذْخَلْتَ فِيهِ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي كُلِّ شِدَّةٍ وَرَخَاءٍ ، وَفِي كُلِّ عَافِيَةٍ وَبَلَاءٍ ، وَفِي كُلِّ أَمْنٍ وَخَوْفٍ ، وَفِي كُلِّ مَثْوَى وَمُنْقَلَبٍ ، اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَحْيَاهُمْ ، وَأَمِتْنِي مَمَاتَهُمْ ، وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا ، وَلَا تَفَرِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ أَبَدًا ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ أَفْنِي خَيْرَ الْفَنَاءِ إِذَا أَفْنَيْتَنِي عَلَى مُوَالَاتِكَ وَمُوَالَاهِ أَوْلِيَانِكَ ، وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِكَ ، وَالرَّغْبَةِ وَالرَّهْبَةِ إِلَيْكَ وَالْوَفَاءِ بِعَهْدِكَ ، وَالتَّصَدِيقِ بِكِتَابِكَ ، وَالِاتِّبَاعِ لِسُنَّةِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَتُدْخِلْنِي مَعَهُمْ فِي كُلِّ خَيْرٍ وَتُنَجِّنِي بِهِمْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَاعْفِرْ ذُنُوبِي وَوَسِّعْ خُلُقِي وَطَيِّبْ كَسْبِي وَفَنِّعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي ، وَلَا تَذْهَبْ نَفْسِي إِلَى شَيْءٍ صَدَّرْتَهُ عَنِّي ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّسْيَانِ وَالنَّكْسَلِ وَالتَّوَانِي فِي طَاعَتِكَ ، وَمِنْ عِقَابِكَ الْأَدْنَى وَعَذَابِكَ الْأَكْبَرِ .

وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ دُنْيَا تَمْنَعُ خَيْرَ الْآخِرَةِ ، وَمِنْ حَيَاةٍ تَمْنَعُ خَيْرَ الْمَمَاتِ ، وَمِنْ أَمَلٍ يَمْنَعُ خَيْرَ الْعَمَلِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ نَفْسٍ لَا تَشْبَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لَا يَحْشَعُ ، وَمِنْ دُعَاءٍ لَا يُرْفَعُ ، وَمِنْ صَلَاةٍ لَا تُقْبَلُ .

اللَّهُمَّ افْتَحْ مَسَامِعَ قَلْبِي لِذِكْرِكَ ، حَتَّى أَتَّبِعَ كِتَابَكَ وَأَصْدَقَ رَسُولِكَ ، وَأَمَّنَ بِوَعْدِكَ ، وَأَوْفِيَ بِعَهْدِكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَسْأَلُكَ الصَّبْرَ عَلَى طَاعَتِكَ ، وَالصَّبْرَ لِحُكْمِكَ .

وَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ حَقَائِقَ الْإِيمَانِ ، وَالصِّدْقَ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا ، وَالْعَفْوَ وَالْمُعَافَاةَ ، وَالْيَقِينَ وَالْكَرَامَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَالشُّكْرَ وَالنَّظَرَ إِلَى وَجْهِكَ

الكَرِيمِ ، فَإِنَّ بِنِعْمَتِكَ تَتِمُّ الصَّالِحَاتُ .

اللَّهُمَّ أَنْتَ تُنَزِّلُ الْغِنَى وَالْبَرَكَاتَةَ مِنَ الرَّفِيعِ الْأَعْلَى عَلَى الْعِبَادِ قَاهِرًا مُقْتَدِرًا ، أَحْصَيْتَ أَعْمَالَهُمْ ، وَقَسَمْتَ أَرْزَاقَهُمْ ، وَسَمَّيْتَ آجَالَهُمْ وَكَتَبْتَ آثَارَهُمْ ، وَجَعَلْتَهُمْ مُخْتَلِفَةً أَلْسِنَتُهُمْ وَأَلْوَانُهُمْ ، خَلَقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقِي ، لَا يَعْلَمُ الْعِبَادُ عِلْمَكَ ، وَكُلُّنَا فَقْرَاءُ إِلَيْكَ .

فَلَا تَصْرِفِ اللَّهُمَّ عَنِّي وَجْهَكَ ، وَلَا تَمْنَعْنِي فَضْلَكَ ، وَلَا تَحْرِمْنِي طَوْلَكَ وَعَفْوِكَ ، وَاجْعَلْنِي أُوَالِي أَوْلِيَاءِكَ وَأَعْدِي أَعْدَاءِكَ ، وَارْزُقْنِي الرَّغْبَةَ وَالرَّهْبَةَ وَالْحُسُوعَ وَالْوَفَاءَ وَالتَّسْلِيمَ ، وَالتَّصَدِيقَ بِكِتَابِكَ ، وَاتَّبِعْ سُنَّةَ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَآكْفِنِي مَا أَهْمَنِي وَعَمَّنِي ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي ، وَأَعِزَّنِي مِنْ شَرِّ مَا خَلَقْتَ وَذَرَأْتَ وَبَرَأْتَ ، وَالْبَسْ نِي دِرْعَكَ الْحَصِينَةَ مِنْ شَرِّ جَمِيعِ خَلْقِكَ ، وَأَفْضِ عَنِّي دِينِي وَوَقْفِنِي لِمَا يُرْضِيكَ عَنِّي .

وَاحْرُسْ نِي وَذُرِّيَّتِي وَأَهْلِي وَقَرَابَاتِي وَجَمِيعَ إِخْوَانِي فِيكَ وَأَهْلَ حِرَانَتِي (1) مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، وَمِنْ شَرِّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، وَشَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ، وَأَنْصُرْنِي عَلَى مَنْ ظَلَمَنِي ، وَتَوَقَّفِنِي مُسْلِمًا وَالْحَقِّنِي بِالصَّالِحِينَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَظِيمِ مَا سَأَلْتُكَ بِهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ ، مِنْ كَرِيمِ أَسْمَائِكَ ، وَجَمِيلِ ثَنَائِكَ ، وَخَاصَّةِ دُعَائِكَ ، أَنْ تُصَلِّئَنِي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَجْعَلَ عَشِيَّتِي هَذِهِ أَعْظَمَ عَشِيَّةٍ مَرَّتَ عَلَيَّ مُنْذُ أُخْرَجْتَنِي إِلَى الدُّنْيَا بَرَكَتَةً ، فِي عِصْمَةٍ مِنْ دِينِي ، وَخَلَاصِ نَفْسِي وَفَضَاءِ حَاجَتِي ، وَتَشْفِيعِي فِي مَسْأَلَتِي ، وَإِتْمَامِ النُّعْمَةِ عَلَيَّ وَصَرْفِ الشُّؤْمِ عَنِّي ، وَلِبَاسِ الْعَافِيَةِ ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِمَّنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ بِرَحْمَتِكَ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ .

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ لَمْ تَكْتُبْنِي فِي حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ أَوْ أَحْرَمْتَنِي الْحُضُورَ

ص: 147

1- حزانة الرجل : عياله الذين يتحزن ويهتم لأمرهم.

مَعَهُمْ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ ، فَلَا تَحْرِمْنِي شِرْكَتَهُمْ فِي دُعَائِهِمْ ، وَأَنْظُرْ إِلَيَّ بِنُظْرَتِكَ الرَّحِيمَةِ لَهُمْ ، وَأَعْظِمْنِي مِنْ خَيْرِ مَا تُعْطِي أَوْلِيَاءَكَ وَأَهْلَ طَاعَتِكَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَلَا تَجْعَلْ هَذِهِ الْعَشِيَّةَ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي ، حَتَّى تُبَلِّغَنِيهَا مِنْ قَابِلٍ مَعَ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ وَرُؤَاةِ قَبْرِ نَبِيِّكَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فِي أَعْفَى عَافِيَتِكَ ، وَأَعَمَّ نِعْمَتِكَ ، وَأَوْسَعِ رَحْمَتِكَ ، وَأَجْزَلِ قِسْمِكَ ، وَأَسْبَغِ رِزْقَكَ ، وَأَفْضَلِ رَجَائِكَ ، وَأَتَمَّ رَأْفَتِكَ ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاسْمَعْ دُعَائِي وَازْحَمْ تَصْرُعِي ، وَتَدَلُّلِي وَاسْتِكَانَتِي وَتَوَكُّلِي عَلَيْكَ ، فَإِنَّا مُسَلِّمٌ لِأَمْرِكَ لَا أَرْجُو نَجَاحاً وَلَا مُعَافَاةً وَلَا تَشْرِيفاً إِلَّا بِكَ وَبِمَتِّكَ ، فَاثْمُنْ عَلَيَّ بِتَبْلِيغِي هَذِهِ الْعَشِيَّةَ مِنْ قَابِلٍ ، وَأَدِّمَا مُعَافَى مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ وَمَحْذُورٍ ، وَمِنْ جَمِيعِ الْبَوَائِقِ (1) وَمَحْذُورَاتِ الطَّوَارِقِ (2) .

اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ أَوْلِيَائِكَ الَّذِينَ اصْطَفَيْتَهُمْ مِنْ خُلُقِكَ لِخَلْقِكَ ، وَالْقِيَامِ فِيهِمْ بِدِينِكَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلِّمْ لِي دِينِي ، وَزِدْ فِي أَجَلِي ، وَأَصِحِّ لِي جِسْمِي ، وَأَقْرِّ بِشُكْرِ نِعْمَتِكَ عَيْنِي ، وَأَمِنْ رَوْعَتِي وَأَعْظِمْنِي سُؤْلِي ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَتَمِّمْ أَلَاءَكَ عَلَيَّ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي ، وَتَوَفَّنِي إِذَا تَوَفَّيْتَنِي وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَبَشِّتَنِي عَلَى مِلَّةِ (3) الْإِسْلَامِ فَإِنِّي بِحَبْلِكَ اعْتَصَمْتُ فَلَا تَكْلِنِي فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ إِلَّا إِلَيْكَ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَامْلَأْ قَلْبِي رَهْبَةً مِنْكَ وَرَغْبَةً إِلَيْكَ وَخَشْيَةً مِنْكَ وَغِنًى بِكَ ، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي وَاسْتَعْمِلْنِي بِمَا عَلَّمْتَنِي .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مَسْأَلَةَ الْمُضْطَرِّ إِلَيْكَ ، الْمُسْفِقِ مِنْ عَذَابِكَ ، الْخَائِفِ

ص: 148

1- البائقة : الداهية .

2- الطارقة ج طوارق : الداهية .

3- في البحار : دين .

مِنْ عَقُوبَتِكَ ، أَنْ تُغْنِيَنِي بِعَفْوِكَ وَتُجِيرَنِي بِعِزَّتِكَ ، وَتَحْنَنَ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ ، وَتُوَدِّيَ عَنِّي فَرَائِصَكَ وَتَسَدَّ تَجِيبَ لِي فِيمَا سَأَلْتُكَ ، وَتُغْنِيَنِي عَنْ شِرَارِ خَلْقِكَ وَتُدْنِيَنِي مِمَّنْ كَادَنِي ، وَتَقِيَنِي مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، وَتَغْفِرَ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (1).

دعاء آخر في يوم عرفة مروى عن الصادق عليه السلام : اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ، وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ .

وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ ، بَدَأَ كُلَّ شَيْءٍ وَإِلَيْكَ يَعُودُ ، لَمْ تَزَلْ وَلَا تَزَالُ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ ، الْكَبِيرُ بَاءً رِدَاؤُكَ ، سَابِغُ النَّعْمَاءِ ، جَزِيلُ الْعَطَاءِ ، بَاسِطُ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ ، نَفَّاحُ (2) الْخَيْرَاتِ ، كَاشِفُ الْكُرْبَاتِ ، مُنْزِلُ الْآيَاتِ ، مُبَدِّلُ السَّيِّئَاتِ ، جَاعِلُ الْحَسَنَاتِ دَرَجَاتٍ .

دُنُوتَ فِي عُلُوكَ وَعَلُوتَ فِي دُنُوكَ ، دُنُوتَ فَلَا- شَيْءَ دُونَكَ ، وَازْتَفَعْتَ فَلَا- شَيْءَ فَوْقَكَ ، تَرَى وَلَا تُرَى ، وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى ، فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ، لَكَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى ، وَلَكَ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ، وَغَافِرُ الذَّنْبِ ، وَقَابِلُ التَّوْبِ شَدِيدُ الْعِقَابِ (3).

لَا- إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ إِلَهِي الْمَأْمُورُ ، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ، وَسِعَتْ رَحْمَتُكَ كُلَّ شَيْءٍ ، وَبَلَغَتْ حُبَّتُكَ ، وَلَا مُعَقَّبَ لِحُكْمِكَ ، وَلَا يَخِيبُ سَائِلُكَ ، أَحْطَتْ كُلُّ شَيْءٍ بِعِلْمِكَ ، وَأَحْصَيْتَ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ، وَجَعَلْتَ لِكُلِّ شَيْءٍ أَمْدًا ، وَقَدَّرْتَ

ص: 149

1- عنه البحار 98 : 255 - 262.

2- نفع بالشيء : أعطاه.

3- ذي الطول (خ ل).

بَلَوْتَ فَفَهَّرْتَ ، وَنَظَرْتَ فَخَبَّرْتَ ، وَبَطَنْتَ وَعَلِمْتَ فَسَتَّرْتَ ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ ظَهَرْتَ تَعَلَّمْ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ، وَلَا تَتَّسَى مَنْ ذَكَرَكَ وَلَا تُحَيِّبُ مَنْ سَأَلَكَ ، وَلَا تُضَيِّعْ مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْكَ .

أَنْتَ الَّذِي لَا يَشْغَلُكَ مَا فِي جَوْ سَمَاوَاتِكَ عَمَّا فِي جَوْ أَرْضِكَ (1) ، تَعَزَّزْتَ فِي مُلْكِكَ وَتَقَوَّيْتَ فِي سُلْطَانِكَ ، وَعَلَبَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ فَضَاؤُكَ ، وَمَلَكَ كُلَّ شَيْءٍ أَمْرًا ، وَفَهَّرْتَ قُدْرَتَكَ كُلَّ شَيْءٍ ، لَا يُسْتَطَاعُ وَصْفُكَ ، وَلَا يُحَاطَ بِعِلْمِكَ ، وَلَا مُنْتَهَى لِمَا عِنْدَكَ ، وَلَا تَصِفُ الْعُقُولُ صِفَةَ ذَاتِكَ .

عَجَزْتَ الْأَوْهَامُ عَنْ كَيْفِيَّتِكَ ، وَلَا تُدْرِكُ الْأَبْصَارُ مَوْضِعَ أَيْنِيَّتِكَ ، وَلَا تُحَدُّ فَتَكُونُ مَحْدُودًا ، وَلَا تُمَثَّلُ فَتَكُونُ مَوْجُودًا ، وَلَا تَلِدُ فَتَكُونُ مَوْلُودًا ، أَنْتَ الَّذِي لَا ضِدَّ مَعَكَ فَيُعَانِدُكَ ، وَلَا عَدِيلَ لَكَ فَيُكَائِرُكَ ، وَلَا نِدَّ لَكَ فَيُعَارِضُكَ ، أَنْتَ ابْتَدَأْتَ وَاخْتَرَعْتَ وَاسْتَحْدَثْتَ فَمَا أَحْسَنَ مَا صَنَعْتَ .

سُبْحَانَكَ مَا أَجَلَ ثَنَاؤُكَ وَأَسْنَى فِي الْأَمَاكِنِ مَكَانَكَ (2) ، وَأَصْدَعَ بِالْحَقِّ فُرْقَانَكَ ، سُبْحَانَكَ مِنْ لَطِيفِ مَا أَلْفَفَكَ ، وَحَكِيمِ مَا أَعْرَفَكَ ، وَمَلِيكَ مَا أَسْمَحَكَ (3) ، بَسَّ طْتَ بِالْخَيْرَاتِ يَدُكَ ، وَعُرِفَتْ الْهِدَايَةُ مِنْ عِنْدِكَ ، خَضَعَ (4) لَكَ كُلُّ شَيْءٍ ، وَانْقَادَ لِلتَّسَدُّ لِيَمِ لَكَ كُلُّ شَيْءٍ ، سَبِيلُكَ جُدَّدٌ (5) ، وَأَمْرُكَ رُشْدٌ .

وَأَنْتَ حَيٌّ صَمَدٌ ، وَأَنْتَ الْمَاجِدُ الْجَوَادُ ، الْوَاحِدُ الْأَحَدُ ، الْعَلِيمُ الْكَرِيمُ الْقَدِيمُ ، الْقَرِيبُ الْمُجِيبُ ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا ، تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ الَّذِي

1- في أرضك (خ ل).

2- أسنى الأماكن مكانك (خ ل).

3- سمح : جاد.

4- وخضع (خ ل).

5- الجدد : المستوي من الأرض.

صَدَعَ بِأَمْرِكَ ، وَبَالَغَ فِي إِظْهَارِ دِينِكَ ، وَأكَّدَ مِيثَاقَكَ ، وَنَصَحَ لِعِبَادِكَ ، وَبَدَّلَ جُهْدَهُ فِي مَرْضَاتِكَ ، اللَّهُمَّ شَرِّفْ بُنْيَانَهُ وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ.

اللَّهُمَّ وَصَلْ عَلَى وُلَاةِ الْأُمْرِ بَعْدَ نَبِيِّكَ تَرَاجِمَةً وَحِكْمًا ، وَخُرَّانِ عِلْمِكَ ، وَأَمْنَانِكَ فِي بِلَادِكَ الَّذِينَ أَمَرْتَ بِمُؤَدَّتِهِمْ ، وَفَرَضْتَ طَاعَتَهُمْ عَلَى بَرِيَّتِكَ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِمْ صَلَاةً دَائِمَةً بَاقِيَةً.

اللَّهُمَّ وَصَلْ عَلَى السِّيَاحِ وَالْعُبَادِ ، وَأَهْلِ الْجِدِّ وَالْإِجْتِهَادِ ، وَاجْعَلْنِي فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ مِمَّنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ فَرَحِمْتَهُ ، وَسَمِعْتَ دُعَاءَهُ فَأَجَبْتَهُ ، وَأَمَّنَ بِكَ فَهَدَيْتَهُ ، وَسَأَلَكَ فَأَعْطَيْتَهُ ، وَرَغِبَ إِلَيْكَ فَأَرْضَيْتَهُ ، وَهَبْ لِي فِي يَوْمِي هَذَا صَاحِبًا لِقَلْبِي وَدِينِي وَدُنْيَايَ وَمَعْفِرَةً لِدُنُوبِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

أَسْأَلُكَ الرَّحْمَةَ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَتَقِييَ ، يَا رَجَائِي يَا مُعْتَمِدِي (1) ، وَمَلْجُئِي وَدُخْرِي ، وَظَهْرِي وَعَوْدَتِي ، وَأَمَلِي وَغَايَتِي ، وَأَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أَنْ تَغْفِرَ لِي دُنُوبِي وَعُيُوبِي ، وَإِسَاءَتِي وَظُلْمِي وَجُرْمِي وَإِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي ، فَهَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ النَّارِ ، هَذَا مَقَامُ الْهَارِبِ إِلَيْكَ مِنَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ وَهَذَا يَوْمُ عَرَفَةَ ، كَرَّمْتَهُ وَشَرَّفْتَهُ وَعَظَّمْتَهُ ، نَشَرْتَ فِيهِ رَحْمَتَكَ وَمَنَنْتَ فِيهِ بِعَفْوِكَ ، وَأَجَزَلْتَ فِيهِ عَطِيَّتَكَ ، وَتَفَضَّلْتَ فِيهِ عَلَى عِبَادِكَ.

اللَّهُمَّ وَهَذِهِ الْعَشِيَّةُ مِنْ عَشَايَا رَحْمَتِكَ وَإِحْدَى أَيَّامِ زُلْفَتِكَ ، وَلَيْلَةُ عِيدٍ مِنْ أعيَادِكَ ، فِيهَا يُفْضِي إِلَيْكَ (2) لَهُمْ مِنَ الْحَوَائِجِ مَنْ قَصَدَكَ مُؤَمَّلًا رَاجِيًا فَضْلَكَ ، طَالِبًا مَعْرُوفَكَ الَّذِي تَمُنُّ بِهِ عَلَى مَنْ تَشَاءُ مِنْ خَلْقِكَ.

وَأَنْتَ فِيهَا بِكُلِّ لِسَانٍ تَدْعَى ، وَلِكُلِّ خَيْرٍ تُبْتَغَى وَتُرْجَى ، وَلَكَ فِيهَا جَوَائِزُ وَمَوَاهِبُ وَعَطَايَا ، تَمُنُّ بِهَا عَلَى مَنْ تَشَاءُ مِنْ عِبَادِكَ ، وَتَسُدُّ مَلُ بِهَا أَهْلَ الْعِنَايَةِ مِنْكَ ، وَقَدْ قَصَدْنَاكَ مُؤَمِّلِينَ رَاجِينَ ، وَأَتَيْنَاكَ طَالِبِينَ ، نَرْجُو مَا لَا خُلْفَ لَهُ مِنْ

ص: 151

1- ويا معتمدي (خ ل).

2- أفضي إليه بسرّه : أعلمه به.

وَعَدِكَ ، وَلَا مَتْرَكَ لَهُ مِنْ عَظِيمِ أَجْرِكَ ، قَدْ أَبْرَزْتَ ذُوو الْأَمَالِ إِلَيْكَ وَجُوهَهَا الْمَصُودَّةَ ، وَمَدَدُوا إِلَيْكَ أَكْفَهُمْ طَلَبًا لِمَا عِنْدَكَ لِيَدْرِكُوا بِذَلِكَ رِضْوَانَكَ.

يَا عَفَّارُ يَا مُسْتَرَأَشُ (1) مِنْ نَيْلِهِ ، وَمُسْتَتَعَّاشُ مِنْ فَضْلِهِ ، يَا مَلِكُ فِي عَظَمَتِهِ ، يَا جَبَّارُ فِي قُوَّتِهِ ، يَا لَطِيفُ فِي قُدْرَتِهِ ، يَا مُتَكَلِّفُ يَا رَازِقَ النَّعَابِ (2) فِي عَشِّهِ (3) ، يَا أَكْرَمَ مَسْئُولٍ ، وَيَا خَيْرَ مَأْمُولٍ ، وَيَا أَجْوَدَ مَنْ نَزَلَتْ بِفَنَائِهِ الرِّكَائِبُ (4) ، وَطَلِبَ عِنْدَهُ نَيْلَ الرِّغَائِبِ (5) ، وَأَنَاخَتِ (6) بِهِ الْوُفُودُ.

يَا ذَا الْجُودِ ، يَا أَعْظَمَ مِنْ كُلِّ مَقْصُودٍ ، أَنَا عَبْدُكَ الَّذِي أَمَرْتَنِي فَلَمْ أَتَمْتِرْ ، وَنَهَيْتَنِي عَنْ مَعْصِيَتِكَ. وَرَجَرْتَنِي فَلَمْ أَنْزَجِرْ ، فَخَالَفْتُ أَمْرَكَ وَنَهَيْكَ ، لَا مُعَايِذَةَ لَكَ وَلَا اسْتِكْبَارًا عَلَيْكَ ، بَلْ دَعَانِي هَوَايَ وَاسْتَزَلَّنِي عَدُوُّكَ وَعَدُوِّي ، فَأَقْدَمْتُ عَلَى مَا فَعَلْتَ عَارِفًا بِوَعِيدِكَ ، رَاجِيًا لِعَفْوِكَ ، وَاثِقًا بِتَجَاوُزِكَ وَصَفْحِكَ.

يَا أَكْرَمَ مَنْ أُقِرَّ لَهُ بِالذُّنُوبِ ، هَا أَنَا ذَا بَيْنَ يَدَيْكَ صَاحِرًا ذَلِيلًا خَاصِدًا خَاشِدًا عَآ خَائِفًا ، مُعْتَرِفًا عَظِيمَ ذُنُوبِي وَخَطَايَايَ ، فَمَا أَعْظَمَ ذُنُوبِي الَّتِي تَحَمَّلْتَهَا وَأَوْرَارِي الَّتِي اجْتَرَمْتَهَا ، مُسْتَجِيرًا فِيهَا بِصَفْحِكَ ، لَا بُدًّا بِرَحْمَتِكَ ، مُوقِنًا أَنَّهُ لَا يُجِيرُنِي مِنْكَ مُجِيرٌ وَلَا يَمْنَعُنِي مِنْكَ مَانِعٌ.

فَعُدُّ عَلَيَّ بِمَا تَعُودُ بِهِ عَلَيَّ مِنْ اقْتِرَابِ مَنْ تَعْمُدُكَ ، وَجُدُّ عَلَيَّ بِمَا تَجُودُ بِهِ عَلَيَّ مَنْ أَلْقَى بِيَدِهِ إِلَيْكَ مِنْ عِبَادِكَ ، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِمَا لَا يَتَعَاظَمُكَ أَنْ تَمُنَّ بِهِ عَلَيَّ مَنْ أَمَلَكَ لِعُفْرَانِكَ لَهُ.

يَا كَرِيمُ ، ازْحَمْ صَوْتَ حَزِينٍ يُخْفِي مَا سَتَرْتَ عَنْ خَلْقِكَ مِنْ مَسَاوِيهِ ، يَسْأَلُكَ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ رَحْمَةً تُنْجِيهِ مِنْ كَرْبِ مَوْقِفِ الْمَسْأَلَةِ وَمَكْرُوهِ يَوْمِ

ص: 152

1- راسه ريشه إذا أحسوا إليه وكل من أوليته خيرا فقد رشتته.

2- النعاب: فرخ الغراب لكثرة نعبه، والنعب: الصوت.

3- يا رزاق النعاب في عشته (خ ل).

4- الركوبة جمع ركائب: ما يركب من الإبل أو المركوبة عموماً.

5- الرغبة جمع رغائب: الأمر المرغوب فيه.

6- أناخ الجمل: بركة.

هَؤُلَ الْمُعَايَنَةِ حِينَ تَفْرُدُهُ عَمَلُهُ ، وَيَسْغَلُهُ عَنْ أَهْلِهِ وَوَلَدِهِ .

فَارْحَمْ عَبْدَكَ الضَّعِيفَ عَمَلًا الْجَسِيمَ أَمَلًا ، خَرَجْتَ مِنْ يَدِي أَسْبَابُ الْوُصْلَاتِ إِلَّا مَا وَصَلَهُ رَحْمَتِكَ (1) ، وَتَقَطَّعْتَ عَنِّي عِصْمَ الْأَمَالِ إِلَّا مَا أَنَا مُعْتَصِمٌ بِهِ مِنْ عَفْوِكَ ، قَلَّ عِنْدِي مَا أَعْتَدْتُ بِهِ مِنْ طَاعَتِكَ ، وَكَبُرَ عِنْدِي (2) مَا أَبُوءُ بِهِ (3) مِنْ مَعْصِيَتِكَ ، وَلَنْ يَضِيقَ عَفْوُكَ عَنْ عَبْدِكَ وَإِنْ أَسَاءَ ، فَأَعْفُ عَنِّي فَقَدْ أَشْرَفَ عَلَى خَفَايَا الْأَعْمَالِ عِلْمُكَ ، وَانْكَشَفَ كُلُّ مَسْتُورٍ عِنْدَ خُبْرِكَ ، وَلَا يَنْطَوِي عَلَيْكَ دَقَائِقُ الْأُمُورِ ، وَلَا يَعْرُبُ عَنْكَ غَيْبَاتُ (4) السَّرَائِرِ .

وَقَدْ اسْتَحْوَذَ (5) عَلَيَّ عَدُوُّكَ الَّذِي اسْتَنْظَرَكَ لِغَوَابَتِي ، فَأَنْظَرْتَهُ ، وَاسْتَمَهَلَكَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ لِأَضْلَالِي فَأَمَهَلْتَهُ ، وَأَوْقَعَنِي بِصَغَائِرِ ذُنُوبٍ مُؤَبَّقَةٍ ، وَكِبَائِرِ أَعْمَالٍ مُرْدِيَةٍ ، حَتَّى إِذَا قَارَفْتُ مَعْصِيَتَكَ ، وَاسْتَوْجَبْتُ بِسُوءٍ فِعْلِي سَخَطَكَ (6) ، تَوَلَّى عَنِّي بِالْبَرَاءَةِ مِنِّي وَادْبَرَ مُوَلِّيًّا عَنِّي ، فَأَصَدَّ حَرْنِي لِعِصْبِكَ فَرِيدًا ، وَأَخْرَجَنِي إِلَى فِنَاءِ نِقْمَتِكَ طَرِيدًا .

لَا شَيْءَ يَنْفَعُ لِي إِلَيْكَ ، وَلَا خَفِيرٌ يَقِينِي (7) مِنْكَ ، وَلَا حِصْنٌ يَحْجُبُنِي عَنْكَ ، وَلَا مَلَاذُ الْجَأِ إِلَيْهِ مِنْكَ ، فَهَذَا مَقَامُ الْعَارِزِ بِكَ مِنَ النَّارِ ، وَمَحَلُّ الْمُعْتَرِفِ لَكَ ، وَلَا يَضِيْقُ عَنِّي فَضْلُكَ ، وَلَا يَقْصُرَنَّ دُونِي عَفْوُكَ ، وَلَا أَكُنْ أَخِيْبَ وَفَدِكَ مِنْ عِبَادِكَ التَّائِبِينَ ، وَلَا أَقْنَطُ وَفُودِكَ الْإِمْلِينَ .

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، فَطَالَ مَا أَغْفَلْتُ مِنْ وَظَائِفِ فُرُوضِكَ وَتَعَدَّيْتُ عَنْ مَقَامَاتِ حُدُودِكَ ، فَهَذَا مَقَامٌ مِنْ أَسَدِّ تَحْيَا لِنَفْسِهِ مِنْكَ ،

ص: 153

1- الا وصله رحمتك (خ ل).

2- عليّ (خ ل).

3- أبوء به : أقرّ.

4- خييات (خ ل).

5- استحوذ : غلب.

6- لسوء سعبي سخطتك (خ ل).

7- يؤمنني (خ ل).

وَسَحَّطَ عَلَيْهَا وَرَضِي عَنكَ ، وَتَلَقَّاكَ بِنَفْسٍ خَاشِعَةٍ ، وَرَقَبَةٍ خَاصِعَةٍ ، وَظَهَرَ مُثْقَلٍ مِنَ الذُّنُوبِ ، وَاقِفًا بَيْنَ الرَّغْبَةِ إِلَيْكَ وَالرَّهْبَةِ مِنْكَ ، فَأَنْتَ أَوْلَى مَنْ وَثِقَ بِهِ مِنْ رَجَاهُ ، وَأَمَّنَ مَنْ خَشِيَهِ وَانْقَاهُ.

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَعْظِنِي مَا رَجَوْتُ وَأَمْنِي مِمَّا حَذَرْتُ ، وَعُدْ عَلَيَّ بِعَازِدَةٍ مِنْ رَحْمَتِكَ ، اللَّهُمَّ وَإِذْ سَبَّحْتَ بِي بِفَضْلِكَ ، وَتَعَمَّدْتَنِي بِعَفْوِكَ ، فِي دَارِ الْحَيَاةِ وَالْفَنَاءِ بِحَضْرَةِ الْأَكْفَاءِ ، فَأَجْرِنِي مِنْ فَضْلِ يَحَاتِ دَارَ الْبَقَاءِ عِنْدَ مَوَاقِفِ الْأَشْهَادِ ، مِنْ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَالرُّسُلِ الْمُكْرَمِينَ ، وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ.

فَحَقِّقْ رَجَائِي فَأَنْتَ أَصْدَقُ الْفَائِلِينَ : « يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ » (1).

اللَّهُمَّ إِنِّي سَأَلْتُكَ الْقَاصِدُ ، وَمَسَّ كَيْفَكَ الْمُسْتَجِيرُ الْوَافِدُ ، وَصَدَّ عَيْفَكَ الْفَقِيرُ ، نَاصِدِي بِيَدِكَ وَأَجَلِي بِعِلْمِكَ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُوقِّفَنِي لِمَا يُرْضِيكَ عَنِّي ، وَأَنْ تُبَارِكَ لِي فِي يَوْمِي هَذَا الَّذِي فَرَعَتْ فِيهِ إِلَيْكَ الْأَصْوَاتُ ، وَتَقَرَّبُوا إِلَيْكَ عِبَادُكَ بِالْقُرْبَاتِ.

أَسْأَلُكَ بِعَظِيمِ مَا سَأَلْتُكَ بِهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِكَ مِنْ كَرِيمِ أَسْمَائِكَ ، وَجَمِيلِ ثَنَائِكَ ، وَخَاصَّةِ دُعَائِكَ بِأَلَانِكَ ، أَنْ تُصَلِّ لِي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَأَنْ تَجْعَلَ يَوْمِي هَذَا أَعْظَمَ يَوْمٍ مَرَّ عَلَيَّ مُنْذُ أَنْزَلْتَنِي إِلَى الدُّنْيَا بَرَكَةً فِي عِصْمَةِ دِينِي ، وَخَاصَّةً نَفْسِي ، وَقَضَاءِ حَاجَتِي ، وَتَشْفِئِي فِي مَسَائِلِي ، وَإِتْمَامِ النِّعْمَةِ عَلَيَّ ، وَصَرْفِ الشُّؤْمِ عَنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، افْتَحْ عَلَيَّ أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ ، وَرَضِّنِي بِعَادِلِ قِسْمِكَ ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِخَالِصِ طَاعَتِكَ.

يَا أَمْلِي وَيَا رَجَائِي ، حَاجَتِي الَّتِي إِنْ أَعْطَيْتَنِيهَا لَمْ يَضُرَّنِي مَا مَنَعْتَنِي ، وَإِنْ مَنَعْتَنِيهَا لَمْ يَنْفَعْنِي مَا أَعْطَيْتَنِي ، فَكَأَنَّكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ.

ص: 154

إِلَهِي لَا تَقْطَعْ رَجَائِي ، وَلَا تُحَيِّبْ دُعَائِي ، يَا مَنَّانُ مَنْ عَلَيَّ بِالْجَنَّةِ ، يَا عَفُوْ اعْفُ عَنِّي ، يَا تَوَّابُ تُبَّ عَلَيَّ ، وَتَجَاوَزْ عَنِّي ، وَاصْفَحْ عَن ذُنُوبِي ، يَا مَنْ رَضِيَ لِنَفْسِهِ الْعَفْوَ ، يَا مَنْ أَمَرَ بِالْعَفْوِ ، يَا مَنْ يَجْزِي عَلَى الْعَفْوِ ، يَا مَنْ اسْتَحْسَنَ الْعَفْوَ ، أَسْأَلُكَ الْيَوْمَ الْعَفْوَ الْعَفْوَ - يقولها عشرين مرة.

أَنْتَ أَنْتَ انْقَطَعَ الرَّجَاءُ إِلَّا مِنْكَ ، وَخَابَتِ الْأَمَالُ إِلَّا فِيكَ ، فَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي يَا مَوْلَايَ ، إِنَّ لَكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ أَضْءًا يَافَأُ فَاجْعَلْنِي مِنْ أَضْيَافِكَ ، فَقَدْ نَزَلْتُ فِيْنَاكَ رَاجِيًا مَعْرُوفَكَ ، يَا ذَا الْمَعْرُوفِ الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَنْقُضِي أَبَدًا ، يَا ذَا النِّعْمَاءِ الَّتِي لَا تُحْصَى عَدَدًا.

اللَّهُمَّ إِنَّ لَكَ حُقُوقًا فَتَصَدَّقْ بِهَا عَلَيَّ ، وَلِلنَّاسِ قِبَلِي تَبِعَاتٌ فَتَحَمَّلْهَا عَنِّي ، وَقَدْ أَوْجَبْتَ يَا رَبِّ لِكُلِّ ضَعْفٍ قِرَى ، وَأَنَا ضَعْفٌ يَفُوكَ ، فَاجْعَلْ قِرَايَ اللَّيْلَةَ الْجَنَّةَ.

يَا وَهَّابَ الْجَنَّةِ ، يَا وَهَّابَ الْمَغْفِرَةِ ، أَقْلِبْنِي مُفْلِحًا مُنْجِحًا مُسَدِّ تَجَابًا لِي ، مَرْحُومًا صَوْتِي ، مَغْفُورًا ذَنْبِي ، بِأَفْضَلِ مَا يَنْقَلِبُ بِهِ الْيَوْمَ أَحَدٌ مِنْ وَفْدِكَ وَرُؤُوسِكَ ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أَرْجِعُ إِلَيْهِ مِنْ مَالٍ - إلى هاهنا ما وجد في الأصل (1).

دعاء آخر في يوم عرفة وجدناه في كتب الدعوات :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِحَمَدِهِ ، وَجَعَلَنَا مِنْ أَهْلِهِ ، لِنَكُونَ لِإِحْسَانِهِ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَلِيَجْزِيَنَا عَلَى ذَلِكَ جَزَاءَ الْمُحْسِنِينَ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي اجْتَبَانَا (2) بِدِينِهِ ، وَخَصَّنَا (3) بِمِلَّتِهِ وَسَبِيلِهِ ، وَأَرْشَدَنَا إِلَى سُنَنِ إِحْسَانِهِ لِنَسْلُكَهَا بِمَنِّهِ وَرِضْوَانِهِ ، حَمْدًا يَقْبَلُهُ (4) مِنَّا وَيَرْضَى بِهِ عَنَّا.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ مِنْ تِلْكَ السُّبُلِ يَوْمَ عَرَفَةَ ، يَوْمَ عَظِيمِ قَدْرِهِ ، جَلِيلٌ

ص: 155

1- عنه البحار 98 : 262 - 266.

2- حباناً (خ ل).

3- اختصنا (خ ل).

4- يتقبله (خ ل).

أَمْرُهُ ، مَيِّمُونَ ذِكْرُهُ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَزَمْنَا فَضْلَهُ ، وَجَعَلْنَا مِنَ التَّابِعِينَ لِرُسُلِهِ ، الطَّائِعِينَ فِيهِ لَا مَرَّةَ .

اللَّهُمَّ فَقِنَا فِيهِ مِنَ الْمَخَافِ وَالشَّدَائِدِ ، وَكُنْ بِرَحْمَتِكَ وَإِحْسَانِكَ عَلَيْنَا عَائِدًا ، وَاعْفِرْ لَنَا زِيَارَةَ هَذِهِ الْمَشَاهِدِ ، وَاجْعَلْ حَظَّنَا مِنْ زِيَارَتِهَا أَعْظَمَ حَظًّا وَارِدٍ ، وَاعْفُ عَنَّا وَأَنْتَ الصَّمَدُ الْوَاحِدُ ، وَلَا تُشْمِتْ بِنَا عَدُوًّا وَلَا حَاسِدًا ، وَاجْعَلْنِي لِأَنَّكَ شَاكِرًا وَحَامِدًا .

يَا مَنْ بَدَأَنِي بِنِعْمَتِهِ ، وَأَفْضَلَ عَلَيَّ سَهْنِي قِسْمِهِ (1) ، يَا مَنْ يَعْلَمُ سَهْرِي وَرِيَّتِي وَيَسْتُرُ عَلَانِيَّتِي ، أَعْطِنِي ثَوَابَ الْمُطِيعِينَ ، وَعُلُوَّ مَنَازِلِ الْمُحْسِنِينَ ، وَاكْتِبْنِي فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ، الَّذِينَ قَبِلْتَ عَمَلَهُمْ ، وَخَتَمْتَهُ بِالْمَغْفِرَةِ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ الَّتِي ظَاهِرٌ قَدْرُهُ ، جَلِيلٌ أَمْرُهُ ، مَشْهُورٌ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ ذِكْرُهُ ، مَحْفُوظٌ فِي قُلُوبِ الْعَارِفِينَ ، مَنْ عَرَفَ فَضْلَهَا مِنْ بَيْنِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ فَازَ ، وَلِكُلِّ فَضْلٍ حَازَ ، وَمَنْ دَعَاكَ فَازَ بِجَزِيلِ الثَّوَابِ وَحُسْنِ الْإِيَابِ .

اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي هَذَا وَخَاتِمَتِهِ ، وَاخْتِمْ لَنَا بِخَيْرٍ عِنْدَ مَسَاءَلَتِهِ ، وَاجْعَلْهُ لَنَا شَاهِدًا بِعَمَلِ طَاعَتِكَ ، وَاجْعَلْنَا مِنْ أَهْلِ عِنَايَتِكَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ مِنْ مَظَالِمٍ كَثِيرَةٍ ، وَبَوَائِقَ (2) جَزِيلَةٍ ، وَعَظَائِمِ ذُنُوبٍ جَمَّةٍ قَدْ أَثْقَلَتْ ظَهْرِي ، وَمَنْعَنِي مِنَ الرَّقَادِ (3) ذِكْرَهَا .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَّصِلُ (4) إِلَيْكَ مِنْ تِلْكَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا وَأَتُوبُ ، فَلَا تَجْعَلْ دُعَائِي يَا رَبَّ عَنْكَ مَحْجُوبًا ، فَأَنْتَ أَكْرَمُ مَأْمُولٍ ، وَأَعَزُّ مَطْلُوبٍ ، إِلَهِي أَمَدٌ إِلَيْكَ كَفَّ طَالَ مَا عَصَيْتَ ، وَأَبْكِي بَعِينَ طَالَ مَا عَلَى الْمَعَاصِي عَكَفْتُ .

وَأَدْعُوكَ بِلِسَانٍ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ الْكِرَامُ الْحَفَظَةُ كَتَبَتْ ، وَأَزْجُوكَ بِنَفْسِي

ص: 156

1- قسمته (خ ل).

2- البائقة : الشر.

3- الرقاد : النوم.

4- تتصل إليه من الجنابة : خرج وتبرأ.

عَفْوِكَ وَصَفْحِكَ أَملْتُ ، وَعَلَى بَرِّكَ وَإِحْسَانِكَ يَا كَرِيمَ عَوَّلْتُ ، وَلِبَابِ فَضْلِكَ وَمَعْرُوفِكَ طَرَقْتُ ، وَلِرَحْمَتِكَ (1) تَعَرَّضْتُ .

إِلَهِي ذَلَّتْ لِعَظَمَتِكَ الْأَرْبَابُ ، وَتَاهَتْ (2) عِنْدَ تَأَمُّلِ عَزِيزِ سُلْطَانِكَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ، وَقَصَدَكَ السَّائِلُونَ لِعِلْمِهِمْ بِأَنَّكَ جَوَادٌ وَهَّابٌ ، فَقَصَدَتْكَ يَا إِلَهِي لِمَعْرِفَتِي بِأَنَّكَ تُجِيبُ الدَّاعِينَ ، وَتَسَمِعُ سُؤَالَ السَّائِلِينَ ، وَتَقْبَلُ بِبِرِّكَ لِمَعْرُوفِكَ عَلَى التَّائِبِينَ ، فَقَبَضْتُ إِلَيْكَ كَفًّا هِيَ مِنْ عِقَابِكَ خَائِفَةٌ ، وَبِمَا جَنَّتْ مِنَ الْخَطَايَا عَارِفَةٌ .

وَسَدَّ حَصَّتْ إِلَيْكَ بِعَيْنٍ هِيَ مِنْ هَيْبَتِكَ ذَارِفَةٌ (3) ، وَدَعَوْتُكَ بِلسَانِ نِعْمَاتِهِ لِيَشْكُرَكَ وَاصِدْفَةً ، وَأَذَلَّتْ بَيْنَ يَدَيْكَ نَفْسًا لَمْ تَزَلْ عَلَى الْمَعَاصِي عَاكِفَةٌ (4) ، فَمَا مِنْ يَعْلَمُ سِرِّي ، أَوْ حَمَّ ضَعْفِي وَمَسْكَنِي ، وَتَعَمَّدَنِي بِعَفْوِكَ وَسِتْرِكَ فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي ، وَلَا تَكَلِّبْنِي إِلَى سِوَاكَ فَأَنْتَ رَجَائِي وَأَمَلِي .

يَا عُدَّتِي عِنْدَ الشَّدَائِدِ ، يَا مَنْ لَا يُضْجِرُهُ سَائِلٌ سَأَلَ ، وَلَا يَتَّقُلُ عَلَيْهِ مُلِحٌ بِالِدَعَاءِ مُبْتَهَلٌ ، بِأَنَّكَ لِلطَّارِقِينَ مَفْتُوحٌ ، وَبِرِّكَ لِلْمُنِيِّينَ مَمْنُوحٌ (5) ، فَأَنْتَ مَشْكُورٌ مَمْدُوحٌ ، اللَّهُمَّ وَهَذِهِ لَيْلَةٌ مِنْ عَرَفَ ظَاهِرَهَا فَازَ ، وَمَنْ عَرَفَ بَاطِنَهَا فَكَلَّ (6) فَضِيلَةَ حَارَ .

اللَّهُمَّ وَفَّقْنَا فِيهَا لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ ، وَالتَّجَارَةِ الرَّابِحَةِ ، وَالسُّلُوكِ لِلْمَحَبَّةِ الْوَاضِحَةِ ، وَاجْعَلْهَا لَنَا شَاهِدَةً ، وَقْنَا فِيهَا مِنَ الشَّدَائِدِ ، وَاجْعَلِ الْخَيْرَ عَلَيْنَا فِيهَا وَارِدًا ، وَلَا تُشِمِتْ بِنَا عَدُوًّا وَلَا حَاسِدًا ، فَأَنْتَ الْأَحَدُ الْوَاحِدُ .

إِلَهِي هَا أَنَا ذَا عَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ ، بَاسِطُ إِلَيْكَ كَفًّا هِيَ حَذِرَةٌ مِمَّا جَنَّتْ ،

ص: 157

1- لمعروفك (خ ل).

2- تاهت : ضلّت.

3- ذرف العين دمعها : اسالته.

4- عكف على الأمر : لزمه مواظبا.

5- منحه : أعطاه.

6- فبكل (خ ل).

وَجِلَّةٌ مِمَّا افْتَرَقَتْ (1)، اللَّهُمَّ فَاسْتُرْ سُوءَ عَمَلِي يَوْمَ كَشَفِ السَّرَائِرِ، وَارْحَمْنِي مِمَّا فِيهِ أَحَادِرُ، وَكُنْ بِي رَءُوفًا وَوَلِدُنِي غَافِرًا، فَأَنْتَ السَّيِّدُ الْفَاهِرُ، فَإِنْ عَفَوْتَ فَمَنْ أَوْلَى مِنْكَ بِالْعَفْوِ، وَإِنْ عَذَّبْتَ فَمَنْ أَعْدَلُ مِنْكَ فِي الْحُكْمِ.

اللَّهُمَّ وَهَذِهِ لَيْلَةٌ بَاطِنُهَا سُرُورٌ وَأَوْلِيَانِكَ الَّذِينَ حَبَّوْتَهُمْ بَعُلُو الْمَنَازِلِ وَالدَّرَجَاتِ، وَضَاعَفْتَ لَهُمُ الْحَسَنَاتِ، وَغَفَرْتَ لَهُمُ السَّيِّئَاتِ، وَخَتَمْتَ لَهُمُ بِالْخَيْرَاتِ.

وَقَدْ أَمْسَيْتُ يَا رَبِّ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ رَاجِيًا لِفَضْلِكَ، مُؤَمِّلًا بِرَبِّكَ، مُنْتَظِرًا مَوَادِّ إِحْسَانِكَ وَلُطْفِكَ، مُتَوَكِّلًا عَلَيْكَ، مُتَوَسِّلًا بِكَ، طَالِبًا لِمَا عِنْدَكَ مِنَ الْخَيْرِ الْمَذْخُورِ لَدَيْكَ، مُعْتَصِمًا بِكَ مِنْ شَرِّ مَا أَخَافُ وَأَحْذَرُ، وَمِنْ شَرِّ مَا أَعْلِنُ وَأُسِرُّ.

فَبِكَ أَمْتَنُ وَأَنْتَ صِدْرِي، وَإِلَيْكَ أَلْجَأُ وَبِكَ اسْتَتِرُ، وَبِطَاعَةِ نَبِيِّكَ وَالْأَيْمَةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَفْتَحِرُ، وَإِلَى زِيَارَةِ وَلِيِّكَ وَأَخِي نَبِيِّكَ أَبْتَدِرُ، اللَّهُمَّ فِيهِ وَبِأَخِيهِ وَذُرِّيَّتِهِ أَتَوَسَّلُ، وَأَسْأَلُ وَأَطْلُبُ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ فَكَأَنَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ، وَالْمَقَرَّ مَعَهُمْ فِي دَارِ الْقَرَارِ، فَإِنَّ لَكَ فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ رِقَابًا تَعْتِقُهَا مِنَ النَّارِ.

اللَّهُمَّ وَهَذِهِ لَيْلَةٌ عِيدٍ وَلَكَ فِيهَا أَصْدِيافٌ، فَاجْعَلْنِي مِنْ أَصْدِيافِكَ، وَهَبْ لِي مَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ، وَاجْعَلْ قِرَائِي مِنْكَ الْجَنَّةَ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ، يَا خَيْرَ مَنْزُولٍ بِهِ، يَا خَيْرَ مَنْ نَزَلَتْ بِفَنَائِهِ الرِّكَائِبُ، وَأَنَاخَتْ (2) بِهِ الْوُفُودُ، يَا ذَا السُّلْطَانِ الْمُمْتَنِعِ بِغَيْرِ أَعْوَانٍ وَلَا جُنُودٍ.

أَنْتَ اللَّهُ (3) لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَفَرَّكَ لَكَ كُلُّ مَعْبُودٍ، أَحْمَدُكَ وَأُثْبِتِي عَلَيْكَ بِمَا حَمِدَكَ كُلُّ مَحْمُودٍ، يَا اللَّهُ أَسْأَلُكَ يَا مَنْ بِرَحْمَتِهِ يَسْتَعِيثُ الْمُذْنِبُونَ، وَيَا مَنْ

ص: 158

1- اقترب : اكتسب.

2- أناخ الجمل : ابركه.

3- وأنت الله (خ ل).

إلى ذِكْرِ إِحْسَانِهِ يَنْزِعُ الْمُضْطَرُونَ، وَيَا مَنْ لِحَيْفَتِهِ يَنْتَحِبُ (1) الْخَاطِئُونَ، وَيَا أَنْسَ كُلِّ مُسْتَوْحِشٍ غَرِيبٍ، وَيَا فَرَجَ كُلِّ مَكْرُوبٍ كَيْبٍ، وَيَا عَوْنَ (2) كُلِّ ضَعِيفٍ فَرِيدٍ، وَيَا عَضُدَ كُلِّ مُحْتَاجٍ طَرِيدٍ.

أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا، وَأَنْتَ اللَّهُ الَّذِي جَعَلْتَ لِكُلِّ مَخْلُوقٍ فِي نِعْمِكَ سَهْمًا، وَأَنْتَ اللَّهُ الَّذِي عَفُوهُ أَعْلَى مِنْ عِقَابِهِ، وَأَنْتَ اللَّهُ الَّذِي عَطَاؤُهُ أَكْثَرُ مِنْ مَنَعِهِ، وَأَنْتَ اللَّهُ الَّذِي تَسْعَى رَحْمَتُهُ أَمَامَ غَضَبِهِ.

وَأَذَا يَا إِلَهِي عَبْدُكَ الَّذِي أَمَرْتَهُ بِالِدُّعَاءِ، وَتَكَلَّمْتَ لَهُ الْإِجَابَةَ، فَهَا أَنَا ذَا يَا إِلَهِي بَيْنَ يَدَيْكَ، أَنَا الَّذِي أَنْقَلْتِ الْخَطَايَا ظَهْرَهُ، أَنَا الَّذِي بَجَهْلِهِ عَصَاكَ، وَجَاهْرَكَ بِذَنْبِهِ وَمَا اسْتَحْيَاكَ، وَلَمْ يَكُنْ هَذَا جَزَاؤُكَ مِنِّي، فَعَفُوكَ، فَهَا أَنَا ذَا عَبْدُكَ الْمُتَقَرِّبُ بِذَنْبِهِ، الْخَاضِعُ لَكَ بِذُلِّهِ، الْمُسْتَتَكِينُ لَكَ بِجُزْمِهِ.

إِلَهِي فَمَا أَنْتَ صَانِعٌ بِمُقَرَّرٍ لَكَ بِجِنَائِيهِ، مُتَوَكِّلٌ عَلَيْكَ فِي رِعَايَتِي، إِلَهِي لَا تُحَيِّبْ مَنْ لَا يَجِدُ (3) مَطْمَعًا غَيْرَكَ، وَلَا أَحَدًا دُونَكَ، يَا أَكْرَمَ مَنْ أَقْرَبَهُ بِالذُّنُوبِ، وَيَا أَعْظَمَ مَنْ خُضِعَ وَخُشِعَ لَهُ، أَسْأَلُكَ الْعَفْوَ، يَا مَنْ رَضِيَ بِالْعَفْوِ، يَا مَنْ اسْتَحْسَنَ الْعَفْوَ! يَا مَنْ يَجْزِي عَلَى الْعَفْوِ! الْعَفْوَ الْعَفْوَ، يَا أَهْلَ الْعَفْوِ! الْعَفْوَ الْعَفْوَ.

لَا تُعْرِضْ بَوَجْهِكَ الْكَرِيمَ عَنِّي، وَلَا تَجْبِهْنِي (4) بِالرَّدِّ فِي مَسْأَلَتِي، وَأَكْرِمْ فِي مَجْلِسِي مُنْقَلَبِي، فَإِنِّي أَسْأَلُكَ وَأُنَادِيكَ، فَنِعْمَ الْمُجِيبُ وَنِعْمَ الْمَدْعُوُّ وَنِعْمَ الْمَرْجُوُّ.

يَا مَنْ لَا يُبْرِمُهُ (5) سَائِلٌ سَأَلَ، وَلَا مَلِيحٌ عَلَيْهِ بِالِدُّعَاءِ مُبْتَهَلٌ، يَا أَهْلَ الْوَفَاءِ وَالْعَطَاءِ، يَا كَرِيمَ الْعَفْوِ، يَا حَسَنَ التَّجَاوُزِ، يَا مَنْ لَا يُوَارِي مِنْهُ لَيْلٌ دَاجٍ، وَلَا بَحْرٌ

ص: 159

1- انتحب: بكى شديدا.

2- غوث (خ ل).

3- لم يجد (خ ل).

4- جبهة بالمكروه: استقبله.

5- برم: سئم وضجر.

عَجَاجٍ، وَلَا سَمَاءَ ذَاتِ أُبْرَاجٍ، أَسْأَلُكَ بِحَقِّ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ، وَالرُّكْنِ وَالْمَقَامِ، وَالْمَشَاعِرِ الْعِظَامِ، وَاللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ، وَالضُّيَاءِ وَالظُّلَامِ،
وَالْمَلَائِكَةِ الْكِرَامِ، وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.

وَأَسْأَلُكَ بِأَمْرِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وَبِاسْمِكَ الْعَلِيِّ الْأَعْظَمِ (1)، وَبِكُلِّ مَا سَأَلْتُكَ بِهِ دَاعٍ شَاكِرٍ وَمُسَبِّحٍ ذَاكِرٍ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ،
وَأَنْ تَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي، وَتَرْضَى عَنِّي وَتَصَفِّحَ، وَتَتَجَاوَزَ عَن ذُنُوبِي وَتَسْمَحَ، وَأَنْ تَجْعَلَ مَابِي خَيْرَ مَا بِي، وَأَنْ تَكْفِينِي شَرَّ كُلِّ عَدُوٍّ ظَاهِرٍ،
وَمُسْتَخْفٍ وَبَارِزٍ، وَكَيْدَ كُلِّ مَكِيدٍ.

يَا حَلِيمُ يَا وَدُودُ، اخْفِنِي شَرَّ أَعْدَائِي وَحَاسِدِي، وَتَوَلَّنِي بِوَلَائَتِكَ وَاكْفِنِي بِكِفَايَتِكَ، وَاهْدِ قَلْبِي بِهَدَاكَ، وَحُطِّ عَنِّي وَرْزِي، وَشُدِّ أَرْزِي،
وَارزُقْنِي التَّوْبَةَ بِحُطِّ السَّيِّئَاتِ وَتَضَاعُفِ الْحَسَنَاتِ، وَكَشْفِ الْبَلِيَّاتِ، وَرَبِّحِ التَّجَارَاتِ، وَدَفْعِ مَعْرَةَ (2) السَّعَايَاتِ.

إِنَّكَ مُجِيبُ الدَّعَوَاتِ، وَمُنْزِلُ الْبَرَكَاتِ، كُنْ لِدُعَائِي مُجِيبًا، وَمِنْ نِدَائِي قَرِيبًا، وَلِي حَافِظًا وَرَقِيبًا، وَأَجْرُنِي مِمَّا أَحَازِرُ وَأُحْسِنِي مِنْ [شَرِّ]
(3) كُلِّ ذِي شَرٍّ مِنْ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ، إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (4).

دعاء آخر في يوم عرفة، ذكر رواية ان فيه اسم الله الأعظم :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي (5) نَجَّيْتَ بِهِ مُوسَى حِينَ قُلْتَ بَاهِيًا شَرَاهِيًا فِي الدَّهْرِ الْبَاقِيِ وَالِدَّهْرِ الْخَالِيِ، وَأَسْأَلُكَ بِعِلْمِكَ الْغَيْبِ،
وَقُدْرَتِكَ عَلَى الْخَلْقِ، فَإِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، وَبِاسْمِكَ الْحُسْنَى الْمُتَعَزَّزَاتِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَغْفِرَ لَنَا، وَتَقْعَلَ
بِنَا مَا أَنْتَ أَهْلُهُ، فَإِنَّكَ

ص: 160

1- في البحار: العظيم.

2- المعرة: المساءة والإثم.

3- من البحار.

4- عنه البحار 98: 266 - 270.

5- في البحار: باسمك العظيم الذي.

يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخْرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ وَمَا أَعْلَنْتُ، وَمَا أَبْدَيْتُ وَمَا أَخْفَيْتُ، وَمَا خَفَيْتُ عَلَى الْخَلَائِقِ وَلَمْ يَخْفَ عَلَيَّكَ، فَإِنَّكَ أَهْلُ التَّجَاوُزِ وَالْإِحْسَانِ، أَسْأَلُكَ يَا جَوَادُ يَا كَرِيمُ، أَنْ تَجُودَ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا دَائِمًا مَعَ دَوَامِكَ، وَخَالِدًا مَعَ خُلُودِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا أَمَدَ لَهُ دُونَ مَشِيئَتِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ زِينَةَ عَرْشِكَ وَرِضَى نَفْسِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا أَجْرَ لِقَائِهِ دُونَ رِضَاكَ.

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ قُوَّةٌ كُلُّ ضَعِيفٍ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ عِزٌّ كُلُّ ذَلِيلٍ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ غِنَى كُلِّ فَقِيرٍ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، عَوْنٌ كُلِّ مَظْلُومٍ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مُنْسٍ كُلِّ وَحِيدٍ.

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، فَكَأَنَّ كُلَّ أَسِيرٍ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مَلْجَأٌ كُلِّ مَهْمُومٍ (1)، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ دَافِعٌ كُلِّ سَدِيقَةٍ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ كَاشِفٌ كُلِّ كَرْبَةٍ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ صَاحِبٌ كُلِّ سَرِيرَةٍ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مَوْضِعٌ كُلِّ رَزِيَّةٍ.

وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْفَعَالُ لِمَا يُرِيدُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ رَازِقُ الْعِبَادِ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ عَدَدُ مَا خَلَقَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ غَايَةُ كُلِّ طَالِبٍ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ سَرْمَدٌ أَبَدًا لَا يَنْقَطِعُ أَبَدًا، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ عَدَدُ الشَّفَعِ وَالْوَتْرِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحُرْمَةِ هَذَا الدُّعَاءِ، وَبِحُرْمَةِ هَذَا الْيَوْمِ الْمُبَارِكِ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخْرْتُ، وَمَا أَسْرَرْتُ

وَمَا أَعْلَنْتُ ، وَمَا أَبْدَيْتُ وَمَا أَخْفَيْتُ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي .

وَأَنْ تَقْدِرَ لِي خَيْرًا مِنْ تَقْدِيرِي لِنَفْسِي ، وَتَكْفِينِي مَا يَهْمُنِي وَتُغْنِينِي بِكَرَمِ وَجْهِكَ عَنْ جَمِيعِ خَلْقِكَ ، وَتَرْزُقْنِي حُسْنَ التَّوْفِيقِ ، وَتَصَدَّقَ عَلَيَّ بِالرِّضَا وَالْعَفْوِ عَمَّا مَضَى ، وَالتَّوْفِيقِ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى ، وَتَيْسِّرَ لِي مِنْ أَمْرِي مَا أَخَافُ عُسْرَهُ ، وَتَفْرِّجَ عَنِّي الْهَمَّ وَالْغَمَّ وَالْكَرْبَ ، وَمَا ضَاقَ بِهِ صَدْرِي وَعَيْلَ بِهِ صَبْرِي ، فَإِنَّكَ تَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ ، وَتَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (1).

دعاء آخر في عشية عرفة ، وجدناه في نسخة تاريخ كتابتها سنة سبعين ومائتين ، فقال ما هذا لفظه : بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، وَمِنْ نَزْغِهِ (2) وَسُرِّهِ وَكَيْدِهِ وَخَيْلِهِ وَحِيلِهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَسْتَعِينُ بِكَ فِي مَقَامِي هَذَا بِمَا يَبْلُغُهُ مَجْهُودِي مِنْ تَحْمِيدِكَ وَتَهْلِيلِكَ وَتَكْبِيرِكَ ، وَالصَّلَاةِ عَلَى أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ ، وَالْأَسْتِغْفَارِ لِأَوْلِيَائِكَ ، وَلَا تَقْرُبْ إِلَيْكَ بِذَلِكَ ، فِيمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، مُتَوَجِّهًا جَمِيعًا إِلَيْكَ فِي حَوَائِجِي ، صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا ، عَاجِلَهَا وَآجِلَهَا .

فَكُنِ اللَّهُمَّ الْهَادِي فِي ذَلِكَ كُلِّهِ لِلصَّوَابِ وَالْمُعِينِ عَلَيْهِ بِالتَّوْفِيقِ وَالرَّشَادِ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَآمِنُنْ عَلَيَّ بِذَلِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، أَنْتَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ وَأَوَّلُهُ ، وَبَعْدَ (3) كُلِّ شَيْءٍ وَمُنْتَهَاهُ ، وَرَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَخَالِقُهُ ، وَمُدَبِّرُ كُلِّ شَيْءٍ وَمُحْصِيهِ ، وَمَالِكُ كُلِّ شَيْءٍ وَوَارِثُهُ .

ص : 162

1- عنه البحار 98 : 270 .

2- نزغ الشيطان : وسوسه وما يحمل به الإنسان على المعاصي .

3- وآخره وبديع كل شيء (خ ل) .

أَنْتَ الَّذِي لَمْ تَسْتَعِنْ بِشَيْءٍ ، وَلَمْ تُشَاوِرْ أَحَدًا فِي شَيْءٍ ، وَلَمْ يُعْوِزْكَ (1) شَيْءٌ ، وَلَمْ يَمْتَنِعْ عَلَيْكَ شَيْءٌ ، أَنْتَ الَّذِي أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ ، وَذَلَّ كُلَّ شَيْءٍ لِعِزَّتِكَ ، وَاعْتَرَفَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِكَ ، وَحَارَبَ الْأَبْصَارَ دُونَكَ ، وَكَلَّتِ الْأَلْسُنُ عَنْ صِفَاتِكَ ، وَضَلَّتِ الْأَحْلَامُ فِيكَ .

أَنْتَ الَّذِي تَعَالَيْتَ بِقُدْرَتِكَ ، وَعَلَوْتَ بِسُلْطَانِكَ ، وَفَهَرْتَ بِعِزَّتِكَ ، فَأَذْرَكْتَ الْأَبْصَارَ ، وَأَحْصَيْتَ الْأَعْمَارَ ، وَأَخَذْتَ بِالنَّوَاصِي وَحُلْتَ دُونَ الْقُلُوبِ .

اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ أَهْلَ الْكِبْرِيَاءِ وَالْعِظَمَةِ ، وَمُنْتَهَى الْجَبْرُوتِ وَالْقُوَّةِ ، وَوَلِيُّ الْعَيْثِ وَالْقُدْرَةِ ، مَلِكُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، عَظِيمُ الْمَلَكُوتِ ، شَدِيدُ الْجَبْرُوتِ ، عَزِيزُ الْقُدْرَةِ ، لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ .

مَدَبِّرُ الْأُمُورِ ، مُبْدِيُ الْخَفِيَّاتِ ، مُعْلِنُ السَّرَائِرِ ، مُحْيِي الْمَوْتَى وَالْعِظَامِ وَهِيَ رَمِيمٌ ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ وَآخِرُهُ ، وَبَدِيعُ كُلِّ شَيْءٍ وَمُعِيدُهُ ، وَخَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَمَوْلَاهُ .

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، يَا رَبَّ حَشَعْتَ لَكَ الْأَصْوَاتُ ، وَضَلَّتْ فِيكَ الْأَحْلَامُ وَالْأَبْصَارُ ، وَأَفْضَتْ إِلَيْكَ الْقُلُوبُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ كُلُّ شَيْءٍ خَاشِعٌ لَكَ ، وَكُلُّ شَيْءٍ قَائِمٌ بِكَ وَكُلُّ شَيْءٍ مُشْفِقٌ مِنْكَ ، وَكُلُّ شَيْءٍ ضَارِعٌ إِلَيْكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ لَا يَقْضِي فِي الْأُمُورِ إِلَّا أَنْتَ ، وَلَا يُدَبِّرُ مَقَادِيرَهَا غَيْرُكَ ، وَلَا يَتِمُّ شَيْءٌ مِنْهَا دُونَكَ ، وَلَا يَصِيرُ شَيْءٌ مِنْهَا إِلَّا إِلَيْكَ .

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الْخَلْقُ كُلُّهُ فِي قَبْضَتِكَ ، وَالنَّوَاصِي كُلُّهَا بِيَدِكَ ، وَالْمَلَائِكَةُ مُشْفِقُونَ مِنْ خَشْيَتِكَ ، وَكُلُّ شَيْءٍ أَشْرَكَ بِكَ عَبْدٌ دَاخِرٌ (2) لَكَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، عَلَوْتَ فَفَهَرْتَ وَمَلَكْتَ فَفَقَدَرْتَ ، وَنَظَرْتَ فَخَبَّرْتَ ، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ ظَهَرْتَ ، عَلِمْتَ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ .

ص: 163

1- عاز الشيء فلانا : احتاج فلان إليه فلم يجده.

2- دخر : ذل وصغر.

سُبْحَانَكَ رَبَّنَا تَسْبِيحاً دَائِماً لَا يَقْصُرُ دُونَ أَفْضَلِ رِضَاكَ ، وَلَا يُجَاوِزُهُ شَيْءٌ ، سُبْحَانَكَ عَدَدَ مَا فَهَرَهُ مُلْكُكَ ، وَأَحَاطَتْ بِهِ قُدْرَتُكَ ، وَأَحْصَاهُ كِتَابُكَ ، سُبْحَانَكَ مَا أَعْظَمَ شَأْنُكَ ، وَأَعَزَّ سُلْطَانُكَ ، وَأَشَدَّ جَبْرُوتِكَ ، سُبْحَانَكَ لَكَ التَّسْبِيحُ وَالْعِظَمَةُ ، وَلَكَ الْمُلْكُ وَالْقُدْرَةُ ، وَلَكَ الْحَوْلُ وَالْقُوَّةُ ، وَلَكَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةُ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنْ تَكَلَّمَ سَمِعَ كَلَامَهُ ، وَمَنْ سَكَتَ عَلِمَ مَا فِي نَفْسِهِ ، وَمَنْ عَاشَ فَعَلَيْهِ رِزْقُهُ ، وَمَنْ مَاتَ فَالَيْهِ مَرَدُّهُ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُجِيرُ وَلَا يُجَارَ عَلَيْهِ ، وَيَمْتَنِعُ وَلَا يُمْتَنَعُ عَلَيْهِ ، وَيَحْكُمُ بِحُكْمِهِ ، وَيَقْضِي فَلَا رَادَّ لِقَضَائِهِ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُهُ ، وَوَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ حِفْظُهُ ، وَقَهَرَ كُلَّ شَيْءٍ جَبْرُوتُهُ ، وَأَخَافُ كُلَّ شَيْءٍ سُلْطَانُهُ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَلَكَ فَقَدَرَ ، وَبَطَنَ فَخَبَرَ ، الَّذِي يُحْيِي الْمَوْتَى وَيُمِيتُ الْأَحْيَاءَ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا تَأْخُذُ ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا تُعْطِي ، وَعَلَى مَا تُبْلِي وَعَلَى مَا تَبْتَلِي ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا بَقِيَ وَعَلَى مَا تُبْدِي ، وَعَلَى مَا تُخْفِي ، وَعَلَى مَا لَا يَرَى وَعَلَى مَا يُرَى ، وَعَلَى مَا قَدَّ كَانَ ، وَعَلَى مَا قَدَّ يَكُونُ ، وَعَلَى مَا هُوَ كَائِنٌ ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى حِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ ، وَعَلَى عَفْوِكَ بَعْدَ مَنَّاكَ وَقُدْرَتِكَ ، وَعَلَى آلَانِكَ بَعْدَ حُجَّتِكَ ، وَعَلَى صَفْحِكَ بَعْدَ انْتِقَامِكَ (1) .

وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا تَقْضِي فِيمَا خَلَقْتَ ، وَعَلَى بَعْدِ مَا فَنَى خَلْقَكَ ، وَلَكَ الْحَمْدُ قَبْلَ أَنْ تَخْلُقَ شَيْئاً مِنْ خَلْقِكَ ، وَعَلَى بَدْءِ مَا خَلَقْتَ إِلَى انْقِضَاءِ خَلْقِكَ وَبَعْدَ ذَلِكَ ، حَمْداً أَرْضَى الْحَمْدِ لَكَ ، وَأَحَقَّ الْحَمْدِ بِكَ ، وَأَحَبَّ الْحَمْدِ إِلَيْكَ وَتَرْضَاهُ لِنَفْسِكَ ، حَمْداً لَا يَحْجُبُ عَنْكَ ، وَلَا يَنْتَهِي دُونَكَ ، وَلَا يَقْصُرُ دُونَ أَفْضَلِ رِضَاكَ .

ص: 164

1- افتقارك (خ ل) ، أقول : على ما أثبتناه المعنى واضح ، أي صفحك بعد قدرتك على الانتقام ، وعلى ما في نسخة البديل أيضا ، لأن الافتقار قد يكون بمعنى العلم بالأمور الخفية ، - كما في النهاية - أي صفحك بعد علمك بالمعاصي المستورة .

تَبَارَكَتْ أَسْمَاؤُكَ يَا رَبِّ وَتَعَالَى ذِكْرُكَ ، وَفَهَرَ سِدِّ لَطَائِكَ ، وَتَمَّتْ كَلِمَاتُكَ ، تَبَارَكَتْ وَتَعَالَيْتْ ، أَمْرُكَ فَضَاءٌ ، وَكَلَامُكَ نُورٌ ، وَرِضَاكَ رَحْمَةٌ ، وَسَخَطُكَ عَذَابٌ ، تَبَارَكَتْ وَتَعَالَيْتْ ، تَقْضِي بَعْلِمٍ وَتَعْفُو بِحِلْمٍ ، وَتَأْخُذُ بِقُدْرَةٍ وَتَفْعَلُ مَا تَشَاءُ .

تَبَارَكَتْ وَتَعَالَيْتْ ، وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ ، شَدِيدُ الْعِقَابِ وَالنِّقَمَةِ ، قَرِيبُ الرَّحْمَةِ ، سَرِيعُ الْحِسَابِ عَلَى كُلِّ خَفِيَّةٍ ، الْحَاضِرُ لِكُلِّ سَرِيرَةٍ ، الشَّاهِدُ لِكُلِّ نَجْوَى ، اللَّطِيفُ لِمَا يَشَاءُ .

ثم تكبر الله مائة مرة ، وتحمده مائة مرة ، وتسبحه مائة مرة ، وتقرء (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) مائة مرة ، وتقول : لا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ مِائَةَ مَرَّةٍ ، وتقول :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُمِيتُ وَيُحْيِي ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

وتقول : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ - مائة مرة ، وتقرء عشرة آيات من أول البقرة :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، الم . ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ . الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ . وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ . أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ . إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أُنذِرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ . خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ . وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ . يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ . فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ .

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ، لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ

وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفَوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلُّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ.

لَا يَكْلِفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إصْرًا (1) كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا، رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ، وَاغْفُ عَنَّا وَاعْفُ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ.

لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ. هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ. هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّبُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ. هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا (2) وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ.

ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ. وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ

ص: 166

1- الإصر: الإثم والتقل.

2- الحثيث: السريع كان نفسه تحته.

بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا.

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ. مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ. وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ. وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ. وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ.

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ. مَلِكِ النَّاسِ. إِلَهِ النَّاسِ. مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ. الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ. مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ.

وتحمد الله على كل نعمة أنعم بها عليك ، من أهل أو مال أو ولد ، وقليل أو كثير ، وتذكر المنعم عليك في جميع ما أبلاك وأولاك شيئا شيئا ما أمكنك ذكره ، وقل :

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعَمِهِ الَّتِي لَا تُحْصَى وَلَا تُكَافَأُ بِعَمَلٍ إِلَّا بِحَمْدِ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَنِي وَلَمْ أَكُ شَيْئًا مَذْكَورًا ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ فِي حُسْنِ الْخَلْقِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَنِي وَلَمْ أَعْلَمْ شَيْئًا وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ فِي حُسْنِ الرِّزْقِ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى حِلْمِهِ بَعْدَ عِلْمِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَفْوِهِ بَعْدَ قُدْرَتِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى رَحْمَتِهِ الَّتِي سَدَّ بَقِيَّةَ غَضَبِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُنْطِقْنِي مِنْ بُكْمٍ غَيْرِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُبْصِرْنِي مِنْ عَمَى غَيْرِهِ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُسِّمِ مَعْنِي مِنْ صَمٍّ غَيْرِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَهْدِنِي مِنْ ضَلَالَةٍ غَيْرِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُؤْمِنِّي مِنْ خَوْفٍ غَيْرِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُؤْمِنْ رُوعِي غَيْرِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُقْلِنِي مِنْ عَثْرَةٍ غَيْرِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُكْرِمْنِي مِنْ هَوَانٍ غَيْرِهِ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَسْتُرْ مِنِّي عَوْرَةَ غَيْرِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَرْفَعْنِي مِنْ ضَعْفٍ غَيْرِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَسُدِّ مِنِّي فَاقَةً غَيْرِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَشْبَعْنِي مِنْ جُوعٍ غَيْرِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُسْقِنِي مِنْ ظَمًا غَيْرِهِ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَكْسِنِي مِنْ عُرَى غَيْرِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُفْهَمْنِي

مِنْ عَيِّ غَيْرُهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُعَلِّمْنِي مِنْ جَهْلٍ غَيْرُهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يُقَوِّنِي مِنْ ضَعْفٍ غَيْرُهُ .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَكْفِنِي الْمُهَمَّ غَيْرُهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَصْرِفْ عَنِّي السُّوءَ غَيْرُهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنِي فِي كُلِّ مَصْرٍ قَدِمْتُهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَافَانِي فِي كُلِّ طَرِيقٍ سَلَكَتُهُ .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي آوَانِي ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَفْرَشَ لِي ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَهَّدَ لِي ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْدَمَنِي ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَوَّجَنِي ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَمَلَنِي فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي رَزَقَنِي مِنَ الطَّيِّبَاتِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي الْآخِرَةِ إِذَا انْقَضَتِ الدُّنْيَا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فِي الدُّنْيَا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنِي مِمَّنْ يَحْمِدُهُ وَيَشْكُرُهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَجْعَلْنِي يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَا مَجُوسِيًّا ، وَلَا شَاكًا وَلَا ضَالًّا وَلَا مُرْتَابًا ، وَلَا مُتَّبِعَ ضَلَالَةٍ ، وَلَا مُتَّبِعَ شَيْءٍ مِنَ السُّبُلِ الْمُشَبَّهَةِ الَّتِي أَحَدَتْهَا النَّاسُ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانِي لِمَا اخْتَلَفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بِمَحَامِدِهِ كُلِّهَا عَلَى نِعَمَاتِهِ كُلِّهَا ، حَتَّى يَنْتَهِي الْحَمْدُ إِلَى مَا يُحِبُّ رَبُّنَا وَيَرْضَى ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَنْسَ مَنْ ذَكَرَهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَخِيبُ مَنْ دَعَاهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا يَذُلُّ مَنْ وَالَاهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَجْزِي بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانًا وَبِالصَّبْرِ نَجَاءً .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ كَفَاهُ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَنْ وَثِقَ بِهِ لَمْ يَكُلْهُ إِلَى غَيْرِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ يَقِينُنَا حِينَ يَنْقَطِعُ الْحَبْلُ عَنَّا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هُوَ رَجَاؤُنَا حِينَ يَسُوءُ ظَنُّنَا بِأَعْمَالِنَا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَكْشِفُ غَمَّنَا وَيُقَسِّ كَرْبِنَا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يُفْرِجُ هَمَّنَا .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَوْزِعْنِي شُكْرَ نِعْمَتِكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ

بِهَا عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ فَقَدْ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ نِعْمًا لَا أَحْصِيهَا ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى جَمِيعِ مَا أَحْصَيْتَ مِنْهَا وَعَلَى كُلِّ حَالٍ ، حَمْدًا تَرْضَاهُ وَيَصِدُّ عَدُوَّكَ ، وَلَا يَحْجُبُ عَنْكَ وَلَا يَقْصُرُ دُونَ رِضَاكَ ، حَمْدًا تُوَجِّبُ لِي بِهِ الْكِرَامَةَ عِنْدَكَ ، وَالْمَزِيدَ مِنْ عِنْدِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

وتحمد الله وتسبحه وتهلله وتكبره بكل ما في القرآن من ذلك.

التحميد :

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ . فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ . وَلَوْلَا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا . وَأَخِرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ . الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليُّ مِنْ الدُّلِّ وَكَبَّرَهُ تَكْبِيرًا .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا . فُكِّلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي نَجَّانَا مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ . وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى كَثِيرٍ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ . قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصَّ طَفَى . وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْأُولَى وَالْآخِرَةِ . قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ . الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ . وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ . وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ .

وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَّهُ . وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَقِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ . فَلِلَّهِ الْحَمْدُ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَرَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

ص: 169

وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ.

التسبيح :

سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا. وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَاِداً سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ. سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ. سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ.

سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ ، تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ. وَخَرَفُوا لَهُ بَيْنَ وَبَيْنَ بَغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُصِفُونَ. قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ. لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ. دَعَاؤُهُمْ فِيهَا سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَحَيِّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ.

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ. وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ. سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى. سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا. سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا.

سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَى أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ. لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ. وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ. لَا يَسْئُرُهُمْ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ. إِذَا لَدَّهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يَصِفُونَ. مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ.

سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ. وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ. فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ. هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ. قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ.

ص: 170

سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ. فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ.
سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ. سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ. سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ. وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
عَمَّا يُشْرِكُونَ. سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ.

سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يُصِفُونَ. أَمْ لَهُمْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ. قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا
لَمَفْعُولًا. قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ. سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى.

التهليل :

وَالْهُكْمُ لِلَّهِ وَالْوَاحِدُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ. الْمَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ. لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ. سُبْحَانَ اللَّهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَانِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ. ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ فَاعْبُدُوهُ. لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ
لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ. لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ.

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ. لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ. لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي آمَنَتْ بِهِ بَنُو
إِسْرَائِيلَ. لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ. لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ مَتَابِ. لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ. لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى. لَا إِلَهَ
إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي. لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَسِعَ كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا. لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ.

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ. لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ. لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ. لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ
هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ. لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّقُوا اللَّهَ. لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ. وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ.

ص: 171

لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ. لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ. لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ.

الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ. لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ. لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا.

ثم قل :

سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْمَلِكِ، سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى، سُبْحَانَ مَنْ عَلَا فِي السَّمَاوَاتِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى، سُبْحَانَ اللَّهِ الْقَائِمِ الدَّائِمِ، سُبْحَانَ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ، سُبْحَانَ الْعَزِيزِ الْجَبَّارِ الْمُتَكَبِّرِ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ مَا أَحْمَدُكَ وَأَمْجِدُكَ، وَأَجُودُكَ [وَأَكْرَمُكَ] (1)، وَأُزْفِكُ وَأَرْحَمُكَ، وَأَعْلَاكَ وَأَقْرَبُكَ، وَأَقْدَرُكَ وَأَقْهَرُكَ، وَأَوْسَعَكَ وَأَفْضَلَكَ، وَأَثْبَتَكَ وَأَثْوَبُكَ، وَأَحْضَرَكَ وَأَخْبَرَكَ، وَالْأَطْفَلَكَ وَأَعْلَمَكَ، وَأَشَدَّ كَرَمَكَ وَأَحْلَمَكَ، وَأَجَلَ ثَنَاءِكَ، وَأَتَمَّ مُلْكَكَ، وَأَمْضَى أَمْرِكَ، وَمَا أَقْدَمَ عَزَّكَ، وَأَعَزَّ قَهْرَكَ، وَأَمْتَنَ كَيْدَكَ، وَأَغْلَبَ مَكْرَكَ، وَأَقْرَبَ فَتْحَكَ، وَأَدْوَمَ نَصْرَكَ، وَأَقْدَمَ شَأْنَكَ، وَأَحْوَطَ مُلْكَكَ، وَأَظْهَرَ عَدْلَكَ، وَأَعْدَلَ حُكْمَكَ، وَأَوْفَى عَهْدَكَ، وَأَنْجَزَ وَعْدَكَ، وَأَكْرَمَ ثَوَابَكَ، وَأَشَدَّ عِقَابَكَ، وَأَحْسَنَ عَفْوَكَ، وَأَجْزَلَ عَطَاءَكَ، وَأَشَدَّ أَرْكَانَكَ، وَأَعْظَمَ سُلْطَانَكَ.

لَا تَكُ اللَّهُ الْعَظِيمُ فِي عَظَمَتِكَ، جَلِيلٌ فِي بَهَائِكَ، بَهِيٌّ فِي جَلَالِكَ، جَبَّارٌ فِي كِبَرِيَانِكَ، كَبِيرٌ فِي جَبَرُوتِكَ، مَلِكٌ فِي قُدْرَتِكَ، قَادِرٌ فِي مُلْكِكَ، عَزِيزٌ فِي قَهْرِكَ، قَاهِرٌ فِي عَزَّكَ، مُنِيرٌ فِي ضِيَانِكَ، عَدْلٌ فِي قَضَائِكَ، صَادِقٌ فِي دُعَائِكَ، كَرِيمٌ فِي عَفْوِكَ، قَرِيبٌ فِي اِزْتِفَاعِكَ، عَالٍ فِي دُنُوكِ.

اللَّهُمَّ تَدَبَّرْتَ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى أَمْرِ بَدَأْتَ فِيهِ بِنَفْسِكَ وَمَلَائِكَتِكَ، فَقُلْتَ: «إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا».

ص: 172

1- من البحار.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ، وَنَبِيِّكَ وَأَمِينِكَ، وَنَجِيِّكَ وَنَجِيْبِكَ، وَصِدِّقِكَ وَصِدِّيقِكَ، وَوَلِيِّكَ وَحَبِيْبِكَ، وَخَلِيْلِكَ وَخَاصَّتِكَ وَخَالِصَّتِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ.

الَّذِي انْتَجَبْتَهُ لِرِسَالَتِكَ (1) وَاسْتَخْلَصْتَهُ لِدِينِكَ، وَاسْتَرْعَيْتَهُ عِبَادَتِكَ، وَأَنْتَمَنْتَهُ عَلَى وَحْدِكَ، وَجَعَلْتَهُ عَلَمَ الْهُدَى، وَبَابَ النُّهَى، وَالْحُجَّةَ الْكُبْرَى، وَالْعُرْوَةَ الْوُثْقَى فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَلْقِكَ، وَالشَّاهِدَ لَهُمْ وَالْمُهَيِّمَ عَلَيْهِمْ.

كَمَا بَلَغَ رِسَالَتَكَ (2)، وَنَصَحَ لِعِبَادِكَ، وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِكَ، وَصَدَعَ بِأَمْرِكَ، وَأَحَلَّ حَالَكَ، وَحَرَّمَ حَرَامَكَ، وَبَيَّنَّ فَرَائِضَكَ، وَاحْتَجَّ عَلَى خَلْقِكَ بِأَمْرِكَ، أَفْضَلَ وَأَشْرَفَ، وَأَحْسَنَ وَأَجْمَلَ، وَأَنْفَعَ وَأَرْكَى، وَأَنْمَى وَأَطَهَرَ، وَأَطْيَبَ وَأَرْضَى، وَأَكْمَلَ مَا صَدَّقْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَصْفِيَائِكَ، وَأَهْلِ الْمَنْزِلَةِ لَدَيْكَ، وَالْكَرَامَةِ عَلَيْكَ.

اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ صَدَقَاتِكَ وَغُفْرَانَكَ وَبَرَكَاتَكَ، وَرِضْوَانَكَ وَرَحْمَتَكَ، وَمَنْتَكَ وَإِفْضَالَكَ، وَتَحِيَّتَكَ وَسَدَ لَامَكَ، وَتَشْرِيفَكَ وَإِعْظَامَكَ، وَصَلَوَاتِ مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ، وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ، مِنَ الشُّهَدَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ، وَالْأَوْصِيَاءِ، وَحَسُنَ أَوْلِيَاكَ رَفِيقًا، وَأَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ بَيْنَ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَهُمَا، وَمَا بَيْنَ الْخَافِقِينَ، وَمَا فِي الْهَوَاءِ وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ، وَالنُّجُومِ وَالْجِبَالِ، وَالشَّجَرِ وَالذُّوَابِّ، وَمَا يُسَبِّحُ لَكَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ، وَالظُّلْمَةِ وَالضِّيَاءِ، بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ، فِي سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.

عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ، الْمَهْدِيِّ الْهَادِي، السَّرَاجِ الْمُنِيرِ، الشَّاهِدِ الْأَمِينِ، الدَّاعِي إِلَيْكَ بِإِذْنِكَ، سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ، وَخَاتَمِ النَّبِيِّينَ، وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ، وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ وَوَلِيِّ الْمُرْسَلِينَ، وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، كَمَا هَدَيْتَنَا بِهِ مِنَ الضَّلَالَةِ، وَأَنْزَلْتَ لَنَا بِهِ مِنَ الظُّلْمَةِ، وَاسْتَنْقَذْتَنَا بِهِ مِنَ الْهَلَكَةِ.

ص: 173

1- لرسالاتك (خ ل).

2- رسالاتك (خ ل).

فَاجْزِهِ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ نَبِيًّا عَنَ أُمَّتِهِ وَرَسُولًا عَمَّنْ أَرْسَلْتَهُ إِلَيْهِ ، وَاجْعَلْنَا نَدِينُ بِرَيْدِنِهِ ، وَنَهْتَدِي بِهَدَاهِ ، وَنُوَالِي وَلِيِّهِ ، وَنُعَادِي عَدُوَّهُ ، وَنُؤَفِّقُنَا عَلَى مِلَّتِهِ ، وَاجْعَلْنَا فِي شَفَاعَتِهِ ، وَاحْشُرْنَا فِي رُؤْمَرَتِهِ ، غَيْرَ خَزَايَا وَلَا نَادِمِينَ ، وَلَا نَاكِثِينَ وَلَا مُبَدِّلِينَ ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ وَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الَّذِينَ أَذْهَبْتَ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيرًا ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ، الَّذِينَ أَمَرْتَ بِطَاعَتِهِمْ ، وَأَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ وَمَوَدَّتَهُمْ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ، الَّذِينَ أَلْهَمْتَهُمْ عِلْمَكَ ، وَاسْتَحْفَظْتَهُمْ كِتَابَكَ ، فَانَّهُمْ مَعْدِنُ كَلِمَاتِكَ ، وَخُرَّانُ عِلْمِكَ ، وَدَعَائِمُ دِينِكَ ، وَالْقَوَامُ بِأَمْرِكَ ، صَدْلَةٌ كَثِيرَةٌ ، طَيِّبَةٌ مُبَارَكَةٌ ، تَامَةٌ زَاكِيَةٌ نَامِيَةٌ ، وَأَبْلَغُ أَرْوَاحِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ مَنِيٌّ فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَفِي كُلِّ سَاعَةٍ تَحِيَّةٌ كَثِيرَةٌ وَسَلَامًا .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، وَعَلَى إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِكَ ، وَعَلَى مَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ ، وَأُولِي الْعِزْمِ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ، وَالْأَوْلِيَاءِ الْمُتَّجِبِينَ ، وَالْأَيْمَةِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ ، أَوْلِيَهُمْ وَأَخْرِهِمْ .

وَإِخْصَصْ خَوَاصَّ أَهْلِ صَفْوَتِكَ ، الَّذِينَ اجْتَبَيْتَ لِرِسَالَتِكَ ، وَحَمَلْتَ الْأَمَانَةَ فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ خَلْقِكَ ، بِتَفَاضُلِ دَرَجَاتِ أَهْلِ صَفْوَتِكَ ، وَزِدْهُمْ إِلَى كُلِّ كَرَامَةٍ كَرَامَةً ، وَإِلَى كُلِّ فَضِيلَةٍ فَضِيلَةً ، وَإِلَى كُلِّ خَاصَّةٍ خَاصَّةً ، وَعَلَى جَمِيعِ مَلَائِكَتِكَ ، وَأَنْبِيَاءِكَ وَرُسُلِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ ، وَصَلِّ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فِي اتِّصَالِ مُوَالَاتِكَ .

اللَّهُمَّ سَلِّمْ عَلَى جَمِيعِ أَنْبِيَاءِكَ وَرُسُلِكَ ، وَإِخْصَصْ مُحَمَّدًا مِنْ ذَلِكَ بِأَشْرَفِهِ ، وَسَلِّمْ عَلَى جَمِيعِ مَلَائِكَتِكَ ، وَإِخْصَصْ جِبْرِيْلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيْلَ مِنْ ذَلِكَ بِأَفْضَلِهِ ، وَسَلِّمْ عَلَى عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ، وَإِخْصَصْ أَوْلِيَاءَكَ مِنْ ذَلِكَ بِأَدْوَمِهِ ، وَبَارِكْ عَلَيْهِمْ جَمِيعًا ، وَعَلَى أَهْلِي وَوَلَدِي وَوَالِدِي وَمَا وَوَلَدًا ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ إِنَّ دُنُوبِي أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَى ، وَحَوَائِجِي أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُسَمَّى ، اللَّهُمَّ وَلِي إِلَى عَفْوِكَ وَمَعْرُوفِكَ ، وَمَغْفِرَتِكَ وَرَحْمَتِكَ ، وَرِضْوَانِكَ وَعَافِيَتِكَ ، وَعِصْمَتِكَ وَحُسْنِ إِجَابَتِكَ أَعْظَمُ الْفَاقَةِ ، وَأَشَدُّ الْحَاجَةِ .

اللَّهُمَّ لَا أَجِدُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيْكَ شَافِعًا وَلَا مُتَقَرِّبًا أَوْجَهَ فِي نَفْسِي رَجَاءً فِيمَا فَصَدْتُ إِلَيْكَ بِهِ ، مِنْ تَحْمِيدِكَ وَتَسْبِيحِكَ وَتَهْلِيلِكَ ، وَتَكْبِيرِكَ وَتَمْجِيدِكَ ، وَتَعْظِيمِ ذِكْرِكَ ، وَتَفْخِيمِ شَأْنِكَ ، وَالصَّلَاةِ عَلَى مَلَائِكَتِكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ وَالتَّقَرُّبِ إِلَيْكَ ، بِنَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ ، وَبِأَهْلِ بَيْتِهِ الْأَوْصِيَاءِ الْمَرْضِيِّينَ ، صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ .

يَا مُحَمَّدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي إِنِّي أَتَقَرَّبُ بِكَ إِلَى اللَّهِ رَبِّكَ وَرَبِّي لِيَغْفِرَ لِي دُنُوبِي وَيَقْضِيَ لِي لِي بِكَ حَوَائِجِي ، فَكُنْ لِي شَافِعًا عِنْدَ رَبِّكَ وَرَبِّي ، فَنَعْمَ الْمَسْئُولُ رَبِّي ، وَنَعْمَ الشَّفِيعُ أَنْتَ يَا مُحَمَّدُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، الَّذِينَ أَذْهَبَتْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيرًا .

اللَّهُمَّ اجْعَلْ صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتَكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ ، وَاجْعَلْنِي بِهِ وَبِهِمْ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ، وَاجْعَلْ صَلَاتِي بِهِمْ مَقْبُولَةً ، وَدُعَائِي بِهِمْ مُسْتَجَابًا ، وَذَنْبِي بِهِمْ مَغْفُورًا ، وَرِزْقِي بِهِمْ مَبْسُوطًا ، وَانْظُرْ إِلَيَّ فِي مَقَامِي هَذَا نَظْرَةً رَحِيمَةً ، أَسْتَكْمِلُ بِهَا الْكِرَامَةَ عِنْدَكَ ، وَلَا تَصْرِفْهُ عَنِّي أَبَدًا ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانَ يَا رَحِيمًا ، يَا وَاحِدًا يَا مَجِيدًا ، يَا أَحَدًا يَا صَمَدًا ، يَا حَيًّا يَا قَيُّومًا يَا دَائِمًا ، يَا قَائِمًا يَا عَالِمًا ، يَا مَلِكًا يَا قُدُّوسًا يَا سَلَامًا ، يَا مُؤْمِنًا يَا مُهَيِّمًا ، يَا عَزِيزًا يَا جَبَّارًا يَا مُتَكَبِّرًا ، يَا خَالِقًا يَا بَارِئًا يَا مُصَوِّرًا ، يَا عَلِيًّا يَا عَظِيمًا ، يَا حَلِيمًا يَا كَرِيمًا ، يَا حَكِيمًا يَا عَلِيمًا ، يَا خَبِيرًا يَا كَبِيرًا ، يَا مُتَعَالِيًا يَا وَلِيًّا .

يَا أَوَّلُ يَا آخِرُ ، يَا ظَاهِرُ يَا بَاطِنُ ، يَا حَقُّ يَا مُبِينُ ، يَا سَمِيعُ يَا بَصِيرُ ، يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ ، يَا حَمِيدُ يَا مَجِيدُ ، يَا قَادِرُ يَا قَاهِرُ ، يَا مَلِكُ يَا مُقْتَدِرُ ، يَا غَنِيُّ يَا كَرِيمُ ، يَا عَفُوُّ يَا غَفُورُ ، يَا غَفَّارُ يَا غَافِرُ ، يَا قَابِلُ يَا تَوَّابُ ، يَا وَهَّابُ يَا وَاسِعُ ، يَا رَفِيعُ يَا رَازِقُ ،

يا مُنِيرُ يا شَهِيدُ يا حَفِيظُ ، يا فَالِقُ يا فَاطِرُ ، يا بَدِيعُ يا نُورُ يا شاكِرُ ، يا وَلِيُّ يا مَوْلَى ، يا نَصِيرُ .

يا اللهُ ، يا مُسْتَعانُ يا خَلّاقُ ، يا لَطِيفُ يا شَكورُ ، يا قُدُّوسُ يا سَرِيعُ ، يا شَدِيدُ يا مُحِيطُ ، يا رَبُّ يا قَوِيُّ ، يا رَءُوفُ يا وَدودُ ، يا فَعّالُ لِمَا يُريدُ .

اللَّهُمَّ يا عَلامَ يا رَقيبُ ، يا مُغيثُ يا حَبيبُ ، يا وَكيلُ يا هادي ، يا مُبَدِيُّ يا مُعيدُ ، يا مَنْ في السَّماءِ ، يا ذا العَرشِ ، يا ذا الفَضْلِ ، يا ذا الطَّوْلِ
يا ذا المَعارجِ ، يا ذا الجَلالِ وَالإِكْرامِ ، يا ذا التَّقوى ، يا أَهلَ المَغْفِرَةِ ، يا جاعِلُ يا ناشِرُ يا باعِثُ ، يا كافي يا حَفِي (1) يا مُولِجُ يا مُخرِجُ ، يا
مُعْطِي يا قابِضُ ، يا مُجيبَ الدَّعواتِ .

أَسأَلُكَ يا اللهُ الَّذِي لا-إِلَهَ إِلاَّ-أَنْتَ عَالمِ الغَيبِ وَالشَّهادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، هُوَ اللهُ الَّذِي لا-إِلَهَ إِلاَّ-هُوَ المَلِكُ القُدُّوسُ السَّلَامُ المُؤْمِنُ
المُهَيِّمُ (2) العَزِيزُ الجَبَّارُ المُتَكَبِّرُ سُبْحانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ، هُوَ اللهُ الخالِقُ البارِئُ المُصَوِّرُ لَهُ الأَسْماءُ الحُسنى ، يُسَبِّحُ لَهُ ما في
السَّمواتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ العَزِيزُ الحَكِيمُ .

وتقول :

قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ . اللهُ الصَّمَدُ . لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ وَيَا اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ لا تَأخُذُهُ سِنَةٌ وَلا نَوْمٌ لَهُ ما في
السَّمواتِ وَما في الأَرْضِ مَنْ ذا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ ما بَينَ أَيْدِيهِمْ وَما خَلْفَهُمْ وَلا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِما شاءَ وَسِعَ
كُرْسِيُّهُ السَّمواتِ وَالأَرْضَ وَلا يَئُودُهُ حِفْظُهُما وَهُوَ العَلِيُّ العَظيمُ .

وَأَسأَلُكَ بِأَسْمائِكَ كُلِّها ، يا اللهُ يا رَحمانُ ، وَبِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ سَمَّيْتَ بِهِ

ص: 176

1- حفي فلانا : أعطاه .

2- هيمن فلان على كذا : صار رقيبا عليه وحافظا ، المهيمن : بمعنى المؤمن أو المؤتمن أو الشاهد أو القائم على خلقه بأعمالهم وأرزاقهم
وأجالهم .

نَفْسِكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ اسْمٌ تَأَثَّرَتْ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ ، وَلِكُلِّ اسْمٍ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ . وَبِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ ، عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ لَمْ تُعَلِّمْهُ إِيَّاهُ ، وَأَسْأَلُكَ بِعِزَّتِكَ وَقُدْرَتِكَ وَتُورِكَ وَجَمِيعِ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ ، وَجَمِيعِ مَا أَحْطَتْ بِهِ عَلَى خَلْقِكَ .

وَأَسْأَلُكَ بِجَمْعِكَ وَأَزْكَانِكَ كُلِّهَا ، وَبِحَقِّ (1) رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَبِحَقِّ أَوْلِيَانِكَ وَبِحَقِّكَ عَلَيْهِمْ ، وَبِاسْمِكَ الْأَكْبَرِ الْأَكْبَرِ الْأَكْبَرِ ، وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الْأَعْظَمِ الَّذِي مِنْ دَعَاكَ بِهِ كَانَ حَقًّا عَلَيْكَ أَنْ تَرُدَّهُ ، وَأَنْ تُعْطِيَهُ مَا سَأَلْتَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي جَمِيعَ ذُنُوبِي وَجَمِيعَ عِلْمِكَ فِيَّ .

وَلَا تَدْعُ لِي فِي مَقَامِي هَذَا ذَنْبًا إِلَّا غَفَرْتَهُ ، وَلَا وَرْزًا إِلَّا حَطَّطْتَهُ ، وَلَا خَطِيئَةً إِلَّا كَفَرْتَهَا ، وَلَا سَيِّئَةً إِلَّا مَحَوْتَهَا ، وَلَا حَسَنَةً إِلَّا أَنْبَتَهَا ، وَلَا شُحًّا إِلَّا سَتَرْتَهُ ، وَلَا عَيْبًا إِلَّا أَصْلَحْتَهُ ، وَلَا شَيْنًا إِلَّا زَيَّنْتَهُ ، وَلَا سَقَمًا إِلَّا شَفَيْتَهُ ، وَلَا فَقْرًا إِلَّا أَغْنَيْتَهُ ، وَلَا فَاقَةً إِلَّا سَدَدْتَهَا ، وَلَا دَيْنًا إِلَّا قَضَيْتَهُ ، وَلَا أَمَانَةً إِلَّا أَدَيْتَهَا ، وَلَا هَمًّا إِلَّا فَرَّجْتَهُ ، وَلَا غَمًّا إِلَّا كَشَفْتَهُ ، وَلَا كُرْبَةً إِلَّا نَفَّسْتَهَا ، وَلَا بَلِيَّةً إِلَّا صَرَفْتَهَا ، وَلَا عَدُوًّا إِلَّا أَبَدْتَهُ ، وَلَا مَوْوَنَةً إِلَّا كَفَيْتَهَا ، وَلَا حَاجَةً مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا قَضَيْتَهَا ، عَلَى أَفْضَلِ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ ، وَآمِنُنَّ عَلَيَّ بِذَلِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ، ناصِدِي يَدِي بِيَدِكَ ، وَأَجَلِي بِعِلْمِكَ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تُوفِّقَنِي لِمَا يُرْضِيكَ عَنِّي ، وَفَكَ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ ، وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنَ الرِّزْقِ الْحَلَالِ الطَّيِّبِ ، وَادْرَعْ عَنِّي شَرَّ فِسْقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، وَشَرَّ فِسْقَةِ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَلَا تَمَكُرْ بِي وَلَا تَخْدَعْني ، وَلَا تَسْتَدْرِجْني .

ص: 177

1- أسألك بحق (خ ل).

اللَّهُمَّ هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ ، الْبَائِسِ الْفَقِيرِ ، الْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ الْمُسْتَفِيقِ ، مَقَامٌ مِنْ يَبُوءُ (1) بِخَطِيئَتِهِ ، وَيَعْتَرِفُ بِذَنْبِهِ ، وَيَتُوبُ إِلَى رَبِّهِ ، وَعَصَى يَتُوبُ إِلَهِي بِلِسَانِي ، وَلَوْ تَشَاءَ وَعَزَّتْكَ لِأُخْرَسَ تَبِي ، وَعَصَى يَتُوبُ بِبَصَرِي وَلَوْ تَشَاءَ وَعَزَّتْكَ لِأَكْمَهْتَنِي (2) ، وَعَصَى يَتُوبُ بِسَمْعِي وَلَوْ تَشَاءَ وَعَزَّتْكَ لِأَصَمَمْتَنِي ، وَعَصَى يَتُوبُ بِرَجْلِي وَلَوْ تَشَاءَ وَعَزَّتْكَ لِجَذَمْتَنِي (3) ، وَعَصَى يَتُوبُ إِلَهِي بِجَمِيعِ جَوَارِحِي الَّتِي أَنْعَمْتَ بِهَا عَلَيَّ وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ جَزَاؤَكَ مِنِّي فِي حُسْنِ صَنِيعِكَ إِلَيَّ وَجَمِيلِ بِلَايِكَ عِنْدِي .

اللَّهُمَّ مَا عَمِلْتُ مِنْ عَمَلٍ عَمْدًا أَوْ خَطَأً ، سِرًّا أَوْ عَلَانِيَةً ، مِمَّا خَانَهُ سَمْعِي ، أَوْ عَايَنَهُ بَصَرِي ، أَوْ نَطَقَ بِهِ لِسَانِي ، أَوْ تَقَلَّتْ إِلَيْهِ قَدَمِي ، أَوْ بَطَشْتُهُ بِيَدِي ، أَوْ بَاشَرْتُهُ بِجِلْدِي ، أَوْ جَعَلْتُهُ فِي بَطْنِي ، أَوْ كَسَوْتُهُ ظَهْرِي ، أَوْ هَوَيْتُهُ بِنَفْسِي ، أَوْ شَرَبْتُهُ قَلْبِي ، فِيمَا هُوَ لَكَ مَعْصِيَةٌ وَعَلَى مَنْ فَعَلَهُ وِزْرٌ ، وَمِنْ كُلِّ فَاحِشَةٍ (4) أَوْ ذَنْبٍ أَوْ خَطِيئَةٍ عَمِلْتُهَا فِي سَوَادِ لَيْلٍ أَوْ بِيَاضِ نَهَارٍ ، فِي خَلَاءٍ أَوْ مَلَأٍ ، عَلِمْتُهُ أَوْ لَمْ أَعْلَمْهُ ، ذَكَرْتُهُ أَوْ نَسَيْتُهُ ، عَصَيْتَكَ فِيهِ طَرْفَةَ عَيْنٍ ، فِي حِلٍّ أَوْ حَرَمٍ ، أَوْ فَصَدْتُ فِيهِ مُدَّ يَوْمٍ خَلَقْتَنِي إِلَى أَنْ وَقَفْتُ مَوْفِعِي هَذَا ، فَانْتَبِهْ أَسْتَغْفِرُكَ لَهُ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْهُ .

وَأَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا رَبَّ يَا رَبَّ - نقول ذلك عشر مرّات ، بِحَقِّكَ عَلَى نَفْسِكَ ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْكَ ، وَبِحَقِّ أَهْلِ الْحَقِّ عَلَيْكَ ، وَبِحَقِّكَ عَلَيْهِمْ ، وَبِالْكَلِمَاتِ الَّتِي تَلَقَّاكَ بِهَا آدَمُ ، فَتُبَّتَ عَلَيْهِ ، أَنْ نَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَتُوبَ عَلَيَّ فِي مَقَامِي هَذَا وَأَنْ تُعْطِيَنِي خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوْبَةً لَا تَسْحَطُ عَلَيَّ بَعْدَهَا أَبَدًا .

ص: 178

- 1- باء بالحق أو بالذنب : أقرّ .
- 2- كمه : عمي أو صار أعشى .
- 3- جدم : قطعه بسرعة فانقطع ، أجذم يده : قطعها .
- 4- الفاحش : القبيح .

وَأَنْ تَغْفِرَ لِي مَغْفِرَةً لَا تُعَذِّبُنِي بَعْدَهَا أَبَدًا ، وَأَنْ تُعَافِيَنِي فِيهِ مُعَافَاةً لَا تُتَبَلِّغُنِي بَعْدَهَا أَبَدًا ، وَأَنْ تُرْزُقَنِي فِيهِ يَقِينًا لَا أَشُكُّ بَعْدَهُ أَبَدًا ، وَأَنْ تُكْرِمَنِي فِيهِ كِرَامَةً لَا تُهَيِّئُنِي بَعْدَهَا أَبَدًا ، وَأَنْ تُعِزَّنِي فِيهِ عِزًّا لَا ذُلَّ بَعْدَهُ أَبَدًا .

وَأَنْ تَرْفَعَنِي فِيهِ رَفْعَةً لَا تَضَعُنِي بَعْدَهَا أَبَدًا ، وَأَنْ تُرْزُقَنِي فِيهِ رِزْقًا وَاسِعًا حَلَالًا طَيِّبًا كَثِيرًا نَافِعًا لِلاٰخِرَةِ وَالدُّنْيَا ، مِنْ حَيْثُ أَرْجُو وَمِنْ حَيْثُ لَا أَرْجُو ، وَمِنْ حَيْثُ أَحْتَسِبُ وَمِنْ حَيْثُ لَا أَحْتَسِبُ ، لَا تُعَذِّبُنِي عَلَيْهِ ، وَلَا تُفَقِّرُنِي بَعْدَهُ أَبَدًا .

وَأَنْ تَهَبَ فِيهِ صَلَاحًا لِقَلْبِي ، وَصَلَاحًا لِبَدَنِي (1) ، وَصَلَاحًا لِأَهْلِي ، وَصَلَاحًا لِوَلَدِي ، وَصَلَاحًا لِمَا حَوَّلْتَنِي (2) وَرَزَقْتَنِي ، وَأَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ مِنْ قَلِيلٍ أَوْ كَثِيرٍ ، وَمَغْفِرَةً لِدُنُوبِي وَعَافِيَةً مِنْ كُلِّ بَلَاءٍ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

ثم تقول سبعين مرة : اَسْتَغْفِرُ اللهَ ، وسبعين مرة : اَتُوبُ اِلَى اللهِ ، وسبعين مرة اَسْأَلُ اللهَ الْجَنَّةَ ، وسبعين مرة : اَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ النَّارِ .

ثم تقول وأنت رافع رأسك إلى السماء :

اللّٰهُمَّ حَاجَتِي اِلَيْكَ اَلَّتِي اِنْ اَعْطَيْتَنِيهَا لَمْ يَضُرَّنِي شَيْءٌ ، وَاِنْ مَنَعْتَنِيهَا لَمْ يَنْفَعْنِي شَيْءٌ ، فَكَأَنَّ رَقَبَتِي مِنَ النَّارِ ، وَاَوْسَعَ عَلَيَّ مِنْ رِزْقِكَ الْحَلَالِ ، وَاذْرَأْ عَنِّي شَرَّ فَسَقَةِ الْعَرَبِ وَالْعَجَمِ ، وَاكْفِنِي مَوْوَنَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاكْفِنِي مَوْوَنَةَ الشَّيْطَانِ وَمَوْوَنَةَ السُّلْطَانِ وَمَوْوَنَةَ النَّاسِ ، وَمَوْوَنَةَ عِيَالِي ، فَاِنَّكَ وَلِيُّ ذَلِكُمْ مِنِّي وَمِنْهُمْ فِيْ يُسْرٍ وَعَافِيَةٍ .

اللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَاٰلِ مُحَمَّدٍ ، وَاَجْعَلْنِي مِمَّنْ رَضِيََتْ عَنْهُ وَاَطْلَتْ عُمُرُهُ ، وَاَحْيَيْتَهُ بَعْدَ الْمَوْتِ حَيَاةً طَيِّبَةً ، اللّٰهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا اَقُولُ وَفَوْقَ مَا اَقُولُ ، وَفَوْقَ مَا يَقُولُ الْقَائِلُونَ ، اللّٰهُمَّ لَكَ صَلَاتِي وَدِينِي ، وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي ،

ص: 179

1- في البحار : لديني .

2- حوّلتنى : ملكتنى .

وَبِكَ قَوَامِي وَبِكَ حَوْلِي وَفُوتِي ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ وَمِنْ وَسْوَاسِ (1) الصَّدْرِ ، وَمِنْ شَتَاتِ الْأَمْرِ وَمِنْ عَذَابِ النَّارِ ، وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّمَنِي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ الرِّيَاحِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا تَجْرِبُهُ الرِّيَاحُ ، وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ اللَّيْلِ وَخَيْرَ النَّهَارِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجْعَلْ لِي فِي قَلْبِي نُورًا ، وَفِي بَصَرِي نُورًا وَفِي لَحْمِي وَدَمِي وَعِظَامِي ، وَعُرْوَقِي وَمَفَاصِدِي ، وَمَقْعَدِي وَمَقَامِي ، وَمَدْخَلِي وَمَخْرَجِي نُورًا ، وَأَعْظِمْ لِي نُورًا يَا رَبِّ يَوْمَ الْقَاكِ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ مَنْ تَهَيَّأَ وَتَعَبَّأَ وَأَعَدَّ وَاسْتَعَدَّ لِرَفَادَةِ إِلَى مَخْلُوقٍ رَجَاءَ رَفْدِهِ وَطَلَبَ نَائِلَهُ وَجَائِزَتَهُ ، فَالْتَمَسَ أَيَّ سَيْدِي كَانَ الْيَوْمَ تَهَيَّيْتُ وَتَعَبَّيْتُ (2) وَإِعْدَادِي وَاسْتِعْدَادِي ، رَجَاءَ عَفْوِكَ وَرِفْدِكَ (3) وَطَلَبَ فَضْلِكَ وَجَائِزَتِكَ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تُخَيِّبْنِي فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي مِنْ رَجَائِي .

يَا مَنْ لَا يُحْفِيهِ (4) سَائِلٌ ، وَلَا يَنْقُصُهُ نَائِلٌ ، فَإِنِّي لَمْ آتِكَ الْيَوْمَ ثِقَةً مَنِّي بِعَمَلٍ صَالِحٍ قَدَّمْتَهُ ، وَلَا شَفَاعَةَ مَخْلُوقٍ رَجَوْتُهُ إِلَّا شَفَاعَةَ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، صَلَوَاتِكَ وَبَرَكَاتِكَ وَرَحْمَتِكَ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ .

أَتَيْتُكَ مُقِرًّا بِأَنْ لَا حُجَّةَ لِي وَلَا عُذْرَ لِي ، أَتَيْتُكَ أَرْجُو عَظِيمَ عَفْوِكَ الَّذِي عَفَوْتَ بِهِ عَنِ الْخَطَائِينَ (5) ، فَأَنْتَ الَّذِي عَفَوْتَ لِلْخَطَائِينَ عَلَى عَظِيمِ جُرْمِهِمْ ، وَلَمْ يَمْنَعَكَ طَوْلُ عُكُوفِهِمْ عَلَى عَظِيمِ الْجُرْمِ ، أَنْ عُذِّتَ عَلَيْهِمْ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ .

ص: 180

- 1- وسواس (خ ل).
- 2- عبأ المتاع : هياه.
- 3- رجاء رفقك (خ ل).
- 4- خفي فلانا : أعطاه ، احفى إليه في الوصية : بالغ فيها.
- 5- الخطائين (خ ل).

فِيَا مَنْ رَحْمَتُهُ وَسِيدَةٌ، وَفَضْلُهُ عَظِيمٌ، يَا عَظِيمُ يَا عَظِيمُ يَا كَرِيمُ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَعُدْ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ، وَتَحَنَّنْ عَلَيَّ بِمَغْفِرَتِكَ، وَآمِنْ عَلَيَّ بِعَفْوِكَ وَعَافِيَتِكَ، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ وَتَوَسَّعْ عَلَيَّ بِرِزْقِكَ، لَيْسَ يَرُدُّ غَضَبَكَ إِلَّا حِلْمُكَ، وَلَا يَرُدُّ سَخَطَكَ إِلَّا عَفْوُكَ، وَلَا يُجِيرُ مِنْ عِقَابِكَ إِلَّا رَحْمَتُكَ، وَلَا يُنْجِي مِنْكَ إِلَّا التَّضَرُّعُ إِلَيْكَ.

فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَهَبْ لِي يَا إِلَهِي مِنْكَ فَرَجًا بِالْقُدْرَةِ الَّتِي تُحْيِي بِهَا أَمْوَاتَ الْعِبَادِ، وَبِهَا تَسُدُّ مِيتَ الْبِلَادِ، وَلَا تُهْلِكْنِي يَا إِلَهِي غَمًّا حَتَّى تَسْتَجِيبَ لِي وَتَعْرِفَنِي الْإِجَابَةَ فِي دُعَائِي، وَأَذِقْنِي طَعْمَ الْعَافِيَةِ إِلَى مُنْتَهَى أَجَلِي، وَلَا تُشْجِمْ بِي عَدُوِّي، وَلَا تُمَكِّنْهُ مِنْ عُنْفِي (1).

يَا إِلَهِي إِنْ رَفَعْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَصَدِّعُنِي، وَإِنْ وَضَعْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يَرْفَعُنِي، وَإِنْ أَكْرَمْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يُهِينُنِي، وَإِنْ أَهَنْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يُكْرِمُنِي، أَوْ مَنْ ذَا الَّذِي يَرَحِّمُنِي إِنْ عَذَّبْتَنِي، أَوْ مَنْ ذَا الَّذِي يُعَذِّبُنِي إِنْ رَحِمْتَنِي، وَإِنْ أَهْلَكْتَنِي فَمَنْ ذَا الَّذِي يُعْرِضُ لَكَ فِي عِبَادِكَ أَوْ يَسْأَلُكَ عَنْ أَمْرِهِ.

وَقَدْ عَلِمْتُ يَا إِلَهِي أَنَّهُ لَيْسَ فِي حُكْمِكَ ظُلْمٌ وَلَا جَوْرٌ، وَلَا فِي عُقُوبَتِكَ (2) عَجَلَةٌ، إِنَّمَا يُعْجَلُ مَنْ يَخَافُ الْفَوْتَ، وَإِنَّمَا يَحْتَاجُ إِلَى الظُّلْمِ الضَّعِيفُ، وَقَدْ تَعَالَيْتَ يَا إِلَهِي (3) عَلْوًا كَبِيرًا.

إِلَهِي صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلَا تَجْعَلْنِي لِلْبَلَاءِ غَرَضًا وَلَا لِنِقْمَتِكَ نَصَبًا، وَأَمْهِلْنِي وَنَفْسِي نِي (4) وَأَقْلِبْ عَثْرَتِي، وَارْحَمْ تَضَرُّعِي، وَلَا تُتْبِعْنِي بِبَلَاءٍ فِي آثَرِ بَلَاءٍ، فَقَدْ تَرَى ضَعْفِي، وَقَلَّةَ حِيلَتِي، وَتَضَرُّعِي إِلَيْكَ.

ص: 181

1- ولا تسلطه عليّ (خ ل).

2- تقمّتك (خ ل).

3- تعاليت الهني (خ ل).

4- نفّسني : أزال كربي وغمّي.

أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَضَبِكَ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَعِزَّنِي ، وَأَسْأَلُكَ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ فَأَجِرْنِي ، وَأُؤْمِنُ بِكَ فَأَمِّنِّي ، وَأَسْتَهِدُكَ فَاهْدِنِي ،
وَأَسْتَرْحِمُكَ فَارْحَمْنِي ، وَأَسْتَنْصِرُكَ فَأَنْصُرْنِي ، وَأَسْتَكْفِيكَ فَكْفِنِي ، وَأَسْتَرْزُقُكَ فَارْزُقْنِي ، وَأَسْتَعِينُ بِكَ عَلَى الصَّبْرِ فَأَعِنِّي ، وَأَسْتَعِصِمُكَ فِيمَا
بَقِيَ مِنْ عُمْرِي فَأَعِصِمْنِي ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا سَلَفَ مِنْ ذُنُوبِي فَأَغْفِرْ لِي ، فَإِنِّي لَنْ أَعُودَ لَشَيْءٍ كَرِهْتَهُ مِنِّي (1) إِنْ شِئْتَ ذَلِكَ يَا رَبَّ .

فإذا قاربت غروب الشمس فقل :

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ أَنَاءَ اللَّيْلِ
وَأَطْرَافِ النَّهَارِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ (2) ، سُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا
وَحِينَ تَنْظُرُونَ .

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ، وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ،
وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

سُبْحَانَ ذِي الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ ، سُبْحَانَ ذِي الْعِزَّةِ وَالْعِظَمَةِ وَالْجَبْرُوتِ ، سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، سُبْحَانَ الْقَائِمِ الدَّائِمِ الْقَدِيمِ ،
سُبْحَانَ الْحَيِّ الْقَيُّومِ ، سُبْحَانَ رَبِّي الْأَعْلَى ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سُبْحَانَ اللَّهِ ، سُبُّوحًا قُدُّوسًا رَبَّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِي نِعْمَةٍ وَعَافِيَةٍ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ ، وَأَتَمِّمُ عَلَيْكَ يَا رَبُّ نِعْمَتَكَ وَفَضْلَكَ وَعَافِيَتَكَ ، وَارْزُقْنِي شُكْرَكَ .

اللَّهُمَّ بِنُورِكَ اهْتَدَيْتُ ، وَبِفَضْلِكَ اسْتَعْنَيْتُ ، وَبِنِعْمَتِكَ أَصْبَحْتُ وَأَمْسَيْتُ ، أَشْهَدُكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيدًا ، وَأَشْهَدُ مَلَائِكَتَكَ وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ ،

ص: 182

1- كرهت (خ ل).

2- الأصيل جمع آصال : الوقت بين العصر والمغرب أو العشي.

وَأَنْبِيَاءِكَ، وَرُسُلِكَ، وَأَهْلَ سَمَاوَاتِكَ وَأَهْلَ أَرْضِكَ، وَجَمِيعَ خَلْقِكَ، بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاكْتُبْ لِي هَذِهِ الشَّهَادَةَ عِنْدَكَ حَتَّى تُتْلَقَ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَقَدْ رَضِيَتْ عَنِّي إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ،
اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا تَضَعُ لَكَ السَّمَاءُ أَكْنَافَهَا، وَيُسَبِّحُ لَكَ الْأَرْضُ وَمَنْ عَلَيْهَا.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يَصْعَدُ، وَلَا يَنْفَدُ (1)، حَمْدًا يَزِيدُ وَلَا يَبِيدُ، حَمْدًا سَرْمَدًا دَائِمًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ وَلَا نَفَادَ، حَمْدًا يَصْعَدُ أَوَّلُهُ، وَلَا يَنْفَدُ
آخِرُهُ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَيَّ وَفِيَّ وَمَعِي، وَقَبْلِي وَبَعْدِي، وَأَمَامِي وَوَلَدِي، وَإِذَا مِتُّ وَفَنَيْتُ وَبَقِيَتْ أَنْتَ يَا مُوَلَايَ، وَلَكَ الْحَمْدُ بِجَمِيعِ مَحَامِدِكَ
كُلِّهَا عَلَى جَمِيعِ نِعْمَاتِكَ كُلِّهَا، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي كُلِّ عَرِيقِ سَاكِنٍ، وَكُلِّ أَكْلَةٍ وَسَدْرَةٍ، وَنَفْسٍ وَبَطْشٍ (2)، وَعَلَى كُلِّ مَوْضِعٍ شَعْرَةٍ وَعَلَى كُلِّ
حَالٍ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ، وَلَكَ الْمُلْكُ كُلُّهُ، وَبِيَدِكَ الْخَيْرُ كُلُّهُ، وَإِلَيْكَ يَرْجِعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ، عَلَانِيَتُهُ وَسِرُّهُ، وَأَنْتَ مُنْتَهَى الشَّانِ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ لَكَ
الْحَمْدُ عَلَى حِلْمِكَ بَعْدَ عِلْمِكَ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى عِلْمِكَ بَعْدَ عَفْوِكَ وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى عَفْوِكَ، بَعْدَ قُدْرَتِكَ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ بَاعِثَ الْحَمْدِ، وَوَارِثَ الْحَمْدِ، وَبَدِيعَ الْحَمْدِ، وَفِيَّ الْعَهْدِ، صَادِقَ الْوَعْدِ، عَزِيزَ الْجُنْدِ، قَدِيمَ الْمَجْدِ، رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ،
مُعْجِبَ الدَّعَوَاتِ، مُنْزِلَ الْآيَاتِ، مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ، مُخْرِجًا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمُبَدِّلًا السَّيِّئَاتِ حَسَنَاتٍ، وَجَاعِلَ الْحَسَنَاتِ
دَرَجَاتٍ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ غَافِرَ الذَّنْبِ، وَقَابِلَ التَّوْبِ، شَدِيدَ الْعِقَابِ، ذِي الطَّوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ إِلَيْنِكَ الْمَصِيرُ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى،
وَلَكَ الْحَمْدُ فِي النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى، وَلَكَ الْحَمْدُ

ص: 183

1- في البحار: يصعد أوله ولا ينفد آخره.

2- البطش: الأخذ بسرعة.

عَدَدَ كُلِّ مَلَكٍ فِي السَّمَاءِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ كُلِّ فَطْرَةٍ فِي الْبَحَارِ .

وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ الْقَطْرِ وَالشَّجَرِ ، وَالْحِصَى وَالنَّوَى وَالثَّرَى ، وَجَمِيعِ الْإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ (1) وَالطَّيْرِ ، وَالسَّبَاعِ وَالْهَوَامِّ ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا فِي جَوْفِ الْأَرْضِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا أَحْصَى كِتَابُكَ وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ ، حَمْدًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا أَبَدًا .

ثم قل :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُمِيتُ وَيُحْيِي ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - عشر مرّات .

ثم قل :

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ - عشر مرّات ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ - عشرًا ، يَا رَحْمَانُ يَا رَحْمَانُ - عشرًا ، يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ - عشرًا ، يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ - عشرًا ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ - عشرًا ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ - عشرًا ، يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ - عشرًا ، يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ - عشرًا ، آمِينَ آمِينَ - عشرًا .

ثم قل :

أَسْأَلُكَ يَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ، يَا مَنْ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ ، يَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى وَبِالْأُفُقِ الْمُبِينِ ، يَا مَنْ هُوَ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ، يَا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا ، وَتَسْأَلَ كُلَّ حَاجَةٍ لَكَ .

ثم قل :

أَمْسِينَا وَالْجُودُ وَالْجَمَالَ ، وَالنُّورَ وَالْبَهَاءَ ، وَالْعِزَّةَ وَالْقُدْرَةَ ، وَالسُّلْطَانَ وَالذُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ، وَمَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ .

ص: 184

1- البهيمية : كل ذات أربع قوائم من دواب البر والماء ما عدا السباع والطيور .

وتقول ثلاث مرّات :

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاجْعَلْهُ أَحَبَّ مَنْ أَحَبُّ ، وَآثِرَ مَنْ آوَى عِنْدِي ، ثُمَّ تَبَتَّنِي عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ وَإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ وَاتَّبَعِيهِمَا (1) ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُمِيتُ وَيُحْيِي وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ - تقولها أحد عشر مرّة .

وتقول عشر مرّات : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ هَمْزَاتِ (2) الشَّيَاطِينِ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ يَحْضُرُونِ (3).

ثم قل :

الْحَمْدُ لِلَّهِ مَعَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى لَا يَكُونَ شَيْءٌ بِكُلِّ شَيْءٍ وَحْدَهُ ، عَدَدَ جَمِيعِ الْأَشْيَاءِ وَأَضْعَافِهَا مُنْتَهَى عِلْمِ اللَّهِ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَذَلِكَ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَسُبْحَانَ اللَّهِ كَذَلِكَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ مِلءَ الْمِيزَانِ وَمُنْتَهَى الْعِلْمِ وَمَبْلَغِ الرِّضَا وَزِينَةِ الْعَرْشِ .

سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ زِينَةُ عَرْشِهِ وَمِثْلُهُ ، وَمِدادَ كَلِمَاتِهِ وَمِثْلُهُ ، وَعَدَدَ خَلْقِهِ وَمِثْلُهُ وَمِلاءَ سَمَواتِهِ وَمِثْلُهُ ، وَمِلاءَ أَرْضِهِ وَمِثْلُهُ ، وَعَدَدَ جَمِيعِ ذَلِكَ كُلِّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَالسَّلَامُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَعَلَى أَزْوَاجِهِمْ وَأَجْسَادِهِمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

ص: 185

1- والانتقاع إليهما (خ ل).

2- همزات الشيطان : خطراته التي يخطر بها بقلب الإنسان .

3- أعود بك رب ان يحضرون (خ ل).

ثم ارفع يديك وقل :

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا خَالِدًا مَعَ خُلُودِكَ ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا أَمَدَ لَهُ دُونَ مَشِيَّتِكَ ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا مُنْتَهَى لَهُ دُونَ عِلْمِكَ ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا حَدَّ لِقَائِهِ إِلَّا رِضَاكَ .

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَإِلَيْكَ الْمُسْتَعَانُ ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ كَمَا أَنْتَ أَهْلُهُ ، أَشْهَدُ أَنَّهُ مَا أُمِسْتُ بِهَا مِنْ نِعْمَةٍ فِي دِينِي وَدُنْيَايَ فَإِنَّهَا مِنْ اللَّهِ وَحَدَّهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ عَلَيَّ بِهَا وَالشُّكْرُ كَثِيرًا .

أُمِسْتُ لِلَّهِ عَبْدًا مَمْلُوكًا ، أُمِسْتُ لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَسُوقَ إِلَى نَفْسِي خَيْرَ مَا أَرْجُو وَلَا أَصْرِفُ مِنْهَا شَرًّا مَا أَحْذَرُ ، أُمِسْتُ مُرْتَهَنًا بِعَمَلِي ، أُمِسْتُ لَا فَتِيرَ هُوَ أَفْقَرُ مِنِّي إِلَى اللَّهِ ، وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ، بِاللَّهِ نُصَبِحُ وَبِاللَّهِ نُمَسِّي ، وَبِاللَّهِ نَحْيَا وَبِاللَّهِ نَمُوتُ ، وَإِلَى اللَّهِ التُّشُورُ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَسْأَلُكَ خَيْرَ لَيْلَتِي هَذِهِ وَخَيْرَ مَا فِيهَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ تَكْتُبَ عَلَيَّ فِيهَا خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَكَفِّنِي خَطِيئَتَهَا وَإِثْمَهَا وَأَعْطِنِي يُمْنَهَا وَنُورَهَا وَبَرَكَتَهَا .

اللَّهُمَّ نَفْسِي خَلَقْتَهَا ، وَبِيَدِكَ حَيَاتُهَا وَمَوْتُهَا ، اللَّهُمَّ فَإِنْ أُمِسْتُهَا فَالِي رِضْوَانِكَ وَالْجَنَّةَ ، وَإِنْ أُرْسَلْتُهَا فَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاغْفِرْ لَهَا وَازْحَمَّهَا ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَفَنِّعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا آتَيْتَنِي ، وَاحْفَظْنِي فِي غَيْبِي وَحَضْرَتِي وَكُلِّ أَحْوَالِي .

ثم قل عشر مرات :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَابْعَثْنِي عَلَى الْإِيمَانِ بِكَ ، وَالتَّصَدِيقِ بِرَسُولِكَ ، وَالْوَلَايَةِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِ وَالْبَرَاءَةَ مِنْ عَدُوِّهِ ، وَالانْتِقَامَ بِالْأَيْمَةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ ، فَإِنِّي قَدْ رَضِيْتُ بِذَلِكَ يَا رَبِّ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَبْدِكَ وَرَسُولِكَ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، وَصَلِّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ فِي

ص: 186

الْمَلَأِ الْأَعْلَى ، وَصَلَّ عَلَى مُحَمَّدٍ فِي الْمُرْسَلِينَ .

اللَّهُمَّ أَعْطِ مُحَمَّدًا الْوَسِيلَةَ وَالشَّرَفَ وَالْفَضِيلَةَ ، وَالذَّرَجَةَ الْكَبِيرَةَ الرَّفِيعَةَ فِي الْجَنَّةِ ، اللَّهُمَّ أَنِّي آمَنْتُ بِمُحَمَّدٍ وَلَمْ أَرَهُ فَلَا تَحْرِمْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ رُؤْيَيْهِ ، أَرْزُقْنِي صُحْبَتَهُ ، وَتَوَفِّئِي عَلَى مِلَّتِهِ ، وَاسْقِنِي مِنْ حَوْضِهِ مَشْرَبًا رَوِيًّا سَائِغًا (1) هَنِيئًا لَا اِظْمَأُ بَعْدَهُ أَبَدًا ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ أَنِّي آمَنْتُ (2) بِمُحَمَّدٍ وَلَمْ أَرَهُ فَعَرَّفْنِي فِي الْجَنَانِ وَجْهَهُ ، اللَّهُمَّ بَلِّغْ (3) رُوحَ مُحَمَّدٍ مِنِّي تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلَامًا ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ أَذْهَبَتْ عَنْهُمْ الرَّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيرًا ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ أَمَرْتَ بِطَاعَتِهِمْ وَأَوْجَبْتَ حَقَّهُمْ وَمَوَدَّتَهُمْ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ الَّذِينَ أَلْهَمْتَهُمْ عِلْمَكَ وَاسْتَحْفَظْتَهُمْ كِتَابَكَ ، وَاسْتَرْعَيْتَهُمْ عِبَادَكَ ، فَأَنْهَمُ مَعْدِنَ كَلِمَاتِكَ ، وَخُزَانَ عِلْمِكَ ، وَدَعَائِمَ دِينِكَ ، وَالْقَوَامَ بِأَمْرِكَ صِدْقًا كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا نَامِيَةً ، وَأَبْلُغْ أَزْوَاجَهُمُ الطَّيِّبَةَ وَأَجْسَادَهُمُ الطَّاهِرَةَ مِنِّي فِي هَذِهِ السَّاعَةِ وَكُلِّ سَاعَةٍ تَحِيَّةً كَثِيرَةً وَسَلَامًا ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَسَلَّمْ تَسْلِيمًا (4) .

دعاء آخر في عشية عرفة :

يَا رَبِّ إِنَّ دُنُوبِي لَا تَصْرُكُ ، وَإِنَّ مَغْفِرَتَكَ لِي لَا تَنْقُصُكَ ، فَأَعْطِنِي مَا لَا يَنْقُصُكَ ، وَاعْفِرْ لِي مَا لَا يَصْرُكُ (5) .

دعاء آخر في عشية عرفة :

اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنِي خَيْرَ مَا عِنْدَكَ لِشَرِّ مَا عِنْدِي ، فَإِنَّكَ لَمْ تَحْرِمْنِي بِتَعْيِي

ص: 187

1- ساغ الشراب : هنا وسهل مدخله في الحلق .

2- اللهم آمنت (خ ل) .

3- أبلغ (خ ل) .

4- عنه البحار 98 : 270 - 291 .

5- عنه البحار 98 : 291 .

وَنَصَبِي (1)، فَلَا تَحْرَمْنِي أَجْرَ الْمُصَابِ عَلَى مُصِيبَتِهِ (2).

أقول: وقد روينا في دعاء جدتنا أم جدنا داود بن الحسن ابن مولانا الحسن السبط ابن علي بن أبي طالب عليهم السلام، المذكور في عمل يوم النصف من رجب، قالت أم داود: فقلت لأبي عبد الله عليه السلام: أيدعي بهذا الدعاء في غير رجب؟ قال: نعم في يوم عرفة.

أقول: ويستحب أيضا أن يدعى في هذا اليوم بالدعاء الذي قدّمناه في تعقيب الظهر يوم الجمعة، في الجزء الرابع، عن مولانا زين العابدين عليه السلام الذي أوله: يَا مَنْ يَرْحَمُ مَنْ لَا يَرْحَمُهُ الْعِبَادُ (3).

فصل (23): فيما نذكره مما ينبغي أن يختم به يوم عرفة

اعلم أنّ كلّ يوم جعله الله جلّ جلاله من مواسم السعادات ومراسم العبادات، ينبغي أن يكون العبد فيه موافقا لمولاه ساعات ذلك اليوم، وقفنا على طاعة الله جلّ جلاله ورضاه، ويختمه بالاجتهاد في التضمرات بان منه بما صدر عنه، ويتمّ نقصان أعماله بما الله جلّ جلاله أهله من مكارمه وإفضاله.

ويسلم ذلك العمل بلسان الحال إلى من كان العبد ضيفا له في ذلك اليوم المشار إليه من إمام وقته صلوات الله عليه، ليكون عرضه على يديه، ويكون هو الشفيع فيما لم يبلغ أمل العبد إليه، فإنّ كلّ ضيف بحكم مضيفه، وكلّ متشرّف بسلطان فحديث إعماله إلى مشرفه.

ص: 188

1- النصب: العناء.

2- عنه البحار 98 : 291.

3- جمال الأسبوع : 262.

فصل (1): فيما نذكره من فضل إحياء ليلة عيد الأضحى

فصل (1): فيما نذكره من فضل إحياء ليلة عيد الأضحى

روينا ذلك بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي رحمه الله فيما رواه عن الصادق عليه السلام ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن علي عليه السلام قال : كان يعجبه ان يفرغ نفسه أربع ليال في السنة ، وهي أول ليلة من رجب ، وليلة النّصف من شعبان ، وليلة الفطر ، وليلة الأضحى (1).

واعلم انّ إحياء الليالي بالعبادات هو أن تكون حركاتك وسكناتك ، وإراداتك وكراهاتك جميعا معاملات لله جلّ جلاله ، وتقصد بها التقرب إليه والإقبال عليه والأدب بين يديه فيما يكرهه أو يرضاه ، كما يكون العبد بين يدي مولاه إذا كان المولى يراه.

فان كانت فيها عبادات متعيّنت فاعمل عليها ، وان لم يكن فيها عبادة متعيّنة ، أو كانت فيها عبادات مروّيات ، ولكن يبقى من الليل ما ليس له وظائف متعيّنت ، فليكن احياء ما يتخلّف من اللّيلة التي يراد إحيائها بالعبادات بالاستغفار ، وإصلاح

ص: 189

1- مصباح المتهدد : 648 ، رواه في دعائم الإسلام 1 : 184 ، قرب الاسناد : 177 ، عنه البحار 91 : 122 ، فضائل الأشهر الثلاثة : 46.

ما بينك وبين الله جلّ جلاله ، من طهارة الأسرار وزوال ظلمة الإصرار ، وما يحتاج مثلك إليه من الأذكار وسعادة الدنيا ودار القرار .

وان غلبك النوم فليكن نومك على نيّة التقرب إلى العظمة الإلهية ، لتستعين به على النشاط والإقبال على زيادة العبادات للأبواب الربانيّة ، فإذا عملت على هذا النظام تكون قد ظفرت بإحياء تلك اللّيلة على التمام ان شاء الله جلّ جلاله .

فصل (2): فيما نذكره من فضل زيارة الحسين عليه السلام عيد الأضحى

روينا ذلك بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي ، عن الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله وأحمد بن عبدون ، جميعا ، عن الشيخ محمد بن أحمد بن داود القمي ، شيخ القميين وفقههم وعالمهم ، قال : حدثنا محمد بن محمد النحوي ، قال : حدثنا أبو القاسم علي بن محمد ، قال : حدثنا الحسين بن الحسن بن أبي سنان ، عن أبان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال :

من زار الحسين عليه السلام ليلة من ثلاث غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، قال : قلت : وأيّ اللّياالي؟ فذكر ليلة الأضحى (1).

فصل (3): فيما نذكره من الإشارة إلى فضل زيارة الحسين عليه السلام يوم الأضحى ، وبما ذا يزار

اعلم أنّ عمل الشيعة على زيارته عليه السلام في هذا الميقات ، يغني عن ذكر الروايات ، وقد كتّنا قدّمنا عند ذكر ليلة عرفة حديث مولانا الباقر عليه السلام بما معناه : ان الإقامة عند الحسين عليه السلام حتى يعيد للأضحى يحفظ المقيم عنده من شرّ سنته (2).

ص: 190

1- عنه البحار 91 : 126 ، رواه في مصباح المتعبد : 716 ، عنه البحار 101 : 91 .

2- مصباح المتعبد : 715 .

وأما لفظ ما نذكره في هذا اليوم من زيارته ، فقد كُنّا ذكرنا في كتاب مصباح الزائر وجناح المسافر زيارتين يختصّ بهذا الميقات ، وليس هذا الكتاب ممّا نقصد به ذكر الزيارات ، فان وجدت تلك الزيارتين ، والأفزر الحسين عليه السلام ليلة الأضحى ويوم الأضحى بما ذكرناه في هذا الكتاب من الزيارة ليوم عرفة ، فإنّها كافية عند أهل المعرفة.

فصل (4): فيما نذكره ممّا ينبغي أن يكون أهل السعادات والإقبال عليه يوم الأضحى من الأحوال

اعلم أنّنا قد ذكرنا في عيد شهر رمضان ما فتحه علينا مالك القلب واللسان ، من الآداب عند استقبال ذلك العيد وآداب ذلك النهار ، ما تستغني به الآن عن التكرار ، لكن يمكن أنك لا تقدر على نظر ما قدّمناه ، أو لا تعرف معناه ، فنذكر ما يفتح الله جلّ جلاله عليه ويحسن به إلينا ، فنقول :

اذكر أيّها الإنسان أنّ الله جلّ جلاله سبقك بالإحسان قبل أن تعرفه ، وقبل أن تتقرّب إليه بشيء من الطاعات ، فهيّا لك كلّما كنت محتاجا إليه من المهمّات ، حتّى بعث لك رسولا من أعزّ الخلائق عليه ، يزيل ملوك الكفّار ويقطع دابر الأشرار ، الّذين يحولون بينك وبين فوائد إسراره ، ويشغلونك عن الاهتداء بأنواره فأطفأ نار الكافرين ، وأذلّ رقاب ملوك اليهود والنصارى والملحدين.

ولم يكلفك أن تكون في تلك الأوقات من المجاهدين ، ولا تكلفك خطرا ، ولا تحمّلت ضررا في استقامة هذا الدين ، وجاءتك العبادات في عافية ونعمة صافية ، ممّا كان فيه سيّد المرسلين ، وخواصّ عترته الطاهرين ، صلوات الله عليه وعليهم أجمعين ، وممّا جاهد عليه ووصل إليه السلف من المسلمين.

فلا تنس المنّة عليك في سلامتك من تلك الأهوال وما ظفرت به من الآمال والإقبال ، وجرّ (1) بلسان الحال بنظرك ، واذكر بخاطرك القتلى ، الّذين سفكت دماؤهم

ص: 191

1- جبر (خ ل).

في مصلحتك وهدايتك من أهل الكفر ومن أهل الإسلام ، حتّى ظفرت أنت بسعادتك ، وكم خرّب من بلاد عامرة ، وأهلك من أمم غابرة .
ثمّ اذكر إبراز الله جلّ جلاله إسراهِه بيوم العيد ، وأظهر لك أنواره بذلك الوقت السعيد ، من مخزون ما كان مستورا عن الأمم الماضية ،
والقرون الخالية ، وجعلك أهلا أن تزور عظمته وحضرته فيه ، وتحدّثه بغير واسطة وتناجيه .

فهل كان هذا في حسنات نطفتك أو علقتك أو مضغتك؟ أو لمّا كنت جنينا ضعيفا؟ أو لمّا صرت رضيعا لطيفا؟ أو لمّا كنت ناشئا (1) صغيرا؟ أو هل وجدت لك في ذلك تديبرا؟.

فكن رحمك الله عبدا مطيعا ومملوكا سميحا لذلك المالك السالك بك في تلك المسالك ، الواقى لك من المهالك ، فوالله إنّه ليقبح بك مع سلامة عقلك ، وما وهب لك من فضله ، الّذي صرت تعتقده من فضلك أن تعمي أو تتعامى عن هذا الإحسان الخارق للألباب ، أو أن تشغل عنه ، أو تؤثر عليه شيئا من الأسباب؟

أقول : فاستقبل هداية الله جلّ جلاله إليك يوم عيده ، بتعظيمه وتمجيده ، والقيام بحقّ وعوده ، والخوف من وعيده ، وفرحك وسرورك بما في ذلك من المسارّ والمبارّ على قدر الواهب جلّ جلاله ، وعلى قدر ما كنت عليه من ذلّ التراب ، وعقبات النشأة الأولى وما كان فيها من الأخطار ، وتردّدك في الأصلاب والأرحام ألّوفا كثيرة من الأعوام ، يسار بك في تلك المضايق على مركب السّلامة من العوائق ، حتّى وصلت إلى هذه المسافة ، وأنت مشمول بالرحمة والرّافة ، موصول بموائد الضّيافة ، آمنة من المخافة .

فالعجب كلّ العجب لك إن جهلت قدر المنة عليك فيما تولّاه الله جلّ جلاله من الإحسان إليك ، فاشتغل بما يريد ، وقد كفاك كلّ هول شديد ، وهو جلّ جلاله كافيك ما قد بقي بذلك اللّطف والعطف الّذي أجره على المماليك والعييد .

ص : 192

1- الناشئ : الغلام أو الجارية إذا جاوزا حدّ الصغر وشبّا .

فصل (5): فيما نذكره من الرواية بغسل يوم الأضحى

بإسنادنا إلى أبي جعفر بن بابويه رضوان الله جلّ جلاله عليه فيما ذكره من كتاب من لا يحضره الفقيه فقال ما هذا لفظه :

وروى ابن المغيرة ، عن القاسم بن الوليد قال : سألته عن غسل الأضحى؟ قال :

واجب إلا بمنى (1).

ثم قال رحمه الله : وروي أنّ غسل الأضحى سنة (2).

أقول : إنّه إذا ورد لفظ الأمر بالوجوب لشيء يكون ظاهر العمل عليه أنّه مندوب ، فعسى يكون المراد بلفظ الواجب التأكيد للعمل عليه ، وإظهار تعظيمه على غيره من غسل مندوب من لم يبلغ تعظيمه إليه.

فصل (6): فيما نذكره مما يعتمد الإنسان في يوم الأضحى عليه بعد الغسل المشار إليه

وجدنا ذلك في بعض مصتفات أصحابنا المهتمين بالعبادات بنسخة عتيقة ، ذكر مصتفها أنها مختصر من كتاب المنتخب ، فقال ما هذا لفظه :

العمل في يوم النحر ، تبكر يوم النحر فتغتسل وتلبس أنظف ثوب لك ، وتقول عند ذلك :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَفْتِحُ الشَّاءَ بِحَمْدِكَ ، وَنَسْتَدْعِي الثَّوَابَ بِمَنِّكَ ، فَاسْمَعْ يَا سَمِيعٌ مِدْحَتِي ، فَكَمْ يَا إِلَهِي مِنْ كُرْبَةٍ قَدْ كَشَفْتَهَا فَلَكَ الْحَمْدُ ، وَكَمْ يَا إِلَهِي مِنْ دُعْوَةٍ قَدْ أَجَبْتَهَا فَلَكَ الْحَمْدُ ، وَكَمْ يَا إِلَهِي مِنْ رَحْمَةٍ قَدْ نَسَرْتَهَا فَلَكَ الْحَمْدُ ، وَكَمْ يَا إِلَهِي مِنْ عَثْرَةٍ قَدْ أَقْلْتَهَا فَلَكَ الْحَمْدُ ،

ص: 193

1- الفقيه 1 : 321 ، عنه الوسائل 3 : 330.

2- الفقيه 1 : 321 ، عنه الوسائل 3 : 330.

وَكَمَّ يَا إِلَهِي مِنْ مِحْنَةٍ قَدْ أَرْزَلْتَهَا فَلَكَ الْحَمْدُ، وَكَمَّ يَا إِلَهِي مِنْ حَلْقَةٍ (1) ضَيِّقَةٍ قَدْ فَكَّكْتَهَا فَلَكَ الْحَمْدُ.

سُبْحَانَكَ لَمْ تَزَلْ عَالِمًا كَامِلًا، أَوْلَا آخِرًا، ظَاهِرًا بَاطِنًا، مَلِكًا عَظِيمًا، أَرْزَلِيًا قَدِيمًا، عَزِيزًا حَكِيمًا، رَءُوفًا رَحِيمًا، جَوَادًا كَرِيمًا، سَدِّجِيمًا بَصِيرًا ، لَطِيفًا خَبِيرًا، عَلِيمًا كَبِيرًا، عَلِيمًا قَدِيرًا، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، سُبْحَانَكَ وَتَعَالَيْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ وَأَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ بِحَقِيقَةِ إِيْمَانِي (2)، وَعَقْدِ عَزَائِمِي (3) وَإِيْقَانِي، وَحَقَائِقِ ظُنُونِي وَمَجَارِي سُبُولِ مَدَامِعِي (4)، وَمَسَاغِ (5) مَطْعَمِي، وَوَلَدَةِ مَشْرَبِي، وَمَشَامِي (6) وَلَفْظِي، وَقِيَامِي وَقُعودِي، وَمَنَامِي، وَرُكُوعِي وَسُجُودِي، وَبَشَرِي وَعَصَبِي وَقَصَبِي (7)، وَلَحْمِي وَدَمِي، وَمُخِي وَعَظَامِي، وَمَا احْتَوَتْ عَلَيْهِ شَرَاسِيفُ (8) أَضْلَاعِي وَمَا أَطْبَقَتْ عَلَيْهِ (9) شَفَتَايَ، وَمَا أَقَلَّتِ الْأَرْضُ مِنْ قَدَمِي، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، إِلَهًا وَاحِدًا أَحَدًا فَرْدًا صَمَدًا، لَمْ تَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا وَلَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُؤَلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُوًا أَحَدًا.

وَكَيفَ لَا اللَّهُ هَدَى لَكَ بِذَلِكَ يَا سَيِّدِي وَمَوْلَايَ وَأَنْتَ خَلَقْتَنِي بَشَرًا سَوِيًّا (10)، وَلَمْ أَكْ شَيْئًا مَذْكَورًا، وَكُنْتَ يَا مَوْلَايَ عَن خَلْقِي غَنِيًّا وَرَبِّبْتَنِي طِفْلًا صَغِيرًا، وَهَدَيْتَنِي لِلْإِسْلَامِ كَبِيرًا، وَلَوْ لَا رَحْمَتُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ الْهَالِكِينَ، نَعَمْ فَلَا إِلَهَ

ص: 194

1- الحلقة : الضيقة : استعيرت للضيق الشديد اللازم.

2- بحقيقة إيماني : أي بما حقّ وثبت بها إيماني من العقائد الحقة.

3- عقد عزائمي : ما عقدت عليه قلبي.

4- المدامع : المآفي، وهي أطراف العين.

5- ساغ الشراب : سهل مدخله في الحلق.

6- المشام : آلة الشم أو مكانه.

7- القصب : العظام المجوفة.

8- الشرسوف : غضروف معلق بكل ضلع أو مقطع الضلع.

9- أطبقت الشيء على الشيء : غطّيته به.

10- بشرا سويًا : مستوي الأعضاء حسن الخلق.

إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةً حَقٌّ مَنْ قَالَهَا سَدَّ عَدَّ وَعَزَّ، وَمَنْ اسْتَتَكَبَرَ عَنْهَا شَقِيَ وَذَلَّ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ كَلِمَةٌ خَفِيفَةٌ عَلَى اللِّسَانِ، تَعِيلَةٌ فِي الْمِيزَانِ، بِهَا رَضِيَ الرَّحْمَنُ، وَسَخَطَ الشَّيْطَانُ.

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَضْعَافَ مَا حَمَدَهُ جَمِيعُ خَلْقِهِ مِنَ الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ، وَكَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا، اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَيَرْضَى أَنْ يُسَبِّحَ وَكَمَا يُنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِ رَبِّنَا وَعِزِّ جَلَالِهِ وَعَظَمِ رُبُوبِيَّتِهِ وَمِدَادِ كَلِمَاتِهِ، وَكَمَا هُوَ أَهْلُهُ.

وَسُبْحَانَ اللَّهِ أَضْعَافَ مَا سَبَّحَهُ جَمِيعُ خَلْقِهِ مِنَ الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ وَكَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَيَرْضَى أَنْ يُسَبِّحَ وَكَمَا يُنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِ رَبِّنَا وَعِزِّ جَلَالِهِ وَعَظَمِ رُبُوبِيَّتِهِ وَمِدَادِ كَلِمَاتِهِ وَكَمَا هُوَ أَهْلُهُ.

وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَهًا وَاحِدًا أَحَدًا فَرْدًا صَدَّ مَدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا وَلَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ، أَضْعَافَ مَا هَلَّلَهُ جَمِيعُ خَلْقِهِ مِنَ الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ وَكَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَيَرْضَى أَنْ يَهْلَلَ، وَكَمَا يُنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِ رَبِّنَا وَعِزِّ جَلَالِهِ وَعَظَمِ رُبُوبِيَّتِهِ وَمِدَادِ كَلِمَاتِهِ وَكَمَا هُوَ أَهْلُهُ.

وَاللَّهُ أَكْبَرُ أَضْعَافَ مَا كَبَّرَهُ جَمِيعُ خَلْقِهِ مِنَ الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ، وَكَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَيَرْضَى أَنْ يُكَبَّرَ، وَكَمَا يُنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِ رَبِّنَا وَعِزِّ جَلَالِهِ وَعَظَمِ رُبُوبِيَّتِهِ وَمِدَادِ كَلِمَاتِهِ وَكَمَا هُوَ أَهْلُهُ.

وَأَسَدُ تَغْفِرُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ غَفَّارُ الذُّنُوبِ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيَّ أَضْعَافَ مَا اسْتَغْفَرَهُ جَمِيعُ خَلْقِهِ مِنَ الْأَوْلِيَيْنِ وَالْآخِرِينَ، وَكَمَا يُحِبُّ رَبُّنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَيَرْضَى أَنْ يَسْتَغْفَرَ، وَكَمَا يُنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِ رَبِّنَا وَعِزِّ جَلَالِهِ وَعَظَمِ رُبُوبِيَّتِهِ وَمِدَادِ كَلِمَاتِهِ وَكَمَا هُوَ أَهْلُهُ.

اللَّهُمَّ يَا اللَّهُ يَا رَبَّ، يَا رَحْمَانَ يَا رَحِيمَ، يَا مَلِكُ يَا قُدُّوسُ، يَا سَلَامُ يَا مُؤْمِنُ، يَا مُهَيِّمُنُ يَا عَزِيزُ، يَا جَبَّارُ يَا مُتَكَبِّرُ، يَا كَبِيرُ يَا خَالِقُ، يَا بَارِئُ يَا مُصَوِّرُ، يَا حَكِيمُ يَا خَبِيرُ، يَا سَمِيعُ يَا بَصِيرُ، يَا عَالِمُ يَا عَلِيمُ، يَا جَوَادُ يَا كَرِيمُ، يَا حَلِيمُ يَا قَدِيمُ، يَا غَنِيُّ.

يا عَظِيمُ يا مُتَعَالِي ، يا عَالِي يا مُحِيطُ ، يا رَعُوفُ (1) يا غَفُورُ (2) يا وَدُودُ (3) ، يا شَكُورُ يا جَلِيلُ ، يا جَمِيلُ ، يا حَمِيدُ يا مَجِيدُ ، يا مُبْدِيُ يا مُعِيدُ ، يا فَعَالًا لِمَا يُرِيدُ يا بَاعِثُ يا وَارِثُ (4) يا قَدِيرُ يا مُفْتَدِرُ ، يا صَمَدُ يا قَاهِرُ يا تَوَّابُ يا بَارُ ، يا قَوِيُّ يا بَدِيعُ ، يا وَكِيلُ يا كَفِيلُ .

يا قَرِيبُ يا مُجِيبُ ، يا أَوَّلُ يا رَازِقُ يا مُنِيرُ ، يا وَلِيُّ يا هَادِي ، يا نَاصِرُ يا وَاسِعُ ، يا مُحِيبُ يا مُمِيتُ ، يا قَابِضُ يا بَاسِطُ ، يا قَائِمُ يا شَهِيدُ يا رَقِيبُ يا حَبِيبُ يا مَالِكُ يا نُورُ ، يا رَفِيعُ يا مَوْلَى ، يا ظَاهِرُ يا بَاطِنُ ، يا أَوَّلُ يا آخِرُ ، يا طَاهِرُ يا مُطَهَّرُ ، يا لَطِيفُ يا حَفِي (5) ، يا خَالِقُ يا مَلِكُ ، يا فَتَّاحُ يا عَلامُ ، يا شَاكِرُ يا أَحَدُ ، يا غَفَّارُ .

يا ذَا الطَّوْلِ يا ذَا الحَوْلِ ، يا مُعِينُ يا ذَا العَرْشِ ، يا ذَا الجَلالِ وَالإِكْرَامِ ، يا مُسَدِّعَانُ يا غَالِبُ يا مُغِيثُ يا مَحْمُودُ يا مَعْبُودُ ، يا مُحْسِنُ يا مُجْمَلُ يا فَرْدُ ، يا حَنَّانُ يا مَنَّانُ ، يا قَدِيمَ الإِحْسَانِ .

أَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الأَسْمَاءِ وَبِحَقِّ أَسْمَائِكَ كُلِّهَا ، ما عَلِمْتُ مِنْهَا وما لَمْ أَعْلَمْ ، أَنْ تَصَلِّ لِي عَلَى مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَرَسُولِكَ وَخَيْرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ الطَّيِّبِينَ الأَخْيَارِ الطَّاهِرِينَ الأَبْرارِ ، وَأَنْ تَفَرِّجَ عَنِّي كُلَّ غَمٍّ وَهَمٍّ وَكَرْبٍ وَضَرٍّ وَضَيْقٍ أَنَا فِيهِ ، وَتُوسِّعَ عَلَيَّ فِي رِزْقِي أَبَدًا ما أَحْيَيْتَنِي ، وَتُبَلِّغَنِي أَمَلِي سَرِيعًا عاجِلًا .

وَتَكْتَبْ أَعْدائِي (6) وَحُسَّادِي ، وَذَوِي التَّعَزُّزِ عَلَيَّ ، وَالظُّلَمِ لِي وَالتَّعَدِّي عَلَيَّ ، وَتَنْصُرَنِي عَلَيْهِمْ ، بِرَحْمَتِكَ وَتَكْفِينِي أَمْرَهُمْ بِعِزَّتِكَ ، وَتَجْعَلَنِي الظَّاهِرَ عَلَيْهِمْ بِقُدْرَتِكَ وَغَالِبَ مَشِيئَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، آمِينَ رَبَّ العَالَمِينَ ، وَصَلَّى

ص: 196

1- الرؤوف : الرحيم بعباده العطوف عليهم بالطفاه ، والرأفة أدق من الرحمة.

2- الغفر : التغطية ، والغفور بمعنى الساتر للذنوب والعيوب.

3- الودود : فعول بمعنى الفاعل أي يحب عباده الصالحين ، أو بمعنى المفعول أي محبوب في قلوبهم.

4- الوارث : هو الذي يرث الخلائق ويبقى بعد فنائهم.

5- الحفي : المبالغ في الإكرام والبر وإظهار السرور.

6- كبت الله العدو : أهلكه وأذله.

اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ (1) خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ ، وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (2).

وتقول إذا خرجت من منزلك تريد المصلّى :

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا
أَنْ هَدَانَا اللَّهُ ، لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلٌ رَبَّنَا بِالْحَقِّ .

اللَّهُمَّ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا كَهيعص ، يَا نُورَ كُلِّ نُورٍ ، يَا مُدَبِّرَ الْأُمُورِ ، يَا اللَّهُ يَا أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ ، وَيَا آخِرَ الْآخِرِينَ ، وَيَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ ، يَا اِرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ ، يَا رَحْمَانَ يَا رَحِيمٌ ، يَا جَوَادُ يَا كَرِيمٌ ، يَا سَمِيعٌ يَا عَلِيمٌ .

اغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُزِيلُ النَّعَمَ ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ النَّعَمَ ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَأْخُذُ بِالْكَظْمِ (3) ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي
تُجَلِّ السَّقَمَ ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَهْتِكُ الْعِصْمَ (4) ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُنْزِلُ الْبَلَاءَ ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُورِثُ الشَّقَاءَ ، وَاغْفِرْ لِي
الذُّنُوبَ الَّتِي تَرُدُّ الدُّعَاءَ ، [وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّجَاءَ] (5).

وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تَكْشِفُ الْغَطَاءَ ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُمَسِّكُ عَيْثَ السَّمَاءِ ، وَاغْفِرْ لِي الذُّنُوبَ الَّتِي تُكَدِّرُ الصَّفَاءَ (6) ، وَاغْفِرْ لِي
الذُّنُوبَ الَّتِي أَتَيْتَهَا تَعَمُدًا أَوْ خَطَأً ، أَنْتَ سَمِيعٌ قَرِيبٌ مُجِيبٌ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ كَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِ رَبَّنَا وَعِزِّ جَلَالِهِ .

اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ يَا ذَا الْجَلَالِ

ص: 197

1- صَلَّى اللَّهُ وَمَلَأَتْكَه وَأَنْبِيَآؤُهُ وَرَسَلَهُ وَالصَّالِحُونَ مِنْ عِبَادِهِ عَلَى مُحَمَّدٍ (خ ل).

2- عَنْهُ الْبَحَارُ 98 : 295 ، 91 : 47 .

3- يُقَالُ : أَخَذَ بِكَظْمِهِ أَيِ كَرَبَهُ وَغَمَّهُ .

4- الْهَتِكُ : خَرَقَ السِّتْرَ ، وَالْعِصْمَ جَمْعُ الْعِصْمَةِ ، وَهِيَ مَا يَعْتَصِمُ بِهِ .

5- مِنَ الْبَحَارِ .

6- الصِّفَا - بِالْقَصْرِ - جَمْعُ الصِّفَاةِ ، وَهِيَ الصَّخْرَةُ الْمَلْسَاءُ .

وَالْإِكْرَامَ ، أَنِّي اعْهَدُ إِلَيْكَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ، وَأَشْهَدُكَ أَنِّي اللَّهُ هَدُّ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، لَكَ الْمُلْكُ وَلَكَ الْحَمْدُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، وَأَشْهَدُ أَنْ وَعَدَكَ حَقٌّ ، وَأَنْ لِقَاءَكَ حَقٌّ ، وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا ، وَأَنْتَ تَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ .

وَأَشْهَدُ (1) أَنَّكَ أَنْ تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي تَكِلْنِي إِلَى صَبِيحَةٍ وَعَوْرَةٍ (2) وَذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ ، وَأَنِّي لَا أَتِيُ إِلَّا بِرَحْمَتِكَ ، فَاجْعَلْ لِي عِنْدَكَ عَهْدًا تُؤَدِّيهِ إِلَيَّ يَوْمَ الْفَلَاحِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ ، وَاعْفُزْ لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا ، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ .

وتقول وأنت في الطريق :

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ (3) ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ (4) وَأَنَا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ .

بِسْمِ اللَّهِ مَخْرَجِي ، وَبِإِذْنِهِ خَرَجْتُ ، وَمَرْضَاتِهِ اتَّبَعْتُ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ، وَإِلَيْهِ فَوَّضْتُ أَمْرِي وَهُوَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ الْإِلَهِ الْأَكْبَرِ ، تَوَكَّلْتُ مَفْوضٍ إِلَيْهِ .

اللَّهُمَّ يَا اللَّهُ يَا رَحْمَانُ ، يَا عَلِيُّ يَا عَظِيمُ ، يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ ، يَا فَرْدُ يَا رَحِيمُ يَا وَتْرُ (5) ، يَا سَمِيعُ يَا عَلِيمُ ، يَا عَالِمُ يَا كَبِيرُ يَا مُتَكَبِّرُ ، يَا جَلِيلُ يَا جَمِيلُ ، يَا حَلِيمُ

ص: 198

1- عوزة (خ ل) ، أقول: العورة: كل ما يستحي منه وكل حال يتخوف منه ، عوز الرجل: افتقر.

2- أشهدك (خ ل).

3- زيادة: لا إله إلا الله والله أكبر (خ ل).

4- مقرنين: مطيقين.

5- الوتر: الفرد.

يا كَرِيمُ ، يا قَوِيَّ يا وَفِيَّ ، يا عَزِيْزُ يا مُكَوَّنُ ، يا حَنَّانُ يا مَنَّانُ ، يا مُؤْمِنُ يا مُهَيِّمُنُ (1) ، يا عَزِيْزُ يا جَبَّارُ .

يا قَدِيْمُ يا مُتَعَالِي ، يا مُعِينُ يا تَوَّابُ يا وَهَّابُ يا باعِثُ يا وارِثُ ، يا حَمِيْدُ يا مَحِيْدُ يا مَعْبُوْدُ ، يا مَوْجُوْدُ يا ظاهِرُ يا باطِنُ ، يا طاهرُ يا مُطَهِّرُ ، يا مَكْنُونُ يا مَخْزُونُ ، يا أَوَّلُ يا آخِرُ ، يا حَيُّ يا قَيُّوْمُ يا شامِخُ ، يا واسِعُ يا سَلامُ يا رَفِيْعُ يا مُرْتَفِعُ يا نُورُ .

يا ذا الجَلالِ وَالإِكْرامِ ، يا ذا العِزَّةِ وَالسُّلْطانِ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّمَنِي عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُفَرِّجَ عَنِّي كُلَّ هَمٍّ وَغَمٍّ وَكَرْبٍ انا فِيهِ ، وَتَقْضِيَ جَمِيْعَ حَوائِجِي وَتُبَلِّغَنِي غايَةَ أَمَلِي ، وَتَكْتُمَ (2) أَعْدائِي وَحَسادِي ، وَتَكْفِيَنِي امْرَأَتِي مُؤَدِّي لِي سَريعاً عاجِلاً ، أَنْتَ عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

فإذا دخلت إلى المصلّى وجلست في الموضع الذي تصلي فيه ، تقول :

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ (3) وَاللَّهُ أَحْمَدُ ، يا واسِعُ لا يَضِيقُ ، يا حَسَناً عائِدَتُهُ ، يا مُلِيساً فَضَلَ رَحْمَتِهِ ، يا مُهاباً لَشِدَّةِ سُلْطانِهِ ، يا راحِماً بِكُلِّ مَكانٍ ، ضَرِيْرٌ (4) أَصابَهُ الضَّرُّ ، فَخَرَجَ إِلَيْكَ مُسْتَعِيْناً بِكَ هائِلاً (5) لَكَ ، يَقُولُ : رَبِّ عَمِلْتُ سُوءاً وَظَلَمْتُ نَفْسِي ، فَلِمَ عَفَرْتَكَ خَرَجْتُ إِلَيْكَ .

اسْتَجِبْ بِكَ فِي خُرُوجِي مِمَّا أَخافُ وَأَحْذَرُ ، وَبِعِزِّ جَلالِكَ اسْتَجِبْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ وَمَكْرُوءٍ وَمَحْذُورٍ ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي تَسَمَّيْتَ بِهِ ، وَجَعَلْتَهُ مَعَ قُوَّتِكَ ، وَمَعَ قُدْرَتِكَ ، وَمَعَ سُلْطانِكَ ، وَصَبْرَتِهِ فِي قَبْضَتِكَ ، وَنَوَازَتِهِ بِكَلِمَاتِكَ ، وَالْبَسْتَهُ وَقَارَها مِنْكَ .

ص: 199

1- المهيمن : الرقيب ، الشاهد .

2- كبت الله عدوه : أهلكه وذلّله .

3- لا إله إلا الله والله أكبر (خ ل) .

4- الضرير : من أصابه الضر وسوء الحال .

5- هابه : خافه واتقاه وحذره .

يا الله، اطلبه اليك ان تصلي علي محمد وآل محمد، وان تمحو (1) عني كل كبيرة اتيتها، وكل خطية ارتكبتها، وكل سيئة اكتسبت بها، وكل سوء ومكروه، ومخوف ومحذور اذهب، وكل ضيق انا فيه.

فاني بك لا اإله الا انت، وباسمك الذي فيه تفسير الأمور كلها، هذا اعترافي فلا تحذني، وهب لي عافية شاملة كافية، ونجني من كل امر عظيم ومكروه جسيم، هلكت فتلافي (2) بحق حقوقك كلها، يا كريم يا رب بحبي (3) محمد بن عبد الله عبدك، شديد حياؤه من تعرضه لرحمتك، لاضارته علي ما نهته عنه من الذنب العظيم، يا عظيم يا عظيم.

ما اتيت به لا يعلمه غيرك، قد سميت بي فيه القريب والبعيد، واسلمني فيه العدو والحبيب، والقيت بيدي اليك، طمعا لامر واحد وطمعي ذلك في رحمتك، فازحمني يا ذا الرحمة الواسعة، وتلافي بالمغفرة من الذنوب.

اني اسالك بعز ذلك الاسم الذي ملا كل شيء دونك ان تصلي علي محمد وآل محمد، وان ترحمني باستجارتك بك اليك، باسمك هذا يا رحيم، اتيت هذا المصلي تانيا مما اقترفت (4)، فاغفر لي تبعته، وعافني من اتباعه بعد مقامي، يا كريم يا رحمان يا رحيم، امين رب العالمين.

اللهم يا محل كنوز اهل الغنى، ويا مغني اهل الفاقة بسعة تلك الكونز بالعبادة عليهم والنظر لهم، يا الله لا يسئ غيرك الها، إنما الالهة كلها معبودة بالفرية (5) عليك والكذب، لا اإله الا انت يا ساد الفقراء يا كاشف الضر، يا جابر الكسير، يا عالم السرائر والضماير، صل علي محمد وعلي آل محمد، وازحم هربي اليك من فقري.

ص: 200

1- تمحق (خ ل).

2- في الموضوعين: فتلافي، أقول: تلافيته: تداركته.

3- بحق (خ ل).

4- الاقتراف: الاكتساب.

5- الفرية: الكذب واختلافه.

أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْحَالِ فِي غِنَاكَ ، الَّذِي لَا يَفْتَقِرُ ذَاكِرُهُ أَبَدًا ، أَنْ تُعِيدَنِي مِنْ لُزُومِ فَقْرٍ أُنْسَى بِهِ الدِّينَ ، أَوْ بِسُوءِ غِنَى افْتِتِنُ بِهِ عَنِ الطَّاعَةِ ، بِحَقِّ نُورِ أَسْمَانِكَ كُلِّهَا ، اطْلُبْ إِلَيْكَ مِنْ رِزْقِكَ مَا تُوسِّعُ بِهِ عَلَيَّ ، وَتَكْفِيَنِي بِهِ عَنْ مَعَاصِيكَ وَتَعْصِمُنِي بِهِ فِي دِينِي ، لَا أَجِدُ لِي غَيْرَكَ .

مَقَادِيرُ الْأَرْزَاقِ عِنْدَكَ ، فَانْفَعْنِي مِنْ قُدْرَتِكَ بِي فِيهَا بِمَا يَنْزِعُ مَا نَزَلَ بِي مِنَ الْفَقْرِ ، يَا غَنِيَّ يَا قَوِيَّ يَا مَتِينُ ، يَا مُمْتِنِنًا عَلَيَّ أَهْلَ الصَّبْرِ بِالِدَعَةِ (1) الَّتِي أَدْخَلْتَهَا عَلَيْهِمْ بِطَاعَتِكَ ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ ، وَقَدْ فَدَحْتَنِي (2) الْمِحْنَ وَأَفْتِنْتَنِي وَأَعَيْتَنِي (3) الْمَسَالِكَ لِلرُّوحِ مِنْهَا ، وَأَصْطَرَّنِي إِلَيْكَ الطَّمَعُ فِيهَا مَعَ حُسْنِ الرَّجَاءِ لَكَ فِيهَا .

فَهَرَبْتُ بِنَفْسِي إِلَيْكَ ، وَأَنْقَطَعْتُ إِلَيْكَ بِصُدْرِي ، وَرَجَوْتُكَ لِذِعَائِي ، أَنْتَ مَالِكِي فَأَغْنِنِي ، وَاجْبُرْ مُصِيبَتِي بِجَلَاءِ كَرْبِهَا ، وَإِذْخَالِكَ الصَّبْرَ عَلَيَّ فِيهَا ، فَإِنَّكَ أَنْ حُلْتَ بَيْنِي وَبَيْنَ مَا أَنَا فِيهِ هَلَكْتُ وَلَا صَبْرَ لِي ، يَا ذَا الْأَسْمِ الْجَامِعِ الَّذِي فِيهِ عِظَمُ الشُّنُونِ كُلِّهَا ، بِحَقِّكَ يَا سَدَّ يَدَيَّ صَلَّ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَغْنِنِي بِأَنْ تُفَرِّجَ عَنِّي يَا كَرِيمُ (4) .

فصل (7): فيما نذكره من صفة صلاة العيد يوم الأضحى

اعلم أننا قدّمنا في صفة صلاة عيد الفطر رواية تتضمن دعاء واحدا للتكبيرات ، وقد وجدنا عدّة روايات فيها لكلّ تكبيرة من صلاة العيد دعاء جديد ، فاخترنا لله جلّ جلاله ان نذكر هاهنا رواية منها ليكون لكلّ عيد صلاة منفردة ، استظهارا للظفر

ص: 201

1- الدعاء : الخفض.

2- فدحه الأمر أو الدين : أثقله وبهظه.

3- اعفتني (خ ل) ، أقول : أعيتني المسالك : أي حيرتني وملّنتني الطرق التي سلكتها للروح من المحن فلم يتيسّر لي ذلك.

4- عنه البحار 91 : 50 - 53.

بالفضل عنها ، فنقول :

أخبرنا جماعة قد ذكرنا أسمائهم في الجزء الأول من المهمّات ، بطرقهم المرضيّات الى مشايخ المعظمين محمد بن محمد بن النعمان والحسين بن عبيد الله وجعفر بن قولويه وأبي جعفر الطوسي وغيرهم ، بإسنادهم جميعا إلى سعد بن عبد الله من كتاب فضل الدعاء ، المتفق على ثقته وفضله وعدالته ، بإسناده فيه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : صلاة العيدين : تكبّر فيها اثنتي عشرة تكبيرة ، سبع تكبيرات في الأولى ، وخمس تكبيرات في الثانية ، تكبّر باستفتاح الصلاة ، ثم تقرأ الحمد وسورة « سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى » ، ثم تكبير فتقول :

اللَّهُ أَكْبَرُ ، أَهْلَ الْكِبْرِيَاءِ وَالْعَظَمَةِ ، وَالْجَلَالِ وَالْقُدْرَةِ ، وَالسُّلْطَانَ وَالْعِزَّةَ ، وَالْمَغْفِرَةَ وَالرَّحْمَةَ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، أَوَّلُ كُلِّ شَيْءٍ وَآخِرُ كُلِّ شَيْءٍ ، وَبَدِيعُ كُلِّ شَيْءٍ وَمُنْتَهَاهُ ، وَعَالِمُ كُلِّ شَيْءٍ وَمُنْتَهَاهُ .

اللَّهُ أَكْبَرُ مُدَبِّرُ الْأُمُورِ ، بَاعِثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ، قَابِلُ الْأَعْمَالِ ، مُبْدِئُ الْخَفِيَّاتِ ، مُعْلِنُ السَّرَائِرِ ، وَمَصِيرُ كُلِّ شَيْءٍ وَمَرْدُّهُ إِلَيْهِ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، عَظِيمُ الْمَلَكُوتِ ، شَدِيدُ الْجَبَرُوتِ ، حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، دَائِمٌ لَا يَزُولُ ، فَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ .

ثم تكبر وتركع وتسجد سجدين ، فذلك سبع تكبيرات : أولها استفتاح الصلّاة وآخرها تكبيرة الركوع ، وتقول في ركوعك :

خَشَعَ قَلْبِي وَسَمِعِي وَبَصَرِي ، وَسَعَّرِي وَبَشَرِي ، وَمَا أَقَلَّتِ الْأَرْضُ (1) مِنِّي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، سُبْحَانَ رَبِّي الْعَظِيمِ وَيَحْمَدُهُ - ثلاث مرات .

فإن أحببت أن تزيد فزد ما شئت ، ثم ترفع رأسك من الركوع ، وتعتدل وتقيم صلبك وتقول :

الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَالْحَوْلُ وَالْعِزَّةُ ، وَالْقُوَّةُ وَالْعِزَّةُ ، وَالسُّلْطَانُ وَالْمُلْكُ ،

ص: 202

1- أَقَلَّتِ الْأَرْضُ : حملته من جوارحي واعضائي .

وَالْجَبْرُوتُ وَالْكَرْبَاءُ ، وَمَا سَكَنَ فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لَا شَرِيكَ لَهُ .

ثم تسجد وتقول في سجودك :

سَجَدَ وَجْهِي الْبَالِي ، الْفَانِي الْخَاطِئُ الْمَذْنِبُ ، لَوَجْهِكَ الْبَاقِي الدَّائِمِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ، غَيْرَ مُسْتَكْفٍ وَلَا مُسْتَحْسِرٍ (1) وَلَا مُسْتَعْظِمٍ وَلَا مُتَجَبِّرٍ ، بَلْ بَائِسٌ فَقِيرٌ خَائِفٌ مُسْتَجِيرٌ عَبْدٌ ذَلِيلٌ مُهِينٌ (2) حَقِيرٌ ، سُبْحَانَكَ وَبِحَمْدِكَ اسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ .

ثم تسبح وترفع رأسك وتقول :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ وَفَاطِمَةَ ، وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَالْأَيَّمَةَ ، وَاغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي ، وَلَا تَقْطَعْ بِي (3) عَنْ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ وَفِيهِمْ وَفِي زُمْرَتِهِمْ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ، آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ .

ثم تسجد الثانية وتقول مثل الذي قلت في الأولى ، فإذا نهضت في الثانية ، تقول :

بَرَنْتُ إِلَى اللَّهِ مِنَ الْحَوْلِ وَالْقُوَّةِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .

ثم تقرأ فاتحة الكتاب وسورة « وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا » ، ثم تكبر وتقول :

اللَّهُ أَكْبَرُ خَشَعَتْ (4) لَمَكَ يَا رَبَّ الْأَصْوَاتُ ، وَعَنْتَ لَكَ الْوُجُوهُ ، وَحَارَتْ مِنْ دُونِكَ الْأَبْصَارُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ كَلَّتِ الْأَلْسُنُ عَنْ صِدْفَةِ عَظَمَتِكَ ، وَالنَّوَاصِي كُلُّهَا بِيَدِكَ ، وَمَقَادِيرُ الْأُمُورِ كُلُّهَا إِلَيْكَ ، لَا يَقْضِي فِيهَا غَيْرُكَ ، وَلَا يَتِمُّ مِنْهَا شَيْءٌ دُونَكَ (5) .

(اللَّهُ أَكْبَرُ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمَكَ (6) ، وَفَهَرَ كُلُّ شَيْءٍ عِزُّكَ ، وَنَفَذَ فِي

ص: 203

1- حسر : أعيأ وتعب.

2- المهين : الحقير والضعيف.

3- في القاموس : قطع بزيد فهو مقطوع به ، عجز عن سفره بأي سبب كان ، أوصل بينه وبين ما يؤمله.

4- الخشوع في الصوت والبصر كالخضوع في البدن.

5- أي لا تصير تماما الأ بمشييتك.

6- في الفقيه : حفظك.

كُلُّ شَيْءٍ أَمْرُكَ ، وَقَائِمٌ كُلُّ شَيْءٍ بِكَ (1) ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِكَ ، وَذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِكَ ، وَاسْتَسَلَّمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِكَ ، وَخَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِمُلْكِكَ ، اللَّهُ أَكْبَرُ .

ثم تكبر وتقول وأنت راكع مثل ما قلت في ركوعك الأول ، وكذلك في السجود ما قلت في الركعة الأولى ، ثم تتشهد بما تتشهد به في سائر الصلوات ، فإذا فرغت دعوت بما أحببت للدين والدنيا (2).

أقول : ومن غير هذه الرواية : فإذا فرغت من صلاة عيد الأضحى فادع بهذا الدعاء :

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ (3).

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّنَا وَرَبُّ آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ وَحْدَهُ ، أَنْجَزَ وَعَدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ [وَأَعَزَّ جُنْدَهُ (4)] ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ ، فَلَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

سُبْحَانَ اللَّهِ كُلَّمَا سَبَّحَ اللَّهُ شَيْءٌ وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُسَبَّحَ وَكَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلَالِهِ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ كُلَّمَا كَبَّرَ اللَّهُ شَيْءٌ وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُكَبَّرَ وَكَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلَالِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كُلَّمَا حَمِدَ اللَّهُ شَيْءٌ وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُحْمَدَ وَكَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلَالِهِ .

وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كُلَّمَا هَلَّلَ اللَّهُ شَيْءٌ وَكَمَا يُحِبُّ اللَّهُ أَنْ يُهَلَّلَ وَكَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِهِ وَعِزِّ جَلَالِهِ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَدَدَ الشَّفَعِ وَالْوَتْرِ ، وَعَدَدَ كُلِّ نِعْمَةٍ أَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَيَّ ، وَعَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ ، مِمَّنْ كَانَ أَوْ يَكُونُ

ص: 204

1- ليس في بعض النسخ.

2- عنه البحار 91 : 60 - 62 ، رواه في الفقيه 1 : 512 ، 523.

3- الكافرون (خ ل).

4- من البحار.

أَعِيدُ نَفْسِي وَدِينِي وَسَمْعِي وَبَصَرِي وَجَسَدِي وَجَمِيعَ جَوَارِحِي ، وَمَا أَقَلَّتِ الْأَرْضُ مِنِّي ، وَاهْلِي وَمَالِي وَوَلَدِي وَجَمِيعَ جَوَارِحِي ، وَمَنْ تَشْمَلُهُ عِنَايَتِي (1) ، وَجَمِيعَ مَا رَزَقْتَنِي يَا رَبِّ وَكُلَّ مَنْ يَعْنِينِي أَمْرُهُ ، بِاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ. لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ، وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ ، إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ، وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ.

قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا. قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَى إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا. وَالصَّافَّاتِ صَفًّا. فَالزَّاجِرَاتِ زَجْرًا. فَالتَّالِيَاتِ ذِكْرًا. إِنَّ إِلَهُكُمُ لَوَاحِدٌ. رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ. إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بَزِينَةِ الْكَوَاكِبِ وَحِفْظًا مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَارِدٍ. لَا يَسْمَعُونَ إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى وَيَقَعُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا (2) وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ (3) إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شَيْءٌ هَبَّ نَائِبٌ. فَاسْتَفْتِهِمْ أَهْمُ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ. سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ. وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتِطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا (4) لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (5). فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ.

1- عِنَايَتِي : اعْتِنَانِي وَاهْتِمَامِي بِأَمْرِهِ.

2- دَحْرَهُ : مَنَعَهُ.

3- الْوَاصِبُ : الدَّائِمُ.

4- فَانْفُذُوا : فَاحْرَجُوا.

5- بِسُلْطَانٍ : بِقُوَّةٍ وَقَهْرٍ.

يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاْطٌ (1) مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ (2) فَلَا تَنْتَصِرَانِ. فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ.

لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مَتَّصِدًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ. وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضَّ رِبْهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ. هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ. هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيَّمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ. هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ. لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ. وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ. مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ. وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ. وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ. وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ.

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ. مَلِكِ النَّاسِ. إِلَهِ النَّاسِ. مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ. الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ. مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ تَرَى وَلَا تُرَى ، وَأَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى ، وَإِنَّ الْبَيْتَ (3) الرَّجْعِيَّ (4) وَالْمُنْتَهَى ، وَلَكَ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نَذِلَّ (5) أَوْ نَخْزَى (6) ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَآلِهِ ، بِأَفْضَلِ صَلَوَاتِكَ ، وَاعْفِرْ لِي وَلِوَالِدِيَّ وَمَا وَآدَا وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ وَالْأَهْلِ وَالْقَرَابَاتِ.

اسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، لِجَمِيعِ ظُلْمِي وَجُرْمِي

ص: 206

1- الشواظ : لهب لادخان فيه.

2- النحاس : الدخان أو الصفر المذاب يصب على رءوسهم.

3- وإليك (خ ل).

4- الرجعي : الرجوع ، أي إليك رجوع الخلائق للجزاء والحساب.

5- نعوذ بك ان نذل (خ ل).

6- الخزي : الذل والهوان.

وَذُنُوبِي وَإِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي وَأَتُوبُ إِلَيْهِ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا ، وَفِي سَمْعِي نُورًا ، وَفِي بَصَرِي نُورًا ، وَمِنْ بَيْنِ يَدَيَّ نُورًا ، وَمِنْ خَلْفِي نُورًا ، وَمِنْ فَوْقِي نُورًا ، وَمِنْ تَحْتِي نُورًا وَأَعْظِمْ لِي النُّورَ ، وَاجْعَلْ لِي نُورًا امْشِي بِهِ فِي النَّاسِ وَلَا تَحْرِمْنِي نُورَكَ (1) يَوْمَ الْقَاكِ .

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاجْتِنَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ . الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا . سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ .

رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخُلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ . رَبَّنَا إِنَّنا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا . رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ . رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ .

سُبْحَانَ رَبِّ الصَّبَاحِ الصَّالِحِ ، فَالِقِ الإِصْبَاحِ (2) ، وَجَاعِلِ اللَّيْلِ سَكَنًا وَالشَّمْسِ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا (3) ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ أَوَّلَ يَوْمِي هَذَا صَلاحًا وَأَوْسَطَهُ فَلَاحًا وَآخِرَهُ نَجَاحًا ، اللَّهُمَّ مَنْ أَصْبَحَ وَحَاجَّتَهُ إِلَى مَخْلُوقٍ وَطَلَبْتَهُ (4) إِلَيْهِ ، فَإِنَّ حَاجَّتِي وَطَلَبْتِي إِلَيْكَ لَا شَرِيكَ لَكَ .

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ .

ص: 207

1- من نورك (خ ل) .

2- فالق الإصباح : شاق عمود الصبح عن ظلمة الليل أو عن بياض النهار ، أو شاق ظلمة الإصباح وهو الغش الذي يليه .

3- حسبانا : على أدوار مختلفة تحسب بها الأوقات .

4- الطلبة : ما طلبته من شيء .

لا إكراه في الدينِ قد تبين الرُّشدُ من الغيِّ فمن يكفر بالطَّغوتِ ويؤمن باللهِ فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصامَ لها واللهُ سميعٌ عليمٌ.
اللهُ وليُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولِيَاؤُهُمُ الطَّغَاوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ
النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ. لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ. مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ. وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ. وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ. وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا
حَسَدَ.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ. مَلِكِ النَّاسِ. إِلَهِ النَّاسِ. مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ. الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ. مِنَ
الْجَنَّةِ وَالنَّاسِ.

سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ. وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ انِّي اسألكَ بِاسْمِكَ الَّتِي إِذَا دُعِيَتْ بِهَا عَلَى مَغَالِقِ أَبْوَابِ السَّمَاءِ (1) لَلْفَتْحِ انْفَتَحَتْ ، وَاسألكَ بِاسْمِكَ الَّتِي إِذَا دُعِيَتْ بِهَا عَلَى
مَضَانِقِ الْأَرْضِينَ لَلْفُجِجِ انْفَرَجَتْ ، وَاسألكَ بِاسْمَائِكَ الَّتِي إِذَا دُعِيَتْ بِهَا عَلَى الْبُاسَاءِ وَالضَّرَائِ لَلْكَشْفِ انْكَشَفَتْ (2) ، وَاسألكَ بِاسْمَائِكَ الَّتِي
إِذَا دُعِيَتْ بِهَا عَلَى أَبْوَابِ الْعُسْرِ لَلْيُسْرِ تيسَّرَتْ.

وَاسألكَ بِاسْمِكَ الَّتِي إِذَا دُعِيَتْ بِهَا عَلَى الْأَمْوَاتِ لِلنُّشُورِ انْتَشَرَتْ ، انْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَانْ تُعَرِّفَنِي بِرَكَّةِ هَذَا الْيَوْمِ وَيُؤْمِنَهُ ،
وَتَرزُقَنِي خَيْرَهُ وَتَصْرِفَ عَنِّي شَرَّهُ ، وَتَكْتُبَنِي فِيهِ مِنْ خِيَارِ حُجَّاجِ بَيْتِكَ الْحَرَامِ ،

ص: 208

1- في البحار: السماوات.

2- تكشفت (خ ل).

الْمَبْرُورِ حَبْطُهُمْ، الْمَسْدُ كُورِ سَعِيهِمْ، الْمَغْفُورِ ذُنُوبُهُمْ، الْمُكْفَرِ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ، وَأَنْ تُوسِّعَ عَلَيَّ فِي رِزْقِي، وَتَقْضِيَ عَنِّي دِينِي، وَتُوَدِّدِي عَنِّي أَمَاتِي، وَتَكْشِفَ [عَنِّي] (1) صُدْرِي، وَتُفْرَجَ عَنِّي هَمِّي وَعَمِّي وَكَرْبِي، وَتُبَلِّغَنِي أَمَلِي وَتُعْطِنِي سُؤْلِي وَمَسْأَلَتِي، وَتَرِيدَنِي فَوْقَ رَغْبَتِي، وَتُوصِلَنِي إِلَى بُغْيَتِي سَرِيعاً عَاجِلاً، وَتُخَيِّرَ لِي وَتُخْتَارَ لِي، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَاجْعَلْ اسْمِي فِي هَذَا الْيَوْمِ فِي السُّعْدَاءِ وَرُوحِي مَعَ الشُّهَدَاءِ، وَإِحْسَانِي فِي عِلِّيِّينَ، وَإِسَاءَتِي مَغْفُورَةً، وَهَبْ لِي يَقِيناً تَبَاشِرُ بِهِ قَلْبِي، وَإِيمَاناً يُذْهِبُ بِالشَّكِّ عَنِّي، وَأَتْنِي فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنِي عَذَابَ النَّارِ (2).

وتدعو أيضا في يوم عيد الأضحى فتقول :

اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ، اللَّهُمَّ رَبَّنَا لَكَ الْحَمْدُ كَمَا يَنْبَغِي لِعِزِّ سُلْطَانِكَ وَجَلَالِ وَجْهِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ أَنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَهًا وَاحِدًا لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ أَنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعَاقِدِ الْعِزِّ (3) مِنْ عَرْشِكَ، وَمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ، وَبِاسْمِكَ الْعَظِيمِ وَجَدَّكَ (4) الْأَعْلَى، وَبِكَلِمَاتِكَ التَّامَاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ.

ص: 209

1- من البحار.

2- عنه البحار 91 : 63 - 67.

3- بمعاهد العز من عرشك : أي بالخصال التي استحق بها العرش العز وبمواضع انعقادها منه.

4- الجد، هنا بمعنى العظمة والغناء.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ يَا سَمِيعُ اللَّهُ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ، الْمُحْيِي الْمُمِيتُ الْغَفُورُ الْوَدُودُ ، ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدِ ، الْفَعَّالُ لِمَا يُرِيدُ ، الْحَيُّ الْقَيُّومُ الَّذِي لَا يَمُوتُ ، قُدُّوسٌ قُدُّوسٌ .

تَبَارَكَتَ (1) وَتَعَالَيْتَ خَالِقُ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى ، فَإِنَّكَ بَدِيعٌ لَمْ يَكُنْ قَبْلَكَ شَيْءٌ ، وَسَمِيعٌ لَمْ يَكُنْ دُونَكَ شَيْءٌ ، وَرَفِيعٌ لَمْ يَكُنْ فَوْقَكَ شَيْءٌ ، اسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ الْمَكْنُونِ ، وَبِاسْمِكَ التَّامِّ الثُّورِ ، وَبِاسْمِكَ الطُّهْرِ الطَّاهِرِ .

وَبِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا سُئِلْتَ بِهِ أُعْطِيتَ ، وَإِذَا دُعِيتَ بِهِ أُجِبْتَ ، وَإِذَا سُمِّيتَ بِهِ رَضِيتَ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَرْحَمَنِي وَتَرْحَمَ وَالِدَيَّ وَمَا وُلِدَا ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ، وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ (2) ، وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ ، وَأَنْ تُفَرِّجَ عَنِّي هَمِّي وَغَمِّي وَكَرْبِي وَضَيْقَ صَدْرِي ، وَتَقْضِيَ عَنِّي دِيُونِي ، وَتُوَدِّدَ عَنِّي أَمَانَتِي ، وَتُوصِلَنِي إِلَى بُغْيَتِي (3) ، وَتُسَهِّلَ لِي مِحْنَتِي (4) ، وَتُسَيِّرَ لِي إِرَادَتِي سَرِيعًا عَاجِلًا ، إِنَّكَ قَرِيبٌ مُجِيبٌ .

اللَّهُمَّ اشْرَحْ (5) صَدْرِي لِإِسْلَامٍ ، وَزَيِّنِي بِالْإِيمَانِ ، وَالْإِسْنِي الثَّقْوَى ، وَقِنِي عَذَابَ النَّارِ ، اللَّهُمَّ رَبَّ النُّجُومِ السَّائِرَةِ ، وَرَبَّ الْبِحَارِ الْجَارِيَةِ ، وَرَبَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، مَالِكِ (6) الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتَذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

رَحْمَانَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا ، تُعْطِي مِنْهُمَا مَا تَشَاءُ وَتَمْنَعُ مِنْهُمَا مَا تَشَاءُ ، أَقْضِ عَنِّي دِينِي ، وَفَرِّجْ عَنِّي كُلَّ هَمٍّ وَبَلَاءٍ ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ،

ص: 210

1- تباركت : تكثر خيرك ، من البركة ، وهي كثرة الخير .

2- القنوت : الطاعة ، والدعاء المخصوص في الصلاة .

3- البغية : الحاجة .

4- محبتي (خ ل) .

5- الشرح : الفتح والكشف .

6- ومالك (خ ل) .

فَعَالَ لِمَا يَشَاءُ قَرِيبٌ مُّجِيبٌ.

اللَّهُمَّ اجْعَلْ حُبَّكَ أَحَبَّ الْأَشْيَاءِ إِلَيَّ ، وَاجْعَلْ خَوْفَ الْأَشْيَاءِ عِنْدِي خَوْفَكَ ، وَارْزُقْنِي الشُّوقَ إِلَى لِقَائِكَ وَاقْرُرْ عَيْنِي بِعِبَادَتِكَ .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، إِلَهًا وَاحِدًا أَحَدًا فَرْدًا صَمَدًا ، لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وِلْدًا ، وَلَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اخْتِمْ بِهَا عَمَلِي ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِي ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ اسْكُنْ بِهَا قَبْرِي ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَلْقَى بِهَا رَبِّي .

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا عَلَى حَمْدٍ ، وَلِكُلِّ أَسْمَائِكَ حَمْدٌ ، وَفِي كُلِّ شَيْءٍ لَكَ حَمْدٌ ، وَكُلُّ شَيْءٍ لَكَ عَبْدٌ .

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا عَلَى حَمْدٍ ، حَمْدًا دَائِمًا أَبَدًا خَالِدًا لِيُخْلِدَكَ وَرِزَّةَ عَرْشِكَ ، وَكَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِكَ وَعِزِّ جَلَالِكَ وَعَظَمِ رُبوبِيَّتِكَ ، وَكَمَا أَنْتَ أَهْلُهُ ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى الْبِأَسَاءِ ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى الضَّرَاءِ ، حَمْدًا يُؤَافِي نِعَمَكَ وَيُكَافِي (1) مَزِيدَكَ .

اللَّهُمَّ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَضِيَاءُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَمَلِكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَقِيَّومُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، أَنْتَ ذُو الْعِزِّ وَالْفَضْلِ ، وَالْعِظَمَةِ وَالْكَبْرِيَاءِ ، وَالْقُدْرَةَ عَلَى خَلْقِكَ .

اللَّهُمَّ أَنِّي اسأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ كُلِّهَا ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا اللَّهُ ، اسأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ يَا قَدِيمُ يَا قَدِيرُ يَا دَائِمُ ، يَا فَرْدُ يَا وَتَرُ ، يَا أَحَدُ يَا صَمَدُ ، يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ .

اللَّهُمَّ أَنِّي اسأَلُكَ يَا نُورُ كُلِّ شَيْءٍ وَهَدَى كُلِّ شَيْءٍ (2) ، وَمَالِكَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَمُنْتَهَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَمُمِيتَ كُلِّ شَيْءٍ وَمُحْيِي كُلِّ شَيْءٍ ، وَخَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ ، أَنْتَ الْخَالِقُ الْبَارِيءُ ، لَكَ الْبَقَاءُ وَيَعْنَى كُلُّ شَيْءٍ .

ص: 211

1- يكافئ : يجازي ويمائل .

2- وصاحب كل شيء (خ ل) .

اللَّهُمَّ أَنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ كُلِّهَا مَعَ اسْمِكَ الْعَظِيمِ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَنُورِكَ الْقَدِيمِ ، وَعَفْوِكَ الْعَظِيمِ ، لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ يَا كَرِيمٌ ، اللَّهُمَّ أَنِّي أَسْأَلُكَ بِلا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ النُّورَ الَّذِي أَضَاءَ كُلَّ شَيْءٍ .

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الظُّلْمَةَ الَّتِي أَطْبَقْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ خَلَقْتَ الخَلْقَ وَبِهِ تُمِيتُ الخَلْقَ ، بِهِ بِهِ ، اسْأَلُكَ يَا جَمِيلُ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ ، يَا بَاعِثُ يَا وَارِثُ ، يَا ذَا الجَلَالِ وَالِإِكْرَامِ .

اسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الْعَرْشَ الْعَظِيمِ ، فَإِنَّكَ خَلَقْتَهُ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي طَوَّقْتَ بِهِ حَمَلَةَ الْعَرْشِ حِينَ حَمَلْتَهُمْ ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي بِهِ أَحْطَتِ الأَرْضُ فَإِنَّهُ اسْمُكَ ، يَا اللَّهُ يَا رَبَّ يَا رَبَّ يَا رَبَّ ، اسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي خَلَقْتَ بِهِ الْمَلَائِكَةَ الخَارِجِينَ مِنَ الأَفْطَارِ ، فَإِنَّكَ خَلَقْتَهُمْ بِاسْمِكَ الْعَزِيزِ ، يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ يَا بَاعِثُ يَا وَارِثُ .

اسْأَلُكَ أَنْ تَصَلِّمَنِي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ (1) ، وَأَنْ تُفَرِّجَ عَنِّي كُلَّ هَمٍّ وَغَمٍّ وَكَرْبٍ وَضُرٍّ وَضَيْقٍ أَنَا فِيهِ ، وَأَنْ تَسَدِّ تَنْفِذِي مِنَ وَرَاطِي (2) ، وَتُخَلِّصَنِي مِنَ مُحْتَبِي ، وَأَنْ تُبَلِّغَنِي أَمَلِي سَرِيعاً عَاجِلاً ، بِرَحْمَتِكَ يَا اِرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ يَا اللَّهُ يَا قَدِيمَ الإِحْسَانِ ، يَا دَائِمَ المَعْرُوفِ ، يَا مَنْ لا يَسُدُّ عِلْمَهُ سَمْعٌ عَنْ سَمْعٍ ، وَلا يُعَلِّطُهُ وَلا يَضْجُرُهُ إِحْسَانُ المُلْحِينِ ، وَلا يَشْغَلُهُ شَأْنٌ عَنْ شَأْنٍ ، وَلا يَتَعَاطَمُهُ الحَوَائِجُ ، يَا مُطْلِقَ الإِطْلَاقِ ، يَا مُدِيرَ الأَرْزَاقِ ، يَا فَتَّاحَ الأَغْلَاقِ ، يَا مُنْقِذَ مَنْ فِي الوِثَاقِ (3) ، يَا وَاحِدُ يَا رَازِقُ (4) صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَقْضِ لِي جَمِيعَ حَوَائِجِي وَاكْشِفْ ضُرِّي ، فَإِنَّهُ لا يَكْشِفُهُ أَحَدٌ سِوَاكَ ، يَا اِرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

ص: 212

1- الورطة : الهلكة وكل أمر تعسر النجاة منه.

2- وآل محمد (خ ل).

3- الوثاق : ما يشد به.

4- رزاق (خ ل).

اللَّهُمَّ قَدْ (1) اكدى (2) الطَّلَبُ وَاَعْيَتِ الْحَيْلُ الاَّ عِنْدَكَ ، وَسَدَّتِ الْمَ ذَاهِبُ وَضَاقَتِ الطَّرِيقُ الاَّ اِلَيْكَ (3) ، وَاخْتَلَفَ الطَّنُّ الاَّ بِكَ ، وَتَصَرَّمَتِ (4) الْأَشْيَاءُ وَكَذَبَتِ الْعِدَاةُ الاَّ عِدَّتُكَ .

اللَّهُمَّ وَاِنِّي اَجِدُ سُدَّ بُلِّ الْمَطَالِبِ اِلَيْكَ مُشْرَعَةً (5) ، وَمَنَاهِلَ (6) الرَّجَاءِ اِلَيْكَ مُتْرَعَةً (7) ، وَالاسَّةَ تِعَانَةً بِفَضْلِكَ لِمَنْ اِتَمَّ بِكَ مُبَاحَةً ، وَأَبْوَابَ الدُّعَاءِ لِمَنْ دَعَاكَ مُفْتَحَةً ، وَاعْلَمَ اَنَّكَ لِذَاعِيكَ بِمَوْضِعِ اِجَابَةٍ ، وَلِلصَّارِخِ اِلَيْكَ بِمَرَصِدِ (8) اِغَاثَةٍ ، وَانَّ الْقَاصِدَ اِلَيْكَ قَرِيبُ الْمَسَافَةِ ، وَمُنَاجَاةَ الرَّاحِلِ اِلَيْكَ غَيْرُ مَحْجُوبَةٍ عَنِ اسْمَاعِكَ ، وَانَّ اللَّهْفَ (9) اِلَى جُودِكَ وَالرِّضَا بِعِدَّتِكَ وَالاسَّةَ تِعَانَةً بِفَضْلِكَ عَوِضٌ عَنِ مَنَعِ الْبَاخِلِينَ ، وَخَلْفٌ مِنْ خَتَلِ (10) الْوَارِثِينَ .

اللَّهُمَّ وَاِنِّي اَقْصِدُكَ بِطَلِبَتِي وَاتَّوَجَّهُ اِلَيْكَ بِمَسْأَلَتِي وَاحْضِرْكَ رَغْبَتِي ، وَاجْعَلْ بِكَ اسْتِغَاثَتِي ، وَبِدُعَائِكَ تَحْرُمِي (11) ، مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ مِنِّي لِاسْمَاعِكَ وَلَا اسْتِجَابٍ لِاجَابَتِكَ ، عَنْ بَسْطِ يَدٍ اِلَى طَاعَتِكَ ، اَوْ قَبْضِ يَدٍ مِنْ مَعَاصِيكَ ، وَلَا اتِّعَاضٍ مِنِّي لِزَجْرِكَ ، وَلَا اِحْجَامٍ (12) عَنْ نَهْيِكَ الاَّ لِحَاجَةٍ اِلَى تَوْحِيدِكَ وَمَعْرِفَتِكَ ، بِمَعْرِفَتِي (13) اَنْ لَا رَبَّ لِي غَيْرِكَ ، وَلَا قُوَّةَ وَلَا اسْتِعَانَةَ الاَّ بِكَ .

ص: 213

- 1- وقد (خ ل).
- 2- كدي الرجل : عجز ولم ينفع.
- 3- زيادة : وخابت الثقة (خ ل).
- 4- تصرمت الأشياء : تقطعت.
- 5- الشارع : الطريق الأعظم ، والشريعة : مورد الإبل على الماء الجاري.
- 6- المنهل : المورد ، موضع الشرب في الطريق.
- 7- ترع الحوض : امتلأ.
- 8- المرصد : موضع التّردّد والترقب.
- 9- اللاهف : المظلوم المضطر.
- 10- ختله : خدعه.
- 11- تحرّمي : استجرتي وامتناعي من البلايا.
- 12- احجام منّي (خ ل) ، أقول : أحجم عن الشيء : كفّ ، نكص هيبة.
- 13- بمعرفة منّي (خ ل).

إِذْ تَقُولُ يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ لِمَسَّرْتَنِي فِي عِبَادِكَ (لَا تَقْنُطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) (1)، وَتَقُولُ لَهُمْ إِنْهَا مَأْمُوعَةً وَتَكَرَّراً (وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ) (2)، فَازْحَمْنَا بِرَحْمَتِكَ يَا اِزْحَمِ الرَّاحِمِينَ، وَاكْشِفْ صَدْرِي وَنَحِيْبِي إِلَيْكَ، أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ.

اللَّهُمَّ يَا رَبَّ تَكْذِيباً لِمَنْ اسْتَرْكَ بِكَ، وَرَدّاً عَلَى مَنْ جَعَلَ الْحَمْدَ لِعَيْرِكَ، تَبَارَكْتَ وَتَعَالَيْتَ عَلَواً كَبِيراً، بَلْ أَنْتَ اللَّهُ لَكَ الْحَمْدُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، أَنْتَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ، أَنْتَ اللَّهُ الْعَلِيمُ الْحَلِيمُ، أَنْتَ اللَّهُ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ، أَنْتَ اللَّهُ مَلِكُ يَوْمِ الدِّينِ.

أَنْتَ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْكَ يَعُودُ، أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ اللَّهُ الْخَالِقُ عَالِمُ السِّرِّ وَأَخْفَى، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ، الْفَرْدُ الصَّمَدُ، لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُوَلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُواً أَحَدٌ.

اللَّهُمَّ إِنَّكَ حَيٌّ لَا تَمُوتُ، وَخَالِقٌ لَا تُغْلَبُ، وَبَصِيرٌ لَا تَرْتَابُ، وَسَمِيعٌ لَا تُشَكُّ، وَصَادِقٌ لَا تُكَذِّبُ، وَقَاهِرٌ لَا تُقَهَّرُ، وَبَدِيءٌ لَا تُتَغَيَّرُ، وَقَرِيبٌ لَا تَبْعُدُ وَقَادِرٌ لَا تُضَادُّ، وَغَافِرٌ لَا تُظْلَمُ، وَصَمَدٌ لَا تُطْعَمُ، وَقَيُّومٌ لَا تَنَامُ، وَمُجِيبٌ لَا تُسَأَمُ، وَجَبَّارٌ لَا تُكَلَّمُ، وَعَظِيمٌ لَا تُرَامُ.

وَعَالِمٌ لَا تُعَلَّمُ، وَقَوِيٌّ لَا تُصَعَّفُ، وَوَفِيٌّ لَا تُخْلَفُ، وَعَدْلٌ لَا تُحِيفُ، وَغَنِيٌّ لَا تُفْتَقِرُ، وَكَبِيرٌ لَا تُعَادِرُ، (3) وَحَكِيمٌ لَا تُجُورُ، وَمُتَمَتِّعٌ لَا تُمَانَعُ (4)، وَمَعْرُوفٌ لَا تُتَكَّرُ، وَوَكِيلٌ لَا تُخْفَى، وَغَالِبٌ لَا تُغْلَبُ، وَبَرٌّ لَا تُسْتَأْمَرُ (5)، وَفَرْدٌ لَا تُشَاوِرُ،

ص: 214

1- الزمر: 53.

2- آل عمران: 135.

3- المغادرة: الترك، أي لا تترك شيئاً إلا أحصيته وجازيت عليه.

4- لا تمانع: لا يمتنع منك أحد.

5- لا تستأمر: لا تستشير أحداً في البر والإحسان.

وَوَهَابٌ لَا تُمَلُّ (1)، وَوَاسِعٌ لَا تُدْهَلُ (2). وَجَوَادٌ لَا تَبْحَلُ، وَعَزِيزٌ لَا تُغْلَبُ، وَحَافِظٌ لَا تَغْفُلُ، وَقَائِمٌ لَا تَنَامُ، وَمُحْتَجِبٌ لَا تَزُولُ، وَدَائِمٌ لَا تَفْنَى، وَبَاقٍ لَا تَبْلَى، وَوَاحِدٌ لَا شَبِيهَ لَكَ، وَمُقْتَدِرٌ لَا تُنَازَعُ.

اللَّهُمَّ أَنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْحَنَّانُ الْمَنَّانُ، بِدِيْعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، أَنْ تُصَلِّمَنِي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُبَلِّغَنِي غَايَةَ أَمَلِي وَابْعَدَ أَمْنِي، وَأَقْصَى أَرْجَائِي وَتَكْشِفْ صُرِّي، فَإِنَّهُ لَا تَكْشِفُهُ أَحَدٌ سِوَاكَ بِرَحْمَتِكَ يَا اِزْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ أَنِّي أَسْأَلُكَ يَا نُورَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، وَيَا عِمَادَ (3) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَيَا قِيَوْمَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، وَيَا جَمَالَ (4) السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، وَيَا زَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، وَيَا بَدِيْعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، وَيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا صَرِيحَ (5) الْمُسْتَصْرِخِينَ، يَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، يَا مُنْتَهَى رَغْبَةِ الْعَابِدِينَ، يَا مُنْقَسَ (6) عَنِ الْمَكْرُوبِينَ.

يَا مُفْرَجَ عَنِ الْمُعْضُومِينَ، يَا كَاشِفَ الصُّرِّ، يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، يَا اِزْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ، مَنْزُولُ بِكَ كُلُّ حَاجَةٍ، يَا حَنَّانُ يَا مَتَّانُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، يَا نُورَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَمَا بَيْنَهُنَّ، وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، يَا رَبَّ يَا رَبَّ يَا رَبَّ.

اللَّهُمَّ أَنِّي أَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ الثُّورِ الْمُسْتَرِقِ، الْحَيِّ الْبَاقِي الدَّائِمِ، وَبِوَجْهِكَ الْقُدُّوسِ الَّذِي اشْرَقَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ، وَأَنْفَلَقْتُ بِهِ (7)

ص: 215

1- لا تملّ : لا تسأم من الهبة والعطاء ولو من كثرة السؤال.

2- لا تذهل : أي لا تفعل.

3- العماد : ما يعتمد عليه.

4- الجمال : الحسن.

5- الصريح : المغيث.

6- نفس الله عنه كربته : فرجها.

7- انفلقت : انشقت.

الظلمات انْ نَصَلَمِي عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُفَرِّجَ عَنِّي كُلَّ هَمٍّ وَعَمٍّ وَكَرْبٍ وَضَرٍّْ وَضَيْقٍ أَنَا فِيهِ ، وَأَنْ تَرْحَمَنِي وَتَرْحَمَ الْوَالِدِيَّ وَمَا وَلَدَا ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ، الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ ، أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ يَا اِرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ أَنِّي أَسْأَلُكَ يَا مَنْ لَا تَرَاهُ الْعُيُونُ ، وَلَا تُخَالِطُهُ الظُّنُونُ ، وَلَا تَصِفُهُ الْوَصِيفُونَ ، وَلَا تَعْتَرِبُهُ الْحَوَادِثُ وَلَا تَعْتَشَاهُ الدَّوَائِرُ (1) ، تَعْلَمُ مَثَاقِيلَ الْجِبَالِ وَمَكَائِلَ الْبِحَارِ ، وَعَدَدَ قَطْرِ الْأَمْطَارِ وَوَرَقِ الْأَشْجَارِ ، وَمَا أَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَأَشْرَقَ عَلَيْهِ النَّهَارُ ، وَلَا يُوَارِي مِنْكَ سَمَاءٌ سَمَاءً ، وَلَا اِرْضٌ اِرْضًا ، وَلَا جَبَلٌ مَا فِي وَعْرِهِ (2) وَلَا بَحْرٌ مَا فِي قَعْرِهِ ، أَنْ تَجْعَلَ خَيْرَ عُمْرِي آخِرَهُ ، وَخَيْرَ عَمَلِي خَوَاتِمَهُ ، وَخَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ الْقَالِكِ ، أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ فَلِ (3) عَنِّي حَدٌّ مِنْ نَصَبٍ لِي حَدَّهُ ، وَأَطْفِ عَنِّي نَارَ مَنْ شَبَّ (4) لِي نَارَهُ ، وَاكْفِنِي هَمَّ مَنْ ادْخَلَ عَلَيَّ هَمَّهُ ، وَاعْصِدْ مِنِّي بِالسَّكِينَةِ (5) وَالْوَقَارِ (6) ، وَادْخُلْنِي فِي دَرْعِكَ الْحَصِيصَةِ ، وَادْخُلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي سِتْرِكَ الْوَاقِي ، يَا مَنْ لَا يَكْفِي مِنْهُ شَيْءٌ اكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي يَا اِرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

يَا حَقِيقُ يَا شَفِيقُ ، يَا زُكْنِي الْوَثِيقُ ، اخْرِجْنِي مِنْ حَلَقِ الْمَضِيقِ ، اِلَى فَرْجِ مِنْكَ قَرِيبٌ ، وَلَا تُحَمِّلْنِي يَا عَزِيزُ بِحَقِّ عَزِّكَ مَا لَا أُطِيقُ ، أَنْتَ اللَّهُ سَيِّدِي وَمَوْلَايَ الْمَلِكُ الْحَقُّ الْحَقِيقُ ، يَا مُشْرِقَ الْبُرْهَانِ ، يَا قَوِيَّ الْأَرْكَانِ ، يَا مَنْ وَجْهُهُ فِي هَذَا الْمَكَانِ ، احْرُسْ نِي بِعَيْنِكَ الَّتِي لَا تَنَامُ ، وَاكْفِنِي بِكِفَايَتِكَ الَّتِي

ص: 216

1- الدوائر جمع الدائرة : وهي الدولة بالغلبة والنصرة.

2- وغده (خ ل) ، أقول : الوعر : المكان الصلب ، المكان المخيف الوحش.

3- فلّ السيف : ثلثة ، الفلّة : الثلثة في حدّ السيف.

4- شَبَّبَ (خ ل) ، أقول : شَبَّ النَّارُ : أوقدها.

5- السكينة : اطمينان القلب بذكر الله.

6- الوقار : كون الجوارح مشغولة بطاعة الله.

لا ترام (1)، اللَّهُمَّ لَا اِمْلِكْ وَأَنْتَ الرَّجَاءُ ، فَارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ رَبَّ النُّورِ الْعَظِيمِ ، وَرَبَّ الشَّفَعِ وَالْوَتْرِ ، وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ (2) ، وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ، وَرَبَّ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ (3) ، وَرَبَّ الْقُرْآنِ (4) الْعَظِيمِ.

أَنْتَ اللَّهُ إِلَهٌ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَيْنِ ، لَا إِلَهَ فِيهِمَا غَيْرُكَ وَلَا مَعْبُودَ سِوَاكَ ، وَأَنْتَ جَبَّارٌ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَجَبَّارٌ مَنْ فِي الْأَرْضِ لَا جَبَّارَ فِيهِمَا غَيْرُكَ ، وَأَنْتَ مَلِكٌ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ (5) وَمَلِكٌ مَنْ فِي الْأَرْضِ ، لَا مَلِكَ فِيهِمَا غَيْرُكَ.

اسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ وَمُلْكِكَ الْقَدِيمِ ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي صَلَّحَ بِهِ الْأَوَّلُونَ ، وَبِهِ صَلَّحَ الْآخِرُونَ ، يَا حَيُّ قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ ، يَا حَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

اسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُصَلِّحَ لِي شَأْنِي كُلَّهُ ، وَأَنْ تَجْعَلَ لِي عَمَلِي فِي الْمَرْفُوعِ الْمُتَقَبَّلِ ، وَهَبْ لِي مَا وَهَبْتَ لِأَوْلِيَائِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ ، فَإِنِّي مُؤْمِنٌ بِكَ ، مُتَوَكِّلٌ عَلَيْكَ ، مُنِيبٌ إِلَيْكَ مَصِيرِي إِلَيْكَ.

أَنْتَ الْحَتَّانُ الْمَنَّانُ تُعْطِي الْخَيْرَ مَنْ تَشَاءُ وَتَصْرِفُهُ عَمَّنْ تَشَاءُ ، فَتَوَفَّنِي عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ وَسُنَّتِهِ ، وَهَبْ لِي مَا وَهَبْتَ لِعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ يَا اَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَتُعْزِزُ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، تُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ، وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ، رَحْمَانُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمُهُمَا ، تُعْطِي مِنْهُمَا مَا تَشَاءُ وَتَمْنَعُ مِنْهُمَا مَا تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

ص: 217

1- لا ترام : أي لا تقصد بسوء وممانعة.

2- المسجور : المملو أو المتقد نارا في القيامة.

3- والذبور (خ ل).

4- الفرقان (خ ل).

5- السماء (خ ل).

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْجُوعِ ضَجِيعاً (1)، وَمِنَ الشَّرِّ وَلَوْعاً (2) اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ فَإِنَّهَا بَسَسَ الْمَصِيرُ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الْفَقْرِ فَإِنَّهُ بَسَسَ الضَّجِيعَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ بَسَسَ الْقَرِينَ، وَاصْدَبْحْتُ وَرَبِّي مَحْمُودٌ، وَاصْدَبْحْتُ لَا ادْعُو مَعَ اللَّهِ إِلَهًا، وَلَا اتَّخِذْ مِنْ دُونِهِ وَلِيًّا، وَلَا اشْرِكْ بِهِ شَيْئًا.

اللَّهُمَّ يَا نُورَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَيَا جَمَالَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَيَا حَامِلَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ، وَيَا صَدْرِيحَ الْمُسْتَصْرِخِينَ، وَيَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ، وَيَا مُنْتَهَى رَغْبَةِ الْعَابِدِينَ، يَا مُفْرَجًا عَنِ الْمَغْمُومِينَ، وَيَا مُرَوِّحًا عَنِ الْمَكْرُوبِينَ، وَيَا اِزْحَمَ الرَّاحِمِينَ وَيَا كَاشِفَ السُّوءِ وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ، وَيَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ، مَنْزُولٌ بِكَ كُلُّ حَاجَةٍ، انزَلْتَ بِكَ الْيَوْمَ حَاجَتِي.

اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ وَإِنُّ عَبْدُكَ وَإِنُّ أَمْتِكَ وَفِي قَبْضَتِكَ، نَاصِيَةِ يَدِي بِيَدِكَ، عَدْلٌ فِي حُكْمِكَ، مَاضٍ فِي قَضَاؤِكَ، فَاسْأَلُكَ بِحَقِّكَ عَلَى خَلْقِكَ وَبِكُلِّ حَقٍّ هُوَ لَكَ، وَبِكُلِّ اسْمٍ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوْ انزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ أَوْ اسْتَأْثَرْتَ (3) بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، وَأَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رِبِيعَ قَلْبِي (4) وَنُورَ بَصَرِي وَجَلَاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي وَعَمِّي، وَأَنْ تَقْضِيَ لِي كُلَّ حَاجَةٍ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِرَحْمَتِكَ يَا اِزْحَمَ الرَّاحِمِينَ، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي وَإِسْرَافِي فِي أَمْرِي وَقِنِي عَذَابَ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ يَسِّرْ لِي الْيُسْرَى وَجَنِّبْنِي الْعُسْرَى.

اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي بِدِينِكَ وَطَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ، اللَّهُمَّ اعْزِزْنِي مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، اللَّهُمَّ أَمْرْتَنِي أَنْ ادْعُوكَ، فَانِّي ادْعُوكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي وَتَقْبِلَنِي

ص: 218

1- الضجيع المضطجع على جنبه.

2- ولعت بالشيء : أولع به ولعا.

3- استأثرت به : تفرّدت واستبددت به ولم تعلمه أحدا من خلقك.

4- في النهاية : في الحديث : اللهم اجعل القرآن ربيع قلبي ، جعله ربيعا له لأن الإنسان يرتاح قلبه في الربيع من الأمان ويميل إليه.

عَذَابَ (1) النَّارِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَالِ (2).

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كُتُبِكَ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ، وَأَسْأَلُكَ بِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي اشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُمَاتُ، وَصَلِّحْ بِهِ أَمْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ.

وَأَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْوَاحِدُ الْأَحَدُ، الْفَرْدُ الصَّمَدُ، الَّذِي لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُوَلَدْ وَلَمْ تَكُنْ لَكَ صَاحِبَةً وَلَا وُلْدًا، وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُوًا أَحَدٌ، وَأَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ، ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ الَّذِي لَا شَيْءَ أَعْظَمُ مِنْهُ وَلَا أَجَلُ مِنْهُ وَلَا أَكْبَرُ مِنْهُ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ فِي الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَأَنْ تُعْطِيَ مُحَمَّدًا الْوَسِيْلَةَ، وَأَنْ تُجْزِيَ مُحَمَّدًا عَنْ أُمَّتِهِ أَحْسَنَ مَا تُجْزِي نَبِيًّا عَنْ أُمَّتِهِ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي فِي زُمْرَتِهِ، وَأَنْ تَسْقِينَا بِكَأْسِهِ، إِنَّكَ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ.

اللَّهُمَّ عَافِنِي أَبَدًا مَا ابْتَقَيْتَنِي وَأَتَيْتَنِي فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنِي بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّم تَسْلِيمًا، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (3).

وإذا نهضت من مصلاك لتصرف فقل :

اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، وَلِلَّهِ الْحَمْدُ.

ص: 219

1- من عذاب (خ ل).

2- فتنة المسيح الدجال، سمِّي الدجال مسيحا لأن إحدى عينيه ممسوحة، أو المراد به المسيح الكذاب الذي يخرج قبيل ظهور المسيح الصادق عليه السلام.

3- عنه البحار 91 : 69 - 76.

وإذا انصرفت إلى منزلك ودخلته تقول :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ
الرَّفِيعَةِ الْجَلِيلَةِ الْكَرِيمَةِ ، الْحَسَنَةِ الْجَمِيلَةِ ، يَا حَمِيدُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ ، يَا جَلِيلُ يَا عَظِيمُ ، يَا كَرِيمُ يَا قَادِرُ ، يَا وَارِثُ يَا عَزِيزُ ، يَا فَرْدُ يَا وَثَرُ ، يَا اللَّهُ
يَا رَحْمَنُ يَا رَحِيمُ ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ.

أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ وَمُنْتَهَاهَا الَّتِي مَحَلُّهَا فِي نَفْسِكَ مِمَّا لَمْ تُسَمِّ بِهِ أَحَدًا غَيْرِكَ ، وَأَسْأَلُكَ بِمَا لَا يَرَاهُ وَلَا يَعْلَمُهُ مِنْ أَسْمَائِكَ غَيْرِكَ ، يَا اللَّهُ ،
وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ مَا نَسَبْتَ إِلَيْهِ نَفْسَكَ مِمَّا تُحِبُّهُ يَا اللَّهُ.

وَأَسْأَلُكَ بِجُمْلَةِ مَسَائِلِكَ يَا اللَّهُ ، وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ مَسْأَلَةٍ أَوْجَبَتْهَا حَتَّى انْتَهَى بِهَا إِلَى اسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ يَا اللَّهُ ، وَأَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ الْحُسْنَى
كُلِّهَا يَا اللَّهُ ، وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ أَوْجَبْتَهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى اسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ ، الْكَبِيرِ الْأَكْبَرِ ، الْعَلِيِّ الْأَعْلَى ، يَا اللَّهُ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْكَامِلِ الَّذِي فَضَّلْتَهُ عَلَى جَمِيعِ مَنْ يُسَمَّى بِهِ أَحَدٌ غَيْرِكَ ، الَّذِي هُوَ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ ، يَا
اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ ، يَا صَمَدُ يَا رَحْمَانُ ، أَدْعُوكَ وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ مَا أَنْتَ فِيهِ مِمَّا لَا أَعْلَمُهُ ، فَأَسْأَلُكَ بِهِ يَا اللَّهُ.

وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ هَذِهِ الْأَسْمَاءِ ، وَبِحَقِّ تَقْسِيمِ بِرِهَا فَإِنَّهُ لَا يَعْلَمُ تَقْسِيمَ بِرِهَا غَيْرُكَ ، يَا اللَّهُ ، وَأَسْأَلُكَ بِمَا لَا أَعْلَمُ بِهِ وَبِمَا لَوْ عَلِمْتُهُ لَسَأَلْتُكَ بِهِ ، وَبِكُلِّ
اسْمٍ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ يَا اللَّهُ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، وَأَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَتَرْحَمَنَا وَتُوجِبَ لَنَا رِضْوَانَكَ وَالْجَنَّةَ
وَتَرْزُقْنَا مِنْ فَضْلِكَ الْكَثِيرِ الْوَاسِعِ ، وَتَجْعَلَ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا فَرَجًا ، أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ لَا هَادِيَ لِمَنْ أَضَلَلْتَ ، وَلَا مُضِلَّ لِمَنْ هَدَيْتَ ، وَلَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ ، وَلَا مُؤَخِّرَ لِمَا قَدَّمْتَ ، وَلَا
مُقَدِّمَ لِمَا أَخَّرْتَ ،

وَلَا قَابِضَ لِمَا بَسَطْتَ ، وَلَا بَاسِطَ لِمَا قَبَضْتَ. (1)

اللَّهُمَّ أَنِّي أَسْأَلُكَ الْغِنَى يَوْمَ الْعِيَلَةِ ، وَالْأَمْنَ يَوْمَ الْخَوْفِ ، وَأَسْأَلُكَ النَّعِيمَ الْمُقِيمَ الَّذِي لَا يَزُولُ وَلَا يَحُولُ (2).

اللَّهُمَّ أَنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا سَأَلَكَ بِهِ مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ ، وَاسْتَجِيرُ بِكَ مِمَّا اسْتَجَارَ بِكَ مِنْهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي فَيَسِّرْ لِي أَمْرِي ، وَوَقِّفْنِي فِي يَسْرِ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ ، وَادْفَعْ عَنِّي الشُّوْءَ كُلَّهُ ، وَاكْفِنَا شَرَّ كُلِّ ذِي شَرٍّ ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ أَنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ الَّذِي بِهِ قَوَامُ الدِّينِ ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي قَامَتْ بِهِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي تُحْيِي بِهِ الْمَوْتَى ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَبْتَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أُعْطِيَ ، وَبِالتَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ (3) وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، رَبِّ جِبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ ، أَنْ تُعْتَقِنِي مِنَ النَّارِ عِتْقًا ثَابِتًا لَا أَعُودُ لِأَنْتُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا.

اللَّهُمَّ اذْكُرْنِي بِرَحْمَتِكَ وَلَا تُدْرِكْنِي (4) بِخَطِيئَتِي ، وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ أَنِّي إِلَيْكَ رَاغِبٌ ، وَاجْعَلْ دُعَائِي وَعَمَلِي خَالِصًا [لَكَ] (5) ، وَاجْعَلْ ثَوَابَ مَنْطِقِي وَمَجْلِسِي رِضَاكَ عَنِّي ، وَاجْعَلْ ثَوَابِي مِنْ ذَلِكَ الْجَنَّةِ بِقُدْرَتِكَ ، وَزِدْنِي مِنْ فَضْلِكَ أَنِّي إِلَيْكَ رَاغِبٌ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ وَمَا أَخَّرْتُ (6) ، وَمَا أَعْلَنْتُ وَمَا اسْتَرَيْتُ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، اللَّهُمَّ وَمَا كَانَ مِنْ خَيْرٍ فَازْرُقْنِي الْمُدَاوِمَةَ عَلَيْهِ وَالزِّيَادَةَ مِنْهُ ، حَتَّى تُبَلِّغَنِي بِذَلِكَ جَسِيمَ الْخَيْرِ عِنْدَكَ ، وَتَجْعَلَهُ لِكُلِّ خَيْرٍ

ص: 221

1- في البحار زيادة : اللهم ابسط علينا بركاتك وفضلك ورحمتك وورزقك.

2- لا يحول : لا يتغير.

3- في البحار زيادة : والزبور.

4- في البحار : لا تذكرني.

5- من البحار.

6- ما قدّمت ، أي ما فعلته في حياتي ، وما أخّرت أي ما أوصيت به بعد وفاتي.

تَبَعاً (1) وَنَجَاءً مِنْ كُلِّ تَبَعَةٍ.

اللَّهُمَّ ارزُقْنِي الصَّوْمَ وَالصَّلَاةَ وَالْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ وَصِدْمَةَ الرَّحِمِ ، وَعَظْمَ وَوَسْعَ رِزْقِي وَرِزْقَ عِيَالِي ، أَنْتَ اللَّهُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَأَنْتَ اللَّهُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ ، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ، وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ اعْطِنِي اشْرَفَ الْعَطِيَّةِ ، وَاجْرِنِي مِنْ جَهْدِ (2) الْبَلَاءِ ، وَاجْعَلْنِي مِنْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ ، وَاعْذِنِي مِنْ عَذَابِكَ الْوَاقِعِ ، وَارزُقْنِي مِنْ رِزْقِكَ الْوَاسِعِ ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ أَنِّي أَدْعُوكَ دُعَاءَ عَبْدٍ اشْتَدَّتْ (3) فَاقَتُهُ ، وَضَعَفَتْ قُوَّتُهُ ، دُعَاءَ مَنْ لَيْسَ لَهُ رَبٌّ غَيْرُكَ ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، وَلَا مَفْرَعَ إِلَّا الْبَيْتُ ، وَلَا مُسْتَعَاثَ إِلَّا بِكَ ، وَلَا تَقَمَّةَ لَهُ غَيْرُكَ ، وَلَا حَوْلَ لَهُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ .

أَدْعُوكَ [يَا خَيْرَ مَنْ دُعِيَ وَ] (4) يَا خَيْرَ مَنْ أَجَابَ ، وَيَا خَيْرَ مَنْ تَضَرَّعَ إِلَيْهِ ، [وَيَا خَيْرَ مَنْ سُئِلَ وَيَا خَيْرَ مَنْ أُعْطِيَ وَيَا خَيْرَ مَنْ رُغِبَ إِلَيْهِ] (5) .

أَدْعُوكَ يَا خَيْرَ مَنْ رُفِعَتْ إِلَيْهِ الْأَيْدِي ، وَأَدْعُوكَ يَا ذَا الْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ (6) ، وَأَدْعُوكَ يَا ذَا الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ ، وَأَدْعُوكَ يَا ذَا الْبَهْجَةِ وَالْجَمَالِ ، وَأَدْعُوكَ يَا ذَا الْمُلْكِ (7) وَالسُّلْطَانِ ، وَأَدْعُوكَ يَا رَبَّ الْأَزْبَابِ . وَأَدْعُوكَ يَا سَيِّدَ السَّنَادَاتِ ، وَأَدْعُوكَ يَا إِلَهَ الْإِلَهِاتِ .

وَأَدْعُوكَ يَا أَحْكَمَ الْحَاكِمِينَ ، وَيَا دَيَانَ الدِّينِ (8) ، وَيَا قَائِمًا بِالْقِسْطِ (9) ،

ص: 222

1- التبع بالتحريك التابع .

2- الجهد : المشقة .

3- في البحار : قد اشتدت .

4- - من البحار .

5- - من البحار .

6- المغفرة (خ ل) .

7- ذا العزة (خ ل) .

8- ديان الدين : معطي الجزاء أو الحاكم يوم الجزاء .

9- القسط : العدل .

يَا رَحِيمُ يَا رَحِيمُ يَا اِزْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَيَا اَسْمَعَ السَّامِعِينَ وَيَا اُبْصَرَ النَّاطِرِينَ يَا قَرِيبُ يَا مُجِيبُ.

أَسْأَلُكَ بِحَقِّ حَمَلَةِ عَرْشِكَ وَبِحَقِّ الْمَلَائِكَةِ ، وَبِحَقِّ الرَّاكِعِينَ وَالسَّاجِدِينَ لَكَ ، وَبِحَقِّ النَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّالِحِينَ ، وَبِحَقِّ السَّائِلِينَ وَالْمَحْرُومِينَ (1) وَبِحَقِّكَ الْعَظِيمِ (2) ، وَبِحَقِّكَ عَلَى خَلْقِكَ اِجْمَعِينَ.

وَيَا أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ، اِنْ تَصَدَّقْ لِي عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، وَإِنْ تُعْتَقِنِي مِنَ النَّارِ ، وَتَغْفِرْ لِي وَتَرْحَمَنِي يَا رَحْمَانُ ، وَتَفْرِجْ عَنِّي هَمِّي وَعَمِّي وَكَرْبِي وَضِيقَ صَدْرِي ، وَتَكْشِفْ ضُرِّي وَتَيْسِّرْ لِي امْرِي ، وَتُبَلِّغْنِي غَايَةَ اَمَلِي سَرِيعاً عَاجِلاً ، أَنْتَ قَرِيبٌ مُجِيبٌ.

اللَّهُمَّ اِنِّي اذْكُرُ ذُنُوبِي وَاَعْتَرِفُ بِخَطَايَايَ وَسُوءِ عَمَلِي وَاِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي وَظُلْمِي قَبْلَ اللِّقَاءِ ، وَقَبْلَ اَنْ يُؤْخَذَ بِكَظْمِي (3) ، وَاَعْتَرَفْتُ اَنِّي مَاخُودٌ بِذُنُوبِي وَبِخَطَايَايَ ، وَمُجَازِيٌّ بِكَسْبِي وَمُحَاسَبٌ بِعَمَلِي ، فَاسْتَتَعَفْتُ (4) مِنْهُنَّ نَفْسِي ، وَوَجَلْتُ مِنْهُنَّ قَلْبِي ، وَوَهَنْتُ مِنْهُنَّ عَظْمِي ، وَسَهَرْتُ مِنْهُنَّ عَيْنِي ، وَبَكَتُ حَتَّى بَلَ الدَّمُوعُ خَدَّيَ وَضَاقَتْ عَلَيَّ الْاَرْضُ بِمَا رَحَبْتُ.

رَبِّ فَأَوْسِعْ عَلَيَّ ذُنُوبِي بِرَحْمَتِكَ ، وَعَلَى خَطَايَايَ بِمَغْفِرَتِكَ ، وَعَلَى سُوءِ عَمَلِي بِعَفْوِكَ ، وَعَلَى اِسْءَاتِي بِحِلْمِكَ ، وَعَلَى اِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي وَظُلْمِي بِهَا بِتَجَاوُزِكَ ، اللَّهُمَّ تَفَضَّلْ عَلَيَّ بِحِلْمِكَ ، وَعُدْ عَلَيَّ بِعَفْوِكَ.

وَارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِمَحَابَّتِكَ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي تُحِبُّ وَتَرْضَى ، وَتَقْبَلُهَا فِيمَا يُرْفَعُ إِلَيْكَ مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ الَّتِي تُرْضِيكَ

ص: 223

1- بحق السائلين والمحرومين : أي الفقراء الذين يسألون والذين لا يسألون فيحسبهم الناس أغنياء فيحرمون.

2- بحقك العظيم علي (خ ل).

3- أخذ بكظمه : كربه وغمّه.

4- اعفني عن الخروج معك : دعني منه.

عَنِّي حَتَّى تَجْعَلَنِي رَفِيقًا لِابْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَنَبِيَّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَجَمِيعِ (1) النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَالشَّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ
وَالْأَنْمَةِ الصَّادِقِينَ ، رَبِّ قَدْ أَمِنْتُ نَفْسِي مِنْ عَذَابِكَ ، وَرَضِيَتْ مِنْ ثَوَابِكَ ، وَأَطْمَأْنَنْتُ إِلَى دَارِكَ دَارِ السَّلَامِ الَّتِي لَا يَمَسُّنِي فِيهَا نَصَبٌ وَلَا
لُغُوبٌ (2).

اللَّهُمَّ لَا تُسَدِّنِي ذِكْرَكَ ، وَلَا تُؤْمِنِّي مَكْرَكَ وَلَا تَصْرِفْ عَنِّي وَجْهَكَ ، وَلَا تُزِلْ عَنِّي خَيْرَكَ ، وَلَا تَكْشِفْ عَنِّي سِتْرَكَ ، وَلَا تُلْهِنِي عَنْ ذِكْرِكَ ، وَلَا
تَجْعَلْ عِبَادَتِي لِغَيْرِكَ ، وَلَا تَحْرِمْنِي ثَوَابَكَ وَلَا تَحُلْ بَيْنِي وَبَيْنَ الْمَسَاجِدِ الَّتِي يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُكَ ، وَلَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْغَافِلِينَ عَنْ ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ
(3).

وَلَا تَحْرِمْنِي الْعَمَلَ بِطَاعَتِكَ ، وَاجْعَلْنِي وَجِلًا مِنْ عَذَابِكَ ، خَائِفًا مِنْ عِقَابِكَ ، وَاجْعَلْ عَيْنِي بَاكِئَةً لِخَشْيَتِكَ ، وَاجْعَلْنِي أَحِبُّكَ وَأُحِبُّ مَنْ
يُحِبُّكَ ، وَاجْعَلْنِي اسْجُدُ فِي مَوَاطِنِ صِدْقِ تَرْضِيكَ عَنِّي ، أَنْكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي وَمِنْ سَيِّئَاتِ عَمَلِي ، وَمِنْ النَّدَمِ وَالسَّدَمِ (4) ، وَمِنْ الْحَرَقِ وَالْغَرَقِ ، وَمِنْ الْأَشْرِ وَالْبَطْرِ ، وَمِنْ غَلْبَةِ الْعَدُوِّ
وَمِنْ غَلْبَةِ الدِّينِ ، وَمِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ (5) ، وَكَآبَةِ الْمَرَضِ ، وَمِنْ سُوءِ الْمُتَقَلَّبِ (6) ، وَمِنْ الإِصْرَارِ عَلَى الْفَوَاحِشِ ، مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ (7) ،
وَمِنْ جُهْدِ الْبَلَاءِ ، وَمِنْ عَمَلٍ لَا تُحِبُّ وَلَا تَرْضَى ، وَأَسْأَلُكَ الْهُدَى وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الضَّلَالَةِ وَالرَّدَى (8).

اللَّهُمَّ إِنِّي كُنْتُ عَمِيًّا (9) فَبَصَّرْتَنِي ، وَضَعِيفًا فَقَوَّيْتَنِي ، وَجَاهِلًا فَعَلَّمْتَنِي ،

ص: 224

- 1- وعلى جميع النبيين (خ ل).
- 2- النصب ، العناء ، لغب : تعب واعيا أشد الإعياء.
- 3- اسمك (خ ل).
- 4- السدم : الهم أو مع ندم أو غيظ مع حزن.
- 5- وعث الطريق : تعسر سلوكه.
- 6- سوء المنقلب : أي الانقلاب إلى الآخرة أو إلى الوطن.
- 7- ما ظهر منها وما بطن : أي أفعال الجوارح والقلوب.
- 8- الردى : الهلاك.
- 9- رجل عمي القلب : جاهل - الصحاح.

وَعَائِلًا - وَأَوْيْتَنِي ، وَيَتِيمًا فَكَفَّلْتَنِي ، وَفَقِيرًا فَأَغْنَيْتَنِي ، وَوَحِيدًا فَكَثَّرْتَنِي ، ثُمَّ عَلَّمْتَنِي الْقُرْآنَ وَهَدَيْتَنِي لِلصَّلَاةِ وَالصَّيَامِ ، فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى نِعْمَتِكَ عِنْدِي ، فَاسْأَلُكَ يَا رَبُّ أَنْ تُدَارِكَنِي سَعَةُ رَحْمَتِكَ الَّتِي سَبَقَتْ غَضَبَكَ ، وَحِلْمَكَ وَعَفْوَكَ وَمَغْفِرَتَكَ يَا خَيْرَ الْغَافِرِينَ .

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَطَهِّرْ قَلْبِي ، وَاشْرَحْ صَدْرِي وَاعْنِي عَلَى مَا عَلَّمْتَنِي ، وَفَرِّجْ هَمِّي ، وَاصْرِفْ عَنِّي كُلَّ (1) مَكْرُوهٍ ، وَاصْرِفْ الْأَسْوَءَ وَالْمَكَارِهَ عَنِّي ، وَتَقَبَّلْ مِنِّي حَسَنَاتِي ، وَتَجَاوَزْ عَن سَيِّئَاتِي فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعَدِ الصَّدَقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ .

وَأَسْأَلُكَ يَا رَبُّ أَنْ تُحِبَّ إِلَيَّ مَا أَحْبَبْتَ وَتُبْغِضَ إِلَيَّ مَا كَرِهْتَ ، وَتُحِبَّ إِلَيَّ رِضْوَانَكَ ، وَتُبْغِضَ إِلَيَّ مُخَالَفَتَكَ وَعِصْيَانَكَ ، وَتَسْتَعْمِلَنِي فِي الْبَقَايَاتِ الصَّالِحَاتِ الَّتِي هِيَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَرَدًّا (2) .

اللَّهُمَّ الْهَمْنِي شُكْرَكَ ، وَعَلَّمْنِي حُكْمَكَ ، وَفَقَّهْنِي فِي دِينِكَ ، وَوَفَّقْنِي لِعِبَادَتِكَ ، وَهَبْ لِي حُسْنَ الظَّنِّ بِكَ ، وَارْزُقْنِي اجْتِنَابَ سَخَطِكَ ، وَالتَّسْلِيمَ لِقَضَائِكَ ، وَالمَعْرِفَةَ بِحَقِّكَ ، وَالعَمَلَ بِطَاعَتِكَ ، وَتَفْوِضَ أُمُورِي كُلِّهَا إِلَيْكَ ، وَالعِتِصَامَ بِكَ ، وَالتَّوَكُّلَ عَلَيْكَ ، وَالثِّقَةَ وَالاسْتِيعَانَةَ بِكَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ .

اللَّهُمَّ انِّي اسأُهِدُكَ وَاسأُهِدُ الْمَلَائِكَةَ وَحَمَلَةَ العَرْشِ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ ، بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحَدُكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ ، سُبْحَانَ اللَّهِ العَلِيِّ العَلِيِّ ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ ، وَاعْطِهِ الوَسِيلَةَ وَالرَّفْعَةَ وَالفَضِيلَةَ ، اللَّهُمَّ انْفَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا أَنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ، اللَّهُمَّ إِلَيْكَ رُفِعَتِ الأَيْدِي

ص: 225

1- واصرفني عن كل (خ ل) .

2- خير مردًا : عاقبة ومنفعة .

وَأَفْضَتِ الْقُلُوبُ (1)، وَخَضَعَتِ الرَّقَابُ، وَعَنْتِ (2) الْوُجُوهَ، وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ، وَدَعَتِ الْأَلْسُنُ.

اللَّهُمَّ فَإِنَّتِ الْحَلِيمَ فَلَا تَجْهَلُ، [وَأَنْتَ الْجَوَادُ فَلَا تَبْخُلُ] (3)، وَأَنْتَ الْعَدْلُ فَلَا تَظْلِمُ، وَأَنْتَ الْحَكِيمُ فَلَا تَجُورُ، وَأَنْتَ الْمَنِيْعُ فَلَا تُرَامُ، وَأَنْتَ الرَّفِيعُ فَلَا تُرَى، وَأَنْتَ الْعَزِيزُ فَلَا تُسَدَّدُ (4)، وَأَنْتَ الْغَنِيُّ فَلَا تَقْتَرُ، وَأَنْتَ الدَّائِمُ غَيْرُ الْغَافِلِ، أَحَطَّتْ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا، وَاحْصَتِ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا.

وَأَنْتَ الْبَدِيعُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَالدَّائِمُ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ، وَأَنْتَ خَالِقُ مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى، عَلِمْتَ كُلَّ شَيْءٍ بِغَيْرِ تَعْلِيمٍ، وَأَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ.

يَا مَنْ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيَّ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ (5)، يَا مَنْ هُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى (6)، يَا مَنْ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ، يَا سَمْعَ السَّمْعِينَ، وَيَا أَبْصَرَ النَّاطِرِينَ وَيَا اسْرَعَ الْحَاسِبِينَ وَيَا ازْحَمَ الرَّاحِمِينَ، يَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، آمِينَ.

أَصْبَحْتُ رَاضِيًا بِفِطْرَةِ الْإِسْلَامِ (7)، وَكَلِمَةِ الْإِخْلَاصِ، وَسُنَّةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَمِلَّةِ أَبِينَا إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، رَضِيْتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَبِيًّا.

اللَّهُمَّ أَنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ، الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ

ص: 226

1- أفضت القلوب : وصلت أو أبدت أسرارها لديك.

2- عنت : خضعت وذلت.

3- من البحار.

4- فلا تذ (خ ل).

5- قال الجوهري : حبل الوريد عرق تزعم العرب أنه من الوريد ، وهما وريدان مكتنفا ضفتي العنق مما يلي مقدمه غليظان.

6- بالمنظر الأعلى : أي في المرقب الأعلى يرقب عباده.

7- فطرة الإسلام : أي الإسلام الذي فطرتني عليه.

سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ، الَّذِي مَلَأَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ.

وَأَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي عَنَتَ لَهُ الْوُجُوهُ وَخَشَعَتَ لَهُ الْأَصْوَاتُ، وَخَضَعَتَ لَهُ الرَّقَابُ، وَذَلَّتْ لَهُ الْخَلَائِقُ، وَوَجَلَّتْ مِنْ خَشْيَتِهِ الْقُلُوبُ، أَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي وَتَدْفَعَ عَنِّي كُلَّ سُوءٍ وَمَكْرُوهٍ، وَأَنْ تَصَلِّحَ لِي أَمْرِي كُلَّهُ، وَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي فِي شَيْءٍ مِنْ أُمُورِي، وَلَا إِلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَدًا، وَلَا أَقَلَّ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ.

وَلَا تَنْزِعْ مِنِّي صَالِحًا أَعْطَيْتَنِيهِ، وَلَا تُعِدَّنِي فِي سُوءٍ اسْتَقْدَتَنِي مِنْهُ، وَلَا تُشْمِتْ بِي عَدُوًّا وَلَا حَاسِدًا، وَلَا تَجْعَلْنِي مِنَ الْمُفْسِدِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَهْلِ طَاعَتِكَ وَأَوْلِيَانِكَ حَتَّى تَتَوَقَّأَنِي إِلَى جَنَّتِكَ وَرَحْمَتِكَ.

اللَّهُمَّ يَا ذَا النِّعَمِ السَّابِغَةِ، وَيَا ذَا الْحُجَجِ الْبَالِغَةِ، وَيَا ذَا الرَّحْمَةِ الْوَاسِعَةِ، وَيَا ذَا الْمَغْفِرَةِ النَّافِعَةِ، وَيَا ذَا الْكَلِمَةِ الْبَاقِيَةِ، وَيَا ذَا الْحَمْدِ الْفَاضِلِ، وَيَا ذَا الْعَطَاءِ الْجَزِيلِ، وَيَا ذَا الْفَضْلِ الْجَمِيلِ، وَيَا ذَا الْإِحْسَانِ الْجَلِيلِ، يَا مَنْ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَلَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ.

أَسْأَلُكَ الْأَمْنَ وَالْإِيمَانَ، وَالسَّلَامَةَ وَالْإِسْلَامَ، وَالْيَقِينَ وَالشُّكْرَ، وَالصَّبْرَ وَالصِّدْقَ، وَالْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ، وَالْوَرَعَ عَنْ مَحَارِمِكَ، وَالثِّقَةَ بِطَوْلِكَ بِرَحْمَتِكَ، يَا اِزْحَمَ الرَّاحِمِينَ، أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْخَيْرَ وَالْعَقَّةَ وَحُسْنَ الْخُلُقِ وَالرِّضَا بِالْقَضَاءِ وَالْقَدْرَ، سُبْحَانَكَ فِي السَّمَاءِ عَرْشِكَ، وَسُبْحَانَكَ فِي الْأَرْضِ سُلْطَانِكَ، وَسُبْحَانَكَ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ سَبِيلِكَ، وَسُبْحَانَكَ فِي الْجَنَّةِ رَحْمَتِكَ، وَسُبْحَانَكَ فِي النَّارِ غَضَبِكَ، وَسُبْحَانَكَ فِي الْجَحِيمِ سَخَطِكَ.

لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، لَكَ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ، سُبْحَانَكَ أَنْتَ الرَّبُّ وَالْيَكُّ الْمَعَادُ، سُبْحَانَكَ يَا ذَا الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ سُبْحَانَكَ يَا ذَا الْعِزَّةِ وَالْجَبْرُوتِ، سُبْحَانَ الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ، سُبْحَانَ رَبِّ الْمَلَائِكَةِ وَالرُّوحِ.

سُبْحَانَ رَبِّيَ الْأَعْلَى ، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْجَبَّارِ ، سُبْحَانَ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ، سُبْحَانَ الْعَزِيزِ الْغَفَّارِ ، سُبْحَانَ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ ،
سُبْحَانَكَ وَيَحْمَدُكَ تَبَارَكَ اسْمُكَ وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ.

اللَّهُمَّ لَكَ اسْتَلَمْتُ وَبِكَ آمَنْتُ ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ ، وَلَكَ خَضَعْتُ ، وَإِلَيْكَ خَشَعْتُ ، فَاعْفِرْ لِي مَا قَدَّمْتُ مِنْ ذُنُوبِي وَمَا أَخَّرْتُ ، وَمَا اسْرَرْتُ
وَمَا أَعْلَنْتُ ، إِنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَأَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَنْ فِيهِنَّ ، أَنْتَ الْحَقُّ وَوَعْدُكَ الْحَقُّ ،
وَقَوْلُكَ الْحَقُّ ، وَلِقَاؤُكَ حَقٌّ ، وَالْجَنَّةُ حَقٌّ وَالنَّارُ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ حَقٌّ.

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِ بَيْنَ السَّبْعِ ، وَمَا فِيهِنَّ وَمَا بَيْنَهُنَّ وَرَبَّ السَّبْعِ الْمِثْنِيِّ (1) وَرَبَّ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، وَرَبَّ جَبْرَائِيلَ وَمِيكَائِيلَ
وَإِسْرَائِيلَ (2) ، وَرَبَّ مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

اسْأَلُكَ (3) بِأَسْمَائِكَ الَّتِي بِهَا تَقُومُ السَّمَاءُ ، وَبِهَا تَقُومُ الْأَرْضُ ، وَبِهَا تُرْزَقُ الْبَهَائِمُ ، وَبِهَا تَفْرُقُ الْمُجْتَمَعُ ، وَتُجْمَعُ الْمُتَفَرِّقُ ، وَبِهَا أَحْصَيْتَ
عَدَدَ الرِّمَالِ ، وَوَرَقَ الْأَشْجَارِ ، وَكَيْلَ الْبِحَارِ ، وَقَطْرَ الْأَمْطَارِ ، وَمَا أَظْلَمَ عَلَيْهِ اللَّيْلُ وَأَشْرَقَ [عَلَيْهِ] (4) النَّهَارُ ، اسْأَلُكَ بِذَلِكَ كُلِّهِ أَنْ تَرْحَمَنِي
مِنَ النَّارِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

اللَّهُمَّ أَنْتَ الْعَظِيمُ تَمُنُّ بِالْعَظِيمِ ، وَتُعْطِي الْجَزِيلَ وَتَعْفُو عَنِ الْكَثِيرِ ، وَتُضَاعِفُ الْقَلِيلَ وَتَفْعَلُ مَا تُرِيدُ ، اللَّهُمَّ إِنِّي اسْأَلُكَ أَنْ تَمَلَأَ قَلْبِي مِنْ
خَشْيَتِكَ وَتَلَيْسَ وَجْهِي مِنْ نُورِكَ ، وَأَنْ تَغْمُرَنِي فِي رَحْمَتِكَ ، وَأَنْ تُلْقِيَ عَلَيَّ مَحَبَّتَكَ ، وَأَنْ تَبْلُغَ بِي جَسِيمَ الْخَيْرِ عِنْدَكَ.

وَاسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ ، وَاسْأَلُكَ بِكُلِّ حَرْفٍ أَنْزَلْتَهُ عَلَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ ،

ص: 228

1- السبع المثنائي ، أي السورة الفاتحة لأنها سبع آيات.

2- في الجار زيادة : وعزرائيل.

3- في البحار : اللهم اني أسألك.

4- من البحار.

وَبِكُلِّ حَرْفٍ أَنْزَلْتُهُ عَلَى نَبِيِّكَ عِيسَى وَبِكُلِّ حَرْفٍ سَبَّحَكَ بِهِ مَلِكٌ مِنْ مَلَائِكَتِكَ ، أَوْ نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِكَ ، أَوْ رَسُولٍ مِنْ رُسُلِكَ ، وَاسْتَجَبْتَ لَهُ دَعْوَتَهُ ، أَنْ تُفَرِّجَ عَنِّي هَمِّي وَكَرْبِي وَضَيْقَ صَدْرِي وَمَا تَخَيَّرْتَ بِهِ فِي أَمْرِي .

يا مَوْضِعَ كُلِّ شَيْءٍ كَوَى ، ويا شَاهِدَ كُلِّ نَجْوَى ، ويا مُنْتَهَى كُلِّ حَاجَةٍ ، ويا عَالِمَ كُلِّ خَفِيَّةٍ ، ويا كَاشِفَ كُلِّ بَلِيَّةٍ ، ويا حَلِيلَ إِبْرَاهِيمَ ويا نَجِيَّ (1) مُوسَى ويا مُصْطَفَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ، اذْعُوكَ دُعَاءَ مَنْ اسْتَدَّتْ فَاقَتُهُ ، وَضَعَفَتْ قُوَّتُهُ وَقَلَّتْ حِيلَتُهُ ، وَادْعُوكَ دُعَاءَ مَنْ لَا يَجِدُ لِكَشْفِ مَا هُوَ فِيهِ غَيْرَكَ أَنْ تَغْفِرَ لِي .

يا اسْمَعَ السَّامِعِينَ ويا ابْصَرَ النَّاطِرِينَ ويا اسْرِعِ الْحَاسِبِينَ ويا ازْحَمْ الرَّاحِمِينَ ويا اقْرَبِ الْمُحِبِّينَ ، ويا رَوْفُ يا رَحِيمُ ، يا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ ، اغْفِرْ لِي ذَنْبِي وَاعْتَقِنِي مِنَ النَّارِ ، يا مَنْ تَلَطَّفَ بِي فِي صَغِيرِ حَوَائِجِي وَكَبِيرِهَا ، أَنْ وَكَلْتَنِي فِيهَا إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ عَجَزْتُ عَنْهَا ، فَادْخُلْنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ ، يا اللَّهُ ، وَلَا تُنَاقِشْنِي فِي الْحِسَابِ .

اللَّهُمَّ مَا كَانَ لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ عِنْدِي مِنْ مَظْلَمَةٍ ، فِي عَرْضٍ أَوْ مَالٍ أَوْ غَيْرِهِ ، فَاغْفِرْ لِي ذَلِكَ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، وَأَرْضَ عِبَادِكَ عَنِّي بِمَا شِئْتُمْ مِنْ فَضْلِكَ وَخَزَائِنِكَ .

اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي بَابَ الْخَيْرِ وَبَسِّرْ لِي أَمْرَهُ ، اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي بَابَ الْأَمْرِ الَّذِي فِيهِ الْفَرْجُ وَالْعَافِيَةُ ، اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي بَابَهُ وَبَسِّرْ لِي سَبِيلَهُ وَسَهِّلْ لِي مَخْرَجَهُ .

اللَّهُمَّ أَيُّمَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ أَرَادَنِي بِسُوءٍ فَأَنِّي اذْرُءُ (2) بِكَ فِي نَحْرِهِ (3) ،

ص: 229

1- النجوي : المناجي ، والمخاطب للإنسان والمحدث له .

2- درء يدرء : دفع .

3- انما خصَّ النحور لأنه أسرع وأقوى في الدفع والتمكن من المدفوع - قاله في النهاية .

وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ ، وَسَطْوَتِهِ وَعَصَبِهِ وَبَادِرَتِهِ (1) ، فَخُذْهُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ ، وَعَنْ شِمَالِهِ ، وَمِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ وَمِنْ تَحْتِ قَدَمَيْهِ ، وَامْنَعَهُ مِنْ أَنْ يُوَصَلَ إِلَيَّ أَبَدًا سُوءًا .

اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي فِي حَصْبِكَ وَجِوَارِكَ وَكَنْفِكَ (2) ، عَزَّ جَارُكَ وَجَلَّ ثَنَاؤُكَ ، وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ سُوءٍ زَحَرَخَ (3) بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، أَوْ بَاعَدَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، أَوْ صَرَفَ بِهِ عَنِّي وَجْهَكَ الْكَرِيمَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ تَحُولَ خَطِيئَتِي وَجُرْمِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ .

اللَّهُمَّ وَفَّقْنِي لِكُلِّ شَيْءٍ يُرْضِيكَ عَنِّي ، وَيَقْرُبُنِي إِلَيْكَ ، فَارْفَعْ دَرَجَتِي وَعَظِّمْ شَأْنِي وَاحْسِنْ مَثْوَايَ وَبَيِّتِي بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ، وَوَفَّقْنِي لِكُلِّ مَقَامٍ مَحْمُودٍ تُحِبُّ أَنْ تُدْعَا فِيهِ بِأَسْمَائِكَ أَوْ تُسْأَلَ فِيهِ مِنْ عَطَايَاكَ ، رَبِّ لَا تَكْشِفْ عَنِّي سِتْرَكَ ، وَلَا تُبَدِّ عَوْرَتِي (4) لِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ .

اللَّهُمَّ اجْعَلِ الْيَقِينَ فِي قَلْبِي ، وَالثَّوْرَ فِي بَصَدْرِي ، وَالصَّحْحَةَ فِي بَدْنِي ، وَالنَّصِيحَةَ (5) فِي صَدْرِي ، وَذَكَرَكَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ عَلَى لِسَانِي ، وَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ ، وَارْزُقْنِي مِنْ بَرَكَاتِكَ (6) ، وَاسْتَعْمِلْنِي بِطَاعَتِكَ ، وَاجْعَلْ رَغْبَتِي إِلَيْكَ فِيمَا (7) عِنْدَكَ وَتَوَفَّنِي عَلَى سُنَّتِكَ (8) ، وَلَا تَكْلِنِي إِلَى غَيْرِكَ ، وَلَا تُزِغْ قَلْبِي (9) بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي .

يَا صَرِيحَ الْمَكْرُوبِينَ ، يَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ ، فَرِّجْ هَمِّي وَعَمِّي

ص: 230

1- البادرة : الحدة ، بدرت منه بوادر غضب أي خطأ وسقطات عند ما احتد.

2- الكنف : الجانب .

3- زحزحته عن كذا : باعدته .

4- تبد عورتي : عيوبتي .

5- النصيحة : خلوص المحبة لله ولحججه ولسائر المؤمنين .

6- البركات : الزيادات من المنافع والإفاضات الدنيوية والآخروية فيما عندك من الألطاف .

7- وفيما (خ ل) .

8- سننك (خ ل) .

9- ولا تزغ قلبي : أي لا تمله إلى الباطل .

وَحُزْنِي ، كَمَا كَشَفْتَ عَنْ رَسُولِكَ هَمَّهُ وَعَمَّهُ وَحُزْنَهُ وَكَفَيْتَهُ هَوْلَ عَدُوِّهِ ، فَكَفِّنِي كُلَّ هَوْلٍ وَفِتْنَةٍ وَسَقَمٍ حَتَّى تُبَلِّغَنِي رَحْمَتَكَ .

اللَّهُمَّ هَذَا مَكَانُ الْبَائِسِ (1) الْفَقِيرِ ، وَالْخَائِفِ الْمُسْتَجِيرِ ، وَالْهَالِكِ الْفَرَقِ (2) ، وَالْمُسْتَفِيقِ الْوَجَلِ ، وَمَنْ يَفِرُّ بِخَطِيئَتِهِ وَيَعْتَرِفُ بِذَنْبِهِ وَيَتُوبُ إِلَى رَبِّهِ ، اللَّهُمَّ فَقَدْ تَرَى مَكَانِي وَتَسْمَعُ كَلَامِي وَتَعْلَمُ سِرِّي وَأَعْلَانِي وَلَا يَخْفَى عَلَيْكَ شَيْءٌ مِنْ أَمْرِي .

اسْأَلُكَ بِأَنَّكَ وَلِيُّ التَّقْدِيرِ وَمُمِضِي الْمَقَادِيرِ ، سُؤَالَ مَنْ أَسَاءَ وَأَقْتَرَفَ (3) ، وَاسْتَكَانَ (4) وَاعْتَرَفَ ، وَاسْأَلُكَ أَنْ تُغْفِرَ لِي مَا مَضَى فِي عِلْمِكَ وَشَهِدْتَهُ حَفَظْتَهُ وَأَحْصَيْتَهُ مَلَائِكَتُكَ ، وَاسْأَلُكَ أَنْ تَتَجَاوَزَ عَنِّي وَتَرْحَمَنِي بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَتُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ النَّبِيِّ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ .

اللَّهُمَّ يَا نُورَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ ، وَيَا زَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ ، وَيَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، وَيَا مُغِيثَ الْمُسْتَغِيثِينَ ، وَيَا صَدْرِيحَ الْمُسْتَصْرِحِينَ ، وَيَا مُنْتَهَى رَغْبَةِ الْعَابِدِينَ ، وَيَا مُفْرَجَ عَنِ الْمَغْمُومِينَ .

وَيَا كَاشِفَ كَرْبِ الْمَكْرُوبِينَ وَيَا خَيْرَ الْغَافِرِينَ وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ وَيَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ ، اسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ ، يَا بَدِيعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ، اسْأَلُكَ أَنْ تُعْتَقِنِي مِنَ النَّارِ .

اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ الْخَيْرَاتِ وَوَقِّفْنَا لِمَا يَكْسِبُنَا الْحَسَنَاتِ ، وَجَنِّبْنَا السَّيِّئَاتِ وَادْفَعْ عَنَّا الْمَكْرُوهَاتِ ، وَقِنَا الْمَحْوَفَاتِ ، إِنَّكَ مُنْتَهَى الرَّغْبَاتِ ،

ص: 231

1- البائس : هو الذي اشتدت حاجته.

2- الفرق : الخائف.

3- اقتترف : اكتسب الذنوب.

4- استكان : خضع.

وَمُجِيبِ الدَّعَوَاتِ وَقَاضِيِ الْحَاجَاتِ ، وَكَاشِفِ الْكُرْبَاتِ ، وَفَارِجِ الْهَمِّ وَكَاشِفِ الْغَمِّ ، وَرَحْمَانَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَرَحِيمَهُمَا .

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي (1) ، وَأَرْحَمْنِي فِي حَيَاتِي وَمَمَاتِي ، رَحْمَةً تُغْنِينِي بِهَا عَنْ رَحْمَةِ مَنْ سِوَاكَ .

اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَنَا عَبْدُكَ ، آمَنْتُ بِكَ مُخْلِصاً لَكَ دِينِي ، اصْبَحْ وَأَمْسِ عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ ، أَسْأَلُكَ التَّوْبَةَ مِنْ سَيِّئَاتِ عَمَلِي ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِذُنُوبِي الَّتِي لَا يَغْفِرُهَا إِلَّا أَنْتَ .

اللَّهُمَّ أَنْتَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى ، تَرَى وَلَا تُرَى ، أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ فَأَشْفَقَى ، أَوْ أَذِلَّ فَأُخْزَى ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ آتِيَّ مَا لَا تَرْضَى ، اللَّهُمَّ أَنِّي أَسْأَلُكَ بِمَعْقِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ ، وَمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ وَبِاسْمِكَ الْأَعْظَمِ ، وَجَدِّكَ الْأَعْلَى ، وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ .

اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ ، وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، تُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ، وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ .

أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تُغْفِرَ لِي جَمِيعَ ذُنُوبِي ، وَتَقْضِيَ لِي جَمِيعَ حَوَائِجِي ، صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا ، مَا اسْرَزْتُ مِنْهَا وَمَا اءَلَنْتُ ، وَتَسَهَّلْ لِي مَحْيَايَ ، وَتَيْسِّرْ لِي أُمُورِي ، وَتَكْشِفْ ضُرِّي وَتَكْبِتْ (2) أَعْدَائِي ، وَتَكْفِينِي (3) شَرَّ حُسَادِي ، وَشَرَّ كُلِّ ذِي شَرٍّ وَتُؤْتِينِي فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَتَقِيَنِي بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

ص: 232

1- اغفر ذنوبي (خ ل).

2- الكبت : الصرف والإذلال.

3- تكفني (خ ل).

وَيَا سَمْعَ السَّامِعِينَ ، وَيَا مَالِكَ يَوْمَ الدِّينِ آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ (1) ، وَسَلَّم تَسْلِيمًا كَثِيرًا ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ لِي وَلَا حِيلَةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، وَمَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (2).

ومن الدعوات بعد عيد الأضحى دعاء الندبة ، قدّمناه في عيد الفطر.

ومن الدعوات بعد دعائين ذكرناهما في تعقيب ظهر الجمعة أحدهما أوّله : يَا مَنْ يَرْحَمُ مَنْ لَا يَرْحَمُهُ الْعِبَادُ ، وَالْآخِرُ : اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا يَوْمٌ مُبَارَكٌ وَالْمُسْلِمُونَ فِيهِ مُجْتَمِعُونَ فِي أَفْطَارِ أَرْضِكَ (3).

فصل (8): فيما ذكره من فضل الأضحى وتأكيدا في السنة المحمدية

روينا ذلك بإسنادها إلى محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال : الأضحى واجبة على من وجد ، من صغير أو كبير ، وهي سنة (4).

روينا ذلك بإسنادنا إلى العلاء بن الفضيل عن أبي عبد الله عليه السلام عن رجل سأله عن الأضحى فقال : هو واجب على كل مسلم إلا من لم يجد ، فقال له السائل : فما ترى في العيال؟ قال : ان شئت فعلت وان شئت لم تفعل ، فأما أنت فلا تدعه (5).

وروينا عن محمد بن بابويه فيما ذكره عن أم سلمة رضي الله عنها ، أنّها جاءت إلى النبي صلى الله عليه وآله ، فقالت : يا رسول الله تحضر الأضحى وليس عندي ثمن الأضحى فاستقرض وأضحى؟ قال : فاستقرض فإنه دين مقضي (6).

ص: 233

1- الطيبين الطاهرين (خ ل).

2- عنه البحار 91 : 76 - 86.

3- راجع جمال الأسبوع : 262.

4- الفقيه 2 : 488.

5- الفقيه 2 : 488.

6- الفقيه 2 : 489.

فصل (9): فيما ذكره من رواية عن كم تجزئ الأضحية وما يقال عند الذبح

روينا ذلك بإسنادنا إلى أبي جعفر بن بابويه من كتاب من لا يحضره الفقيه فقال: وضحي رسول الله صلى الله عليه وآله بكبشين ذبح واحدا بيده، وقال: اللَّهُمَّ هَذَا عَنِّي وَعَنْ مَنْ لَمْ يُصَحَّ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي، وذبح الآخر فقال: اللَّهُمَّ هَذَا عَنِّي وَعَنْ مَنْ لَمْ يُصَحَّ مِنْ أُمَّتِي (1).

قال محمد بن بابويه: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يضحّي عن رسول الله صلى الله عليه وآله كلّ سنة بكبش، فيذبحه ويقول:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ.

ثم يقول عليه السلام: هذا عن نبيك، ثم يذبحه ويذبح كبشا آخر عن نفسه (2).

أقول: وروينا بإسنادنا زيادة في الدعاء عند الذبح عن محمد بن يعقوب، بإسناده إلى صفوان ومحمد بن أبي عمير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: إذا اشترت هديك فاستقبل به القبلة فانحره أو اذبحه وقل:

وَجَّهْتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ مِنْكَ وَلَكَ بِسْمِ اللَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ مِنِّي.

ثم أمر السكين ولا تنزعها حتى تموت (3).

ص: 234

1- الفقيه 2 : 489.

2- الفقيه 2 : 489.

3- الكافي 4 : 498.

فصل (10): فيما ذكره من تعيين أيام وقت الأضحى

روينا ذلك بإسنادنا إلى جدّي أبي جعفر الطوسي من تهذيب الأحكام، بإسناده إلى علي بن جعفر، عن أخيه موسى بن جعفر عليه السلام قال :

سألته عن الأضحى كم هو بمنى؟ فقال : أربعة أيام، وسألته عن الأضحى في غير منى؟ فقال : ثلاثة أيام، قلت : فما تقول في رجل مسافر قدم بعد الأضحى بيومين، أله ان يضحي في اليوم الثالث؟ قال : نعم (1).

أقول : وقد روينا بإسنادنا إلى محمد بن يعقوب وابن بابويه، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سألته عن النحر؟ فقال : أمّا بمنى فثلاثة أيام، وأمّا في البلدان فيوم واحد (2).

أقول : لعلّ هذا يراد به انّ الأفضل في البلدان ان يكون النحر في يوم الأضحى الواحد، على أعجل الإمكان، فلا يؤخّر فيؤدّي إلى التّهاون وحوائل الأزمان.

فصل (11): فيما ذكره من قسمة لحم الأضحى

روينا ذلك بإسنادنا إلى محمد بن يعقوب بإسناده إلى أبي الصباح الكناني قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن لحوم الأضحى؟ فقال : كان علي بن الحسين وأبو جعفر عليهم السلام يتصدّقان بثلث على جيرانهم، وثلث على السّؤال، وثلث يمساكنه لأهل البيت (3).

أقول : ولتكن النية فيما يخرجهُ أو يمسه عن الأضحى، امثال أمر الله جلّ جلاله

ص: 235

1- التهذيب 5 : 203.

2- الكافي 4 : 486، الفقيه 2 : 486.

3- الكافي 4 : 499.

وأتباع السنّة المحمدية والعبادة بذلك لله جلّ جلاله ، لأنه أهل للعبادة.

أقول : وقد تقدّم في عيد الفطر مهمّات يحتاج إليها في عيد الأضحى وزيادات ، فليُنظر من ذلك المكان ، لئلا يتكرّر ذكرها الآن.

فصل (12): فيما نذكره ممّا يختم به يوم عيد الأضحى

قد ذكرنا في عدّة مواقيت معظّمت ما يختم زمان تلك الأوقات ، فيعمل على ما ذكرنا ، ونذكر هاهنا ما معناه :

إنّ كلّ وقت اختصّ الله جلّ جلاله بخدمته به ، وجعله محلاً لبسط فراش رحمته وإطلاق المواهب لأهل مسألته ، للابتداء لمن لم يسأله من خليقته ، فكلّ من اخرج من ذلك الوقت شيئاً في غير العبادة وطلب السعادة ، فكأنّه قد سرق الوقت من مولاه وهتك الحرمة ، وخرج عن رضاه ونازعه في إرادته وتعرّض بما لا طاقة له به من نعمته ، فأيّ إنسان أو أي جنان يكون عارفاً بما لك رقاب العبيد ، ويقدم على المجاهرة والمكابرة في مقدّس حضرته بما لا يريد.

ومتى فعل عبد نحو هذا التبدّر والتشريد (1) في يوم عيد ، فقد صار عيده من أيّام المصيبات ، وكان جديراً ان يجلس في العزاء ، على ما أقدم عليه من كسر حرمة مالك الأحياء والأموات وكسر حرمة رسوله ونوّابه عليهم السلام الذين جاءوا بشرائع الإسلام ، ولأجل ما فاتته من المواهب والانعام.

ثم لينظر فيمن كان حاميه وخفيّره (2) ومضيفه في اليوم المشار إليه ، كما كنّا ذكرناه في كتاب جمال الأسبوع بكمال العمل المشروع ، من أنّ لكلّ يوم خفيراً ومضيفاً ، إمّا النبي أو بعض الأئمّة صلوات الله عليهم ، فليرجع فيما جرى عليه إليهم ويسألهم استدراك أمره وجبر كسره ، كما يرجع كلّ ضيف فيه إلى مضيفه ، وكلّ متشرف بخفيير إلى خفييره ومشرفه.

ص: 236

1- شرّده : طرده ونفّره.

2- الخفيير : الحامي والكفيل.

الباب الخامس: فيما نذكره ممّا يختصّ بعيد الغدير في ليلته ويومه من صلاة ودعاء ، وشرف ذلك اليوم وفضل صومه

إشارة

وفيه فصول :

فصل (1): فيما نذكره من عمل ليلة الغدير

وجدنا فيها صلاة مذكورة في كتب العبادات ، والصلاة خير موضوع وخير مسموع ، عام في سائر الصلوات.

ذكر صفة هذه الصلاة في ليلة الغدير :

وهي اثنتي عشرة ركعة ، لا يسلم إلا في أخراهنّ ويجلس بين كلّ ركعتين ، ويقراء في كلّ ركعة الحمد و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) عشر مرات ، وآية الكرسي مرة ، فإذا أتيت الثانية عشر فاقراء فيها الحمد سبع مرات و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) سبع مرات ، واقتت وقل :

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ وَيُمِيتُ وَيُحْيِي ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

وتركع وتسجد وتقول في سجودك عشر مرات :

سُبْحَانَ مَنْ أَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عِلْمُهُ ، سُبْحَانَ مَنْ لَا يَنْبَغِي التَّسْبِيحُ إِلَّا لَهُ ، سُبْحَانَ ذِي الْمَنِّ وَالنَّعَمِ ، سُبْحَانَ ذِي الْفَضْلِ وَالطَّوْلِ ، سُبْحَانَ ذِي

ص: 237

سَأَلْتُكَ بِمَعَاوِدِ الْعِزِّ مِنْ عَرْشِكَ ، وَمُنْتَهَى الرَّحْمَةِ مِنْ كِتَابِكَ ، وَبِالْأَسْمِ الْأَعْظَمِ وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّةِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ وَاهْلٍ بَيْتِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَأَنْ تَفْعَلَ بِي كَذَا وَكَذَا ، أَنْتَ سَمِيعٌ مُجِيبٌ .

دعاء ليلة الغدير :

وجدناه في كتب الدعوات فقال ما هذا لفظه : وجد في كتاب الشريف الجليل أبي الحسين (2) زيد بن جعفر المحمدي بالكوفة ، اخرج إلى الشيخ أبو عبد الله الحسين بن عبيد الله الغضائري ، جزءا اعتقا بخط الشيخ أبي غالب أحمد بن محمد الزراري فيه أدعية بغير أسانيد ، من جملةها هذا الدعاء منسوباً إلى ليلة الغدير ، وهو :

اللَّهُمَّ أَنْتَ دَعَوْتَنَا إِلَى سَبِيلِ طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ نَبِيِّكَ وَوَصِيهِ وَعَتْرَتِهِ ، دُعَاءً لَهُ نُورٌ وَضِيَاءٌ ، وَبَهْجَةٌ وَاسْتِنَارٌ ، فَدَعَانَا نَبِيِّكَ لَوْصِيهِ يَوْمَ غَدِيرِ حُجْمٍ ، فَوَفَّقْتَنَا لِلْإِصَابَةِ وَسَدَّدْتَنَا لِلْإِجَابَةِ لِدُعَائِهِ ، فَأَنْلْنَا إِلَيْكَ بِالْإِنَابَةِ ، وَأَسْلَمْنَا لِنَبِيِّكَ قُلُوبَنَا ، وَلَوْصِيهِ نَفُوسَنَا ، وَلَمَّا دَعَوْتَنَا إِلَيْهِ عَقُولَنَا .

فَتَمَّ لَنَا نُورُكَ يَا هَادِيَ الْمُضِلِّينَ ، أَخْرَجَ الْبُغْضَ وَالْمُنْكَرَ وَالْغُلُوبَ لِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَخِيَّةِ مِنْ وُدِّهِ ، مِنْ قُلُوبِنَا وَنَفُوسِنَا وَأَلْسِنَتِنَا ، وَهَمُومِنَا ، وَزِدْنَا مِنْ مُوَالَاتِهِ وَمَحَبَّتِهِ وَمَوَدَّتِهِ لَهُ وَالْأَيْمَةَ مِنْ بَعْدِهِ زِيَادَاتٍ لَا انْقِطَاعَ لَهَا ، وَمُدَّةً لَا تَنَاهِي لَهَا ، وَاجْعَلْنَا نُعَادِي لَوْلِيِّكَ مَنْ نَاصَبَهُ ، وَنُوَالِي مَنْ أَحَبَّهُ وَتَأَمَّلْ بِذَلِكَ طَاعَتَكَ ، يَا اِزْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْ عَذَابَكَ وَسَخَطَكَ عَلَيَّ مَنْ نَاصَبَ وَلِيِّكَ وَجَحَدَ إِمَامَتَهُ وَأَنْكَرَ وِلَايَتَهُ وَقَدَّمَ مَتَهُ أَيَّامَ فِتْنَتِكَ فِي كُلِّ عَصْرِ وَرَمَانٍ وَأَوَانٍ ، أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ رَسُولِكَ وَعَلَيٍّ وَلِيِّكَ وَالْأَيْمَةِ مِنْ بَعْدِهِ حُجَجِكَ ، فَأَثْبِتْ

ص: 238

1- العز (خ ل) .

2- أبي الحسن (خ ل) .

قَلْبِي عَلَى دِينِكَ ، وَمُؤَالَاةِ أَوْلِيَائِكَ وَمُعَادَاةِ أَعْدَائِكَ ، مَعَ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، تَجْمَعُهَا لِي وَلَا هَلِي وَلَا هَلِي وَلَا هَلِي ، إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

فصل (2): فيما نذكره من مختصر الوصف ممّا رواه علماء المخالفين عن يوم الغدير من الكشف

اعلم انّ نصّ النبي صلوات الله عليه وآله على مولانا علي بن أبي طالب صلوات الله عليه يوم الغدير بالأمة لا يحتاج إلى كشف وبيان لأهل العلم والأمانة والدراية ، وانّما نذكر تنبيها على بعض من رواه ليقصد من شاء ويقف على معناه.

فمن ذلك ما صنّفه أبو سعد مسعود بن ناصر السجستاني المخالف لأهل البيت في عقيدته ، المتفق عند أهل المعرفة به على صحّة ما يرويه لأهل البيت وأمانته ، صنّف كتابا سمّاه كتاب الدراية في حديث الولاية ، وهو سبعة عشر جزء ، روى فيه حديث نصّ النبي عليه أفضل السّلام بتلك المناقب والمراتب على مولانا علي بن أبي طالب عليه السّلام عن مائة وعشرين نفسا من الصحابة.

ومن ذلك ما رواه محمد بن جرير الطبري صاحب التاريخ الكبير صنّفه وسمّاه كتاب الردّ على الحرقوصيّة (1) ، روى فيه حديث يوم الغدير وما نصّ النبي على علي عليه السّلام بالولاية والمقام الكبير ، وروى ذلك من خمس وسبعين طريقا.

ومن ذلك ما رواه أبو القاسم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني في كتاب سمّاه كتاب دعاء الهداة إلى أداء حق الموالاة.

ومن ذلك الذي لم يكن مثله في زمانه أبو العباس أحمد بن سعيد بن عقدة الحافظ ، الذي زكّاه وشهد بعلمه الخطيب مصنّف تاريخ بغداد (2) ، فإنّه صنّف كتابا سمّاه حديث الولاية ، وجدت هذا الكتاب بنسخة قد كتبت في زمان أبي العباس بن عقدة مصنّفه ، تاريخها سنة ثلاثين وثلاثمائة صحيح النقل ، عليه خطّ الطوسي وجماعة من شيوخ

ص: 239

1- هم اتباع حرقوص بن زهير المعروف بذي الثدية.

2- تاريخ بغداد :

الإسلام ، لا يخفى صحّة ما تضمّنه على أهل الأفهام ، وقد روي فيه نصّ النبيّ صلوات الله عليه على مولانا علي عليه السلام بالولاية من مائة وخمس طرق.

وان عدّدت أسماء المصنّفين من المسلمين في هذا الباب ، طال ذلك على من يقف على هذا الكتاب ، وجميع هذه التصانيف عندنا الآن الأ كتاب الطبري (1).

فصل (3): في بعض تفصيل ما جرت عليه حال يوم الغدير من التعظيم والتبجيل

اعلم أنّ ما نذكر في هذا الفصل ما رواه أيضا مخالفاو الشيعة المعتمد عليهم في النقل.

فمن ذلك ما رواه عنهم مصنّف كتاب الخالص ، المسمّى بالنشر والطيّ ، وجعله حجّة ظاهرة باتّفاق العدو والوليّ ، وحمل به نسخة إلى الملك شاه مازندران رستم بن علي لَمّا حضره بالزّي ، فقال فيما رواه عن رجالهم :

فصل : وعن أحمد بن محمد بن علي المهلب ، أخبرنا الشريف أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن القاسم الشعراني ، عن أبيه ، حدّثنا سلمة بن الفضل الأنصاري ، عن أبي

ص: 240

1- جدير بنا أن نذكر هنا بعض مصادر أهل السنة التي يذكر فيها حديث ولاية الكبرى : رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق 2 : 26 ، الذهبي في ميزان الاعتدال 2 : 303 الطحاوي في مشكل الآثار 2 : 307 ، ابن كثير في البداية والنهاية 5 : 211 ، ابن حجر في لسان الميزان 2 : 379 ، وفي مطالب العالية 4 : 65 ، ابن حسنويه في درر بحر المناقب : 92 ، ابن حجر في الإصابة 2 : 414 ، الأمر تسري في أرجح المطالب : 581 ، المتقي الهندي في كنز العمال 12 : 258 و 15 : 115 ، السيوطي في الحبانك في اخبار الملائك : 131 ، الخوارزمي في المناقب : 115 ، العاصمي في زين الفتى 1 : 46 ، العسقلاني في الكاف الشاف : 96 ، الحاكم في المستدرک 3 : 371 ، ابن حبان في مسنده 2 : 179 ، البراز في مسنده 1 : 100 ، أحمد بن حنبل في الفضائل : 290 ، الهيثمي في مجمع الزوائد 9 : 17 ، السيوطي في تاريخ الخلفاء : 169 ، الكنجي في كفاية الطالب : 56 ، النسائي في الخصائص : 100 ، البدخشي في مفتاح النجاح : 58 ، الدولابي في الكنى والأسماء 2 : 88 ، الرازي في نهاية العقول : 199 ، الحموي في فرائد السمطين 1 : 59 ، الحضرمي في وسيلة - المآل على ما في الغدير - 1 : 176 ، ابن قتيبة في الإمامة والسياسة : 93 ، الكتاني في نظم المتناثر : 124 ، الترمذي في المناقب المرتضوية : 125 ، العيني الحيدرآبادي في المناقب : 37 ، الحسكاني في شواهد التنزيل 1 : 173 القلندر هندي في رياض الأزهر : 100 ، النبھاني في فتح الكبير 2 : 242 ، الخطيب في تاريخ بغداد 12 : 343 ، مجد الدين الطبري في رياض النضرة 2 : 203 ، الشوكاني في تفسيره 2 : 57 ، السيوطي في جامع الصغير : 141 ، السمهودي في ينابيع المودة : 38 ، القرمانی في اخبار الدول : 102 ، ابن صباغ المالكي في فصول المهمة : 23.

مريم ، عن قيس بن حنّان ، عن عطية السّعدي ، قال : سألت حذيفة بن اليمان عن إقامة النبي صلى الله عليه وآله عليّ يوم الغدير كيف كان؟ فقال : إنّ الله تعالى انزل على نبيّه صلى الله عليه وآله.

أقول : لعله يعني بالمدينة.

(النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ) (1) ، فقالوا : يا رسول الله ما هذه الولاية التي أنتم بها أحقّ بأنفسنا؟ فقال عليه السلام : السّمع والطاعة فيما أحببتم وكرهتم ، فقلنا : سمعنا وأطعنا ، فأنزل الله تعالى (وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا) (2).

فخرجنا إلى مكّة مع النبيّ صلى الله عليه وآله في حجة الوداع ، فنزل جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمّد إنّ ربك يقرئك السلام ويقول : انصب عليّا عليه السلام علما للنّاس ، فبكى النبي صلى الله عليه وآله حتّى اخضلت لحيته (3) ، وقال : يا جبرئيل إنّ قومي حديثو عهد بالجاهليّة ضربتهم على الدين طوعا وكرها حتّى انقادوا لي فكيف إذا حملت على رقابهم غيري ، قال : فصعد جبرئيل.

ثم قال صاحب كتاب النشر والطّي : عن حذيفة : وقد كان النبي صلى الله عليه وآله بعث عليّا عليه السلام إلى اليمن فوافى مكّة ونحن مع الرسول ، ثم توجه علي عليه السلام يوما نحو الكعبة يصلي ، فلما ركع أتاه سائل فتصدّق عليه بحلقة خاتمه ، فانزل الله تعالى (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) (4).

فكبر رسول الله وقرأه علينا ثم قال : قوموا نطلب هذه الصّفة التي وصف الله بها ،

ص: 241

1- الأحزاب : 6.

2- المائدة : 7.

3- خضل واخضل : ابتل.

4- المائدة : 55.

فلَمَّا دخل رسول الله المسجد استقبله سائل ، فقال : من أين جئت؟ فقال : من عند هذا المصلي تصدق عليّ بهذه الحلقة وهو راعٍ.

فكَبَّر رسول الله صلى الله عليه وآله ومضى نحو عليّ فقال : يا عليّ ما أحدثت اليوم من خير؟ فأخبره بما كان منه إلى السائل ، فكَبَّر ثالثة.

فنظر المنافقون بعضهم إلى بعض وقالوا : انّ أفئدتنا لا تقوى على ذلك أبداً مع الطّاعة له ، فنسأل رسول الله صلى الله عليه وآله ان يبدله لنا ، فاتوا رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبروه بذلك ، فانزل الله تعالى قرآنا وهو « قُلْ ما يَكُونُ لي أن أُبدلَهُ مِنْ تَلَقّاءِ نَفْسِي - الآية » (1) ، فقال جبرئيل : يا رسول الله أتمّه ، فقال حبيبي جبرئيل : قد سمعت ما تَوامروا به ، فانصرف عن رسول الله الأمين جبرئيل.

ثم قال صاحب كتاب النشر والطيّ من غير حديث حذيفة : فكان من قول رسول الله في حجة الوداع بمنى : يا أيها الناس انّي قد تركت فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلّوا : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنّه قد نبأني اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض كاصبعي هاتين - وجمع بين سبّابتيه - ألا فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك ، الأهل بلّغت أيها الناس؟ قالوا : نعم ، قال : اشهد.

ثم قال صاحب كتاب النشر والطيّ : فلَمَّا كان في آخر يوم من أيام التشريق انزل الله عليه « إذا جاء نصرُ الله والفتحُ الى آخرها » (2) ، فقال عليه السلام : نعت اليّ نفسي ، فجاء إلى المسجد الخيف فدخله ونادى : الصّلاة جامعة ، فاجتمع الناس فحمد الله واثنى عليه - وذكر خطبته عليه السلام.

ثم قال فيها : ايها الناس انّي تارك فيكم الثقلين ، الثقل الأكبر كتاب الله عزّ وجلّ ، طرف بيد الله عزّ وجلّ وطرف بأيديكم فتمسّكوا به ، والثقل الأصغر عترتي أهل بيتي ، فإنّه قد نبأني اللطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض كاصبعي هاتين - وجمع بين سبّابتيه - ولا أقول كهاتين - وجمع بين سبّابتيه والوسطى - فتفضل هذه

ص: 242

1- يونس : 15.

2- الفتح : 1.

قال مصنف كتاب النشر والطي : فاجتمع قوم وقالوا : يريد محمد ان يجعل الإمامة في أهل بيته ، فخرج منهم أربعة ودخلوا إلى مكة ، ودخلوا الكعبة وكتبوا فيما بينهم : ان أمات الله محمدا أو قتل لا يرد هذا الأمر في أهل بيته ، فانزل الله تعالى : « أَمْ أَرْبُومَا أَمْراً فَإِنَّا مُبْرِمُونَ ، أَمْ يَحْسَبُونَ أَنَّا لَا نَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ بَلَى وَرُسُلْنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ » (1).

أقول : فانظر هذا التدرج من النبي صلى الله عليه وآله ، والتلطف من الله جلّ جلاله في نصّه على مولانا علي صلوات الله عليه ، فأول امره بالمدينة قال سبحانه : (وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ) (2) ، فنصّ على انّ الأقرب إلى النبي صلوات الله عليه أولى به من المؤمنين والمهاجرين ، فعزل جلّ جلاله عن هذه الولاية المؤمنين والمهاجرين ، وخصّ بها أولى الأرحام من سيّد المرسلين.

ثم انظر كيف نزل جبرئيل بعد خروجه عليه السلام إلى مكة بالتعيين على علي عليه السلام ، فلما راجع النبي صلوات الله عليه وأشفق على قومه من حسدهم لعلي عليه السلام ، كيف عاد الله جلّ جلاله وأنزل (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ) (3) ، وكشف عن علي عليه السلام بذلك الوصف ، ثم انظر كيف مال النبي صلى الله عليه وآله إلى التوطئة بذكر أهل بيته بمنى ، ثم عاد ذكرهم في مسجد الخيف.

ثم ذكر صاحب كتاب النشر والطي توجّههم إلى المدينة ومراجعة رسول الله مرّة بعد مرّة لله جلّ جلاله ، وما تكرّر من الله تعالى إلى رسول الله في ولاية علي عليه السلام ، قال حذيفة : وأذن النبي صلى الله عليه وآله بالرحيل نحو المدينة فارتحلنا.

ثم قال صاحب كتاب النشر والطي : فنزل جبرئيل على النبي عليهما السلام بضجنان (4) في حجة الوداع بإعلان علي عليه السلام.

1- الزخرف : 79 - 80.

2- الأنفال : 15.

3- المائدة : 55.

4- الضجن : واد في بلاد هذيل بتهامة ، أسفله لكنانة ، على ليلة من مكة.

ثم قال صاحب الكتاب : فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله حتى نزل الجحفة ، فلما نزل القوم وأخذوا منازلهم ، فأتاه جبرئيل عليه السلام فأمره أن يقوم بعلي عليه السلام وقال : يا رب ان قومي حديثو عهد بالجاهلية فمتى افعل هذا يقولوا : فعل با بن عمه .

أقول : وزاد في الجحفة ، أبو سعيد مسعود بن ناصر السجستاني في كتاب الدراية ، فقال بإسناده من عدة طرق إلى عبد الله بن عباس قال :

لما خرج النبي صلى الله عليه وآله في حجة الوداع ، فنزل جحفة أتاه جبرئيل عليه السلام فأمره أن يقوم بعلي عليه السلام قال : أستم تزعمون أنني أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : فمن كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ، وأحب من أحبه وأبغض من أبغضه وانصر من نصره ، وأعن من عاناه ، قال ابن عباس : وجبت والله في أعناق الناس .

أقول : وسار النبي صلى الله عليه وآله من جحفة .

قال مسعود السجستاني في كتاب الدراية بإسناده إلى عبد الله بن عباس أيضا قال :

أمر رسول الله صلى الله عليه وآله ان يبلغ ولاية علي عليه السلام ، فأنزل الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) (1).

يقول رضي الدين ركن الإسلام أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن محمد الطاوس أمده الله بعناياته وأيده بكراماته :

اعلم ان موسى نبي الله راجع الله تعالى في إبلاغ رسالته وقال في مراجعته (إِنِّي قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ) (2) ، وإنما كان قتل نفسا واحدة ، وأما علي بن أبي طالب ، فإنه كان قد قتل من قريش وغيرهم من القبائل قتلي كل واحد منهم .

يحتمل مراجعة النبي صلى الله عليه وآله له لله جل جلاله في تأخير ولاية مولانا علي عليه السلام وترك إظهار عظيم فضله وشرف محله ، وكان النبي شفيقا على أمته كما

ص : 244

1- المائدة : 67.

2- القصص : 33.

وصفه الله جلّ جلاله ، فاشفق عليهم من الامتحان بإظهار ولاية علي عليه السلام في أوان.

ويحتمل ان يكون الله جلّ جلاله إذن للنبي عليه السلام في مراجعته لتظهر لأمته أنه ما آثره لمولانا علي عليه السلام ، وإنما الله جلّ جلاله آثره كما قال (ما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ . إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى) (1).

قال صاحب كتاب النشر والطي في تمام حديثه ما هذا لفظه : فهبط جبرئيل فقال : اقرء « يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - الآية » ، وقد بلغنا غدير خم في وقت لو طرح اللحم فيه على الأرض لانشوى (2) ، وانتهى إلينا رسول الله فنأدى : الصلاة جامعة ، ولقد كان أمر علي عليه السلام أعظم عند الله ممّا يقدر ، فدعا المقداد وسلمان وأبا ذر وعمار ، فأمرهم أن يعمدوا إلى أصل شجرتين فيقمتوا (3) ما تحتهما فكسحوه (4) ، وأمرهم أن يضعوا الحجارة بعضها على بعض كقامة رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأمر بثوب فطرح عليه ، ثم صعد النبي صلى الله عليه وآله المنبر ينظر يمنة ويسرة ينتظر اجتماع الناس إليه.

فلما اجتمعوا فقال : الحمد لله الذي علا في توحيده ودنا في تفرده - الى ان قال : - أقر له على نفسي بالعبودية واشهد له بالربوبية وأؤدّي ما أوحى اليّ ، حذار ان لم افعل ان تحلّ بي قارعة (5) ، أوحى اليّ « يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ ما أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ - الآية ».

معاشر النَّاس ما قصّرت في تبليغ ما أنزله الله تبارك وتعالى ، وانا أبين لكم سبب هذه الآية ، انّ جبرئيل هبط اليّ مرارا أمرني عن السلام ان أقول في المشهد واعلم الأبيض والأسود ، انّ علي بن أبي طالب أخي وخليفتي والامام بعدي.

أيها النَّاس علمي بالمنافقين - الذين يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم ويحسبونه

ص: 245

1- النجم : 3 - 4.

2- شوى اللحم : عرّضه للنار فنضج.

3- قمّ البيت : كسسه.

4- كسحت البيت : كسسته.

5- القارعة : الداهية ، النكبة المهلكة.

هَيْتَا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ، وَكَثْرَةُ أَذَاهُمْ لِي مَرَّةً سَمَوْنِي إِذْنَا لكَثْرَةَ مَلَازِمَتِهِ إِتْمَايَ وَأَقْبَالِي عَلَيْهِ ، حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ (وَمِنْهُمْ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ) (1) - محيط (2) ، وَلَوْ شِئْتَ أَنْ اسْمِي الْقَائِلِينَ بِأَسْمَانِهِمْ لَسَمَّيْتُ .

وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ نَصَبَهُ لَكُمْ وَلِيًّا وَإِمَامًا ، مَفْتَرِضًا طَاعَتَهُ عَلَى الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَعَلَى التَّابِعِينَ وَعَلَى الْبَادِي وَالْحَاضِرِ ، وَعَلَى الْعَجَمِيِّ وَالْعَرَبِيِّ ، وَعَلَى الْحَزِّ وَالْمَمْلُوكِ ، وَعَلَى الْكَبِيرِ وَالصَّغِيرِ ، وَعَلَى الْأَبْيَضِ وَالْأَسْوَدِ ، وَعَلَى كُلِّ مُوَحَّدٍ ، فَهُوَ مَاضٍ حَكْمُهُ ، جَائِزٌ قَوْلُهُ ، نَافِذٌ أَمْرُهُ ، مَلْعُونٌ مِنْ خَالِفِهِ وَمَرْحُومٌ مِنْ صَدَقَتِهِ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ تَدَبَّرُوا الْقُرْآنَ وَافْهَمُوا آيَاتِهِ وَمَحْكَمَاتِهِ وَلَا تَتَّبِعُوا فَوَاللَّهِ لَا يُوضِحُ تَفْسِيرَهُ إِلَّا الَّذِي أَنَا آخِذٌ بِيَدِهِ وَرَافِعُهَا بِيَدِي ، وَمَعْلَمُكُمْ أَنْ مِنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهُوَ مَوْلَاهُ ، وَهُوَ عَلِيٌّ .

مَعَاشِرَ النَّاسِ إِنَّ عَلِيًّا وَالطَّيِّبِينَ مِنْ وَلَدِي مِنْ صُلْبِهِ هُمُ الثَّقَلَيْنِ الْأَصْغَرُ وَالْقُرْآنُ الثَّقَلُ الْأَكْبَرُ ، لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلِيَّ الْحَوْضِ ، وَلَا يَحِلُّ أَمْرَةَ الْمُؤْمِنِينَ لِأَحَدٍ بَعْدِي غَيْرِهِ .

ثُمَّ ضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَى عَضُدِهِ ، فَرَفَعَهُ عَلَى دَرَجَةِ دُونَ مَقَامِهِ مَتِيَامِنًا عَنْ وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَرَفَعَهُ بِيَدِهِ وَقَالَ :

أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ أَوْلَى بِكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، فَقَالَ : أَلَا مِنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَهَذَا عَلِيٌّ مَوْلَاهُ ، اللَّهُمَّ وَالِ مِنْ وَالَاهُ ، وَعَادَ مِنْ عَادَاهُ ، وَأَنْصَرَ مِنْ نَصْرِهِ ، وَآخَذَ مِنْ خِزْلِهِ ، أَيْمًا أَكْمَلَ اللَّهُ لَكُمْ دِينَكُمْ بَوْلَايَتِهِ وَإِمَامَتِهِ ، وَمَا نَزَلَتْ آيَةُ خَاطَبِ اللَّهِ بِهَا الْمُؤْمِنِينَ إِلَّا بِدَأْبِهِ ، وَلَا شَهِدَ اللَّهُ بِالْحِجَّةِ فِي هَلْ أَتَى إِلَّا لَهُ ، وَلَا أَنْزَلَهَا فِي غَيْرِهِ ، ذَرِيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ مِنْ صُلْبِهِ وَذَرِيَّتِي مِنْ صُلْبِ عَلِيٍّ ، لَا يَبْغِضُ عَلِيًّا إِلَّا شَقِيًّا وَلَا يُؤَالِي عَلِيًّا إِلَّا تَقِيًّا ، وَفِي عَلِيٍّ نَزَلَتْ (وَالْعَصْرِ) ، وَتَفْسِيرُهَا : رَبِّ عَصْرِ الْقِيَامَةِ ، (إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ) أَعْدَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ ، (إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا) بَوْلَايَتِهِمْ « ، (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) بِمَوَاسَاةِ إِخْوَانِهِمْ ، (وَتَوَاصَوْا

ص: 246

1- التوبة : 61.

2- خبر لقوله : علمي.

بِالصَّبْرِ) فِي غِيْبَةِ غَائِبِهِمْ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورَ الَّذِي أَنْزَلَ، أَنْزَلَ اللَّهُ النُّورَ فِي، ثُمَّ فِي عَلِيٍّ، ثُمَّ النَّسْلَ مِنْهُ إِلَى الْمَهْدِيِّ، الَّذِي يَأْخُذُ بِحَقِّ اللَّهِ، مَعَاشِرَ النَّاسِ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ قَدْ خَلْتُ مِنْ قَبْلِي الرِّسْلَ، إِلَّا أَنْ عَلِيًّا الْمُوصُوفَ بِالصَّبْرِ وَالشُّكْرِ ثُمَّ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ وَلَدِهِ مِنْ صِلْبِهِ.

مَعَاشِرَ النَّاسِ قَدْ ضَلَّ مِنْ قَبْلِكُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ، أَنَا صِرَاطُ اللَّهِ الْمُسْتَقِيمِ الَّذِي أَمْرُكُمْ أَنْ تَسْلُكُوا الْهَدْيَ إِلَيْهِ، ثُمَّ عَلِيٍّ مِنْ بَعْدِي، ثُمَّ وَلَدِي مِنْ صِلْبِهِ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ، أَنِّي قَدْ بَيَّنْتُ لَكُمْ وَفَهَّمْتُكُمْ، هَذَا عَلِيٌّ يَفْهَمُكُمْ بَعْدِي، إِلَّا وَأَنِّي عِنْدَ انْقِطَاعِ خُطْبَتِي أَدْعُوكُمْ إِلَى مَصَافِحَتِي عَلَى بَيْعَتِهِ وَالْإِقْرَارِ لَهُ بِوَلَايَتِهِ، إِلَّا أَنِّي بَايَعْتُ لِلَّهِ وَعَلَى بَانِعٍ لِي، وَأَنَا آخِذُكُمْ بِالْبَيْعَةِ لَهُ عَنِ اللَّهِ، (فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهِ اللَّهُ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا) (1).

مَعَاشِرَ النَّاسِ أَنْتُمْ أَكْثَرُ مَنْ أَنْ تَصَافِحُونِي بِكَفِّ وَاحِدَةٍ قَدْ أَمَرَنِي اللَّهُ أَنْ آخِذَ مِنْ أَسْتَنْتَكُمْ الْإِقْرَارَ بِمَا عَقَّدْتُمْ الْإِمْرَةَ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَمَنْ جَاءَ مِنْ بَعْدِهِ مِنَ الْأُمَّةِ مَنِّي مِنْهُ، عَلَى مَا أَعْلَمْتُكُمْ أَنَّ ذَرِيَّتِي مِنْ صِلْبِهِ فَلْيَبْلُغِ الْحَاضِرَ الْغَائِبَ، فَقُولُوا: سَامِعِينَ مَطِيعِينَ رَاضِينَ لِمَا بَلَّغْتَ عَنِ رَبِّكَ، نَبَايَعُكَ عَلَى ذَلِكَ بَقُلُوبِنَا وَأَلْسِنَتِنَا وَأَيْدِينَا، عَلَى ذَلِكَ نَحْيًا وَنَمُوتَ وَنَبْعَثُ، لَا نَغْيِّرُ وَلَا نَبْدَلُ وَلَا نَشْكُ وَلَا نَرْتَابُ، أَعْطَيْنَا بِذَلِكَ اللَّهُ وَإِيَّاكَ، وَعَلِيًّا وَالْحَسَنَ وَالْحُسَيْنَ وَالْأُمَّةَ الَّذِينَ ذَكَرْتَ، كُلَّ عَهْدٍ وَمِيثَاقٍ مِنْ قُلُوبِنَا وَأَلْسِنَتِنَا، وَنَحْنُ لَا نَبْتَغِي بِذَلِكَ بَدَلًا وَنَحْنُ نُوَدِّي ذَلِكَ إِلَى كُلِّ مَنْ رَأَيْنَا.

فَبَادِرِ النَّاسِ بِنِعْمِ نِعْمٍ، سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا أَمْرَ اللَّهِ وَأَمْرَ رَسُولِهِ آمَنَّا بِهِ بِقُلُوبِنَا وَتَدَاكُّوْا (2) عَلَى رَسُولِ اللَّهِ وَعَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ بِأَيْدِيهِمْ، إِلَى أَنْ صَلَّىتِ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ، وَبَاقِي ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى أَنْ صَلَّىتِ الْعِشَاءَ أَنْ فِي وَقْتٍ وَاحِدٍ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ كُلَّمَا أَتَى فُوجٌ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي فَضَّلَنَا عَلَى الْعَالَمِينَ.» (3)

ص: 247

1- الفتح : 10.

2- تذاك عليه القوم : ازدحموا.

3- عنه بطوله البحار 37 : 126 - 133.

فصل : وأما ما رواه مسعود بن ناصر السجستاني في صفة نصّ النبي صلى الله عليه وآله على مولانا علي عليه السلام بالولاية ، فإنه مجلّد أكثر من عشرين كراساً.

وأما الذي ذكره محمّد بن جرير صاحب التاريخ في ذلك فإنه مجلّد ، وكذلك ما ذكره أبو العباس بن عقده وغيره من العلماء وأهل الروايات فإنّها عدة مجلدات.

فصل : وأما ما جرى من إظهار بعض من حضر في يوم الغدير لكرهة نصّ النبي صلوات الله عليه علي مولانا علي صلوات الله عليه.

فقد ذكر الثعلبي في تفسيره : إنّ الناس تنحّوا عن النبي عليه السلام ، فأمر عليّاً فجمعهم ، فلما اجتمعوا قام وهو متوسّد على يد علي بن أبي طالب ، فحمد الله وأثنى عليه.

ثمّ قال : أيّها الناس إنّ قد كرهت تخلفكم عنّي حتّى خيل إليّ أنّه ليس شجرة أبغض إليكم من شجرة تليني ، ثمّ قال : لكن علي بن أبي طالب أنزله الله منّي بمنزلي منه ، فرضي الله عنه كما أنا راض عنه ، فإنه لا يختار علي قربي ومحبّي شيئا ، ثمّ رفع يديه فقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه.

قال : فابتدر الناس إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ويكون ويتضرّعون ويقولون :

يا رسول الله ما تنحّينا عنك إلاّ كراهية ان نثقل عليك ، فنعوذ بالله من سخط رسوله ، فرضي رسول الله صلى الله عليه وآله عنهم عند ذلك (1).

فصل : وقال مصنّف كتاب النشر والطي : قال أبو سعيد الخدري : فلم ننصرف حتّى نزلت هذه الآية (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (2) ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : الحمد لله على كمال الدين وتمام النعمة ورضى الرّبّ برسالتني وولاية علي بن أبي طالب ، ونزلت « الْيَوْمَ يَسِّرُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ - الآية » (3).

قال صاحب الكتاب : فقال الصادق عليه السلام : يسّ الكفرة وطمع الظلمة.

ص: 248

1- عنه البحار 37 : 134 ، رواه في الطرائف : 145 ، ذكره ابن المغازلي في مناقبه : 25 ، عنه العمدة : 53.

2- المائدة : 3.

3- المائدة : 3.

قلت انا : وقال مسلم في صحيحة بإسناده إلى طارق بن شهاب قال : قالت اليهود لعمر : لو علينا معشر اليهود نزلت هذه الآية (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) ، نعلم اليوم الذي أنزلت فيه لا نتخذنا ذلك اليوم عيداً (1).

وروي نزول هذه يوم الغدير جماعة من المخالفين ذكرناهم في الطرائف (2).

وقال مصنف كتاب النشر والطبي ما هذا لفظه : فصل : وروي انّ الله تعالى عرض علينا على الأعداء يوم الابتهاال فرجعوا عن العداوة وعرضه على الأولياء يوم الغدير فصاروا أعداء ، فشتان ما بينهما.

وروي أبو سعيد السّمان بإسناده انّ إبليس أتى رسول الله صلى الله عليه وآله في صورة شيخ حسن السّمت ، فقال : يا محمد ما أقلّ من يبايعك على ما تقول في ابن عمّك عليّ؟ فأنزل الله (وَلَقَدْ صَدَقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ) (3) ، فاجتمع جماعة من المنافقين الذين نكثوا عهده فقالوا : قد قال محمد بالأمس في مسجد الخيف ما قال ، وقال هاهنا ما قال ، فان رجع إلى المدينة يأخذ البيعة له والرأي أن نقتل محمداً قبل ان يدخل المدينة.

فلما كان في تلك اللّيلة فعد له عليه السلام أربعة عشر رجلاً في العقبة ليقتلوه - وهي عقبة بين الجحفة والإيواء - فقعد سبعة عن يمين العقبة وسبعة عن يسارها لينفروا ناقته ، فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه وآله صلّى وارتحل وتقدّم أصحابه وكان صلى الله عليه وآله على ناقة ناجية ، فلما صعد العقبة ناداه جبرئيل : يا محمد انّ فلانا وفلانا - وسماهم كلّهم وذكر صاحب الكتاب أسماء القوم المشار إليهم - ثم قال : قال جبرئيل : يا محمد هؤلاء قد قعدوا لك في العقبة ليغتالوك (4).

فنظر رسول الله إلى من خلفه ، فقال : من هذا خلفي؟ فقال حذيفة بن اليمان : انا حذيفة يا رسول الله ، قال : سمعت ، سمعناه؟ قال : نعم ، قال : اكنتم ، ثم دنا منهم فناداهم

ص: 249

1- صحيح مسلم 4 : 2313 ، عنه الطرائف : 147.

2- الطرائف : 140 - 153.

3- سبأ : 20.

4- ليقتلوك (خ ل).

بأسمائهم وأسماء آبائهم ، فلما سمعوا نداء رسول الله صلى الله عليه وآله مروا ودخلوا في غمار الناس وتركوا رواحلهم وقد كانوا عقلوها داخل العقبة ، ولحق الناس برسول الله وانتهى رسول الله إلى رواحلهم فعرّفها.

فلما نزل قال : ما بال أقوام تحالفوا في الكعبة : ان أمات الله محمدا أو قتل لا نردّ هذا الأمر إلى أهل بيته ، ثم همّوا بما همّوا به ، فجاءوا إلى رسول الله يحلفون أنّهم لن يهّموا بشيء من ذلك ، فأنزل الله تبارك وتعالى « يَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا الْآيَةَ. » (1) (2)

فصل : وذكر الزمخشري في كتاب الكشاف ، وهو ممّن لا يتّهم عند أهل الخلاف ، فقال في تفسير قوله تعالى (لَقَدْ ابْتَعُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ) (3) ما هذا لفظه :

وعن ابن جريح : وقفوا لرسول الله ليلة الثنية على العقبة ، وهم اثنا عشر رجلا ، ليفتكوا به من قبل غزاة تبوك (وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ) ودبروا لك الحيل والمكايد ودوروا الآراء في إبطال أمرك ، وقرئ : وقلبوا - بالتخفيف - حتى جاء الحق وظهر أمر الله (4).

ثم قال الزمخشري أيضا في الكتاب في تفسير قوله جلّ جلاله (وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا) (5) ما هذا لفظه :

وهو الفتك برسول الله وذلك عند مرجعه من تبوك توافق خمسة عشر منهم على ان يدفعوه عن راحلته إلى الوادي إذا تسنّم العقبة بالليل فأخذ عمار بن ياسر رضي الله عنه بخطام راحلته يقودها ، وحذيفة خلفه يسوقها ، فبينما هو كذلك إذ سمع حذيفة توقع أخفاف الإبل بقعقة السلام ، فالتفت قوم متلثمون فقال : إليكم أعداء الله ، فهربوا (6).

فصل : وبلغ أمر الحسد لمولانا علي عليه السلام على ذلك المقام والأنعام إلى بعضهم

ص: 250

1- التوبة : 74.

2- عنه البحار 37 : 134.

3- التوبة : 48.

4- الكشاف 2 : 277.

5- التوبة : 74.

6- الكشاف 2 : 291.

فروى الحاكم عبيد الله بن عبد الله الحسكاني في كتاب دعاء الهداة إلى أداء حق الموالاة، وهو من أعيان رجال الجمهور، فقال: قرأت على أبي بكر محمد بن محمد الصيدلاني فأقرّ به، حدثكم أبو محمد عبد الله بن أحمد بن جعفر الشيباني، حدثنا عبد الرحمن بن الحسين الأسدي، حدثنا إبراهيم بن الحسين الكسائي، حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا سفيان بن سعيد، حدثنا منصور بن ربيعي، عن حذيفة بن اليمان قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، قام النعمان بن المنذر الفهريّ فقال: هذا شيء قلته من عندك أو شيء أمرك به ربّك؟ قال: لا بل أمرني به ربّي، فقال: اللهم أنزل علينا حجارة من السماء، فما بلغ رحله حتّى جاءه حجر فأدماه (2) فخرّ ميتاً، فأنزل الله تعالى (سأل سائلٌ بعذابٍ واقعٍ) (3).

أقول: وروى هذا الحديث الثعلبي في تفسيره للقرآن بأفضل وأكمل من هذه الرواية (4).

وكذلك رواه صاحب كتاب النشر والطّي قال: لما كان رسول الله صلى الله عليه وآله بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا فأخذ بيد عليّ فقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، فشاع ذلك في كلّ بلد، فبلغ ذلك الحارث بن النعمان الفهري، فأتى رسول الله صلى الله عليه وآله على ناقه له، حتى أتى الأبطح فنزل عن ناقته وأناخها وعقلها، ثم أتى النبي وهو في ملأ من أصحابه، فقال: يا محمد أمرتنا عن الله ان نشهد ان لا إله إلا الله وانك رسول الله، فقبلناه، وأمرتنا أن نصليّ خمسا، فقبلناه، وأمرتنا بالحج، فقبلناه، ثم لم ترض بذلك حتى رفعت بضبع (5) ابن عمّك ففضّمته علينا وقلت: من كنت مولاه فعليّ مولاه، أهذا شيء من عندك أم من الله؟ فقال: والله الذي لا إله إلا هو انّ هذا من الله، فولّى الحارث يريد راحلته وهو يقول: اللهم ان كان ما يقوله محمد حقاً فأمطر علينا

ص: 251

1- اصطلمه: استأصله.

2- أدمى الرجل: أسال دمه.

3- المعارج: 1.

4- عنه الغدير 1: 240 وفي الطرائف: 153. ذكره الحسكاني في شواهد التنزيل 2: 286.

5- الضبع: وسط العضد، الإبطن.

حجارة من السماء أو اتتنا بعذاب أليم ، فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر فسقط على هامته (1) ، وخرج من دبره فقتله (2).

أقول : فإذا كان الحال كما ذكرناه من الحاسدين الكارهين لما انزل الله ولما أمر به رسوله صلوات الله عليه وآله من ولاية علي بن أبي طالب على الإسلام والمسلمين ، وكان ذلك في حياة النبي صلوات الله عليه وآله وهو يرحى ويخاف والوحي ينزل عليه ، فكيف يستبعد ممن كان بهذه الصفات في الحسد والعداوات ان يعزلوا الولاية عن مولانا علي عليه السلام بعد وفاة النبي صلوات الله عليه أو يكتموا كثيرا من النصوص عليه :

باعوه بالأمل الضعيف سفاهة *** وقت الحياة فكيف بعد وفاته

خذلوه في وقت يخاف ويرتجى *** أيراد منهم ان يفوا لمماته

فصل (4): فيما ذكره من فضل الله جلّ جلاله بعيد الغدير على سائر الأعياد ، وما فيه من المنّة على العباد

اعلم انّ كلّ عيد جديد أطلق الله جلّ جلاله فيه شيئا من الجود لعبد سعيد ، فإنّما يكون إطلاقه جلّ جلاله لذلك الإحسان لمن ظفر بمعرفة الله جلّ جلاله ومعرفة رسوله صلوات الله عليه وامام الزمان ، وكان صحيح الأيمان ، فإنّ النقل عن صاحب الشريعة النبوية ورد متظاهرا أنّه من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهليّة.

وهذا عيد يوم الغدير الثامن عشر من ذي الحجة ، فيه كشف الله ورسوله عن واضح المحجّة ، ونصّ بها على من اختاره للإمامة والحجّة ، وكل عبد علاقة عليه كالعبد الذي يخدم بين يديه ويتقرّب إليه.

واعلم انّ المنة بكشفه والمحنة بلطفه ، تكاد ان تزيد على الامتحان بصاحب النبوة العظيم الشان ، لأنّ الرسول المبعوث صلوات الله وسلامه عليه ، بعث في أول أمره بمكة إلى قوم يعبدون أحجارا واخشابا لا تدفع ولا تنفع ولا تسمع خطابا ولا تردّ جوابا.

قد شهدت عقول أهل الوجود بجهل من اتخذها آلهة من دون الله المعبود ، ولم يكن

ص: 252

1- الهامة : الرأس.

2- عنه البحار 37 : 136.

بين أهل مكة وبين رسول الله صلى الله عليه وآله عداوة قبل رسالته ، ولا بينهم وبينه قتل ولا دماء قد سفكها ، تمنع طبعاً وعقلاً من قبول نبوته .

وأما مولانا أمير المؤمنين عليه أفضل السلام ، الذي نصّ الله جلّ جلاله عليه على لسان رسوله عليه أعظم الصلاة والسلام في يوم الغدير ، فإنّ أهل الإسلام كانوا قد اتسعت عليهم شبهات العقول والأحلام وتأويل ما يقدرون فيه على التأويل ، وكان مولانا علي عليه السلام قد عادى كثيراً في الله جلّ جلاله وفي طاعة الرسول الجليل ، فسفك دماء عظيمة من أسلافهم وعظمائهم وأمثالهم ، وسار مع رسول الله عليه السلام سيرة واحدة في معاداة من عاداه من أول امره إلى آخره ، من غير مراعاة لحفظ قلوب من كان عاداه من رجالهم ، وظهرت له من العنايات والكرامات ما اقتضت حسد أهل المقامات .

فحصل لإمامته من المعاداة والحسد له على الحياة ونفور الطباع ، بأنّه ما يسير إلا سيرة واحدة من غير مداهاة زيادة على ما كان عند بعثة النبي عليه أفضل الصلوات ، بلغ الأمر إلى ما قدمناه قبل هذا الفصل من العداوات .

فصل : ولقد حكى أبو هلال العسكري في كتاب الأوائل ، وهو من المخالفين المعاندين ، كلاماً جليلاً في سبب عداوة الناس لمولانا علي بن أبي طالب عليه السلام فقال في مدح أبو الهيثم بن التيهان أنّه أول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وآله في ابتداء أمر نبوته ، ثم قال بإسناده إلى أبو الهيثم بن التيهان أنّه قام خطيباً بين يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب فقال :

إنّ حسد قريش إياك على وجهين : أما خيارهم فتمنّوا ان يكونوا مثلك منافسة (1) في الملاّ وارتفاع الدرجة ، وأما شرارهم فحسدوا حسداً أثقل القلوب وأحبط الأعمال ، وذلك أنّهم رأوا عليك نعمة قدّمها إليك الحظّ وأخّرها عنها الحرمان ، فلم يرضوا ان يلحقوا حتّى طلبوا ان يسبقوك ، فبعدت والله عليهم الغاية وأسقط المضمار .

فلمّا تقدّمهم بالسبق وعجزوا عن اللحاق بلغوا منك ما رأيت ، وكنت والله أحقّ

ص: 253

1- نافس فلانا في أمر : فأخره وباراه فيه .

قريش بشكر قريش ، نصرت نبيهم حيًا وقضيت عنه الحقوق ميتًا ، والله ما بغيهم إلا على أنفسهم ولا نكثوا إلا بيعة الله ، يد الله فوق أيديهم فيها ، ونحن معاشر الأنصار أيدينا وألسنتنا معك ، فأيدينا على من شهد وألسنتنا على من غاب.

أقول : فهذا أبو الهيثم بن التيهان من أشرف الأنصار ، وقد حضر أول أمر النبوة وما جرت الحال عليه ، وقوله حجة على قريش وغيرهم فيما أشار رحمه الله.

فليكن تعظيم عيد أهل الشرائع على قدر ما فيه من المنافع ، وعلى قدر ما سلم الله جلّ جلاله الظّافر بما فيه من الحوائل والقواطع ، فإن كل نعمة لله على عباده ، على قدر ما سلمهم فيها من إخطار غضبه وإبعاده ، وعلى قدر مفارقتهم لأهل عناده وموافقتهم لمراده.

فصل (5): فيما نذكره من فضل عيد الغدير عند أهل العقول من طريق المنقول

فمن ذلك ما أخبرني به الشيخ العالم حسين بن أحمد السوراي والشيخ الأوحى الملقب عماد الدين أسعد بن عبد القاهر الأصفهاني ، بإسنادهما المقدم ذكره عن الشيخ السعيد المجيد أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي قدس الله روحه ، قال : أخبرنا جماعة ، عن أبي محمد هارون بن موسى التلعكبري ، قال : حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد الخراساني الحاجب في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وثلاثمائة ، قال : حدثنا سعيد بن هارون أبو عمرو المروزي - وقد زاد على الثمانين سنة - قال : حدثنا الفياض بن محمد بن عمر الطوسي بطوس سنة تسع وخمسين ومائتين ، وقد بلغ التسعين ، أنه شهد أبا الحسن علي بن موسى الرضا عليهم السلام في يوم الغدير وبحضرته جماعة من خاصته قد احتبسهم للإفطار ، وقد قدم إلى منازلهم الطعام والبرّ والصلوات والكسوة حتى الخواتيم والنعال ، وقد غير أحوالهم وأحوال حاشيته وجدّدت له الآلة غير الآلة التي جرى الرسم بابتذالها قبل يومه ، وهو يذكر فضل اليوم وقدمه ، فكان من قوله عليه السلام :

حدثني الهادي أبي ، قال : حدثني جدّي الصادق ، قال : حدثني الباقر ، قال : حدثني سيد العابدين ، قال : حدثني أبي الحسين ، قال :

اتَّفَقَ في بعض سنِّي أمير المؤمنين عليه السلام الجمعة والغدير ، فصعد المنبر على خمس ساعات من نهار ذلك اليوم ، فحمد الله حمدا لم يسمع بمثله ، وأثنى عليه بما لا يتوجَّه إلى غيره ، فكان ما حفظ من ذلك :

الحمد لله الذي جعل الحمد من غير حاجة منه إلى حامديه ، وطريقا من طرق الاعتراف بلا هويته وصمدانيته وفردانيته ، وسببا إلى المزيد من رحمته ، ومحجَّة للطَّالِب من فضله ، وكمن في إبطان حقيقة الاعتراف له بأنَّه المنعم على كلِّ حمد باللفظ وان عظم.

واشهد ان لا إله إلا الله ، وحده لا شريك له ، شهادة نزعَت عن إخلاص الطَّوي ونطق اللسان بها عبارة عن صدق خفي ، أنَّه الخالق البارئ المصوِّر له الأسماء الحسنى ، ليس كمثله شيء ، إذ كان الشيء من مشيئته وكان لا يشبهه مكوَّنه.

واشهد انَّ محمّدا عبده ورسوله ، استخلصه في القدم على سائر الأمم ، على علم منه ، بأنَّه انفرد عن التَّشاكل والتَّماتل من أبناء الجنس ، وانتجبه أمرا وناهيا عنه ، اقامه في سائر عالمه في الأداء مقامه ، إذ كان لا تدركه الأبصار ولا تحويه خواطر الأفكار ، ولا تمثِّله غوامض الطَّنون في الإسرار.

لا- إله إلا هو الملك الجبَّار ، قرن الاعتراف بنبوته بالاعتراف بلا هويته ، واختصّه من تکرّمه بما لم يلحقه فيه أحد من بريته ، فهو أهل ذلك بخاصّته وخلّته ، إذ لا يختصّ من يشوبه التَّغيير ، ولا يخالل من يلحقه التَّنظين ، وأمر بالصلاة عليه ، مزيدا في تکرّمه ، وطريقا للدّاعي إلى إجابته ، فصلّى الله عليه وكرّم وشرف وعظّم ، مزيدا لا تلحقه التَّفنية ولا ينقطع على التَّأييد.

وانَّ الله تعالى اختصّ لنفسه بعد نبيّه صلى الله عليه وآله بريته خاصّة ، علاهم بتعليته ، وسمّى بهم إلى رتبته بهم إلى رتبته ، وجعلهم الدّعاة بالحقّ إليه ، والأداء بالإرشاد عليه ، لقرن قرن ، وزمن زمن ، انشأهم في القدم قبل كلِّ مذرّ ومبرّ ، وأنوارا أنطقها بتحميده وألهمها على شكره وتمجيده.

وجعلها الحجج على كلِّ معترف له بملكوت الربوبية ، وسلطان العبودية ، واستنطق

بها الخرصات بأنواع اللغات ، بخوعا (1) له بأنه فاطر الأرضين والسموات ، واستشهدهم خلقه وولاهم ما شاء من أمره.

جعلهم تراجم مشيئته وألسن إرادته ، عبيدا (لا يَسَّ بِقُوْنُهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ، يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ، وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَادَ) ، وَهُمْ مِنْ خَشِيَّتِهِ مُشْفِقُونَ) ، يحكمون بأحكامه ويستنون بسنته ، ويعتمدون حدوده ، ويؤدّون فرضه.

ولم يدع الخلق في بهم صمّا ولا- في عمى بكما ، بل جعل لهم عقولا مزجت شواهدهم ، وتفرقت في هياكلهم ، حَقَّقَهَا فِي نَفْسِهِمْ واستعدّ لها حواسّهم ، فقرر بها على إسماع ونواظر وأفكار وخواطر ، ألزمهم بها حجّته وأراهم بها محجّته وأنطقهم عمّا شهدته بألسن ذريّة بما قام فيها من قدرته وحكمته ، وبيّن عندهم بها (لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ) (2) ، بصير شاهد خبير.

وانّ الله تعالى جمع لكم معشر المؤمنين في هذا اليوم عيدين عظيمين كبيرين ، لا يقوم أحدهما إلّا بصاحبه ، ليكمل لكم عندكم ، جميل صنعه ، ويقفكم على طريق رشده ، ويقفوا بكم آثار المستضيئين بنور هدايته ، ويسلك بكم منهاج قصده ، ويقفركم عليكم هنيء رفته.

فجعل الجمعة مجمعا نذب إليه (3) لتطهير ما كان قبله ، وغسل ما أوقعتة مكاسب السوء من مثله إلى مثله ، وذكرى للمؤمنين وتبيان خشية المتقين ، ووهب لأهل طاعته في الأيام قبله وجعله لا يتمّ إلّا بالایتمار لما أمر به ، والانتهاه عمّا نهى عنه ، والبخوع بطاعته فيما حثّ عليه ونذب إليه ، ولا يقبل توحيدہ إلّا بالاعتراف لنبيّه صلى الله عليه وآله بنبوّته ، ولا يقبل دينا إلّا بولاية من أمر بولايته ، ولا ينتظم أسباب طاعته إلّا بالتمسك بعصمة وعصم أهل ولايته.

فانزل على نبيّه صلى الله عليه وآله في يوم الدّوح ما بيّن فيه عن إرادته في خلاصائه

ص: 256

1- بخع : أقرّ به وأذعن.

2- الأنفال : 42.

3- نذب للأمر أو إلى الأمر : دعاه ورشّحه للقيام به.

وذوي اجتنابه ، وأمره بالبلاغ وترك الحفل بأهل الزَّيغ والنفاق ، وضمن له عصمته منهم وكشف عن خبايا أهل الرِّيب وضمائر أهل الارتداد ما رمز فيه.

فعقله المؤمن والمنافق فأذعن مذعن وثبت على الحقِّ ثابت ، وازدادت جهالة المنافق ، وحمية المارق (1) ، ووقع العَصَّ على النواجذ (2) والعمر على السَّواعد ، ونطق ناطق ، ونعق ناعق ، ونشق ناشق ، واستمرَّ على ما رفته مارق ، ووقع الإذعان من طائفة باللسان دون حقائق الايمان ، ومن طائفة باللسان وصدق الايمان.

وأكمل الله دينه ، وأقرَّ عين نبيِّه والمؤمنين والمتابعين ، وكان ما قد شهد به بعضكم وبلغ بعضكم ، وتمت كلمة الله الحسني على الصَّابرين ، ودمر (3) الله ما صنع فرعون وهامان وقارون وجنوده وما كانوا يعرشون (4) ، وبقيت حثالة (5) من الضلال ، لا يألون النَّاس خبالا (6).

فيقصدهم الله في ديارهم ، ويمحو آثارهم ، ويبيد معالمهم ، ويعقبهم عن قرب الحسرات ، ويلحقهم عن بسط أكفهم ، ومدِّ أعناقهم ، ومكنتهم من دين الله حتَّى بدّلوه ومن حكمه حتَّى غيَّروه ، وسيأتي نصر الله على عدوّه لحينه ، والله لطيف خبير وفي دون ما سمعتم كفاية وبلاغ.

فتأمّلوا رحمكم الله ما ندبكم الله إليه ، وحثكم عليه ، واقصدوا شرعه ، واسلكوا نهجه ، ولا تتبّعوا السَّبيل فتفرّق بكم عن سبيله.

هذا يوم عظيم الشَّان فيه وقع الفرج ، ورفعت الدرج ، ووضحت الحجج ، وهو يوم الإيضاح والإفصاح عن المقام الصراح ، ويوم كمال الدِّين ، ويوم العهد المعهود ، ويوم

ص: 257

- 1- المارق : من مرق من الدين ، أي خرج من الدين بضلالة أو بدعة.
- 2- عض الشيء : لزمه واستمسك به ، الناجذ : واحد النواجذ أي الأضراس ، يقال : عضَّ على ناجذه : بلغ أشده لأنَّ النواجذ تنبت بعد البلوغ وكمال العقل.
- 3- الدمار : الهلاك.
- 4- عرش البيت : بناه.
- 5- حثالة : ما يسقط من قشر الشعير ، حثالة الناس : رذالتهم.
- 6- الخبال : الفساد.

الشاهد والمشهود، ويوم تبيان العقود عن النفاق والجحود، ويوم البيان عن حقائق الايمان، ويوم دحر (1) الشيطان، ويوم البرهان.

هذا يوم الفصل الذي كنتم به توعدون، هذا يوم الملا الأعلى الذي أنتم عنه معرضون، هذا يوم الإرشاد، ويوم محنة العباد ويوم الدليل على التّراد، هذا يوم إبداء خفايا الصدور، ومضمّرات الاموم، هذا يوم النّصوص على أهل المخصوص.

هذا يوم شيث، هذا يوم إدريس، هذا يوم يوشع، هذا يوم شمعون، هذا يوم الأمن المأمون، هذا يوم إظهار المصون من الممكنون، هذا يوم إبداء السرائر.

فلم يزل عليه السلام يقول: هذا يوم هذا يوم، فراقبوا الله واتقوه، واسمعوا له وأطيعوه، واحذروا المكر ولا تخادعوه، وفشوا ضمائرکم، ولا تواربوه، وتقربوا إلى الله بتوحيده، وطاعة من أمرکم أن تطيعوه، ولا تمسكوا بعصم الكوافر.

ولا يجنح (2) بكم الغي فتضلّوا عن سبيل الرشاد، باتباع أولئك الذين ضلّوا وأضلّوا، قال الله تعالى عزّ من قائل في طائفة ذكرهم بالذّم في كتابه (إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّنَا لُؤْلُؤًا سَبِيلًا. رَبَّنَا آتِنَهُمْ صِدْقَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا) (3)، وقال الله تعالى: (وَإِذْ يَتَحَاوَرُونَ فِي النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعْفَاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنْتُمْ مُعْتَدُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ، قَالُوا لَوْ هَدَانَا اللَّهُ لَهْدَيْنَاكُمْ) (4)، أفندرون استكبار ما هو، ترك الطّاعة لمن أمر الله بطاعته والتّرفع عمّن ندبوا إلى متابعتة، والقرآن ينطق من هذا عن كثير، ان تدبّره متدبّر زجره ووعظه.

واعلموا أيها المؤمنون انّ الله عزّ وجلّ قال: (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ) (5)، أتدرون ما سبيل الله ومن سبيله ومن صراط الله ومن طريقه.

ص: 258

1- دحر: طرد.

2- جنح: مال.

3- الأحزاب: 67.

4- إبراهيم: 21.

5- الصف: 4.

انا صراط الله الذي من لا يسلكه بطاعة الله فيه هوى به (1) إلى النار ، انا سبيله الذي نصبني للتباعد بعد نبيّه صلى الله عليه وآله ، انا قسيم النار ، انا حجة الله على الفجار ، انا نور الأنوار.

فانتبهوا من رقدة الغفلة ، وبادروا بالعمل قبل حلول الأجل ، وسابقوا إلى مغفرة من ربكم قبل ان يضرب بالسور بباطن الرحمة وظاهر العذاب ، فتنادون فلا يسمع نداؤكم ، وتضجون فلا يحفل (2) بضجيجكم ، وقبل ان تستغيثوا فلا تغاثوا ، سارعوا إلى الطاعات قبل فوات الأوقات ، فكان قد جاء هادم اللذات فلا مناص نجات ولا محيص تخلص.

عودوا رحمكم الله بعد انقضاء مجمعكم بالتوسعة على عيالكم ، والبرّ بإخوانكم ، والشكر لله عزّ وجلّ على ما منحكم ، وأجمعوا يجمع الله شملكم ، وتبازوا يصل الله ألفتكم ، وتهاتوا نعمة الله كما هتاكم بالصواب فيه على أضعاف الأعياد قبله وبعده إلا في مثله ، والبرّ فيه يثمر المال ويزيد في العمر ، والتعاطف فيه يقتضي رحمة الله وعطفه ، وهبوا لإخوانكم وعيالكم عن فضله بالجهد من جودكم ، وبما تناله القدرة من استطاعتكم ، وأظهروا البشري فيما بينكم والسرور في ملاقاتكم.

واحمدوا الله على ما منحكم وعودوا بالمزيد على أهل التأميل لكم ، وساووا بكم ضعفاءكم ومن ملككم وما تناله القدرة من استطاعتكم وعلى حسب إمكانكم ، فالدرهم فيه بمأتي ألف درهم والمزيد من الله عزّ وجلّ.

وصوم هذا اليوم ممّا ندب الله إليه ، وجعل العظيم كفالة عنه ، حتّى لو تعبّد له عبد من العبيد في التشبيه من ابتداء الدنيا إلى تقصّدها (3) صائما نهارها قائما ليلها ، إذا خلص المخلص في صومه لقصرت أيام الدنيا عن كفايته ، ومن أضف فيه أخاه مبتدئا وبرّه راغبا ، فله كأجر من صام هذا اليوم وقام ليله ، ومن فطر مؤمنا في ليلته فكأنما فطر

ص: 259

1- هوى الشيء : ألقاه من فوق.

2- حفل : بالى واهتم.

3- تقصّى الشيء : انصرم وفنى.

فأما (1) فأما ، يعدّها بيده عشرة.

فنهض ناهض فقال : يا أمير المؤمنين وما الفئام؟ قال : مأتي ألف نبي وصديق وشهيد ، فكيف بمن يكفل عددا من المؤمنين والمؤمنات ، فانا ضمينه على الله تعالى الأمان من الكفر والفقر.

وان مات في ليلته أو يومه أو بعده إلى مثله ، من غير ارتكاب كبيرة ، فأجره على الله ، ومن استدان لإخوانه وأعانهم ، فأنا الضامن على الله ان أبقاه وان قبضه حمله عنه ، وإذا تلاقيتم فتصافحوا بألسنتكم وتهاتوا بالنعمة في هذا اليوم ، وليبلغ الحاضر الغائب والشاهد البائن ، وليعد الغنى على الفقير والقوي على الضعيف ، أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك.

ثم أخذ صلوات الله عليه في خطبته الجمعة ، وجعل صلاته جمعة صلاة عيد ، وانصرف بولده وشيعته إلى منزل أبي محمد الحسن بن علي عليهما السلام ، بما أعدّ له من طعامه ، وانصرف غنيهم وفقيرهم برفده إلى عياله (2).

فصل (6): فيما نذكره من فضل يوم الغدير من كتاب النشر والطبي.

رواه عن الرضا عليه السلام قال : إذا كان يوم القيامة زقت أربعة أيام إلى الله كما تزف العروس إلى خدرها ، قيل : ما هذه الأيام؟ قال :

يوم الأضحى ويوم الفطر ويوم الجمعة ويوم الغدير ، وأن يوم الغدير بين الأضحى والفطر والجمعة كالقمر بين الكواكب ، وهو اليوم الذي نجّاه إبراهيم الخليل من النار ، فصامه شكرا لله ، وهو اليوم الذي أكمل الله به الدين في إقامة النبي عليه السلام عليّا أمير المؤمنين علما وأبان فضيلته ووصايته ، فصام ذلك اليوم ، وأنه اليوم الكمال ويوم مرغمة الشيطان ، ويوم تقبل أعمال الشيعة ومحبي آل محمد ، وهو اليوم الذي يعمد الله

ص: 260

1- الفئام : الجماعة من الناس.

2- رواه الشيخ في مصباحه : 752 ، عنه الوسائل 10 : 444.

فيه إلى ما عمله المخالفون فيجعله هباء منثورا.

وهو اليوم الذي يأمر جبرئيل عليه السلام ان ينصب كرسي كرامة الله يازاء بيت المعمور ويصعده جبرئيل عليه السلام وتجتمع إليه الملائكة من جميع السماوات ويشنون على محمد ويستغفرون لشيعة أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام ومحبيهم من ولد آدم عليه السلام ، وهو اليوم الذي يأمر الله فيه الكرام الكاتبين أن يرفعوا القلم عن محبي أهل البيت وشيعتهم ثلاثة أيام من يوم الغدير ، ولا يكتبون عليهم شيئا من خطاياهم كرامة لمحمد وعلي والأئمة.

وهو اليوم الذي جعله الله لمحمد وآله وذوي رحمه ، وهو اليوم الذي يزيد الله في حال من عبد فيه ووسع على عياله ونفسه وإخوانه ويعتقه الله من النار ، وهو اليوم الذي يجعل الله فيه سعى الشيعة مشكورا وذنبهم مغفورا وعملهم مقبولا.

وهو يوم تنفيس الكرب ويوم تحطيط الوزر ويوم الحباء والعطية ويوم نشر العلم ويوم البشارة والعيد الأكبر ، ويوم يستجاب فيه الدعاء ، ويوم الموقف العظيم ، ويوم لبس الثياب ونزع السواد ، ويوم الشرط المشروط ويوم نفي الهموم ويوم الصفح عن مذنب شيعة أمير المؤمنين.

وهو يوم السبقة ، ويوم إكثار الصلاة على محمد وآل محمد ، ويوم الرضا ، ويوم عيد أهل بيت محمد ، ويوم قبول الأعمال ، ويوم طلب الزيادة ويوم استراحة المؤمنين ويوم المتاجرة ، ويوم التودد ، ويوم الوصول إلى رحمة الله ، ويوم التزكية ، ويوم ترك الكبائر والذنوب ويوم العبادة ويوم تقطير الصائمين ، فمن فطر فيه صائما مؤمنا كان كمن أطمع فتاما وفتاما - الى ان عدّ عشرا ، ثم قال : أوتدري ما الفئام؟ قال : لا ، قال : مائة ألف.

وهو يوم التهنة ، يهني بعضكم بعضا ، فإذا لقي المؤمن أخاه يقول : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَنَا مِنَ الْمُتَمَسِّكِينَ بِوَلَايَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْأَيْمَّةِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وهو يوم التبسم في وجوه الناس من أهل الإيمان ، فمن تبسم في وجه أخيه يوم الغدير نظر الله إليه يوم القيامة بالرحمة وقضى له ألف حاجة ، وبني له قطرا في الجنة من درة بيضاء ، ونصّر وجهه (1).

ص: 261

1- نصّر الوجه : نعم وحسن وكان جميلا.

وهو يوم الزينة ، فمن تزين ليوم الغدير غفر الله له كلّ خطيئة عملها ، صغيرة أو كبيرة ، وبعث الله إليه ملائكة يكتبون له الحسنات ويرجعون له الدرجات إلى قابل مثل ذلك اليوم ، فان مات مات شهيدا وان عاش عاش سعيدا ، ومن أطعم مؤمنا كان كمن اطعم جميع الأنبياء والصديقين ، ومن زار فيه مؤمنا أدخل الله قبره سبعين نورا ووسّع في قبره ويزور قبره كلّ يوم سبعون ألف ملك ويبشرونه بالجنة.

وفي يوم الغدير عرض الله الولاية على أهل السماوات السبع فسبق إليها أهل السماء السابعة فزين بها العرش ، ثم سبق إليها أهل السماء الرابعة فزينها بالبيت المعمور ، ثم سبق إليها أهل السماء الدنيا فزينها بالكواكب ، ثم عرضها على الأرضين فسبقت مكة فزينها بالكعبة ، ثم سبقت إليها المدينة فزينها بالمصطفى محمد صلى الله عليه وآله ، ثم سبقت إليها الكوفة فزينها بأمر المؤمنين عليه السلام ، وعرضها على الجبال فأول جبل أقرّ بذلك ثلاثة جبال : جبل العقيق وجبل الفيروزج وجبل الياقوت ، فصارت هذه الجبال جبالهنّ وأفضل الجواهر ، ثم سبقت إليها جبال آخر ، فصارت معادن الذهب والفضة ، وما لم يقرّ بذلك ولم يقبل صارت لا تنبت شيئا.

وعرضت في ذلك اليوم على المياه فما قبل منها صار عذبا وما أنكر صار ملحا أجاجا ، وعرضها في ذلك اليوم على التّبات فما قبله صار حلوا طيبا ، وما لم يقبل صار مرّا ، ثم عرضها في ذلك اليوم على الطّير فما قبلها صار فصيحاً مصوتا وما أنكرها صار أخرس مثل الكن ، ومثل المؤمنين في قبولهم ولاء أمير المؤمنين في يوم غدیر خم كمثل الملائكة في سجودهم لآدم ، ومثل من أبي ولاية أمير المؤمنين في يوم الغدير مثل إبليس ، وفي هذا اليوم أنزلت هذه الآية : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ) (1) ، وما بعث الله نبيا الا وكان يوم بعثه مثل يوم الغدير عنده وعرف حرمة إذ نصب لأمتّه وصيّا وخليفة من بعده في ذلك اليوم.

ص: 262

فصل (7): فيما ذكره أيضا من فضل يوم الغدير ، برواية جماعة من ذوي الفضل الكثير ، وهي قطرة من بحر غزير

فمن هؤلاء ما رواه محمد بن يعقوب الكليني بإسناده إلى عبد الرحمن بن سالم ، عن أبيه قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام : هل للمسلمين عيد غير يوم الجمعة والأضحى والفطر؟ قال : نعم أعظمها حرمة ، قلت : وأي عيد هو جعلت فداك؟ قال : اليوم الذي نصب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام ، وقال : من كنت مولاه فعلي مولاه ، قلت : وأي يوم هو؟ قال : ما تصنع باليوم ، أنّ السنة تدور ولكنه يوم ثمانى عشر من ذى الحجة.

فقلت : وما ينبغي لنا ان نفعل في ذلك اليوم؟ قال : تذكرون الله فيه بالصيام والعبادة والذكر لمحمد وآل محمد صلى الله عليهم ، وأوصى رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين ان يتخذ ذلك اليوم عيدا ، وكذلك كانت الأنبياء تفعل ، كانوا يوصون أوصيائهم بذلك فيتخذونه عيداً (1).

ومن أولئك ما رواه علي بن الحسن بن فضال في كتاب الصيام ، بإسناده إلى الحسن بن راشد قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام هل للمسلمين عيد سوى الفطر والأضحى؟ فقال : نعم أعظمهما وأشرفهما ، قال : قلت : أي يوم هو؟ قال : يوم نصب رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين للناس فدعاهم إلى ولايته ، قال : قلت : في أي يوم ذلك؟ قال : يوم ثمانية عشر من ذى الحجة.

قال : قلت : فما ينبغي فيه وما يستحب فيه؟ قال : الصيام والتقرب إلى الله عز وجل فيه بأعمال الخير ، قال : قلت : فما لمن صامه؟ قال : يحسب له بصيام ستين شهرا (2).

ص: 263

-
- 1- رواه الكليني في الكافي 4 : 149 ، عنه الوسائل 10 : 440 ، أورده الشيخ في مصباحه 2 : 679.
 - 2- رواه مع اختلاف الكليني في الكافي 4 : 148 ، والصدوق في الفقيه 2 : 90 ، ثواب الأعمال : 99 ، والشيخ في التهذيب 4 : 305 ، مصباح المتعبد : 680 ، عنهم الوسائل 10 : 441 ، رواه في العدد القوية : 168 ، عنه البحار 98 : 322.

ومن أولئك ما رواه الشيوخ المعظمون أبو جعفر محمد بن بابويه والمفيد محمد بن محمد بن النعمان وأبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي ، بإسنادهم جميعاً عن الصادق عليه السلام أنّ العمل في يوم غدیر ثامن عشر ذي الحجة يعدل العمل في ثمانين شهراً (1).

وفي حديث آخر بإسنادهم آخر جميعاً عن أبي عبد الله عليه السلام قال : صوم يوم غدیر خم كفارة ستين سنة (2).

ومن أولئك مصنف كتاب النشر والطي قال بإسناده إلى الحسن بن محمد بن سعيد الهاشمي الكوفي ، حدثنا فرات بن إبراهيم الكوفي ، حدثنا محمد بن ظهير ، حدثنا عبد الله بن الفضل الهاشمي ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام ، قال النبي صلى الله عليه وآله : يوم غدیر خم أفضل أعياد أمتي هو اليوم الذي أمرني الله فيه بنصب أخي علي بن أبي طالب فيه علماً لأمتي بهتدون به بعدي ، وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين وأتم على أمتي فيه النعمة ورضي لهم الإسلام ديناً ، ثم قال :

معاشر الناس إنّ عليّاً منّي وأنا من عليّ خلق من طينتي وهو بعدي بيّن لهم ما اختلفوا فيه من سنتي ، وهو أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجلين ويعسوب المؤمنين وخير الوصيين وزوج سيّدة نساء العالمين وأبو الأئمة المهديّين.

ومن أولئك ما رواه محمد بن علي بن محمد الطرازي في كتابه ، بإسناده المتّصل إلى المفضّل بن عمر قال : قال لي أبو عبد الله عليه السلام : إذا كان يوم القيامة زقت أربعة أيّام إلى الله عزّ وجلّ كما تزفّ العروس إلى خدرها : يوم الفطر ويوم الأضحى ويوم الجمعة ويوم غدیر خم ، ويوم غدیر خم بين الفطر والأضحى يوم الجمعة كالقمر بين الكواكب ، وإنّ الله ليوكّل بغدیر خم ملائكته المقرّبين ، وسيدهم يومئذ جبرئيل عليه السلام ، وأنبياء الله المرسلين ، وسيدهم يومئذ

ص: 264

1- ثواب الأعمال : 100.

2- ثواب الأعمال : 100 ، التهذيب 4 : 305 ، الفقيه 2 : 90 الخصال : 264 ، عنهم الوسائل 10 : 442 ، رواه الشيخ في مصباحه :

محمد صلى الله عليه وآله ، وأوصياء الله المنتجبين ، وسيدهم يومئذ أمير المؤمنين ، وأولياء الله ، وساداتهم يومئذ سلمان وأبو ذر والمقداد وعمار ، حتى يورده الجنان كما يورد الراعي بغنمه الماء والكلاء.

قال المفصّل : سيدي تأمرني بصيامه؟ قال لي : أي والله أي والله أي والله أتة اليوم الذي تاب الله فيه على آدم عليه السلام فصام شكرا لله ، على ذلك اليوم ، وانه اليوم الذي نجى الله تعالى فيه إبراهيم عليه السلام من النار فصام شكرا لله تعالى على ذلك اليوم ، وانه اليوم الذي أقام موسى هارون عليهما السلام علما فصام شكرا لله تعالى ذلك اليوم ، وانه اليوم الذي أظهر عيسى عليه السلام وصيه شمعون الصفا فصام شكرا لله عزّ وجلّ على ذلك اليوم.

وأتة اليوم الذي أقام رسول الله صلى الله عليه وآله عليا للناس علما وأبان فيه فضله ووصيه ، فصام شكرا لله تبارك وتعالى ذلك اليوم ، وانه ليوم صيام وقيام وإطعام وصلة الاخوان وفيه مرضاة الرحمن ومرغمة الشيطان (1).

فصل (8): فيما نذكره من جواب من سأل عما في يوم الغدير من الفضل ، وقصر فهمه عما ذكرناه في ذلك من الفضل

اعلم ان من التنبيه على ان فضل يوم الغدير ما عرف مثله بعده ولا قبله لأحد من الأوصياء والأعيان فيما مضى من الأزمان وجوه :

منها : انّ الله جلّ جلاله جعل نفس علي عليه السلام نفس النبي صلى الله عليه وآله في آية المباهلة ، فقال تعالى : (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ) (2).

وقد ذكرنا في الطرائف عن المخالف انّ الأبناء الحسن والحسين ، والنساء فاطمة ،

ص: 265

1- عنه الوسائل 10 : 445 ، رواه في العدد القوية : 168 ، عنه البحار 98 : 323.

2- آل عمران : 61.

وأفئسنا علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم (1)، فمنها جرى من التعظيم لنفس رسول الله، فمولانا علي عليه السلام داخل فيما يمكن دخوله فيه من ذلك المقام، ولو اقتصرنا على هذا الوجه الكبير لكفى في تعظيم يوم الغدير.

ومنها: أننا روينا في الطرائف أيضا عن المخالف، أن نور علي من نور النبي صلى الله عليه وآله في أصل خلقتهما، وأن ذلك ينبه على تعظيم منزلتهما (2).

ومنها: أن مولانا عليا صلوات الله عليه في أمته.

ومنها: أن كلما عصمت حرمة المنصوص عليه بالخلافة كان ذلك تعظيما لمن كان عنه، ومولانا علي عليه السلام نائب عن الله ورسوله في كل رحمة ورافة وأمان من مخافة.

ومنها: أن الله جل جلاله قال: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ) (3)، فيكون علي عليه السلام بمقتضى هذا الوصف الذي لا يجحد ولا ينكر، الرئيس من الله ورسوله صلى الله عليه وآله على هذه الأمة، التي هي خير الأمم أعظم من كل رئيس في شرف القدم وعلو الهمم وكمال القسم.

ومنها: أن الامتحان بنص الله جل جلاله ورسوله صلوات الله عليه على مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام، وجدناه أعظم من كل امتحان عرفناه للأوصياء لأجل ما اتفق لمولانا على صلوات الله عليه من كثرة الحاسدين وأعداء الدين، الذين عاداهم وجاهدتهم في الله رب العالمين وفي نصرة سيد المرسلين، وقد شهدت عدالة الألباب أن المنازل في الفضل تزيد بزيادة الامتحان الوارد من جانب مالك الأسباب.

ومنها: أن مولانا عليا عليه السلام وقى النبي صلى الله عليه وآله وحفظ الإسلام والمسلمين في عدة مقامات، عجز عنها كثير من قوة العالمين، فجازاه جل جلاله ورسوله

ص: 266

-
- 1- الطرائف: 129، رواه الطبري في تفسيره 22: 7، الحسكاني في شواهد التنزيل 2: 16 و 17، مسلم في صحيحة 4: 1871، النسائي في الخصائص: 4، القندوزي في ينابيع المودة: 107 - 109، الخوارزمي في المناقب: 22 - 25.
 - 2- الطرائف: 15، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: 205 - على ما في إحقاق الحق 5: 243 -، كتاب الفردوس في باب الخاء - على ما في الإحقاق 4: 92 - المناقب لابن المغازلي: 79، العمدة: 44.
 - 3- آل عمران: 110.

صلوات الله عليه شرف ذلك الفضل المبين بهذا المقام المكين مثل الله بات على فراش رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة ، وقد عجز عنها كل من قرب منه وكانوا بين هارب أو عاجز عنه فكلما جرى بالمهاجرة من الشهادة في الدنيا والآخرة ، فمولانا حيث فداه بمهجته أصل الفوائد بنبوته (1).

ومنها : أدؤه سورة براءة ونبذ عهود المشركين ، لما نزل إلى خاتم النبيين الله لا يؤدبها إلا أنت أو رجل منك ، فكان القائم مقام النبوة مولانا علي أمير المؤمنين عليه السلام (2).

ومنها : مقامات مولانا علي عليه السلام في بدر وخيبر وحنين وفي أحد ، وفي كل موقف كان يمكن أن يخذل الوالد للولد (3).

ومنها : قتل مولانا علي صلوات الله عليه لعمر بن عبد ود ، العظيم الشأن ، وقد روينا في الطرائف عن المخالف ان النبي صلى الله عليه وآله قال : لضربة علي لعمر بن عبد ود أفضل من عمل أمتي إلى يوم القيامة (4) ، وكذلك قال النبي صلوات الله عليه لما برز مولانا علي إليه : برز الإسلام كله إلى الكفر كله ، فما ظنك برجل يرى النبي صلوات الله عليه أنه هو الإسلام كله ، وكيف يدرك بالبيان والتبيان فضله ، ولله در القائل :

يفنى الكلام ولا يحيط بوصفه *** أيحيط ما يفنى بما لا ينفد

ومنها : ان الله جلّ جلاله جعل النص منه جلّ جلاله ومن رسوله صلوات الله عليه بالخلافة لعلي صلوات الله عليه يقوم مقام جميع فضل الرسالة ، وهذا مقام لا يبلغ وصفي حقيقته ، فقال جلّ جلاله : (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) (5) ، وقد ذكرنا في الطرائف عن المخالف وفي هذا الكتاب ان المراد

ص: 267

-
- 1- راجع الطرائف : 36 ، مسند أحمد بن حنبل 1 : 331 ، عنه البحار 36 : 41 والعمدة : 123 ، إحقاق الحق 6 : 476 عن الثعلبي .
 - 2- راجع الطرائف : 38 ، عن مسند أحمد بن حنبل 3 : 283 ، إحقاق الحق عن الفاضل لأحمد بن حنبل 3 : 428 ، ذخائر العقبي : 69 ، تفسير ابن كثير 2 : 322 صحيح بخاري 5 : 202 ، إحقاق الحق 3 : 430 عن تفسير الثعلبي .
 - 3- راجع الطرائف : 55 - 59 ، صحيح بخاري 5 : 76 - 77 ، صحيح مسلم 4 : 187 ، مسند أحمد 5 : 333 ، صحيح ترمذي 13 : 171 .
 - 4- الطرائف : 60 ، عن مناقب الخوارزمي : 58 ، وفيه لمبارزة علي .
 - 5- المائدة : 67 .

بهذه الآية ولاية علي صلوات الله عليه يوم الغدير من غير ارتياب (1).

ومنها : ان عناية الله جلّ جلاله بمولانا علي عليه السلام بلغت بتكرار الآيات والمعجزات والكرامات إلى ان ادعى فيه خلق عظيم باقون إلى هذه الأوقات ما ادعى بعض التصارى في عيسى صلوات الله عليه ، وانه رب العالمين الذي يجب ان توجه العبادات إليه.

ومنها : ان مولانا عليا عليه السلام عذب الذين ادعوا فيه الإلهية كما امره صاحب النبوة الربانية ، ولم يزداهم تعذيبه لهم الا ملزما بأنه رب العالمين وما عرفنا ان معبودا عذب من يعبد به مثل ذلك العذاب ، وهو مقيم على عبادته بالجد والاجتهاد ، فكان ذلك تبيها على ان ظهور فضله خرق العقول والبصائر حتى بلغ إلى هذا الأمر الباهر.

وما يقدر على شرح فضائل مولانا علي عليه السلام على التفصيل ، وقد ذكرنا في الطرائف وجوها دالة على مقامه الجليل ، وقد نطق القرآن الشريف بنعم الله تعالى على عباده مطلقا على التجميل ، فقال تعالى : (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا) (2) ، فهذا يكون من تلك النعم التي لا تحصى لأنه عليه السلام رئيس القوم الذين ظفروا بها وحصلوها.

فصل (9): فيما ذكره من تعظيم يوم الغدير في السماوات برواية الثقات وفضل زيارته عليه السلام في ذلك الميقات

روينا بإسنادنا الذي ذكرناه قبل هذا الفصل إلى الشيخ الموثوق بروايته محمد بن أحمد بن داود ، في كتاب كامل الزيارات ، قال : أخبرنا أبو علي أحمد بن محمد بن عمار الكوفي ، قال : حدثنا أبي ، قال : حدثنا علي بن الحسن بن علي بن فضال ، عن محمد بن عبد الله بن زرارة ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، قال :

ص: 268

1- راجع الطرائف : 145 - 153.

2- إبراهيم : 34.

كنا عند الرضا عليه السلام والمجلس غاص بأهله (1) فتذاكروا يوم الغدير ، فأنكره بعض الناس ، فقال الرضا عليه السلام : حدثني أبي ، عن أبيه عليهما السلام قال :

ان يوم الغدير في السماء أشهر منه في الأرض ، ان لله عز وجل في الفردوس الأعلى قصرا ، لبنة من ذهب ولبنة من فضة ، فيه مائة ألف قبة من ياقوتة حمراء ومائة ألف خيمة من ياقوت أخضر ، ترابه المسك والعنبر فيه أربعة أنهار : نهر من خمر ونهر من ماء ونهر من لبن ونهر من عسل ، حواليه أشجار جميع الفواكه ، عليه طيور أبدانها من لؤلؤ وأجنحتها من ياقوت تصوت بألوان الأصوات.

فإذا كان يوم الغدير ورد إلى ذلك القصر أهل السماوات يسبحون الله ويقدمونه ويهللونه ، فتطير تلك الطيور فتقع في ذلك الماء وتتمرغ (2) على ذلك المسك والعنبر ، فإذا اجتمعت الملائكة طارت تلك الطيور فتنفض (3) ذلك ، وأنهم في ذلك اليوم ليتهادون نثار فاطمة عليها السلام فإذا كان آخر اليوم نودوا : انصرفوا إلى مراتبكم فقد أمنتكم من الخطأ والزلل إلى قابل في مثل هذا اليوم تكريمة لمحمد وعلي عليهما السلام.

ثم التفت فقال لي : يا ابن أبي نصر اين ما كنت فاحضر يوم الغدير عند أمير المؤمنين عليه السلام ، فان الله تبارك وتعالى يغفر لكل مؤمن ومؤمنة ومسلم ومسلمة ذنوب ستين سنة ويعتق من النار ضعف ما اعتق من شهر رمضان وليلة القدر وليلة الفطر ولدرهم فيه بألف درهم لإخوانك العارفين وأفضل على إخوانك في هذا اليوم وسر فيه كل مؤمن ومؤمنة.

ثم قال : يا أهل الكوفة لقد أعطيتم خيرا كثيرا وأنكم لممن امتحن الله قلبه للإيمان ، مستدلون مقهورون ممتحنون يصب البلاء عليهم صببا ، ثم يكشفه كاشف الكرب العظيم ، والله لو عرف الناس فضل هذا اليوم بحقيقته لصافحتهم الملائكة في كل يوم عشر مرات ، ولو لا أنني أكره التطويل لذكرت فضل هذا اليوم وما أعطاه الله لمن عرفه

ص: 269

1- عص المكان بهم : امتلا وضاق عليهم.

2- تمرغ في التراب : تقلب.

3- الفص : النفر المتفرقون.

ما لا يحصى بعدد.

قال علي بن الحسن بن فضال : قال لي محمد بن عبد الله : لقد ترددت إلى أحمد بن محمد أنا وأبوك والحسن بن جهم أكثر من خمسين مرة سمعناه منه (1).

فصل (10): فيما نذكره من جواب الجاهلين بقبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه من المخالفين

اعلم أنّ كلّ ميّت كان قبره مشهوراً أو مستوراً ، فإنّ أهل بيته والمخصوصون بمصيبته والموصوفون بشيعته وخاصّته ، يكونون اعرف بموضع دفنه وقبره ، وهذا اعتبار صحيح لا يجحده إلاّ مكابر وضعيف في عقله أو حقير في قدره.

وقد علم أعيان أهل الإسلام أنّ عترة مولانا علي عليه السلام وشيعته الذين لا يحصرهم عدد ولا يحويهم بلدة ، مطبقون متفقون على أنّ هذا الصّريح الشّريف الذي يزوره أهل الحقائق من المغارب والمشارق ، هو قبر مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه.

فمن العجب أنّ كلّ انسان وقف على قبر دارس (2) وقال : هذا قبر أبي أو جدّي حكم الحاضرون بتصديقه ولم ينازعه في تحقيقه ، ويكون قبر مولانا علي عليه السلام لا يقبل فيه قول أولاده الذين لا يحصيهم إلاّ الله جلّ جلاله.

ومن العجب ان يكون أصحاب كلّ ملة وعقيدة يرجع في معرفة قبور رؤسائهم إليهم ، ولا يرجع في قبر أمير المؤمنين عليه السلام إلى أصحابه وشيعته وخاصّته ، وأنّما بعض المخالفين ذكر أنّهم لا يعرفون أنّ هذا موضع قبره الآن ، وربّما روى بعضهم أنّ قبره في غير هذا المكان.

واعلم أنّ قبر مولانا علي عليه السلام إنّما ستره ذريّته وشيعته عن المخالفين عليه ، ولقد صدق المخالف إذا لم يعرفه فإنّ ستره إنّما كان منه ومن أمثاله فكيف يطلع على حاله.

ص: 270

1- عنه البحار 100 : 359 ، رواه الشيخ في مصباحه مختصراً : 737.

2- درس الرسم : عفا وانمحي.

فصل (11): فيما نذكره من الإشارة إلى من زاره من الأئمة من ذريته عليه وعليهم أفضل السلام ، وغيرهم من عترته من ملوك الإسلام

فأقول : قد روينا في كتاب مصباح الزائر وجناح المسافر زيارة مولانا علي بن الحسين عليه السلام لمولانا علي صلوات الله عليه أيام النقيّة من بني أميّة ، وروينا من كتاب المسرّة من كتاب ابن أبي قرّة زيارة زين العابدين وولده محمد بن علي الباقر عليهما السلام لهذا قبر مولانا علي عليه السلام ، وذكر في كتاب مصباح الزائر زيارات الصادق عليه السلام له في هذا القبر الشريف ، وزيارة مولانا علي بن محمد الهادي عليه السلام.

فهؤلاء أربعة من أئمة الإسلام ومن أعيان ذريته عليه وعليهم أفضل السلام قد نصّوا على أنّ هذا موضع ضريحه وزاروه فيه وشهدوا بتصحيحه ومثلهم لا تردّ شهادتهم في شيء من أحكام المسلمين ، فكيف تردّ في معرفة قبر جدّهم أمير المؤمنين سلام الله جلّ جلاله عليهم.

وأما الخلفاء من بني العباس والملوك من التّاس ، فأول من زاره الرشيد وجماعة من بني هاشم ، ثم المقتفي ، ثم الناصر مرارا وأطلق عنده صدقات ومبارًا ، ثم المستنصر وجعله شيخه في الفتوة ، ثم المعتصم.

وأما العلماء والعقلاء والملوك والوزراء ، فلا يحصى عددهم بما نذكره من قلم أو لسان ، وقبورهم شاهدة بذلك ومدافنهم إلى الآن.

فصل (12): فيما نذكره من آيات رأيتها أنا عند ضريحه الشريف غير ما رويناها وسمعنا به ، من آياته التي تحتاج إلى مجلدات وتصانيف

اعلم ان كلّ نذر يحمل إليه مذ ظهر مقدّس قبره بعد هلاك بني أميّة وإلى الآن ، فإنّ تصديق الله جلّ جلاله لأهل النذر ، كالأية والمعجزة والبرهان على أنّ قبره

الشريف بذلك المكان ، وهذه النذور لا يحصيها أحد من أهل الدهور ، واما انا فاشهد بالله وفي الله جلّ جلاله انني كنت يوما قد ذكرت تاريخه في كتاب البشارات بين يدي ضريحه المقدس ، وأقسمت عليه في شيء وسألت جوابه باقي النهار وانفصلت ، فما استقررت بمشهبه في الدار حتى عرفت في الحال من رآه في المنام بجواب ما فهمته به من الكلام.

أقول : واعرف انني كنت يوما وراء ظهر ضريحه الشريف ، وأخي الرضي محمد بن محمد بن الأوي حاضر معي ، وأنا أقسم على أمير المؤمنين عليه السلام في إذلال بعض من كان يتجرأ على الله وعلى رسوله وعلي مولانا أمير المؤمنين علي عليه السلام وعلينا بالأقوال والأعمال.

فقلت للقاضي الأوي محمد بن محمد بن محمد : يا أخي قد وقع في خاطري ان قد حصل ما سألته ، وانّ اليوم الثالث من هذا اليوم يصل قاصد من عند القوم المذكورين بالذللّ والسؤال لنا على أضعف سؤال السائلين ، فلمّا كان اليوم الثالث من يوم قلت له وصل قاصد من عندهم على فرس عاجل بمثل ما ذكرناه من الذللّ الهائل.

أقول : واعرف انني دخلت حضرته الشريفة كم مرّة في أمور هائلة لي وتارة لأولادي وتارة لأهل ودادي ، فبعضها زالت وانا بحضرته ، وبعضها زالت باقي نهار مخاطبته ، وبعضها زالت بعد أيام في جواب زيارته ، ولو ذكرتها احتاجت إلى مجلد كبير ، وقد صنّف أبو عبد الله محمد بن علي بن الحسن بن عبد الرحمن الحسيني مصنّفًا في ذلك متضمّنًا للاسانيد والروايات ، لو أردنا تصنيف مثله وأمثاله كان ذلك أسهل المرادات ، ولكنا وجدنا من الآيات الباهرات ما يغني عن الروايات.

فصل (13): فيما نذكره من تعيين زيارة لمولانا علي صلوات الله عليه في يوم الغدير المشار إليه

أعلم أنّنا ذكرنا في كتاب مصباح الزائر وجناح المسافر عدّة روايات مطوّلات يضيق عن مثلها مثل هذا الميقات ، لأنّ يوم الغدير يختصّ بيومه زيارات في كتاب المسرة

من كتاب مزار ابن أبي قرّة، وهي زيارات يوم الغدير.

رويناها عن جماعة إليه رحمه الله عليه قال: أخبرنا محمد بن عبد الله، قال: أخبرنا أبي، قال: أخبرنا الحسن بن يوسف بن عميرة، عن أبيه، عن جابر بن يزيد الجعفي، عن أبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال:

كان أبي علي بن الحسين عليهما السلام قد اتخذ منزله من بعد مقتل أبيه الحسين بن علي عليهما السلام بيتا من شعر وأقام بالبادية، فلبث بها عدّة سنين كراهية لمخالطته الناس وملابستهم وكان يسير من البادية بمقامه بها إلى العراق زائرا لأبيه وجدّه عليهما السلام، ولا يشعر بذلك من فعله.

قال محمد بن علي: فخرج سلام الله عليه متوجّها إلى العراق لزيارة أمير المؤمنين عليه السلام وأنا معه، وليس معنا ذوروح إلا الناقتين، فلما انتهى إلى النجف من بلاد الكوفة، وصار إلى مكانه منه، فبكا حتى اخضلت لحيته بدموعه، ثم قال:

السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَحُجَّتَهُ، أَشْهَدُ لَقَدْ جَاهَدْتَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ، وَعَمِلْتَ بِكِتَابِهِ، وَاتَّبَعْتَ سُنْنَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، حَتَّى دَعَاكَ اللَّهُ إِلَى جِوَارِهِ، فَقَبَّضَكَ إِلَيْهِ بِاخْتِيَارِهِ لَكَ كَرِيمَ ثَوَابِهِ، وَالزَّمَّ أَعْدَاءَكَ الْحُجَّةَ مَعَ مَالِكٍ مِنَ الْحُجَجِ الْبَالِغَةِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَاجْعَلْ نَفْسِي مُطْمَئِنَّةً بِقَدْرِكَ، رَاضِيَةً بِقَضَائِكَ، مُوَلَّعَةً (1) بِذِكْرِكَ وَدُعَائِكَ، مُجَبَّةً لِصَفْوَةِ (2) أَوْلِيَانِكَ، مَحْبُوبَةً فِي أَرْضِكَ وَسَمَائِكَ، صَابِرَةً عَلَى نُزُولِ (3) بَلَائِكَ، شَاكِرَةً لِفَوَاضِلِ نِعْمَاتِكَ، ذَاكِرَةً لِسَوَابِغِ آلَائِكَ (4)، مُشْتَاقَةً إِلَى فَرْحَةِ لِقَائِكَ، مُتَرَوِّدَةً التَّشْوَى لِيَوْمِ جَزَائِكَ، مُسْتَنَّةً

ص: 273

1- المولعة: المتعلّقة.

2- الصفوة: الخالصة.

3- عند نزول (خ ل).

4- لسابغ آلائك (خ ل).

بِسُنَنِ أَوْلِيَائِكَ ، مَشْعُورَةً عَنِ الدُّنْيَا بِحَمْدِكَ وَتَنَايِكَ .

ثم وضع خده على القبر وقال :

اللَّهُمَّ اِنْ قُلُوبَ الْمُخْرِتِينَ (1) الْيَكَّ وَإِلَهَهُ (2) ، وَسُبُلَ الرَّاغِبِينَ (3) الْيَكَّ شَارِعَةً ، وَأَعْلَامَ الْقَاصِدِينَ الْيَكَّ وَاضِحَةً ، وَفَيْدَةَ الْوَافِدِينَ الْيَكَّ فَازِعَةً (4) ، وَأَصْوَاتَ الدَّاعِينَ الْيَكَّ صَاعِدَةً ، وَأَبْوَابَ الْإِجَابَةِ لَهُمْ مُفْتَحَةً ، وَدَعْوَةَ مَنْ نَاجَاكَ مُسْتَجَابَةً ، وَتَوْبَةَ مَنْ أَنَابَ الْيَكَّ مَقْبُولَةً ، وَعَبْرَةَ مَنْ بَكََا مِنْ خَوْفِكَ مَرْحُومَةً .

وَالِاسْتِغَاثَةَ لِمَنْ اسْتَعَاثَ بِكَ مَوْجُودَةً ، وَالْإِعَانَةَ لِمَنْ اسْتَعَانَ بِكَ مَبْدُولَةً ، وَعِدَاتِكَ (5) لِعِبَادِكَ مُنْجِزَةً (6) ، وَزَلَّاتٍ مَنِ اسْتَقَالَكَ (7) مُقَالَةً ، وَأَعْمَالَ الْعَامِلِينَ لَدَيْكَ مَحْفُوظَةً ، وَأَرْزَاقَ الْخَلَائِقِ مِنْ لَدُنْكَ نَازِلَةً ، وَعَوَائِدَ الْمَزِيدِ مُتَوَاتِرَةً (8) ، وَمَوَائِدَ الْمُسْتَطْعَمِينَ مُعَدَّةً ، وَمَنَاهِلَ الظَّمَاءِ مُتْرَعَةً (9) .

اللَّهُمَّ فَاسَدَ تَجِبْ دُعَائِي ، وَأَقْبَلْ تَنَائِي ، وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَوْلِيَائِي وَأَحِبَّائِي ، بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ أَبَائِي ، إِنَّكَ وَلِيُّ نَعْمَائِي وَمُنْتَهَى مُنَايَ وَغَايَةُ رَجَائِي فِي مُنْقَلَبِي وَمَمْتَوِي .

قال جابر : قال لي الباقر عليه السلام : ما قال هذا الكلام ولا دعا به أحد من شيعتنا عند قبر أمير المؤمنين عليه السلام ، أو عند قبر أحد من الأئمة عليهم السلام إلا رفع دعاؤه في درج (10) من نور وطبع عليه بنخاتم محمد صلى الله عليه وآله ، وكان محفوظا

ص: 274

- 1- المخبتين : الخاشعين.
- 2- وإلهه : متحيرة من شدة الوجد.
- 3- الراغبين : المبتهلين.
- 4- فارغة (خ ل).
- 5- عداك : وعودك.
- 6- متنجزة (خ ل).
- 7- استقالك : طلب صفحك.
- 8- متواترة : متتابعة.
- 9- ترع الحوض : امتلأ.
- 10- الدرج - بالفتح - الذي يكتب فيه.

كذلك حتى يسلم إلى قائم آل محمد عليهم السلام ، فيلقي صاحبه بالبشرى والتحية والكرامة ان شاء الله.

قال جابر : حدثت به أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام وقال لي : زد فيه إذا ودعت أحدا منهم فقل :

السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، اسْتَودِعَكَ اللَّهُ وَعَلَيْكَ السَّلَامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، آمَنَّا بِالرَّسُولِ وَبِمَا جِئْتُمْ بِهِ وَبِمَا دَعَوْتُمْ إِلَيْهِ (1) ،
اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي وَلِيِّكَ ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنِي ثَوَابَ مَزَارِهِ الَّذِي أَوْجَبْتَ لَهُ وَيَسِّرْ لَنَا الْعُودَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (2).

أقول : وقد زاره مولانا الصادق بنحو هذه الألفاظ من الزيارة تركنا ذكرها خوف الإطالة.

أقول : وروى جدِّي أبو جعفر الطوسي هذه الزيارة ليوم الغدير عن جابر الجعفي عن الباقر عليه السلام أنّ مولانا علي بن الحسين صلوات الله عليه زاره بها فيه ، وفي ألفاظها خلاف ، ولم يذكر فيها وداعا (3).

فصل (14): فيما نذكره من عوذة نعوذ بها النبي صلى الله عليه وآله في يوم الغدير

فتعوذ بها أنت أيضا قبل شروعك في عمل اليوم المذكور ليكون حرزا لك من المحذور ، وهي :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، بِسْمِ اللَّهِ خَيْرِ الْأَسْمَاءِ ، بِسْمِ اللَّهِ رَبِّ الْأَخِرَةِ وَالْأُولَى ، وَرَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ ، الَّذِي لَا يَضُرُّهُ مَعَ اسْمِهِ كَيْدُ
الْأَعْدَاءِ ، وَبِهَا

ص: 275

1- ودعوتكم إليه (خ ل).

2- رواه في كامل الزيارات : 39 ، عنه البحار 100 : 264 ، المزار الكبير : 112 ، مصباح الزائر : 583 ، مزار الشهيد : 95 ، البلد الأمين :
295 ، ومصباح الكفعمي : 480 ، فرحة الغري : 40 ، عنه الوسائل 10 : 306 ، البحار 100 : 264 و 102 : 176 ، وفي الصحيفة
السجادية الجامعة : 595 ، الدعاء : 255.

3- مصباح المتهجد : 681.

الدين وتمم عليهم النعمة، وجدد لهم ما أخذ عليهم من الميثاق والعهد في الخلق الأول، إذ أنساهم الله ذلك الموقف، ووقفهم للقبول منه، ولم يجعلهم من أهل الإنكار الذين جحدوا.

فقلت له: جعلت فداك فما صواب صوم هذا اليوم؟ فقال: إنه يوم عيد وفرح وسرور وصوم شكرا لله عز وجل، فإن صومه يعدل ستين شهرا من الأشهر الحرم، ومن صلى فيه ركعتين أي وقت شاء، وأفضل ذلك قرب الزوال، وهي الساعة التي أقيم فيها أمير المؤمنين عليه السلام بغدير خم علما للناس، وذلك أنهم كانوا قربوا من المنزل في ذلك الوقت.

فمن صلى ركعتين، ثم سجد وشكر الله عز وجل مائة مرة، ودعا بهذا الدعاء بعد رفع رأسه من السجود، الدعاء:

اللَّهُمَّ أَنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ وَحَدِّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَنَّكَ وَاحِدٌ أَحَدٌ صَمَدٌ، لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُوَلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفْوًا أَحَدٌ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

يا مَنْ هُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ، كَمَا كَانَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تَفْضَلْتَ عَلَيَّ بِأَنْ جَعَلْتَنِي مِنْ أَهْلِ إِبَابَتِكَ وَأَهْلِ دِينِكَ وَأَهْلِ دَعْوَتِكَ، وَوَفَّقْتَنِي لِذَلِكَ فِي مُبْتَدَأِ (1) خَلْقِي تَفَضُّلاً مِنْكَ وَكِرَاماً وَجُوداً، ثُمَّ أَرَدْتِ الْفَضْلَ فَضْلاً، وَالْجُودَ جُوداً، وَالْكَرَمَ كَرَمًا، رَأْفَةً مِنْكَ وَرَحْمَةً إِلَى أَنْ جَدَدْتَ ذَلِكَ الْعَهْدَ لِي تَجْدِيداً بَعْدَ تَجْدِيدِكَ خَلْقِي، وَكُنْتُ نَسِيًّا نَسِيًّا نَاسِيًّا سَاهِيًّا غَافِلًا.

فَأَتَمَمْتَ نِعْمَتَكَ بِأَنْ ذَكَرْتَنِي ذَلِكَ وَمَنَنْتَ بِهِ عَلَيَّ وَهَدَيْتَنِي لَهُ فَلْيَكُنْ مِنْ شَأْنِكَ يَا إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ، أَنْ تُبَيِّنَ لِي ذَلِكَ وَلَا تَسَلِّبْنِيهِ حَتَّى تَتَوَفَّانِي عَلَى ذَلِكَ، وَأَنْتَ عَنِّي رَاضٍ، فَإِنَّكَ أَحَقُّ الْمُتَعَمِّينَ أَنْ تُبَيِّنَ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ.

اللَّهُمَّ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَجَبْنَا دَاعِيكَ بِمَنِّكَ فَلَكَ الْحَمْدُ، غُفْرَانُكَ رَبَّنَا

ص: 277

1- مبدء (خ ل).

وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ، آمَنَّا بِاللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَرَسُولِهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَصَدَقْنَا وَأَجَبْنَا دَاعِيَ اللَّهِ وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ فِي مَوَالَاةِ مَوْلَانَا وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِ اللَّهِ وَأَخِي رَسُولِهِ، وَالصِّدِّيقِ الْأَكْبَرِ، وَالْحُجَّةِ عَلَى بَرِيَّتِهِ، الْمُؤَيَّدِ بِهِ نَبِيِّهِ وَدِينِهِ الْحَقُّ الْمُبِينُ، عَلَمًا لِدِينِ اللَّهِ، وَخَازِنًا لِعِلْمِهِ، وَعَيْبَةً غَيْبِ اللَّهِ، وَمَوْضِعَ سِرِّ اللَّهِ، وَأَمِينَ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ، وَشَاهِدَهُ فِي بَرِيَّتِهِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا سَجِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ، فَأَمَّنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ، رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ.

فَاتَا يَا رَبَّنَا بِمَنِّكَ وَلُطْفِكَ أَجَبْنَا دَاعِيكَ، وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ وَصَدَقْنَاهُ وَصَدَقْنَا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ، وَكَفَرْنَا بِالْحَبِثِ وَالطَّاغُوتِ، فَوَلَّيْنَا مَا تَوَلَّيْنَا، وَاحْشُرْنَا مَعَ أَيْمَتِنَا فَاتَا بِهِمْ مُؤْمِنُونَ مُوقِنُونَ وَلَهُمْ مُسَلِّمُونَ.

أَمَّنَّا بِسِرِّهِمْ وَعَلَانِيَتِهِمْ، وَشَاهِدِهِمْ وَغَائِبِهِمْ، وَحِيَّتِهِمْ وَمَيَّتِهِمْ، وَرَضِينَا بِهِمْ أَيْمَةً وَقَادَةً وَسَادَةً، وَحَسَدِينَا بِهِمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ اللَّهِ دُونَ خَلْقِهِ لَا نَبْتَغِي بِهِمْ بَدَلًا، وَلَا نَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِمْ وَلِيَّةً (1)، وَبَرَرْنَا إِلَى اللَّهِ مِنْ كُلِّ مَنْ نَصَبَ لَهُمْ حَرْبًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَكَفَرْنَا بِالْحَبِثِ وَالطَّاغُوتِ وَالْأَوْثَانِ الْأَرْبَعَةِ وَأَشْيَاعِهِمْ وَأَتْبَاعِهِمْ وَكُلِّ مَنْ وَالَاهُمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ إِلَى آخِرِهِ.

اللَّهُمَّ إِنَّا نَشُدُّ هَذَا أَتَا نَدِينُ بِمَا دَانَ بِهِ مُحَمَّدٌ وَآلُ مُحَمَّدٍ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَيْهِمْ وَقَوْلُنَا مَا قَالُوا، وَدِينُنَا مَا دَانُوا بِهِ، مَا قَالُوا بِهِ قُلْنَا، وَمَا دَانُوا بِهِ دَنَا، وَمَا أَنْكَرُوا أَنْكَرْنَا، وَمَنْ وَالُوا وَالَيْنَا، وَمَنْ عَادُوا عَادِينَا، وَمَنْ لَعَنُوا لَعَنَّا، وَمَنْ تَبَرَّءُوا مِنْهُ تَبَرَّأْنَا مِنْهُ، وَمَنْ تَرَحَّمُوا عَلَيْهِ تَرَحَّمْنَا عَلَيْهِ، آمَنَّا وَسَلَّمْنَا وَرَضِينَا

ص: 278

1- الوليعة: الدخيلة وخاصتك من الرجال أو من تتخذه معقدا عليه.

اللَّهُمَّ فَتَمِّمْ لَنَا ذَلِكَ وَلَا تَسْلُبْنَا، وَاجْعَلْهُ مُسْتَقَرًّا ثَابِتًا عِنْدَنَا، وَلَا تَجْعَلْهُ مُسْتَعَارًا، وَأَحِينَا مَا أَحْيَيْتَنَا عَلَيْهِ وَأَمِتْنَا إِذَا أَمِتْنَا عَلَيْهِ، أَلْ مُحَمَّدٍ أَيْمَتْنَا، فَبِهِمْ نَأْتُمْ وَإِيَاهُمْ نُوَالِي، وَعَدُوَّهُمْ عَدُو اللَّهِ نُعَادِي، فَاجْعَلْنَا مَعَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُفَرِّينَ، فَأَنَا بِذَلِكَ رَاضُونَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

ثمَّ تسجد وتحمد الله مائة مرة وتشكر الله عزَّ وجلَّ مائة مرة وأنت ساجد، فإنه من فعل ذلك كان كمن حضر ذلك اليوم وبايع رسول الله صلى الله عليه وآله على ذلك، وكانت درجته مع درجة الصادقين الذين صدقوا الله ورسوله في مولاة مولا هم ذلك اليوم، وكان كمن استشهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وأمير المؤمنين صلى الله عليه ومع الحسن والحسين صلى الله عليهما، وكمن يكون تحت راية القائم صلى الله عليه وفي فسطاطه من التجباء والتقباء (1).

ومن الدعوات في يوم عيد الغدير ما ذكره محمد بن علي الطّرازي في كتابه رويناه بإسنادنا إلى عبد الله بن جعفر الحميري قال: حدّثنا هارون بن مسلم، عن أبي الحسن الليثي، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام أنه قال لمن حضره من مواليه وشيعته.

أتعرفون يوماً سيّد الله به الإسلام، وأظهر به منار الدّين، وجعله عيداً لنا ولموالينا وشيعتنا؟ فقالوا: الله ورسوله وابن رسوله أعلم، أيوم الفطر هو يا سيّدنا؟ قال: لا، قالوا: أيوم الأضحى هو؟

قال: لا، وهذان يومان جليلان شريفان ويوم منار الدّين أشرف منهما، وهو اليوم الثامن عشر من ذي الحجّة، وإنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لما انصرف من حجّة الوداع وصار بغدير خم أمر الله عزَّ وجلَّ جبرئيل عليه السلام أن يهبط على النبي صلى الله عليه وآله وقت قيام الظهر من ذلك اليوم، وأمره أن يقوم بولاية أمير المؤمنين عليه

السلام وأن ينصبه علما للناس بعده ، وأن يستخلفه في أمته.

فهبط إليه وقال له : حبيبي محمد إن الله يقرئك السلام ، ويقول لك : قم في هذا اليوم بولاية عليّ صلى الله عليه وآله ليكون علما لأمتك بعدك ، يرجعون إليه ، ويكون لهم كأنت ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : حبيبي جبرئيل إنني أخاف تغيير أصحابي لما قد وتروه وأن يبدوا ما يضمرون فيه.

فخرج ، وما لبث أن هبط بأمر الله فقال له : (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِي مَكْرَ النَّاسِ) (1).

فقام رسول الله صلى الله عليه وآله ذعرا (2) مرعوبا خائفا من شدة الرمضاء (3) وقدماه تشويبان ، وأمر بأن ينظف الموضع ويقم (4) ما تحت الدوح (5) من الشوك وغيره ، ففعل ذلك ، ثم نادى بالصلاة جامعة ، فاجتمع المسلمون وفيمن اجتمع أبو بكر وعمرو عثمان وسائر المهاجرين والأنصار.

ثم قام خطيبا وذكر بعده الولاية ، فألزمها للناس جميعا فأعلمهم أمر الله بذلك فقال قوم ما قالوا وتناجوا بما أسروا.

فإذا كان صبيحة ذلك اليوم وجب الغسل في صدر نهاره ، وأن يلبس المؤمن أنظف ثيابه وأفخرها ويتطيب إمكانه وانبساط يده ثم يقول :

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا الْيَوْمَ شَرَّفْتَنَا فِيهِ بِوِلَايَةِ وَلِيِّكَ عَلِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَجَعَلْتَهُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَمَرْتَنَا بِمُؤَالَاتِهِ وَطَاعَتِهِ وَأَنْ نَتَمَسَّكَ بِمَا يَقْرُبُنَا إِلَيْكَ ، وَبِزُلْفِنَا لَدَيْكَ أَمْرَهُ وَنَهْيَهُ.

اللَّهُمَّ قَدْ قَبَلْنَا أَمْرَكَ وَنَهْيَكَ ، وَسَجَعْنَا وَأَطَعْنَا لِنَبِيِّكَ ، وَسَلَّمْنَا وَرَضِينَا ، فَحَنُّ مَوَالِيِّ عَلِيِّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَأَوْلِيَاؤُهُ كَمَا أَمَرْتَ ، نُوَالِيهِ وَنُعَادِي مَنْ

ص: 280

1- المائدة : 67.

2- ذعره : أفزعه.

3- الرمضاء : شدة الحر ، الأرض الحامية من شدة حرّ الشمس.

4- قم البيت : كسحة.

5- الدوحة ج دوح : الشجرة العظيمة المتسعة.

يُعَادِيهِ ، وَتُبَّرَّءَ مِمَّنْ تَبَرَّءَ مِنْهُ ، وَتُبَغِضُ مَنْ أَبْغَضَهُ ، وَنُحِبُّ مَنْ أَحَبَّهُ ، وَعَلَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مَوْلَانَا كَمَا قُلْتِ ، وَإِمَامُنَا بَعْدَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَمَا أَمَرْتِ .

فإذا كان وقت الزوال أخذت مجلسك بهدوء (1) وسكون ووقار وهيبة وإخبات (2) وتقول :

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ كَمَا فَضَّلْنَا فِي دِينِهِ عَلَى مَنْ جَحَدَ وَعِنْدَ (3) ، وَفِي نَعِيمِ الدُّنْيَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ عَمَدَ (4) ، وَهَدَانَا بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَشَرَفَنَا بِوَصِيَّةِ وَخَلِيفَتِهِ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَمَاتِهِ ، أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ .

اللَّهُمَّ إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَبِينَا كَمَا أَمَرْتِ ، وَعَلِيًّا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مَوْلَانَا كَمَا أَقَمْتِ ، وَنَحْنُ مَوَالِيهِ وَأَوْلِيَاؤُهُ .

ثم تقوم وتصلي شكرا لله تعالى ركعتين ، تقرأ في الأولى الحمد ، و (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) ، و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) كما أنزلتنا لا كما نقصنا ، ثم تقنت وتركع وتتم الصلاة وتسلم وتخرّ ساجدا ، وتقول في سجودك :

اللَّهُمَّ إِنَّا إِلَيْكَ نُوجُهُ وَجُوهَنَا فِي يَوْمِ عِيدِنَا الَّذِي شَرَفْتَنَا فِيهِ بِوِلَايَةِ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، عَلَيْكَ تَتَوَكَّلُ وَبِكَ نَسْتَعِينُ فِي أُمُورِنَا ، اللَّهُمَّ لَكَ سَجَدْتُ وَجُوهَنَا ، وَأَشْعَارُنَا وَأَبْشَارُنَا ، وَجُلُودُنَا وَعُرُوقُنَا ، وَأَعْظُمُنَا وَأَعْصَابُنَا ، وَلِحُومُنَا وَدِمَاؤُنَا .

اللَّهُمَّ إِنَّا نَعْبُدُ وَلكَ نَخْضَعُ وَلكَ نَسْجُدُ ، عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِ مُحَمَّدٍ وَوِلَايَةِ عَلِيِّ صَلَوَاتِكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ، حُنَفَاءَ مُسْلِمِينَ وَمَا نَحْنُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَلَا مِنَ الْجَا حِدِينَ .

ص: 281

1- هده هده : سكن .

2- اخبت إلى الله : اطمأن إليه تعالى وتخشع امامه .

3- عند الرجل : خالف الحق وهو عارف به .

4- عمد الشيء : أسقطه ، عمد فلان : وجع .

اللَّهُمَّ الْعَنِ الْجَاهِلِينَ الْمُعَانِدِينَ الْمُخَالِفِينَ لِأَمْرِكَ وَأَمْرِ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، اللَّهُمَّ الْعَنِ الْمُبْغِضِينَ لَهُمْ لَعْنًا كَثِيرًا ، لَا يَنْقَطِعُ أَوْلَاهُ وَلَا يَنْفَدُ آخِرُهُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ، وَبَيِّنْنَا عَلَى مُوالاتِكَ وَمُوالاتِكَ وَمُوالاتِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَأَحْسِنْ مُنْقَلَبَنَا يَا سَيِّدَنَا وَمَوْلَانَا.

ثمَّ كل واشرب وأظهر السرور وأطعم إخوانك ، وأكثر برهم واقض حوائج إخوانك ، إعظاما ليومك ، وخلافا على من أظهر فيه الاغتمام والحزن ضاعف الله حزنه وغمه (1).

ومن الدعوات في يوم الغدير ما نقلناه من كتاب محمد بن علي الطرازي أيضا بإسناده إلى أبي الحسن عبد القاهر بواب مولانا أبي إبراهيم موسى بن جعفر وأبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال :

حدَّثنا أبو الحسن علي بن حسان الواسطي بواسط في سنة ثلاثمائة قال : حدَّثني علي بن الحسن العبدي قال : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليه الصلاة والسلام وعلى آباءه وأبنائه يقول :

صوم يوم غدير خمَّ يعدل صيام عمر الدنيا ، لو عاش إنسان عمر الدنيا ، ثمَّ لو صام ما عمرت الدنيا لكان له ثواب ذلك وصيامه يعدل عند الله عزَّ وجلَّ مائة حجة ومائة عمرة ، وهو عيد الله الأكبر ، وما بعث الله عزَّ وجلَّ نبيا إلا وتعيّد في هذا اليوم ، وعرف حرمة ، واسمه في السماء يوم العهد المعهود ، وفي الأرض يوم الميثاق المأخوذ والجمع المشهود.

ومن صلّى فيه ركعتين من قبل أن تزول الشمس بنصف ساعة شكرا لله عزَّ وجلَّ ، ويقرء في كلّ ركعة سورة الحمد عشرا و (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (عشرا ، و (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ)

ص: 282

عشرا ، وآية الكرسي عشرا ، عدلت عند الله عز وجل مائة ألف حجة ومائة ألف عمرة.

وما سأل الله عز وجل حاجة من حوائج الدنيا والآخرة كائنة ما كانت إلا أتى الله عز وجل على قضائها في يسر وعافية ، ومن فطر مؤمنا كان له ثواب من أطعم فئاما وفئاما ، ولم يزل يعدّ حتى عقد عشرة.

ثم قال : أتدري ما الفئام؟ قلت : لا ، قال : مائة ألف ، وكان له ثواب من أطعم بعددهم من التبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين في حرم الله عز وجل وسقاهم في يوم ذي مسغبة (1) ، والدّرهم فيه بمائة ألف درهم ، ثم قال : لعلك ترى أنّ الله عز وجل خلق يوما أعظم حرمة منه؟ لا والله ، لا والله ، لا والله ، ثم قال : وليكن من قولك إذا لقيت أخاك المؤمن :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِهَذَا الْيَوْمِ ، وَجَعَلَنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَجَعَلَنَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِعَهْدِهِ الَّذِي عَاهَدَهُ إِلَيْنَا ، وَمِيثاقِهِ الَّذِي وَثَّقَنَا بِهِ مِنْ وِلَايَةِ وُلاةِ أَمْرِهِ ، وَالتَّوَامِ بِقِسْطِهِ ، وَلَمْ يَجْعَلْنَا مِنَ الْجَاهِلِينَ وَالْمُكْذِبِينَ يَوْمَ الدِّينِ .

ثم قال : وليكن من دعائك في دبر الركعتين أن تقول :

رَبَّنَا إِنَّا سَجَعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا ، رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ ، رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَ سَهْمِي ، وَأَسْأَلُكَ بِمَلَأْتِكُنَا وَحَمَلَةَ عَرْشِكَ وَسَكَانَ سَمَاوَاتِكَ وَأَرْضِكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، الْمَعْبُودُ الَّذِي لَيْسَ مِنْ لَدُنْ عَرْشِكَ إِلَى قَرَارِ أَرْضِكَ مَعْبُودٌ يُعْبَدُ سِوَاكَ إِلَّا بَاطِلٌ مُضْمَجِلٌّ غَيْرُ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الْمَعْبُودُ لَا مَعْبُودَ سِوَاكَ ، تَعَالَيْتَ عَمَّا يَقُولُ الظَّالِمُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا .

وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ عَلِيًّا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلِيُّهُمْ

ص: 283

1- سغب : جاع.

وَمَوْلَاهُمْ وَمَوْلَايَ، رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا النَّدَاءَ، وَصَدَقْنَا الْمُنَادِيَ، رَسُولَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، إِذْ نَادَى نِدَاءً عَنكَ بِالَّذِي أَمَرْتَهُ أَنْ يُبَلِّغَ عَنكَ مَا أَنْزَلْتَ إِلَيْهِ مِنْ مَوَالَاةِ وَلِيِّ الْمُؤْمِنِينَ وَحَدْرَتَهُ وَأَنْذَرْتَهُ إِنْ لَمْ يُبَلِّغْ أَنْ تَسْحَطَ عَلَيْهِ، وَأَنَّهُ إِذَا بَلَغَ رِسَالَتِكَ (1) عَصَمْتَهُ مِنَ النَّاسِ.

فَنَادَى مُبَلِّغًا وَحَيْكَ وَرِسَالَتِكَ : أَلَا مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ، وَمَنْ كُنْتُ وَلِيًّا فَعَلِيٌّ وَلِيُّهُ، وَمَنْ كُنْتُ نَبِيًّا فَعَلِيٌّ أَمِيرُهُ.

رَبَّنَا قَدْ أَجَبْنَا دَاعِيكَ النَّذِيرِ الْمُنذِرِ مُحَمَّدًا عَبْدَكَ الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ، وَجَعَلْتَهُ مَثَلًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ، رَبَّنَا آمَنَّا وَاتَّبَعْنَا مَوْلَانَا وَوَلَّيْنَا وَهَادَيْنَا وَدَاعَيْنَا وَدَاعِي الْأَنَامِ وَصِدْرَ رِطَاكَ السَّوِيِّ الْمُسْتَقِيمِ، مَحَجَّتِكَ الْبَيْضَاءَ، وَسَبِيلَكَ الدَّاعِي إِلَيْكَ عَلَى بَصِيرَةٍ هُوَ وَمَنْ اتَّبَعَهُ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ بِوَلَايَتِهِ وَبِأَمْرِ رَبِّهِمْ بِاتِّخَاذِ الْوَلَايَةِ مِنْ دُونِهِ.

فَأَشْهَدُ يَا إِلَهِي أَنَّ الْإِمَامَ الْهَادِيَ الْمُرْتَدِّدَ الرَّشِيدَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، الَّذِي ذَكَرْتَهُ فِي كِتَابِكَ فَقُلْتَ : (وَإِنَّهُ فِي أُمَّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ) (2).

اللَّهُمَّ فَإِنَّا نَشْهَدُ بِأَنَّهُ عَبْدُكَ الْهَادِيَ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّكَ النَّذِيرِ الْمُنذِرِ، وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ وَإِمَامُ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَائِدُ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ، وَحَجَّتِكَ الْبَالِغَةَ، وَلِسَانُكَ الْمُعَبَّرُ عَنكَ فِي خَلْقِكَ، وَالْقَائِمُ بِالْقِسْطِ بَعْدَ نَبِيِّكَ، وَدَيَانُ دِينِكَ، وَخَازِنُ عِلْمِكَ، وَعَيْبَةُ وَحْيِكَ، وَعَبْدُكَ وَأَمِينُكَ، الْمَأْمُونُ الْمَأْخُودُ مِيثَاقَهُ مَعَ مِيثَاقِكَ وَمِيثَاقِ رَسُولِكَ مِنْ خَلْقِكَ وَبَرِيَّتِكَ بِالشَّهَادَةِ وَالْإِخْلَاصِ بِالْوَحْدَانِيَّةِ.

يَا أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، وَمُحَمَّدٌ عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَعَلِيٌّ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ، وَجَعَلْتَ الْإِفْرَازَ بِوَلَايَتِهِ تَمَامَ تَوْحِيدِكَ وَالْإِخْلَاصَ لَكَ بِوَحْدَانِيَّتِكَ وَإِكْمَالَ دِينِكَ وَتَمَامَ نِعْمَتِكَ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ، فَقُلْتَ وَقَوْلِكَ

ص: 284

1- رسالتك (خ ل).

2- الزخرف: 4.

الْحَقُّ : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضَيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (1).

فَلَكَ الْحَمْدُ عَلَى مَا مَنَنْتَ بِهِ عَلَيْنَا مِنَ الْإِخْلَاصِ لَكَ بِوَحْدَانِيَّتِكَ ، وَجُدْتَ عَلَيْنَا بِمُؤَالَاةِ وَلِيِّكَ الْهَادِي مِنْ بَعْدِ نَبِيِّكَ النَّذِيرِ الْمُنذِرِ ، وَرَضَيْتَ لَنَا الْإِسْلَامَ دِينًا بِمَوْلَانَا وَأَتَمَمْتَ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ بِالَّذِي جَدَدْتَ لَنَا عَهْدَكَ وَمِيثَاقَكَ ، وَذَكَرْتَنَا ذَلِكَ .

وَجَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ الْإِخْلَاصِ وَالتَّصَدِيقِ لِعَهْدِكَ وَمِيثَاقِكَ ، وَمِنْ أَهْلِ الْوَفَاءِ بِذَلِكَ ، وَلَمْ تَجْعَلْنَا مِنَ النَّاكِثِينَ وَالْمُكَدِّبِينَ بِيَوْمِ الدِّينِ (2) ، وَلَمْ تَجْعَلْنَا مِنَ الْمُغَيَّرِينَ وَالْمُبَدِّلِينَ وَالْمُحَرِّفِينَ وَالْمُبْتَكِينَ (3) آذَانَ الْأَنْعَامِ ، وَالْمُغَيَّرِينَ خَلْقَ اللَّهِ ، وَمِنَ الَّذِينَ اسْتَحْوَذَ (4) عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ ، وَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ .

وَأَكْثَرَ مِنْ قَوْلِكَ :

اللَّهُمَّ الْعَنِ الْجَاحِدِينَ وَالنَّاكِثِينَ وَالْمُبَدِّلِينَ وَالْمُكَدِّبِينَ ، الَّذِينَ يَكْذِبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ .

ثم قل :

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى نِعْمَتِكَ عَلَيْنَا بِالَّذِي هَدَيْتَنَا إِلَى مُؤَالَاةِ وِلَاةِ أَمْرِكَ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّكَ ، وَالْأَيْمَةِ الْهَادِيَةِ الَّذِينَ جَعَلْتَهُمْ أَرْكَانًا لِتَوْحِيدِكَ ، وَأَعْلَامَ الْهُدَى وَمَنَارَ التَّشْوَى ، وَالْعُرْوَةَ الْوُثْقَى ، وَكَمَالَ دِينِكَ ، وَتَمَامَ نِعْمَتِكَ ، وَمَنْ بِهِمْ وَبِمُؤَالَاتِهِمْ رَضِيَتْ لَنَا الْإِسْلَامَ دِينًا ، رَبَّنَا فَلَكَ الْحَمْدُ .

أَمَّا بِكَ وَصَدَقْنَا بِنَبِيِّكَ الرَّسُولِ النَّذِيرِ الْمُنذِرِ ، وَاتَّبَعْنَا الْهَادِيَّ مِنْ بَعْدِ النَّذِيرِ الْمُنذِرِ ، وَوَالَيْنَا وَلِيَّهُمْ وَعَادَيْنَا عَدُوَّهُمْ ، وَبَرَّئْنَا مِنَ الْجَاحِدِينَ

ص: 285

1- المائة : 3.

2- والجاحدين بيوم الدين (خ ل).

3- بتكاه : قطعه .

4- استحوذ عليه : غلبه واستولى عليه .

اللَّهُمَّ فَكَمَا كَانَ مِنْ شَأْنِكَ يَا صَادِقَ الوَعْدِ ، يَا مَنْ لَا يُخْلِفُ الوِيعَادَ ، يَا مَنْ هُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ ، أَنْ أَتْمَمْتَ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ بِمُؤَالَاهِ أَوْلِيَانِكَ ، الْمَسْئُولِ عَنْهُمْ عِبَادَكَ ، فَإِنَّكَ قُلْتَ : (ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ) (1) ، وَقُلْتَ : (وَقَفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْئُولُونَ) (2).

وَمَنْنْتَ بِشَهَادَةِ الْإِخْلَاصِ لَكَ بِوِلَايَةِ أَوْلِيَانِكَ الْهُدَاةِ مِنْ بَعْدِ النَّذِيرِ الْمُنذِرِ ، السَّرَاجِ الْمُنِيرِ ، وَأَكْمَلْتَ لَنَا الدِّينَ بِمُؤَالَاتِهِمْ وَالْبِرَاءَةَ مِنْ عَدُوِّهِمْ (3) ، وَأَتْمَمْتَ عَلَيْنَا النِّعَمَ بِالَّذِي جَدَّدْتَ لَنَا عَهْدَكَ ، وَذَكَرْتَنَا مِيثَاقَكَ الْمَأْخُوذَ مِنَّا فِي مُبْتَدَأِ (4) خَلْقِكَ إِيَّانَا.

وَجَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ الْإِجَابَةِ ، وَذَكَرْتَنَا الْعَهْدَ وَالْمِيثَاقَ ، وَلَمْ تُنْسِ نَا ذِكْرَكَ ، فَإِنَّكَ قُلْتَ : (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى) (5).

شَهِدْنَا بِمَنْكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ رَبُّنَا وَأَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ نَبِيَّنَا ، وَأَنَّ عَلِيًّا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلِيَّنَا وَمَوْلَانَا ، وَشَهِدْنَا بِالْوِلَايَةِ لِوَلِيِّنَا وَمَوْلَانَا مِنْ ذُرِّيَّةِ نَبِيِّكَ مِنْ صُلْبِ وَوَلِيِّنَا وَمَوْلَانَا عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِكَ الَّذِي أَنْعَمْتَ عَلَيْهِ.

وَجَعَلْتَهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْكَ عَلِيًّا حَكِيمًا ، وَجَعَلْتَهُ آيَةً لِنَبِيِّكَ وَآيَةً مِنْ آيَاتِكَ الْكُبْرَى ، وَالنَّبِيَّ الْعَظِيمَ الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ ، وَالنَّبِيَّ الْعَظِيمَ الَّذِي هُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ، وَعَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَسْئُولُونَ ، وَتَمَامَ نِعْمَتِكَ الَّتِي عَنْهَا يُسْأَلُ عِبَادُكَ إِذْ هُمْ مَوْقُوفُونَ ، وَعَنِ النَّعِيمِ مَسْئُولُونَ.

ص: 286

1- التكاثر : 7.

2- الصفات : 24.

3- في البحار : أعدائهم.

4- ابتداء (خ ل).

5- الأعراف : 172.

اللَّهُمَّ وَكَمَا كَانَ مِنْ شَأْنِكَ مَا أَنْعَمْتَ عَلَيْنَا بِالْهُدَايَةِ إِلَى مَعْرِفَتِهِمْ ، فَلْيَكُنْ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تُبَارِكَ لَنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا الَّذِي ذَكَرْتَنَا فِيهِ عَهْدَكَ وَمِيثَاقَكَ ، وَأَكْمَلْتَ لَنَا دِينَنَا وَأَتَمَمْتَ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ ، وَجَعَلْتَنَا بِنِعْمَتِكَ مِنْ أَهْلِ الْإِجَابَةِ وَالْإِخْلَاصِ بِوَحْدَانِيَّتِكَ ، وَمِنْ أَهْلِ الْإِيمَانِ وَالْتِصَادِقِ بِوَلَايَةِ أَوْلِيَانِكَ وَالْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَانِكَ وَأَعْدَاءِ أَوْلِيَانِكَ الْجَاهِلِينَ الْمُكَذِّبِينَ بِيَوْمِ الدِّينِ .

فَأَسْأَلُكَ يَا رَبِّ تَمَامَ مَا أَنْعَمْتَ عَلَيْنَا وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْمُعَانِدِينَ ، وَلَا تُلْحِقْنَا بِالْمُكَذِّبِينَ بِيَوْمِ الدِّينِ ، وَاجْعَلْ لَنَا قَدَمَ صِدْقٍ مَعَ الْمُتَّقِينَ .

وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَاجْعَلْ لَنَا مِنَ الْمُتَّقِينَ إِمَامًا إِلَى يَوْمِ الدِّينِ ، يَوْمَ يُدْعَى كُلُّ نَاسٍ بِإِمَامِهِمْ ، وَاجْعَلْنَا فِي ظِلِّ الْقَوْمِ الْمُتَّقِينَ الْهُدَاةَ بَعْدَ النَّذِيرِ الْمُنذِرِ وَالْبَشِيرِ ، الْأَيُّمَةَ الدُّعَاةَ إِلَى الْهُدَى ، وَلَا تَجْعَلْنَا مِنَ الْمُكَذِّبِينَ الدُّعَاةَ إِلَى النَّارِ ، وَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْمُقْبُوحِينَ .

رَبَّنَا فَاحْشُرْنَا فِي رُؤْمَةِ الْهَادِي الْمَهْدِيِّ وَأَحِينَا مَا أَحْيَيْتَنَا عَلَى الْوَفَاءِ بِعَهْدِكَ وَمِيثَاقِكَ الْمَأْخُودِ مِنَّا عَلَى مُوَالَاةِ أَوْلِيَانِكَ ، وَالْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَانِكَ الْمُكَذِّبِينَ بِيَوْمِ الدِّينِ ، وَالتَّائِكِينَ بِمِيثَاقِكَ ، وَتَوَقَّنَا عَلَى ذَلِكَ ، وَاجْعَلْ لَنَا مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا ، اثْبُتْ لَنَا قَدَمَ صِدْقٍ فِي الْهَجْرَةِ الْيَهُمِ .

وَاجْعَلْ مَحِينَا خَيْرَ الْمُحْيَا وَمَمَاتَنَا خَيْرَ الْمَمَاتِ وَمُنْقَلِبَنَا خَيْرَ الْمُنْقَلَبِ ، عَلَى مُوَالَاةِ أَوْلِيَانِكَ وَالْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَانِكَ ، حَتَّى تَتَوَقَّنَا وَأَنْتَ عَنَّا رَاضٍ ، قَدْ أُوجِبْتَ لَنَا الْخُلُودَ فِي جَنَّتِكَ بِرَحْمَتِكَ وَالْمُتَوَى فِي جِوَارِكَ وَالْإِنَابَةَ إِلَى دَارِ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِكَ ، لَا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ (1) وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ (2) .

رَبَّنَا إِنَّكَ أَمَرْتَنَا بِطَاعَةِ وُلَاةِ أَمْرِكَ ، وَأَمَرْتَنَا أَنْ نَكُونَ مَعَ الصَّادِقِينَ ،

ص: 287

1- نصب : تعب واعيا.

2- لغب : تعب واعيا أشد الإعياء.

فَقُلْتُ : (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) (1) ، وَقُلْتُ : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ) (2).

رَبَّنَا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا رَبَّنَا ثَبَّتْ أقدامنا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرارِ ، مُسْلِمِينَ مُسْلِمِينَ مُصَدِّقِينَ لِأَوْلِيائِكَ ، وَلَا تُرْغِ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ، رَبَّنَا آمَنَّا بِكَ وَصَدَّقْنَا نَبِيَّكَ ، وَوَالَيْنا وَليكَ وَالْأَوْلِياءَ مِنْ بَعْدِ نَبِيِّكَ ، وَوَلَيْكَ مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، وَالْإِمَامَ الْهَادِي مِنْ بَعْدِ الرَّسُولِ النَّذِيرِ الْمُنْذِرِ وَالسَّرَاحِ الْمُنِيرِ .

رَبَّنَا فَكَمَا كَانَ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ جَعَلْتَنَا مِنْ أَهْلِ الْوَفَاءِ بَعْدَكَ بِمَنْتِكَ عَلَيْنَا وَلُطْفِكَ لَنَا ، فَلْيَكُنْ مِنْ شَأْنِكَ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا ذُنُوبَنَا وَتُكْفِرَ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الْأَبْرارِ ، رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَى رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ .

رَبَّنَا آمَنَّا بِكَ ، وَوَفَّيْنَا بِعَهْدِكَ ، وَصَدَّقْنَا رُسُلَكَ ، وَاتَّبَعْنَا وَلاةَ الْأَمْرِ مِنْ بَعْدِ رُسُلِكَ ، وَوَالَيْنا أَوْلِيائَكَ ، وَعَادَيْنَا أَعْداءَكَ فَاجْتَنِبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ، وَاحْشُرْنَا مَعَ الْأَيْمَةِ الْهُدَاةِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ الرَّسُولِ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ .

آمَنَّا يَا رَبِّ بِسِرِّهِمْ وَعَلَانِيَتِهِمْ ، وَشَاهِدِهِمْ وَغَائِبِهِمْ ، وَبِحَيْثِهِمْ وَمَيْتِهِمْ ، وَرَضِينَا بِهِمْ أَيْمَةً وَسَادَةً وَقَادَةً لَا نَتَّبَعِي بِهِمْ بَدَلًا وَلَا نَتَّخِذُ مِنْ دُونِهِمْ وَلَا نَبْجُ أَبَدًا .

رَبَّنَا فَأَحِينَا مَا أَحْيَيْتَنَا عَلَى مُوالاتِهِمْ ، وَالْبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدائِهِمْ ، وَالتَّسْلِيمِ لَهُمْ وَالرَّدِّ إِلَيْهِمْ ، وَتَوَفَّنَا إِذَا تَوَفَّيْتَنَا عَلَى الْوَفَاءِ لَكَ وَلَهُمْ بِالْعَهْدِ وَالْمِيثَاقِ ، وَالْمُوالاتَةِ لَهُمْ وَالتَّصَدِيقِ وَالتَّسْلِيمِ لَهُمْ ، غَيْرَ جاحِدِينَ وَلَا ناكِثِينَ وَلَا مُكذِّبِينَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِالْحَقِّ الَّذِي جَعَلْتَهُ عِنْدَهُمْ ، وَبِالَّذِي فَضَلْتَهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ جَمِيعًا ، أَنْ تُبَارِكَ لَنَا فِي يَوْمِنَا هَذَا الَّذِي أَكْرَمْتَنَا فِيهِ بِالْوَفَاءِ

ص: 288

1- النساء : 59.

2- التوبة : 119.

لِعَهْدِكَ ، الَّذِي عَهِدْتَ إِيَّانَا وَالْمِيثَاقِ الَّذِي وَاقَعْتَنَا بِهِ مِنْ مُوَالَاةِ أَوْلِيَائِكَ وَالْبِرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكَ .

وَتَمَنَّ عَلَيْنَا بِنِعْمَتِكَ ، وَتَجْعَلَهُ عِنْدَنَا مُسْتَقَرًّا ثَابِتًا وَلَا تَسْ لُبْنَاهُ أَبَدًا ، وَلَا تَجْعَلَهُ عِنْدَنَا مُسْتَوْدَعًا فَإِنَّكَ قُلْتَ : (فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ) (1) ، فَاجْعَلْهُ مُسْتَقَرًّا ثَابِتًا .

وَازْرُقْنَا نَصْرَ رَدِينِكَ مَعَ وَلِيِّ هَادٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ قَائِمًا رَشِيدًا هَادِيًا مَهْدِيًا مِنَ الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى ، وَاجْعَلْنَا تَحْتَ رَايَتِهِ وَفِي زُمْرَتِهِ شُهَدَاءَ صَادِقِينَ ، مَقْتُولِينَ فِي سَبِيلِكَ وَعَلَى نُصْرَةِ دِينِكَ .

ثُمَّ سَلِّ بَعْدَ ذَلِكَ حَوَائِجَكَ لِلْآخِرَةِ وَالْدُّنْيَا ، فَإِنَّهَا وَاللَّهِ وَاللَّهِ وَاللَّهِ مَقْضِيَّةٌ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، وَلَا تَقْعُدْ عَنِ الْخَيْرِ ، وَسَارِعْ إِلَى ذَلِكَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى (2) .

ومن الدعوات في يوم الغدير ما وجدناه في نسخة عتيقة من كتب العبادات :

اللَّهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَرَبَّ الثُّورِ الْعَظِيمِ ، وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ (3) ، وَرَبَّ الشَّفْعِ الْكَبِيرِ ، وَرَبَّ الْوَتْرِ الرَّفِيعِ ، سُبْحَانَكَ مُنْزِلَ التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْقُرْآنِ الْعَظِيمِ ، إِلَهَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ ، وَإِلَهَ مَنْ فِي الْأَرْضِ لَا إِلَهَ فِيهِمَا غَيْرُكَ ، جَبَّارٌ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، لَا جَبَّارَ فِيهِمَا غَيْرُكَ ، مَلِكٌ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ (4) لَا مَلِكَ فِيهِمَا غَيْرُكَ .

أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْعَظِيمِ وَبِنُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ ، وَبِمُلْكِكَ الْقَدِيمِ ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي أَشْرَقَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُونَ ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي أَصْلَحْتَ بِهِ أُمُورَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ .

يَا حَيُّ قَبْلَ كُلِّ حَيٍّ ، يَا حَيُّ بَعْدَ كُلِّ حَيٍّ ، يَا حَيُّ حِينَ لَا حَيَّ إِلَّا أَنْتَ ،

ص: 289

1- الانعام : 98 .

2- عنه البحار 98 : 302 - 307 ، روى مثله مع اختلاف في التهذيب 3 : 143 ، اخرج منه قطعات في الوسائل 5 : 224 و 8 : 89 البحار 35 : 318 ، إثبات الهداة 3 : 303 ، غاية المرام : 101 ، اللوامع : 374 ، جامع الأحاديث 7 : 398 ، مصباح المتهجد 2 : 691 .

3- سجر البحر : فاض .

4- ملك من في السماوات وملك من في الأرض (خ ل) .

يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ ، يَا أَحَدُ يَا صَمَدٌ يَا فَرْدٌ يَا وَثَرٌ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمٌ ، اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا ، وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ أُمُورِنَا فَرْجًا وَمَخْرَجًا ، وَاسَّ تَقَبَّلْنَا عَلَى هُدَى نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَاجْعَلْ عَمَلَنَا فِي الْمَرْفُوعِ الْمُتَقَبَّلِ .

وَهَبْ لَنَا مَا وَهَبْتَ لِأَوْلِيَانِكَ وَأَهْلِ طَاعَتِكَ وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ مِنْ خَلْقِكَ ، فَاتَا بِكَ مُؤْمِنُونَ ، وَعَلَيْكَ مُتَوَكِّلُونَ ، وَمَصِيْرُنَا إِلَيْكَ ، وَاجْمَعْ لَنَا الْخَيْرَ كُلَّهُ بِحَوْلِكَ وَقُوَّتِكَ ، وَاصْرِفْ عَنَّا الشَّرَّ كُلَّهُ بِمَنَّاكَ وَرَحْمَتِكَ .

يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ ، يَا بَدِيْعَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، تُعْطِي الْخَيْرَ مَنْ تَشَاءُ ، وَتَصْرِفُ الشَّرَّ عَمَّنْ تَشَاءُ ، أَعْطِنَا جَمِيْعَ مَا سَأَلْنَاكَ مِنَ الْخَيْرِ ، وَآمِنُنْ بِهِ عَلَيْنَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، إِنَّا إِلَيْكَ رَاغِبُونَ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

اللَّهُمَّ اشْرَحْ بِالْقُرْآنِ صَدْرِي ، وَأَنْطِقْ بِالْقُرْآنِ لِسَانِي ، وَنَوِّزْ بِالْقُرْآنِ بَصَرِي وَاسَّ تَعْمَلْ بِالْقُرْآنِ بَدَنِي ، وَأَعِنِّي عَلَيْهِ أَبَدًا مَا أَبْقَيْتَنِي ، فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ .

اللَّهُمَّ يَا دَاحِي الْمَدْحُوَاتِ (1) ، وَيَا بَانِي الْمُبْنِيَّاتِ وَيَا مُرْسِي الْمُرْسِيَّاتِ (2) ، وَيَا جَبَّارَ الْقُلُوبِ عَلَى فِطْرَتِهَا ، شَدِّقْهَا وَسَعِدِيْهَا ، وَيَا بَاسِطَ الرَّحْمَةِ لِلْمُتَّقِينَ ، اجْعَلْ شَرَائِفَ صَلَوَاتِكَ وَنَوَامِي بَرَكَاتِكَ وَرَأْفَتِكَ ، وَتَحِيَّتِكَ وَرَحْمَتِكَ ، عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، الْفَاتِحِ لِمَا انْعَلَقَ ، وَالْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ ، وَفَاتِحِ الْحَقِّ بِالْحَقِّ ، وَدَافِعِ جَيْشَاتِ الْبَاطِلِ .

كَمَا حَمَلْتَهُ فَاصْطَلِعْ (3) بِأَمْرِكَ مُسْتَبْصِرًا فِي رِضْوَانِكَ ، غَيْرَ نَاكِِلٍ (4) عَنْ قَدَمٍ ، وَلَا مُنْتَنِ عَنْ كَرَمٍ ، حَافِظًا لِعَهْدِكَ ، قَاضِيًا لِنَفَاذِ أَمْرِكَ ، فَهُوَ أَمِينُكَ الْمَأْمُونُ ،

ص: 290

1- المدحيات (خ ل) ، أقول : دحى الأرض : بسطها .

2- رسى : ثبت ورسخ .

3- اضطلع : قوى ، اضطلع بحمله : نهض به وقوى عليه .

4- نكل عن كذا : نكص وجبن .

وَشَهِيدِكَ يَوْمَ الدِّينِ ، وَبِعَيْتِكَ رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ .

اللَّهُمَّ فَافْسَحْ لَهُ مَفْسَدًا عِنْدَكَ ، وَأَعْطِهِ مِنْ بَعْدِ رِضَاهُ الرِّضَا ، مِنْ نُورِ ثَوَابِكَ الْمَحْلُولِ وَعَطَاءِ جَزَائِكَ الْمَعْلُولِ ، اللَّهُمَّ أَتَمِّمْ لَهُ وَعَدَّهُ بِإِنْعَائِكَ إِيسَاءَ مَقْبُولِ الشَّفَاعَةِ عِنْدَكَ مَرَضِيَّ الْمَقَالَةِ ، ذَا مَنْطِقٍ عَدْلٍ ، وَخُطْبَةٍ فَصَلٍ ، وَحُجَّةٍ وَبُرْهَانٍ عَظِيمٍ . اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا سَامِعِينَ مُطِيعِينَ وَأَوْلِيَاءَ مُخْلِصِينَ ، وَرَفَقَاءَ مُصَاحِبِينَ .

اللَّهُمَّ أبلغه منا السلام ، وازدُدْ عَلَيْنَا مِنْهُ السَّلَامَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ فَقْوِي فِي رِضَاكَ ضَعِيفٌ وَمُعِينِي وَخُذْ إِلَيَّ الْخَيْرَ بِنَاصِيَتِي ، وَاجْعَلِ الْإِسْلَامَ مُنْتَهَى رِضَاكَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ فَقْوِي ، وَإِنِّي ذَلِيلٌ فَأَعِزَّنِي ، وَإِنِّي فَاقِرٌ فَارْزُقْنِي .

ثم تقول مائة مرة :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ .

ثم تقول :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، وَبِأَنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، وَأَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُوَلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفْوًا أَحَدٌ ، أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا ، صَغِيرَهَا وَكَبِيرَهَا ، مَغْفِرَةً تَامَةً يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

ثم تقول أربع مرات :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، وَأَوْمِنُ بِكَ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْكَ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ .

ثم تقول :

اللَّهُمَّ إِنِّي أَصَدُّ بَحْتٍ فِي دِينِي وَأَمَانَتِي وَنَفْسِي وَوَلَدِي وَمَالِي وَجَمِيعِ أَهْلِ عِنَايَتِي فِي حِمَاكَ الَّذِي لَا يُسَدُّ تَبَاحُ ، وَفِي عِزِّكَ الَّذِي لَا يُرَامُ ، وَفِي سُلْطَانِكَ الَّذِي لَا يُسْتَضَامُ ، وَفِي مُلْكِكَ الَّذِي لَا يُبْلَى ، وَفِي نِعْمِكَ الَّتِي لَا تُحْصَى ،

ص: 291

وَفِي ذِمَّتِكَ الَّتِي لَا تُخَفَّرُ ، وَفِي رَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ، وَجَارِ اللَّهِ آمِنٌ مَحْفُوظٌ .

وَلَا - حَوْلَ وَلَا - قُوَّةَ إِلَّا - بِاللَّهِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، رَبِّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَاغْفِرْ لِي ذُنُوبِي كُلَّهَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ افْتَحْ لَنَا بَطَاعَتِكَ ، وَاخْتِمْ لَنَا بِرِضْوَانِكَ ، وَأَعِزَّنَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، السَّلَامُ عَلَى الْحَافِظِينَ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ يَوْمِي هَذَا ، وَخَيْرَ مَا فِيهِ ، وَخَيْرَ مَا أُمِرْتُ بِهِ وَخَيْرَ مَا قَبْلَهُ ، وَخَيْرَ مَا بَعْدَهُ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ يَوْمِي هَذَا وَشَرِّ مَا فِيهِ وَشَرِّ مَا قَبْلَهُ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فَتْحَهُ وَنَصْرَهُ وَنُورَهُ وَهُدَاهُ ، اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي بِخَيْرٍ وَاخْتِمْ لِي بِخَيْرٍ ، وَاخْتِمْهُ عَلَيَّ بِخَيْرٍ ، اللَّهُمَّ افْتَحْهُ عَلَيَّ بِرَحْمَتِكَ ، وَاخْتِمْهُ عَلَيَّ بِرِضْوَانِكَ ، اللَّهُمَّ مَنْ كَادَنِي فِي يَوْمِي هَذَا بِسُوءٍ فَأَكْفِنِيهِ ، وَفَنِي شَرَّهُ ، وَازْدُدْ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ .

اللَّهُمَّ مَا أَنْزَلْتَ فِي يَوْمِي هَذَا مِنْ خَيْرٍ أَوْ رَحْمَةٍ أَوْ شِفَاءٍ ، أَوْ فَرَجٍ أَوْ عَافِيَةٍ أَوْ رِزْقٍ ، فَاجْعَلْ لِي فِيهِ نَصِيباً وَافِراً حَسِناً ، وَمَا أَنْزَلْتَ فِيهِ مِنْ مَحْذُورٍ أَوْ مَكْرُوهٍ أَوْ بَلِيَّةٍ أَوْ شِقَاءٍ فَاصْرِفْهُ عَنِّي .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ بَدْوِ يَوْمِي هَذَا فَلَاحاً وَأَوْسَطُهُ صَلَاحاً وَآخِرُهُ نَجَاحاً ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ يَوْمٍ أَوَّلُهُ فَرْعٌ ، وَأَوْسَطُهُ جَزَعٌ ، وَآخِرُهُ وَجَعٌ ، اللَّهُمَّ بِرَأْفَتِكَ أَزْجُرْ رَحْمَتِكَ ، وَبِرِضْوَانِكَ أَزْجُو الْجَنَّةَ فَلَا تُؤَاخِذْنِي بِذُنُوبِي ، وَلَا تُعَاقِبْنِي بِسُوءِ عَمَلِي .

اللَّهُمَّ اجْعَلْ حَيَاتِي مَا أَحْيَيْتَنِي زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ وَفَاتِي إِذَا تَوَفَّيْتَنِي رَاحَةً مِنْ كُلِّ شَرٍّ ، وَنَجَاةً لِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي
أَحْشَاكَ كَأَنِّي أَرَاكَ ، وَأَرْجُوكَ وَلَا أَرْجُو غَيْرَكَ وَأَذْكُرَكَ وَلَا أَنْسَاكَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي كُلَّ ذَنْبٍ سَلَفَ مِنِّي فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مُنْذُ خَلَقْتَنِي وَكَفَّرَهُ عَنِّي وَأَبَدَلْتَنِي بِهِ حَسَنَاتٍ وَتَقَبَّلَ مِنِّي كُلَّ خَيْرٍ عَمِلْتُهُ لَكَ فِي اللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ مُنْذُ خَلَقْتَنِي ، وَازْفَعَهُ لِي عِنْدَكَ فِي الرَّفِيعِ الْأَعْلَى ، وَأَعْطِنِي عَلَيْهِ الثَّوَابَ الْكَثِيرَ بِرَحْمَتِكَ إِنَّكَ جَوَادٌ لَا يَبْخُلُ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ مُتَوَكِّلًا عَلَيْكَ فَافْكُنِّي ، وَأَصْبَحْتُ فَقِيرًا إِلَيْكَ فَاعْنِنِّي ، وَأَصْبَحْتُ لَا أَعْرِفُ رَبًّا غَيْرَكَ فَاعْفِرْ لِي ، وَأَصْبَحْتُ مُقِرًّا لَكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ
مُعْتَرِفًا لَكَ بِالْعُبُودِيَّةِ.

وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، إِلَهًا وَاحِدًا أَحَدًا صَمَدًا لَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ
الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ، فَبَلَّغْ رِسَالَاتِهِ وَنَصِّحْ لِأُمَّتِهِ ، وَجَاهِدْ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ، وَعَبَدَهُ حَتَّى آتَاهُ الْيَقِينَ.

وَأَشْهَدُ أَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ وَالْبَعْثَ حَقٌّ وَأَنِّي أُوْمِنُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا تَفْرُقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ.

اللَّهُمَّ فَارْتَبْ لِي هَذِهِ الشَّهَادَةَ عِنْدَكَ ، وَلَقِّنِيهَا عِنْدَ حَاجَتِي إِلَيْهَا وَأَحِينِي عَلَيْهَا وَابْعَثْنِي عَلَيْهَا وَاحْشُرْنِي عَلَيْهَا وَاجْزِنِي جَزَاءَ مَنْ لَقِيَكَ بِهَا
مُخْلِصًا ، غَيْرَ شَاكٍ فِيهَا وَلَا مُرْتَدٍّ عَنْهَا وَلَا مُبَدِّلَ لَهَا آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ الْأَخْيَارِ وَسَلَّمْ
كَثِيرًا ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَاسْتَغْفِرُ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، غَفَّارُ الذُّنُوبِ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ.

وَأَسْأَلُهُ أَنْ يُتُوبَ عَلَيَّ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، الْأَوَّلِ

فَلَيْسَ قَبْلَهُ شَيْءٌ ، وَالْآخِرِ فَلَيْسَ بَعْدَهُ شَيْءٌ ، وَالظَّاهِرِ فَلَيْسَ فَوْقَهُ شَيْءٌ ، وَالْبَاطِنِ فَلَيْسَ دُونَهُ شَيْءٌ ، يُحْيِي وَيُمِيتُ ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ
الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَا تَبْدِيلَ لِقَوْلِهِ ، وَلَا مُعَادِلَ لِحُكْمِهِ ، وَلَا رَادَّ لِقَضَائِهِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ الْأَوَّلِ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْخَالِقِ لَهُ ، وَالْآخِرِ بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ ،
وَالْوَارِثِ لَهُ .

وَالظَّاهِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَالْوَكِيلِ عَلَيْهِ ، وَالْبَاطِنِ دُونَ كُلِّ شَيْءٍ وَالْمُحِيطِ بِهِ ، الَّذِي عَلَا فَفَهَرَ ، وَمَلَكَ فَقَدَرَ ، وَبَطَنَ فَخَبَرَ ، دَيَانَ الدِّينِ رَبِّ
الْعَالَمِينَ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى حِلْمِهِ بَعْدَ عِلْمِهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى عَفْوِهِ بَعْدَ قُدْرَتِهِ .

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ فِي اللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى ، وَفِي النَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ، وَلَكَ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ، وَلَكَ الْحَمْدُ كَمَا حَمَدْتَ نَفْسَكَ وَكَمَا أَنْتَ
أَهْلُهُ وَكَمَا حَمَدَكَ الْحَامِدُونَ ، وَلَكَ الْحَمْدُ عَدَدَ مَا أَحْصَى كِتَابُكَ وَأَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ ، وَلَكَ الْحَمْدُ زِينَةَ عَرْشِكَ وَمِدَادَ كَلِمَاتِكَ ، وَلَكَ الْحَمْدُ
كَمَا يَنْبَغِي لِكَرَمِ وَجْهِكَ وَعِزِّ جَلَالِكَ ، وَعَظَمِ سُلْطَانِكَ .

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا خَالِدًا بِخُلُودِكَ ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا دَائِمًا بِدَوَامِكَ ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا لَا أَمَدَ لَهُ دُونَ بُلُوغِ مَشِيئَتِكَ ، وَلَكَ الْحَمْدُ
حَمْدًا لَا يَتَنَاهَى دُونَ مُنْتَهَى عِلْمِكَ ، وَلَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يَبْلُغُ رِضَاكَ وَيُوجِبُ مَرْضَاتِكَ ، وَيُؤْمِنُ مِنْ غَيْرِكَ ، فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ
تُصْبِحُونَ ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ .

يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ، وَيُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَيُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ
، سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ وَسَلَامٌ عَلَى الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

سُبْحَانَ الدَّائِمِ الْقَائِمِ ، سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْحَقِّ ، سُبْحَانَ الْعَلِيِّ الْأَعْلَى ،

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ ، سُبْحَانَ اللَّهِ الَّذِي لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ، سُبْحَانَ مَنْ تَوَاضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِعَظَمَتِهِ ، سُبْحَانَ مَنْ ذَلَّ كُلُّ شَيْءٍ لِعِزَّتِهِ ، سُبْحَانَ مَنْ خَضَعَ كُلُّ شَيْءٍ لِمُلْكَتِهِ ، سُبْحَانَ مَنْ اسْتَسْلَمَ كُلُّ شَيْءٍ لِقُدْرَتِهِ ، سُبْحَانَ مَنْ انْقَادَتْ لَهُ الْأُمُورُ بِأَرْمَتِهَا ، سُبْحَانَهُ وَبِحَمْدِهِ .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ السَّمِيعُ الْعَظِيمُ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِلَهًا وَاحِدًا أَحَدًا قَدِيمًا صَدَمًا ، لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَتَّخِذْ صَاحِبَةً وَلَا وُلَدًا ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْأَوَّلُ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْبَاقِي بَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ ، وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ وَالْمُحِيطُ بِكُلِّ شَيْءٍ .

لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ، يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَأَدْعُوكَ وَأَنْتَ قُلْتَ : (قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى) (1) ، إِنَّكَ أَمَرْتَنِي بِدُعَائِكَ وَوَعَدْتَنِي إِجَابَتَكَ وَلَا خُلْفَ لَوَعْدِكَ ، فَانِي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ ، كَمَا سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، أَوْ ذَكَرْتَهُ فِي كِتَابِكَ أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، أَوْ اسْتَأْذَنْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عَدَدَكَ ، يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ يَا اللَّهُ ، يَا رَحْمَانَ يَا رَحِيمًا ، يَا بَدِيءًا لَا بَدَاءَ لَكَ ، يَا دَائِمًا لَا نَفَادَ لَكَ ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ (2) يَا مُحْيِي يَا مُمِيتُ ، يَا قَائِمًا عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ .

ص: 295

1- الإسراء: 110 .

2- يا حي يا قديم يا قيوم (خ ل) .

يَا أَحَدُ يَا وَتُرُّ يَا فَرْدُ يَا صَدُّ ، يَا مَنْ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، يَا مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعْزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

يَا حَنَّانُ يَا مَنَّانُ ، يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، يَا رَبَّ الْأَرْضِينَ وَمَا أَفَلَّتْ ، وَالسَّمَاوَاتِ وَمَا أَظَلَّتْ ، وَالرِّيَّاحِ وَمَا ذَرَّتْ ، يَا خَالِقَ كُلِّ شَيْءٍ ، يَا زَيْنَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ يَا عِمَادَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ يَا قَيُّومَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

وَيَا غِيَاثَ الْمُسْتَغِيثِينَ ، وَيَا صَدْرِيحَ الْمُسْتَضْرِحِينَ ، وَيَا مَعَاذَ الْعَانِدِينَ وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ ، وَيَا مُنْقِصًا عَنِ الْمَكْرُوبِينَ ، وَيَا مُفْرَجًا عَنِ الْمَغْمُومِينَ ، وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ ، وَيَا مُجِيبَ دَعْوَةِ الدَّاعِينَ ، وَيَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَيَا أَوَّلَ الْأَوَّلِينَ وَيَا آخِرَ الْآخِرِينَ .

أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْأَجَلِّ الْأَعَزِّ الْأَكْرَمِ ، الظَّاهِرِ الْبَاطِنِ الطَّاهِرِ الْمُطَهَّرِ الْمُقَدَّسِ الْأَحَدِ الصَّمَدِ الْفَرْدِ ، الَّذِي مَلَأَ الْأَرْكَانَ كُلَّهَا ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَبْتَ ، وَإِذَا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَيْتَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَأَفْضَلِ لِي وَأَكْرَمِ ، وَأَعْلَى وَأَكْمَلِ ، وَأَعَزَّ وَأَعْظَمَ ، وَأَشْرَفَ وَأَزْكَى ، وَأَنْمَى وَأَطْيَبَ ، مَا صَلَّيْتَ عَلَيَّ أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِكَ الْمُصْطَفِينَ وَمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ .

اللَّهُمَّ شَرَّفْ بُنْيَانَهُ ، وَعَظِّمْ بُرْهَانَهُ ، وَثَقِّلْ مِيزَانَهُ ، وَابْعَثْهُ الْمَقَامَ الْمُحْمُودَ الَّذِي وَعَدْتَهُ ، وَتَقَبَّلْ شَفَاعَتَهُ ، وَاجْزِهِ عَنَّا أَفْضَلَ مَا جَزَيْتَ نَبِيًّا عَنِ أُمَّتِهِ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ وَبَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ .

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَنْبِيَائِكَ الْمُرْسَلِينَ ، وَمَلَائِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ ، وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ وَصَلِّ عَلَيْنَا مَعَهُمْ إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَمَا وُلِدَا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ، حَيْثُمْ وَمِثَّتْهُمْ ، شَاهِدِهِمْ وَغَائِبِهِمْ ، إِنَّكَ تَعْلَمُ مُنْقَلَبَهُمْ وَمَثْوَاهُمْ ،

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا وَلَا خَوَانًا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ ، وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًا لِلَّذِينَ آمَنُوا ، رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ .

اللَّهُمَّ أَصْلِحْ لَنَا أَيْمَانَنَا وَقَضَاتَنَا وَوُلاةَ أُمُورِنَا وَجَمَاعَتَنَا وَدِينَنَا الَّذِي ارْتَضَيْتَ لَنَا ، اللَّهُمَّ اعِزَّ الْإِسْلَامَ وَأَهْلَهُ ، وَأَذِلَّ الشُّرْكَ وَأَهْلَهُ .

اللَّهُمَّ إِنِّي مِنْ عِبَادِكَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَسْرَفُوا عَلَيْهَا وَأَسْتَوْجِبُوا الْعَذَابَ بِالْحُجَجِ اللَّازِمَةِ ، وَالذُّنُوبِ الْمُؤَبَّقَةِ (1) ، وَالخَطَايَا الْمُحِيطَةَ بِهِمْ ، وَقَدْ قُلْتُ : (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا) (2) (مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) (3) ، لَا خُلْفَ لِعُودِكَ ، وَلَا مُبَدَّلَ لِقَوْلِكَ .

اللَّهُمَّ لَا تَقْنُطَنِي مِنْ رَحْمَتِكَ ، وَلَا تُؤَسِّسْ لِي مِنْ عَفْوِكَ وَمَغْفِرَتِكَ ، وَاجْعَلْنِي مِنْ عِبَادِكَ الَّذِينَ تَغْفِرُ لَهُمْ ذُنُوبَهُمْ ، وَتُكْفِرُ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ، وَتُبَّ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ، وَخُذْ بِي مَعِيَ وَبَصِّرْ بِي وَقَلْبِي وَجَوَارِحِي كُلَّهَا إِلَى طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَإِلَى أَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَيْكَ .

وَأَزِدْنِي تَوْبَةً نَصُوحًا أَسْتَوْجِبُ بِهَا مَحَبَّتَكَ ، وَأَسْتَحِقُّ مَعَهَا جَنَّتَكَ ، وَتَوْقِينِي مِنْ عَذَابِكَ ، فَإِنَّهُ لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ ، وَاجْعَلْنِي مِنْ أَوْلِيَانِكَ وَأَنْصَارِكَ الَّذِينَ تُعِزُّ بِهِمْ دِينَكَ ، وَتَنْتَقِمُ بِهِمْ مِنْ عَادُوكَ ، وَتُخْتِمُ لَهُمْ بِالسَّعَادَةِ وَالشَّهَادَةِ ، تُحْيِيهِمْ حَيَاةً طَيِّبَةً ، وَتَقْلِبُهُمْ مُنْقَلَبًا كَرِيمًا وَتُؤْتِيهِمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَتَقْبِهِمْ عَذَابَ النَّارِ .

اللَّهُمَّ إِنَّ ذُنُوبِي عَظِيمَةٌ كَثِيرَةٌ ، وَرَحْمَتَكَ وَعَفْوَكَ وَفَضْلَ لَمَّا أَعْظَمَ مِنْهَا وَأَكْثَرَ وَأَوْسَعُ ، فَانْشُرْ عَلَيَّ مِنْ سَعَةِ رَحْمَتِكَ وَعِظَمِ عَفْوِكَ وَمَغْفِرَتِكَ مَا تُنْجِينِي بِهِ مِنَ النَّارِ وَتُدْخِلُنِي بِهِ الْجَنَّةَ .

ص: 297

1- الموبق : المهلك .

2- قنط : يس .

3- الزمر : 53 .

اللَّهُمَّ بِرَحْمَتِكَ اسْتَعِثْتُ مِنْ ذُنُوبِي وَاسْتَجَرْتُ فَأَعِثْنِي ، وَأَجِرْنِي مِنْ ذُنُوبِي ، وَامْنُنْ عَلَيَّ بِمَغْفِرَتِكَ وَعَفْوِكَ عَمَّا ظَلَمْتُ بِهِ نَفْسِي خَاصَّةً ، يَا إِلَهِي ، وَخَلِّصْنِي مِمَّنْ لَهُ حَقُّ قَبْلِي ، وَاسْتَوْهِنِي مِنْهُ وَأَعِزُّ لِي وَعَوِّضْهُ مِنْ فَضْلِكَ وَطَوْلِكَ وَجَزِيلِ ثَوَابِكَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِ بِذَلِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْ مَا مَضَى مِنْ حُسْنِ عَمَلِي مَقْبُولًا وَمَا فَرَطَ مِنِّي مِنْ سَيِّئَةٍ مَغْفُورًا ، وَمَا اسْتَأْنَفُ مِنْ عُمْرِي أَوَّلَهُ صَاحِحًا وَأَوْسَطَهُ فَلَاحًا وَآخِرَهُ نَجَاحًا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ جُهدِ الْبَلَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ وَشَرِّ الْعَمَلِ وَذَرِكِ الشَّقَاءِ وَشِمَاتَةِ الْأَعْدَاءِ وَسُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الْأَهْلِ وَالْمَالِ وَالْوَالِدِ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَلْبٍ لَا يَخْشَعُ ، وَمِنْ نَفْسٍ لَا تَسْبَعُ ، وَعَمَلٍ لَا يَنْفَعُ وَدُعَاءٍ لَا يَسْمَعُ ، اللَّهُمَّ سَلِّمْ مِنِّي ، وَعَافِنِي وَأَعْفُ عَنِّي ، وَلَا تُؤَاخِذْنِي بِذُنُوبِي ، وَلَا تُقَايِسْنِي بِعَمَلِي ، وَلَا تَفْضَحْنِي بِسِرِّي ، وَأَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ وَعَافِنِي مِنَ النَّارِ بِقُدْرَتِكَ .

اللَّهُمَّ أَقْلِنِي عَثْرَتِي ، وَاسْتُرْ عَوْرَتِي وَأَمِنْ رَوْعَتِي ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتَّقَى وَالْعِفَافَ وَالْكَفَافَ وَالْغِنَى ، وَالْعَمَلَ بِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ أَوْ لَا أَعْلَمُ ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا أَعْلَمُ وَلِمَا لَا أَعْلَمُ .

اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّي وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتِي فِي حَدٍّ ، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مَنْ لَا يَرْحَمُنِي ، وَلَا تُسَلِّطْنِي عَلَى أَحَدٍ يَظْلِمُ فَتُهْلِكُنِي ، اللَّهُمَّ اجْعَلْ حَيَاتِي زِيَادَةً لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ ، وَاجْعَلْ وَفَاتِي رَاحَةً لِي مِنْ كُلِّ سُوءٍ .

اللَّهُمَّ إِنَّ ذُلِّي أَصَبَحَ وَأَمْسَى مُسْتَجِيرًا بِعِزَّتِكَ وَفَقْرِي مُسْتَجِيرًا بِغِنَاكَ ، وَذُنُوبِي مُسْتَجِيرَةً بِرَحْمَتِكَ ، وَوَجْهِي الْبَالِي الْفَانِي مُسْتَجِيرَةً بِوَجْهِكَ الْبَاقِي الدَّائِمِ الْكَرِيمِ ، فَكُنْ لِي جَارًا مِنْ كُلِّ سُوءٍ بِرَحْمَتِكَ .

اللَّهُمَّ مَا أَعْطَيْتَنِي مِنْ عَطَاءٍ أَوْ قَضَيْتَ عَلَيَّ مِنْ قَضَاءٍ ، فَاجْعَلِ الْخَيْرَةَ لِي فِي بَدَنِهِ وَعَاقِبَتِهِ ، وَارْزُقْنِي الْعَافِيَةَ وَالسَّلَامَةَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ وَإِلَيْكَ الْمُسْتَتَكِي وَأَنْتَ الْمُسْتَتَعَانُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مَلَائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ ، وَأَنْبِيَائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَعَلَى مُحَمَّدٍ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ، وَرَسُولِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَإِمَامِ الْمُتَّقِينَ ، وَسَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، وَعَلَى آلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمْ وَسَلِّمْ وَسَلَامًا.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا رَبُّ حُسْنَ الظَّنِّ بِكَ ، وَالصِّدْقِ فِي التَّوَكُّلِ عَلَيْكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ تُدْخِلَنِي النَّارَ ، وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ (1) أَنْ تَبْتَلِيَنِي بِبَلِيَّةٍ تَحْمِلُنِي صَدْرُورَتِهَا عَلَى التَّعَرُّضِ بِشَيْءٍ مِنْ مَعَاصِيكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ تُدْخِلَنِي فِي حَالٍ كُنْتُ أَوْ أَكُونُ فِيهَا فِي يُسْرٍ أَوْ عُسْرٍ أَظُنُّ أَنَّ مَعَاصِيكَ أَنْجَحُ لِي مِنْ طَاعَتِكَ.

وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَقُولَ قَوْلًا مِنْ طَاعَتِكَ أَلْتَمَسُ بِهِ رِضَا سِوَاكَ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ يَكُونَ أَحَدٌ أَسْعَدَ بِمَا آتَيْتَنِي مِنِّي ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أَتَكَلَّفَ طَلَبَ مَا لَيْسَ لِي وَمَا لَمْ تَقْسِمْهُ لِي ، وَمَا قَسَمْتَ لِي مِنْ قِسْمٍ أَوْ رَزَقْتَنِي مِنْ رِزْقٍ فَآتَيْتَنِي بِهِ فِي يُسْرٍ مِنْكَ وَعَافِيَةٍ حَلَالًا طَيِّبًا.

وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ رَحَزَحَ (2) بَيْنِي وَبَيْنَكَ ، أَوْ بَاعَدَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَوْ تَصَدَّرَ بِهِ حَظِّي أَوْ صَرَفَ وَجْهَكَ الْكَرِيمَ عَنِّي ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ تَحُولَ خَطِيئَتِي أَوْ ظُلْمِي أَوْ جُرْمِي أَوْ إِسْرَافِي عَلَى نَفْسِي أَوْ اتِّبَاعِي هَوَايَ أَوْ إِسْرَافِي شَهْوَتِي دُونَ مَغْفِرَتِكَ وَثَوَابِكَ وَرِضْوَانِكَ وَنَائِلِكَ ، وَبَرَكَاتِكَ وَمَوْعِدِكَ الْحَسَنِ الْجَمِيلِ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الضَّرَرِ فِي الْمَعِيشَةِ ، وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ تَبْتَلِيَنِي بِبَلَاءٍ لَا طَاقَةَ لِي بِهِ ، أَوْ تَسْلُطَ عَلَيَّ طَافِيًا أَوْ تَهْتِكَ لِي سِتْرًا ، أَوْ تُبَدِّيَ لِي عَوْرَةً ، أَوْ تُحَاسِبَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنَاقَشَةً أَحْوَجَ مَا أَكُونُ إِلَى تَجَاوُزِكَ وَعَفْوِكَ عَنِّي.

وَأَسْأَلُكَ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَكَلِمَاتِكَ التَّامَّاتِ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، وَتُعْطِيَ مُحَمَّدًا وَآلَ مُحَمَّدٍ أَفْضَلَ مَا سَأَلْتُكَ وَأَفْضَلَ مَا سَأَلْتُ لَكَ وَأَفْضَلَ

ص: 299

1- يارب (خ ل).

2- زحزحه عن مكانه : باعده ، الزحزح : البعد.

ما أَنْتَ مُسْتَوْوِلٌ لَهُ ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْ عَتَقَائِكَ وَطَلْقَائِكَ مِنَ النَّارِ .

يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، وَيَا أَجْوَدَ الْأَجْوَدِينَ ، وَيَا إِلَهَ الْعَالَمِينَ ، وَيَا سَيِّدَ السَّادَاتِ ، وَيَا جَبَّارَ الْجَبَابِرَةِ ، وَيَا أَفْضَلَ مَنْ سُئِلَ وَ (1) أَكْرَمَ مَنْ أُعْطِيَ وَأَحَقَّ مَنْ تَجَاوَزَ وَعَفَى وَرَحِمَ وَتَفَضَّلَ بِإِحْسَانِهِ الْقَدِيمِ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ .

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْحَلِيمُ الْكَرِيمُ سُبْحَانَهُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَفْذَحَ سَائِلِكَ ، وَتَعَالَى جَدُّكَ (2) ، وَامْتَنَعَ عَائِدُكَ ، أَعِزَّنِي بِرَحْمَتِكَ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقْتَ وَذَرَأْتَ وَبَرَأْتَ ، حَسْبِيَ اللَّهُ وَكَفَى ، سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ دَعَا ، لَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ مُنْتَهَى .

اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي وَرَبُّ مَنْ كَادَنِي وَبَعَى عَلَيَّ ، مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ، نَاصِيَتِي وَنَاصِيَتُهُ بِيَدِكَ ، فَادْفَعْ فِي نَحْرِهِ وَأَعِزَّنِي مِنْ شَرِّهِ ، بِعِزَّتِكَ الَّتِي لَا تُرَامُ وَبِقُدْرَتِكَ الَّتِي لَا يَمْتَنِعُ مِنْهَا بَرٌّ وَلَا فَاجِرٌ ، وَبِكَلِمَاتِكَ الْحُسْنَى .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَنِي وَلَمْ أَكُ شَيْئًا ، اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى هَوْلِ الدُّنْيَا وَبَوَائِقِ (3) الْآخِرَةِ ، وَمُصِيبَاتِ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامِ ، اللَّهُمَّ اصْحَبْنِي فِي سَفَرِي وَاخْلُقْنِي فِي أَهْلِي (4) وَبَارِكْ لِي فِيمَا رَزَقْتَنِي ، وَلَكَ فَذَلَّلْنِي وَعَلَى خُلُقِي حَسَنٍ صَالِحٍ فَقَوِّمْنِي ، وَإِلَيْكَ فَحَبِّبْنِي وَإِلَى النَّاسِ فَلَا تَكِلْنِي ، رَبِّ الْمُسْتَضْعَفِينَ .

وَأَنْتَ رَبِّي أَعُوذُ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ الَّذِي أَشْرَفَتْ لَهُ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ ، وَكَشَفَتْ بِهِ الظُّلُمَاتُ وَصَلَحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ، أَنْ يَنْزِلَ بِي سَخَطُكَ ، أَوْ يَحِلَّ عَلَيَّ غَضَبُكَ وَمِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ وَمِنْ جَمِيعِ سَخَطِكَ ، لَكَ

ص: 300

1- ويا (خ ل).

2- الجدّ: الحظ، الحظوة، يقال: تعس جده: خسر أو هلك.

3- الباقية: الشر، الداهية.

4- ومالي (خ ل).

الْعُتْبَى عِنْدِي فِيمَا اسْتَطَعْتُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِكَ .

اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَسْتَ بِرَبِّ اسْتَحْدَثْنَاكَ ، وَلَا كَانَ مَعَكَ إِلَهٌ أَعَانَكَ [تَعَالَى اللَّهُ عَ] (1) مَا مَا يَقُولُ الْقَائِلُونَ ، صَلَّى عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ وَبَارَكَ لِي فِي الْمَوْتِ إِذَا نَزَلَ بِي ، وَاجْعَلْ لِي فِيهِ رَاحَةً وَفَرَجًا ، اللَّهُمَّ فَكَمَا (2) حَسَّنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي ، اللَّهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ فَقْوٌ فِي رِضَاكَ ضَعْفِي ، وَخُذْ إِلَيَّ الْخَيْرَ بِنَاصِيَتِي ، وَاجْعَلِ الْإِسْلَامَ مُنْتَهَى رِضَايَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ وَأَشْهَدُ مَلَائِكَتَكَ وَكَفَى بِكَ شَهِيدًا ، أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَخَيْرُتَكَ مِنْ خَلْقِكَ ، وَأَنَّ كُلَّ مَعْبُودٍ مِنْ دُونِ عَرْشِكَ إِلَى قَرَارِ أَرْضِكَ السَّابِعَةِ بَاطِلٌ مَا خَلَا وَجْهَكَ الْكَرِيمَ ، الدَّائِمَ الَّذِي لَا يَزُولُ ، فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، وَاكْشِفْ مَا بِي مِنْ ضَرْرٍ ، وَحَوْلِهِ عَنِّي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ ، وَأَنْتَ تَفْعَلُ مَا تَشَاءُ وَإِنَّ مَيْسُورَ الْعَسِيرِ عَلَيْكَ يَسِيرٌ .

اللَّهُمَّ يَسِّرْ مِنْ أَمْرِي مَا عُسِرَ ، وَسَهِّلْ مَا صَعُبَ ، وَلَيِّنْ مَا غَلِظَ ، وَفَرِّجْ مَا لَا يُفَرِّجُهُ أَحَدٌ غَيْرَكَ ، بِنُورِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ الدَّائِمِ التَّامِّ ، وَبِحَقِّ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ ، وَبِحَقِّ الرُّوحَانِيِّينَ الَّذِينَ لَا يُفْتَرُونَ إِلَّا بِتَعْظِيمِ عِزِّ جَلَالِكَ ، وَبِالْتِمَاءِ عَلَيْكَ ، وَلَا يَبْلُغُونَ مَا أَنْتَ مُسَدِّ تَحَقُّهُ مِنْ عَظِيمِ عِزِّكَ وَعُلُوِّ شَأْنِكَ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي تَجَلَّيْتَ بِهِ لِلْجَبَلِ فَجَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعْقًا ، وَبِالْأَسْمِ الْمَخْزُونِ الْمَكْنُونِ ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي فَلَقْتَ (3) بِهِ الْبَحْرَ لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ فَصَارَ كُلُّ فَرَقٍ كَالطُّودِ (4) الْعَظِيمِ ، وَبِاسْمِكَ الَّذِي ذَلَّ لَهُ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ .

ص: 301

1- هو الظاهر .

2- كما (خ ل) .

3- فلق الشيء : شقه .

4- الطود : الجبل العظيم .

وَبِاسْمِكَ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى النَّهَارِ فَأَضَاءَ وَعَلَى اللَّيْلِ فَأَظْلَمَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي مِنَ التَّوَابِينَ الْمُتَطَهِّرِينَ
وَتَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ، وَتَغْفِرَ لِي وَالِدَيْ كَمَا رَغِبْتَنِي صَغِيرًا ، وَعَلَّمَانِي كِتَابَكَ وَسُنَّةَ نَبِيِّكَ ، وَتَدْخُلَ عَلَيَّمَا رَأْفَةً مِنْكَ وَرَحْمَةً ، وَبَدَّلْ
سَيِّئَاتِهِمَا حَسَنَاتٍ وَتَقَبَّلْ مِنْهُمَا مَا أَحْسَنَ مَا ، وَتَجَاوَزْ عَنْهُمَا مَا أَسَاءَ ، فَإِنَّكَ أَوْلَى بِالْجُودِ ، وَاجْعَلْهُمَا مِنَ الَّذِينَ رَضِيَتْ عَنْهُمْ ، وَأَسَدَ كَنَّتَهُمْ
جَنَّتِكَ التَّعِيمِ بِرَحْمَتِكَ لَا بِأَعْمَالِهِمْ ، تَفَضُّلاً مِنْكَ عَلَيْهِمْ بِجُودِكَ وَكَرَمِكَ وَعِزَّتِكَ وَسُلْطَانِكَ .

يَا مَنْ لَهُ الْحَمْدُ وَلَا يَنْبَغِي الْحَمْدُ إِلَّا لَهُ ، يَا كَرِيمَ الْإِحْسَانِ ، يَا مَنْ يَبْقَى وَيَفْنَى كُلُّ شَيْءٍ ، يَا مَنْ يَرَى وَلَا يَرَى وَهُوَ بِالْمَنْظَرِ الْأَعْلَى ، وَمَنْ
هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبٌ ، وَبِكُلِّ شَيْءٍ رَءُوفٌ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَابِلٌ شَهِيدٌ ، يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ، تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا
أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ .

وَأَسْأَلُكَ بِالاسْمِ الَّذِي وَضَعْتَهُ بِهِ الْجِبَالَ عَلَى الْأَرْضِ فَاسْتَبَقَتْ ، وَبِالاسْمِ الَّذِي وَضَعْتَهُ عَلَى السَّمَاوَاتِ فَاسْتَقَلَّتْ ، أَنْ تُجِيبَنِي مِنَ النَّارِ ،
وَتُجِيزَنِي الصِّرَاطَ بِقُدْرَتِكَ ، وَوَالِدَيْ وَحَامَتِي (1) وَقَرَابَتِي (2) وَجِيرَانِي وَمَنْ أَحَبَّنِي ، وَكُلِّ ذِي رَحِمٍ فِي الْإِسْلَامِ دَخَلَ إِلَيَّ ، بِنُورِكَ الَّذِي لَا
يُطْفَأُ ، وَعِزَّتِكَ الَّتِي لَا تُرَامُ ، وَكَفْنِي مَا لَا يَكْفِينِي أَحَدٌ سِوَاكَ ، وَمَا أَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ مِنِّي ، وَاسْتُرْنِي بِسِتْرِكَ الْجَمِيلِ ، وَعَافِنِي بِقُدْرَتِكَ مِنْ عَذَابِكَ
وَعِقَابِكَ .

اللَّهُمَّ إِنَّكَ عَالِمٌ غَيْرٌ مُتَعَلِّمٌ ، وَأَنْتَ عَالِمٌ بِحَالِي وَأَمْرِي ، فَاجْعَلْ لِي فِي كُلِّ خَيْرٍ نَصِيبًا وَإِلَى كُلِّ خَيْرٍ سَبِيلًا ، اللَّهُمَّ وَاجْعَلْ لِي سَهْمًا فِي
دُعَاءِ مَنْ دَعَاكَ رَجَاءَ الثَّوَابِ مِنْكَ فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ ، وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ، وَتَقَبَّلْ دُعَاءَهُمْ وَأَعْنُهُمْ
عَلَى عَدُوِّكَ وَعَدُوِّهِمْ ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا يُقْدِرُ عَلَيْكَ ، وَلَا يَدْفَعُ الْبَلَاءَ غَيْرُكَ .

ص: 302

1- الحامة : خاصة الرجل من أهله وولده الذين يهتم لهم.

2- قراباتي (خ ل).

يا معروفاً بالإحسان والرفقة والرحمة أنت مقلّب القلوب، ثبت قلبي على دينك، وأنت مدبر الأمور وأنت تختار لعبادك، فأجعلني ممن اخترته لطاعتك، وأمنته من عذابك يوم يحسر المبطلون، وتب عليّ إنك أنت التواب الرحيم.

واخترني واختر ولدي فقد خلقتهم فأحسننت، ورزقت فأفضلت، فتمم نعمتك عليّ وعلى والدي وأهل عيائتي، وأوسع علينا في رزقك، ولا نسيت (1) بنا عدواً ولا حاسداً، ولا باغياً ولا طاغياً، واخسنا بعينك التي لا تنام.

اللهم هذا الدعاء وعليك الإجابة، وأنت المستعان وعليك التكلان، ولا حول ولا قوة إلا بك وصلى الله على محمد خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً، وحسبنا الله ونعم الوكيل (2).

ومن الدعوات في يوم الغدير من رواية أخرى :

اللهم بنورك اهتديت، وبفضلك استغنيت، وقلت وقولك الحق: (ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم هم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً) (3)، وقلت: (ما يعجبكم ربّي لو لا دعاؤكم) (4)، وقلت: (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان) (5).

اللهم فإني أسألك واشهدك واشهد ملائكتك أنك ربّي لا إله إلا أنت عليك توكلت، وأن محمداً عبدك ورسولك نبيّ صلى الله عليه وآله، وأن علياً أمير المؤمنين مولاي ووليّ عليه وآله السلام، أسألك أن تغفر لي في هذا اليوم، وفي هذا الوقت، ما سلف من ذنوبي وتصلح ليحني فيما بقي من عمري.

ص: 303

1- شمت بفلان : فرح بيليته.

2- عنه البحار 98 : 308 - 318.

3- النساء : 64.

4- الفرقان : 77.

5- البقرة : 186.

اللَّهُمَّ إِيْمَانًا بِكَ وَتَصَدِيقًا بِوَعْدِكَ ، حَتَّى أَكُونَ عَلَى النَّهْجِ الَّذِي تَرْضَاهُ ، وَالطَّرِيقِ الَّذِي تُحِبُّهُ ، فَإِنَّكَ عُدَّتِي عِنْدَ شِدَّتِي وَوَلِيَّتِي نِعْمَتِي .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ نَفْحَةً مِنْ نَفْحَاتِكَ كَرِيمَةً تَلُمُّ بِهَا شِعْثِي (1) ، وَتُصَلِّحُ لِي بِهَا شَأْنِي ، وَتُوسِّعُ لِي بِهَا رِزْقِي ، وَتَقْضِي لِي بِهَا دِينِي ، وَتُعِينِي بِهَا عَلَى جَمِيعِ أُمُورِي ، فَإِنَّكَ عِنْدَ شِدَّتِي ، فَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تُصَلِّحَ لِي أَحْوَالَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ وَلَمْ يَسْأَلِ السَّائِلُونَ أَكْرَمَ مِنْكَ ، وَأَطْلُبُ إِلَيْكَ وَلَمْ يَطْلُبِ الطَّالِبُونَ إِلَى أَحَدٍ أَجْوَدَ مِنْكَ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تُبَلِّغَنِي فِي هَذَا الْيَوْمِ أَمْنِيَّةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، اللَّهُمَّ فَارِجِ الْغَمِّ وَمُجِيبِ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّينَ ، اللَّهُمَّ فَارِجِ الْغَمِّ إِنِّي مَغْمُومٌ فَفَرِّجْ عَنِّي ، اللَّهُمَّ إِنِّي مَهْمُومٌ فَاكْشِفْ هَمِّي .

اللَّهُمَّ إِنِّي مُضْطَرٌّ فَسَدِّ هَلْ لِي ، اللَّهُمَّ إِنِّي مَدِينٌ فَافْضِ دِينِي ، اللَّهُمَّ إِنِّي ضَعِيفٌ فَتَوَضَّعْ لِي ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ رِزْقِكَ رِزْقًا وَاسِعًا حَلَالًا طَيِّبًا ، أَسْتَعِينُ بِهِ وَأَعِيشُ بِهِ بَيْنَ خَلْقِكَ ، رِزْقًا مِنْ عِنْدِكَ لَا أَبْذُلُ فِيهِ وَجْهِي لِأَحَدٍ مِنْ عِبَادِكَ ، أَنْتَ حَسْبِي وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَمَا وُلِدَا وَأَهْلِي قَرَابَتِي وَإِخْوَانِي مَنْ عَرَفْتُ وَمَنْ لَمْ أَعْرِفْ ، اللَّهُمَّ اجْزِهِمْ بِأَحْسَنِ أَعْمَالِهِمْ وَأَوْصِلْ إِلَيْهِمُ الرَّحْمَةَ وَالسُّرُورَ ، وَاحْشُرْهُمْ مَعَ رَسُولِكَ وَأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَوْلِيَانِهِمْ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

اللَّهُمَّ مَا لَكَ الْمُلْكُ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتَذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَسَلَّمَ (2) .

ومن الدعوات في يوم الغدير ما رويناه بإسنادنا عن الشيخ المفيد رضوان الله عليه :

ص: 304

1- الشعث : انتشار الأمر وخلله ، يقال : لم الله شعثهم : جمع أمرهم .

2- عنه البحار 98 : 319 .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَعَلِيِّ وَلِيِّكَ ، وَالشَّانِ وَالْقَدْرِ الَّذِي خَصَّصْتَهُمَا بِهِ دُونَ خَلْقِكَ ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلِيِّ وَأَنْ تَبْسُدَ
بِهِمَا فِي كُلِّ خَيْرٍ عَاجِلٍ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الْأَيْمَةِ الْقَادَةِ ، وَالِدُعَاةِ السَّادَةِ ، وَالنُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ، وَالْأَعْلَامِ الْبَاهِرَةِ ، وَسَاسَةِ
الْعِبَادِ ، وَأَرْكَانِ الْبِلَادِ ، وَالنَّاقَةِ الْمُرْسَلَةِ ، وَالسَّفِينَةِ النَّاجِيَةِ الْجَارِيَةِ فِي اللَّجَجِ الْغَامِرَةِ (1).

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، خُزَّانِ عِلْمِكَ وَأَرْكَانِ تَوْحِيدِكَ ، وَدُعَائِمِ دِينِكَ ، وَمَعَادِنِ كَرَامَتِكَ وَصِدْقِ فُؤُوتِكَ مِنْ بَرِيَّتِكَ ، وَخَيْرَتِكَ مِنْ
خَلْقِكَ ، الْأَتْقِيَاءِ النَّجْبَاءِ الْأَبْرَارِ ، وَالْبَابِ الْمُبْتَلَى بِهِ النَّاسُ ، مَنْ أَتَاهُ نَجَى وَمَنْ أَبَاهُ هَوَى.

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، أَهْلِ الذِّكْرِ الَّذِينَ أَمَرْتَ بِمَسْأَلَتِهِمْ ، وَذَوِي الْقُرْبَى الَّذِينَ أَمَرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ ، وَفَرَضْتَ حَقَّهُمْ ، وَجَعَلْتَ
الْجَنَّةَ مَعَادَ مَنْ أَقْتَفَى (2) آثَارَهُمْ ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ كَمَا أَمَرُوا بِطَاعَتِكَ ، وَنَهَوْا عَنْ مَعْصِيَتِكَ ، وَدَلُّوا عِبَادَكَ عَلَى
وَحْدَانِيَّتِكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَنَجِيِّكَ (3) وَصِدْقِ فُؤُوتِكَ وَأَمِينِكَ وَرَسُولِكَ إِلَى خَلْقِكَ ، وَبِحَقِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَيَعْسُوبِ الدِّينِ ، وَقَائِدِ
الْعُرَى الْمُحَجَّلِينَ ، الْوَصِيِّ الْوَفِيِّ ، وَالصِّدِّيقِ الْأَكْبَرِ ، وَالْفَارُوقِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالشَّاهِدِ لَكَ ، وَالِدَّالِّ عَلَيْكَ ، وَالصَّادِعِ بِأَمْرِكَ ، وَالْمُجَاهِدِ
فِي سَبِيلِكَ ، لَمْ تَأْخُذْهُ فِيكَ لَوْمَةٌ لَائِمٌ.

أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَجْعَلَنِي فِي هَذَا الْيَوْمِ الَّذِي عَقَدْتَ فِيهِ لَوْلِيِّكَ الْعَهْدَ فِي أَعْنَاقِ خَلْقِكَ وَأَكْمَلْتَ لَهُمُ الدِّينَ مِنْ
الْعَارِفِينَ بِحُرْمَتِهِ وَالْمُقَرَّرِينَ بِفَضْلِهِ ، مِنْ عَتَقَائِكَ وَطُلُقَانِكَ مِنَ النَّارِ ، وَلَا تُشْمِتْ بِي

ص: 305

1- اللبّة: معظم الماء، غمر الماء: علاه وغطاه.

2- اقتص (خ ل)، أقول: اقتفى الشيء: اختاره، اقتص أثره: اتبعه.

3- نجيك (خ ل).

اللَّهُمَّ فَكَمَا جَعَلْتَهُ عِيدَكَ الْأَكْبَرَ وَسَمَّيْتَهُ فِي السَّمَاءِ يَوْمَ الْعَهْدِ الْمَعْهُودِ، وَفِي الْأَرْضِ يَوْمَ الْمِيثَاقِ الْمَأْخُودِ، وَالْجَمْعِ الْمَسْئُولِ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَقْرِزْ بِهِ عُيُونَنَا، وَاجْمَعْ بِهِ شَمْلَنَا، وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا (1)، وَاجْعَلْنَا لِأَنْعَمِكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَزَّفْنَا فَضْلَ هَذَا الْيَوْمِ، وَبَصَّرَنَا حُرْمَتَهُ، وَكَرَّمَنَا بِهِ، وَشَرَّفَنَا بِمَعْرِفَتِهِ، وَهَدَانَا بِنُورِهِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْنَا وَعَلَى عِتْرَتِكُمْ وَعَلَى مُحِبِّبِكُمْ مِنِّي أَفْضَلُ السَّلَامِ، مَا بَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ، وَبِكُمْ اتَّوَجَّهْتُ إِلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ فِي نَجَاحِ طَلِبَتِي وَقَضَائِي حَوَائِجِي وَتَيْسِيرِ أُمُورِي.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تَلْعَنَ مَنْ جَحَدَ حَقَّ هَذَا الْيَوْمِ وَأَنْكَرَ حُرْمَتَهُ، فَصَدَّدَ عَنِّي سَبِيلَكَ لِأَطْفَاءِ نُورِكَ، فَأَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ.

اللَّهُمَّ فَرِّجْ عَن أَهْلِ بَيْتِ مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ، وَاكْشِفْ عَنْهُمْ وَبِهِمْ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ الْكُرْبَاتِ، اللَّهُمَّ امْلَأْ الْأَرْضَ بِهِمْ عَدْلًا كَمَا مُلِئْتَ ظُلْمًا وَجَوْرًا، وَأَنْجِزْ لَهُمْ مَا وَعَدْتَهُمْ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ (2).

فصل (16): فيما نذكره من زيارة لأمير المؤمنين عليه السلام، يزار بها بعد الصلاة والدعاء يوم الغدير السعيد، من قريب أو بعيد

روى عدة من شیوخنا عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الصفواني من كتابه بإسناده عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إذا كنت في يوم الغدير في مشهد مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه ، فادن من

ص: 306

1- وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب (خ ل).

2- عنه البحار 98 : 320.

قبره بعد الصلوة والدعاء ، وان كنت في بعد فأوم إليه بعد الصلاة ، وهذا الدعاء :

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى وَلِيِّكَ وَأَخِي نَبِيِّكَ ، وَوَزِيرِهِ وَحَبِيبِهِ ، وَخَلِيلِهِ وَمَوْضِعِ سِرِّهِ ، وَخَيْرَتِهِ مِنْ أَسْرَتِهِ ، وَوَصِيَّهِ وَصِدْقَتِهِ وَخَالِصَتِهِ وَآمِينِهِ وَوَلِيِّهِ
وَأَشْرَفِ عِزَّتِهِ ، الَّذِينَ آمَنُوا بِهِ ، وَأَبِي ذُرِّيَّتِهِ وَبَابِ حِكْمَتِهِ ، وَالتَّاطِقِ بِحُجَّتِهِ ، وَالدَّاعِي إِلَى شَرِيعَتِهِ وَالْمَاضِي عَلَى سُنَّتِهِ (1) ، وَخَلِيفَتِهِ عَلَى
أُمَّتِهِ ، سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ، وَآمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَقَائِدِ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ ، أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ وَأَصْفِيَانِكَ وَأَوْصِيَاءِ أَنْبِيَائِكَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ أَنْ تَهْدِنِي سَبِيلَكَ ، وَوَالِي أَوْلِيَاءِكَ ، وَعَادِي أَعْدَاءِكَ ، وَجَاهِدِ النَّاكِثِينَ (2) عَنْ سَبِيلِكَ وَالْقَاسِمِ طِينِ وَالْمَارِقِينَ عَنْ أَمْرِكَ ، صَابِرًا مُحْتَسِبًا غَيْرَ
مُذْبِرٍ ، لَا تَأْخُذُهُ فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ ، حَتَّى بَلَغَ فِي ذَلِكَ الرِّضَا سَلَّمَ إِلَيْكَ الْقَضَاءَ ، وَعَبْدَكَ مُخْلِصًا ، وَنَصَحَ لَكَ مُجْتَهِدًا ، حَتَّى آتَاهُ الْيَقِينَ.

فَقَبَضَتْهُ إِلَيْكَ شَيْهِيْدًا سَعِيدًا ، وَلِيًّا تَقِيًّا رَضِيًّا رَاضِيًّا ، هَادِيًّا مَهْدِيًّا ، اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ ، أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِكَ
وَأَصْفِيَانِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ (3).

فصل (17): فيما نذكره مما ينبغي أن يكون عليه حال أولياء هذا العيد السعيد في اليوم المعظم المشار إليه

أعلم إننا قد ذكرنا في عيد الفطر وعيد الأضحى وغيرهما فيما مضى ، ما يكون

ص: 307

1- سننه (خ ل).

2- نكث العهد : نقضه ونبذه.

3- عنه البحار 100 : 273.

الإنسان عليه مع الله جلّ جلاله في تحصيل كمال العفو والرضا ، وإذا عرفت كما قدّمناه فضل عيد الغدير على كلّ وقت ذكرناه.

فينبغي ان تكون في هذا العيد على قدر فضله على كلّ يوم سعيد ، فتكون عند المجالسة لشرف تلك الأوقات ، كما لو جالست ممالك سلطان معظمين في الحرمات والمقامات ، وتكون في عيد الغدير كما لو جالست سلطان أولئك الممالك معظمين ، وصاحبت مولا هم الذي هم علاقة عليه في أمور الدنيا والدين.

فاجتهد في احترام ساعاته والتزام حقّ حرّماته وصحبته لشكر الله جلّ جلاله على تشريفك بمعرفته وتأهلك لكرامته ، وتجميلك بتجديد نعمته.

وقد قدّمنا في اخبار فضله آدابا وأسبابا يعملها المسعودون في ذلك اليوم ، فاعمل عليها ، فإنّها من تدبير العارفين.

فصل (18): فيما نذكره من فضل تفطير الصائمين فيه

أقول : قد قدّمنا فيما مضى من الفصول فضلا عظيما لمن فطر صائما ليوم الغدير ، وأوضحنا ذلك بالمنقول ، فنذكر هاهنا زيادة من طريق المعقول ، فنقول :

إذا كان لكلّ صائم في ذلك العيد ما ذكرناه من الحظّ السعيد ، فإذا قمت بإفطارهم ومسارّهم وحفظ القوّة التي بذلوها لله جلّ جلاله في نهارهم ، فكأنّك قد ملكتها عليهم ، أو صرت شريكا لهم في كلّ ما وصل من الله جلّ جلاله إليهم بالمقدار اليسير الذي تخرجه في فطور الصائم.

وقد شهد العقل أنّ من قدر على الظفر بالغنائم وبالممالك وبالسعادات وبالعنايات بقوت يوم واحد لبعض أهل الضرورات ، فإنّه يغتنم ذلك بأبلغ الإمكان ولا يسامح نفسه بالتّهوين لهذا المطلب العظيم الشأن ، وكفّك أنّك تعظّم بذلك ما عظّم مولاك ومالك دنياك وأخرأك ، ويا طوباك ان يبلغ خير خلق الله جلّ جلاله محمّدا صلوات الله عليه ومولاك أمير المؤمنين صلوات الله عليه ومن يكون حديثك بعدهما إليه أنّك عظمت يوما

عزيزا عليهم ، وأكرمت كريما لديهم ورفعت رايات معالمهم المذكورة ، وقطعت شبهات من سعى في تعظيم آيات مواسمهم المشهورة ، فتكون كمن كان صدقت محبته وتعطرت فضائله وظهرت دلالة :

وتهتز للمعروف في طلب العلى (1) *** لتذكر يوما عند ليلي شمائله

فصل (19): فيما نذكره مما يختم به يوم عيد الغدير

اعلم انا قد عرفناك بعض ما عرفناه من شرف هذا اليوم وتعظيمه عند الله جلّ جلاله وعند من أتبع رضاه ، فكن عند أواخر نهاره ذاكرا لمعرفة قدره ، متأسفا على إبعاده ، تأسفا للمغموم (2) بفراق أهل وداده ، متلهفا ان يؤهلك الله جلّ جلاله ليوم إظهار أسراره ، وان يجعلك من أعوان المولى المذخور لرفع منارة ، ويشرفك بان يكتب اسمك في ديوان أنصاره ، ويضمّ مثل ما عملت في اليوم المذكور السعيد بلسان الحال ، كما يفعل المؤدّب من العبيد.

وتعرضه على من كنت ضيفا له من نواب الله جلّ جلاله وخاصته ، الذين هم الوسائل بينك وبين رحمته وحفظ نعمته ، وتسال ان يتموا ما فيه من نقصان ، ويربحوا ما تخاف على علمك من خسران ، وان يسلموه من يد لسان حالهم إلى الملكين الحافظين الكاتبين بجميع أعمالك في ذلك النهار ، أو يعرضوه على مزيد كمالهم على وجه الله جلّ جلاله ، عرضا يليق بالثابت المكمل في صفات الأبرار على مولى الممالك المطلع على الأسرار.

فتكون قد أدت الأمانة في يومك وفي عملك ، واجتهدت في حفظ حرمة ومحله ، وسلّمت كلّ تفويض وتسليم إلى أهله.

ص: 309

1- اهتز : تحرك.

2- اغرم بالشيء : أولع به فهو مغموم.

الباب السادس: فيما يتعلّق بمباهلة سيّد أهل الوجود لذوي الجحود ، الذي لا يساوي ولا يجازي ، وظهور حجّته على النصارى والحبّارى وأنّ في يوم مثله تصدّق أمير المؤمنين عليه السلام بالخاتم ، ونذكر ما يعمل من المراسم

وفيه فصول :

فصل (1): فيما نذكره من إنفاذ النبي صلى الله عليه وآله لرسله إلى نصارى نجران ودعائهم إلى الإسلام والايمان ، ومناظرتهم فيما بينهم ، وظهور تصديقه فيما دعا إليه

روينا ذلك بالأسانيد الصحيحة والروايات الصّريحة إلى أبي المفضّل محمد بن المطلب الشيباني رحمه الله من كتاب المباهلة ، ومن أصل كتاب الحسن بن إسماعيل بن أشناس من كتاب عمل ذي الحجّة ، فيما روينا بالطرق الواضحة عن ذوي الهمم الصالحة ، لا حاجة إلى ذكر أسمائهم ، لأنّ المقصود ذكر كلامهم ، قالوا :

لما فتح النبي صلى الله عليه وآله مكّة ، وانقادت له العرب ، وأرسل رسله ودعائه الى الأمم ، وكاتب الملكين ، كسرى وقيصر ، يدعوهم إلى الإسلام ، والأقرا بالجزية والصّغار ، والأأذنا بالحرب العوان (1) ، أكبر شأنه نصارى نجران وخلطاؤهم من بني

ص: 310

1- الحرب العوان : الحرب التي قوتل فيها مرة بعد الأخرى ، وهي أشدّ الحروب.

عبد المدان وجميع بني الحارث بن كعب ، ومن ضوى إليهم (1) ، ونزل بهم من دهماء الناس (2) على اختلافهم هناك في دين النصرانية من الأروسيّة والسالوسيّة وأصحاب دين الملك والمارونية والعبّاد والنسطوريّة ، واملأت قلوبهم على تفاوت منازلهم رهبة منه ورعبا ، فإنّهم كذلك من شأنهم.

إذا وردت عليهم رسل رسول الله صلى الله عليه وآله بكتابه ، وهم عتبة بن غزوان وعبد الله بن أبي أمية والهدير بن عبد الله أخو تيم بن مرّة وصهيب بن سنان أخو التمر بن قاسط ، يدعوهم إلى الإسلام ، فإن أجابوا فإخوان ، وإن أبوا واستكبروا فإلى الخطّة (3) المخزية (4) إلى أداء الجزية عن يد ، فإن رغبوا عمّا دعاهم إليه من أحد المنزلتين (5) وعندوا فقد آذنتهم على سواء ، وكان في كتابه صلى الله عليه وآله :

(قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ) (6).

قالوا : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقاتل قوما حتّى يدعوهم ، فإزداد القوم لورود رسل نبي الله صلى الله عليه وآله وكتابه نفورا وامتزاجا ، ففزعوا لذلك إلى بيعتهم العظمى وأمروا ، ففرش أرضها وألبس جدرها بالحرير والديباج ، ورفعوا الصّليب الأعظم ، وكان من ذهب مرصّع ، أنفذه إليهم قيصر الأكبر ، وحضر ذلك بني الحارث بن كعب ، وكانوا ليوث الحرب فرسان التّاس ، قد عرفت العرب ذلك لهم في قديم أيامهم في الجاهليّة.

فاجتمع القوم جميعا للمشورة والنظر في أمورهم ، وأسرعت إليهم القبائل من مذحج ، وعك وحمير وانمار ، ومن دنا منهم نسبا ودارا من قبائل سبا ، وكلّهم قد ورم انفه غضبا

ص: 311

1- ضويت إليه : إذا أدت إليه.

2- دهماء الناس : جماعتهم.

3- الخطّة : الأمر والقصة.

4- المخوفة (خ ل).

5- المنزلين (خ ل).

6- آل عمران : 67.

لقومهم ، ونكص (1) من تكلم منهم بالإسلام ارتدادا.

فخاضوا وأفاضوا في ذكر المسير بنفسهم وجمعهم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله والنزول به يثرب لمناجزة (2) ، فلما رأى أبو حامد حصين بن علقمة - أسقفهم الأول وصاحب مدارسهم وعلامهم ، وكان رجلا من بني بكر بن وائل - ما أزمع (3) القوم عليه من إطلاق الحرب ، دعا بعصاة فرفع بها حاجبيه عن عينيه ، وقد بلغ يومئذ عشرين ومائة سنة.

ثم قام فيهم خطيبا معتمدا على عصي وكانت فيه بقية وله رأي وروية وكان موحدا يؤمن بالمسيح وبالنبي عليهما السلام ويكتم ذلك من كفره قومه وأصحابه.

فقال : مهلا بني عبد المدان مهلا ، استديموا العافية والسعادة ، فإنهما مطويان في الهوادة (4) ، دبوا (5) إلى قوم في هذا الأمر ديب الزور ، وإيتاكم والسورة العجلي ، فإن البديهة بها لا ينجب (6) ، أنكم والله على فعل ما لم تفعلوا اقدر منكم على رد ما فعلتم ، إلا أن النجاة مقرونة بالأناة ، ألا رب احجام (7) أفضل من اقدام ، وكائن من قول أبلغ من وصوله.

ثم أمسك ، فأقبل عليه كرز بن سبرة الحارثي ، وكان يومئذ زعيم بني الحارث بن كعب ، وفي بيت شرفهم ، والمعصب فيهم وأمير حروبهم ، فقال : لقد انتفخ (8) سحرك واستطير قلبك أبا حارثة ، فظلت كالمسبوع النزاعة الهلوع (9) ، تضرب لنا الأمثال وتخوفنا النزال (10) ، لقد علمت وحق المئان بفضيلة الحفاظ بالتوء باللعب ، وهو عظيم ، وتلقح (11) الحرب وهي عقيم تتقف أورد الملك الجبار ولنحن أركان الرأيس وذو المنار الذين

ص: 312

1- نكص عن الأمر : أحجم عنه.

2- ناجزه : بارزة وقاتله.

3- أزمعت على أمر : أثبت عليه.

4- الهوادة : الصلح.

5- دب : مشى كالحية أو على اليدين والرجلين كالطفل.

6- نجب : حمد في نظره أو قوله أو فعله.

7- حجم عن الشيء : منع.

8- انتفخ : علا.

9- الهلوع : من يفزع من الشر.

10- النزال : الحرب.

11- لقم الحرب : هاجت بعد سكون.

شددنا ملكهما وأمرنا مليكهما ، فأَيُّ أَيْامنا ينكر أم لأَيْهما ويك تلمز (1) ، فما أتى على آخر كلامه حتى انتظم نصل نبلة كانت في يده بكفه غيظا وغضباً وهو لا يشعر .

فلَمَّا أمسك كرز بن سبرة أقبيل عليه العاقب ، واسمه عبد المسيح بن شرحبيل ، وهو يومئذ عميد القوم وأمير رأيهم وصاحب مشورتهم ، الآذي لا يصدرون جميعاً إلا عن قوله ، فقال له : أفلح وجهك وانس ربعك (2) وعزَّ جارك وامتنع ذمارك (3) ، ذكرت وحقَّ مغبرة الجباه (4) حسبا صميما ، وعيصا (5) كريما وعزاً قديما ، ولكن أبا سبرة لكلِّ مقام مقال ، ولكل عصر رجال ، والمرء بيومه أشبه منه بأسمه ، وهي الأيام تهلك جيلا ، وتديل قبيلاً ، والعافية أفضل جلباب ، وللاوقات أسباب ، فمن أوكد أسبابها لتعرض لأبوابها ، ثم صمت العاقب مطرقاً .

فأقبل عليه السَّيد واسمه اهتم بن النعمان ، وهو يومئذ اسقف نجران ، وكان نظير العاقب في علوِّ المنزلة ، وهو رجل من عاملة وعداده في لحم (6) ، فقال له سعد : جدك وسما جدك أبا وائلة ، انَّ لكلِّ لامعة ضياء ، وعلى كلِّ صواب نورا ، ولكن لا يدركه وحقَّ واهب العقل إلا من كان بصيرا ، انك أفضيت وهذان فيما تصرف بكما الكلم إلى سبيلي حزن وسهل ، ولكلِّ على تفاوتكم حظَّ من الرأي الربيق (7) والأمر الوثيق إذا أصيب به مواضعه ، ثمَّ انَّ أخا قریش قد نجدكم لخطب عظيم وأمر جسيم ، فما عندكم فيه قولوا وانجزوا (8) ، أبخوع (9) وإقرار أم نزوع (10) .

ص: 313

- 1- اللمز : العيب.
- 2- الربع : الدار ، المنزلة ، جماعة الناس .
- 3- الذمار : ما يلزمك حفظه .
- 4- أي الجباه المغبرة .
- 5- أي نسبا .
- 6- أي من قبيلة لحم .
- 7- الرأي الربيق : الذي عليه العزم كأنه كناية عن الشديد .
- 8- نجز الحاجة : قضائها .
- 9- البخوع : الطاعة والخضوع .
- 10- أي انتهاء عنه .

قال عتبة والهدير والنفر من أهل نجران ، فعاد كرز بن سبرة لكلامه وكان كمّيا (1) أبا ، فقال : أنحن نفارق دينا رسخت عليه عروقنا ومضى عليه أبأونا وعرف ملوك الناس ثمّ العرب ذلك منّا ، أنتهالك (2) إلى ذلك أم نقرّ بالجزية وهي الخزية حقًا ، لا والله حتى نجرد البواتر (3) من أغمادها ، وتذهل الحلائل (4) عن أولادها ، أو تشرق (5) نحن محمّد بدمائنا ، ثم يدبيل (6) الله عزّ وجلّ بنصره من يشاء .

قال له السيد : اربع (7) على نفسك وعلينا أبا سبرة ، فان سلّ السيف يسلّ السيف ، وانّ محمّدًا قد بخعت (8) له العرب ، وأعطته طاعتها وملك رجالها واعنتها ، وجرت أحكامه في أهل الوبر (9) منهم والمدر (10) ، ورمقه (11) الملكان العظيمان كسرى وقيصر ، فلا أراكم والروح لو نهّد (12) لكم ، الاّ وقد تصدّع عنكم من خفّ معكم من هذه القبائل ، فصرتم جفاء كأمس الذاهب أو كلحم على وضم (13) .

وكان فيهم رجل يقال له : جهير بن سراقبة البارقي من زنادقة نصارى العرب ، وكان له منزلة من ملوك النصرانيّة ، وكان مثواه بنجران ، فقال له أبا سعاد (14) : قل في أمرنا وانجدنا برأيك ، فهذا مجلس له ما بعده .

فقال : فإني أرى لكم أن تقاربوا محمّدًا وتطيعوه في بعض ملتسمه عندكم ،

ص: 314

- 1- كمّ : إذا قتل الشجعان .
- 2- تهالك في الأمر أو العدو : جدّ فيه مستعجلا .
- 3- البواتر : السيوف .
- 4- الحليل ج حلائل : الزوج لأنه يحل مع امرأته وتحل معه .
- 5- تشرق : تظهر .
- 6- يدبيل : ينصر .
- 7- اربع : ارفق .
- 8- بخعت : أطاعت .
- 9- الوبر ، هو للإبل كالصوف للغنم ، أهل الوبر : أهل البدو .
- 10- المدر : الطين ، أهل المدر : أهل المدن والقرى لأنّ بنيانها غالبا من المدر .
- 11- رمقه : نظر إليه .
- 12- نهّد : نهض .
- 13- الوضم : كل شيء يجعل عليه اللحم من خشب .
- 14- سعد (خ ل) .

ولينطلق وفودكم إلى ملوك أهل ملّتكم إلى الملك الأكبر بالرّوم قيصر ، وإلى ملوك هذه الجلدة السوداء الخمسة ، يعني ملوك السودان ، ملك النوبة وملك الحبشة وملك علوه وملك الرعا (1) وملك الراحات ومريس والقبط ، وكلّ هؤلاء كانوا نصارى.

قال : وكذلك من ضوى (2) إلى الشام وحلّ بها من ملوك غسان ولخم وجذام وقضاة ، وغيرهم ، من ذوي يمنكم فهم لكم عشيرة وموالي وأعوان وفي الدّين اخوان ، يعني أنّهم نصارى ، وكذلك نصارى الحيرة من العبّاد وغيرهم ، فقد صبّت إلى دينهم قبائل تغلب بنت وائل وغيرهم من ربيعة بن نزار ، لتسير وفودكم.

ثم لتخرق إليهم البلاد إغذاذا (3) ، فيستصرخونهم لدينكم فيستجدكم (4) الرّوم وتسير إليكم الاساودة (5) مسير أصحاب الفيل ، وتقبل إليكم نصارى العرب من ربيعة اليمن.

فإذا وصلت الأمداد واردة ، سرتم أنتم في قبائلكم وسائر من ظاهركم وبذل نصره وموازته لكم ، حتّى تضاهنون (6) من انجدكم (7) وأصرخكم ، من الأجناس ، والقبائل الواردة عليكم ، فأمّوا (8) محمّدا حتّى تنجوا به جميعا ، فسيعتق إليكم وافدا لكم من صبا (9) إليه ، مغلوبا مقهورا ، وينعتق به من كان منهم في مدرته (10) مكثورا (11) ، فيوشك ان تصطلموا (12) حوزته وتطفئوا جمرته.

ويكون لكم بذلك الوجه والمكان في الناس ، فلا تتمالك العرب حينئذ حتّى

ص: 315

1- ملك حبشة ، ملك عليه ، ملك الرعاينة (خ ل).

2- ضوى إليه : انضمّ ولجأ.

3- إغذاذا : سريعا.

4- استنجد : استعان وقوى بعد الضعف.

5- الاساودة : جماعة سودان.

6- ضاهاه : شاكله.

7- نجده : أعانه.

8- أمّه : قصده.

9- صبا : مال.

10- مدرته : بلده.

11- مكثورا : المغلوب بالكثرة.

12- الاصطلاء : الاستتصال.

تتهافت دخولا في دينكم ، ثم لتعظمن بيعتكم هذه ، ولتشرفن ، حتى تصير كالكعبة المحجوجة (1) بتهامة ، هذا الرأي فانتهزوه (2) ، فلا رأي لكم بعده.

فأعجب القوم كلام جهير بن سراقه ، ووقع منهم كل موقع ، فكاد أن يتفرقوا على العمل به ، وكان فيهم رجل من ربيعة بن نزار من بني قيس بن ثعلبة ، يدعى حارثة بن أثال على دين المسيح عليه السلام ، فقام حارثة على قدميه وأقبل على جهير ، وقال متمثلا :

متى ما تقد بالباطل الحق بابه *** وان قلت بالحق الرّواسي يتقد

إذا ما أتيت الأمر من غير بابه *** ضللت وإن تقصد إلى الباب تهتد

ثم استقبل السيد والعاقب والقسيسين والرهبان وكافة نصارى نجران بوجهه لم تخلط معهم غيرهم ، فقال (3) : سمعا سمعا يا أبناء الحكمة وبقايا حملة الحجّة ، انّ السعيد واللّه من نفعته الموعظة ولم يعش (4) عن التذكرة ، ألا وائي أنذركم وأذكركم قول مسيح اللّه عزّ وجلّ - ثم شرح وصيته ونصّه على وصيه شمعون بن يوحنا وما يحدث على أمته من الافتراق.

ثم ذكر عيسى عليه السلام وقال : انّ اللّه جلّ جلاله أوحى إليه : فخذ يا بن أمتي كتابي بقوة ثم فسره لأهل سوريا بلسانهم ، وأخبرهم أنّي انا اللّه لا إله إلا أنا ، الحيّ القيوم البديع الدائم الذي لا أحول ولا أزل ، أنّي بعثت رسلي ونزلت كتبي رحمة ونورا عصمة لخليقي ، ثم أنّي باعث بذلك نجيب رسالتي ، أحمد صفوتي من برّيتي البار قليطا عبدي أرسله في خلوّ من الزمان ، ابعته بمولده فاران من مقام أبيه إبراهيم عليه السلام ، انزل عليه توراة حديثه ، افتح بها أعينا عميا ، وإذنا صمّا ، وقلوبا غلغا (5) ، طوبى لمن شهد أيامه وسمع كلامه ، فأمن به واتّبع التور الذي جاء به ، فإذا ذكرت يا عيسى ذلك النبيّ

ص: 316

1- حجّ : قصد.

2- انتهزوه : اغتتموه.

3- يعني حارثة.

4- عشوت إلى النار : إذا استدلت إليها بسير ضعيف ، وإذا صدرت عنه إلى غيره قلت : عشوت عنه.

5- الأغلف ج غلف : الذي لا يعي شيئا.

فصلّ عليه فآتي وملائكتي نصليّ عليه.

قال : فما أتى حارثة بن أثال على قوله هذا حتّى أظلم بالسيد والعاقب مكانهما ، وكرها ما قام به في الناس معربا ومخبرا عن المسيح عليه السلام بما أخبر وقدم من ذكر النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، لأنّهما كانا قد أصابا بمواضعهما من دينهما شرفا بنجران ووجها عند ملوك النصرانيّة جميعا ، وكذلك عند سوقتهم وعربهم في البلاد ، فأشفقا ان يكون ذلك سببا لانصراف قومهما عن طاعتها لدينهما وفسخا لمنزلتهما في الناس.

فأقبل العاقب على حارثة فقال : أمسك عليك يا حار ، فإنّ رادّ هذا الكلام عليك أكثر من قابله ، وربّ قول يكون بليّة على قائله ، وللقلوب نفرات عند الإصداع (1) بمظنون الحكمة ، فاتّق نفورها ، فلكلّ نبأ أهل ، ولكلّ خطب محلّ ، وائما الدرك (2) ما أخذ لك بمواضي النجاة ، وألبسك جنة السّلامة ، فلا تعدلنّ بهما حظّا ، فآتي لم آلك لا أبا لك نصحا ثمّ ارمّ (3).

فأوجب السيد ان يشرك العاقب في كلامه ، فأقبل على حارثة فقال : آتي لم أزل أتعرف لك فضلا تميل إليك الألباب ، فإياك أن تقعد مطيّة اللّجاج ، وان توجف إلى السراب (4) ، فمن عذر بذلك فليست فيه أيها المرء بمعذور ، وقد أغفلك أبو وائلة ، وهو وليّ أمرنا وسيد حضرنا عتابا فأوله (5) اعتبارا (6).

ثمّ تعلم ان ناجم (7) قريش يعني رسول الله صلى الله عليه وآله يكون رزؤه (8) قليلا ، ثم ينقطع ويخلو ، انّ بعد ذلك قرن يبعث في آخره النبيّ المبعوث بالحكمة والبيان والسيف والسلطان ، يملك ملكا مؤجّلا ، تطبق فيه أمته المشارق والمغرب ، ومن ذريته الأمير

ص: 317

1- الصدع : الشق ، صدع بالأمر : نظّم به جهازا.

2- الدرك : اللحاق والوصول.

3- ارمّ القوم : سكتوا.

4- الآل والسراب (خ ل) ، الآل الذي تراه أول النهار وآخره يرفع الشخوص وليس بالسراب.

5- اوله : أعطه.

6- اعتابا (خ ل) .

7- ناجم قريش أي الرجل الظاهر منهم ، من نجم الشيء إذا أظهر.

8- الرزء : المصيبة.

الظاهر يظهر على جميع الملكات والأديان ، و يبلغ ملكه ما طلع عليه الليل والنهار ، وذلك يا حار أمل من ورائه أمد ومن دونه أجل ، فتمسك من دينك بما تعلم وتمنع لله أبوك من أنس متصرم بالزمان أو لعارض من الحدثنان ، فإنما نحن ليومنا ولغد أهله .

فأجابه حارثة بن أثال فقال : ايها (1) عليك أبا قرّة ، فإنه لا حظ في يومه لمن لا درك له في غده ، وأتق الله تجد الله جلّ وتعالى بحيث لا مفرع إلا إليه ، وعرضت مشيدا بذكر أبي وائلة ، فهو العزيز المطاع الرّحب الباع ، وإليكما معا ملقى (2) الرّحال ، فلو أضربت التذكرة عن أحد لتبزي (3) فضل لكنتماه ، لكنّها أبكارا للكلام (4) تهدي لأربابها ، ونصيحة كنتما أحق من أصغى بها ، إنكما مليكا ثمرات قلوبنا ، ووليّا طاعتنا في ديننا .

فالكيّس الكيّس يا أيها المعظمان عليكما به ، أريا مقاما بدهكما نواحيه واهجر سنة التسويّف (5) فيما أنتما بعرضه ، أثر الله فيما كان يؤثركما بالمزيد من فضله ، ولا تخلدا فيما اظلكما إلى الونية (6) ، فإنه من أطال (7) عنان الأمر أهلكته الغرّة ، ومن اقتعد مطيّة الحذر كان بسبيل أمن من المتألف ، ومن استنصح عقله كانت العبرة له لا- به ، ومن نصح لله عزّ وجلّ أنسه الله جلّ وتعالى بعزّ الحياة وسعادة المنقلب .

ثم أقبل على العاقب معاتباً فقال : وزعمت أبا وائلة إنّ رادّ ما قلت أكثر من قائله ، وأنت لعمرو الله حرّيّ الآ يؤثر هذا عنك ، فقد علمت وعلمنا امّة الإنجيل معا بسيرة ما قام به المسيح عليه السلام في حواريه ، ومن آمن له من قومه ، وهذه منك فهّة (8) لا يدحضها (9) الآ التوبة والإقرار بما سبق به الإنكار .

ص: 318

- 1- ايها - بالكسر منونا وغير منون - يقال تسكينا لمن استزاد في كلامه يراد بذلك كفه عن الكلام .
- 2- يلقي (خ ل) .
- 3- بزرج الرجل : فاق على أصحابه .
- 4- أبكار الكلم ، أبكارا للكلمة (خ ل) .
- 5- ارمقاما يدهكما نواحيه واهجر التسويّف (خ ل) .
- 6- ونيت في الأمر : خفت .
- 7- أطاع (خ ل) .
- 8- فهّة : السقط .
- 9- الدحض : غسل الثوب والجسد .

فلما أتى على هذا الكلام صرف إلى السيّد وجهه فقال : لا سيف إلا ذو نبوة ولا عليم إلا ذو هفوة ، فمن نزع عن وهلة وأقلع فهو السعيد الرشيد ، وأما الآفة في الإصرار ، وأعرضت (1) بذكر نبيّين يخلقان زعمت (2) بعد ابن البتول ، فأين يذهب بك عمّا خلد في الصحف من ذكري ذلك ، ألم تعلم ما أنبأ به المسيح عليه السلام في بني إسرائيل ، وقوله لهم : كيف بكم إذا ذهب بي إلى أبي وأبيكم وخلف بعد أعصار يخلو من بعدي وبعدكم صادق وكاذب؟ قالوا : ومن هما يا مسيح الله؟ ، قال : نبيّ من ذريّة إسماعيل عليهما السلام صادق ومتبّي من بني إسرائيل كاذب ، فالصّادق منبعث منهما برحمة وملحمة ، يكون له الملك والسلطان ما دامت الدّنيا ، وأما الكاذب ، فله نبذ يذكر به المسيح الدجال ، يملك فواقا (3) ثم يقتله الله بيدي إذا رجع بي .

قال حارثة : واحذركم يا قوم ان يكون من قبلكم من اليهود أسوة لكم ، انهم انذروا بمسيحين : مسيح رحمة وهدى ومسيح ضلالة ، وجعل لهم على كلّ واحد منهما آية وأمارة ، فجددوا مسيح الهدى وكذبوا به وآمنوا بمسيح الضلالة الدجال وأقبلوا على انتظاره ، واضربوا في الفتنة وركبوا نتجها (4) ، ومن قبل نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم وقتلوا أنبياءه والقوامين بالقسط من عباده ، فحجب الله عزّ وجلّ عنهم البصيرة بعد التّبصرة بما كسبت أيديهم ، ونزع ملكتهم منهم بغيهم ، وألزمهم الدّلة والصغار ، وجعل منقلبهم إلى النار .

قال العاقب : فما أشعرك يا حار ان يكون هذا النبيّ المذكور في الكتب هو قاطن (5) يثرب ، ولعله ابن عمّك صاحب اليمامة ، فإنّه يذكر من النبوة ما يذكر منها أخو قریش ، وكلاهما من ذريّة إسماعيل ولجميعهما اتباع وأصحاب ، يشهدون بنبوته ويقرون له برسالته ، فهل تجد بينهما في ذلك من فاصلة فتذكرها؟

ص: 319

1- عرضته (خ ل).

2- زعمته (خ ل).

3- الفواق : ما بين الحلبتين من الوقت ، الزمن اليسير .

4- نتج بمعنى نتج ، ويقال إذا تكسب من عمله .

5- قطن بمكان : أقام فيه .

قال حارثة : أجل والله أجدها ، والله أكبر وأبعد ممّا بين السحاب والتراب ، وهي الأسباب التي بها وبمثلها تثبت حجة الله في قلوب المعتبرين من عباده لرسله وأنبياؤه ، وأما صاحب اليمامة فيكفيك فيه ما أخبركم به سفرائكم وغيركم والمنتجعة (1) منكم أرضه ومن قدم من أهل اليمامة عليكم ، ألم يخبركم جميعا عن رواد (2) مسيلمة وسماعية ، ومن أوفده (3) صاحبهم (4) إلى أحمد يشرب ، فعادوا إليه جميعا بما تعرفوا هناك في بني قيلة (5) وتبينوا به ، قالوا : قدم علينا أحمد يشرب وبنارنا ثماد (6) ومياهنا ملحة ، وكنا من قبله لا نستطيع ولا نستعذب ، فبصق في بعضها ومجّ (7) في بعض ، فعادت عذابا محلوليّة وجاش (8) منها ما كان ماؤها ثمادا فحار (9) بحرا.

قالوا : وتقل محمد في عيون رجال ذوي رمد وعلى كلوم (10) رجال ذوي جراح ، فبرأت لوقته عيونهم فما اشتكوها واندملت جراحاتهم فما ألموها في كثير ممّا أدوا ، وتبينوا عن محمد صلى الله عليه وآله من دلالة وآية ، وأرادوا صاحبهم مسيلمة على بعض ذلك ، فأنعم لهم كارها وأقبل بهم إلى بعض بنارهم فمجّ فيها وكانت الركي معذوبة ، فصارت ملحا لا يستطاع شرا به ، وبصق في بئر كان ماؤها وشلا (11) فعادت فلم تبصّ بقطرة من ماء ، وتقل في عين رجل كان بها رمد فعميت ، وعلى جراح - أوقالوا : جراح آخر - فاكسى جلده برصا.

فقالوا لمسيلمة فيما أبصروا في ذلك منه واستبرءوه ، فقال : ويحكم بسّ الأمة أتم

ص: 320

- 1- النجعة : طلب الكلام في موضعه ، يقال : انتجعت فلانا إذا أتيتته تطلب معروفا.
- 2- الرواد : الجواسيس.
- 3- أوفده : أرسله.
- 4- أي مسيلمة.
- 5- أي الأنصار.
- 6- الثماد : الماء لا مادة له.
- 7- مجّ من فمه : رمى به.
- 8- جاش الوادي : كثر ماؤه.
- 9- حار المكان بالماء : امتلأ.
- 10- الكلوم : الجراحات.
- 11- وشلا : قليل الماء.

لنبيكم والعشيرة لابن عمكم ، انكم كلتموني يا هؤلاء من قبل ان يوحى الي في شيء مما سألتكم ، والآن فقد أذن لي في أجسادكم واشعاركم دون بناركم ومياهمكم ، هذا لمن كان منكم بي مؤمنا ، وأما من كان مرتابا فإنه لا يزيده تقلتي عليه الألباء ، فمن شاء الآن منكم فليأت لا تقل في عينه وعلى جلده ، قالوا : ما فينا وأبيك أحد يشاء ذلك ، أنا نخاف ان يشمت بك أهل يثرب واضربوا عنه حمية لنسبه فيهم وتذموا لمكانة منهم.

فضحك السيد والعاقب حتى فحصا الأرض بأرجلهما ، وقالوا : ما النور والظلام ، والحق والباطل بأشدّ تباينا وتفاوتا مما بين هذين الرجلين صدقا وكذبا.

قالوا : وكان العاقب أحبّ مع ما تبين من ذلك ان يشيد ما فرط من تقريظ مسيلمة ويؤهل منزلته ، ليجعله لرسول الله صلى الله عليه وآله كفا ، استظهارا بذلك في بقاء عزّته وما طار له من السموّ في أهل ملّته ، فقال : ولإن فخر أخو بني حنيفة (1) في زعمه انّ الله عزّ وجلّ أرسله وقال من ذلك ما ليس له بحق فلقد برّ (2) في ان نقل قومه من عبادة الأوثان إلى الإيمان بالرحمان.

قال حارثة : أنشدك بالله الذي دحاها (3) وأشرق باسمه قمرها ، هل تجد فيما انزل الله عزّ وجلّ في الكتب السالفة ، يقول الله عزّ وجلّ : انا الله لا إله إلا أنا ، ديان يوم الدين أنزلت كتبي وأرسلت رسلي لاستنقذ بهم عبادي من حبال الشيطان وجعلتهم في بريتي وأرضي كالنجوم الدراري في سمائي ، يهدون بوحىي وامري ، من أطاعهم أطاعني ومن عصاهم فقد عصاني ، وأني لعنت وملانكتي في سمائي وارضي واللائعون من خلقي من جحد ربوبيتي أو عدل بي شيئا من بريتي ، أو كذب بأحد من أنبيائي ورسلي - أو قال : أوحى الي ولم يوح إليه شيء - أو غمص (4) سلطاني أو تقمصه (5) متبريا ، أو أكمه عبادي وأضلّهم عني ، الا واثما يعبدني من عرف ما أريد من عبادتي وطاعتي من خلقي ، فمن

ص: 321

1- يعني المسيلمة.

2- برّ: أحسن.

3- اى دحى الأرض.

4- غمص : احتقر ونقص.

5- أي لبسه قميصا يعني ادعاه بالباطل.

لم يقصد اليّ من السبيل التي نهجتها برسلي لم يزد في عبادته منّي إلا بعدا.

قال العاقب: رويدك (1) فاشهد لقد تّبأت حقا، قال حارثة: فما دون الحقّ من مقنع وما بعده لا مرئى مفزع، ولذلك قلت الذي قلت، فاعترضه السيد وكان ذا محال (2) وجدال شديد، فقال: ما أحرى (3) وما أرى أخاص قريش (4) مرسلا إلا إلى قومه بني إسماعيل دينه، وهو مع ذلك يزعم ان الله عزّ وجلّ أرسله إلى الناس جميعا.

قال حارثة: أفتعلم أنت يا أبا قرّة انّ محمّدا مرسل من ربّه إلى قومه خاصّة؟ قال: أجل، قال: أتشهد له بذلك؟ قال: ويحك وهل يستطيع دفع الشواهد، نعم اشهد غير مراتب بذلك، وبذلك شهدت له الصحف الدّارسة والإنباء الخالية.

فأطرق حارثة ضاحكا ينكت الأرض بسبّابته، قال السيد: ما يضحكك يا بن أثال؟ قال: عجبت فضحكت، قال: أوعجب ما تسمع؟ قال: نعم العجب أجمع، أليس بالإله بعجيب من رجل أوتي أثره من علم وحكمة، يزعم ان الله عزّ وجلّ اصطفى لنبوته واختصّ برسالته وأيد بروحه وحكمته رجلا خراسا يكذب عليه ويقول: أوحى اليّ ولم يوح إليه، فيخلط كالكاهن كذبا بصدق وباطلا بحقّ.

فارتدع السيد وعلم أنّه قد وهل (5) فأمسك محجوجا، قالوا: وكان حارثة بنجران حثيثا (6)، فأقبل عليه العاقب وقد قطعه ما فرط إلى السيّد من قوله، فقال له: عليك (7) أبا بني قيس بن ثعلبة، واحبس عليك ذلق لسانك وما لم تزل تستحمّ (8) لنا من مثابة سفهك، فربّ كلمة «يرفع صاحبها بها رأسا، قد ألقتة في قعر مظلمة، وربّ كلمة لامت (9)

ص: 322

1- رويدك: أمهل.

2- المحال الكيد والمكر.

3- الأحرى: الأولى والأجدر.

4- أي محمد صلى الله عليه وآله.

5- وهل: فزع.

6- حثيثا: غريبا - كذا في هامش الأصل.

7- أي أمسك.

8- حمّ البئر والبيت: كبسها.

9- لامت: أصلحت.

ورأبت قلوبا نغلة (1)، فدع عنك ما يسبق إلى القلوب إنكاره، وان كان عندك ما يبين اعتذاره.

ثم اعلم ان لكل شيء صورة، وصورة الإنسان العقل، وصورة العقل الأدب، والأدب أدبان: طباعي ومرتاضي، فأفضلهما أدب الله جلّ جلاله، ومن أدب الله سبحانه وحكمته أن يرى لسلطانه حقّ ليس لشيء من خلقه، لأنّه الحبل بين الله وبين عباده، والسلطان اثنان: سلطان ملكة وقهر، وسلطان حكمة وشرع، فاعلاهما فوق سلطان الحكمة قد ترى يا هذا ان الله عزّ وجلّ قد صنع لنا حتّى جعلنا حكاما وقواما على ملوك ملتنا من بعدهم من حشوتهم (2) وأطرافهم، فاعرف لذي الحق حقّه، أيها المرء وخلاّك ذم (3).

ثم قال: وذكرت أخا قريش وما جاء به من الآيات والنذر، فأطلت وأعرضت ولقد برزت، فنحن بمحمّد عالمون وبه جدّا موقنون، شهدت لقد انتظمت له الآيات والبيّنات، سالفها وأنفها، الآ آتة هي أشفاها (4) وأشرفها، وإتّما مثلها فيما جاء به كمثل الرأس للجسد، فما حال جسد لا رأس له، فأمهّل رويدا، نتجسس الاخبار ونعتبر الآثار ولنستشف ما ألفتنا ممّا افضى إلينا، فإنّ انسنا الآية الجامعة الخاتمة لديه، فنحن إليه أسرع وله أطوع، والآ فاعلم ما نذكر به النبوة والسفارة عن الرّب الذي لا تفاوت في أمره ولا تغاير في حكمه.

قال له حارثة: قد ناديت فأسمعت، وفزعت فصدعت، وسمعت وأطعت، فما هذه الآية التي أوحش بعد الانسة فقدها، وأعقب الشك بعد البيّنة عدمها، وقال له العاقب: قد أثلجك أبو قرة بها فذهبت عنها في غير مذهب وجاورتها فاطلت في غير ما طائل وحاورتنا (5)، قال حارثة: الى ذلك فجّلّها الآن لي فذاك أبي وأمي.

ص: 323

1- نغلة: فاسدة.

2- حشوتهم: رذالهم.

3- أي أعذرت وسقط عنك الغم.

4- اثفاها، اسفاها (خ ل).

5- حاورتنا فاطلت في غير ما طائل وجوازنا (خ ل).

قال العاقب: أفلح من سلّم للحقّ وصدع به ولم يرغب عنه وقد أحاط به علما، فقد علمنا وعلمت من أبناء الكتب المستودعة علم القرون وما كان وما يكون، فإنّها استهلّت بلسان كلّ أمة منهم معربة مبسّرة ومنذرة بأحمد النبي، العاقب الذي تطبق أمته المشارق والمغرب يملك وشيعته من بعده ملكا مؤجّلا يستأثر (1) مقتبلهم (2) ملكا على الاحم (3) منهم بذلك النبي وتباعة وسيما، ويوسع من بعدهم أمّتهم عدوانا وهضما، فيملكون بذلك سبتا (4) طويلا حتّى لا يبقى بجزيرة العرب بيت الآ وهو راغب إليهم أو راهب لهم.

ثم بدال بعد لأي منهم ويشعث (5) سلطانهم حدّا حدّا وبيننا وبيننا، حتّى تجيء أمثال النعف (6) من الأقوام فيهم، ثم يملك أمرهم عليهم عبداؤهم وقتهم، يملكون جيلا فجيلا، يسرون في الناس بالقعسريّة (7) خبطا (8) خبطا، ويكون سلطانهم سلطانا عضوضا ضروسا، فتتقص الأرض حينئذ من أطرافها ويشتدّ البلاء وتشتمل الآفات حتّى يكون الموت أعزّ من الحياة الحمراء (9)، أو أحبّ حينئذ إلى أحدهم من الحياة (10)، وما ذلك إلا لما يدهنون به من الصّدّر والضراء والفتنة العشواء وقوام الدين يومئذ وزعماؤهم يومئذ أناس ليسوا من أهله، فمجّ (11) الدين بهم وتعفو آياته ويدبّر تولّيا ومحاقا، فلا يبقى منه إلا اسمه حتّى ينعاه ناعيه والمؤمن يومئذ غريب والديانون قليل ما هم، حتّى يستأنس الناس من روح الله وفرجه إلا أقلّهم، وتظن أقوام ان لن ينصر الله رسله ويحقّ وعده.

ص: 324

- 1- الاستيثار: الاستبداد.
- 2- اقتبل امره: استأنفه، اقتبل الخطبة: ارتجلها.
- 3- أي أقربهم.
- 4- سبتا: دهرا.
- 5- يشعث: يتفرق.
- 6- النعف: الدود الذي في أنوف الإبل والغنم.
- 7- بالقهرية (خ ل)، أقول: القعسريّة: الصلابة.
- 8- الخبط: الجماعة.
- 9- الحمراء: الشديدة.
- 10- من الحبوّة إلى المعافاة السليم، حبوّة التسليم (خ ل).
- 11- فمّج (خ ل).

فإذا بهم الشصائب (1) والنقم وأخذ من جميعهم بالكظم تلافى الله دينه وراش (2) عباده من بعد ما قنطوا برجل من ذرية نبيهم أحمد ونجله ، يأتي الله عز وجل به من حيث لا يشعرون ، تصلي عليه السماوات وسكانها وتقرح به الأرض وما عليها من سوام (3) وطائر وأنام ، وتخرج له أمكم - يعني الأرض - بركتها وزينتها وتلقى إليه كنوزها وأفلاذ كبدها ، حتى تعود كهيتها على عهد آدم عليه السلام ، وترفع عنهم المسكنة والعاهات في عهده والنقمة التي كانت تضرب بها الأمم من قبل ، وتلقى في البلاد الآمنة وتنزع حمة كل ذات حمة ، ومخلب كل ذي مخلب ، وناب كل ذي ناب ، حتى ان الجويرية اللكاع لتلعب بالأفعوان (4) ، فلا يضرها شيئا ، وحتى يكون الأسد في الباقر (5) كأنه راعيها ، والذئب في البهم (6) كأنه ربها .

ويظهر الله عبده على الدين كله فيملك مقاليد الأقاليم إلى بيضاء الصين (7) ، حتى لا- يكون على عهده في الأرض أجمعها إلا دين الله الحق الذي ارتضاه لعباده وبعث به آدم بديع فطرته وأحمد خاتم رسالته ومن بينهما من أنبيائه ورسله .

فلما أتى العاقب على اقتصاصه هذا أقبل عليه حارثة مجيبا فقال : اشهد بالله البديع يا أيها النبيه الخطير والعليم الأثير لقد ابتسم الحق بقلبك وأشرق الجنان بعدل منطقك وتنزلت كتب الله التي جعلها نورا في بلاده وشاهدة على عباده بما اقتصصت من سطورها حقا ، فلم يخالف طرس (8) منها طرسا ولا رسم من آياتها رسما فما بعد هذا .

قال العاقب : فإنك زعمت زعمة أخا قريش (9) فكنت بما تأثر من هذا حق غالط ،

ص: 325

- 1- الشصائب : الشدائد.
- 2- أي أصلح.
- 3- السوام : الوحوش.
- 4- الأفعوان : ذكور الأفاعي.
- 5- الباقر : جماعة البقر.
- 6- البهم : أولاد الضأن.
- 7- بيضاء الصين : كورة بالمغرب.
- 8- الطرس : الصحيفة.
- 9- زعمت أخا قريش (خ ل).

قال : وبم ، ألم تعترف له بنبوته ورسالته الشواهد؟ قال العاقب : بلى لعمر و الله ولكنهما نبيان رسولان يعتقبان بين مسيح الله عز وجل وبين الساعة ، اشتق اسم أحدهما من صاحبه محمد وأحمد ، بشّر بأولهما موسى عليه السلام وثانيهما عيسى عليه السلام ، فأخو قریش هذا مرسل إلى قومه ويقفوه من بعده ، ذو الملك الشديد والأكل الطويل ، يبعثه الله عز وجل خاتما للدين وحجة على الخلائق أجمعين ، ثم تأتي من بعده فترة تترايل فيها القواعد من مراسيها فيعيدها الله عز وجل ويظهره على الدين كله ، فيملك هو والملوك الصالحون من عقبه جميع ما طلع عليه الليل والنهار من أرض وجبل وبر وبحر ، يرثون أرض الله عز وجل ملكا كما ورثهما أو ملكهما الأبوان آدم ونوح عليهما السلام ، يلقون وهم الملوك الأكبر في مثل هيئة المساكين بذاذة واستكانة.

فأولئك الأكرمون الأمثال لا يصلح عباد الله وبلاده الأ بهم ، وعليهم ينزل عيسى بن البكر عليه السلام على آخرهم ، بعد مكث طويل وملك شديد ، لا خير في العيش بعدهم ، وترد فهم رجرة (1) طغام (2) في مثل أحلام العصفير وعليهم يقوم الساعة ، وإنما تقوم على شرار الناس وأخابتهم ، فذلك الوعد الذي صلى (3) به الله عز وجل على أحمد كما صلى به خليله إبراهيم عليه السلام في كثير ممّا لأحمد صلى الله عليه من البراهين والتأييد الذي خبرت به كتب الله الأولى.

قال حارثة : فمن الأثر المستقرّ عندك أبا واثلة في هذين الاسمين أنّهما لشخصين لنبين مرسلين في عصرين مختلفين ، قال العاقب : أجل ، قال : فهل يتخالجك في ذلك ريب أو يعرض لك فيه ظن؟ قال العاقب : كلاً والمعبود أنّ هذا لأجلي من بوح (4) ، وأشار له إلى جرم الشمس المستدير ، فأكب حارثة مطرقاً وجعل ينكث في الأرض عجباً ، ثم قال : إنّما الآفة أيها الزعيم المطاع ان يكون المال عند من يخزنه لا من ينفقه

ص: 326

1- الرجرجة : من لا عقل له ، الجماعة الكثيرة في الحرب.

2- الطغام : رذال الناس.

3- أي جعله صلة.

4- بالياء والباء المضمومة كلاهما اسم للشمس.

والسلاح عند من يتزيّن به لا من يقاتل به والرّأي عند من يملكه (1) لا من ينصره.

قال العاقب : لقد أسمعت يا حويرث فاقدعت (2) وطفقت فأقدمت فمه؟ قال (3) أقسم بالذي قامت به السماوات والأرضون باذنه وغلبت الجبابة بأمره أنّهما اسمان مشتقان لنفس واحدة ، واحد لنبيّ وواحد رسول ، واحد أنذر به موسى بن عمران وبشّر به عيسى بن مريم ومن قبلهما أشار به صحف إبراهيم عليه السلام ، فتضحك السيد ، يرى قومه ومن حضرهم ان ضحكه هزؤ من حارثة وتعجب وانتشط العاقب من ذلك ، فأقبل على حارثة مؤثبا (4) ، فقال : لا يغررك باطل أبي قرّة فإنّه وان ضحك لك فإنّما يضحك منك.

قال حارثة : لئن فعلها لأنّها لإحدى الدهارس (5) أو سوء أفلم تتعرّفا راجع الله بكما من موروث الحكمة لا ينبغي للحكيم ان يكون عبّاسا في غير أدب ولا ضحّاكا في غير عجب أو لم يبلغكما عن سيّد كما المسيح عليه السلام ، قال : فضحك العالم في غير حينه غفلة من قلبه أو سكره ألّهته عمّا في غده.

قال السيّد : يا حارثة أنّه لا يعيش والله أحد بعقله حتّى يعيش بظنّه (6) ، وإذا أنا لم أعلم إلاّ ما رويت فلا علمت أو لم يبلغك أنت عن سيّدنا المسيح علينا سلامه أنّ الله عبّادا ضحكوا جهرا من سعة رحمة ربّهم وبكوا سرا من خيفة ربّهم؟ قال : إذا كان هذا فنعم ، قال : فما هنا فليكن مراجع ظنونك بعباد ربّك ، وعد بنا إلى ما نحن بسبيله ، فقد طال التنازع والخصام بيننا يا حارثة ، قالوا : وكان هذا مجلسا ثالثا في يوم ثالث من اجتماعهم للنظر في أمرهم.

ص: 327

- 1- يهلكه (خ ل).
- 2- أقذعه : رماه بالفحش وسوء القول.
- 3- يعني حارثة.
- 4- أنبه : عنّفه ولامه.
- 5- دهرس : الداهية والخفة والنشاط.
- 6- أي التعيش بالظنون الفاسدة أكثر من التعيش بالعقل ، وهذا كناية ان هكذا الكلام صادر من الظن الفاسد ، ومراده ان ضحكه لم يكن عبثا.

فقال السيد : يا حارثة ألم ينبؤك أبو وائلة بأفصح لفظ اخترق (1) إذنا ودعا ذلك بمثله مخبرا ، فالقائك مع غرمائك (2) بموارده حجرا وهاجما أنا ذا أكد عليك التذكرة بذلك من معدن ثالث ، فأشذك الله وما أنزل إلى كلمته من كلماته ، هل تجد في الزّاجرة المنقولة من لسان أهل سوريا إلى لسان العرب يعني صحيفة شمعون بن حمون الصّفا التي توارثها عنه أهل النجران؟

قال السيد : ألم يقل بعد نبد طويل من كلام فإذا طبقت وقطعت الأرحام وعفت (3) الاعلام بعث الله عبده الفارقليطا بالرحمة والمعدلة ، قالوا : وما الفارقليطا يا مسيح الله (4)؟

قال : أحمد النبي الخاتم الوارث ذلك الذي يصلّى عليه حيّا ويصلّى عليه بعد ما يقبضه إليه بابنه الطاهر الخاير ، ينشره الله في آخر الزمان بعد ما انقضت (5) عرى الدّين وخبث مصابيح الناموس ، وأفلت (6) نجومه فلا يلبث ذلك العبد الصالح إلاّ امّا حتّى يعود الدين به كما بدء ، ويقرّ الله عزّ وجلّ سلطانه في عبده ثم في الصالحين من عقبه وينشر منه حتّى يبلغ ملكه منقطع التراب.

قال حارثة : كلما قد انشدتما حقّ لا وحشة مع الحق ولا أنس في غيره ، فمه؟ قال السيد : فإنّ من الحق ان لا حظّ في هذه الآكرومة للابتر ، قال حارثة : أنّه لكذلك أليس بمحمد؟ قال السيد : أنّك ما عملت إلاّ لدا (7) ألم يخبرنا سفرنا وأصحابنا فيما تجسّسنا من خبره أنّ ولديه الذكرين القرشيّة والقبطيّة بادا (8) وغودر (9) محمد كقرن الأعضب (10) موفّ

ص: 328

- 1- أحرق (خ ل).
- 2- عرفائك (خ ل).
- 3- علققت (خ ل).
- 4- يا روح الله (خ ل).
- 5- انغمضت ، انفصمت (خ ل).
- 6- فأفلت (خ ل).
- 7- لدا : خصومته شديدة.
- 8- بادا : هلكا.
- 9- غودر : ترك.
- 10- أي غنم مكسور القرن.

على ضريحه (1)، فلو كان له بقية لكان لك بذلك مقالا إذا ولت انباؤه الذي تذكر.

قال حارثة: العبر لعمر والله كثيرة والاعتبار بها قليل، والدليل موف على سنن السبيل ان لم يعيش عنه ناظر وكما ان ابصار الرمدة لا تستطيع النظر في قرص الشمس لسقمها (2)، فكذلك البصائر القصيرة لا تتعلق بنور الحكمة لعجزها، ألا ومن كان كذلك فلستماه - وأشار إلى السيد والعاقب - إنكما ويمين الله لمحجوجان بما أتاكم الله عز وجل من ميراث الحكمة وأستودعكما من بقايا الحجة، ثم بما أوجب لكما من الشرف والمنزلة في الناس، فقد جعل الله عز وجل من أتاه سلطانا ملوكا للناس وأربابا وجعلكما حكما وقواما على ملوك ملتنا وذادة (3) لهم يفزعون إليكما في دينهم ولا تفزعان إليهم وتأمرانهم فيأتمرون لكما وحق لكل ملك أو موطبا الأكناف ان يتواضع لله عز وجل إذ رفعه، وان ينصح لله عز وجل في عباده ولا يدهن في امره وذكرتما محمدا بما حكمت له بالشهادات الصادقة وبينة فيه الاسفار المستحفظة، ورأيتما مع ذلك مرسلا إلى قومه لا إلى الناس جميعا وان ليس بالخاتم الحاشر (4) ولا الوارث العاقب لأنكما زعمتماه أتر أليس كذلك؟ قال: نعم.

قال: رأيتكما لو كان له بقية وعقب هل كنتما ممتريان لما تجدان وبما تكذبان (5) من الوراثه والظهور على النواميس انه النبي الخاتم والمرسل إلى كافة البشر؟ قال: لا، قال: أفليس هذا القيل لهذه الحال مع طول اللوائم والخصائم عندكما مستقرا؟ قال: أجل، قال: الله أكبر، قال: كبرت كبيرا فما دعاك إلى ذلك؟ قال حارثة: الحق أبلج والباطل لجلج، ولنقل ماء البحر ولشق الصخر أهون من امانة ما أحياء الله عز وجل وأحياء ما أماته الآن، فاعلما ان محمدا غير أتر وأنه الخاتم الوارث والعاقب الحاشر حقا، فلا نبي بعده وعلى أمته تقوم الساعة، ويرث الله الأرض ومن عليها وان من ذريته الأمير الصالح

ص: 329

1- موف على ضريحه: مشرف على الموت.

2- بسقمها (خ ل).

3- زادة (خ ل)، ذاده: منعه.

4- الحاشر من أسماء النبي صلى الله عليه وآله لأنه يحشر الناس ممن على دينه خلفه.

5- تمتران لما تجدان وبما تذكران (خ ل).

الَّذِي بَيَّنَّمَا وَتَبَأْتَمَا أَنَّهُ يَمْلِكُ مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا وَيُظْهِرُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِالْحَنِيفِيَّةِ الْإِبْرَاهِيمِيَّةِ عَلَى النَّوَامِيسِ كُلِّهَا؟ قَالَا : أَوْلَى لَكَ يَا حَارِثَةَ لَقَدْ أَغْفَلْنَاكَ (1) وَتَأْبَى الْأَمْرَاوِغَةَ كَالثَعَالِبَةِ فَمَا تَسْأَمُ الْمُنَازَعَةَ وَلَا تَمَلُّ مِنَ الْمِرَاجِعَةِ ، وَلَقَدْ زَعَمْتَ مَعَ ذَلِكَ عَظِيمًا فَمَا بَرَهَانُكَ بِهِ؟ قَالَ : أَمَا وَجَدَكُمَا لِاتَّبَنَّاكُمْ بِبَرَهَانٍ يَجِيرُ مِنَ الشُّبْهَةِ وَيُشْفِي بِهِ جَوْى (2) الصَّدُورِ .

ثم أقبل على أبي حارثة حصين بن علقمة شيخهم وأسقفهم الأول ، فقال : ان رأيت أيها الأب الأثير ان تؤنس قلوبنا وتثلج صدورنا بإحضار الجامعة والزاجرة ، قالوا : وكان هذا المجلس الرابع من اليوم الرابع وذلك لما خلقت (3) الأرض وركدت الشمس وفي زمن قيظ (4) شديد ، فأقبلا- على حارثة ، فقالوا : ارج هذا إلى غد فقد بلغت القلوب منّا الصدور فتفرّقوا على إحضار الزاجرة والجامعة من غد للنظر فيهما والعمل بما يتراءان منهما.

فلما كان من الغد صار أهل نجران إلى بيعتهم لاعتبار ما أجمع أصحابهم مع حارثة على اقتباسه وتبينه من الجامعة ، ولما رأى السيد والعاقب اجتماع الناس لذلك قطع بهما (5) لعلمهما (6) بصواب قول حارثة واعتراضه ليصدّانه عن تصفّح الصّحف على أعين الناس وكانا من شياطين الإنس.

فقال السيد : أنّك قد أكثرت وأمللت قصّ الحديث لنا مع قصّه (7) ودعنا من تبيانه ، فقال حارثة : وهل هذا إلاّ منك وصاحبك ، فمن الآن فقولوا ما شئتما ، فقال العاقب :

ما من مقال إلاّ قلنا وسنعود فنخبر بعض ذلك تخيرا غير كاتمين لله عزّ وجلّ من حجة ولا جاحدين له آية ولا مفترين مع ذلك على الله عزّ وجلّ لعبد الله مرسل منه وليس

ص: 330

1- اغفلني فلان : أعياني أمره.

2- الجوى : الضيق الصدر.

3- تخليق الشمس : ارتفاعها.

4- قاط اليوم : اشتد حرّها.

5- قطع بفلان : عجز عن سفره من نفقة الذهاب أو فات راحلته.

6- بعلمهما (خ ل).

7- فض عنا : ترك الكلام ، فض عتّا : من فض الجناح انقطع الحديث والكلام.

برسوله ، فنحن نعترف يا هذا بمحمد صلى الله عليه وآله انه رسول من الله عز وجل إلى قومه من بني إسماعيل عليهم السلام في غير ان تجب له بذلك على غيرهم من عرب الناس ولا- أعاجمهم تباعة ولا طاعة بخروج له عن ملة ولا دخول معه في ملة إلا الإقرار له بالنبوة والرسالة إلى أعيان قومه ودينه.

قال حارثة : وبم شهدتما له بالنبوة والأمر؟ قال : حيث جاءتنا فيه البيئة من تبشير الأنجيل والكتب الخالية ، فقال : منذ وجب هذا لمحمد صلى الله عليه وآله عليكما في طويل الكلام وقصيره وبديعة وعوده ، فمن أين زعمتما أنه ليس بالوارث الحاشر ولا المرسل إلى كافة البشر؟ قال : لقد علمت وعلمنا فما نمترى بأن حجة الله عز وجل لم ينته (1) أمرها وأنها كلمة الله (2) جارية في الأعقاب ما اعتقب الليل والنهار وما بقي من الناس شخصان وقد ظننا من قبل ان محمدا صلى الله عليه وآله ربها وأنه القائد بزمامها ، فلما أعقمه الله عز وجل بمهلك الذكورة من ولده علمنا أنه ليس به لأن محمدا أوتر وحجة الله عز وجل الباقية ونبيه الخاتم بشهادة كتب الله عز وجل المنزلة ليس بأوتر ، فإذا هو نبي يأتي ويخلد بعد محمد صلى الله عليه وآله اشتق اسمه من اسم محمد وهو أحمد الذي تبا المسيح عليه السلام باسمه وبنبوته ورسالاته الخاتمة ويملك ابنه القاهرة الجامعة للناس جميعا على ناموس الله عز وجل الأعظم ليس بمظهرة دينه ولكته من ذرئته وعقبه يملك قرى الأرض وما بينهما من لوب (3) وسهل وصخر وبحر ملكا مورثا موطأ (4) وهذا نبا أحاطت سفرة الأنجيل (5) به علما وقد أوسعناك بهذا القيل سمعا وعدنا لك به انفة بعد سالفه فما أر بك (6) إلى تكراره.

ص: 331

1- لن ينتهي (خ ل).

2- كلمة لله (خ ل).

3- لوب - جمع لابة ، هو الحرة من الأرض ذات أجمر سود.

4- موطأ : مهيا.

5- سفرة الأنجيل : كتب الأنجيل.

6- أر بك : حاجتك.

قال حارثة : قد اعلم انا واياكما في رجوع من القول منذ (1) ثلاث وما ذاك الا ليذكر ناس ويرجع فارط (2) وتظهر لنا الكلم (3) وذكرتما نبين بيعتان يعتبان بين مسيح الله عز وجل والساعة قلتما وكلاهما من بني اسماعيل ، اولهم محمد بيثرب و ثانيهما أحمد العاقب ، واما محمد صلى الله عليه وآله أخو قريش هذا القاطن بيثرب فأياته حق مؤمن أجل وهو والمعبود أحمد الذي تبأت به كتب الله عز وجل ودلت عليه آياته وهو حجة الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله الخاتم الوارث حقاً ولا نبوة ولا رسول الله عز وجل ولا حجة بين ابن البتول والساعة غيره ، بلى ومن كان منه من ابنته البتولة البهلولة (4) الصديقة فأنتما (5) ببلاغ الله لكنكما من نبوة محمد صلى الله عليه وآله في أمر مستقر ، ولو لا انقطاع نسله لما ارتبتما فيما زعمتما به انه السابق العاقب؟ قالوا : أجل ان ذلك لمن أكبر أماراته عندنا.

قال : فأنتما والله فيما تزعمان من نبيّ ثان من بعده في أمر ملتبس والجامعة يحكم في ذلك بيننا ، فتنادي الناس من كل ناحية وقالوا : الجامعة يا أبا حارثة الجامعة ، وذلك لما مسّهم في طول تحاور الثلاثة من السامة والملل ، وظنّ القوم مع ذلك ان الفلج (6) لصاحبيهما لما كانا يدعيان في تلك المجالس من ذلك ، فأقبل أبو حارثة إلى علج (7) واقف منه فقال : امض يا غلام فات بهما ، فجاء بالجامعة يحملها على رأسه وهو لا يكاد يتماسك بها لثقلها.

قال : فحدّثني رجل صدق من النجرانية ممّن كان يلزم السيد والعاقب وينخفّ لهما في بعض أمورهما ويطلع على كثير من شأنهما ، قال : لما حضرت الجامعة بلغ ذلك من

ص: 332

- 1- منك (خ ل).
- 2- فارط : مقصّر.
- 3- يطمئن لنا الكلم ، تطهر لنا الكلام (خ ل).
- 4- البهلولة (خ ل) ، أقول : البهلول : السيد الجامع لكل خير.
- 5- فأنتما (خ ل).
- 6- أفلج الله حجته : أظهرها.
- 7- العلج : رجل ضخيم من كفّار عجم ، قيل من مطلق الكفار.

السيد والعاقب كلّ مبلغ لعلمهما بما يهجمان عليه في تصفّحهما من دلائل رسول الله صلى الله عليه وآله وصفته وذكر أهل بيته وأزواجه وذريّته وما يحدث في أمته وأصحابه من بوائق الأمور من بعده إلى فناء الدنيا وانقطاعها.

فأقبل أحدهما على صاحبه فقال : هذا يوم ما بورك لنا في طلوع شمسهِ ، لقد شهدته أجسامنا وغابت عنه آراؤنا بحضور طغاتنا وسفلتنا ولقلّ ما شهد سفهاء قوم مجمعة الآ كانت لهم الغلبة ، قال الآخر : فهم شر غالب لمن غلب انّ أحدهم ليفيق بأدنى كلمة ويفسد في بعض ساعة ما لا يستطيع الاسى الحليم له رتقا ولا الخوليّ (1) التّيس إصلاحا له في حول محرّم له ذلك ، لانّ السفية هادم والحليم بان وشتان بين البناء والهدم.

قال : فانتهاز حارثة الفرصة فأرسل في خيفة (2) وسر إلى نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فاستحضرهم استظهارا بمشهدهم ، فحضروا فلم يستطع الرجلان فصّ ذلك المجلس ولا ارجاؤه ، وذلك لما بيّنا من تطلع عامتهما من نصارى نجران إلى معرفة ما تضمّنت الجامعة من صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وانبعث له مع حضور رسل رسول الله صلى الله عليه وآله لذلك وتألّيب (3) حارثة عليهما فيه وصفو (4) أبي حارثة شيخهم اليه.

قال : قال لي ذلك الرجل النجراني ، فكان الرأي عندهما ان يتقادا لما يدهمهما من هذا الخطب ولا يظهران شماسا (5) منه ولا نفورا ، حذار ان يطرقا الظنة فيه إليهما وان يكونا أيضا أول معتبر للجامعة ومستحثّ لهما لئلا يقتات (6) في شيء من ذلك المقام والمنزلة عليهما ثم يستبين انّ الصواب في الحال ويستنجد انه ليأخذان بموجبه فتقدّما لما تقدّم في أنفسهما من ذلك إلى الجامعة وهي بين يدي أبي حارثة وحاذاهما حارثة بن أثال

ص: 333

1- الخولي : الراعي الحسن القيام على المال.

2- خفيّة (خ ل).

3- التألّيب : التحريض.

4- الصفو : الميل.

5- شماسا : منعا.

6- يقتات : من أفتّ وهو التّكسر والتفرق والانهدام.

وتطاولت إليهما فيه الأعناق ، وحفّت رسل رسول الله صلى الله عليه وآله بهم ، فأمر أبو حارثة بالجامعة ففتح طرفها واستخرج منها صحيفة آدم الكبرى المستودعة علم ملكوت الله عز وجلّ جلاله وما ذرء وما برء في أرضه وسمائه وما وصلهما جلّ جلاله من ذكر عالميه ، وهي الصحيفة التي ورثها شيث من أبيه آدم عليه السلام عمّا دعا من الذكر المحفوظ.

فقرء القوم السيد والعاقب وحرارثة في الصحيفة تطلّبا لما تنازعوا فيه من نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وصفته ومن حضرهم يومئذ من الناس إليهم مضجّون (1) مرتقبون لما يستدرّك من ذكرى ذلك ، فألفوا في المسباح (2) الثاني من فواصلهما : بسم الله الرحمن الرحيم أنا الله لا-إله إلا أنا الحي القيوم ، معقّب الدهور وفاضل الأمور ، سبقت بمشيّتي الأسباب وذللت بقدرتي الصعاب ، فانا العزيز الحكيم الرحمن الرحيم ، ارحم ترحم ، سبقت رحمتي غضبي وعفوي عقوبتي ، خلقت عبادي لعبادتي وألزمتهم حجّتي ، الا-أني باعث فيهم رسلي ومنزل عليهم كتبي ، أبرم ذلك من لدن أوّل مذكور من بشر إلى أحمد نبيي وخاتم رسلي ، ذاك الذي اجعل عليه صلواتي واسلك في قلبه بركاتي وبه أكمل أنبيائي ونذري.

قال آدم عليه السلام : الهي من هؤلاء الرسل ومن أحمد هذا الذي رفعت وشرفّت؟ قال : كلّ من ذريتك وأحمد عاقبهم ، قال : ربّ بما أنت باعثهم ومرسلهم؟ قال : بتوحيدي ، ثم اقفى ذلك بثلاثمائة وثلاثين شريعة ، انظّمها وأكملها لأحمد جميعا فأذنت لمن جاءني بشريعة منها مع الأيمان بي وبرسلي ان ادخله الجنّة ، ثم ذكر ما جملمته : انّ الله تعالى عرض على آدم عليه السلام معرفة الأنبياء عليهم السلام وذريّتهم ونظرهم آدم.

ثم قال ما هذا لفظه : ثم نظر آدم عليه السلام إلى نور قد لمع فسدّ الجو المنخرق ، فأخذ بالمطالع من المشارق ثم سرى كذلك حتّى طبق المغارب ثم سمى حتّى بلغ ملكوت السماء ، فنظر فإذا هو نور محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وإذا الأكناف به قد

ص: 334

1- مصيحون (خ ل).

2- المصباح (خ ل).

تصوّعت طيباً (1) وإذا أنوار أربعة قد اكتنفته عن يمينه وشماله ومن خلفه وامامه أشبه شيء به ارجا (2) ونورا ويتلوها أنوار من بعدها تستمدّ منها ، وإذا هي شبيه بها في ضيائها وعظمتها ونشرها ، ثم دنت منها فتكلّلت (3) عليها وحقّت بها ونظر ، فإذا أنوار من بعد ذلك في مثل عدد الكواكب ودون منازل الأوائل جدّاً جداً ، وبعض هذه أضواء من بعض وهي في ذلك متفاوتون جداً ، ثم طلع عليه سواد كالليل وكالليل ينسلون من كل وجهة وارب ، فاقبلوا كذلك حتّى ملئوا القاع (4) والاكم (5) فإذا هم أقبح شيء صوراً وهيئة وأنته ريحاً.

فبهر (6) آدم عليه السلام ما رأى من ذلك وقال : يا عالم الغيوب وغافر الذنوب ويا ذا القدرة القاهرة والمشية الغالبة من هذا الخلق السعيد الذي كرمت ورفعت على العالمين ومن هذه الأنوار المنيفة المكتنفة له؟

فأوحى الله عزّ وجلّ إليه : يا آدم هذا وهؤلاء وسيلتك ووسيلة من أسعدت من خلقي ، هؤلاء السابقون المقربون والشافعون المشفقون ، وهذا أحمد سيّدهم وسيّد برّيتي ، اخترته بعلمي واشتقت اسمه من اسمي ، فانا المحمود وهو محمد ، وهذا صنوه (7) ووصيّه ، أزرت به وجعلت بركاتي وتطهيري في عقبه ، وهذه سيّدة إمائي والبقية في علمي من أحمد نبيي ، وهذان السبطان والخلفان لهم ، وهذه الأعيان المضارع نورها أنوارهم بقيّة منهم ، الاّ ان كلاً اصطفت وطهرت وعلى كلّ باركت وترحّمت ، فكلاً بعلمي جعلت قدوة عبادي ونور بلادي.

ونظر فإذا شبح في آخرهم يزهر في ذلك الصفيح (8) كما يزهر كوكب الصبح لأهل

ص: 335

- 1- صنوع المسك : انتشرت رائحته.
- 2- ارجا : طيباً.
- 3- تكلّلت : أحاطت.
- 4- القاع : المستوي من الأرض.
- 5- الاكم : التلال.
- 6- بهره : قهره.
- 7- صنوه : اخوه.
- 8- الصفيح : السماء ووجه كل شيء عريض.

الدنيا، فقال الله تبارك وتعالى: وبعدي هذا السعيد أفك عن عبادي الأغلال واضع عنهم الآصار (1) واملأ أرضى به حنانا ورأفة وعدلا كما ملئت من قبله فسوة وقشعرية وجورا.

قال آدم عليه السلام: رب انّ الكريم من كرمت وانّ الشّريف من شرفّت، وحقّ يا الهي لمن رفعت وأعليت ان يكون كذلك، فيا ذا النعم التي لا تنقطع والإحسان الآذي لا يجازي ولا ينفد، بم بلغ عبادك هؤلاء العالون هذه المنزلة من شرف عطائك وعظيم فضلك وحبائك، وكذلك من كرمّت من عبادك المرسلين؟

قال الله تبارك وتعالى: انّي أنا الله لا إله إلا أنا الرحمن الرحيم العزيز الحكيم عالم الغيوب ومضمرات القلوب، اعلم ما لم يكن ممّا يكون كيف يكون، وما لا يكون كيف لو كان يكون، وانّي اطّلت يا عبدي في علمي على قلوب عبادي فلم أر فيهم أطوع لي ولا أنصح لخليقي من أنبيائي ورسلي، فجعلت لذلك فيهم روعي وكلمتي وألزمتهم عبء حجّتي واصطفيتهم على البرايا برسالتي وولي، ثم ألقيت بمكانتهم تلك في منازلهم حوائهم (2) وأوصيائهم من بعدي ودائع حجّتي والسادة في بريّتي، لأجبر بهم كسر عبادي وأقيم بهم أودهم ذلك، انّي بهم وبقلوبهم لطيف خبير، ثم اطّلت على قلوب المصطفين من رسلي، فلم أجد فيهم أطوع ولا- أنصح لخليقي من محمد خيرتي وخالصتي، فاخترته على علم ورفعت ذكره إلى ذكري، ثم وجدت قلوب حامّته (3) اللآتي من بعده على صبغة قلبه فألحقهم به وجعلتهم ورثة كتابي ووحبي وأوکار حکمتي ونوري، وآليت (4) بي إلا أعدّب بناري من لقيني معتصما بتوحيدي وجعل موذّتهم ابدا.

ثم أمرهم أبو حارثة أن يصيروا إلى صحيفة شيث الكبرى التي انتهى ميراثها إلى إدريس النبي عليه السلام، قال: وكان كتابتها بالقلم السرياني القديم، وهو الذي كتب

ص: 336

1- الآصار: الذنوب.

2- حوائهم: اقربائهم.

3- حامّته: أقرباؤه.

4- آليت: حلفت.

به من بعد نوح عليه السلام من ملوك الهياطة (1) وهم النماذرة، قال: فاقْتَصَّ القوم الصحيفة وأفضوا منها إلى هذا الرسم.

قال: اجتمع إلى إدريس عليه السلام قومه وصحابته، وهو يومئذ في بيت عبادته من ارض كوفان، فخبّروهم فيما اقتصّ عليهم، قال: إن بني أيكم آدم عليه السلام الصليبيّ وبني بنيه وذريّته اختصموا فيما بينهم وقالوا: أي الخلق عندكم أكرم على الله عزّ وجلّ وارفح لديه مكانة وأقرب منه منزلة؟ فقال بعضهم: أبوكم آدم عليه السلام خلقه الله عزّ وجلّ بيده واسجد له ملائكته وجعله الخليفة في أرضه وسخر له جميع خلقه، وقال آخرون: بل الملائكة الذين لم يعصوا الله عزّ وجلّ، وقال بعضهم: لا- بل رؤساء الملائكة الثلاثة: جبرئيل وميكائيل وإسرافيل عليهم السلام، وقال بعضهم: لا بل أمين الله جبرئيل عليه السلام.

فانطلقوا إلى آدم عليه السلام فذكروا الذي قالوا واختلفوا فيه، فقال: يا بنيّ أنا أخبركم بأكرم الخلائق جميعا على الله عزّ وجلّ، انه والله لَمَّا ان نفخ في الروح حتى استويت جالساً فبرق لي العرش العظيم، فنظرت فيه فإذا فيه: لا إله إلاّ الله محمد رسول الله، فلان صفوة الله فلان أمين الله فلان خيرة الله عزّ وجلّ، فذكر عدّة أسماء مقرونة بمحمد صلى الله عليه وآله.

قال آدم: ثمّ لم أر في السماء موضع أديم - أوقال: صفيح - منها، إلاّ وفيه مكتوب: لا إله إلاّ الله، وما من موضع مكتوب فيه: لا إله إلاّ الله إلاّ وفيه مكتوب خلقاً لا خطأ: محمد رسول الله، وما من موضع في مكتوب: محمد رسول الله، إلاّ ومكتوب: فلان خيرة الله فلان صفوة الله فلان أمين الله عزّ وجلّ، فذكر عدة أسماء تنتظم حساب المعدود، قال آدم عليه السلام: فمحمّد صلى الله عليه وآله يا بني ومن خطّ من تلك الأسماء معه أكرم الخلائق على الله تعالى جميعاً.

ثم ذكر ان أبا حارثة سأل السيد والعاقب ان يقفا على صلوات إبراهيم عليه السلام

ص: 337

1- الهيطان - كحيدر - جنس من الترك والهند كانت لهم شوكة.

الذي جاء بها الاملاك من عند الله عز وجل فقتلوا بما وقفوا عليه في الجامعة، قال أبو حارثة: لا بل شارفوها (1) بأجمعها واسيروها (2)، فإنه أصرم (3) للمعذور وارفح لحكة (4) الصدور، وأجدر الأترابوا في الأمر من بعد، فلم يجد من المصير إلى قوله من بد، فعمد القوم إلى تابوت إبراهيم عليه السلام قال: وكان الله عز وجل بفضله على من يشاء من خلقه، قد اصطفى إبراهيم عليه بخلته وشرفه بصلواته وبركاته وجعله قبلة وإماما لمن يأتي من بعده وجعل النبوة والإمامة والكتاب في ذريته يتلقاها آخر عن أول وورثته تابوت آدم عليه السلام المتضمن للحكمة والعلم الذي فضله الله عز وجل به على الملائكة طرا.

فنظر إبراهيم عليه السلام في ذلك التابوت فأبصر فيه بيوتا بعدد ذوي العزم من الأنبياء المرسلين وأوصيائهم من بعدهم ونظرهم، فإذا بيت محمد صلى الله عليه وآله آخر الأنبياء عن يمينه علي بن أبي طالب أخذ بحجزته، فإذا شكل عظيم يتلأأ نورا فيه:

هذا صنوه ووصيه المؤيد بالتصر، فقال إبراهيم عليه السلام: إلهي وسيدي من هذا الخلق الشريف؟

فأوحى الله عز وجل: هذا عبدي وصفوتي الفاتح الخاتم وهذا وصيه الوارث، قال: رب ما الفاتح الخاتم؟ قال: هذا محمد خيرتي وبكر فطرتي (5) وحجتي الكبرى في بريتي، تبنته واجتبته إذا آدم بين الطين والجسد، ثم إنني باعته عند انقطاع الزمان لتكملة ديني وخاتم به رسالاتي ونذري، وهذا علي أخوه وصديقه الأكبر، آخيت بينهما واخترتهما وصليت وباركت عليهما وطهرتهما وأخلصتهما والأبرار منهما وذريتهما قبل أن أخلق سمائي وارضني وما فيهما من خلقي، وذلك لعلمي بهم وبقلوبهم اني بعبادي عليهم خير.

قال: ونظر إبراهيم عليه السلام فإذا اثني عشر تكاد تلاًأ إشكالهم لحسنهما (6) نورا،

ص: 338

1- شارفه وعليه: اطلع من فوقه.

2- السبر: امتحان غور الشيء.

3- أصرم: اقطع.

4- لحسكة (خ ل)، أقول: حكة الصدر: خلعجان الشبهة فيها، الحسكة: نبات تعلق ثمرته بالصوف، والحقد والعداوة.

5- بكر فطرتي: أول خلقي.

6- بحسنها (خ ل).

فسأل ربه عز وجل وتعالى فقال : ربّ نبّني بأسماء هذه الصور المقرونة بصورة محمد ووصيّيه وذلك لمّا رأى من رفيع درجاتهم والتحاقهم بشكلي محمد ووصيّيه عليهم السلام ، فأوحى الله عز وجلّ إليه : هذه أمتي والبقية من بنّبي فاطمة الصديقة الزهراء وجعلتها مع خليلها عصبة لدرية نبّبي ، هؤلاء وهذان الحسنان وهذا فلان وهذا فلان وهذا كلمتي التي انشر به رحمتي في بلادي وبه انتاش ديني وعبادي ذلك بعد إياس منهم وقنوط منهم من غياثي ، فإذا ذكرت محمّدا نبّبي لصلواتك فصل عليهم معه يا إبراهيم (1).

قال : فعندها صلّى عليهم إبراهيم عليه السلام فقال : ربّ صلّ على محمد وآل محمد كما اجتبتهم وأخلصتهم إخلاصا ، فأوحى الله عز وجلّ لتَهَنّك كرامتي وفضلي عليك فإني صائر بسلالة محمّد صلى الله عليه وآله ومن اصطفت معه منهم إلى قناة (2) صلبك ومخرجهم منك ثم من بكرك (3) إسماعيل عليه السلام ، فأبشر يا إبراهيم فإني واصل صلواتك بصلواتهم ومتبع ذلك بركاتي وترحمي عليك وعليهم وجاعل حناني (4) وحجّتي إلى الأمد المعدود واليوم الموعود الذي إرث فيه سمائي وارضني وابعث له خلقي لفصل قضائي وإفاضة رحمتي وعدلي.

قال : فلما سمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ما افضى إليه القوم من تلاوة ما تضمّنت الجامعة والصحف الدارسة من نعت رسول الله صلى الله عليه وآله وصفة أهل بيته المذكورين معه بما هم به منه وبما شاهدوا من مكانتهم عنده ازداد القوم بذلك يقينا وإيمانا واستطيرا (5) له فرحا.

قال : ثم صار القوم إلى ما نزل على موسى صلى الله عليه وآله فالفوا في السفر الثاني من التوراة أنّي باعث في الأميين من ولد إسماعيل رسولا انزل عليه كتابي وابعثه

ص: 339

1- معهم (خ ل).

2- قناة : الظهر التي تنتظم الفقار.

3- البكر : أول كلّ شيء وأول ولد الأبوين.

4- الحنان : الرحمة والبركة.

5- استطير : طير.

بالشريعة القيّمة إلى جميع خلقي ، أوتيته حكمتي وإيّدته بملائكتي وجنودي يكون ذريّته من ابنة له مباركة باركتها ثم من شبليين لهما كإسماعيل وإسحاق ، أصلين لشعبتين عظيمتين أكثرهم جدًّا جدًّا ، يكون منهم اثني عشر فيما أكمل بمحمد صلى الله عليه وآله وبما أرسله به من بلاغ وحكمة ديني واختم به أنبيائي ورسلي فعلى محمد صلى الله عليه وآله وأمّته تقوم الساعة.

فقال حارثة : الآن أسفر الصبح لذي عينين ووضح الحق لمن رضي به دينا ، فهل في أنفسكما من مرض تستشفيان به فلم يرجعا إليه قولا ، فقال أبو حارثة : اعتبروا الامارة الخاتمة من قول سيدكم المسيح عليه السلام فصار إلى الكتب والأنجيل التي جاء بها عيسى عليه السلام ، فالقوا في المفتاح الرابع من الوحي إلى المسيح عليه السلام : يا عيسى يا بن الطاهرة البتول اسمع قلبي وجدّي في أمري ، إني خلقتك من غير فحل وجعلتك آية للعالمين ، فإياي فأعبد وعلّي فتوكّل ، وخذ الكتاب بقوة ثم فسّره لأهل سوريا وأخبرهم أنّي أنا الله لا إله إلا أنا الحي القيوم الذي لا أحول ولا أزل ، فأمنوا بي ورسولي النبي الأمّي الذي يكون في آخر الزمان نبي الرحمة والملحمة الأول والآخر ، قال : أول النبيّين خلقوا وآخرهم مبعثا ، ذلك العاقب الحاشر فبشّر به بني إسرائيل .

قال عيسى عليه السلام : يا مالك الدهور وعلّام الغيوب من هذا العبد الصالح الذي قد أحبّه قلبي ولم تره عيني ، قال : ذلك خالصتي ورسولي المجاهد بيده في سبيلي يوافق قوله فعله وسريرته علانيته انزل عليه توراة (1) حديثة ، افتح بها أعينا عميا وأذانا صمّا وقلوبا غلفا ، فيها يتابع العلم وفهم الحكمة وربيع القلوب وطوباه طوبى أمته .

قال : ربّ ما اسمه وعلامته وما أكل أمته - يقول : ملك أمته (2) - وهل له من بقيّة - يعني ذرية؟ قال : سأنبئك بما سألت ، اسمه أحمد صلى الله عليه وآله منتخب من ذرية إبراهيم ومصطفى من سلالة إسماعيل عليه السلام ، ذو الوجه الأقرم والجبين الأزهر راكب الجمل ، تنام عيناه ولا ينام قلبه ، يبعثه الله في أمة أميّة ما بقي الليل والنهار مولده

ص: 340

1- نورا (خ ل).

2- أي المراد من أكل أمته ملك أمته.

في بلد أبيه إسماعيل - يعني مكة - كثير الأزواج قليل الأولاد نسله من مباركة صديقة ، يكون له منها ابنة ، لها فرخان سيدان يستشهدان ، اجعل نسل أحمد منهما ، فطوباهما ولمن أحبهما وشهد أيامهما فنصرهما.

قال عيسى عليه السلام : الهي وما طوبى؟ قال : شجرة في الجنة ساقها وأغصانها من ذهب وورقها حلل وحملها كثدي الأبقار ، احلى من العسل وألين من الزبد وماؤها من تسنيم لو ان غرابا طار وهو فرخ لأدركه الهرم من قبل ان يقطعها ، وليس منزل من منازل أهل الجنة الا وظلاله (1) فنن (2) من تلك الشجرة ، قال : فلما أتى القوم على دراسة ما أوحى الله عز وجل إلى المسيح عليه السلام من نعت محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وصفته وملك أمته وذكر ذريته وأهل بيته ، أمسك الرجلان مخصومين وانقطع التحاور بينهم في ذلك.

قال : فلما فليح حارثة على السيد والعاقب بالجامعة وما تبيّنوه بينوه في الصحف القديمة ولم يتمّ لهما ما قدّروا من تحريفها ولم يمكنهما ان يلتبسا (3) على الناس في تأويلهما امسكا عن المنازعة من هذا الوجه وعلمتا أنّهما قد أخطأ سبيل الصواب فصار إلى معبدهم (4) آسفين (5) لينظرا ويرتئيا (6) ، وفزع إليهما نصارى نجران ، فسألوهما عن رأيهما وما يعملان في دينهما ، فقالا : ما معناه تمسّ كوا بدينكم حتى يكشف دين محمد وسنسير إلى بني قريش إلى يثرب ونظر إلى ما جاء به وإلى ما يدعوا إليه.

قال : فلما تجهّز السيد والعاقب للمسير إلى رسول الله بالمدينة انتدب (7) معهما أربعة عشر راكبا من نصارى نجران هم من أكابره فضلا وعلمتا في أنفسهم وسبعون رجلاً

ص: 341

- 1- فظلاله (خ ل).
- 2- الفنن : الأغصان.
- 3- ان يلبسا (خ ل).
- 4- بيعتهم (خ ل).
- 5- الأسف : أشد الحزن.
- 6- ارتأى : افتعال من الرأي.
- 7- ندبه الأمر فانتدب له : دعاه فأجابه.

من أشرف بني الحارث بن كعب وسادتهم ، قال : وكان قيس بن الحصين ذو الغصّة ويزيد بن عبد المدان ببلاد حضر موت فقدما نجران على بقيّة مسير قومهم فشخصا معهم ، فاغترز (1) القوم في ظهور مطاياهم وجنّبوا خيلهم وأقبلوا لوجوههم حتّى وردوا المدينة ، قال : ولمّا استرات (2) رسول الله صلى الله عليه وآله خبر أصحابه أنفذ إليهم خالد بن الوليد في خيل سرجها معه لمشاركة أمرهم ، فالقوهم وهم عامدون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله.

قال : ولما دنوا من المدينة أحبّ السيد والعاقب ان يباهيا المسلمين وأهل المدينة بأصحابهما وبمن حفّ من بني الحارث معهما فاعترضاهم ، فقالا- : لو كففتهم صدور ركابكم ومسستم الأرض فألقيتم عنكم تفثكم (3) وثياب سفركم ، وشننتم (4) عليكم من باقي مياهكم كان ذلك أمثل ، فانحدر القوم عن الركاب فأماطوا (5) من شعثهم وألقوا عنهم ثياب بذلتهم (6) ولبسوا ثياب صونهم من الأتحميات (7) والحرير ، وذوّوا (8) المسك في لمهمهم (9) ومفارقهم ، ثم ركبوا الخيل واعترضوا بالرماح على مناسج (10) خيلهم وأقبلوا يسيرون رزدقا (11) واحدا وكانوا من أجمل العرب صورا وأتمهم أجساما وخلقا.

فلمّا تشرفهم الناس أقبلوا نحوهم فقالوا : ما رأينا وفدا أجمل من هؤلاء ، فأقبل القوم حتّى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده وحانت (12) وقت صلاتهم ، فقاموا

ص: 342

- 1- اغترز القوم : ركب القوم.
- 2- الاستراءة : الاستبطاء.
- 3- التفث : الشعث والكثافات.
- 4- شن الماء : صبه وفرقه.
- 5- أماط : أبعد.
- 6- البذلة : ما لا يصاب من الثياب.
- 7- الاتحمية : نوع من البرد.
- 8- ذر الملح والطيب : نثرة وفرقه.
- 9- اللم جمع اللمة ، وهو الشعر يجاوز شحمة الأذن.
- 10- منسج الفرس : أسفل من حاركه.
- 11- الرزدق : الصف من الناس.
- 12- حانت : قربت.

يصلّون إلى المشرق ، فأراد الناس ان ينهوهم عن ذلك فكفّهم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم امهلهم وأمهلوه ثلاثا فلم يدعهم ولم يسألوه لينظروا إلى هديه ويعتبروا ما يشاهدون منه ممّا يجدون من صفته.

فلما كان بعد ثلاثة دعاهم صلى الله عليه وآله إلى الإسلام فقالوا : يا أبا القاسم ما أخبرتنا كتب الله عزّ وجلّ بشيء من صفة النبي المبعوث بعد الروح عيسى عليه السلام الآ وقد تعرّفناه فيك الآ خلة هي أعظم الخلال آية ومنزلة وأجلاها امارة ودلالة.

قال صلى الله عليه وآله : وما هي؟ قالوا : انا نجد في الإنجيل من صفة النبي الغابر (1) من بعد المسيح انه يصدّق به ويؤمن به وأنت تسبّه وتكذب به وتزعم انه عبد ، قال : فلم تكن خصومتهم ولا منازعتهم للنبي صلى الله عليه وآله إلا في عيسى عليه السلام.

فقال النبي صلى الله عليه وآله : لا ، بل أصدقه واصلّق به وأؤمن به وأشهد انه النبي المرسل من ربّه عزّ وجلّ وأقول : انه عبد لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا ، قالوا : وهل يستطيع العبد ان يفعل ما كان يفعل وهل جاءت الأنبياء بما جاء به من القدرة القاهرة ألم يكن يحيي الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص وينبئهم بما يكونون (2) في صدورهم وما يدّخرون في بيوتهم ، فهل يستطيع هذا الآ الله عزّ وجلّ أو ابن الله ، وقالوا في الغلّوفيه وأكثروا ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا؟

فقال صلى الله عليه وآله : قد كان عيسى أخي كما قلت يحيي الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص ويخبر قومه بما في نفوسهم وبما يدّخرون في بيوتهم ، وكلّ ذلك باذن الله عزّ وجلّ وهو الله عزّ وجلّ عبد وذلك عليه غير عار وهو منه غير مستكف ، فقد كان لحما ودما وشعرا وعظما وعصبا وأمشاجا (3) يأكل الطعام ويظمئ وينصبّ باربه (4) وربّه

ص: 343

1- الغابر : الماضي والباقي .

2- كنت الشيء : سترته ، وأكننته في نفس : أسرته .

3- الأمشاج : الأخلاط .

4- ينصب باربه : يتعقب بسبب حاجته ، ويمكن ان يكون كناية عن الذهاب إلى الخلاء .

الأحد الحق الذي ليس كمثلته شيء وليس له نَدّ، قالوا: فأرنا مثله من جاء من غير فحل ولا أب؟

قال: هذا آدم عليه السلام أعجب منه خلقا، جاء من غير أب ولا أم وليس شيء من الخلق بأهون على الله عزّ وجلّ في قدرته من شيء ولا أصعب، (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (1)، وتلا عليهم: (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (2)، قالوا: فما نزداد منك في أمر صاحبنا إلاّ تباينا وهذا الأمر الذي لا تقرّ لك فهلّم فلنلاعنك أيّنا أولى بالحق فنجعل لعنة الله على الكاذبين، فإنّها مثلة وآية معجّلة.

فأنزل الله عزّ وجلّ آية المباهلة على رسول الله صلى الله عليه وآله: (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) (3)، فتلا عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله ما نزل عليه في ذلك من القرآن، فقال صلى الله عليه وآله: ان الله قد أمرني أصير إلى ملتكم وأمروني بمباهلتكم ان أقمتم وأصررتم على قولكم، قالوا: وذلك آية ما بيننا وبينك إذا كان غدا باهلتكم.

ثم قاما وأصحابهما من النصارى معهما فلما أبعدا وقد كانوا انزلوا بالحرّة (4) أقبل بعضهم على بعض فقالوا: قد جاءكم هذا بالفصل من امره وأمركم فانظروا أولا بمن يباهلكم أبكافة اتباعه، أم بأهل الكتاب من أصحابه، أو بدوي التخشع والتّمسك (5) والصفوة دينا وهم القليل منهم عددا، فان جاءكم بالكثرة وذوي الشدة منهم، فإنما جاءكم مباهيا كما يصنع الملوك، فالفلج (6) إذا لكم دونه، وان أتاكم بنفر قليل من

ص: 344

1- يس : 82.

2- آل عمران : 59.

3- آل عمران : 61.

4- الحرّة : موضع وقعة حنين وموضع بتوك وبين المدينة والعقيق وقبلي المدينة.

5- الإمساك : عند الرهبان التقتير في العيش والامتناع عن بعض المآكل تنسكا وتعبدًا.

6- أفلج الله حجته : أظهرها.

ذوي تخشع ، فهؤلاء سجية الأنبياء وصفوتهم وموضع بهلتهم ، فياكم والاقدام إذا على مباحلتهم ، فهذه لكم امارة ، وانظروا حينئذ ما تصنعون ما بينكم وبينه ، فقد أعذر من أنذر.

فأمر صلى الله عليه وآله بشجرتين فقصدتا وكسح (1) ما بينهما ، وأمهل حتى إذا كان من الغد أمر بكساء اسود رقيق فنشر على الشجرتين ، فلما أبصر السيد والعاقب ذلك خرجا بولديهما صبغة المحسن وعبد المنعم وسارة ومريم وخرج معهما نصارى نجران وركب فرسان بني الحارث بن الكعب في أحسن هيئة ، وأقبل الناس من أهل المدينة من المهاجرين والأنصار وغيرهم من الناس في قبائلهم وشعارهم من راياتهم وألويتهم وأحسن شارتهم (2) وهيئتهم ، لينظروا ما يكون من الأمر.

ولبت رسول الله صلى الله عليه وآله في حجرته حتى متع (3) النهار ، ثم خرج آخذاً بيد علي والحسن والحسين امامه وفاطمة عليهم السلام من خلفهم ، فأقبل بهم حتى أتى الشجرتين فوقف من بينهما من تحت الكساء على مثل الهيئة التي خرج بها من حجرته ، فأرسل إليهما يدعوهما إلى ما دعاه إليه من المباهلة.

فأقبلا- إليه فقالا- : بمن تباهلنا يا أبا القاسم؟ قال : بخير أهل الأرض وأكرمهم على الله عزّ وجلّ ، بهؤلاء ، وأشار لهما إلى علي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ، قالا : فما نراك جئت لمباهلتنا بالكبر ولا من الكثر ولا أهل الشارة ممن نرى آمن بك واتبعك ، وما نرى هاهنا معك إلا هذا الشاب والمرأة والصبيّين ، أفبهؤلاء تباهلنا؟ قال صلى الله عليه وآله : نعم ، أو لم أخبركم بذلك آنفاً ، نعم بهؤلاء أمرت والذي بعثني بالحق ان أباهلكم.

فاصفارت حينئذ ألوانهما وكراّ وعادا إلى أصحابهما وموقفهما ، فلما رأى أصحابهما ما بهما وما دخلهما ، قالوا : ما خطبكما؟ فتماسكا ، وقالوا ما كان ثمة من خطب ، فنخبركم

ص: 345

1- كسح : كنس.

2- الشارة : اللباس والهيئة.

3- متع النهار : ارتقع.

وأقبل عليهم شاب كان من خيارهم قد أوتي فيهم علما ، فقال : ويحكم لا تفعلوا واذكروا ما عشرتم عليه في الجامعة من صفته فوالله انكم لتعلمون حق العلم انه الصادق وأتما عهدكم ياخوانكم حديث قد مسخوا قرده وخنازير ، فعلموا انه قد نصح لهم فأمسكوا.

قال : وكان للمنذرين علقمة أخي أسقفهم أبي حارثة حظ من العلم فيهم يعرفونه له وكان نازحا (1) عن نجران في وقت تنازعهم ، فقدم وقد اجتمع القوم على الرحلة إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فشخص معهم ، فلما رأى المنذر انتشار أمر القوم يومئذ وترددهم في رأيهم أخذ بيد السيد والعاقب على أصحابه فقال : اخلوني وهذين ، فاعتزل بهما.

ثم أقبل عليهما فقال : ان الرائد (2) لا يكذب أهله وأنا لكما جد شفيق ، فان نظرتما لأنفسكما نجوتما وان تركتما ذلك هلكتما وأهلكتما ، قالوا : أنت الناصح حبيبا (3) المأمون عيبا فهات ، قال : أتعلمان انه ما بأهل يوم نبيا قط الا كان مهلكهم كلمح البصر ، وقد علمتما وكل ذي ارب (4) من ورثة الكتب معكما ان محمدا أبا القاسم هذا هو الرسول الذي بشرت به الأنبياء عليهم السلام وأفصحت بيعتهم وأهل بيتهم الأمان ، وأخرى أنذركما بها فلا تعشوا عنها ، قالوا : وما هي يا أبا المثنى؟

قال : انظرا إلى النجم قد استطلع إلى الأرض وإلى خشوع الشجر وتساقط الطير بازائكما (5) لوجوههما قد نشرت على الأرض أجنحتها وفات ما في حواصلها وما عليها لله عز وجل من تبعه ، ليس ذلك الا ما قد أظلم من العذاب وانظر إلى اقشعرار الجبال وإلى الدخان المنتشر وقرع (6) السحاب ، هذا ونحن في حمارة (7) القيظ وإبان الهجير (8) ، وانظروا

ص: 346

1- نازحا : بعيدا.

2- الرائد : الجاسوس.

3- رجل ناصح الحبيب : أمين.

4- ارب : عقل وصار بصيرا.

5- بأرائكما (خ ل).

6- القرع : قطع من السحاب رقيقة.

7- حمارة القيظ : شدته.

8- الهجير والهاجرة : نصف النهار عند اشتداد الحر.

إلى محمد صلى الله عليه وآله رافعا يده والأربعة من أهل معه أنما ينتظر ما تجيبان به ، ثم اعلّموا أنّه ان نطق فوه بكلمة من بهلة لم نتدارك هلاكا ولم نرجع إلى أهل ولا مال.

فنزرا فابصرا أمرا عظيما فأيقنا أنّه الحق من الله تعالى ، فزلت إقدامهما وكادت ان تطيش عقولهما واستشعرا أنّ العذاب واقع بهما ، فلمّا أبصر المنذر بن علقمة ما قد لقيا من الخيفة والرهبّة قال لهما : إنكما ان أسلمتما له سلمتما في عاجلة وآجله وان آثرتما دينكما وغضارة (1) ملّتكما وشححتما (2) بمنزلتكم من الشرف في قومكما ، فلست أحجر (3) عليكما الضنّين (4) بما نلتما من ذلك ، ولكنكما بدهتما (5) محمدا صلى الله عليه وآله بتطلّب المباهلة وجعلتماها حجازا وآية بينكما وبينه وشخصتما من نجران ، وذلك من تاليكما (6) ، فأسرع محمد صلى الله عليه وآله إلى ما بغيتما منه والأنبياء إذا أظهرت بأمر لم نرجع إلاّ بقضائه وفعله ، فاذا نكّلتما (7) عن ذلك وأذهلتكما مخافة ما تريان فالحظّ في النكول لكما ، فالوفا (8) يا اخوتي الوفا صالحا محمدا صلى الله عليه وآله وارضياه ولا ترجيا (9) ذلك ، فإنكما وانا معكما بمنزلة قوم يونس لما غشيهم العذاب.

قالا : فكن أنت يا أبا المثنى أنت الذي تلقى محمدا صلى الله عليه وآله بكفالة ما يتغيه (10) لدينا والتمس لنا إليه ابن عمّه هذا ليكون هو الذي يبرم الأمر بيننا وبينه ، فإنه ذو الوجه والزعيم عنده ولا تبطننّ به ما ترجع إلينا به.

وانطلق المنذر إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : السلام عليك يا رسول الله

ص: 347

- 1- الغضارة : طيب العيش.
- 2- الشح : البخل مع حرص.
- 3- أحجر : اّمنع.
- 4- الضنّ : البخل.
- 5- بدهه بأمر : استقبله به.
- 6- التالي : التقصير والحلف.
- 7- نكّله عن الشيء : صرفه.
- 8- الوحي : السرعة ، الوفا الوفا : البدار البدار.
- 9- ترجيا : توخّرا.
- 10- ابتغى الشيء : طلبه.

اشهد ان لا إله إلا الله الذي ابتعثك وانك وعيسى عبدان لله عز وجل مرسلان ، فأسلم وبلغه ما جاء له ، فأرسل رسول الله صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام مصالحة القوم ، فقال علي عليه السلام : بأبي أنت علي ما أصالحهم؟ فقال له : رأيك يا أبا الحسن فيما تبرم معهم معه رأيي ، فصار إليهم فصالحاه على ألف حلّة وألف دينار خرجا في كل عام يؤديان شطر ذلك في المحرم وشطرا في رجب.

فصار علي عليه السلام بهما إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ذليلين صاغرين وأخبره بما صالحهما عليه واقراً له بالخرج والصغار ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله : قد قبلت ذلك منكم أما إنكم لو باهلتُموني بمن تحت الكساء لأضرم (1) الله عليكم الوادي نارا تأجج (2) ثم لساقها الله عز وجل إلى من ورائكم في أسرع من طرف العين ، فحرّقهم تأججا.

فلما رجع النبي صلى الله عليه وآله بأهل بيته وصار إلى مسجده هبط عليه جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد ان الله عز وجل يقرؤك السلام ويقول : ان عبدي موسى عليه السلام بأهل عدوه قارون بأخيه هارون وبنيه ، فخشفت بقارون وأهله وماله ويمن آزره من قومه ، وبعزتي أقسم وبيجلالي ، يا أحمد لو باهلت بك وبمن تحت الكساء من أهلك أهل الأرض والخلائق جميعا لتقطعت السماء كسفا (3) والجبال زبرا ولساخت (4) الأرض فلم تستقرّ ابدا ، إلا ان أشاء ذلك.

فسجد النبي صلى الله عليه وآله ووضع على الأرض وجهه ثم رفع يديه حتّى تبين للناس عفرة إبطيه (5) فقال : شكرا للمنعم شكرا للمنعم - قالها ثلاثا ، فسئل النبي صلى الله عليه وآله عن سجدة ومما رأى من تباشير السرور في وجهه ، فقال : شكرا لله عز وجل لما أبلاني من الكرامة في أهل بيتي ، ثم حدثهم بما جاء به جبرئيل عليه السلام.

ص: 348

1- ضرم النار : اشتغل.

2- تأجج النار : اشتد حرّها.

3- الكسف : القطع ، وكذا الزبر.

4- ساخت قوائمه في الأرض : دخلت وغابت.

5- العفرة : البياض ليس بالشديد.

اعلم ان شهادة أهل الخلاف لأهل المباهلة بشرف الأوصاف ، مع ما يعاملونهم به من الانحراف أبلغ من شهادة شيعتهم وأظهر في أنوار حجّتهم.

فمن ذلك ما رواه مسلم في صحيحة ان الذين بأهل بهم النبي صلى الله عليه وآله علي وفاطمة والحسن والحسين (1).

ورواه أيضا الثعلبي ومقاتل والكلبي والحافظ ابن مردويه وعبد الله بن عباس وجابر بن عبد الله الأنصاري والحسن البصري والشعبي والسدي وغيرهم ممّن لا يحضرني ذكر أسمائهم (2).

ورواه أيضا الزمخشري في كتاب الكشاف في تفسير القرآن عند تفسير قوله تعالى : (فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) (3).

فقال الزمخشري ما هذا لفظه : انه لما دعاهم إلى المباهلة قالوا : حتى نرجع وننظر ، فلما تخالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم : يا عبد المسيح ما ترى؟ فقال : والله لقد عرفتم يا معشر النصارى ان محمدا نبي مرسل ، وقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم ، والله ما بأهل قوم نبيا قط فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ، ولئن فعلتم لتهلكن ، فان أبيتهم إلا ألف دينكم والإقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا.

فاتوا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد غدا محتضنا للحسين ، أخذوا بيد الحسن ، وفاطمة تمشي خلفه ، وعلي خلفهما ، وهو يقول : إذ أنا دعوت فامنوا ، فقال اسقف

ص: 349

1- صحيح مسلم 4 : 1871.

2- ذخائر العقبي : 25 ، الجامع للترمذي : 4 : 82 ، المستدرک للحاكم 3 : 150 ، المسند لأحمد بن حنبل 1 : 185 ، العمدة : 95 عن تفسير الثعلبي ، التفسير لفخر الرازي 8 : 85 ، المناقب لابن المغازلي : 263 ، در المنثور 4 : 38.

3- آل عمران : 61.

نجران : يا معشر النصارى إني لأرى وجوها لو شاء الله ان يزيل جبلا عن مكانه لأزاله بها ، فلا تباهلوا فتهلكوا ، ولم يبق على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة ، فقالوا : يا أبا القاسم رأينا أننا لا نباهلك وان نقرّك على دينك وثبتت على ديننا.

قال : فإذا أبيت المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم ، فأبوا ، قال : فإني أنا جزكم (1) ، فقالوا : ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا ، على ان نؤدّي إليك في كلّ عام ألفي حلّة ، ألف في صفر وألف في رجب ، وثلاثين درعا عادية من حديد.

فصالحهم على ذلك وقال : والذي نفسي بيده أنّ الهلاك قد تدلّى على نجران ولو لاعنوا لمسحوا قرده وخنازير ، ولاضطرم الوادي عليهم نارا ، ولأستأصل الله نجران وأهله حتّى الطير على رءوس الشجر ، ولّمّا حال الحول على النصارى كلّهم حتى يهلكوا.

وعن عائشة : إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خرج وعليه مرط مرحل (2) من شعر أسود ، فجاء الحسن فأدخله ثم جاء الحسين فأدخله ، ثمّ فاطمة ، ثمّ علي ، ثمّ قال : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً) (3).

فان قلت : ما كان دعاؤه إلى المباهلة إلا ليتبين الكاذب منه ومن خصمه ، ومن ذلك أمر يختصّ به وبمن يكاذبه ، فما معنى الأبناء والنساء؟

قلت : كان ذلك أكد في الدلالة على ثقته بحاله واستيقانه بصدقه ، حيث استجرء على تعريض أعزّته وأفلاذ كبده ، وأحبّ الناس إليه لذلك ، ولم ينتصر على تعرّض نفسه له وعلى ثقته بكذب خصمه حتّى يهلكه مع أحبّته وأعزّته ، هلاك الاستئصال ، ان تمتّ المباهلة ، وخصّ الأبناء والنساء ، لأنّهم أعزّ الأهل وألصقهم بالقلوب ، وربّما بدأهم الرجل بنفسه وحارب دونهم حتّى يقتل ، ومن ثمّ كانوا يسوقون مع أنفسهم الضغائن في الحروب لتمنعهم من الهرب ويسمّون الدّادة عنها بأرواحهم حماة الحقائق ،

ص: 350

1- ناجزه : بارزة وقاتله.

2- المرط : كساء من صوف أو خز ، المرحل - بالحاء المهملة - ما ينقش عليه صورة رحل الإبل.

3- الأحزاب : 33.

وقدّمهم في الذّكر على أنفسهم ، لينبّه على لطف مكانهم وقرب منزلتهم ، وليؤذّن بأنّهم مقدمون على الأنفس مقدّمون بها ، وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء عليهم السلام ، وفيه برهان واضح على صحّة نبوة النبي صلى الله عليه وآله لأنّه لم يرو أحد من موافق ولا مخالف أنّهم أجابوا إلى ذلك - هذا آخر كلام الزمخشري. « (1).

فصل (3): فيما نذكره من فضل يوم المباهلة من طريق المعقول

اعلم أنّ يوم مباحلة النبي صلوات الله عليه وآله لنصارى نجران كان يوماً عظيماً الشأن اشتمل على عدّة آيات وكرامات :

فمن آياته : أنّه كان أوّل مقام فتح الله جلّ جلاله فيه باب المباحلة الفاصلة ، في هذه الملة الفاضلة ، عند جحود حججه وبيّناته.

ومن آياته : أنّه أوّل يوم ظهرت لله جلّ جلاله ولرسوله صلوات الله عليه وآله العزّة ، بإلزام أهل الكتاب من النصارى الذلّة والجزية ، ودخولهم عند حكم نبوته ومراداته.

ومن آياته : انه كان أوّل يوم أحاطت فيه سرادقات القوة الإلهية والقدرة النبوية ، بمن كان يحتجّ عليه بالمعقول.

ومن آياته : أنّه أوّل يوم أشرقت شموسه بنور التصديق لمحمّد صلوات الله عليه وآله من جانب الله جلّ جلاله ، بالتفريق بين أعدائه وأهل ثقاته.

ومن آياته : أنّه يوم أظهر فيه رسول الله صلى الله عليه وآله تخصيص أهل بيته بعلوّ مقاماتهم.

ومن آياته : أنّه يوم كشف الله جلّ جلاله لعباده ، أنّ الحسن والحسين عليهما أفضل السلام ، مع ما كانا عليه من صغر السنّ ، أحقّ بالمباهلة من صحابة رسول الله صلوات الله عليه والمجاهدين في رسالاته.

ص: 351

ومن آياته : أنه يوم أظهر الله جلّ جلاله فيه أنّ ابنته المعظّمة ، فاطمة صلوات الله عليها ، أرجح في مقام المباهلة ، من اتباعه وذوي الصلاح من رجاله وأهل عناياته.

ومن آياته : أنه يوم أظهر الله جلّ جلاله فيه أنّ مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام نفس رسول الله صلوات الله عليهما ، وأنه من معدن ذاته وصفاته ، وأنّ مراده من مراداته ، وإن افترت الصورة فالمعنى واحد في الفضل من سائر جهاته.

ومن آياته : أنه يوم وسم كلّ من تأخر عن مقام المباهلة بوسم ، يقتضي أنّه دون من قدم عليه في الاحتجاج لله عزّ وجلّ ونشر علاماته.

ومن آياته : أنه يوم لم يجر مثله قبل الإسلام ، فيما عرفنا من صحيح النقل ورواياته.

ومن آياته : أنه يوم أخرج السنة الدعوى وعرس في مجلس منطق الفتوى ، بأنّ أهل المباهلة أكرم على الله جلّ جلاله من كلّ من لم يصلح لما صلحوا له من المتقرّبين بطاعته وعباداته.

ومن آياته : أنّ يوم المباهلة يوم بيان برهان الصّادقين ، الذين أمر الله جلّ جلاله باتباعهم في مقدّس قرآنه وآياته.

ومن آياته : أنّ يوم المباهلة يوم شهد الله جلّ جلاله لكلّ واحد من أهل المباهلة بعصمته مدة حياته.

ومن آياته : أنّ يوم المباهلة أبلغ في تصديق صاحب النبوة والرسالة من التحدّي بالقرآن ، وأظهر في الدلالة الذين تحدّاهم صلوات الله عليه بالقرآن قالوا : (لَوْ نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا) (1) ، وإن كان قولهم في مقام البهتان ويوم المباهلة ، فما أقدموا على دعوى الجحود للعجز عن مباهلتهم لظهور حجته وعلاماته.

ومن آياته : أنّ يوم المباهلة أطفأ الله به نار الحرب وسان وجهه المسلمين من الجهاد ومن الكرب ، وخلصهم من هيجان المخاطرة بالنفوس والرءوس ، وعتقها من رقّ الغزو والبؤس ، لشرف أهل المباهلة الموصوفين فيها بصفاته.

ص: 352

ومن آياته : انّ البيان واللّسان والجنان اعترفوا بالعجز عن شرح كمال كراماته.

فصل (4): فيما نذكره مما ينبغي ان يكون أهل المعرفة بحقوق المباهلة من الاعتراف بنعم الله جلّ جلاله الشاملة

اعلم انّ يوم المباهلة أعظم ممّا أشرنا إليه ، وانّما ذكرنا من فضله بحسب ما دلّنا الله جلّ جلاله عليه.

وكن أنت مفكراً في انّ الله جلّ جلاله اختار لنا في الأزل ، من غير وسيلة ممّا ولا فضيلة صدرت عنّا ، أنوارا تباهل بها جاحدين كفارا ، وشموسا تكشف بنورها دعوى اليهود والنصارى ، وتمحو آثار استمرار شرعهم وشموسهم ، ويخسف بدورها دعوى الجاهليّة بعبادة أصنامهم وتخليطهم (1) بها من نحو سهم ، وتخلع به خلع التشريف بالتكليف للتّراب ، ويحيى بهدايتها موات الألباب ، وتعمّ لأجلها دوام نعيم دار الثواب ، ويأتي بها إلى نار ، قد علا لهبها وسعيرها ، وحروب قد اشتدّ قلبها (2) وزفيرها ، فخفف بها عنّا وعن سائر البشر هول ذلك الخطر والضرر ، وإطفاء شررها بمباهلة ساعة بأهل الطاعة ، وقرب جموعها وهدم ربوعها ، بثبوت اقدام أرباب المباهلة ، ورايات إخلاصهم ، وحمى حوزة الإسلام والمسلمين بتلك المباهلة الصّادرة عن أمر ربّ العالمين.

فلهذا اليوم المباهلة من حقّ التشريف وتعظيم أهل المقام الشريف ، وتخفيف المالك اللطيف ، يقتضي ان يكون هذا اليوم من أعظم أيّام البشارات وأكرم أيّام السعادات ، معمور المجالس والمحافل بالثناء على الله جلّ جلاله ، وذكر ما فيه من الفضائل ، معروفا به جلّ جلاله حقوق ملوك أهل المباهلة وما دفع الله جلّ جلاله بهم من الأمور الهائلة ، وما نفع بمباهلتهم في العاجلة والآجلة ، وان يتوجّه بهم فيه إلى كشاف الكربات وواهب أطاف الكرامات ، فيما يكون العبد محتاجا إليه ، وعلى قدر تعظيم اليوم المذكور وعزّة أهله عليه.

ص: 353

1- تخليطهم (خ ل).

2- كلب الزمان : اشتد.

فصل (5): فيما نذكره من عمل يوم بأهل الله فيه بأهل السعادات وندب إلى صوم أو صلوات أو دعوات

روينا ذلك إلى أبي الفرج محمد بن علي بن أبي قرّة ، بإسناده إلى علي بن محمد القمي رفعه في خبر المباهلة ، وهي يوم أربع وعشرين من ذي الحجة ، وقد قيل : يوم إحدى وعشرين ، وقيل : يوم سبعة وعشرين ، وأصحّ الروايات يوم أربعة وعشرين ، والزيارة فيه قال :

إذا أردت ذلك فابدء بصوم ذلك اليوم شكراً لله تعالى ، واغتسل والبس أنظف ثيابك ، وتطيّب بما قدرت عليه ، وعليك السكينة والوقار ، والآذي يعمله من يزور أن يمضي إلى مشهد وليّ من أولياء الله ، أو موضع خال ، أو جبل عال ، أو واد خضر ، وعليه الأّ يقيم في منزله ، ويخرج بعد ان يغتسل ، ويلبس أحسن ثيابه.

فإذا وصل إلى المقام الذي يريد فيه أداء الحق وطلب الحاجة والمسألة بهم صلّى ساعة يدخل ركعتين بقراءة وتسبيح ، فإذا جلس في المشهد وسلّم استغفر الله سبعين مرة ، ثمّ يقوم قائماً ويرفع يديه ويرم طرفه (1) نحو الهواء ، ويقول :

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَرَّفَنِي مَا كُنْتُ بِهِ جَاهِلًا ، وَلَوْ لَا تَعْرِيفُكَ إِيَّايَ لَكُنْتُ مِنَ الْهَالِكِينَ ، اذْ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ : (قُلْ لَا أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (2) ، فَبَيَّنْتَ لِي الْقِرَابَةَ ، وَقُلْتَ : (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (3) ، فَبَيَّنْتَ لِي الْبَيْتَ بَعْدَ الْقِرَابَةِ .

ص: 354

1- الطرف : العين.

2- الشورى : 23.

3- الأحزاب : 33.

ثُمَّ قُلْتَ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ بِفَضْلِكَ عَلَى خَلْقِكَ وَارْدَتْ مَعْرِفَتَهُمْ بِالْبَيْتِ وَالْقِرَابَةِ ، فَقُلْتَ وَقَوْلِكَ الْحَقُّ : (فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهَلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ) (1).

فَلَمَّا الشُّكْرُ يَا رَبِّ وَلَكَ الْمُنُّ حَيْثُ هَدَيْتَنِي وَارْتَدَّتْ عَنِّي ، حَتَّى لَمْ يَخْفَ عَلَيَّ الْأَهْلُ وَالْبَيْتُ وَالْقِرَابَةُ ، حَتَّى عَرَفْتَنِي نِسَائَهُمْ وَأَوْلَادَهُمْ وَرِجَالَهُمْ .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِذَلِكَ الْمَقَامِ الَّذِي لَا يَكُونُ اعْظَمُ فَضْلاً مِنْهُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا أَكْثَرُ رَحْمَةً بِمَعْرِفَتِكَ أَيَّاهُمْ (2) ، فَلَوْلَا هَذَا الْمَقَامُ الْمَحْمُودُ الَّذِي أَنْقَذْتَنَا ، وَدَلَلْتَنَا إِلَى اتِّبَاعِ الْمُحَقِّقِينَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّكَ وَعِترَتِهِ ، فَلَكَ الْحَمْدُ وَالْمُنُّ وَالشُّكْرُ عَلَى نِعْمَانِكَ وَأَيَادِيكَ .

اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ، الَّذِينَ افْتَرَضْتَ عَلَيْنَا طَاعَتَهُمْ ، وَتَبَيَّنَّا بِالْقَوْلِ الَّذِي عَرَّفُونَا ، وَاجْرِ مُحَمَّدًا وَآلَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ مِنَّا أَفْضَلَ الْجَزَاءِ ، وَأَدْخِلْنَا فِي شَفَاعَتِهِمْ دَارَ كَرَامَتِكَ ، يَا اِرْحَمِ الرَّاحِمِينَ .

اللَّهُمَّ هُوَ أَهْلُ الْكِسَاءِ وَالْعَبَاءِ يَوْمَ الْمُبَاهِلَةِ ، وَمَنْ دَخَلَ مِنَ الْإِنْسِ وَالْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ ، اجْعَلْهُمْ شُفَعَاءَنَا ، اسْأَلُكَ بِحَقِّ ذَلِكَ الْمَقَامِ أَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي وَتَتُوبَ عَلَيَّ ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ .

اللَّهُمَّ إِنِّي اشْهَدُكَ أَنْ أَزْوَاجَهُمْ وَطَيْبَتَهُمْ وَاحِدَةٌ ، وَهُمْ الشَّجَرَةُ الَّتِي طَابَ أَصْلُهَا وَأَغْصَانُهَا وَأُورَاقُهَا .

اللَّهُمَّ فَارْحَمْنَا بِحَقِّهِمْ ، فَإِنَّكَ اقْتَمْتَهُمْ حُجْباً عَلَى خَلْقِكَ ، وَدَلَائِلَ عَلَى مَا يُسْتَدَلُّ بِوَحْدَانِيَّتِكَ ، وَبَاباً إِلَى الْمُعْجَزَاتِ بِعِلْمِكَ الَّذِي يَعْجُزُ عَنْهُ الْخَلْقُ غَيْرُهُمْ ، وَأَنْتَ الْمُتَفَضِّلُ عَلَيْهِمْ حَيْثُ اقْتَمْتَهُمْ مِنْ بَيْنِ خَلْقِكَ وَنَقَلْتَهُمْ مِنْ عِبَادِكَ .

فَجَعَلْتَهُمْ مُطَهَّرِينَ أَصُولاً وَفُرُوعاً وَمَنْبِتاً ، ثُمَّ اكْرَمْتَهُمْ بِنُورِكَ ، حَتَّى

ص: 355

1- آل عمران : 61.

2- إخراجهم عن الشبهات (خ ل) .

فَصَلُّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَهْلِ زَمَانِهِمْ وَالْأَقْرَبِينَ إِلَيْهِمْ ، فَخَصَّصْتَهُمْ بِوَحْيِكَ ، وَأَنْزَلْتَ عَلَيْهِمْ كِتَابَكَ ، وَأَمَرْتَنَا بِالتَّمَسُّكِ بِهِمَا .

اللَّهُمَّ فَإِنَّا قَدْ تَمَسَّكْنَا بِكِتَابِكَ وَبِعِتْرَةِ نَبِيِّكَ ، الَّذِينَ أَقَمْتَهُمْ لَنَا دَلِيلًا وَعَلَمًا ، وَأَمَرْتَنَا بِاتِّبَاعِهِمْ ، اللَّهُمَّ إِنَّا قَدْ تَمَسَّكْنَا فَأَرْزُقْنَا شَفَاعَتَهُمْ حِينَ يَقُولُ الْخَاطِئُونَ : (فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ . وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ) (1) .

اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا مِنَ الصَّادِقِينَ بِهِمْ ، وَالْمُنْتَظِرِينَ لِشَفَاعَتِهِمْ ، وَلَا تُضِلَّنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا ، آمِينَ رَبَّ الْعَالَمِينَ .

ثم تصلي عند كل دعاء ركعتين وتقيم إلى انتصاف النهار ، أو زوال الشمس ، وقد قبل إلى اصفرة الشمس ، وكل ذلك حسن .

وهذا ما جاء من الروايات في انصراف القوم عن مقامهم في يوم المباهلة .

ومن الدعاء في يوم المباهلة دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله :

رويناه بإسنادنا إلى الشيخ أبي الفرج محمد بن علي بن أبي قرة ، بإسناده إلى محمد بن سليمان الديلمي ، عن الحسين بن خالد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبو جعفر عليه السلام :

لو قلت ان في هذا الدعاء الاسم الأكبر لصدقت ، ولو علم الناس ما فيه من الإجابة لاضطربوا على تعليمه بالأيدي ، وأنا لا قدمه بين يدي حوائجي فينجح ، وهو دعاء المباهلة من قول الله تعالى : « فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ - ثم الى آخر الآية » (2) ، وأن جبرئيل عليه السلام نزل على رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره بهذا الدعاء ، قال : تخرج أنت ووصيك وسبطك وابنتك وبأهل القوم وادعوا به .

قال أبو عبد الله عليه السلام : فإذا دعوتهم فاجتهدوا في الدعاء ، فإن ما عند الله خير وأبقى ، من كنوز العلم ، فاشفعوا به واكتموه من غير أهله السفهاء والمنافقين ، الدعاء :

ص: 356

1- الشعراء : 100 - 101 .

2- آل عمران : 61 .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ بَهَائِكَ بِأَبْهَاهِ وَكُلِّ بَهَائِكَ بِهَيْيَ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِبَهَائِكَ كُلِّهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ جَلَالِكَ بِأَجْلَاهِ وَكُلِّ جَلَالِكَ جَلِيلٌ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَلَالِكَ كُلِّهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ جَمَالِكَ بِأَجْمَلِهِ وَكُلِّ جَمَالِكَ جَمِيلٌ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِجَمَالِكَ كُلِّهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عَظَمَتِكَ بِأَعْظَمِهَا وَكُلِّ عَظَمَتِكَ عَظِيمَةٌ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَظَمَتِكَ كُلِّهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ نُورِكَ بِأَنْوَرِهِ وَكُلِّ نُورِكَ نَيْرٌ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِنُورِكَ كُلِّهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ رَحْمَتِكَ بِأَوْسَعِهَا وَكُلِّ رَحْمَتِكَ وَسِعَةٌ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ كُلِّهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كَمَالِكَ بِأَكْمَلِهِ وَكُلِّ كَمَالِكَ كَامِلٌ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَمَالِكَ كُلِّهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ كَلِمَاتِكَ بِأَتْمَمِهَا وَكُلِّ كَلِمَاتِكَ تَامَّةٌ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِكَلِمَاتِكَ كُلِّهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ أَسْمَائِكَ بِأَكْبَرِهَا وَكُلِّ أَسْمَائِكَ كَبِيرَةٌ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَسْمَائِكَ كُلِّهَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عَزِّزِكَ بِأَعَزِّهَا ، وَكُلِّ عَزِّزِكَ عَزِيزَةٌ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعَزِّزِكَ كُلِّهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مَسْئَبَتِكَ بِأَمْضَاهَا ، وَكُلِّ مَسْئَبَتِكَ مَاضِيَةٌ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَسْئَبَتِكَ كُلِّهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ الَّتِي اسْتَطَلَّتْ بِهَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَكُلِّ قُدْرَتِكَ مُسْتَطِيلَةٌ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِقُدْرَتِكَ كُلِّهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي .

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عِلْمِكَ بِأَنْفَعِهِ وَكُلِّ عِلْمِكَ نَافِعٌ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِلْمِكَ كُلِّهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ قَوْلِكَ بِأَرْضَاهُ وَكُلِّ قَوْلِكَ رَضِيٌّ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِقَوْلِكَ كُلِّهِ ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مَسَائِلِكَ بِأَحَبِّهَا إِلَيْكَ وَكُلِّ

مَسَائِلِكَ (1) اَيْنَكَ حَبِيبَةً، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَسَائِلِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ شَرَفِكَ بِأَشْرَفِهِ وَكُلِّ شَرَفِكَ شَرِيفٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِشَرَفِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ سُلْطَانِكَ بِأَدْوَمِهِ وَكُلِّ سُلْطَانِكَ دَائِمٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِسُلْطَانِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مُلْكِكَ بِأَفْخَرِهِ وَكُلِّ مُلْكِكَ فَآخِرٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمُلْكِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ عِلَائِكَ بِأَعْلَاهُ وَكُلِّ عِلَائِكَ عَالٍ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِلَائِكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ آيَاتِكَ بِأَعْجَبِهَا وَكُلِّ آيَاتِكَ عَجِيبَةً، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِآيَاتِكَ كُلِّهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مَنَّكَ بِأَقْدَمِهِ، وَكُلِّ مَنَّكَ قَدِيمٌ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَنَّكَ كُلِّهِ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْعُوكَ كَمَا أَمَرْتَنِي فَاسْتَجِبْ لِي كَمَا وَعَدْتَنِي.

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا أَنْتَ فِيهِ مِنَ السُّنُونِ وَالْجَبْرُوتِ، اللَّهُمَّ وَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِكُلِّ شَأْنٍ وَكُلِّ جَبْرُوتٍ لَكَ.

اللَّهُمَّ وَإِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَا تُحِبُّنِي بِهِ حِينَ أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِبِهَاءِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِجَلَالِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِجَمَالِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

أَسْأَلُكَ بِعِظَمَةِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِكَمَالِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِشَرَفِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ.

أَسْأَلُكَ بِعِلَاءِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِكَلِمَاتِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ بِعِزَّةِ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَسْأَلُكَ

ص: 358

1- كلها (خ ل).

يَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ يَا لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ ، يَا اللَّهُ يَا رَبَّاهُ - حَتَّى يَنْقَطِعَ النَّفْسَ .

وتقول :

أَسْأَلُكَ سَدِّ يَدَيَّ فَلَيْسَ مِثْلَكَ شَيْءٌ ، وَأَسْأَلُكَ بِكُلِّ دَعْوَةٍ دَعَاكَ بِهَا نَبِيُّ مُرْسَلٌ ، أَوْ مَلِكٌ مُقَرَّبٌ أَوْ مُؤْمِنٌ ائْتَحَنَتْ قَلْبُهُ لِلْإِيمَانِ اسْتَجَبْتَ دَعْوَتَهُ مِنْهُ ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ ، وَأَتَقَدَّمُ بَيْنَ يَدَيْ حَوَائِجِي بِمُحَمَّدٍ .

يَا مُحَمَّدُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَتَوَجَّهُ إِلَى رَبِّكَ وَرَبِّي وَأَقْدَمُكَ بَيْنَ يَدَيَّ حَاجَتِي ، يَا رَبَّاهُ يَا اللَّهُ يَا رَبَّاهُ ، أَسْأَلُكَ بِكَ فَلَيْسَ كَمِثْلِكَ شَيْءٌ ، وَأَتَوَجَّهُ إِلَيْكَ بِمُحَمَّدٍ خَلِيلِكَ وَنَبِيِّكَ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَبِعِزَّتِهِ وَأَقْدَمُهُمْ بَيْنَ يَدَيَّ حَوَائِجِي .

وَأَسْأَلُكَ بِحَيَاتِكَ الَّتِي لَا تَمُوتُ ، وَبِنُورِ وَجْهِكَ الَّذِي لَا يُطْفَأُ ، وَبِالْعَيْنِ الَّتِي لَا تَنَامُ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ ، ثُمَّ تَسْأَلُ حَاجَتَكَ ، تَقْضِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ (1) .

ومن الدعاء في يوم المباهلة ما وجدناه في كتب الدعوات فقال ما هذا لفظه :

دعاء المباهلة والإنابة والتضرع والمسألة عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام :

اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ .

شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ ، وَأَوَّلُوا الْعِلْمَ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ ، وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَيُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ،
تُولِجُ

ص: 359

1- رواه الشيخ في مصباحه : 759 مع اختلافات.

اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ ، وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ .

لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُتَصَدِّعًا مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ، وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ لِنَاسٍ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ، هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقَدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيِّمُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ، هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ .

هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا يُعْرَفُ لَهُ سَمِيٌّ وَهُوَ اللَّهُ الرَّجَاءُ وَالْمُرْتَجَى ، وَاللَّجَاءُ وَالْمُلْتَجَى ، وَإِلَيْهِ الْمُسْتَكِي وَمِنْهُ الْفَرْجُ وَالرَّخَاءُ وَهُوَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ .

اللَّهُمَّ أَنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ ، بِحَقِّ الْأَسْمِ الرَّفِيعِ عِنْدَكَ الْعَالِي الْمَنِيحِ ، الَّذِي اخْتَرْتَهُ لِنَفْسِكَ ، وَاخْتَصَصْتَهُ لِيذِكْرِكَ ، وَمَنْعْتَهُ جَمِيعَ خَلْقِكَ ، وَأَفْرَدْتَهُ عَنْ كُلِّ شَيْءٍ دُونَكَ ، وَجَعَلْتَهُ دَلِيلًا عَلَيْكَ ، وَسَبَبًا إِلَيْكَ ، وَهُوَ اعْظَمُ الْأَسْمَاءِ ، وَأَجَلُّ الْأَقْسَامِ ، وَأَفْخَرُ الْأَشْيَاءِ ، وَأكْبَرُ الْغَنَائِمِ ، وَأَوْفَقُ الدُّعَائِمِ ، لَا تُخَيِّبْ رَاجِيَهُ ، وَلَا تَرُدُّ دَاعِيَهُ ، وَلَا يَضْعُفُ مَنْ اعْتَمَدَ عَلَيْهِ وَاجْتَأَى إِلَيْهِ .

وَأَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ بِالرُّبُوبِيَّةِ الَّتِي تَقَرَّدَتْ بِهَا أَنْ تَقِينِي مِنَ النَّارِ بِقُدْرَتِكَ ، وَتَدْخِلَنِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِكَ ، يَا نُورُ أَنْتَ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ، قَدْ اسْتَضَاءَ بِنُورِكَ أَهْلُ سَمَاوَاتِكَ وَأَرْضِكَ .

فَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ لِي نُورًا فِي سَمْعِي وَبَصَرِي ، اسْتَضِيءُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، يَا عَظِيمُ أَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ، بِعَظَمَتِكَ اسْتَعْنْتُ فَارْفَعْنِي وَالْحَقْنِي دَرَجَةَ الصَّالِحِينَ .

يَا كَرِيمُ بِكَرَمِكَ تَعَرَّضْتُ ، وَبِهِ تَمَسَّكْتُ ، وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ، وَاعْتَمَدْتُ فَأَكْرَمْنِي بِكَرَامَتِكَ ، وَأَنْزِلْ عَلَيَّ رَحْمَتَكَ وَبَرَكَاتِكَ ، وَاقْرَبْنِي مِنْ جِوَارِكَ ، وَالْبَسْ نِي مِنْ مَهَابَتِكَ وَبِهَاءِكَ ، وَأَنْلِنِي مِنْ رَحْمَتِكَ وَجَزِيلِ عَطَائِكَ ، يَا كَبِيرُ لَا تُصَعِّرْ خَدِّي ، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مَنْ لَا يَرْحَمُنِي ، وَارْفَعْ ذِكْرِي ، وَشَرِّفْ مَقَامِي ،

وَأَعْلٍ فِي عَلِيِّينَ دَرَجَتِي.

يا مُتَعَالٍ (1) اسألكَ بِعُلُوكَ أَنْ تَرْفَعَنِي وَلَا تَضَعَنِي ، وَلَا تُدَلِّلَنِي بِمَنْ هُوَ أَرْفَعُ مِنِّي ، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ مَنْ هُوَ دُونِي ، وَاسدِّ كُنْ حَوْفَكَ قَلْبِي ، يَا حَيُّ ، اسألكَ بِحَيَاتِكَ الَّتِي لَا تَمُوتُ أَنْ تُهَوِّنَ عَلَيَّ الْمَوْتَ وَأَنْ تُحْيِيَنِي حَيَاةً طَيِّبَةً وَتُوفِّيَنِي مَعَ الْأَبْرَارِ.

يَا قَيُّوْمُ أَنْتَ الْقَائِمُ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ (2) ، وَالْمُقِيمُ بِكُلِّ شَيْءٍ ، اجْعَلْنِي مِمَّنْ يُطِيعُكَ ، وَيَقُومُ بِأَمْرِكَ وَحَقِّكَ ، وَلَا يَغْفُلُ عَنْ ذِكْرِكَ ، يَا رَحْمَانُ ارْحَمْنِي بِرَحْمَتِكَ ، وَجُدْ عَلَيَّ بِفَضْلِكَ وَجُودِكَ ، وَنَجِّنِي مِنْ عِقَابِكَ ، وَاجْرِنِي مِنْ عَذَابِكَ.

يَا رَحِيمُ تَعَطَّفْ عَلَيَّ صُرِّي بِرَحْمَتِكَ وَجُدْ عَلَيَّ بِجُودِكَ وَرَأْفَتِكَ ، وَخَلِّصْنِي مِنْ عَظِيمِ جُرْمِي بِرَحْمَتِكَ ، فَإِنَّكَ الشَّفِيقُ الرَّفِيقُ ، وَمَنْ لَجَأَ إِلَيْكَ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَالرُّكْنِ الْوُثِيقِ.

يَا مَالِكُ مِنْ مَلِكِكَ اظْلُبْ ، وَمِنْ خَزَائِنِكَ الَّتِي لَا تَنْفَدُ اسأَلْ ، فَأَعْطِنِي مَلِكَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَإِنَّهُ لَا يُعْجِزُكَ وَلَا يُنْقِصُكَ شَيْءٌ وَلَا يُؤْثِرُ فِيهَا عِنْدَكَ.

يَا قُدُّوسُ أَنْتَ الطَّاهِرُ الْمُقَدَّسُ ، فَطَهِّرْ قَلْبِي ، وَفَرِّغْنِي لِذِكْرِكَ ، وَعَلِّمْنِي مَا يَنْفَعُنِي ، وَزِدْنِي عِلْمًا إِلَى مَا عَلَّمْتَنِي ، يَا جَبَّارُ بِقُوَّتِكَ اعْنِي عَلَيَّ الْجَبَّارِينَ وَاجْبُرْنِي يَا جَابِرَ الْعُظْمِ الْكَسِيرِ ، وَكُلُّ جَبَّارٍ خَاضِعٌ لَكَ.

يَا مُتَكَبِّرُ اكْنُفْنِي بِرُكْنِكَ وَحُلِّ بَيْتِي وَبَيْنَ الْبُعَاةِ (3) ، وَلَا تَتَّبِلْنِي بِالْمَعَاصِي فَأَهْوَنُ عِنْدَكَ وَعِنْدَ خَلْقِكَ ، يَا حَلِيمُ عُدْ عَلَيَّ بِحِلْمِكَ ، وَاسْتُرْنِي بِعَفْوِكَ ، وَاجْعَلْنِي مُؤَدِّياً لِحَقِّكَ ، وَلَا تَقْضِخْنِي يَوْمَ الْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْكَ.

يَا عَلِيمُ أَنْتَ الْعَالِمُ بِحَالِي وَسِرِّي وَجَهْرِي وَخَطَايَ وَعَمْدِي ، فَاصْفَحْ لِي

ص: 361

1- متعالي (خ ل).

2- بما كسبت (خ ل).

3- من خلقك بكبريائك يا عزيز اعزني بطاعتك ولا تدلني (خ ل).

عَمَّا خَفِيَ عَن خَلْقِكَ مِنْ أَمْرِي ، يَا حَكِيمُ اسْأَلُكَ بِمَا أَحْكَمْتَ بِهِ الْأَشْيَاءَ فَانْقَنَّتْهَا أَنْ تَحْكُمَ لِي بِالْإِجَابَةِ فِيمَا اسْأَلُكَ وَارْغَبْ فِيهِ إِلَيْكَ.

يَا سَلَامٌ سَلِّمْ لِي مِنْ مَظَالِمِ الْعِبَادِ وَمِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَأَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، يَا مُؤْمِنُ آمِنِّي مِنْ كُلِّ خَوْفٍ وَارْحَمْ ضَرْبِي وَذَلِّ مَقَامِي وَاكْفِنِي مَا أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ دُنْيَايَ وَآخِرَتِي ، يَا مُهَيِّمُ خُذْ بِنَاصِيَةِ يَدِي إِلَى رِضَاكَ وَاجْعَلْنِي عَامِلًا بِطَاعَتِكَ مَعْصُومًا عَنِ طَاعَةِ مَنْ سِوَاكَ ، يَا بَارِي الْأَشْيَاءِ عَلَى خَيْرِ مِثَالٍ ، اسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَنِي مِنَ الصَّادِقِينَ الْمَبْرُورِينَ عِنْدَكَ.

يَا مُصَوِّرُ صَوْرَتِي فَاحْسِنَتْ صُورَتِي وَخَلَقْتَنِي فَاكْمَلْتَ خَلْقِي ، فَتَمِّمْ أَحْسَنَ مَا أَنْعَمْتَ بِهِ عَلَيَّ وَلَا تُشَوِّهْ خَلْقِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يَا قَدِيرُ بِقُدْرَتِكَ قَدَّرْتَ وَقَدَّرْتَنِي عَلَى الْأَشْيَاءِ فَاسْأَلُكَ أَنْ تُحْسِنَ عَلَيَّ أُمُورَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَعُونَتِي ، وَتُنَجِّنِي مِنْ سُوءِ أَقْدَارِكَ.

يَا غَنِيَّ اغْنِنِي بِغِنَاكَ ، وَأَوْسِعْ عَلَيَّ عَطَاءَكَ (1) ، وَاشْفِنِي بِشِفَائِكَ ، وَلَا تُبْعِدْنِي مِنْ سَلَامَتِكَ ، يَا حَمِيدُ لَكَ الْحَمْدُ كُلُّهُ ، وَبِيَدِكَ الْأَمْرُ كُلُّهُ وَمِنْكَ الْخَيْرُ كُلُّهُ ، اللَّهُمَّ الْهَمْمِي الشُّكْرَ عَلَيَّ مَا أَعْطَيْتَنِي ، يَا مَجِيدُ أَنْتَ الْمَجِيدُ وَحَدِّكَ لَا يُفُوتُكَ شَيْءٌ وَلَا يُؤْوِدُكَ شَيْءٌ ، فَاجْعَلْنِي مِمَّنْ يُقَدِّسُكَ وَيَمَجِّدُكَ وَيُبْنِي عَلَيْكَ.

يَا أَحَدُ أَنْتَ اللَّهُ الْفَرْدُ الْأَحَدُ الصَّمَدُ ، لَمْ تَلِدْ وَلَمْ تُوَلَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَكَ كُفُوًا أَحَدٌ ، فَكُنْ لِي اللَّهُمَّ جَارًا وَمُونِسًا وَحِصْنًا مَنِيعًا ، يَا وَثِرُ أَنْتَ وَثِرُ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا يَعْدِلُكَ شَيْءٌ فَاجْعَلْ عَاقِبَةَ أَمْرِي إِلَى خَيْرٍ وَاجْعَلْ خَيْرَ أَيَّامِي يَوْمَ الْقَاكَ.

يَا صَدِّمُ يَا مَنْ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْبُرِّ وَالْبَحْرِ ، احْفَظْنِي فِي تَقَلُّبِي (2) وَنَوْمِي وَيَقْظَتِي ، يَا سَمِيعُ اسْمَعْ صَوْتِي ، وَارْحَمْ صَرَخَتِي.

ص: 362

1- في عطائك (خ ل).

2- تخيلى (خ ل).

يا سَمِيعُ يا مُجِيبُ يا بَصِيرُ قَدْ أَحاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُكَ ، وَنَفَذَ فِيهِ عِلْمُكَ وَكُلَّهُ بِعَيْنِكَ ، فَانظُرْ إِلَيَّ بِرَحْمَتِكَ وَلَا تُعْرِضْ عَنِّي بِوَجْهِكَ ، يا رءُوفُ
أَنْتَ أَزْأَفُ بِي مِنْ أَبِي وَأُمِّي وَلَوْ لَا رَأْفَتُكَ لَمَّا عَطَفَا عَلَيَّ ، فَتَمِّمْ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ وَلَا تُنْعِضْنِي ما اَعْطَيْتَنِي .

يا لَطِيفُ الطُّفْلِ بِي بِلُطْفِكَ الخَفِيِّ ، مِنْ حَيْثُ اَعْلَمْتُ وَمِنْ حَيْثُ لا اَعْلَمُ ، أَنْتَ اَنْتَ عَلامُ الغُيُوبِ ، يا حَفِيظُ اِحْفَظْنِي فِي نَفْسِي واهْلِي وَمالِي
وَوَلَدِي ، وما حَصْرَتُهُ وَوَعَيْتُهُ ، وَغَبْتُ عَنْهُ مِنْ امْرِي بما حَفِظْتَ بِهِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِينَ وَمَا بَيْنَهُمَا ، أَنْتَ على كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

يا غَفُورُ اغْفِرْ لي ذُنُوبِي واسْتُرْ عُيُوبِي ، ولا تَقْصِدْ حَنِي بِسَرائِرِي أَنْتَ اَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، ويا وَدُودُ اجْعَلْ لي مِنْكَ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً فِي الدُّنْيا وَالْاِخْرَةِ
، واجْعَلْ لي ذَلِكَ فِي صَدُورِ الْمُؤْمِنِينَ ، يا ذا العَرْشِ المَجِيدِ اجْعَلْنِي مِنْ المُسَبِّحِينَ المُمَجِّدِينَ لَكَ فِي آناءِ اللَّيْلِ وَأَطْرافِ النَّهارِ وِبالْغَدُودِ
وَالْأَصْالِ ، وَاِعْنِي على ذَلِكِ .

يا مُبْدِي أَنْتَ بَدَأْتَ الأَسْماءَ كما تُرِيدُ وَأَنْتَ المُبْدِي المُعِيدُ الفَعَالُ لِمَا تُرِيدُ ، فَاجْعَلْ لي الخَيْرَةَ فِي البَدْءِ وَالْعاقِبَةِ فِي الأُمُورِ ، يا مُعِيدُ أَنْتَ
تُعِيدُ الأَشْياءَ كما بَدَأْتَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ، اسأَلْكَ إِعادَةَ الصِّحَّةِ وَالْمالِ وَجَلِيلِ الأَحْوالِ إِلَيَّ وَالتَّقْضُصَ بِذَلِكِ .

يا رَقِيبُ احْرُسْ بِي بِرَقَبَتِكَ وَاِعْنِي بِحِفْظِكَ وَاكْتُنْفِي بِفَضْلِكَ وَلَا تَكْلِنِي الى غَيْرِكَ ، يا شَهِيدُ أَنْتَ المُسَدِّ كُورُ على ما رَعَيْتَ وَغَدَّيْتَ وَوَهَبْتَ
وَاعْطَيْتَ وَاغْنَيْتَ ، فَاجْعَلْنِي لَكَ مِنَ الشَّاكِرِينَ وَاللَّائِلِينَ مِنَ الحامِدِينَ .

يا باعِثُ اَبْعَثْني شَهِيداً صَدِيقاً رَضِيّاً عَزِيزاً حَمِيداً مُعْتَبَراً مَسْرُوراً مُسَدِّ كُوراً مُحْبُوراً ، يا وارِثُ تَرِثُ الارْضَ وَمَنْ عَلَيْها وَالسَّمَاواتِ وَسُكَّانِها
وَجَمِيعَ ما خَلَقْتَ ، فَوَرِّثْنِي حِلْماً وَعِلْماً أَنْتَ خَيْرُ الوارِثِينَ .

يا مُحْيِي اِحْيِي حِياةً طَيِّبَةً بِجُودِكَ ، وَالهِمْنِي شُكْرَكَ اَبْداً ما اَبْقَيْتَنِي ،

وَأْتِي فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنِي عَذَابَ النَّارِ ، يَا مُحْسِنُ عُدْ عَلَيَّ اللَّهُمَّ بِإِحْسَانِكَ وَضَاعِفْ عِنْدِي نِعْمَتَكَ وَجَمِيلَ بِلَانِكَ .

يَا مُمِيتٌ هَوْنٌ عَلَيَّ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَغَصَصُهُ ، وَبَارِكْ لِي فِيهِ عِنْدَ نُزُولِهِ ، وَلَا تَجْعَلْنِي مِنَ النَّادِمِينَ عِنْدَ مُفَارَقَةِ الدُّنْيَا ، يَا مُجْمِلٌ لَا تُبْغِضْنِي بِمَا أَعْطَيْتَنِي وَلَا تَمْنَعْنِي مَا رَزَقْتَنِي وَلَا تَحْرِمْنِي مَا وَعَدْتَنِي وَجَمِّلْنِي بِطَاعَتِكَ .

يَا مُنْعِمٌ تَمِّمْ نِعْمَتَكَ عَلَيَّ وَآنِسْ نِي بِهَا وَاجْعَلْنِي مِنَ الشَّاكِرِينَ لَكَ عَلَيْهَا ، يَا مُفْضِلٌ بِفَضْلِكَ أَعِشْ وَلَكَ اِرْجُو وَعَلَيْكَ اعْتَمِدْ فَأَوْسِعْ عَلَيَّ مِنْ فَضْلِكَ وَارْزُقْنِي مِنْ حَلَالِ رِزْقِكَ .

أَنْتَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ، وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، فَاجْعَلْنِي أَوَّلَ التَّائِبِينَ وَمِمَّنْ يَرَوَى مِنْ حَوْضِ نَبِيِّكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يَا آخِرُ أَنْتَ الْآخِرُ وَكُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَكَ تَعَالَيْتَ عَلَوًّا كَبِيرًا .

يَا ظَاهِرُ أَنْتَ الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مَكْنُونٍ وَالْعَالِمُ بِكُلِّ شَيْءٍ مَكْتُومٍ ، فَاسْأَلْكَ أَنْ تُظَهَرَ مِنْ أُمُورِي أَحَبَّهَا إِلَيْكَ ، يَا بَاطِنُ أَنْتَ تُبْطِنُ فِي الْأَشْيَاءِ مِثْلَ مَا تُظَهَرُ فِيهَا وَأَنْتَ عَلَامُ الْغُيُوبِ ، فَاسْأَلْكَ اللَّهُمَّ أَنْ تُصَلِّحَ ظَاهِرِي وَبَاطِنِي بِقُدْرَتِكَ .

يَا قَاهِرُ أَنْتَ الَّذِي فَهَرَّتِ الْأَشْيَاءُ بِقُدْرَتِكَ ، فَكُلُّ جَبَّارٍ دُونَكَ وَنَوَاصِي الْخَلْقِ كُلُّهُمْ بِيَدِكَ ، وَكُلُّهُمْ وَاقِفٌ بَيْنَ يَدَيْكَ وَخَاضِعٌ لَكَ ، يَا وَهَّابُ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَعِلْمًا وَمَالًا وَوَلَدًا طَيِّبًا أَنْتَ الْوَهَّابُ .

يَا فَتَّاحُ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ ، وَادْخُلْنِي فِيهَا ، وَاعِزَّنِي مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، وَافْتَحْ لِي مِنْ فَضْلِكَ ، يَا رَزَّاقُ ارْزُقْنِي مِنْ فَضْلِكَ ، وَرِزْدْنِي مِنْ عَطَانِكَ ، وَسَدِّعْ مَا عِنْدَكَ ، وَاعِزَّنِي عَنْ خَلْفِكَ ، يَا خَالِقُ أَنْتَ خَلَقْتَ الْأَشْيَاءَ بِغَيْرِ نَصَبٍ وَلَا لُغُوبٍ (1) ، خَلَقْتَنِي خَلْقًا سَوِيًّا حَسَنًا جَمِيلًا ، وَفَضَّلْتَنِي عَلَى كَثِيرٍ

ص: 364

1- نصب : تعب واعيا ، لغب : تعب واعيا أشد الإعياء.

مِمَّنْ خَلَقْتَ تَقْضِيلاً.

يا قاضي أنت تَقْضِي فِي خَلْقِكَ بِمَا تُرِيدُ ، فَاقْضِ لِي بِالْحُسْنِ وَجَنِّبِي الرَّدَى وَاخْتِمْ لِي بِالْحُسْنِ فِي الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ، يَا حَتَّانُ تَحَنَّنْ عَلَيَّ بِرَأْفَتِكَ ، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِرِزْقِكَ ، وَرَحْمَتِكَ ، وَاقْبِضْ عَنِّي يَدَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَشَدَّ يَظَانٍ مَرِيدٍ ، وَاخْرِجْنِي بِعِزَّتِكَ مِنْ حِلْقِ الْمَضْيِقِ إِلَى فَرْجِكَ الْقَرِيبِ .

يا مَتَّانُ ائْتِنُ عَلَيَّ بِالْعَافِيَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَا تَسُدْ لِمُنْبِيهَا أَبَداً مَا ابْتَيْتَنِي يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ، اغْفِرْ لِي بِجَلَالِكَ وَكَرَمِكَ مَغْفِرَةً تُحِلُّ بِهَا عَنِّي قُيُودَ ذُنُوبِي وَتَغْفِرْ لِي سَيِّئَاتِي أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

يا جَوَادُ أَنْتَ الْجَوَادُ الْكَرِيمُ الَّذِي لَا تَبْخَلُ ، وَالْمُعْطِي الَّذِي لَا تَتَكَلَّفُ (1) ، فَجِدْ عَلَيَّ بِكَرَمِكَ وَاجْعَلْنِي شَاكِراً لِإِنْعَامِكَ ، يَا قَوِيَّ خَلَقْتَ السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَحَدَّكَ لَا شَرِيكَ لَكَ بِغَيْرِ نَصَبٍ وَلَا لُغُوبٍ ، فَقَوِّنِي عَلَى أَمْرِي بِقُوَّتِكَ .

يا شَدِيدُ اشْدُدْ أَرْزِي وَعَظِي عَلَى أَمْرِي وَكُنْ لِي مِنْ كُلِّ خَاصَّةٍ قَاضِيًا ، يَا غَالِبُ غَلَبْتَ كُلَّ غَلَابٍ بِقُدْرَتِكَ فَاعْلِبْ بِالِي وَهَوَايَ حَتَّى تَرُدَّهُمَا إِلَى طَاعَتِكَ وَاعْلِبْ بِعِزَّتِكَ مَنْ بَغَى عَلَيَّ وَرَامَ حَرْبِي .

يا دَيَّانُ أَنْتَ تَحْشُرُ الْخَلْقَ وَعَلَيْكَ الْعُرْضُ وَكُلُّ يَدَيْنِ لَكَ وَيَقْرُوكَ بِالرُّبُوبِيَّةِ فَاعْفِرْ لِي الذُّنُوبَ بِعِزَّتِكَ ، يَا ذَكُورُ اذْكُرْنِي فِي الْأَوَّلِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَعِنْدَ كُلِّ خَيْرٍ تَقْسِمُهُ .

يا خَفِيَّ أَنْتَ تَعَلَّمُ السِّرَّ وَأَخْفَى وَهُوَ ظَاهِرٌ عِنْدَكَ فَاعْفِرْ لِي مَا خَفِيَ عَلَيَّ النَّاسِ مِنْ أَمْرِي ، وَلَا تَهْتِكْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُءُوسِ الْأَشْدِّ هَادٍ ، يَا جَلِيلُ جَلَلْتَ عَنِ الْأَشْيَاءِ ، فَكُلُّهَا صَغِيرَةٌ عِنْدَكَ فَاعْطِنِي مِنْ جَلَالِ نِعْمَتِكَ ، وَلَا تَحْرِمْنِي مِنْ فَضْلِكَ .

ص: 365

1- نكله عن الشيء : صرفه ، نكل عن كذا : نكص وجبن .

يا مُنْفِذُ انْقِذْنِي مِنَ الْهَلَاكِ وَاكْشِفْ عَنِّي غَمَاءَ الصَّلَالَاتِ ، وَخَلِّصْ نِي مِنْ كُلِّ مُوبِقَةٍ ، وَفَرِّجْ عَنِّي كُلَّ مُلِمَّةٍ ، يَا رَفِيعُ ارْتَفَعْتَ عَنْ أَنْ يَبْلُغَكَ وَصْفٌ أَوْ يُدْرِكَكَ نَعْتُ أَوْ يُقَاسَ بِكَ قِيَاسٌ فَارْفَعْنِي فِي عَلِيَّيْنَ .

يا قَابِضُ كُلِّ شَيْءٍ فِي قَبْضِكَ مُحِيطٌ بِهِ قُدْرَتُكَ ، فَاجْعَلْنِي فِي صَدَمَانِكَ وَحِفْظِكَ وَلَا تَقْبِضْ يَدَيَّ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ أَفْعَلُهُ ، يَا بَاسِطُ ابْسُطْ يَدَيَّ بِالْخَيْرَاتِ ، وَاعْطِنِي بِقُدْرَتِكَ أَعْلَى الدَّرَجَاتِ .

يا وَاسِعُ وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا ، فَوَسِّعْ عَلَيَّ فِي رِزْقِي ، يَا شَافِقُ أَنْتَ اسْتَفَقُّ عَلَيَّ خَلْقِكَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ وَأَزْوَافِهِمْ ، فَاجْعَلْنِي شَفِيقًا رَفِيقًا وَكُنْ بِي شَفِيقًا رَفِيقًا بِرَحْمَتِكَ .

يا رَفِيقُ ارْفُقْ بِي إِذَا أَخْطَأْتُ وَتَجَاوَزْ عَنِّي إِذَا اسَأْتُ وَأَمْرُ مَلِكِ الْمَوْتِ وَأَعْوَانُهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ أَنْ يَرْفُقُوا بِرُوحِي إِذَا أَخْرَجُوهَا عَنْ جَسَدِي وَلَا تُعَذِّبْنِي بِالنَّارِ .

يا مُنْشِئُ انْشَأْتَ كُلَّ شَيْءٍ كَمَا ارْدَتْ وَخَلَقْتَ مَا احْبَبْتَ ، فَبِتِلْكَ الْقُدْرَةَ انْشَأْنِي سَعِيدًا مَسْعُودًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، وَانْشَأْتَ ذُرِّيَّتِي وَمَا ذَرَعْتَ وَبَدَرْتَ فِي اِرْضِكَ ، وَانْشَأْ مَعَاشِي وَرِزْقِي وَبَارِكْ لِي فِيهِمَا بِرَحْمَتِكَ .

يا بَدِيعُ أَنْتَ بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمُبْدِعُهُمَا وَلَيْسَ لَكَ شَيْءٌ ⁽¹⁾ وَلَا يَلْحَقُكَ وَصْفٌ ، وَلَا يُحِيطُ بِكَ فَهْمٌ ، يَا مَنِيعُ لَا تَمْنَعْنِي مَا أَطْلُبُ مِنْ رَحْمَتِكَ وَفَضْلِكَ وَامْنَعْ عَنِّي كُلَّ مَحْذُورٍ وَمَخُوفٍ ، يَا تَوَّابُ اقْبَلْ تَوْبَتِي وَازْحَمْ عِبْرَتِي وَاصْفَحْ عَن حَطِيئَتِي وَلَا تَحْرِمْنِي ثَوَابَ عَمَلِي .

يا قَرِيبُ قَرِّبْنِي مِنْ جِوَارِكَ وَاجْعَلْنِي فِي حِفْظِكَ وَكَنْفِكَ ، وَلَا تُبْعِدْنِي عَنْكَ بِرَحْمَتِكَ ، يَا مُجِيبُ اجِبْ دُعَائِي وَنَقِّبْهُ مِنِّي وَلَا تَحْرِمْنِي الثَّوَابَ كَمَا وَعَدْتَنِي .

ص: 366

1- شبيهه (خ ل).

يا مُنعمُ بدأتِ بالنعمِ قَبْلَ استِحْقادِها وَقَبْلَ السُّؤالِ بِها فَكَذَلِكَ إِتْمامُها بِالْكمالِ وَالزَّيادةِ مِنْ فَضْلِكَ يا ذا الْإِفضالِ (1)، يا مُفضِلُ لَوْ لا فَضْلَكَ هَلَكْنَا فلا تُقْصِرْ عَنَّا فَضْلَكَ ، يا مَنَّانُ فامُننْ عَلَيْنا بِالْداوامِ يا ذا الْإِحسانِ.

يا مَعْرُوفُ اِنَّتِ الْمَعْرُوفُ الَّذِي لا يَجْهَلُ ، وَمَعْرُوفُكَ ظاهِرٌ لا يَنْكُلُ ، فلا تَسْأَلْنا ما أودَعْتَناهُ مِنْ مَعْرُوفِكَ بِرَحْمَتِكَ ، يا حَبِيبُ حَبِبتِ الْأَشْياءِ قَبْلَ كَوْنِها وَخَلَقْتَهَا على عِلْمٍ مِنْكَ بِها ، فائتْ أَوْلَها وَأَجْرُها ، فزِدْني خَيْراً بِها الْهَمَّتِيهِ مِنْ شُكْرِكَ وَبَصِيرَةٍ.

يا مُعْطِي اَعْطِني مِنْ جَلِيلِ عَطاءِكَ ، وَبارِكْ لي في قِضاياكَ ، واسْكِنِّي بِرَحْمَتِكَ في جِوارِكَ ، يا مُعِينُ اعِني على أُمُورِ الدُّنيا وَالْآخِرَةِ بِقُوَّتِكَ ، وَلا تَكِلْني في شَيْءٍ الى غَيْرِكَ ، يا سَتارُ اسْتُرْ عُيوبِي وَاغْفِرْ ذُنُوبِي واحْفَظْني في مَسْهَدِي وَمَغِيبِي.

يا سَهيدُ اِنَّهْ هَدَيْكَ اللَّهُمَّ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ وَمَلائِكَتِكَ ، اِنَّهْ لا إِلَهَ إِلاَّ اِنَّتَ وَحَدُّكَ لا شَرِيكَ لَكَ ، فَاکْتُبْ هَذِهِ الشَّهادَةَ عِندَكَ وَنَجِّنِي بِها مِنْ عَذابِكَ ، يا فاطِرُ اِنَّتَ فاطِرُ السَّماءاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُما وَمَا فِيهِما فَكُنْ لي في الدُّنيا وَالْآخِرَةِ ، وَتَوَفَّني مُسْلِماً ، وَالْحَقِّني بِالصَّالِحِينَ.

يا مُرْشِدُ ارْشِدْني الى الْخَيْرِ بِعِزَّتِكَ وَجَنِّبْني السَّيِّئاتِ بِعِصْمَتِكَ وَلا تُخزِنِي يَوْمَ الْقِيامَةِ ، يا سَيِّدَ السَّاداتِ وَمَوْلَى الْمَوالِي ، اِنَّكَ مَصِيرُ كُلِّ شَيْءٍ فَانظُرْ اليَّ بِعَيْنِ عَفْوِكَ.

يا سَيِّدُ اِنَّتَ سَيِّدِي وَعِمادِي وَمُعْتَمِدِي ، وَذُخْرِي وَذَخِيرَتِي وَكَهْفِي فلا تَحْذُلْني ، يا مُحِيطُ اِحاطْ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمُكَ ، وَوَسِّعْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَتُكَ ، فَاجْعَلْني في صَمائِكَ ، وَحُطِّي مِنْ كُلِّ سَوْءٍ بِقُدْرَتِكَ.

يا مُجِيبُ اجِرْني مِنْ عِقابِكَ وَأَمْنِي مِنْ عَذابِكَ ، اللَّهُمَّ اِنِّي خائِفٌ وائِي

ص: 367

1- يا ذا الفضل (خ ل).

مُسْتَجِيرٌ بِكَ فَاجِرُنِي مِنَ النَّارِ بِرَحْمَتِكَ ، يَا أَهْلَ التَّقْوَى وَأَهْلَ الْمَغْفِرَةِ.

يَا عَدْلُ أَنْتَ أَعْدَلُ الْحَاكِمِينَ وَأَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، فَالْطُّفُّ لَنَا بِرَحْمَتِكَ ، وَآتِنَا شَيْئاً بِقُدْرَتِكَ ، وَوَفِّقْنَا لِطَاعَتِكَ ، وَلَا تَبْتَلِنَا بِمَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ، وَخَلِّصْنَا مِنْ مَظَالِمِ الْعِبَادِ ، وَأَجِرْنَا مِنْ ظُلْمِ الظَّالِمِينَ وَعَشْمِ (1) الْغَاشِمِينَ بِقُدْرَتِكَ ، أَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ.

اللَّهُمَّ اسْمَعْ دُعَائِي ، وَأَقْبَلْ ثَنَائِي ، وَعَجِّلْ إِجَابَتِي ، وَآتِنِي فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً ، وَقِنِي بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى خَيْرَتِهِ مِنْ خَلْقِهِ مُحَمَّدٍ وَعِترته الطَّاهِرِينَ.

فصل (6): فيما نذكره في اليوم الرابع والعشرين من ذي الحجة أيضا لأهل المواسم من المراسم وصدقة مولانا علي عليه السلام بالخاتم

اعلم أنّ في مثل هذا يوم المباهلة ، أطلق الله جلّ جلاله مواهب ومراتب فاضلة لمولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، فينبغي ان يعرف منها ما يبلغ جهد الناظر إليه.

منها : انه يوم تصدّق فيه مولانا علي عليه السلام على السائل بخاتمه وهو راع ، حتّى انزل جلّ جلاله على رسوله محمد صلوات الله عليه وسلامه :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ، أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ ، يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ . إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ . وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ .) (2)

فكانت هذه الآيات بما اشتملت عليه من الصفات ، نصّاً من الله جلّ جلاله صريحا على مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام بالولاية من ربّ العالمين وعن سيد المرسلين

ص: 368

1- الغشم : الظلم.

2- المائة : 54 - 57.

فمن الصفات فيها قوله جلّ جلاله : (مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ).

وقد شهد من روى هذه الآيات من المخالف والمؤلف ان النبي صلى الله عليه وآله قال لمولانا علي عليه السلام لما انهزم المسلمون في خيبر : « لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ، كزارا غير فرار ، لا يرجع حتى يفتح الله عليه » (1) ،

وقال النبي عليه السلام في حديث الطائر : « اللهم انني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطائر » (2).

فكان مولانا علي سلام الله عليه هو المشهود له بهذه المحبة الباهرة والصفة الظاهرة.

ومن الصفات قوله جلّ جلاله : (أَذَلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ).

ولم يجتمع هاتان الصفتان المتضادتان في أحد من القرابة والصحابة إلا في مولانا علي صلوات الله عليه ، فإنه عليه السلام كان في حال التفرغ من الحروب على الصفات المكتملة من الذلّ لعلاّم الغيوب وحسن صحابة المؤمنين والرحمة للضعفاء والمساكين ، وكان في حال الحرب على ما هو معلوم من الشدة على الكافرين ، والاقدام على كلّ هول في ملاقاتة الابطال والظالمين ، حتّى انّ من يراه في حال احتمال أهوال الجهاد يكاد ان يقول : هذا الذي رأيناه من قبل من أذلّ العباد والزهاد.

ومن الصفات قوله جلّ جلاله : (يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ).

وما عرفنا أبدا أنّ أحدا من القرابة والصحابة الذي نازعوه في إمامته وراثته ، الآ وكان له في الأمور العظام موقف اقدام وموقف احجام الآ مولانا علي صلوات الله عليه ، فإنه كان على صفة واحدة في الاقدام عند العظام ، لا يخاف لومة لائم منذ بعث النبي صلوات الله عليه إلى العباد وإلى حين انتقل مولانا علي عليه السلام إلى سلطان المعاد.

ومن الصفات وصف الله جلّ جلاله : (أُولَئِكَ الَّذِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ

1- راجع الطرائف : 55 - 59.

2- راجع الطرائف : 71 - 72.

لائم) بالآية التي بعدها بغير فصل بلفظ خاص كشف فيه مراده جلّ جلاله لأهل البصائر والمعالم ، فقال : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ).

فبدء بولاية الله جلّ جلاله التي هي شاملة على جميع الخلائق ، ثم بولاية رسوله صلوات الله عليه على ذلك الوصف السابق ، ثم بولاية الذي تصدق بخاتمته وهو راع ، على الوصف الواضح اللاحق ، فكيف يحسن المكابرة بعد هذا الكشف لأهل الحقائق بمحكم القرآن الناطق.

ومن الصفات قوله جلّ جلاله : (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ).

وهذا إطلاق لهؤلاء الموصوفين بالغلبة العامّة والحجّة التامة ، وهي صفة من يكون معصوما في المسالك والمذاهب ، ولم يدع عصمة واجبة لأحد نازع مولانا علي عليه السلام في شيء من المراتب والمناصب ، فكانت هذه الآيات دالة على أنّ مولانا عليا صلوات الله عليه المراد بها فيما تضمّنته من الولايات.

فصل (7): فيما نذكره من الإشارة إلى بعض من روى أنّ هذه الآية : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) نزلت في مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من طرق أهل الخلاف

فصل (7): فيما نذكره من الإشارة إلى بعض من روى أنّ هذه الآية : (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) (1) نزلت في مولانا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من طرق أهل الخلاف

اعلم أنّنا ذكرنا في كتاب الطرائف بعض من روى هذا من طرق المخالف ، وأنا أذكر في هذا المكان من يحضرني أسماؤهم منهم لئلا يطول الكلام بذكر اخبارهم على التفصيل والبيان :

فممن روى ذلك من أهل الخلاف مصنّف كتاب الجمع بين الصحاح الستة ، من الجزء الثالث من اجزاء الثلاثة ، ورواه الثعلبي في كتابه في تفسير القرآن عن السدي

ص: 370

وعتبة بن أبي حكيم ، ورواه أيضا عن عباية بن الربيعي وعن ابن عباس وعن أبي ذر ، ورواه أيضا الشافعي ابن المغازلي من خمس طرق ، ورواه أيضا علي بن عباس وعبد الله بن عطاء ، ورواه الزمخشري في كتاب الكشاف في تفسير القرآن ، واجمع أهل البيت الذين وصفهم النبي صلوات الله عليه وآله أنهم لا يفارقون كتابه حتى يردوا عليه الحوض ان هذه الآية نزلت في مولانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأطبق على ذلك الشيعة الذين تثبت الحجّة بما أطبقوا عليه (1).

فصل (8): فيما نذكره من عمل زائد في هذا اليوم العظيم الشأن

روينا ذلك عن جماعة من الأعيان والإخوان ، أحدهم جدّي أبو جعفر الطوسي فيما يذكره في المصباح في اليوم الرابع والعشرين من ذي الحجّة ، فقال ما هذا لفظه :

في هذا اليوم تصدّق أمير المؤمنين صلوات الله عليه بخاتمه وهو راع للصلاة فيه ، روي عن الصادق عليه السلام أنّه قال : من صلّى في هذا اليوم ركعتين قبل الزوال بنصف ساعة ، شكرا لله على ما منّ به عليه وخصّه به ، يقرأ في كلّ ركعة أم الكتاب مرّة واحدة ، وعشر مرّات (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ، وعشر مرّات آية الكرسي إلى قوله تعالى : (هُم فِيهَا خَالِدُونَ) ، وعشر مرّات (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) ، عدلت عند الله مائة ألف حجّة ومائة ألف عمرة ولم يسأل ، الله عزّ وجلّ حاجة من حوائج الدنيا والآخرة الأّقضاها له ، كائنة ما كانت إن شاء الله ، وهذه الصلاة بعينها رويناها في يوم الغدير « (2).

أقول : فإذا عملت ما أشرنا إليه فاعلم ، انّ من العمل الزائد الذي يعتمد عليه ، ان تجعل هذا اليوم محلاّ لبذل الصدقات على أهل الضرورات ، اقتداء بمن يعتدي به صلوات الله عليه ، ومبادرة واغتناما لهذا الموسم الذي كانت الصدقة فيه مفتاحا لما

ص: 371

-
- 1- رواه الزمخشري في الكشاف 1 : 624 ، الثعلبي في تفسيره عنه إحقاق الحق 2 : 402 و 4 : 59 والبحار 35 : 195 ، وفي ذخائر العقبي : 102 ، ينابيع المودة : 218 ، المناقب لابن المغازلي : 321 ، الطرائف : 47.
 - 2- مصباح المتهدد : 758.

لم تبلغ الآمال إليه ، فعسى يأتيك من فضل الله جلّ جلاله عند صدقاتك ما لم يبلغ أملك إليه من سعادتك.

فإنّ لأوقات القبول أسراراً لله جلّ جلاله ما تعرفه إلاّ بالمنقول ، وقد نصّ القرآن العظيم والرسول الكريم أنّ هذا اليوم فيه كان بذل العطاء الجزيل بالتصدق بالقليل ، ولتكن نيتك مجردة العبادة لله جلّ جلاله هذه الحال ، لأنّه جلّ جلاله أهل أن يعبد بما يريد من صواب الأعمال.

فصل (9): فيما نذكره من زيادة تنبيه على تعظيم كلّ وقت عند العارفين بقدر ما تفضّل الله جلّ جلاله على أوليائه المعظمين وعلى المسلمين

وإذا كان الله جلّ جلاله قد جعله محلاً للنصّ على من يقوم مقام صاحب الرسالة ، فقد بالغ جلّ جلاله في تعظيمه بما دلّ عليه من الجلالة ، فليكن العارف بهذا المقدار مشغولاً بحمد الله جلّ جلاله ، على ما وهب من المسارّ ودفع من الاخطار ، وعلى قدر ما أضاء بهذا اليوم من ظلمات الجهالات ، بما أثار فيه من الدلالات ، وعلى قدر ما أوضح فيه من السبيل إلى التّعيم المقيم الجليل .

أقول : وإما ما يختتم به آخر هذا اليوم الراجح من العمل الصالح :

فاعلم أنّنا قد قدّمنا في عدّة مقامات معظّمت ما يختتم به ساعات تلك الأوقات ، فان ظفرت بشيء ممّا قدّمناه فاعمل في ذلك بما يقربك إلى الله جلّ جلاله والظفر برضاه ، ونذكر هاهنا ان تكون خاتمة نهار يوم الابتهاال ويوم نصّ الله جلّ جلاله على مولانا علي عليه السلام بصريح مقال بعد ما ذكرناه من الأعمال.

من ان تنظر إلى جميع ما عملت فيه ، من طاعة الله جلّ جلاله ومراضيه ، بعين الاعتراف لله جلّ جلاله ولأهل تلك المقامات الكاملة بالمتّة العظيمة الفاضلة ، فإنّ أعمالك ، وان كثرت في المقدار ، فإنّها لا- تقوم بحقّ الله جلّ جلاله وحقوق القوم الأطهار ، بل هي من مكاسبهم ومعدودة من مناقبهم ، إذ كانوا الفاتحين لأبوابها والهادين

وان تجمع بلسان الحال أطراف عبادتك وتضمّمها بين يدي الذين جعلهم الله جلّ جلاله من أسباب حياتك وأبواب نجاتك ، وتتوجّه إليهم بالله جلّ جلاله ، وبكل من يعزّ عليهم ، وتتوجّه إلى الله جلّ جلاله بهم في ان يأذن لهم في تسليم أعمالك إليهم ليصلحوا منها ما كان قاصرا ويربحوا فيها ما كان خاسرا ، ويعوّضوها بيد قبولهم ، ويدخلوها في سعة قبول الله جلّ جلاله لأعمالهم وبلوغ آمالهم.

الباب السابع: فيما ذكره مما يتعلق بليلة خمس وعشرين من ذي الحجة ويومها

إشارة

وفيه فصول :

فصل (1): فيما ذكره من الرواية بصدقة مولانا علي ومولاتنا فاطمة صلوات الله عليهما في هذه الليلة على المسكين واليتيم والأسير

روينا ذلك بعدة طرق ، منها ما ذكره جدّي أبو جعفر الطوسي في كتاب المصباح ، فقال : « وفي ليلة خمس وعشرين سنة - يعني من ذي الحجة - تصدّق أمير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام ، وفي اليوم الخامس والعشرين منه نزلت فيهما وفي الحسن والحسين عليهما السلام سورة هل أتى » (1).

لما مرض الحسن والحسين فعادهما جدهما رسول الله صلى الله عليه وآله ومعه أبو بكر وعمر وعادهما عامّة العرب ، فقال : يا أبا الحسن لو نذرت علي ولديك وكلّ نذر لا يكون له وفاء فليس بشيء ، فقال علي عليه السلام : ان براء ولدائي : ممّا بهما صمت ثلاثة أيّام شكرا لله عزّ وجلّ ، وقالت فاطمة وجاريتهم فضّة مثل ذلك ، فالبس الغلامان العافية وليس عند آل محمد قليل ولا كثير ، فانطلق علي عليه السلام إلى شمعون بن

ص: 374

1- مصباح المتعجد : 767.

حاريا الخيبري فاقترض منه ثلاثة أصوع من شعير.

أقول : ورويت ببعض أسانيد ، ان صدقة مولانا على ومولاتنا فاطمة صلوات الله عليهما على المسكين واليتيم والأسير كانت في ثلاث ليال ، فيمكن ان يكون أول الثلاثة ليلة خمس وعشرين من ذي الحجة.

فمن الرواية في ذلك قال : فانطلق علي عليه السلام إلى جار له من اليهود يعالج الصوف ، يقال له : شمعون بن حاريا ، فقال له : هل لك ان تعطيني جزءة من الصوف تعزلها بنت محمد صلى الله عليه وآله بثلاثة أصوع من شعير؟ فقال : نعم ، فأعطاه فجاء بالصوف والشعير ، فأخبر عليه السلام فاطمة عليها السلام بذلك ، فقبلت وأطاعت.

قالوا : فقامت فاطمة عليها السلام فطحنته واختبزت منه خمسة اقراص ، لكل واحد منهم قرص وصلّى عليّ مع النبي صلوات الله عليهما المغرب وأتى المنزل ، فوضع الطعام بين يديه ، إذ أتاهم مسكين فوقف بالباب فقال : السلام عليكم أهل بيت محمد مسكين من مساكين المسلمين اطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة ، فسمعه علي عليه السلام فأمر بإعطائه فأعطوه.

فمكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح ، فلما كان اليوم الثاني قامت فاطمة عليها السلام إلى صاع فطحنته واختبزه وصلّى عليّ مع النبي عليهما السلام ، ثم أتى المنزل فوضع الطعام بين يديه ، فأتاهم يتيم فوقف بالباب وقال : السلام عليكم أهل بيت محمد يتيم من أولاد المهاجرين استشهد والديّ يوم العقبة ، اطعموني أطعمكم الله من موائد الجنة. فسمعه علي عليه السلام فأمر بإعطائه فأعطوه.

ومكثوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح ، فلما كان اليوم الثالث قامت فاطمة عليها السلام إلى الصاع الثالث فطحنته واختبزه وصلّى علي مع النبي صلى الله عليه وآله ثم أتى المنزل ثم وضع الطعام بين يديه وأتاهم أسير فوقف بالباب فقال :

السلام عليكم أهل بيت محمد ، تأسرونا ولا تطعمونا ، فسمعه علي عليه السلام فأمر بإعطائه فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثة أيام ولياليها لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح.

فلما كان اليوم الرابع وقد وفوا نذرهم ، أخذ علي بيده اليمنى الحسن وبيده اليسرى

الحسين ، وأقبل على رسول الله صلى الله عليه وآله ، وهم يرتعشون كالفراخ من شدة الجوع ، فلما بصر به النبي صلى الله عليه وآله قال : يا أبا الحسن ما أشد ما أراه بكم ، فانطلق بنا إلى منزل فاطمة.

فانطلقوا إليها وهي في محرابها قد لصق بطنها من شدة الجوع وغارت عيناها ، فلما رآها النبي صلى الله عليه وآله قال : وا غوثاه يا الله أهل بيت محمد يموتون جوعاً ، فهبط جبرئيل عليه السلام على محمد صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد خذ ما هنالك الله في أهل بيتك ، فقال : ما آخذ يا جبرئيل ، فقرأه عليه :

« هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ - الى قوله : إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُوراً - الى آخر السورة. » (1) أقول : وزاد محمد بن الغزالي على ما ذكره الثعلبي في كتابه المعروف بالبلغة : أنهم عليهم السلام نزلت عليهم مائدة من السماء فأكلوا منها سبعة أيام.

أقول : وروي حديث نزول المائدة عليهم أيضاً موفق ، أي أحمد المكي الخوارزمي (2).

أقول : وذكر حديث نزول المائدة الزمخشري في كتاب الكشاف ولكنه لم يذكر نزولها في الوقت الذي ذكرناه ، فقال ما هذا لفظه :

وعن النبي صلى الله عليه وآله أنه جاع في زمن قحط ، فأهدت له فاطمة عليها السلام رغيفين وبضعة لحم ، اثرت به ، فرجع بها إليها فقال : هلمّي يا بنيّة وكشفت عن الطبق ، فإذا هو مملوّ خبزاً ولحماً ، فبهتت وعلمت انها نزلت من عند الله ، فقال لها صلوات الله عليه : أتى لك هذا؟ قال : هو من عند الله أنّ الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فقال عليه السلام : الحمد لله الذي جعلك شبيهة سيّدة نساء بني إسرائيل ، ثم جمع رسول الله صلى الله عليه وآله علي بن أبي طالب والحسن والحسين وجميع أهل بيته حتّى شبعوا وبقي الطعام كما هو وأوسعت فاطمة على جيرانها (3).

ص: 376

1- نقله بتفصيله في الطرائف : 107 إلى 109 عن الثعلبي عن ابن عباس.

2- المناقب للخوارزمي : 188.

3- الكشاف 1 : 358.

أقول : وروي حديث نزول هذه الآيات من هل أتى في مدح مولانا علي وفاطمة والحسن والحسين ، علي بن أحمد الواحدي النيشابوري المخالف لأهل البيت في كتاب أسباب النزول (1).

فصل (2): فيما نذكره من العبادات لرب العالمين في هذه ليلة خمس وعشرين

اعلم أنّ أوقات العبادات والمراد منها لله جلّ جلاله في تلك الأوقات مرجعه إلى العالم بمصالح العباد ، وما يكون أنفع لهم في الدنيا والمعاد ، لما عرفنا أنّ صدقة مولانا علي ومولاتنا فاطمة صلوات الله عليهما في هذه الليلة بالمقدار اليسير بلغ بهم إلى المقام الكبير والثناء عليهم بلفظ الكتاب المجيد وما وهب لهم من المزيد ، وكانوا قدوة لمن اقتدى بآثارهم واهتدى بأنوارهم.

اقتضى ذلك بلسان الحال ان يكون في هذه الليلة من جملة ثواب الأعمال التصدّق على الفقراء والإسراء والأيتام والمساكين والإيثار على النفس والأقربين ، موافقة لأهل الإيثار ، ومتابعة للطهار ، وتعرّضا لنفحات مالك المراحم والمكارم والمبار ، ودخول فيما فتحه الله جلّ جلاله في تلك الليلة من الأنوار والأسرار.

فصل (3): فيما نذكره مما يعمل يوم خامس وعشرين من ذي الحجة

اعلم أنّ هذا يوم عظيم الشأن اثنى الله جلّ جلاله على خاصّته ببيان لفظ مقدس القرآن ، فهو يوم يحسن ان يقرب فيه إلى الله جلّ جلاله بصلوات الشكر ، على ما وهب لأهل الذكر وولاة الأمر ، ويبالغ العبد فيه بحق الاعتراف والانعام والاسعاف.

روينا بإسنادنا إلى شيخنا المفيد محمد بن محمد بن النعمان ضاعف الله جلّ جلاله

ص: 377

1- راجع أسباب النزول للواحدي : 331 ، المناقب لابن المغازلي : 272 ، شواهد التنزيل 2 : 303 ، كفاية الطالب : 201 ، ينابيع المودة : 93 ، البحار 35 : 248.

له تحف الرضوان ، فيما ذكره في كتاب حدائق الرياض وزهرة المرتاض عند ذكر شهر ذي الحجة فقال ما هذا لفظه :

وفي يوم الخامس والعشرين منه نزلت في أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين عليهما السلام سورة هل أتى ، ويستحب صيامه على ما أظهره الله تعالى ذكره من فضل صفوته وعترة رسوله وحجته على خلقه.

أقول : واما صحبة هذا اليوم بحفظ حرمة والعمل في خاتمه ، فقد قدّمتنا في الأيام المعظّمة ما يغني عن تكراره لمن عرفه.

أقول : وفي السادس والعشرين من ذي الحجة قتل عدوّ لأهل بيت النبوة عليهم السلام ، وفي اليوم السابع والعشرين منه كان قتل مروان وزوال دولة بني أمية بالكلية ، فهذا يقتضي أن يكونا يومي سرور وصوم وصلاة شكر وصدقات عند ذوي البصائر والأبصار والعنايات ، وهو مذكور وصفه في غير هذه الرويات.

ص: 378

الباب الثامن: فيما نذكره مما يتعلّق باليوم التاسع والعشرين من ذي الحجة وما يستحبّ فيه لأهل الظفر بصواب المحجة

روينا ذلك بإسنادنا إلى شيخنا المفيد رضوان الله جلّ جلاله عليه من كتاب حدائق الرياض المشار إليه عند ذكر اليوم التاسع والعشرين من ذي الحجة فقال ما هذا لفظه: ويستحب صيامه شكرا لله تعالى لتفريجه عن أوليائه بموت عدوه وعدو رسوله.

أقول: وإذا كان هذا اليوم كما أشار إليه المفيد رحمه الله، فينبغي ان يكون السرور فيه والعمل لله جلّ جلاله بمراضيه، والشكر له سبحانه والثناء على برّه، على قدر نعمة هلاك عدوّه الذي أشار إلى ذكره، فان كان عدوا عظيما، فليكن ما يفعله العبد في مقابلته عظيما جليلا، ويكون الشكر لله جلّ جلاله جسيما جميلا.

أقول: وما أصحابه هذا اليوم بما يليق به من الاعتراف لله جلّ جلاله بمتّته وكمال الأوصاف عند خاتمته، فهو ان يكون عداوتك لمن عاد الله جلّ جلاله لأجله ولمن عادى رسوله صلوات الله عليه، على قدر ما وضع من محلّه، ولمن عادى أولياء الله على قدر اسائه إليهم، وما ادخل العدو من الضرر عليهم، ولا تكون عداوتك لدنيا فانية ولا لأغراض واهية، وإذا كان آخر نهار اليوم المذكور فاختمه بالأداب التي قدمناها في أيام السرور.

الباب التاسع: فيما نذكره من عمل آخر يوم ذي الحجة

يصلّي ركعتين بفاتحة الكتاب ، وعشر دفعات سورة (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) وعشر دفعات آية الكرسي ، ثم تدعوا وتقول :

اللَّهُمَّ مَا عَمَلْتُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنْ عَمَلٍ ، نَهَيْتَنِي عَنْهُ وَلَمْ تَرْضَهُ ، وَنَسِيتُهُ وَلَمْ تَنْسَهُ ، وَدَعَوْتَنِي إِلَى التَّوْبَةِ بَعْدَ اجْتِرَائِي عَلَيْكَ ، اللَّهُمَّ فَانِّي اسْتَغْفِرُكَ مِنْهُ فَاعْفِرْ لِي ، وَمَا عَمَلْتُ مِنْ عَمَلٍ يَقْرِبُنِي إِلَيْكَ فَأَقْبَلْهُ مِنِّي ، وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي مِنْكَ يَا كَرِيمٌ .

قال : فإذا قلت هذا قال الشيطان : يا ويله ما تعبت فيه هذه السنة هدمه اجمع بهذه الكلمات وشهدت له السنة الماضية انه قد ختمها بخير (1).

أقول : ووجدت في بعض الكتب لفظ آخر بعد الصلاة في هذا اليوم وهو ان يقول :

اللَّهُمَّ مَا عَمَلْتُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِنْ عَمَلٍ صَالِحٍ وَوَعَدْتَنِي أَنْ تُعْطِيَنِي عَلَيْهِ الثَّوَابَ ، فَتَقَبَّلْهُ مِنِّي بِفَضْلِكَ وَسَدِّعَهُ رَحْمَتِكَ ، وَلَا تَقْطَعْ رَجَائِي ، وَلَا تُخَيِّبْ دُعَائِي ، اللَّهُمَّ وَمَا عَمَلْتُ فِي هَذِهِ السَّنَةِ مِمَّا نَهَيْتَنِي عَنْهُ ، وَتَجَرَّأْتُ عَلَيْهِ ، فَانِّي اسْتَغْفِرُكَ لِذَلِكَ كُلِّهِ فَاعْفِرْ لِي يَا غَفُورٌ .

ص: 380

الباب الأول : فيما نذكره من فوائد شهر شوال ، وفيه عدة فصول :

فصل 1 : فيما نذكره مما روي في تسمية شوال... 14

فصل 2 : فيما نذكره من ان صوم الستة أيام من شوال تكون متفرقة فيه... 14

فصل 3 : فيما نذكره من صيام شوال... 15

فصل 4 : فيما نذكره من كيفية الدخول في شوال وما أنشأناه عند رؤية هلاله من الابتهاال ، وما نذكره من الإشارة إلى المنسك بإجمال

المقال... 15

الباب الثاني : فيما نذكره من فوائد شهر ذي القعدة ، وفيه عدة فصول :

فصل 1 : فيما نذكره من الرواية بان شهر ذي القعدة محل لإجابة الدعاء عند الشدة... 17

فصل 2 : فيما نذكره من ابتداء فوائد ذي القعدة... 18

فصل 3 : فيما نذكره في كيفية الدخول في هذا الشهر... 19

فصل 4 : فيما نذكره مما يعمل في يوم الاحد من الشهر المذكور ، وما فيه من الفضل المذكور... 20

فصل 5 : فيما نذكره من فضل صوم ثلاثة أيام من الشهر الحرام... 21

فصل 6 : فيما نذكره من فضل ليلة النصف من ذي القعدة والعمل فيها... 22

فصل 7 : فيما يتعلق بدحوالأرض وإنشاء أصل البلاد وابتداء مساكن العباد... 23

فصل 8 : فيما نذكره مما يعمل يوم خمس وعشرين من ذي القعدة... 23

فصل 9 : فيما نذكره من رواية أخرى بتعيين وقت نزول الكعبة من السماء... 23

فصل 10 : فيما نذكره من زيادة رواية في فضل يوم دحوالأرض... 24

فصل 11 : فيما نذكره من التنبيه على فضل الله جل جلاله بدحوالأرض وبسطها لعباده ، والإشارة إلى بعض معاني ارفاده بذلك واسعاده...

فصل 12 : فيما نذكره من فضل زائد لليلة يوم دحوالأرض ويومها... 26

فصل 13 : فيما نذكره من الدعاء في يوم خمس وعشرين من ذي القعدة... 27

فصل 14 : فيما نذكره مما ينبغي ان يكون المكلف عليه في اليوم المشار إليه... 29

فصل 15 : فيما نذكره مما يختم به ذلك اليوم... 30

الباب الثالث : فيما يختص بفوائد من شهر ذي الحجة وموائد للسالكين صوب المحجة ، وفيه فصول :

فصل 1 : فيما نذكره من الاهتمام بمشاهدة هلاله وما نشئه من دعاء ذلك وابتهاله... 31

فصل 2 : فيما نذكره في كيفية الدخول في شهر ذي القعدة... 32

فصل 3 : فيما نذكره من فضل العشر الأول من ذي الحجة على سبيل الاجمال... 33

فصل 4 : فيما نذكره من زيادة فضل لعشر ذي الحجة على بعض التفصيل... 34

فصل 5 : فيما نذكره من فضل صلاة تصلى كل ليلة من عشر ذي الحجة... 35

فصل 6 : فيما نذكره من فضل أول يوم من ذي الحجة... 36

ذكر رواية في شرح ما جرى في ذلك اليوم... 37

ذكر رواية أخرى في شرح ما جرى في ذلك اليوم ، وكلام للمؤلف فيه... 41

ذكر اعمال لهذا اليوم... 44

فصل 7 : فيما نذكره من فضل صوم التسعة أيام من عشر ذي الحجة... 48

فصل 8 : في صلاة ركعتين قبل الزوال في أول يوم من ذي الحجة... 49

فصل 9 : فيمن يريد ان يكفي شر ظالم فيعمل أول يوم من ذي الحجة... 49

فصل 10 : فيما نذكره من فضل اليوم الثامن من ذي الحجة ، وهو يوم التروية... 49

فصل 11 : فيما نذكره من فضل ليلة عرفة... 49

فصل 12 : فيما نذكره من دعاء في ليلة عرفة... 50

ذكر عمل أخرى في هذه الليلة... 55

فصل 13 : فيما نذكره من فضل زيارة الحسين عليه السلام ليلة عرفة... 56

فصل 14 : فيما نذكره من فضل يوم عرفة على سبيل الجملة... 56

فصل 15 : فيما نذكره من الاهتمام بالدلالة على الامام يوم عرفة عند اجتماع الأنام ، لأجل حضور الفرق المختلفة من أهل الاسلام... 57

فصل 16 : فيما نذكره من فضل صوم يوم عرفة والخلاف في ذلك... 59

فصل 17 : فيما نذكره من فضل زيارة الحسين عليه السلام يوم عرفة... 61

فصل 18 : فيما نذكره من لفظ الزيارة المختصة بالحسين عليه السلام يوم عرفة... 62

فصل 19 : فيما نذكره من صلاة ركعتين قبل الخروج المعتاد ، وهل الاجتماع

ص: 384

للدعاء يوم عرفة أفضل أو الانفراد... 67

فصل 20 : فيما نذكره من الاستعداد لدعاء يوم عرفة أين كان من البلاد... 68

فصل 21 : فيما نذكره من صلاة تختص بيوم عرفة بعد صلاة الظهرين... 69

فصل 22 : فيما نذكره من أدعية يوم عرفة... 70

كلام للمؤلف في الترغيب في العمل في هذا اليوم... 70

ذكر بعض الدعوات... 72

ذكر دعاء مولانا الحسين عليه السلام... 74

ذكر دعاء علي بن الحسين عليهما السلام للموقف... 87

ذكر دعاء اخر لعلي بن الحسين عليهما السلام... 102

ذكر دعاء اخر لعلي بن الحسين عليهما السلام... 113

ذكر دعاء الصادق عليه السلام في يوم عرفة... 117

ذكر دعاء اخر للصادق عليه السلام في يوم عرفة... 140

ذكر دعاء اخر للصادق عليه السلام... 149

دعاء آخر من يوم عرفة... 155

دعاء آخر في يوم عرفة... 160

دعاء آخر في عشية عرفة... 162

أدعية أخرى في عشية عرفة... 187

فصل 23 : فيما نذكره مما ينبغي ان يختم به يوم عرفة... 188

الباب الرابع : فيما نذكره مما يتعلق بليلة الأضحى ويوم عيدها ، وفيه فصول :

فصل 1 : فيما نذكره من فضل احياء ليلة عيد الأضحى... 189

فصل 2 : فيما نذكره من فضل زيارة الحسين عليه السلام عيد الأضحى... 190

فصل 3 : فيما نذكره من الإشارة إلى فضل زيارة الحسين عليه السلام يوم الأضحى ، وبماذا يزار... 190

فصل 4 : فيما نذكره مما ينبغي ان يكون أهل السعادات والاقبال عليه يوم الأضحى من الأحوال... 191

فصل 5 : فيما نذكره من الرواية بغسل يوم الأضحى... 193

فصل 6 : فيما نذكره مما يعتمد الانسان في يوم الأضحى عليه بعد الغسل المشار إليه... 193

فصل 7 : فيما نذكره من صفة صلاة العيد يوم الأضحى... 201

ذكر دعاء اخر في هذا اليوم... 209

ذكر دعاء بعد صلاة العيد... 220

ص: 385

فصل 8 : فيما نذكره من فضل الأضحية وتأكيدها في السنة المحمدية... 223

فصل 9 : فيما نذكره من رواية عن كم تجزى الأضحية وما يقال عند الذبح... 234

فصل 10 : فيما نذكره من تعيين أيام وقت الأضاحي... 235

فصل 11 : فيما نذكره من قسمة لحم الأضحية... 235

فصل 12 : فيما نذكره مما يختتم به يوم عيد الأضحى... 236

الباب الخامس : فيما نذكره مما يختص بعيد الغدير في ليلته ويومه ، من صلاة ودعاء ، وشرف ذلك اليوم وفضل صومه ، وفيه فصول :

فصل 1 : فيما نذكره من عمل ليلة الغدير... 237

فصل 2 : فيما نذكره من مختصر الوصف مما رواه علماء المخالفين عن يوم الغدير من الكشف... 239

فصل 3 : في بعض تفصيل ما جرت عليه حال يوم الغدير من التعظيم والتبجيل... 240

فصل 4 : فيما نذكره من فضل الله جل جلاله بعيد الغدير على سائر الأعياد ، وما فيه من المنة على العباد... 252

فصل 5 : فيما نذكره من فضل عيد الغدير عند أهل العقول من طريق المنقول... 254

فصل 6 : فيما نذكره من فضل يوم الغدير من كتاب النشر والطي... 260

فصل 7 : فيما نذكره أيضا من فضل يوم الغدير ، برواية جماعة من ذوي الفضل الكثير ، وهي فطرة من بحر غزير... 263

فصل 8 : فيما نذكره من جواب من سأل عما في يوم الغدير من الفضل وقصر فهمه عما ذكرناه من ذلك من الفضل... 265

فصل 9 : فيما نذكره من تعظيم يوم الغدير في السماوات برواية الثقات ، وفضل زيارته عليه السلام في ذلك الميقات... 268

فصل 10 : فيما نذكره من جواب الجاهلين بقبر أمير المؤمنين صلوات الله عليه من المخالفين... 270

فصل 11 : فيما نذكره من الإشارة إلى من زاره من الأئمة من ذريته عليه وعليهم أفضل السلام ، وغيرهم من عترته من ملوك الاسلام... 271

271

فصل 12 : فيما نذكره من آيات رأيتها أنا عند ضريحه الشريف غير ما روينا وسمعنا به ، من آياته التي تحتاج إلى مجلدات وتصانيف... 271

271

فصل 13 : فيما نذكره من تعيين زيارة لمولانا علي صلوات الله عليه في يوم الغدير المشار إليه... 272

فصل 14 : فيما نذكره من عودة تعوذ بها النبي صلى الله عليه وآله في يوم الغدير... 275

ص: 386

فصل 15 : فيما نذكره من عمل العيد الغدير السعيد ، مما رويناه بصحيح الاسناد... 276

ذكر دعاء آخر في يوم عيد الغدير... 279

ذكر دعاء آخر في يوم الغدير... 282

ذكر دعاء آخر في يوم الغدير... 289

ذكر دعاء آخر في يوم الغدير... 303

ذكر دعاء آخر في يوم الغدير... 304

فصل 16 : فيما نذكره من زيارة لأمر المؤمنين عليه السلام ، يزار بها بعد الصلاة والدعاء يوم الغدير السعيد ، من قريب أو بعيد... 306

فصل 17 : فيما نذكره مما ينبغي ان يكون عليه حال أولياء هذا العيد السعيد في اليوم المعظم المشار إليه... 307

فصل 18 : فيما نذكره من فضل تفتير الصائمين فيه... 308

فصل 19 : فيما نذكره مما يختم به يوم عيد الغدير... 309

الباب السادس : فيما يتعلق بمباهلة سيد أهل الوجود لذوي الجحود الذي لا يساوي ولا يجازي ، وظهور حجته على النصارى والحبارى ، وان في يوم مثله تصدق أمير المؤمنين عليه السلام بالخاتم ، ونذكر ما يعمل من المراسم ، وفيه فصول :

فصل 1 : فيما نذكره من انفاذ النبي صلى الله عليه وآله لرسله إلى نصارى نجران ودعائهم إلى الاسلام والايمان ومناظرتهم فيما بينهم ، وظهور تصديقه فيما دعا إليه... 310

فصل 2 : فيما نذكره من زيادة في فضل أهل المباهلة والسعادة... 349

فصل 3 : فيما نذكره من فضل يوم المباهلة من طريق المعقول... 351

فصل 4 : فيما نذكره مما ينبغي ان يكون أهل المعرفة بحقوق المباهلة ، من الاعتراف بنعم الله جل جلاله الشاملة... 353

فصل 5 : فيما نذكره من عمل يوم باهل الله فيه باهل السعادات وندب إلى صوم أو صلوات أو دعوات... 354

دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله في يوم المباهلة... 356

دعاء المباهلة والإنابة عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام... 359

فصل 6 : فيما نذكره في اليوم الرابع والعشرين من ذي الحجة أيضا لأهل المواسم من المراسم ، وصدقة مولانا علي عليه السلام بالخاتم... 368

فصل 7 : فيما نذكره من الإشارة إلى بعض من روي ان هذه الآية : انما وليكم الله ، نزلت في مولانا أمير المؤمنين عليه السلام من طرق أهل الخلاف... 370

ص: 387

فصل 8 : فيما نذكره من عمل زائد في هذا اليوم العظيم الشأن... 371

فصل 9 : فيما نذكره من زيادة تنبيه على تعظيم كل وقت عند العارفين بقدر ما تفضل الله جل جلاله على أوليائه المعظمين وعلى المسلمين... 372

الباب السابع : فيما نذكره مما يتعلق بليلة خمس وعشرين من ذي الحجة ويومها ، وفيه فصول :

فصل 1 : فيما نذكره من الرواية بصدقة مولانا علي ومولاتنا فاطمة صلوات الله عليهما في هذه الليلة على المسكين واليتيم والأسير... 374

فصل 2 : فيما نذكره من العبادات لرب العالمين في هذه ليلة خمس وعشرين... 377

فصل 3 : فيما نذكره مما يعمل يوم خامس وعشرين من ذي الحجة... 377

الباب الثامن : فيما نذكره مما يتعلق باليوم التاسع والعشرين من ذي الحجة وما يستحب فيه لأهل الظفر بصواب المحجة... 379

الباب التاسع : فيما نذكره من عمل آخر يوم ذي الحجة... 380

ص: 388

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
جَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
(التوبة : 41)

منذ عدة سنوات حتى الآن ، يقوم مركز القائمة لأبحاث الكمبيوتر بإنتاج برامج الهاتف المحمول والمكتبات الرقمية وتقديمها مجاناً. يحظى هذا المركز بشعبية كبيرة ويدعمه الهدايا والندور والأوقاف وتخصيص النصيب المبارك للإمام عليه السلام. لمزيد من الخدمة ، يمكنك أيضاً الانضمام إلى الأشخاص الخيريين في المركز أينما كنت.

هل تعلم أن ليس كل مال يستحق أن ينفق على طريق أهل البيت عليهم السلام؟
ولن ينال كل شخص هذا النجاح؟
تهانينا لكم.

رقم البطاقة :

6104-3388-0008-7732

رقم حساب بنك ميلا:

9586839652

رقم حساب شيبا:

IR390120020000009586839652

المسمى: (معهد الغيمية لبحوث الحاسوب).

قم بإيداع مبالغ الهدية الخاصة بك.

عنوان المكتب المركزي :

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
اصبهان
الغمامية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

